

مَطْلَعُ الْبَدْرِ وَمَجْمَعُ الْحَوْرِ  
فِي تَلْجِمِ حَالَ النَّيْدِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَطْلُعُ الْبَدْرِ وَمَجْمَعُ الْجُهُورِ  
فِي تَلْحِيمِ حَالِ الزَّيْدِيَّةِ

تألِيفُ

القاضي العلام المولى شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٩٦ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الثاني

(خ - ع)



مِكْتَبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)

صف وتحقيق وآخر: ا



اليمن - صعدة - ت (٥٣١٥٨٠) سيار (٧١٣٨٤٢٩٨٩)

الطبعة الثانية

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

جميع الحقوق محفوظة لكتبة أهل البيت (ع)

كتاب المجمع

## ٥٢٨- العلامة خاتم [ ... - ق ٥٤ ]

العلامة خاتم معلم الخير وصفوه بالعبادة والفضل.

قال بعض السادة آل الوزير: هو شيخ الحسين بن القاسم بن علي قيل: في القرآن خاصة، وقيل: في العلوم، ومن العجيب أن الحسين عزله من الصيد إلى ريدة فقتله. والله أعلم بحقائق الأحوال.

## ٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب [ ... - ق ٥٢ ]

خباب بن زيد بن معتب: من رجال الزيدية، كان فاضلاً، شهد مع زيد مقتله.

## ٥٣٠- خباب السلمي [ ... - هـ ١٢٢ ]

خباب السلمي رحمه الله، من علماء الزيدية مجاهداً سابقاً في الخير، صحب زيداً وكان من وجوه أهل وقته رحمه الله.

## ٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد [ ... - ... ]

السيد الكبير الأمير العالم الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهما السلام.

قال العلامة ابن مظفر رحمه الله: كان من العلماء (الأحبار الفضلاء) الأخيار، صنف في أصول الدين والفرائض، وقبره في المقبرة التي على باب المسجد الذي لوالده تاج الدين بهجرة رغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال أو من تتم كتابه في التشجير رحمه الله.

## ٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [ ... - ق ٥٧ ]

الأمير الجليل السيد السندي النبيل العلامة الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عليهما السلام.

قال ابن المظفر: كان من العلماء الزاهدين والرؤساء المرضيin، له من التصنيف كتاب الروضات في علم الفرائض، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال. وقال من نقل عنه: كان ذكياً زكيأً، عابداً زاهداً، له تصانيف وفضائل كثيرة، انتهى.

### ٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش [ ... - ق٥٨]

الفقيه الفاضل العالم العامل الخضر بن سليمان الهرش رحمه الله.

ترجم له صاحب الصلة، وأثنى عليه، وذكر عبادته وعمارته لبيت الله أعوااماً للحج والعمرة، وكان فريداً في الفرائض، وهو قرين القاضي العالمة إبراهيم الكيني في أسفار طاعته، وتوفي آياً من الحج، وقبره بسيف البحر، وله في الفضل مقام عظيم، وقد أثنى عليه غير صاحب الصلة رحمه الله.

### ٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي [ ... - بعد ١٤٥ هـ]

خليفة بن حسان الخثعمي العالمة الكبير الفاضل الشهير.

أظنه يعرف بالكياں، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: وكانت له اختيارات. قلت: يعني في المذهب رحمه الله.

وخرج خليفة بن حسان مع زيد وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله. ذكره الأصحابي.

### ٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد [ ... -]

خليفة بن الناظري بن محمد بن منصور بن محمد المعاور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاد بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش بن نشوان بن منصور بن الأجد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عميرة بن يوسف بن الضحاك بن معيار بن كعب بن مسلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان عالماً فاضلاً صالحًا، يروى أنه سعى بين الإمام المظلل بالغمam المطهر بن يحيى عليه السلام وبين السلطان يوسف المظفر الغساني، وأن السلطان التزم طاعة الإمام وبايده. وهذه غريبة لم أرها إلا في ترجمة هذا الفاضل.

قلت: وأخلاق الإمام المطهر تقتضي انجذاب السلطان إلى ذلك؛ يُذلك على

ذلك كتاب الإمام عليّاً إلى السلطان الملك الأشرف يعزيه في والده الملك المظفر المذكور.

قال عليّاً: أما بعد، حمدًا لله على كل حال، والصلاحة على محمد وآله خير آل، فإن الدنيا سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، كثيرة التنقل والاحتلال، استنزلت الملوك عن المالك، وصرعاتهم حتوها فألقتهم في الممالك، لم تقنعهم حصونهم المانعة، ولا دفعت عنهم عساكرهم الدافعة، ولا نصرتهم سيوفهم القاطعة، ولا حنفهم رماحهم، فهى في الحقيقة منام، والعيش فيها أحلام: أحلام نوم أو كظل زائل إن الليب بمثله لا يخدع

والموت فيها غاية كل حي، والفناء نهاية كل شيء، والباقي في أثر الماضي، وإلى الله المصير، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآيِّةٌ الْمَوْتٌ﴾.

ولما بلغ أمدَ الله المقام الشريف، الأعظم الغياثي، السلطاني الأشرف، الأعزى الأكرمي بأطول الأعمار، وصرف عنه صروف الأقدار، وحماه طوارق الليل وحوادث النهار - ما كان من حكم الله الواحد القهار، وقضائه النافذ في البدين والحضار، وذلك وفاة حي والده سلطان اليمن، وملكتها المطاع من مكة إلى عدن، كان ذلك الملك المظفر، تلقاه الله بما يستحقه من العفو والغفران، وأولاده ما هو أهله من البر والإحسان، وأحسن لالمقام الشريف فيه العزاء، وجبر بيقائه عظيم هذا المرتزي، وعصمني وإياه بالصبر على مضات البلي، وفادحات الألوى، ولكل أجل كتاب، والصبر أولى بأولي الألباب ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ يَغْيِرُ حِسَابٌ﴾ [الزمر]. وأسأله تعالى أن يجعل الآخرة لي وله خيراً من الدنيا التي هي مُرّ السحاب، ولع السراب، وأن يلهمنا الاستعداد للمعاد، والتزوّد من التقوى التي هي خير زاد، فيبين أيدينا أهواه تكحل الجفون بالشهداد، وتفاد الأفئدة وفتت الأعضاد، موت يختليج الأحياء من القصور إلى القبور، وفناء يمزق أوصاهم في الشرى بعد الشروء والحبور، ويلي ذلك ما هو أعظم من هذه الأمور؛ قبور تبعثر،

وعظام تحشر، وصحائف تنشر، وستائر تظهر، وحكم عدل يجزى العبد بما قدم وأخر، فيزف المحسن إلى جنة يسلو فيها ويحبر، ويذاع المساء في نار يسجن فيها ويسجر: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌۚ وَمَا هُوَ بِالْهَمْزِلِ﴾ [الطارق]، ﴿وَإِنَّهُ لَحُقْقِيْنِ﴾ [الحاقة]، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِيْنِ﴾ [البقرة].

فبادر بنا إليها الملك والخطاب لكل واقع، يدخل فيه الوعاظ والسامع، فكأنما بالموت قد أطل، وبكاذب الأمل قد بطل، واغتنتم بنا صالح العمل في بقية المهل، ولا نعمل نفوسنا بعسى ولعل، فما نعلم متى نعثر بالأجل، فنتأسف على التسهيل في طاعة الله عز وجل، ونندم وقد سبق السيف العذل، واستقبل الدولة السعيدة إن شاء الله بتوطيد قواعدها على العدل في البلاد، وتشييد صواعدها بالعفو عن ذوي العناد، تحوز بذلك في الدنيا ملكاً عظيماً، وتفوز في الآخرة فوزاً عظيماً، ولا تضر بعن نصيحة والدك صحفاً، فلم يألف في محضها لك نصحاً، ولو لا أن العزاء سنة مأثورة، وبذل الموعضة شرعة مبرورة، لكان حلمك الوافر كافياً، وعلمهك الظاهر شافياً، إذ دون الولد المقام الأعظم. يكفيه من سيف الوعظ هزه، وغيره لا يردعه إلا حزه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلَيَنْدَرُوا بِهِ وَلَيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلَيَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم].

ووالده يهدي إليه سلاماً يؤذن بالسلامة، وإماماً يلم باليمن والكرامة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآلته وسلامه.

قلت: فهذا الكتاب يدل على تواصل ما، وأن التقااطع غير حاصل في تلك الحال.

قال السيد الإمام الحافظ الهادي بن إبراهيم بعد هذا الكتاب: اشتمل هذا الكتاب على فوائد دينية، رأيت التنبيه عليها، ثم ساق السيد كلاماً حسناً جَلَّ جَلَّ.

قلت: وقد كان الملك المجاهد علي بن داود بن المظفر من أهل البيت الرسوبي مشهور المحبة لأهل البيت الرسوبي عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ، وعاصره من الأئمة الإمام يحيى بن حمزة

والإمام علي بن محمد، وكان من العلماء.

قال الدميري بعد ثنائه على الملك المؤيد والد المجاهد ما لفظه: وأبواه الملك المظفر، وولده الملك المجاهد، كانوا في العلم أرفع منه درجة، وأذكى قريحة، وأشهر فضلاً، تغمدهم الله برحمته، انتهى.

قلت: فلا يبعد صدق ما ثُقل من بيعة المظفر؛ لأنَّه نتيجة العلم الذي وصفه به الدميري والذكاء والفضل. والمجاهد قد ثُقل عنه بظهور واستهار حبِّ أهل البيت، كتب إليه الإمام الواثق:

أَتْرَضَنِي أَنْ يُعَذَّبُ بْنُ حَسَنٍ      رَبِاعِيًّا وَأَنْتَ لَهُ سَمِّيٌّ  
فأجابه بقوله:

أَيَامَاءِ الْعَذِيبِ وَأَنْتَ عَذْبٌ      تَعَرَّضُ دُونَكِ الْمَاءُ الْوَبِيُّ

يشير إلى أنَّ أهل اليمن وما هم عليه من النصب وكراهة أهل البيت علليساً يمنعه من التصرّح بذلك خشية على سلطانه، وقال بعد ذلك البيت:

قَالَتِ الْصِّفْدُعُ قَوْلًا      فَهِمَّتْ مَهْمَّةُ الْحُكْمِ مَاءُ  
فِي فَمِّي مَاءُ وَهَلْ      يَنْطِقُ مَنْ فِي هِمَّةِ مَاءٍ؟

حُفَّ الْدَّارِيُّ الْعَمَلَةُ

### ٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر [ ... - ق ٥٤ - ]

السيد الكبير الخطير أبو الحمد داود بن أحمد بن الناصر بن الهادي إلى الحق.  
كان من شيوخ أهله وفضلائهم، ترجم له بعض أهل العراق (وذكر أنه كان  
بالعراق) أيضاً.

### ٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [ ... - ... ]

الفقيه العلامة لسان أهل الكلام داود بن أحمد الخبي.  
علامة محقق في الكلام،قرأ عليه العلامة السيد على بن صلاح .A

### ٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [ ... - ... ]

الفقيه العلامة المذاكر ضياء الدين داود بن عبد الله السلفي.  
نقل بعض النسّابين أن نسبهم يتتم إلى أسعد الكامل. والظاهر أن السلف بن  
زرعة بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلّم بن سهل بن زيد الجمهور، ويقال: ابن  
الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن سبأ الأوسط، وهو  
عبد شمس بن وايل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب الأكبر بن زهير بن  
أيمان بن الهميسيع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن  
هود النبي صلى الله عليه وسلم.

كان هذا الفقيه فاضلاً عالماً، ثنى عليه الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى.

ومن شهد له خزيمة فهو حسنه.

### ٥٣٩- داود بن الحسن [ ... - ق ٥٢ - ]

السيد البقية فخر آل الرسول داود بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
عليه السلام، يكفي أبا سليمان. كان من عيون العترة وسادات الأسرة.

كان ينوب عن أخيه الكامل عليه السلام في صدقات أمير المؤمنين كرم الله وجهه،  
وكان قد حبسه المنصور العباسى، فجاءت أمه إلى الصادق جعفر بن محمد، وشكّت  
إليه حالها، فعلمها دعاء الاستفتاح فدعت به كما علمها في متصرف رجب، فيسر الله

لولدها الخروج من الحبس، ولهذا سُمِّي دعاء الاستفتاح، ودعاء أم داود.  
وتوفي داود في المدينة، وهو ابن ستين سنة.

#### ٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [....]

السيد العالم الفاضل داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي الحسني الرسي: كان عالماً فاضلاً، يسكن بيت عريب من ناحية الباقي.  
وكان مرجوعاً إليه وحصلت مناظرة محمد بن الحسن الغريب المطري وشيخ الزيدية المحقق يحيى بن عمار بحضرته.

#### ٥٤١- داود بن حمدين [.... - ق ٥٨]

السيد العابد العلامة داود بن حمدين صاحب الكرامات.

كان فاضلاً عالماً، ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وابن المظفر وغيرهما، وهو الذي وجَّهَ إليه الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الرسالة الوازعة في أمر الطهارة، وانتفع بها، فكان سريع الوضوء حتى قيل إنه كان يقف في محل الطهارة لثلا يتوجه جاهل أنه ما قد توَضَأ.

ومن كراماته أن بعض الناس وضع على قبره مسحة من حديد أو نحوه، ثم حملها إلى الحداد ليصلحها فلم تؤثر فيها النار.

وقبره رضي الله عنه بثلا مشهور مزور. وقد روي أن هذه القصة اتفقت بذمار عند الإمام يحيى بن حمزة في قبته الشريفة، ذكره العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى عليهم السلام.

#### ٥٤٢- داود بن حاتم الحيي [.... - ق ٥٩]

الفقيه الفاضل العالم داود بن حاتم الحيي رحمه الله.

كان عالماً كثير العلم يُوسَم بالاجتهاد، وقبره في عرثومان<sup>(١)</sup> في الحوطة، وهو والد علي بن داود وزير الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عليهم السلام.

(١) عرثومان: قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت وكانت من أعمال كوكبان في الماضي. (هجر العلم).

### ٥٤٣- داود بن الحسن المؤيدي [ ... - ... ]

السيد العالمة صاحب البراعة واليراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داود بن الحسن المؤيدي عليهما السلام. كان من كبار العلماء، حرر وقرر واشتهر ذكره، وهو من بيت أشهر من نار على علم.

### ٥٤٤- داود بن عبد الرحمن الحسيني [ ... - ... ]

السيد الفاضل العالم الكامل داود بن عبد الرحمن الحسيني عليهما السلام.

كان من الكبار له مقام في الفضل رفيع، وله مسائل أوردتها إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عليهما السلام، وأجاب عنه إجابة الحميم للحميم، وكاتبه مكتبة الأكفاء. وكان الشريف داود أوفد ابنيه مهاجرين إلى الإمام لتعذر الهجرة عليه، وكأنهما ضجراً من الإقامة، ثم ثابت أحلامهما واستقرا في الحضرة المنصورية، فقال الإمام في كتابه إلى داود: ولا يكن لسيدي أعزه الله سبحانه مُهم من سيدي - ولديه - فهما بحمد الله يزینان من حلاً بأرضه ويظہران كل سوح نزلا به، وقد نبوا نبوةً ثم اطمأناً وطابت أنفسهما بالمقام.

### ٥٤٥- داود بن عبيد الزيدى [ ... - ... ]

القاضي العالمة الفاضل داود بن عبيد من أهل خير الزيدى رضى الله عنهما.

كان من علماء وقته وفضلاء زمانه.

ولما وصلت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعلى عقبه الطاهر إلى خير والمدينة وتلك النواحي المباركة لبّاها تلبية لبيب، وغضّ عليها بباب منيب، ووصل إلى الإمام عليهما السلام وجاهد في سبيل الله وصدق في الله، وأقام يدرس في علم التوحيد وينسخ الكتب التي يحتاج إليها.

وكان شديد الاجتهاد في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان مختلف في قرئ الظاهر وبيانهم بالصلاحة والحضور لل الجمعة، ولم يكن الأكثر يعرف الصلاة لفترة وقعت فأخذهم باللين والشدة، وجعل على من قطع الصلاة عشر

جلدات، فصل الناس رغبة ورهبة.

وكان للشريف الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بن حسن بن حمزة غلام يترك الصلاة، فسأله القاضي داود في مجمع أهل صليب أن يصلّي فأبى وقال: لست أصلي وأغلظ في الجواب، فأمسكه وجمله عشر جلدات، فذهب يشكوا إلى مولاه فأتاها وقد حمله الغضب ومعه غلامان، فأمسكما الفقيه وضربه بعمود الدبّوس، فأنكر الناس ذلك.

ولما وصل العلم إلى الإمام عليّ<sup>عليه السلام</sup> حکى بعض من حضر أنه أمسى ليته تلك يتململ وما ذاق فيها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير المذكور بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الكفایتين محمد بن إبراهيم بالركوب إلى حوث ليؤديه إليه، فلما حضر في مجمع كبير حضر الأميران الكبيران شيخاً آل الرسول يحيى ومحمد ابنًا أَحْمَدَ، وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة، وقاضي الشّرع محمد بن عبد الله بن حمزة، والشيخ محيي الدين محمد بن أَحْمَدَ النجراوي، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرّس بها، واجتمع بها خلق كثير من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وُغُصّ المسجد والمحجرات وقُدّام الباب بالناس، فسأله عليّ<sup>عليه السلام</sup> عن القصة بعد كلام شرحه في ذلك المقام، فأنكر وقال: إن شهد على شاهد من أهل المدرسة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل من حضر القصة فدعاه الإمام فشهد بما حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدّم إلى بين يديه، ووضع سيفه وسوطه واستسلم للحق وقال: امض حكمك بما تراه، فأمر الأمير صفي الدين ذا الكفایتين بجلده عشرين جلدة تأدیباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه، وأحضر أحد غلاميه فجلده ثلاثين جلدة، وحلق رأسه، وأمر الأمير جعفر بالصدور إلى حوث ليُبلغ الفقيه ما يجب له بحكم الله تعالى، ففعل وحضر إلى المسجد الجامع بحوث عمره الله بالصالحين وأحضر غلامه الثاني وذلك في حال عمارة المسجد ولم يُسقَفَ بعد،

وحضر خصمه بين يدي القاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العيشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة من أهل البلاد، فادعى الفقيه ما لحقه من الأمير والغلام، فاعترفا بذلك، فتراجع من حضر من العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيه على الاقتداء بما فعله الإمام عليه السلام في الغلام الأول بتصدة، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلدة. وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعتراضه، فلزم على يده ووهب له حقه، وافتقر الناس على ألسنته داعية للإمام عليه السلام بالنصر، معلنة لله تعالى بالحمد والشكر.

#### ٥٤٦- داود بن غانم الشقري [ ... - ق ٥٨]

الفقيه الفاضل العلّام العامل الكامل داود بن غانم بن الفضل الشقري. من علماء الحديث، كان فاضلاً قرأ عليه داود الجيلاني الآتي ذكره الشفاء، وقرأ عليه أحجاء ربيك الله.

#### ٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [ ... - ق ٥٣]

السيد الشريف الحجّة بن الحجّة صدر العترة داود بن نجم آل الرسول ترجمان الدين شبيه إبراهيم الخليل القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: كان على منهاج سلفه القويّم، من الهداء إلى الصراط المستقيم، أحد رواة علوم أهل بيته.

قال الإمام الأعظم محمد بن القاسم بن محمد: روى صاحب الجامع مذهب القاسم من طريقه.

**قلت:** وذكروا أنه أقام بمصر وأعقب بها وله عقب بالرمّلة<sup>(١)</sup> ومكة.

---

(١) الرملة: يطلق على أكثر من موضع لكن لعل المقصود هنا هو التي بفلسطين وهي تقع شمال مدينة القدس على بعد حوالي ٣٨ كم.

### ٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري [... - ...]

الأمير الكبير السيد الإمام العالم داود بن القاسم الجعفري عليه السلام.  
عالم كبير، قالوا: شهد قضية إدريس بن عبد الله، قالوا: وكان عالماً فاضلاً مباركاً  
رضوان الله عليه.

### ٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني [... - بعد ٥٧٣٦]

العلامة الفاضل الكامل داود بن محمد الجيلاني عليه السلام.  
الواصل إلى اليمن من العراق.

كان من علماء زمانه وأبدال أوانه، صالحًا فاضلاً عالماً عاملاً، وهو الذي اختصر  
شرح الإمام يحيى على الأحاديث الأربعين، سمي شرحه المقاصد الأخروية المتترع  
من كتاب الأنوار المضيئة قال في خطبته: إني لما طالعت كتاب الأنوار المضيئة شرح  
الأربعين السيلقية؛ تصنيف الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن رسول الله  
عليه وساتره وجدته قد احتوى على علوم باهرة، وحكم ظاهرة؛ من نفيس اللغة  
العربية، والأحاجي النحوية، والمعاني والبيان، وبديع البديع، وفصيح النثر المريح،  
وأنا على ظهر السفر باطنًا وظاهرًا، وصعب عليّ حمل الخزائن، فاستخرت الله  
سبحانه بنسخ كل ما قصد الإمام عليه السلام من شرح مقاصده - صلى الله عليه وعلى آله  
 وسلم.

### ٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيد [٩٨٠ - ٩٣٥]

السيد الشيخ العلام شيخ شيوخ الزيدية داود بن الهادي بن أحمد بن المهدى بن  
أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم علي بن المؤيد بن جبريل بن  
المؤيد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتصم  
بالله عبد الله بن الإمام المتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن  
الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عليه السلام.

كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا

يتصدر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله: عجيب من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد ويجرئ مع كل أحد ويلاطف العامة والخاصة ويخلطهم بنفسه وبياز حهم الممازحة اللطيفة، وما ينحط شيء من قدره بذلك، فإنه ما حضر حضراً وتقدّمه غيره، قال: وظني أن ذلك لسعة ذكراه وأدعيته وقيامه بالليل.

قلت: وما ذكره السيد أحمد رحمه الله سمعته عن غيره.

وكان حليفاً للقرآن لا يزال يتلوه، وكان يمضي في جامع الهادي بين الأساطين ويتردد في ساحات الجامع بمشي لطيف وهو يتلو القرآن، وكان له زميل في التلاوة فتلا معه ليلة بمدينة ساقين شيئاً من القرآن أثناء الليل، فوقع منها القرآن بموضع عظيم فاضت به نفس ذلك الزميل رحمه الله. وكان السيد إمام العربية وغيرها، وهو كالأصل للعلماء في وقته، فإننا أدركنا المشائخ كلهم وقفوا بين يديه رحمه الله; القاضي العلامة أحمد بن حابس، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين، والفقيhe الفاضل محمد بن يحيى الكلبي، وخلافة غيرهم.

وله شرح على الأساس ولكنه لم يحظ عند الطلبة، ومن وجوه تلامذته القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، وكتب إليه القاضي رحمه الله بعد مفارقته:

سُؤلَيْ وَجْلُ مَطَالِبِي وَمَرَامِي	تَعْبِلُ كَفَّ الْأَرْوَعِ الصَّمَصَامِ
الْعَالَمُ الْعِلْمُ الْحَمِيدُ فَعَالَهُ،	نُورُ الْأَنَامِ وَسَيِّدُ الْأَقْرَامِ
ذَاكُ الْذِي بِكَمَالِهِ وَمَكَانِهِ	أَخْذُ الْمَكَارِمِ كَلَهَا بِزَمَانِ
نَسْلُ الْأَطَيَّبِ مِنْ نَشَافِي دُوْحَةِ	مَا بَيْنَ حَبْرِ عَالَمٍ وَإِمَامِ
دَاؤِدُ مِنْ أَحِيَا إِلَاهَ بَلْمَهِ	وَيْهُ أَفْرَقَ قَوَاعِدَ الْأَحْكَامِ
وَأَطَابَ فِي يَمَنِ الْبَسِيَّةَ ذَكْرُهِ	وَبِمَشْرُقٍ وَبِمَغْرِبٍ وَبِشَامِ
لَكَنْ تَنَاءَتْ بِي الدِّيَارُ عَنِ اللَّقَا	وَبَدَتْ عَلَيْ شَوَاغِلُ الْأَيَّامِ

فجعلت طرسى نائباً عنى كما ناب التيمم حالة الإعدام  
 لا زال مخدوماً بآلف كراماتٍ عنى وألف تحية وسلام  
 وللسيد رضي الله عنه جواب عنها حسن لكنه ليس بنظم. ومن تلامذته ابن أبي السعو<sup>د</sup> الضمدي، وله فيه الأبيات المشهورة التي منها:  
 ياليلة في الهرة الغراء فاقت ليالي الدهر في السراء  
 هي ليلة ما قد ظفرت بمثلها عند الغمطّمط من بنى الزهرا  
 ومنها:

داود مَا داود إِلَّا مِنْهُ لِلعلم والفقـراء والضـعفاء  
 وهي مشهورة في أيدي الطلبة بنواحي صعدة حرسها الله تعالى.  
 وللسيد العالمة الفاضل يحيى بن صالح القطاوي رحمه الله فيه القصيدة الفاضلة  
 بعد عوده من ساقين؛ التي منها:  
 رُبِّ غَزَالٍ غَدَتْ تَعْنَفْنِي وَعَنْ بَكَاءِ الطَّلَوْلِ تَعْذِلْنِي  
 وَتُكَثِّرُ الْعَذْلَ وَهِيَ ضَاحِكَةٌ لَمْ تَدْرِأْنِي بَكِيتْ مِنْ حَزْنٍ  
 ومنها:

مِنْ أَدْرِكَ الْفَضْلَ يَا فَعَالْفَغَدَا عَلَى يَفْاعَلِ الْمَكْرَمَاتِ بُئْيَ!  
 الْعَالَمُ الْعَامِلُ الْخَالِلُ مِنْ قَرْرٍ وَيَرْجُ السَّمَاكَ فِي قَرْنٍ  
 حَمَاهُ رَبُّ الْعَلَا وَسَلَّمَهُ مِنْ طَارِقَاتِ الزَّمَانِ ذِي الْمَحْنِ  
 إِحْيَاءُ كِتَبِ الإِلَهِ وَالسَّنَنِ مُبَلَّغًا فِيهِ مَا يَؤْمِلُهُ  
 وَفَاتَحًا قُفْلَ كُلِّ مَسَأَلَةٍ بِقُولِ حَبْرِ مَحْقِيقِ فَطْنِ  
 وَهَذَا الْقَدْرُ مِنَ الْقَصِيدَةِ يَنْبُغِي عَلَى مَا تَرَكَنَاهُ أَعْادُ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِمْ.

وله حَمْلَةٌ شعر و منه:

إلى الله أشكو عالم السر والتجوى  
وجور زمانِ دأبه خفْضَ كامِل  
فيحظى لدِيه جاهمل ومحفلُ  
عَبَتْ عَلَى دهري وقلتْ إِلَى مَتَى؟  
فقال مجِيئاً بعنفٍ وغلوظةٍ  
فعُدْتُ إِلَى الإخوانِ أشكو فعاله  
فقالوا جيئاً لا تلمـه فإننا  
ومالوا إِلَى غمـرِ يرون فعاله  
وأما كلامي فهو صابٌ وعلقمٌ  
فلما رأيت الأمر وعراً سبيله  
وقلتْ إِلهي لم يكن لي مفرزٌ  
فلا تلْجِنِي ربي إِلَى الناس كلهم

فَلِمَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ صَدْرُ الْعَبْدَادِ، وَإِمامُ الزَّهَادِ، وَصَيْرِي فِي الْأَنْتَقَادِ، الْقَاضِيُّ الْعَالِمَةُ  
عَلَى بْنُ الْحَسِينِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْوَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ قَالَ:  
عَزَّ فَهَذَا دَأْبٌ مَنْ وَلَدَتْ حَوَّى وَهَلْ غَيْرُ مَا قَدْ قَلَتْهُ عَنْهُمْ يَرَوِى؟  
فَعَالِمُهُمْ يَأْوِي الْخَضِيْضُ كَمَا تَرَى  
وَهَلْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ يَوْمًا بَذِي حِجَّى  
أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَذْى  
وَمِنْ قَوْمِهِ لَاقَى أَمْوَالَ الْوَاهِمَةِ

كذاك أمير المؤمنين وصيئه  
 أصيب بما يوهي قوى الأسد الأولي  
 وكان ظلوماً لسواء بها سوئي  
 بها وكذاك الدهر عادته العدوى  
 ولكنها عبد الضلاله والأهوى  
 كلاب له شيطانه لهم أغوى  
 ولو نال دنيا ثرب انعلم يسوى  
 إمام وإن حاز الفخار بما يهوى  
 وسيف خطوب الدهر كم فاضل أقوى  
 لهم والذبّر يغذىهم الحلوى  
 لأهل النهى يستدفعون بها البلوى  
 الذي كل ذي عقل هي الغاية القصوى  
 أعز فإن الله قد عذها هوا  
 لذاك فيما كالحمسة المن والسلوى  
 فيخسر ذو الأهوى ويربح ذو التقوى  
 وما اطلع تلميذها شيخنا حواري آل محمد شمس الشريعة أحمد بن سعد الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كتب:

لتبليغ أقصى السؤل من فاتق الأجوا  
من الله رب العرش فالتمس الرجوى  
زمان لأرباب الحجى لبس العدوى  
ولا تكترث من ريب دهرك إنه الـ  
..... وللجهل الغمر اللئيم مبلغُ  
ترى كل ذي فضل به وهو معدمُ وكل جهول نال غاية ما يهوى

وليس بيدع ذاك منه فيرتجى إِذْ  
عواه إذا عاتبت يوماً ولا سهوا  
ولكنه طبع له في الألّي مضاوا  
كما جاء في النقل الصحيح الذي يروى  
وليس له عن طبعه متحوّل  
فلوم الفتى في الدهر ليس له جدوى  
وفي جدك المختار أعظم قدوة  
يُحَلِّي بها كربُّ، ويؤسِّي بها الأَسْوا  
أقام له الدهر الخئون عداوة  
وصب عليه دهره الضّرّ والبلوى  
أعان عليه فاستعان بصبره  
فكان له من دهره الغارة الشّعُورى  
وفي صنوه المخصوص من فضل ربه  
من المصطفى المختار بالسرّ والنجوى  
أما خانه في عهده بعد موته  
صرحَاً وما استغنى بلحنٍ ولا فحوى  
ونال من الزهراء بنت محمد  
منالاً بـه أئمَّت إلى رينا الشّكوى  
ونال من السبطين ما طفت له  
منالاً بـه أئمَّت إلى رينا الشّكوى  
إذا ماذكرت الطفّ هيج عَبْرِي  
وتحملني ما لا أطيق ولا أقوى  
فصبراً على جور الزمان ويعيشه  
 وإن كان قد أصمى الفؤاد وما أشوى  
فاعقبة الصبر الجميل مثابة  
وحملني ما لا أطيق ولا أقوى  
فذلك فاطلب فهو أعظم مطلب  
ينال به من رينا جنة المأوى  
ودم سالميا ابن الكرام مُبَلَّغاً  
وعده هذه الدنيا التي مُلئت أَدُوئى

توفي عليه السلام بدرب الأمير بحضور الإمام المؤيد بالله، وصلى عليه الإمام وعمرت  
عليه قبة بجوار الجامع المقدّس، وذلك صحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر  
ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف.  
ومولده رضي الله عنه في أول عام ثمانين وتسعمائة.

## ٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين [٧٢٠ - ٥٧٩٦]

السيد العلامة الإمام الصدر داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو العالم الكبير الفاضل الشهير، والده مؤلف الياقوتة والجوهرة، وجده علي بن الحسين حافظ المذهب صاحب اللمع والقمر والمذكرة.

وقد ترجم للسيد داود جماعة، وذكروا فضله وعلمه، وكان مشهور الفضل كثير البركة، وهو الذي صلى على العالم الرباني صارم الدين إبراهيم الكيني.

قال السيد الحافظ الهايدي بن إبراهيم: وأوصى الإمام علي بن محمد أن هذا السيد يُصلي عليه.

قال ابن المظفر: أنه ولد عام عشرين وسبعيناً.

وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وسبعيناً، وقبره مع أخيه العلامة الهايدي بن يحيى بمشهد الإمام الهايدي إلى الحق ب crusade.

## ٥٥٢- السيد داود [.... - ....]

السيد العلامة داود بن ..... المدفون بعرقة عفار<sup>(١)</sup>.

له فضل كبير وعلم، وله نظم ..... .

## ٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [.... - بعد ٨٤٠ هـ]

السيد الكبير العلامة داود بن يحيى بن داود بن يحيى.

حفيد السيد الذي ذكرناه آنفاً، كان أحد الدعاة السبعة الذين دعوا في سنة أربعين وثمانين، ولكنه مات ولم يثبت، فلهذا ذكرناه مع من عنينا بذكره من المتتصدين.

(١) عفار بفتح فتشديد: جبل ومركز إداري يقع في نواحي مدينة حجة الشمالية الشرقية بالقرب من حصن كحلان تاج الدين. (معجم المصحفي). والعَرْقَة: اسم يطلق في عرف أهل اليمن على الجبل الصخري صعب المرات، والله أعلم.

## ٥٥٤- داود المحلي [ ... - ... ]

العلامة داود المحلي هو من بنى نعيم، ولعله يقرب الراغب.  
كان من العلماء، وله في علم الطريقة قدم، ألف فيها، وقبره بالذنوب<sup>(١)</sup> من  
أعمال حجة، وله هنالك قبة شهيرة، يزار قبره بـ فتح القبور.

## ٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى [ ... - ٥٨٣٧ ]

السيدة العالمة العاملة الناسكة الحافظة لعلوم أهلها دهماء بنت يحيى بن المرتضى  
أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار سلام الله عليهما.  
ترجم لها العالمة السيد أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله: لها العلوم الواسعة  
والتصانيف النافعة، لها شرح الأزهار أربعة أجزاء، وشرح منظومة الكوفي في الفقه  
والفرائض، ومحضر المتهمي في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام،  
و كانت قراءتها على أخيها.

**قلت:** لعله يعني السيد اهادي بن يحيى.

قال: وعلى أخيها المهدي عليهما السلام قرأت عليه هي والإمام المطهر. وما يحكي من  
عظيم ملازمتها للعبادة أنها إذا كثرت المراجعة وطالت بين يدي الإمام المهدي  
رحمه الله وبين الإمام المطهر قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسألة، فتأخذها  
صفوةً. ولم تكن ترضى أحداً يعينها في عبادة الله سبحانه بشيء كتقريب الوضوء،  
وقد أراد ذلك الإمام المطهر عليهما السلام في بعض الليالي وفعله ومنعه وكرهت فعله،  
والقصد الإشارة وإلا فشرح أحواها الصالحة طويلاً أعاد الله من بركاتها، أقامت في  
ثلاثة للتدريس حتى ماتت رضوان الله عليها، وقبرها مشهور مزور وعليها قبة  
حسنة، وقد ضم إلينها الإمام المتوكل على الله شرف الدين عليهما مسجداً عظيماً،  
ووسع القبة.

---

(١) الذنوب بفتح الذال مشددة وضم النون: قرية بجوار مدينة مُيَّن في شمال حجة. (معجم المحفوظ).

**قلت:** وقد تقدّمت الإشارة إلى أنه تزوجها السيد المقام محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولداً يسمى أدریس بن محمد.

**قلت:** ولهما شعر ومن شعرها قوله في كتاب أخيها (الأزهار):

يَا كِتَابًا فِيهِ شَفَاءُ النُّفُوسِ      أَتَبَجْتُهُ أَفْكَارُ مَنْ فِي الْحَبْوَسِ  
أَنْتَ لِلْعِلْمِ فِي الْحَقِيقَةِ نُورٌ      وَضَيَاءُ وَبَهْجَةُ كَالشَّمْوَسِ

**قلت:** وعلى ذكر الأزهار وإيمائتها ® إلى أن أخاها الإمام صنفه في البحس ذكر ما ذكر في الكثر تأليف ابن الإمام، وهو الحسن بن أمير المؤمنين الماضي ذكره، فإنه قال ما حاصله: إن أصحاب الإمام علي بن صالح الدين منعوا من دخول الكتب وآلية الكتابة إلى الإمام المهدي، وخشى الإمام أن يغفل عن محفوظاته في الفقه، فألهمه الله إلى اختصار الكتاب الذي كان قد جمعه في الفقه، واستنقضى فيه الخلاف بين المذاكرين فحذف الخلاف، وجمع ما صحّحوه لمذهب الهادي عليه السلام، في لفظ وجيز واضح المعنى.

وكان كيفية جمعه أن يُلْقِي على السيد علي بن الهادي عبارته وهو يكتبه في أبواب المجلس المسورة عليهم، ومداده جص يأخذه من الجدار إلى شِقْفٍ من مدر<sup>(١)</sup>، ويكتب بعده، فإذا امتلأ الباب نقل الذي فيه جمِيعاً حتى صار غيّباً، ثم يمحوه ويكتب غيره ويفعل ذلك حتى تم الكتاب، وكمل محفوظاً غيّباً غير مكتوب في كتاب قدر حولين كاملين ما وضع في كاغد<sup>(٢)</sup>، حتى خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له فكتبه وسمى كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) فاستحب به كل من رأه فانتشر انتشاراً جلياً، ثم سخر الله الخدم فساعدوا على إدخال آلة الكتابة

(١) يعني أنه يأخذ الجص من الجدار و يجعله في شقف من مدر، أي: إناء صغير من الفخار، وينقعه بالماء ثم يضع العود بينه فيتلون بالجص فيكتب به ، والله أعلم.

(٢) الكاغد: القرطاس، معرب. (قاموس).

من كاغد ومداد، فشرع في كتاب الأنوار في الآثار الواردة لمسائل الأزهار حتى أتمه، ثم أخذ في جمع شرح الأزهار المسمى بـ(الغيث المدرار المفتح لكھائم الأزهار). قالوا: وكانت البداية في تأليف الغيث في السجن في سنة ست وتسعين وسبعين. وسعنائة.

قالوا: وصنف البحر في ثلاثة، وكانت إقامته فيه من سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة، وارتحل منه إلى مسورة وصنف فيه الغايات؛ وأفرغ فيه درر العقائد في شرح القلائد، ثم دامع الأوهام حتى بلغ فيه باب الاعتقاد. وفي القلعة - يعني قلعة أبي يزيد - صنف التكميلة، وارتحل إلى حراز<sup>(١)</sup>، وألف فيه شرح المعيار، والتاج، والقانون، والقسطاس، وقاموس الفرائض، وإكليل التاج في النحو، وصنف في الحيمة القمر التوار، وفي الدقائق حياة القلوب ذُكر هذا عن الكتز لولده.

**قلت: ومن شعر الإمام أيام حبسه على屎ة؟**

و حشاشة قَدْ أُودعْتُ جرا	يَا مَنْ لَعِينٌ لَمْ تَرَلْ عَبْرَا
يَقْضِي عَلَيْهِ فَلَمْ يُطْقِ صَبْرَا	وَفَؤَادِ ذِي قَلْقِي يَحَاوِلُ أَنْ
سَكْرَانْ كَرْبَلَةِ لَمْ يَذْقِ خَمْرَا	حَيْرَانْ قَدْ ضَلَّتْ مَسَالِكَه
وَيَظْنَنْ سَاعَةً لِيلَه شَهْرَا	يَمْسَسِي يَرْجِي اللَّيْلَ تَرْجِيَه
جَاشَتْ عَلَيْهِ كَابَةَ تَتْرَى	فَإِذَا اعْتَرَتْ ذَكْرِي أَحْبَبَه
هَلَّا ارْتَحَلَتْ مَطِيَّةً أُخْرَى	يَارَاكِبَأَيْزِجِي مَطِيَّه

(١) حراز: سبعة جبال يجمعها اسم حراز، هي: مناخة، صعفان، مسار، طاب، مجح، شيام، هوزن، كانت تشكل وحدة إدارية، وأطلق عليها الهمداني صفة (حراز المستحرزة) أي: المنيعة الحصينة. ويقدر علوها عن سطح البحر بنحو ٢٥٠٠ متر، ومنها تم طريق صنعاء إلى الحديدة عبر نقيل الشجنة صعوداً من حجرة ابن مهدي وهبوطاً نحو تهامة من نقيل وسل وعتارة. (معجم المقامات، بتصریف).

هوجاء مرقاً لا عذافرة  
 شملاً ضمّراً إن ترد مسّرَى  
 فاقصد مدینة يشرب فإذا اسـ  
 تقبلت فيها ذلـك القبرا  
 فاسـفح دموعاً في جوانـبه  
 والشـمه عـشـراً بعـدهـها عـشـرا  
 وأطـلـ بـكـاءـكـ حولـهـ فإذا  
 زـجـروـكـ عنـهـ فـلـاطـعـ زـجـرا  
 فإذا أـفـقـتـ فـقـلـ هـمـ قـلـقاـ  
 إـنـيـ رسـولـ عـصـابةـ أـسـرـىـ!  
 عـلـمـينـ مـنـ أـعـلامـ أـمـتـهـ  
 وـسـالـاتـيهـ مـنـ بـنـيـ الزـهـراـ  
 خـلـفـ تـهـمـ يـضـ وـعـونـ وـلـمـ  
 يـسـطـعـ سـوـاـكـ لـضـعـفـهـمـ نـصـراـ  
 فـانـهـضـ وـنـهـضـ صـاحـبـكـ عـلـىـ  
 فـورـ فـقـدـ مـسـتـهـمـ الضـرـاـ

## [ ٥٢- أبو دهم الوالبي [ ... - ق ٥٢]

أبو دهم الوالبي من خيار الكوفة.  
 من أصحاب إمام الأئمة زيد بن علي عليهما السلام.  
 ذكره البغدادي.

حروف الـاء

٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى [ ... - ق ٦٧ هـ]

القاضي العلامة قاضي أمير المؤمنين حاكم المسلمين راشد بن الحسن بن أبي  
يحيى الصناعي رحمه الله، كان من العلماء الكبار الجليلة الفضلاء، ولاه الإمام المنصور بالله  
عبدالله بن حمزة القضاة، ذكره ابن دعثيم وغيره، وله شعر حسن من ذلك:  
كيف اصطباً محبّ ماله جلدُ      ولاه بدنو الظاعنين يدُ؟  
صبُّ بهم مستهams مجرم كمدُ      بـان الأحـبة عنـه فهو بـعدهـم  
أقوى وأـقـرـهـ حتى ماـبـهـ أحـدـاـ      يا أـيـهاـ البرـقـ سـائـلـ بالـحـمـىـ طـلـلاـ  
وـمـنـهـ:

وهل أقاموا على العهد القديم لنا  
إن يقربوا فمراد القلب قریب  
ومنها في مدح الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
القائم الأوحد المنصور والعلم الـ  
مشهور قولٌ صحيحٌ ما به فَنَدُ  
وَفِي إِمَامَتِهِ الإِجْمَاعُ مُنْعَقَدُ

<sup>٥٥٨</sup>- راشد بن علي بن الحسين [ ... - ق ٧ هـ]

الشيخ العلامة راشد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب ريمة  
الأشاطئ<sup>(١)</sup>.

(١) ريمة الأشاطب: قال المصحفي: ريمة بفتح فسكون: منطقة جبلية واسعة تشمل جبال الجبي والسلفية والجعفرية وكسمة وبلاط الطعام، ويبلغ متوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ مترًا عن سطح البحر وهي متصلة بوصاب وأطراف جبل برع، وتشرف من جهة الشرق على المنصورية وبيت الفقيه من هامة ويقال لها: ريمة الأشاطب. (معجم المصحفي باختصار). في معجم المصحفي ومجموع بلدان اليمن للحجرى ومعجم البلدان: الأشاطب. نسبة لقبيلة الأشاطب التي تسكنها. وأما في مطلع البدور وسيرة أبي طير فيذكر أنها الأشاطب. وهي تبعد عن صنعاء بحوالي ٢٠٠ كم، وتحدها جزء من صنعاء وجزء من الحديدة من الشمال، والجديدة من الغرب، وذمار من الجنوب، وجزء من ذمار وجزء من صنعاء من الشرق. (الموسوعة يتصرف).

من أهل الرصانة والدين، والثبات واليقين، شديد العناية بتشييد الإسلام، وهدم قواعد ما خالفه، من حماة المذهب الشريف وأهل الأئمة لله عز وجل عليه، وكان عظيم الشأن رئيساً كبيراً، وله أشعار كثيرة منها:

سَرِّي طِيفُ أَسْمَا وَهُوَ طِيفُ مُسْلِمٍ	أَمَّا بَنَا وَالْحَرَبِي مِنْهُمْ مَهْوُمٌ	أَحَنُّ اشْتِيَاقاً وَالرَّكَائِبُ فِي الْفَلَامِ	تَبَارِي بِمَرْتِ الْبَيْدِ سَعِيًّا؛ كَأَنَّهَا
بَنْجَدُ وَمِنْهُمْ رَاحِلٌ وَخَيْمٌ	تَحْنُّ مِنَ الْجَهَدِ الضَّلِيلِ وَتَزَرَّمٌ	تَمَرِّكَ أَحَدَاجِ النَّخِيلِ رَقَابُهَا	تَيَمَّمَتْ فِيهَا رِبْعٌ صَنَعَا إِلَى الَّذِي
سَفَائِنَ بَحْرٍ وَهُوَ بُرْدٌ مُسْهَمٌ	صَنَاعَهُ لِلْمَعْنَفَةِ يَنْ تَتَمَّمُ	أَنَّا خَتَّ بِأَثْوَابِ الْخَلَافَةِ حِيشَما	
وَتَشَكَّلَ إِشْكَالُ الطَّرِيقِ فَرَسِّمُ	أَنَّا خَاهِدِي مُسْتَكْمَلاً وَالْتَّكَرُّمُ		

ثم ساق في مدحه إمام زمانه عليه السلام، وهو الإمام الشهيد صاحب الكرامات أحمد بن الحسين سلام الله عليهما، ومن شعره إلى الإمام يستنهضه على مبغضي عترة

رسول الله ﷺ :

وَطَلَّتْ دَمَعُكَ بِالْحَمْنِ إِطْلَالًا؟	أَسْبَقَتْ طَيْفًا طَائِفًا وَخِيالًا
عَجَبًا فَمَا رَدَّتْ عَلَيْكَ سُؤُالًا	وَوَقَفَتْ تَسْأَلَ عَنْ قَدِيمِ قَطِينَهَا
فَعَصَيْتُ فِي فَرْطِ الْهُوَى الْعَذَالًا	وَلَقَدْ عَذَلتْ عَنِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا
	وَمِنْهَا:

وَحُدَّادَتْهَا الْغَادِينَ فِيهَا آلا	رَقَصَتْ عَلَى آلِ الْفَلَامَةِ فَخَلَّتْهَا
أَنَّ الْعَنَاعِنَهَا اضْمَحَلَ وَزاً	لَمَارَأَتْ مَغْنَى أَزَالَ تِيقَنَتْ
مِنْ أَحَدِ أَنْ ثُدْرَكَ الْأَمَالًا	أَمَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّلَتْ

ومنها:

مَنْ مَلَعَ أَحِيَاءَ رِيمَةَ إِنَّهَا  
 لَوْ شَاهَدَتْكَ لِزَلْزَلْتُ زُلْزَالًا  
 الْبَاغِضِينَ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
 وَالْخَائِرِينَ عَنِ الْيَمِينِ شَيْءًا  
 فِيهِمْ ظَبَاكَ لِقَسَّمَتْ أَمْثَالًا  
 قَوْمٌ تَأْفَى عَنْ رِضَاكَ وَلَوْ مَضَتْ  
 عَدُوًا لِجَبَالِ الشَّامَاتِ وَمَا دَرَوا  
 فَمَتَى أَرَى الْجَرَدَ الْجِيَادَ كَأَنَّهَا  
 جُوزَ النَّعَامِ تَرَاسَلَتْ أَرْسَالًا  
 طَأَ الْرِبَّا مَنْ رِيمَةَ وَتَهَامَةَ  
 وَتَعَدَّهَا مَنْ الْمُعْتَدِينَ نَعَالًا

### ٥٥٩- راشد بن محمد نشيب [.... - ١٩٧٩٥]

الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نشيب رحمه الله تعالى، وأعاد من بركته. ذكره السيد الإمام الهادي بن إبراهيم في رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأئمّة والعلماء الأبرار، وذكره صاحب الصلة رحمه الله تعالى، قال:

كان هذا راشد بن نشيب من المشمّرين في ليله ومنهاره في حوائج المسلمين، وإخوانه في الدين، أشد الناس ورعاً، وأقلهم طمعاً، وأكثرهم للMuslimين نفعاً، وله من شدة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود، وكان إذا شرى حطباً مشتركاً لم يقسمه إلا بالميزان، وكان على وجهه نور الإيمان، وفي وجهه رحمه الله تعالى علامة عيشة من تحت أنفه إلى أسفل ذقنه، وعلمهاء اليمين يررون فيه خبراً عن رسول الله صلوات الله عليه وسلم، والله أعلم بصحته. انتهى كلام الصلة.

وقد ذكر هذا الحديث وأول من إليه السيد الهادي.

قلت: وكان له ولد فاضل اسمه عبد الله حريري بإفراد ترجمة، وقد اكتفينا بذكره رحمه الله تعالى هنا.

وقد راشد عبد الله ابنه بصناعة عند السيد الهمام العابد عاقل اليمين وعالها وزاهدها المهدي بن قاسم الزيدية نسبةً ومذهبها. وحكى الفقيه العارف علي بن

طاهر بن سعيد بن علي منصور الخولاني وكان من أهل الطريقة أنه أخبره الثقة الذي يرضاه أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ الْقُرْآنَ مِنْ قَبْرِيهِمْ جَمِيعاً رَحْمَهُمُ اللَّهُ.

قلت: وقد ذكر بعض الناس أن نسبة جَهَنَّمَ، ونسببني الززار وبني القصف وبني الضياء يرجع إلى جبلة بن الأبيهم، قال: ويقال لهم جميعاً بنو شيعان. توفي راشد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة الاثنين لتسع وعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وسبعين.

#### ٥٦- راشد بن محمد الكيني [ ... - ق ٥٨]

الفقيه العابد راشد بن محمد الكيني جَهَنَّمَ.

كان من علماء الطريقة، وأهل الفضل وصاحب العالمة إبراهيم الكيني جَهَنَّمَ، وهو من أحد العمد في الصلاح مع إبراهيم؛ لأنَّه كثُر اتباع إبراهيم ومال كثير عن الشهوات بسببه، وكان لهذا جَهَنَّمَ مزيد مزية كأنَّه لرحمة بينها. ولما أراد إبراهيم الخروج من العمran ولزوم الفيافي والسياحة جمع أموال التجارة من الورق والعين، وقال: تباً لمن يفتح تلك العين، وأسلمتها إلى أخيه هذا، وقال: دونك هذا المال اصرفه في نفسك وفي أطفالك وإخواني وإخوانك وأرحمي وأرحمك، وخرج من كل ما يملك حتَّى نعله وثياب بدنـه، وطلق نساءه، ولبس من أحسن الصوف. وكان من مهيجات هذا لإبراهيم - قدس الله روحـه - ما أثير في قلبه من سحر الحكمة.

واتفق أنه دخل يوماً إلى بيته وكانت له بَيْتَةٌ تَقْعُدُ الْبَيْتُ وَتَفْتَحُ الْبَابَ فَلَقِيَتْهُ وقالت: يا أباه من أخذ ثيابك البيضاء؟ وودعها وخرج إلى الله فاراً لا يلوى على أحد سواء، واتخذ ركرة وعصا وحبلًا وقدحاً وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت الله المقدس، فخرج من صناعـه، وشعر به أخوه في الله هذا راشد بن محمد وإخوانه في الله الجميع، فلحقوا به حتى أدركوه قريباً من ظفار فتعلقوـه بـه تعلق المرضع بأمهـه، وكثير منهم البكاء والضجيج وأقسموا بالأبيان المغلظة لـئن لم يرجع لا رجعوا بل يصحبونـه، فعاد معهم إلى صناعـه واعتكـف بـمسجد الرصاص أعاد الله من بركتـهم.

### ٥٦١- الربيع بن محمد بن الروية [ ... - ق ٤٥]

الشيخ ناصر الدين السابق. ولِي آل رسول الله الربيع بن محمد بن الروية جَلَّ جَلَّهُ، أحد أشراف اليمن وعظامها، كان مقدّم مدح وصاحب الكلمة فيهم، ونصر العدل والتوحيد، ونشر ألوية آل محمد عَلَيْهِمُ الْكَفَلَةُ، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات من ابتداء أمره إلى انتهاءه، وكان حموداً عند الأئمة، وكان يسكن بلاد مدح، وربما سكن بمأرب، وبلغه وهو بمأرب خروج آل الدّاعم إلى قومه المراديين من مدح، فلم يلبث جَلَّ جَلَّهُ أن خرج في جيش معه مبادراً لآل الدّاعم خوفاً من خد عهم لقومه؛ لأن آل الدّاعم يومئذ نافروا الناصر للحق عَلَيْهِمُ الْكَفَلَةُ، فوجد قومه على ما يريد من عدم المبادرة إلى سوء، فَضَرَبَ رأيهم في ذلك ورغبهم في الحق وأهله.

وفيه يقول الشاعر:

ابن الروية قرم مدح لم يدع	محض الوفاء لقرم آل محمد
إن الربيع نصیرهم ولو لـ	سـنـامـهـمـ يـوـمـ الـوـغـىـ فـيـ المـشـهـدـ
كان الوفاء إذا الرجال سموا به	إـنـ الـوـفـاءـ إـذـاـ الرـجـالـ سـمـواـ بـهـ مـقـدـمـاـ فـيـ المـسـنـدـ

### ٥٦٢- رجاء بن هند البارقي [ ... - ق ١٢٢]

رجاء بن هند البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِمُ الْكَفَلَةُ.

ذكره البغدادي.

### ٥٦٣- رزين بن أحمد الهمданى [ ... - بعد ق ٣٩٤]

القاضي الرئيس المقدّم صاحب العلوم والأعلام رزين بن أحمد.  
المكّنّ أبا العباس جَلَّ جَلَّهُ.

كان من العلماء الكبار الجامعين بين وظائف الأمراء والعلماء، تولى الحجاز للإمام المنصور بالله القاسم بن علي كرّة أولى، ثم تولى نجران، فخرج أهل الحجاز

يطلبون ولاليته من الإمام، فولاه الحجاز<sup>(١)</sup> وجنب<sup>(٢)</sup> وبلد يام<sup>(٣)</sup> ووادعة<sup>(٤)</sup>، ولاه أعمالها جميعاً، وأمره عليها وأضاف إلى ذلك القضاء، فكان أميرها وقاضيها. وليس آل رزين المنتقلين إلى صعدة من ولده كما وهمت ذلك بديبة، وسيأتي ذكرهم، فإن فيهم العلماء، ولهم العناية بعلوم آل محمد، وأكثر كتب الأئمة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين، وهو في حدود ثلاثين وأربعين، ونبأ على ذلك لتبادره إلى الذهن. وذكر بعض من اعتنى بنحو ما أعتبرت به أنَّ آل أبي رزين قوم..... صنعاء وشيماء وصعدة، وأن بعضهم نسب نفسه إلى الأزد.

**قلت:** وكان علي وموسى ابناً لأحمد بن أبي رزين من رجال التطريف.

وكانا وحيدين في علم العربية. فأماماً علي إمام لا يلحق في النحو، ورغم في شرح كتب نحاة اليمن نحو كتب آل أبي عباد، فأتنى فيها بالعجبائب، ولما مال إلى الورع أفترت معلم النحو، فرحل الطالبون عن اليمن؛ نحو العلامة سليمان بن يحيى بن عبد الله اليعيري رحل إلى مصر إلى محمد بن عبد الملك الشترني، وكان يخط علي بن أبي رزين كتاب إقليدس في الهندسة فلما مات يُبْعَثِرَ بشمن صالح، فكان يتأسف عليه الفضلاء؛ لأن كتبه لا تحتاج إلى مذاكراً ولا معلم.

(١) الحجاز: في معجم البلدان بعد أن ذكر عدة أقوال في تعريفه أتنى يقول أبي المنذر الكلبي وذكر أنه أحسنها وأتقنها قال فيه: فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة على خمسة أقسام عندهم: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكراها، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمتها العرب حجازاً؛ لأنه حجز بين الغور وهو تهامة، وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر. (معجم البلدان بتصرف).

(٢) مخلافُ جنْب: وهي ست قبائل: منها والحارث والغلن وسنجان وشمران وهفآن بنو يزيد بن حرب ابن علة بن جلد بن مالك بن أدد جانبوا إخوتهم صداء وحالفا سعد العشيرة فسموا جنباً. (معجم البلدان).

(٣) مخلافُ يَام: ليام وطن بنجران نصف ما مع همدان منها. (معجم البلدان).

(٤) مخلافُ وَادِعَة: من ناحية نجد، وهو وادعة بن عمرو بن ناشيج، ومن قراه بقعة وعمران وأعلى وادي نجران. (معجم البلدان).

ومن كلامه وهو حكمة: لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تنازروا خصماءكم بين أيديهم فيما يدق عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتقوى الشبهة عندهم فتهلكوهم، ولكن ليكن كلامكم في ذلك مع العلماء منكم وكلامكم مع العامة فيما يسرع إليهم فهمه، ويقرب عليهم تناوله، ثم أنسد:

**تجلٌ عن الدقيق فهو مقوم فتحكم للمجلٌ على المدق**

#### ٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [....]

العلامة رشيد بن صلاح بن العلامة سليمان بن ناصر السحامي صاحب شمس الشريعة: عالم كبير راوية لأخبار أهل البيت، نقل عنه الفضلاء، وهم بيت فضلي مشهورون، وسيأتي ذكر جده عليهما السلام.

#### ٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل [....]

السيد العلامة الرشيد بن منصور بن المفضل بن الحجاج رحمهم الله.

ترجم له السيد ابن الوزير عليهما السلام، وقال:

كان سيداً فاضلاً، أديباً شاعراً، وبيّضاً لشاعرِه عليهما السلام، قال: أقام بسمرا، وكان له منزل يعرف بمنزل الرشيد، وكان فيه عناية كليلة.

قلت: وسُنْمُر المذكور من جهةبني مطر بقرب وقش، كان يسمى قدِيماً بالعشة، ثم هَجَرَهُ السيد يحيى بن منصور، وعمره وأوى إليه هذا البطن الشريف، وهو مسكن الإمام على بن محمد وولده عليهما السلام.

#### ٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري [.... - ق ٥٥]

السيد الشريف رضى بن الناصر الناصري الحسيني عليهما السلام.

عالم كبير، له كتاب تفضيل الناصر للحق عليهما السلام، وهو الذي روى عنه أبو طالب الفارسي أن المؤيد بالله عليهما السلام قال عند موته أو في بعض أوقاته: لو تمكنت من فتاوىي التي أفتيت بها لأحرقتها.

واعلم أنه قد يلتبس الشريف رضا المذكور بالسيد الإمام المعروف بكليته أبي

الرضا الحسيني الكيسمي المدفون بكيسم، قرية معروفة بجilan، وقد كان في بداية أمره من أواعان الحسين الناصر من أولاد الناصر الكبير، فلما قبض إلى رحمة الله أحَبَ أبو الرضا البقاء على الولاية؛ لأنَّه لا يرى بطانها بالموت، مع أنه صالح في نفسه جامع للشراط.

قال العلامة الحافظ محبي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني رحمه الله: وأبو الرضا هذا ربِّيَ يوجد ذكره في حواشِي الإِفادة والزيادة عند المسائل المشكلة فيها.

وأتفق بينه وبين الإمام الحسيني مقال أثرته الوشاة، فتشاوراً، فراسله في موعد يوماً بالاجتماع لتدبير صلاح أمرهما، فاجتمعوا يوماً في موضع وكان بينهما وادٍ وعلى الوادي قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين بالكريهة إلى القنطرة فهدم وسطها بحيث لم يمكن العبور عليها لرجل ولا فارس، فكان فارقاً بين الفريقين، فتعاين الشريفان  وسلم كل واحدٍ منها على صاحبه، ثم قال أحدهما مخاطباً لصاحبته: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((عليكم بالتواصل والتوازن والتبادر، وإياكم والنقاطع والتدابر والتحاسد، فكونوا عباد الله إخواناً)). وأظن قائل ذلك الإمام الهادي رضي الله عنه، (فقال الآخر): وقال صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحرقه ولا يقبل عليه قول النمام، وأؤُن التقوى هاهنا وأشار بيده إلى صدره- فحسب امرئ من الشر أن يحقر المؤمن؟ دمه حرام، وعرضه حرام، وما له حرام، وحرام أن يظن به ظن السوء)).

ثم انصرف الفريقان إلى وجهتهما.

ولما استشهد الإمام الهادي رضوان الله عليه تمحضت ذروة الإمامة للإمام أبي الرضا، فاعتلى عليها ودعا الخلاقين إلى نفسه واستولى على جميع أقطار جilan وديلمان إلى حدود طبرستان، وكانت المملكة القاسطة الحائرة إذ ذاك في ديلمان لآل حَوَاء كانوا ناصريين في الدعوى فرعونيين بالغشم والظلم، فنابذهم الإمام مناذنة علوية، واتفق له معهم أنه كان في مسجد قرية يقال لها أملس، فأراد بعض آل حَوَاء الهجوم

عليه فتكاً، وتهياً وقال: اليوم أفقاً عيناً للإمام، فهجم على المسجد بعنته بقضيه وقضيشه، فوثب الإمام وأصحابه، فكان في أصحابه صاحب يقرأ في إصلاح المنطق، فرمي العظيم بمزراق فاتقه الصاحب بكتاب الإصلاح، ثمَّ عطف على العظيم بالمزراق فضربه على عينه ففقأه بعزة الله تعالى، ولقد بلغني أن فرس العظيم أعاذه على فقه عينه بأن دنا إلى جدار المسجد حتى توكل ذباب المزراق بالجدار، فلَجَّ به الفرس حتى تفقات العين.

#### ٥٦٧- أبو الرضا بن أبي المحسن [.... -]

الفقيه العلامة أبو الرضا بن أبي المحسن بن أبي رشيد اللنجائي.

العالم الكبير الفاضل الشهير.

له حاشية الإبانة، وكتاب رد الملاحدة.

#### ٥٦٨- الرضا بن الحسين بن المرتضى [.... - ق ٥٥]

السيد الأمير الرضا بن الحسين بن المرتضى بن الهادى. إمام العلوم، لقيه أبو الغنائم الزبيدي الآتى ذكره، وروى عنه، قال: لقيت الرضى بالرّى سنة سبع عشرة وأربعين، فعرضت عليه نسبه فأقرّ به، ورأيت عليه الخير، وأجاز لي كتاب (الأحكام) لجده مما سمعه عن أبيه وجده، عن يحيى الهادى عليه السلام.

حروف الـاي

## ٥٦٩- زياد بن درهم [.... - ١٤٢٢هـ]

زياد بن درهم. ذكره [أبو] القاسم البغدادي، وذكر فضله وعلمه وأنه من جملة الزيدية بِحَقِّ الْمُجَاهِدِ.

## ٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي [.... - ١٤٠هـ]

أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني وقيل: الشفقي. وقيل: النهدي، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، روى له الترمذى. وكان عالماً عاملاً، ترجم له غير واحد، قال نشوان وغيره: والزيدية الآن على رأيه<sup>(١)</sup>.

## ٥٧١- زرقان بن إسفنجا [.... - ...]

العلامة زين العارفين بهاء الدين أبو الفوارس زرقان بن إسفنجا.  
أحد علماء العراق.

وإذا قال في رواية الإبانة: المشائخ؛ فهو يعني بهم: صاحب المسفر الأتوابي<sup>(٢)</sup>، وشيبة بن محمد وأبو طالب الفاري صاحب الهدایة، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي؛ ويعُد من جملة المشائخ أيضاً السيدان الإمامان أبو عبد الله صاحب المرشد، وأبو الفضل الناصر وهو من أولاد الناصر للحق عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ.

(١) قال السيد العالمة المجتهد محمد عبد الله عوض حفظه الله في كتابه (من ثمار العلم والحكمة/ ج ٣) تحت عنوان [إبطال تقسيم الزيدية إلى جارودية وبترية وصالحية] ما لفظه: أما تقسيم الزيدية إلى ثلاثة مذاهب: الجارودية وبترية وصالحية- فلا نعرف هذه المذهب ولا أهلها إلا ما نراه في كتب الفرق، والذي نعرفه هو ما عليه الزيدية اليوم، ومذهبها اليوم معروف، وكتبها القديمة والجديدة في عموم البلدان، وكتبها التراثية تزخر بها مكاتب التراث في العالم، ولا يوجد فيها من المذهب إلا ما عليه الزيدية اليوم.

(٢) سيبأي في الجزء الثالث من هذا الكتاب ترجمة محمد بن أحمد القرشي رقم (١٠٩٣) أن اسمه: محمد بن علي الأبراق.

## [٥٧٢- زيد الأنماطي [ ... ق]

زيد بن الأنماطي: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ومن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً..... وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عليه السلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله.

## [٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [ ... - ق]

العلامة الرحال الفاضل شيخ الشيوخ تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي.

قال العلامة شعلة رحمه الله: وكان له إسم آخر وهو أحمد بن الروقاني، قدم هجرة حوت سنة عشر وستمائة في أيام المنصور بالله، فأجاز للعلامة ابن الوليد، وللعلامة حميد بن أحمد، وأجاز لشعلة. وأثنى عليه العلماء رحمهم الله، قال شعلة: كان حافظاً.

## [٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني [ ... - ...]

السيد الأستاذ الفاضل أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني رحمه الله.

تلميذ الإمام السيد أبي العباس رضي الله عنهما.

وهو إمام جليل تتلمذ له الفضلاء، ونقل عنه النباء، ومن تلامذته الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الملقب بالمستعين بالله، والشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سريحان صاحب كتاب المحيط بالإمامية.

## [٥٧٥- زيد بن جعفر الباقي [ ... - ق]

العلامة الفاضل اللسان البليغ زيد بن جعفر الباقي، ثم الصعدي رحمه الله.  
من علماء أوائل المائة السابعة.

فاضل عالم مجید، لقي الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان له شعر فائق، ومن شعره:

أهاب بمسلوب الحشاشة مسبوت	معاهد بالمرؤت سقياً لمرؤت
فليبيتها مستمطرأً ظهر لوعة	من الشوق لا مستمطياً ظهر خرود

قلت: المخروت بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة أي: المخطوط في أنفه.	فحياناً تجوب اليندليس يهـولني	تنافـ يعمـ دونـها كـلـ خـريـت
دليلاً طيف لا يزال مسايرـي	وريـارـياـهاـ حـينـ يـأـقـيـ بـنـفـتـيـتـ	
أرى أن إـمـالـيـ بـهـ أـعـظـمـ المـنـىـ	ولـوـ جـبـتـ سـبـرـوتـاـ إـلـىـ كـلـ سـبـرـوتـ	
بـقـاعـ إـذـاـ هـتـزـتـ بـوـصـلـ فـيـتـهـاـ	فـرـائـدـ مـنـ دـرـبـ دـيـعـ وـيـاقـوتـ	وـمـنـهـاـ:

وتفعل أعين لِعَيْنَ مَحَلَّهَا	بأباب من يلمم بها فعل هاروت
فجُل سلوّي دونها قد بتّه	وحجل اشتياقي دونها غير مبتوت
أمّامي وخلفي حاديان تخالفَا	فلست بِمُضْغٍ لا إِلَى غيرها ليتني
سوى العرصات الزاكيات التي سمت	بأفضل منظورٍ وأفضل مسّمُوت
وأعلى الورى كعباً وأفضلهم أباً	وأرفعهم في العالمين مدى صيت
(ثم أطال في مدح إمامه عليه السلام).	

[٥٧٦] - زيد بن الحسين الأسترى الجرجانى [ ... - ق ٥٥]

السيد الأجل الفاضل أبو الحسين زيد بن الحسين الأستري الجرجاني.  
سيد فاضل من علماء العراق، له روايات وأخبار، وروى شيئاً من مناقب المؤيد  
بالله أحمد بن الحسين الهارونى عليهما السلام.

وَمَا حَكِيَ عَنْهُ قَصْةُ عِيَاضِ التَّعْلِيِّي نَقْلٌ عَنْ أَبْنَى الشَّجَرِيِّ الْجَلِيلِ أَنَّهُ حَكِيَ أَنَّ عِيَاضًا الْمَذْكُورَ حَضَرَ مَجْلِسًا بِجَرْجَانَ جَرِيَ فِيهِ ذِكْرُ السَّيِّدِ الْمُؤَيَّدِ بِاللهِ، وَذَكَرَ بَعْضَهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَبَحَانَهُ يَعِينُهُ عَلَى الْحَقِّ وَيُنْصِرُهُ، فَقَالَ عِيَاضُ التَّعْلِيِّي: بَرِئْتُ مِنْ

إله يعنيه، وقال عقیب هذا القول: أوجعني بطني، وتعلق بيشهه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة.

قال: وسمعت هذا السيد يقول: إن أبو عمرو الفقيه القصار الجرجاني حضر مجلساً بجرجان في أيام الأمير فلك المعالي، فذكر بعضهم أن السيد أبو الحسين اهاروني إنما يطلب بما يفعل الدنيا وليس يعمل لله سبحانه، فقال أبو عمرو: وكذلك أبوه علي بن أبي طالب، كان يحارب معاوية وعائشة للدنيا لا للأخرة، وفارق ذلك المجلس وعاد إلى داره وفُلِجَ في الوقت، وما بُرِزَ من داره بعد ذلك، ومات من تلك العلة.

وللسيد أبي الحسين روايات منقوله في التوارييخ عليه السلام.

#### ٥٧٧- زيد بن صالح الزيدى [ ... - ق ٥٥]

أبو القاسم العلامة زيد بن صالح الزيدى العراقي.  
ذكره العراقيون وأثروا عليه.

ومن ذكره يوسف الحاجى، وذكره السيد الشجري رحمهم الله.

وفي سيرة المؤيد بالله من أصحابه أبو القاسم ابن زيد بن صالح، ويُوسُف حاجي ذكره في أصحاب المؤيد بالله، فلعله سقط عليه لفظ (ابن) والله أعلم.  
ومن أصحاب الناصر للحق: زيد بن صالح من كبارهم وأجلائهم، يروى عنه المؤيد بالله أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ عليه السلام (ولاه الناصر القضاة).

#### ٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين [ ... - ...]

السيد الكبير زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

عالم كبير فاضل شهير، وهو راوي خطبة الزهراء عن مشيخة آل الرسول.  
وقد وهم بعض الناس أن الراوي هو الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين، فاستشكّل ذكر أبي العيناء في روایته، وهذه جلية الحال فليعلم ذلك.

## ٥٧٩- زيد بن علي الحسني [ ... - ق ٥٥]

الشريف العالم المتكلم زيد بن علي الحسني: إمام الزيدية بالمسجد الجامع بصنعاء، من الرؤساء العلماء الكبار الجلّة الخيار، أحسّه بعد أربعينَة من الهجرة، ناظر قدماء المطرفية -أقماهم الله- كالشيخ عطاف وغيره، وكانوا يعترفون بفضلِه بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

**قلت:** لعله زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ. صاحب كتاب الرد على عامر بن عبد الله الظليمي فيمن طعن فيه على الهاادي إلى الحق عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ في كتاب بسيط، ويحتمل أن زيداً هذا غيره، وقد اكتفينا عن ترجمة زيد بن علي هذا المجيب على عامر الظليمي بذكره هنا.

## ٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار [ ... - ق ٥٥]

القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيداني المعروف بابن النجار الرازي بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.  
كان من عليه أ أصحاب المؤيد بالله.

قال السيد الإمام ابن الشجري بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: كان من بيت العلم والرئاسة.

## ٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البهقي البروقاني [ ... - ق ٥٥١]

العلامة شيخ الحفاظ إمام المعقول والمنقول زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيداني، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البروقاني، ويقال: البروقاني.

هو إمام في العلوم كثير العبادة واسع الهمة، تخرج عليه علماء العراق واليمن، وهو كثير الالتباس بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البهقي، ولذلك تعرض للفرق بينهما المشائخ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وترجم لزيد هذا الجلّة من الأصحاب.

قال السيد الصارم في علومه، وصاحب المقصد والمسلك أيضاً ناقلاً عنه:  
زيد بن الحسن الخراساني البهقي.

الزيدی شرف الأئمة حافظ الآثار، ناقل علوم الأئمة الأطهار، وهو الذي يذكر في إسناد مجموع زيد بن علي، وصل من بلده لزيارة قبر الهاדי، وعقد مجلساً لإملائه فضل العترة بالمشهد المقدس بصعدة، وكان يملي في كل خميس وجمعة مدّة سنتين ونصف، فما أعاد حديثاً. وسمع منه الإمام المتوكّل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام، والقاضي جعفر بن عبد السلام الأبناوي البهلواني، واستجازوا منه، وهو الذي يذكره أهل التعاليق في صفة صلاة التسبيح، وليس بالبيهقي الشافعى.

وقال في النزهة: ومن مشائخ الإمام المتوكّل على الله أحمد بن سليمان أبو الحسن زيد بن علي البيهقي البروفانى الوارد إلى اليمن في سنة أربعين وخمسة، وهو الذي مات في تهامة بموضع يقال له: السنحيان<sup>(١)</sup>، من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان موضعًا حالياً، فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك وقت رجوعه من اليمن إلى بلاده، فإن الإمام أخذ عنه وهو أحد طرقه. وكان شيخ زيد هذا، الفضل بن الحاكم أبي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وكان شيخ ولده الفضل أباً المذكور.

وقال السيد الإمام لسان المعقول والمنقول أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله:  
زيد بن الحسن البيهقي الزيدى رحمه الله.

قدم اليمن من خراسان في سنة إحدى وأربعين وخمسة، أظنه بجحادى الأولى منها، وكان الشريف علّي بن عيسى بن حمزة السليماني رئيس العلماء، وعالم الرؤساء بمكة المشرفة - وهو الذي صنف جار الله رحمه الله له الكشاف - قد قدّم كتاباً إلى

(١) قال في الروض النضير في ترجمته: وقال القاضي أحمد بن سعد الدين: هو زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني البيهقي .. إلى أن قال: قال القاضي أحمد بن سعد الدين: موضع قبره في جهة الشقيق في المرحلة الثانية من مدينة صبيا حاج بيت الله الحرام، وهو مشهور مزور يعرف بقبر البيهقي واسم الموضع في هذا الزمان الشراء بثاء مثلثة وراء مشددة مهملة مع مد، وقد يسمى موضع قبره القياس أيضاً انتهى.

المتوكل على الله أَحْمَدُ بْنُ سَلِيْمَانَ سَلامُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا يَخْبِرُهُ بِقَدْوَمِ الشَّيْخِ وَبِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ مَقْدِمَهُ مِنْ خَرَاسَانَ، فَوَصَّلَ إِلَى الْإِمَامِ إِلَى هَجْرَةِ مَحْنَكَةٍ<sup>(١)</sup> مِنْ بَلَادِ خَوْلَانَ مَغَارِبِ صَعْدَةَ، وَمَعَهُ كَتَبٌ غَرِيبَةٌ وَعِلْمَ حَسَنَةٌ عَجِيبَةٌ، فَسُرَّ بِهِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ بِالْبَشَرِ وَالْأَتْحَافِ، وَخَلَّ لَهُ مَوْضِعًا فِي مَتْزَلِهِ. فَأَقَامَ بِهِ مَدَةً، وَكَانَ شَدِيدَ الْوَرْعِ وَالْعِبَادَةِ وَحَسَنَ الطَّهَارَةِ، وَكَانَ رُبِّيَا يَتَوَضَّأُ لِصَلَاتِ الظَّهَرِ فَيَصْلِي بِذَلِكَ الْوَضُوءِ الظَّهَرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعَشَاءِ، ثُمَّ يَصْلِي بِهِ آخِرَ لَيْلَتِهِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَيَصْلِي بِهِ الْفَجْرَ، وَكَانَ يَؤْيِدُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ وَيَحْضُنُ النَّاسَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَقَالَ يَوْمًا لِلْقَاضِي الْأَجْلِ سَلِيْمَانَ بْنَ شَاعِرَ: إِنَا يَا مَعْشِرَ الرَّبِيدَيْةِ بِالْعَرَاقِ نَتَطَوَّلُ بِهَذَا الْإِمَامِ وَنَزَدُ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْفَرَقِ فِي الْآفَاقِ.

ثُمَّ أَقَامَ عَلَيْهِ مَحَاوِرًا لِقَبْرِ الْمَهَادِيِّ إِلَى الْحَقِّ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، وَكَانَ يَتَفَرَّغُ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَلَيْلَةِ الْجَمْعَةِ فِي رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ فِي فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ لَا يَخْلُطُ مَعَ ذَلِكَ سَوَاهِ، وَأَقَامَ سَتِينَ وَنَصَفَ يَوْرِي الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ، فَمَا أَعْدَ خَبَارًا فِيهِ مَرْتَينَ، وَيَقُولُ: إِنَّ الَّذِي اسْتَدْعَاهُ مِنَ الْعَرَاقِ الشَّرِيفِ عُلَيْيَ بْنَ عَيْسَى السَّلِيْمَانِيَّ لِمَا ظَهَرَ مِذَهَبُ التَّنْطِيرِ بِالْيَمِينِ الْمَحْرُوسِ، فَخَرَجَ أَنْفَقَةً لِلشَّرْعِ وَحِمَيَّةَ عَلَيْهِ، وَغَضِبَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلاَ فَلَقَى شَدَائِدَ وَنَهَبَ أَكْثَرَ كَتَبِهِ بَيْنَ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ.

وَكَانَتْ وَفَاتَهُ عَلَيْهِ فِي تَهَامَةَ بِمَوْضِعٍ يَقَالُ لَهُ السَّنْحِيَانُ مِنْ مُخْلَفِ الشَّرْفَاءِ آلِ سَلِيْمَانَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ خَلَاءً فَأَصْبَحَ مَأْهُولاً، وَقَبْرُهُ بِهِ مَشْهُورٌ مَزُورٌ، وَذَلِكَ حِينَ رَجُوعِهِ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى بَلَادِهِ.

وَهُوَ مَنْ قَرَأَ عَلَى الْحَاكِمِ أَبِي سَعِيدِ الْمَحْسِنِ بْنِ كَرَامَةَ عَلَيْهِ؛ هَذَا كَلَامُ السَّيِّدِ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى الْحَاكِمِ نَفْسَهُ، وَقَدْ تَقْدَمَ كَلَامُ التَّرْزَهَةِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى وَلَدِهِ الْفَضْلِ.

(١) مَحْنَكَةٌ: قَرْيَةٌ فِي أَسْفَلِ وَادِيِّ حِيدَانَ مِنْ بَلَادِ خَوْلَانَ بْنِ عُمَرَ وَأَعْمَالِ صَعْدَةَ. (معجم المصحفي).

## ٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي [ ... - ق ٥٥ - ]

الشيخ العالم الورع زيد بن علي الهوسمي (ج1).

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن علي العسني (ج1) في رحلته إلى العراق، وحكى عنه ما يدل على ورعيه قال: أتيت بلاد الديلم، وكان المسلمون يأتونني بما آكل من الخبر، فربما يبقى منه ما لا آكله إلى أن يجف ويتعذر علي شهوته ونحو ذلك، وكانت بمسجد يصلني فيه الفقيه زيد (بن علي الهوسمي) أو قال: القاضي زيد، فدخل المتوضأ وأنا هناك، فأقبل كلب من الكلاب فرميت بحرف خبزة بقي عندي لم أشته أكله، فجعل يكسره بفمه ويلوكه، فسمعه الفقيه زيد فقال: ما هذا؟ قلت: كلب أطعنته كسرة بقية عندى، فقال: ما أقل ورعكم يا أهل اليمن، وبحكم يا عبد الله متى تعينت عليك فريضة الكلاب، وهذا خبز يأتيك به المسلمون لتأكله، انتبهي كلامه.

قلت: يعني أن ما يقرب إليه من الطعام إباحة لا تملئك، وهذا من جمود الفقهاء على ظواهر القواعد، ولكنه يدل على ورع وحيطة، جزاه الله خيراً.

## ٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الرواوري [ ... - ]

العلامة بدر الإسلام زيد بن علي بن هبة الرواوري.

فاضل عالم، وإليه لمح في رياض الأبرصار بقوله:

وبالبدر زيد من إذا الكتب عقدت هتفن به الأقطار يا زيد أحلى

## ٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [ ... - ق ٥٧ - ]

الفقيه الفاضل زيد بن علي الخولاني (ج1).

ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحزمي (ج1) وأنهى عليه. وهو من أعيان المائة السابعة.

## ٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري [ ... - ق ١٠٤٠ - ]

القاضي البليغ كاتب الإنشاء بديع زمانه زيد بن علي بن الحسين المسوري.

هو العالم بن العالم. كان صحيح العقيدة، صالح الحال، صادق الود لآل محمد عليهما السلام على طريق سلفه وأهل بيته، وكان بديع زمانه، قريع أوانه، مجيداً في الإنشاء غاية الإجادة، وله في النظم يد طولى، قال الشعر من صغره وظهر صيته، وتقدم على النظّراء، وصاحب سيف آل محمد سلطان الإسلام مولانا الحسن بن الإمام القاسم، وكان أربع أهل الحضرة، ولم يُظفر بشيء من كتبه عند كتابة هذه غير ما كتبه لوالدي عليهما السلام عن رأي مخدوم الجميع سيف الإسلام عليهما السلام لما ولأه أعمال بعدان ووجهه لفتح حصنه جبل حبّ.

قال في العهد بعد التسمية والصلوة والسلام على محمد وآلـهـ من فاز في محـةـ الآلـ بـقـصـبـ السـيـقـ، وـعـرـفـ عـنـدـ جـمـيـعـ النـاسـ بـالـاـتـصـافـ بـمـحـاـسـنـ الـخـلـقـ، وـكـانـ مـنـ وـرـقـ الشـجـرـةـ التـيـ بـهـ يـسـتـظـلـ مـنـ طـلـبـ الـحـقـ، فـإـنـهـ حـقـيقـ بـأـنـ يـحـمـلـ أـعـبـاءـ الـوـلـاـيـةـ، أـهـلـ لـتـعـظـيمـ شـائـهـ إـلـىـ غـيرـ نـهـاـيـةـ، جـديـرـ بـاستـتابـتـهـ مـنـابـنـاـ فـيـ السـيـاسـةـ وـالـرـعـاـيـةـ، وـلـمـ كـانـ المـتـوـجـ بـهـذـاـ التـاجـ، وـالـمـرـتـقـيـ بـعـقـلـهـ وـكـمـاـهـ درـجـ هـذـاـ المـعـرـاجـ، هـوـ القـاضـيـ الرـئـيـسـ، النـدـبـ الـحـلـالـ النـفـيـسـ، الـمـجـاهـدـ الـمـنـاضـلـ، الـمـاعـضـدـ الـمـنـاصـرـ الـبـاـسـلـ، عـلـمـ الدـيـنـ وـالـنـاشـئـ فـيـ طـاعـةـ رـبـ الـعـالـمـينـ، صـالـحـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ الرـجـالـ، أـصـلـحـ اللـهـ لـهـ وـبـهـ الـأـعـمـالـ، وـبـلـغـ فـيـهـ وـبـلـغـ قـصـارـىـ الـأـمـالـ، اـسـتـخـرـنـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـهـوـ خـيـرـ مـسـتـخـارـ، وـاخـتـرـنـاـهـ بـعـدـ أـنـ سـاغـ لـنـاـ اـخـتـيـارـهـ بـطـولـ الـاـخـتـيـارـ، لـلـنـيـاـةـ عـنـّـاـ وـالـمـقـامـ مـقـامـنـاـ، وـالـكـفـاـيـةـ لـنـاـ، وـالـتـكـفـلـ بـهـاـ يـتـعـلـقـ بـنـاـ مـنـ أـعـمـالـ الـجـهـةـ الـبـعـدـانـيـةـ، وـوـلـاـيـتـهـ الـقـاصـيـةـ وـالـدـانـيـةـ، يـتـصـرـفـ فـيـهـاـ كـمـاـ أـمـرـنـاـهـ، وـيـقـومـ مـنـ أـمـرـهـاـ بـهـاـ سـنـذـكـرـهـ إـنـ شـاءـ اللـهـ وـمـاـ ذـكـرـنـاـهـ، يـقـدـمـ وـيـحـجـمـ، وـيـخـلـ وـيـبرـمـ، وـيـحـلـ وـيـحرـمـ، وـيـضـعـ وـيـرـفـعـ، وـيـضـرـ وـيـنـفعـ، مـطـلـقـ الـيـدـ فـيـ التـصـرـفـ، نـافـذـ الـكـلـمـةـ مـنـ غـيرـ تـعـجـرـفـ، رـاعـيـاـ لـحـقـ عـلـامـ السـرـائـرـ، مـتـحـرـيـاـ رـضـاهـ وـرـضـيـ خـلـيـفـتـهـ، وـرـضـانـاـ فـيـ الـبـاطـنـ وـالـظـاهـرـ، سـالـكـاـ فـيـ بـيـوـتـ الـأـمـوـالـ سـبـيلـ الـحـفـظـ وـالـصـيـانـةـ، مـحـافـظـاـ عـلـىـ مـاـ نـعـرـفـهـ مـنـ الـدـيـنـ وـالـأـمـانـةـ، ثـابـتـاـ فـيـ حـسـنـ الطـاعـةـ اللـهـ وـلـرـسـوـلـهـ وـلـأـمـامـهـ، وـلـنـاـ مـكـانـهـ، نـاظـرـاـ إـلـىـ مـنـ فـوـقـ بـعـنـ الإـجـلالـ، وـلـلـيـ مـنـ دـونـهـ بـعـنـ

البر والشفقة في جميع الأحوال، سائراً في الرعية بغاية الرفق، واسعاً لطيعهم وعصاهم بالصبر وحسن الخلق، أمراً لهم بما أوجبه الملك الحق، ناهياً لهم عملاً لا يرضي به خالق الخلق، معرّفاً لهم بما هو عليهم من الواجبات، آخذناً عليهم في المحافظة على الصلوات، ساعياً في هدايتهم بالتي هي أحسن في جميع الأوقات، ذاباً عنهم بالحق كل مرید، كافأً عنهم حد كل شيطان مرید، موقرًا لكبيرهم، وراحماً لصغارهم، راعياً لحقوق أرباب البيوت، أصمّ الأذن عن أقاويل أهل الغيبة والقتوت، مُساواياً بينهم في نظره، قوله و فعله، شاملًا للأعلى والأدنى منهم بإحسانه وفضله، مدافعاً عن الأيتام والحرّم، رافعاً عن الضعفاء منهم ظلّم من ظلم، ثابتًا على صراط أوساط الأمور، لابساً حلة الحلم والوقار عند ورود ما تخرج منه الصدور، نُظناً به هذا الأمر ركوناً على ما ظهر من رفقه وعدله، واتكالاً على ما نعهده من وفور دينه وعقله، وألقينا ما خفي علينا إلى علام الغيوب، وعملنا بما أوجبه حسنظن به، والمطلع الله على سرائر القلوب، وهو حسيناً ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلنا الله على محمد وآلته وسلم.

حرر بتاريخ السادس عشر من شهر شعبان عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله أشعار في معاني عديدة، وهو من بيت سخر الله لهم الكلام، ويسر لهم الماخر العظام، أعاد الله من بركتهم.

ومن شعره وهو أول ما قال حتى رُوي عنه أنه كان لا يحب نسبتها إليه؛ لأن  
شعره من بعد هذه حسنة كثير الكنى، لم أظفر عند الرقم إلا بهذه وهي طويلة تبرّك  
بعضها وهي في المولى سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

وَمَكْتَهُ الْأَمَانِي مِنْ أَزْمَتْهَا  
 وَجَاءَهُ الدَّهْرُ يَسْعَى بِالْمَرَادَاتِ  
 وَمَا تَبَيَّنَ فِيهِ مِنْ كَرَامَاتِ  
 وَلِلْمُرِئِينَ فِيهِ أَيْ آيَاتِ  
 إِنْ كُنْتَ بَرَزْتَ فِي عِلْمِ الرِّوَايَاتِ  
 أَوْ فِي مَنَاقِبِهِ أَوْ فِي السَّيَادَاتِ  
 أَقْصَرَ فِيمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ  
 هِيَهَاتٌ إِدْرَاكُهُ هِيَهَاتٌ هِيَهَاتٌ  
 وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَقْصَى الْمُحَالَاتِ  
 وَانْحَذَ الَّذِي قَدْ نَحَاهُ فِي الْدِيَانَاتِ  
 مَعَ اشْتَغَالِكَ فِيهِ بِالْجَهَادَاتِ  
 وَاللَّيْلُ قَمْ فِي مُحَارِبِ الْعِبَادَاتِ  
 انْظَرْ إِلَى حُسْنِ فَعْلِ اللَّهِ فِي حَسْنِ  
 فِي أَمْرِهِ لِأُولَى الْأَلْبَابِ مَذْكُورِ  
 هَلْ نَالَ مِنْ نَالَهُ مِنْ قَبْلِهِ أَحَدٌ  
 حَاشَاهُ مِنْ أَنْ يُضَاهَى فِي مَكَارِمِهِ  
 فَقَلْ لِمَنْ رَامَ فِي الْأَرْضِ الْلَّهُوَّبِ  
 إِنَّ أَمْرَءًا صَارَ فَوْقَ الشَّمْسِ مَقْعِدَهُ  
 بِلِنِ إِذَا شَائَتَ أَنْ تَحْظَى بِرَتِبَتِهِ  
 انْصَبْ زَمَانِكَ فِي دِرْسِ الْعِلُومِ مَعًا  
 انْصَبْ زَمَانِكَ فِي دِرْسِ الْعِلُومِ مَعًا  
 كَنْ فِي النَّهَارِ لِأَمْرِ الْمَلَكِ تَنْظِمُهُ

وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٌ وَهُوَ شِعْرٌ رَائِقٌ كَمَا تَرَى.

وَكَانَ بِخَلْقِهِ حَسْنُ الْأَخْلَاقِ، مَسْكِيِّ الشَّهَائِلِ، لَطِيفُ الْمَهَازِحةِ.  
 وَانْتَقَلَ إِلَى جَوَارِ اللَّهِ فِي شَهْرِ جَهَادِيِّ الْآخِرَةِ سَنَةُ أَرْبَعينِ وَأَلْفِ، وَقَبْرُهُ فِي قَبْةِ  
 الشِّيْخِ الْغَيْثِيِّ بِرِيَاطِ الْمَعَائِنِ<sup>(١)</sup> بَيْنَ مَدِيَتِيِّ إِبْ وَذِي جَبَلَةِ مِنْ مَدَائِنِ الْيَمَنِ بِخَلْقِهِ.  
**٥٨٦- زيد بن محمد الداعي [ ... - ق ٤٥]**

الشَّرِيفُ الْكَبِيرُ الْأَعْظَمُ أَبُو الْحَسِينِ زَيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ:  
**الداعي الأديب العارف**، مَنْ بَيْتَ رَبَحْتَ أَنْفَ الْفَخْرِ بِهِ وَشَمَخْتَ، وَثَبَّتَ

(١) الْمَعَائِنُ: نَبْعَدُ مَاءَ جَارٍ، وَقَرْيَةً فِي غَرْبِيِّ مَدِيَتِيِّ إِبْ فِيهَا بَيْنَ جَبَلِيِّ بَعْدَانَ وَجَبَلِ الشَّوَافِيِّ، سَكَنَهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ بَشَرِ الْغَيْثِيِّ وَأَسَسَ بَهَا هَجْرَةَ عِلْمٍ تُعْرَفُ بِاسْمِ (رِيَاطِ الْغَيْثِيِّ). اهـ ثُمَّ ذُكِرَ أَنَّهَا رِيَاطِ الْمَعَائِنِ. (معجم المقوفي بتصريف).

قوائم مجده ورسخت، فهم أحد مفاحر الزيدية، بل أحد مفاحر الإسلام. قال الحاكم في (الجلا): كان قاضياً نبيلاً، وكان شاعراً مجيداً لا يلحق، أنسد له ابن الشجري وغيره.

قال الناطق بالحق أبو طالب عليه السلام: أنسدني مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد ما قاله وهو محبوس ببخارى (١) بعد قتل أبيه رضي الله عنهما:

عظمت شدة عليك وحلّت	إن يكن نالك الزمان بيلوى
وأدت بعدها نوازل أخرى	حضرت بعدها ناكبات
وتلتهن اقوارع ناكبات	فاصطبر؛ وانتظر بلوغ مداها
فالرّزايَا إذا توالّت تولّت	وإذا أوهنت قواك وخلّت

انتهى. وأنشد له ابن الشجري في الأعلى ما كتبه إلى بعض أصدقائه بعد قتل أبيه، وأسره في الحرب التي وقعت بينهم وبين الخراسانية أصحاب إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر من أعمال خراسان سنة سبع وثمانين ومائتين وهو يقول:

ونائي حبيب إنَّ ذالثقيلُ	أسجنُ وقيدُ واشتياق وغربة
لشوقِي إلى أفيائكن طويلُ	أيا شجرات الجوز من شط هزهز
لخشکرد من قبل الممات سبیل؟	ألا هل إلى شم البنفسج في الضحى

فبلغ الشعر إلى إسماعيل بن محمد فرق له وداعه وخياره بين الرجوع إلى وطنه

(١) بخارى: عاصمة ولاية بخارى التي تقع في الوسط الجنوبي من أوزبكستان، وتعد خامس مدن أوزبكستان سكاناً، وتقع على المجرى الأدنى لنهر زرفشان، وهي إحدى مدن بلاد ما وراء النهر. (الموسوعة من عدة مصادر).

وَبَيْنِ الْإِقَامَةِ بِبَخَارِيِّ، فَقَالَ: لَا قَدْ تَغَيَّرَتْ تُلُكَ الْأَحْوَالُ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَاخْتَارَ الْإِقَامَةِ بِبَخَارِيِّ، وَصَاهَرَ حَمْوِيَّهُ بْنَ عَلَيِّ.

وَهُزْهُزُ الَّذِي ذُكِرَهُ: نَهْرُ آمِلِّ.

وَخَشَكَرْدُ: قَرِيَّةٌ عَلَى شَطَ هَزْهَرِ.

قَلْتُ: وَأَبُوهُ وَعَمِّهِ سُلْطَانُ الْإِسْلَامِ وَعَلَمَاهُ النَّيْرَانُ، وَلَهُمَا عَجَابٌ وَغَرَائِبُ،  
وَتَوَلَّ النَّاصِرُ الْكَبِيرُ الْقَضَاءُ لِمُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ وَرَثَاهُ بِمَراثِي طَوِيلَةً.  
وَلِلْحَسْنِ بْنِ زَيْدٍ مَصْنَفَاتٌ فِي فِقْهِ الْزِيَّدِيَّةِ مِنْهَا الْبَيَانُ.

[٥٥- زيد بن محمد الكلاري ... - ق ٥٥]

القاضي الإمام حجّة المذهب شيخ الشيوخ وحيد أهل الرسوخ زيد بن محمد الكلاري رحمه الله: هو حافظ المذهب، وعلمه الذي لا يمارى ولا يمارى ولا يمارى، حق القواعد، وقيد الأوابد، ووضح الأدلة والشواهد، حتى استغنى بتحصيله المحسّلون، وانتفع بتفصيله المفصّلون، وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحٍ التجريد والتحرير للأخوين عليهما السلام نظير، أقرّ له المخالف والموافق حتى إن شيخنا المحقق أحمد بن أحمد الشاشي - بالشين المعجمة بعدها ألف بعدها باء بواحدة من أسفل مشدّدة - القيرواني المالكي اطلع عليه فبهره، وتعجب من تحقيقه وجودته، واستنكر تضعيقه حديث القلتين بالاضطراب، وقال: قد خرجه الأربعه وصححه ابن خزيمة، فكيف يكون فيه اضطراب! ثم اطلع (الشيخ على ذكر) السهيلي من أصحابهم وغيره للاضطراب، فعاد إلى التعجب من القاضي رحمه الله!

وَجَمِيعُ مَشَائِخِ الْزِيَّدِيَّةِ يَغْتَرِفُونَ مِنْ رَحْيِقَهِ، وَيَعْتَرِفُونَ بِتَحْقِيقِهِ، وَلَقَدْ مَرَّتْ مَسْأَلَةُ فِي الْبَيَانِ بِمَجْلِسِ الْإِمَامِ التَّوْكِلِ عَلَى اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام، وَشِيَخُهُ الْعَالَمُ عَامِرُ بْنُ مُحَمَّدِ الدَّمَارِيِّ رحمه الله فِي الْبَيَانِ الشَّافِيِّ، فَتَبَادَرَ الْقَاضِيُّ إِلَى تَضْعِيفِهَا وَمَعَارِضِهَا، وَقَدْ كَانَ الْمَرْجُوَعُ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ، فَلَمَّا قَالَ ابْنُ مَظْفَرٍ رحمه الله: ذَكَرَهُ الْقَاضِيُّ زَيْدٌ فِي الْشَّرْحِ، هَابَ الْقَاضِيُّ عَامِرَ التَّكَلُّمِ وَقَالَ: الشَّرْحُ جُهْمَهُ.

وقد ذكر الملا يوسف الجيلاني في ترجمته القاضي زيد مع جماعة من المؤيّدية.

وقد ذكر الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع ما نصّه: من كتب المؤيد بالله التجريد وشرحه، والإفادة، والبلغة، والزيادات ويسمى: الملحق على الإفادة، ويسمى: المسائل ويسمى: المفرد من الأدلة، والتفریعات والمسترشد والنیروسیات والوافر على مذهب الناصر. وتعليق ابن أبي الفوارس على التجريد، وتعليق الإفادة للقاضي زيد، ولها تعليق آخر لابن عبد الباعث، وشرحها للأستاذ، وشرح أبي مصر للزيادات، وقبله شرح الحقيني عليهما، والمجموع بين الإفادة والزيادات، وأول التحرير، وهو لعلي بن محمد الخليل. والأستاذ وابن أبي الفوارس، والقاضي يوسف من عاصر المؤيد بالله، وقرأ عليه وباحثه؛ وأماماً القاضي يوسف فقرأ عليه قليلاً، وعلى أبي طالب أكثر، وأكثرها على الأستاذ. وبعدهم على خليل وهو قبل القاضي زيد، فإن القاضي يروي عنه. وأبو مصر اسمه شريح بن المؤيد، وأبوه قاضي المؤيد بالله، وكان طال به الدهر إلى زمان القاضي زيد فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وأبو جعفر في زمان أبي طالب، وهو قاضيه، انتهى.

قلت: وعلى ذكر هذا البحث أذكر شرح القاضي زيد على التحرير وهو معروف بالتعليق. وقد تعرض علماؤنا للفرق بين الشرح والتعليق، فنقل شيخنا القاضي الوحديد العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله عن بعض العراقيين، قال: نقله من خطه من ديباجة شرح القاضي زيد رحمه الله: أعلم أن الفرق بين الشرح والتعليق أن الشرح فيه ذكر المذهب وحده، ليس فيه اعتراف ولا مطالبة ولا نوع معارضه في مجموع المسائل، والتعليق يذكر فيه كلام المخالف والموافق؛ تارةً على طريق الاعتراض، وتارةً على سبيل الاستدلال، فتعليق التحرير ثماني كتب مجلدة، وشرحه دون ذلك، ويستفاد من التعليق معرفة علم الجدل، ومدارك الخطأ والزلل، وأماماً تعليق التجريد فتصنيف أبي يوسف، وأماماً شرح البلغة فتصنيف القاضي أبي..... بن محمد بن

مهدي الحسني المدفون في بلد بكتشا، وأمّا الإبانة فتصنيف الشيخ الأجل أبو جعفر بن علي الديلمي على مذهب الناصر عليه السلام وشيعته، أربعة كتب مجلدة، انتهى.

**قلت:** ونقل العلامة شيخ الشيوخ القاضي أحمد بن يحيى حابس رحمه الله في المقصد الحسن ما لفظه: فإن قلت: ما بالهم في شروح الكتب يذكرون تارة شرحاً وتارة تعليقاً؟ قلت: اصطلاح العلماء رحمة الله أن الكتاب إذا شرحه شارح ثم جاء غيره فانتزع منه متزعاً أنه يسمى ذلك المتزع تعليقاً، أي: تعليق الشرح المتزع منه، فحيث أضيف ذلك التعليق إلى الكتاب فهو على حذف مضاف أي تعليق شرحه.

قال الدواري: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا -يعني في زمانه- شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيد، وشرح الإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العباس، وشرح الأحكام لأبي العباس أيضاً، وشرح أبي مصر، ومثله شرح الحقيني كلامها على الزيادات، وشرح ابن عبد الバاعث على التحرير. والمشروحات ستة: التحرير، والتجريد، والأحكام، والنصوص لأبي العباس، والإفادة والزيادات للمؤيد.

والتعليق أربع: تعليق ابن أبي الفوارس متزع من شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد متزع من شرح أبي طالب، وتعليق الإفادة للقاضي زيد متزع من شرح الإفادة، وتعليق الإفادة لابن عبد البااعث على الإفادة، انتهى.

#### ٥٨٨- زيد اليامي [ ... - ق ٥٢ ]

زيد اليامي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

#### ٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم [ ... - نحو ٢٥٠ هـ ]

زيد بن موسى الكاظم الذي كان يلقب بزيد النار.

كان عالماً كبيراً من وجوه أهله، ولما تولى محمد بن محمد بن زيد عليه السلام عقد له على الأهواز، فلما دخل البصرة وغلب عليها حرق دور بني العباس وأضرم النار

في تخيلهم، ولذلك سمى زيد النار، فحاربه الحسن بن سهل فظفر به، وأرسل به إلى المؤمن، فأدخل عليه بمرو مقيداً، فأرسله المؤمن إلى أخيه علي الرضا، ووهب له جرمه، فحلف علي الرضا ألا يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه، ثم إنّ المؤمن سقاه السم فمات، وقبر بمرو<sup>(١)</sup>.

وكان هذا السيد الجليل حافظ الزيدية، ذكره البغدادي وغيره.

#### ٥٩٠- زيدان بن مقبل [.... - ٥٦٥١]

زيدان بن مقبل: العلامة الكبير، من علماء صعدة، وذكر أحواله بعض علمائنا رحمهم الله، وقال: قتلته أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين التركماني حين دخلوا صعدة وكشفوا النساء وانتهبو بيوت المدينة واسروا طائفة وأقاموا في المدينة.

#### ٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [.... - ق ٥٥]

الشريفة الفاضلة العابدة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم: ذات الشرف والعفاف، والمجد الذي أناف على ذرى آل عبد مناف، كانت غوث الهيف، عون الضعيف، ولها حسنات وإحسان، وأياد لم تكن في حساب ولا حسبان، وكيف لا وهي من البحبوحة العالية، والدودحة الرفيعة السامية، وفدى إليها الناس، ولاذوا بها في الأزمة والباس، وكانت بحيط حمران من ذيدين، ولها منازل للضيوف وأبواب يدخل منها الوفد للقرى وأبواب يخرجون منها.

ويروى أن علب الضيف المشهورة بشعاب علي من فوق الشعب المعروف

(١) مرو: الحجارة البيضاء تقتدح بها النار، ولا يكونأسود ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمى مروا، والروذ بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى، خرج منها خلق من أهل الفضل ينسبون مروروذى ومرؤذى. اهـ مرو الشاهجان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها. (معجم البلدان بتصرف من موضعين).

بشعب خديجة إنها سيمت علب الضيف لأنه يأقى إلى هنالك من به حاجة إلى القِرَى.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، أخبرنا الشريف العالم العامل الورع الكامل القاسم بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي بن المحسن بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، عن عمه داود بن موسى قال: وفدت إلى الشريفة الفاضلة زينة بنت حمزة ®، وكانت تُقصَد كمَا يُقصَد الملوك، وتعطي فوق عطائهم، مشهورة بالعلم والفضل، فامتدحتها بشعر رواه لي فضبّطت منه:

ياربة الدين والتوحيد والأدب	وياماً مؤمّل أهل الفقر في الحقب
من آل حمزة والعاليين في الرتب	ويابنة الملك والأطهار من حسنٍ
كل الخلائق من عجم ومن عرب	بنت الشفيع الذي ترجو شفاعته
وشاده طيّباً في الناس لم يطب	لولا أبوك الذي أحى ناس رفاً
فحكمي الشريف الفاضل العالم أنها وصلته بستين ديناً وما يتبعها من كسوة،	
	وجملت حاله.

حروف السين المهملة

## ٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الشعالي [ ... - بعد ١٤٢٢هـ ]

سالم بن أبي حمزة الشعالي العالم العامل. ذكره [أبو] القاسم البغدادي في رجال الزيدية وغير البغدادي أيضاً، وهو من أجلاء وقته ونبلاة زمانه، ولقى زيداً رضي الله عنهما.

## ٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [ ... - نحو ١٤٠هـ ]

سالم بن أبي حفصة رحمه الله.

ذكره البغدادي أيضاً في رجال الزيدية وأهل الإسناد لهم.

أعاد الله من بركته.

## ٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [ ... - ق ٥٧هـ ]

العلامة سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، الإمام الكثيري.

ذكره ابن جحيل النهدي في رحلته.

قال: الشيخ.....

قال: اجتمع به ساذباج بنيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل؛ مبلغ دعوة الإمام المنصور بالله، في الصفة الشرقية بشهر رمضان سنة ستمائة.

## ٥٩٥- سباع بن محمد الحراني [ ... - ٥٩٥هـ ]

سباع بن محمد الحراني، الشريف الفاضل الشجاع الباسلي.

قال أبو فراس بن دعشم: كان عبداً صالحًا ورعاً كثير الصيام، أتى إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة قاصداً للجهاد بعد أن تخلص عن ماله، وقضى الحقوق التي عليه في بلده، فلما وصل استأذن الإمام علي عليه السلام للتقدم إليه للبيعة، فأذن له فباعه، وقال له الإمام: بارك الله فيك، وحكي أنه رأى مناماً أنه يباع النبي ﷺ، فلما فرغ من بيعته قال له: بارك الله فيك كما قال له الإمام، فحمد الله وأتمنى عليه وازداد يقيناً، قال: كنت أنتظر قول الإمام بعد البيعة يُوافق قول النبي ﷺ في المنام. وأقام ملازماً مع الإمام صابراً مرابطاً حتى استشهد في سبيل الله، إلى رحمة الله بغزاة نجران الثانية، وهو من جملة أشراف الحجاز القادمين من آل الحسن،

ومنهم الحسن بن طامي، ومفرح ويدين ابنا الحسن بن ثابت، وعلى و محمد ابنا الحسن بن مفرح الحرانيان و سالم بن عمرو، وعلى بن الراس. وحظي منهم بالشهادة محمد بن الحسن بن مفرح في غزاة سراقة، وهذا الشريف سباع رضي الله عنه.

**[٥٩٦- سالم السلوبي ... - ق ٥٢]**

سالم السلوبي، كان من تلامذة الإمام، عظيم الشأن، وهو الذي خرج زيد بن علي من داره يوم قتل عليه السلام.

**[٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني ... - هـ ٦٢٦]**

سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني رضي الله عنه. كان من العلماء الكبار، أهل النباهة والأخطار، تولى قضاء صنعاء لبني أيوب، واستمرّ بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزه، ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وذكر السيد شمس الدين أنه من كان يعرض معاملة الإمام للمطرفة، وله رسالة في هذا المعنى.

قلت: ذكره الشيخ اللسان العالم بن العالم علي بن نشوان الحميري، فقال: كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت له في الفقه يد قوية، وله تثبت في الخصومات وحذافة، فولاه الإمام المنصور بالله عليه السلام القضاء بمذهب آل محمد عليهم السلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

وفي أيام القاضي سري بن إبراهيم بنى و زدار المثارتين في الجامع وأصلحه و بنى الجبّان، و سري هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء، ولم يكونا قبل ذلك، ابتدئ العمل سنة سبع و ستين.

روي من أخباره أنه كان له عنب فحكم على إنسان، فجاءه في الليل يناديه يا قاضي، قال: ما تقول؟ قال: هذا شريم معي فيه كذا كذا سن، وأنا عازم على قطع عنبك فلم

يُزيل يتلطف له حتى ترك، ولما أصبح باع العنب، وقال: لا يصلح لحاكم مزرعة.  
توفي قاضياً بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة.

#### ٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة [... - ق ١٠١]

سالم بن مرتضى بن غنيمة، صاحب التفسير: فقيه فاضل، وله كتاب في التفسير،  
وله كتاب في الحديث على أبواب الفقه، مخرج من السنت الأمهات. وأحسب أن هذا  
الفقيه هو الذي اختصر المعتمد لابن بهران في الحديث؛ والمعتمد هو جامع الأصول  
لابن الأثير، إلا أن ابن بهران جعله على أبواب الفقه. وهذا الفقيه الذي ظننته سالماً  
المذكور اختصاراً يقرب إن شاء الله إلى الصواب، رأيته ولم أطالعه.

وبنوا غنيمة: من أهل حبور بيت شهير.

#### ٥٩٩- أبو السرايا، سري بن منصور الشيباني [... - ق ٢٠٠]

أبو السرايا قائد المقاوب ورائد المناقب أسد الله المصور سري بن منصور.  
هو أحد الأعلام الناشرين للأعلام، وأوحد الحكم المندذين للأحكام، وأخباره  
أظهر من الشمس في الضحى، إذا انطمست آثار السلف فما انطمس أثره ولا  
انمحى، فما أحراه بقول من قال:  
وإن سمعت برحى منصوبة للحرب فاعلم أنني قطب الرحى

وهو أحد بنى ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولما رجع الإمام محمد بن إبراهيم صنو  
القاسم عليهما السلام من الجزيرة، وقد أخلفه نصر بن شبيب الزيدى ما وعده لأسباب من  
قومه، لقي أبي السرايا في الحجاز في ناحية من السواد، قد آوى إليها خوفاً على نفسه؛  
لأنه قد نبذ السلطان، ومعه غلمان له، فيهم أبو الشوك وأبو هرماس. وكان علوى  
الرأي ذات همة سامية، فدعاه الإمام إلى نفسه، فأجابه وقال له: انحدر إلى الفرات حتى  
أوافي على الظهر، وموعدك الكوفة، فسبقه الإمام إلى الكوفة، وتعرّف أحوال الناس  
ودعاهم، قال نصر بن مزاحم: فحدّثني رجل من أهل المداين، قال: إني لعند قبر  
الحسين عليهما السلام في ليلة ذات ريح ورعد ومطر؛ إذ بفرسان قد أقبلوا فترجلوا، ودخلوا

إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري:

نفسي فداء الحسين يوم غدا  
 إلى المنايا غدو لا قافل  
 على سلام الإسلام والكافل  
 ينزل بالقوم نومة العاجل  
 ربك عمارتين بالغافل  
 تدير أرجاء مقلة حافل  
 بسلامة البيض والقنال الذابل  
 ذلك يوم أنحى بشقوته  
 كأنما أنت تعجبين ألا  
 لا يعدل الله إن عجلت وما  
 مظلومة والنبي والدها  
 ألا مساعير يغضبون لها  
 ثم أقبل علي وقال: من الرجل؟

قلت: من الدهاقين من أهل المدائن.

قال: سبحان الله، يحن الوئي إلى وليه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إن هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره، ثم وثب وقال: من كان هاهنا من الزيدية فليقم إليّ، فاجتمع إليه جماعة، فخطب خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم، وما جرى عليهم، وذكر الحسين عليهما السلام وقال: إن لم تنصروه لأنكم لم تحضروه فما عذركم فيمن لحقتموه من أهل البيت؟ وهو غداً خارج طالب بثار الإسلام، وإنني خارج في وجهي هذا إلى الكوفة لنصرته، فمن كان يريد ذلك فليلحق بي، فمضى من وقته.

فخرج الإمام للقاء في اليوم الذي وادعه ومعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، لكنهم بغير سلاح، فأبطن أبو السرايا عليه السلام فتكلم الناس فيه، وتعب الإمام.

فييناهم كذلك إذ طلع عليهم علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة وكبروا وتبصروا، فإذا هو أبو السرايا، فلما يصر بالإمام ترجل له وأقبل إليه فاعتنته الإمام، ثم قال للإمام: ما يمنعك من البلد ادخل؛ فدخل وخطب ودعا الناس، ثم

أُرسِلَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ، فَوَجَدَهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْبَلْدَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ زَهِيرَ بْنَ الْمُسِيبِ، فَوَصَلَ إِلَى قَصْرِ ابْنِ هَبِيرَةَ، وَوَجَّهَ لِقَتَالِ أَصْحَابِ الْإِمامِ ابْنِهِ أَزْهَرَ فَاتَّفَقُوا عَنْدَ سُوقِ أَسْدٍ فَقَتَلُوهُمْ أَبُو السَّرَايَا وَمِنْ قَمْهُمْ، فَتَوَجَّهَ زَهِيرٌ بْنَ نَفْسِهِ فَلَقِيَهُمْ أَبُو السَّرَايَا فَقَتَلُوهُمْ وَنَبَّهُمْ وَتَبَعَّهُمْ إِلَى شَاهِيٍّ، فَالْتَّفَتَ زَهِيرٌ إِلَى أَبِي السَّرَايَا، وَقَالَ: وَيَحْكُمْ تَرِيدُ هَزِيمَةً أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ، فَوَجَّهَ الْحَسَنُ بْنَ سَهْلٍ عَبْدَوْسَ بْنَ عَبْدِ الْصَّمْدِ فَلَقِيَهُ أَبُو السَّرَايَا فَنَكَّلَ بِهِ وَقَتَلَ أَصْحَابَهُ، وَهَرَبَ عَبْدَوْسٌ فِي الْجَامِعِ، فَلَحَقَهُ أَبُو السَّرَايَا وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَسْدُ بْنِي شَيْبَانَ، فَلَحَقَهُ وَهُوَ يَهْرَبُ فَضَرَبَهُ حَتَّى فَلَقَ هَامَتْهُ وَخَرَّ صَرِيعًا.

ثُمَّ وَجَهَ الْحَسَنُ هَرْثَمَةَ بْنَ أَعْيَنَ، فَكَانَتْ حَرْوَبُ تَشِيبِ الدَّوَائِبِ وَأَسْرِ أَبْوَ الْسَّرَايَا هَرْثَمَةَ وَدَارَتْ عَلَى هَرْثَمَةَ دَائِرَةَ الْحَرْبِ فَحَصَلَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكَوْفَةِ مُخَالَفَةً عَنْدَ الْحَرْبِ، فَافْتَرَقَ الْجَمْعُ عَلَى أَبِي السَّرَايَا، فَمَضَى فِي كَتِيَّةٍ مِنْ خَيْلِهِ عَلَى طَرِيقِ خَرَاسَانَ حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا: بُوقَانًا<sup>(١)</sup>، فَبَلَغَ حَمَادَ الْكَنْدُوسَ<sup>(٢)</sup> خَبْرَهُمْ فَرَكَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى لَقِيَهُمْ فَأَمْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْفَذُوهُمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَقَبَلُوا ذَلِكَ مِنْهُ، فَحُفِظَ حَمَدُ بْنُ حَمْدٍ بْنُ زَيْدٍ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْفُذَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ.

وَأَمَّا أَبُو السَّرَايَا فَأُعْطَاهُ هَارُونَ بْنَ خَالِدٍ وَقَالَ: اقْتُلْهُ بِأَخِيكَ عَبْدَوْسَ بْنَ عَبْدِ الْصَّمْدِ، فَضَرَبَ عَنْقَهِ بِحَلْبَلَةٍ، وَنَصَبَ رَأْسَهُ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَغْدَادِ وَصَلَبَ بَدْنَهُ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَقُتِلَ غَلَامُهُ أَبَا الشَّوْكِ وَصَلَبَ مَعَهُ. وَحملَ حَمَدُ بْنُ حَمْدٍ بْنُ زَيْدٍ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى خَرَاسَانَ فَأَقِيمَ بَيْنَ يَدِيِ الْمَأْمُونِ، فَصَاحَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: إِنَّكُمْ فَكَشَفُوهُ وَتَعْجَبُ الْمَأْمُونُ مِنْ صَغْرِ سَنِّهِ، ثُمَّ أَمْرَ لَهُ بِدارٍ وَجَعَلَ لَهُ فِيهَا فُرْشاً وَخَادِمًاً فَكَانَ فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الْاعْتِقَالِ وَالْتَّوْكِيلِ، فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً يُقَالُ: إِنَّ مَقْدَارَهَا أَرْبَعُونَ يَوْمًا، ثُمَّ دُسِّتَ إِلَيْهِ شَرِبةُ فَهَاتِ بِحَلْبَلَةٍ.

(١) في مقاتل الطالبيين ومعجم البلدان: برقانا.

(٢) في مقاتل الطالبيين: الكيدعوس ، وفي مقاتل الطالبيين وتاريخ الطبرى: الكندغوش.

## ٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري [ ... - ١٠٣١ هـ]

القاضي العلامة بديع زمانه لسان المتكلمين، نصيحة العترة المكرّمين العلامة بن العلامة أبو العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمه الله.

كان من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم حظ واسع، وله مشائخ أجلاء وتلامذة منهم: ولده العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله. رحل (سعد الدين) إلى صنعاء للقراءة، وسكن قملاً<sup>(١)</sup> من بلاد خولان، وله أشعار دارت بينه وبين السادة اليحيويين، مفاكهات، وله إجاده في الشعر ومكنته عظيمة، وهذه القصائد الملجمة إليها تدل على ذلك.

وكان من أهل مكارم الأخلاق والمؤثرين على أنفسهم في الشدّة، وكان عين الحضرة المتصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، ووجهه الإمام كرتين فيها أحسب إلى الباشا للصلح؛ لأنَّه كان وجيهًا حسن الأخلاق واسع الصدر، وكان لا يغضُّب لأمر يخصه، وما علمت له في هذا المعنى غِبْة، وكان شديد الصولة في ذات الله، يضرب بغضبه المثل ويحسب الناس أنه لا يحسن شيئاً من الصبر لما يرون من غضبه لله، وكان مقبولاً في جميع حالاته مع شدته وشراسته في جنب الله.

وأمَّا فيما يخصه فحكى ولده صدر الإسلام ما ذكرت عنه أنه لم يحضر له غِبْة، وكان يقول: أنا أطالب سادي آل القاسم وأغضب عليهم، أطلب منهم الأحسن ولا أرضا منهم بالحسن، ولم أغضب عليهم لقيح فهم متزهون عنه. وكان يقول للووفد إليه إلى الحضرة الإمامية: أمَّا وقت الغداء والعشاء والبيت فلا يمتنع أحد منكم عن مجلسي، وأمَّا سائر الأوقات فأطلب فراغ المترزل لأشتغل بمهماقي، أتلوا وأفعل ما شئتم، ليس لكم في ذلك نصيب، فإن الأعمamar لا تضيع.

---

(١) قملاً: قرية في نواحي قطابر بالطرف الشمالي من صعدة، تبعد عنها بمسافة ٧٥ كم. (معجم المصحفي).

وكان يقول: أنا في وقتين أنفس الناس وهم وقت الطعام والبيت، ليس لي فيها مع جميع من وفدي إلا حصتي، وأماماً سائر الأوقات فلا أقبل السمر والإطالة فيها لا طائل تحته. وكان حافظاً يملي الغرائب والنواذر العلميات والأدبيات.

مما أخبرني به ولده صدر الإسلام رضي الله عنهما، قال أخبره أن بعض الفضلاء مرّ على بعض أولاد الرؤساء فحرّضه على القراءة، وقال: بديهياً أبياتاً تشبه أبيات عبد الهادي السودي الموشحة: «هذا المصلى وهذه الكتب وهذا النقا» وهي مشهورة، وكان العلامة المهلا بالقرب من محل ذلك الطالب، فقال ذلك الفاضل لمن وصاه: هذا المهلا وهذه الكتب وهذا السقا!!

ولم يحضرني إلا هذا، وقد قيدته ولعلي أثبته إن شاء الله، والمراد: أن هذا الأستاذ وهو المهلا، وكان إمام العربية وهو المعروف بالنيساني، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. وهذه الكتب: جمع كتاب يعني للدرس. وهذا السقا: يريد السليط أو الزيت. وهذا عارض من القول.

وأخبرنا ولده سيدنا رضي الله عنهما يروي عنه قال: عاد بعض الأفضل بعض الأفضل في مرض، فسأله عن حاله في الصلاة فأنسده: وكرر ثناه ما استطعت وذكره ولا يلهك المولى تلید وطارفُ ثمَّ يبتَآ آخر لم يُفهِّم عنه لضعف قواه وثقل لسانه غير لفظة: المسایف.

فأجاز ذلك بعض الفضلاء، فقال: إذا ما ابتلاك الله فاصبر لحكمه على كل حال فهو للضر كاشفُ ولا يلهك المولى تلید وطارفُ فرائض أداهما منيْبُ وخائفُ إذ لم يكن عن ذاك في الحال صارفُ ولو مثل ما أدى وصلى المسایفُ وإن كنت في حالٍ ضرير فأدّها

قال سيدنا: أخبرني بذلك والدي سعد الدين بن الحسين برد الله مضجعه ونوره، ورأيته أيضاً مكتوباً بخط بعض أهل العلم رحهم الله، انتهى.

قلت: ومن شعره عليه السلام في أسنان الإبل:

حَوَارِ مُخَاضُ وَاللَّبُونَ وَحْقَهَا	كَذَا الْجَذْعَ الشَّنِي الرَّبَاعِ سَدِيسُ
وَبِازَلْ تَسْعَ ثُمَّ مُخْلِفُ عَاشَرْ	وَبِازَلْ عَامِينَ وَذَاكْ مَقْيِسُ
وَمُخْلِفُ عَامِينَ كَذَاكْ ثَلَاثَةَ	وَمَا زَادَ زِدَهُ وَالْقِيَاسُ يَقِيَسُ

وأخباره الصالحة كثيرة بِصَاحِبِ الْكِبَرِ.

توفي بهجر المكردم من أعمال هنوم بين صلاتي العصررين يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف، ودفن إلى جهة الجنوب من الجامع المنصوري بجوار القاضي الفاضل محمد بن سليمان الروسي، ويسمى ذلك محل شرف العرقه أعاد الله من بركتهم آمين.

#### ٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي [ ... - ق ٥٩]

الفقيه العالم الكبير سعيد بن أحمد الفتوحي المعروف بسعيد الدار، وهو من دار عمرو من بلاد سنحان. ذكره ابن حميد واثني عليه في التحقيق والعلم، وهو من آل أبي الفتوح بيت شهير. وما أبعد أن يكون من آل أبي الفتوح الذين كانت سلطنة خولان العالية<sup>(١)</sup> إليهم، وملك منهم من ملك صنعاء، وكانت مساكنهم بمسور<sup>(٢)</sup> المشرق، وفي بعض.....، وأماماً هذا الفاضل فسكن دار

(١) خولان الطيال: وقد يقال لها: خولان العالية نسبة إلى جبالها المرتفعة، وقد يأْنَى عرفت باسم خولان أدد، وهي إحدى القبائل الحميرية وتقع منازلها في شرقي مدينة صنعاء إلى قرب مأرب. (معجم المصحفي).

(٢) المراد بها: مسور خولان: واد مشهور في خولان العالية شرقي مدينة صنعاء، ومن بين أشهر قرى وادي مسور: جحانة، زيارة، قاول، الحنو، البياض، دار الشريف، الغرب، الحجلة، النجدين، البلد، النعيمة. (معجم المصحفي باختصار).

عمر و (١).

قال السيد الهمadi بن إبراهيم الصغير رحمه الله: كان سعيد تلميذ السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم وزميلًا لولده صلاح بن علي، وهو من آل أبي الفتوح، وسكن بدار عمرو، وإليها نسب، وكان عارفًا، أديباً، ليبيًا. وما يحكي ويحفظ من أدبه أنه خرج هو والسيد أحمد بن محمد الأزرقي وجماعة إلى بلاد سنجان، فلما رأوا برashaً وانتصابه، قال السيد أحمد بن محمد الأزرقي:

کان براشا خیل بین اکامه

**فقال الفقيه سعيد من غير رؤية:**

**لُغَةِ زَالِ رَوَّعَتْهُ الْقَوَانِصُ**

ولمّا بلغ القراءة عليه السيد محمد بن المطهر بن علي بن المرتضى إلى (البدل) قال له الفقيه سعيد الدار: يا ابن الهدأة السادة الأبدال احفظ هديت مسائل الإبدال

[٦٠٢- سعید بن بریه [...] - بعد ٥٤٧٦]

العلامة المحقق الحجّة سعيد بن بُرِّيَّه بالباء بواحدة من أسفل بعدها راء مهملة  
الزیدی: هو شیخ الزیدیة وعالمه، کان ممعظماً فی رجاله، ذا جاه و محل عند کثیر من  
الناس، توّلَ القضاة بربیدة وأثافت<sup>(۲)</sup>، وله بآثارت مزید اختصاص، وله فتاوی فی  
الفقه نقلها محمد بن يحيیٰ بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزین  
الصعدي، وكان سيفاً صقیلاً علی المطرفة، وصاواهم وردّ بدعهم، کما حکاه

(١) بنو عمرو: من قبائل خولان العالية يعيش البعض في واديبني سحام بمشارق صناء والبعض ضمن قبائل القرامش، الخواصنة القاطنة في وادي حرب من بلاد مأرب. (معجم المقوف، باختصار).

(٢) أثافت بضم الهمزة وفتحها: بلدة قديمة خاربة في دماج من بني قيس تسبع بني صريم من حاشد، عدادها اليوم من مديرية خمر وأعمال محافظة عمران. (معجم المقوفي باختصار).

القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسى رحمه الله.

وكانت له في الصدق مقامات يحمد أثرها، منها أنه لما قدم المعيد عند مصيره إلى اليمن أثافت و بها ابن بريه فسمع المعيد يقول:

**تبأ لأقوامٍ عزيزٍ إمامهم وقد أكثروا أقوالهم في ابن مريم فلائم من ثوب ولائم ناقة ولا ثم لوتدرؤن من عود حوجم**

فجعل ابن بريه يقول: معطل يكررها، وقيل: إنما أنكر على المعيد هذا لأنه رمز منه عن آيات الرسل عليهم السلام وإنكارها، يريد أنه ليس قميص يوسف بثوب ولا ناقة صالح من جنس الإبل.

وكانت هذه من مناقب ابن بريه رضي الله عنه لشدة عتو المعيد وطغيانه بأنه ما ورد في اليمن من القاهرة إلا لذلك، كما روى يحيى بن مسلم الساري الصعدي عن مشائخه: أن المعيد بعث داعياً إلى رأي الباطنية في اليمن، وأنه كان يراسل ويراسل من القاهرة.

وحكى من بعض ذلك أنه كتب إلى السلطان في القاهرة كتباً وسفر بها رجلاً، فأدخل على السلطان هناك وسلم الكتب إليه ولم يجبه بشيء موافق لغرض المعيد، ثم أنه تصفح المعيد الجواب فأنكر معناه لعدم الملائمة للبلاغة، فدعا بالرسول فقال: دخلت على مولانا؟ قال: نعم، قال: أفرأيت شيئاً تنكره أو تستحسن، ونادرة تعجبنا منها؟ قال: لا إلّا أني رأيته استدعى بقلّاً في طبق فيه شيء من فجل فيه صغار جداً وكبار جداً وبين ذلك، فتناول شفارة أو مقلمة فأخذ الكبار منه فقطع رؤوسها، ثم شققها وبالغ في ذلك كاللعيب، ثم رمى بها وتناول الصغار فأكل منها. فسكت المعيد وفهم الرمز ويقال: إن ذلك إيهاء إلى قتل الكبار وأكل من أموال الرعايا الصغار، فمن هذا كان مقصدته، فلله در ابن بريه.

وقد وقع مع المعيد جماعة وقام لهم الله شره، كالحسن بن أبي الشوك الرجوبي، والقاضي تبع فإنه جاءه همدان يسألونه الدخول معهم إلى المعيد لينظر مقامه في

العلم، قال تبع: لست آتيه، لكنني أكتب إليه مسائل إن أجاها فهو عالم، فوجَّهَ إليه بمسائل وأصحابهم دواة وقرطاس، فلما وقف المعيد على المسائل، قال: لا يحضرني من الورق شيء، فقالوا: معنا ورق، فقال: لا دواة، قالوا: هي هذه، قال المعيد: هذه سماقيات تُبعَ والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من قفاه، فاعتزله تَبَعَ خائفاً، فانتشر نظام ملك المعيد بمجرد بعده عنه، وهو لابس للصوف قبل على العبادة، ولقد دخل تعجب السلطان حاشد بن الضحاك من خوف المعيد من القاضي تبع، وقد دخل المعيد صناعة عشرة آلاف سيف، فلما قال المعيد للسلطان حاشد أنه يتسلل له إلى مسلمة القاضي، فقال له السلطان لمكان تعجبه؛ فقال: نعم، قد أفسد بيده أعمالي.

قال أبو بكر محمد بن الحسين الكلاعي الزيدى: سألهُ المعيد عن نسبة، فقال: هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وهذا نسب لم يثبته علماء النسب، وسئل عن القاضي أحمد بن عبد السلام فلم يثبته، لكنه قال: هو من الري، وذكر أبو السعود علي بن أحمد بن جعفر بن الوليد الصناعي المعروف بابن الأنف، وهو الذي رياه العلامة محمد بن أحمد اليامي أن المعيد المذكور اجتمع بعلي بن محمد التهامي الشاعر المذاخ لآل دقبل بن الجراح الطامين ونحوهم بمصر في وزارة آل العربي بالقاهرة المعزية، وأنهما اعتقلوا معاً بخزانة البنود، وهو السجن الأعظم الذي يقال فيه المثل المشهور: داخلها مفقود وخارجها مولود، فخرج المعيد وقد درس مذهب القوم.

قلت: وكان بارعاً في الآداب، حكى نشوان أنه كان واقفاً بالمنقب، وحاول الزيدية يأتونه فإذا أتاهم أحد أدناه وقربه، وإذا أتاهم رجال الباطنية أقصاهم، وينشد مشيراً إلى ما يفعله:

الْأَرْبَبِ نَصِحٌ يُغْلِقُ الْبَابَ دُونَهِ      وَغَشٌ إِلَى جَنْبِ السَّرِيرِ يُقْرَبُ

وقد ذكرنا من أحواله شيئاً في ترجمة إسماعيل الأصبهاني ثم الصناعي رحمه الله.

قلت: ولم يزل القاضي سعيد بن بريه على قدم الشريعة قائماً، ولم يرم عن منهاجها دائماً، واشتجرت رماح المشاجرة بينه وبين طائفة المطرفيّة الطبيعية، وله إليهم أجوية.

ومن رسالة له إلىهم ما رأيت نقله عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما لشرف هذا النقل به، ولفظه: ليس شيء أولى بال المسلم من إصلاح نفسه، ومعرفة قدره في علانيته وسره، والبحث عن من طلبته كطلبتة. فإذا ظفر بأخيه المسلم كان عنده أنفس فائدة أفادها وأوجبه حقاً، وكانت الطلبة طلبة واحدة، والمراد مراداً واحداً، ولقد عدم التوفيق من عدم أخاً يُصرّه بعيوبه، ويذكر عند غفلته، ويختلف عن زنته، انتهى.

#### ٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي [... - هـ١٨٠]

سعيد بن خثيم الهلالي صاحب الإمام الأعظم.

ذكره البغدادي فيمن اشتهر بعد موت الإمام عليهما لشرف.

#### ٦٠٤- سعيد بن الحاج [... - ق ٥٢ هـ]

الشيخ العالم سعيد بن الحاج، صاحب زيد بن علي عليهما لشرف. ذكره شيخ الإمام الناطق بالحق أبو القاسم في علماء الزيدية رحمهم الله.

#### ٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٥٨ هـ]

سعيد بن الدعوس العالم الكبير الرئيس.

قال في الصلة: إنه كان من فضلاء العصر وأوتاد الدهر المشمرین من أصحاب الإمام الناصر، قال: وكان عالماً فاضلاً زاهداً، وكان ولیاً لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها.

#### ٦٠٦- سعيد بن داود الآنسي [... - هـ١٠١٠]

الفقيه العالم النحوی المقرئ شیخ القراءات السبع، إنسان أهل الطريقة على الحقيقة، التارک للدنيا، سعيد بن داود الیمنی الآنی.

كان عالماً كاماً جامعاً القلب مولعاً بالقرآن، أقام بمسجد النور بصعدة منقطعاً إلى العبادة، وكان إذا مرّت به الزواجر كثراً بكاؤه، وإذا ذكر الألفاظ المشجية بكى، حكي عنه أنه قرّب له عنب من نوع يسمى الغريب في صعدة، فقال: ما اسم هذا؟ قالوا: غريب، فقال: غريب يأكل غريب، وبكى كثيراً! وله بلاغة فائقة في النظم والشعر وأشعار كثيرة حكمية وحمينية على منهاج الصوفية، وله تخمس قصيدة العالمة ابن بهران اللامية، وله جواب على من أجاب على الزمخشري رحمه الله بقوله: عجباً لقوم ظالمين تلقيوا بالعدل ما فيهم لعنة معرفه فأجابه الفقيه بأبيات كثيرة أولها:

قال الخبيثُ تعصباً وجهالةٌ  
لِمَاقْلَةِ عدليَّةٍ مُسْتَنْظرٌ  
إلى آخرها سنكتتها إن شاء الله.

توفي يوم الخميس حادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر بعد الألف.

٦٠٧ - سعيد بن صلاح الهيل [... - ٥١٠٣٧]

القاضي العالم الفاضل المذاكر شيخ المتأخرین سعيد بن صلاح الهيل رحمه الله. كان من الفقهاء المحققين والعلماء المبرزين،قرأ على الفاضل الجري رحمه الله، وأوصى الجري رحمه الله بنيه بالقراءة على القاضي المذكور، وقد سبقت ترجمة الجري، وذكر ولديه العالمين الفاضلتين الزاهدين، ولهمما الآن عقب أكثرهم سلك مسلك أهل الطريقة الزهاد، وبعض منهم علق بالهجرة عن القريب والبعيد والعزلة. ومن شيوخ القاضي سعيد العالمة السنحاني الآتي ذكره إن شاء الله، والسيد الإمام العالم عبد الله بن أحمد المؤيدي وله معه النادرة الآتية؛ فإن القاضي رحمه الله شبيه السجحايا بعامر الشعبي رحمه الله.

ومن تلامذته كبراء أهل الإقليم، ومنهم إمام الوقت المتوكل على الله أいで الله، تروي من معين علومه، وروى منها الكثير الطيب، ولا يزال يعطر المجالس بذكره.

فإنَّ القاضي بِحَمْلِهِ كانت سجاياه نبوية وأخلاقه علوية، كان لأصحابه كأحدهم يجازفهم ولا يقول إلا حقاً، وقد كان الإمام المتوكل على الله تلمذ للعلامة الضيائي عامر بن محمد الصباغي والقاضي عامر عادت بركته كثيراً الصمت والتهيب على الطلبة، وكان يوصي بذلك ويقول: الطالب إذا أمليت له مسألة وعاودك فيها على الصواب فاقبل الحق بوجه لا يفهم الطالب أنك قد أخطأت، يُقْلُ أَدْبَهُ، فإنَّ الطالب كالمعز لا تقرُّ في أماكنها. فلما مضت مدة والإمام يقرأ في البحر على شيخه القاضي عامر اقتضى الحال ترحال القاضي سعيد فقال للإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ: على من تقرأ في غيابي؟ قال: على القاضي عامر، قال: ما أحسن هذا، لكنَّها لا تطمئن نفسي حتى تقرأوا وأنا حاضر لأعرف أسلوب القراءة، ففعلوا والقاضي سعيد حاضر يسأل الإمام عن مواضع من مباحث القراءة، فاستحسن ما سمع وما رأى واطمأنَّت نفسه. ولما أخذوا في القراءة على القاضي عامر بسط لهم أخلاقه وجراهم على المباحثة والمعاودة بينهم للبحوث والتخطئة والتصويب حتى توجع إليه من ذلك القاضي صلاح الذنobi بِحَمْلِهِ، وكان جاماً لعلوم الاجتهاد، فقال له كلاماً معناه: التصويب لما فيه من شحد الهمم كما جرت عادة الطلبة الـكـلـفـين بالعلم سيفاً من الزيدية، فإنَّ حاهم كما قال الإمام المتوكل على الله: شبيه بحال موسى مع الخضر لا يسكنون على أمر حتى يتحققـوه.

وفي أيام القراءة على القاضي سعيد بِحَمْلِهِ رأى القاضي من بعض الطلبة المشاركين في القراءة تقبض واستحياء فتكلم القاضي أيضاً بما يحرِّم على المباحثة، فطالت مجالس القراءة المذكورة، فكان القاضي عادت بركته يقول: أنا السبب فتحت لكم أبواب القول، لو تركتم مثل عامر مضينا في القراءة، وكان مع هذا كل الطلبة تشرح صدورهم بهزله وجده.

ومن تلامذته: أولاده العلماء الكبار، ولقد أتعجب بِحَمْلِهِ فإنَّ بنيه هم العيون الناظرة، منهم: شيخنا القاضي أحمد بن سعيد الماضي ذكره.

ومنهم: حاكم المسلمين علي بن سعيد الآتي ذكره.

ومنهم: من نسأل الله إمتناع المسلمين به القاضي وجيه الإسلام عبد القادر بن سعيد فإنه كما قال إمامنا المتوكل على الله: حافظ المذهب، وهو من أهل الورع وطيب الطوية بحيث يقل نظيره.

ومنهم: الفاضل الرئيس محمد بن سعيد عافاه الله فقيه في الفروع، له مكانة في الرئاسة، إلا أنه كُلف بالزهد والتخلي.

ومنهم: العالمة المهدي بن سعيد عارف حازم، وكان أبوه يتوسّم فيه الكمالات، وكان صادق التوسّم.

روي عنه أنه كان يتوسّم في كل أحد من أولاده شيئاً فما كذب ظنه، وما شاع عنه أنه لما أراد أولاده الحج في أفراد ثلاثين وألف، وكان الحاج يومئذ محتاجاً إلى الخزم فأوصاهم بوصايا منها أنه قال لهم: أخفِ ذهبك ومذهبك وذهبك، وقال لهم: متى احتجتم إلى صلاة الجماعة فليؤمكم علي بن سعيد، ومتى احتجتم شيئاً فليؤمِّنكم أحمد بن سعيد، ومتى احتجتم لترميم معاشكم وتنظم حالكم فالمهدي، وإن احتجتم الخصم والدفاع بالجلد فالقاضي أحمد بن عامر، وهو الذي قد أسلفت ذكره في باب الهمزة، فإنه كان مع جلاله علمه ونباهة شأنه مقداماً رئيساً، له سطوة، وأمره في ذلك ظاهر لو لم يكن إلا خروجه من بين جنود الأروام، وقد ربطوه كتافاً، وذلك أن الأروام غزو القضاة إلى هجرة شوكان في صباح العيد عيد الفطر فصَبَّحُوهُمْ، فأماماً المهدي بن سعيد فسلَّمَ السلاح بغير اختيار منه، لذلك أخذ الجنية وبعض العسكر الجهاز وكانت في يده مسلولة فارق العسكر الذين في المسجد وفرَّ بعضهم إلى الصَّرخ، فانغلق الباب، فلم يمكنه النفوذ إلى الصَّرخ، قال: ولو نفذ إليه لم يخلص لكترة العسكر، فعاد إلى طاقة في المسجد فخرج منها، فكان ذلك سبب نجاته والحمد لله، حكى هذا عن نفسه.

وأماماً القاضي أحمد وجماعة من الفقهاء فوقعوا في أيديهم، فأخذوا في الطريق إلى

قرب صنعاء (وأراد المُوكِل به أن يشرب من بريكه قريب صنعاء) فأعطى الجبل المربوط به القاضي من يحفظه له حتى شرب فجذبه من يده وفَرَّ هارباً، ولحقته الخيل والرجل فصعد الجبل ناجياً والحمد لله، وكان الرجل الموكِل به قد انتقوه منهم لما شاهدوا من كمال خَلْق القاضي الدَّال على قوَّته وسرعة عَدُوه، فلحق الموكِل به وحصلت مع الحاضر منهم روعة وفاته بالجلد.

وأمّا بقية الفقهاء فحبسوا وشدّد عليهم، ومنهم من دخل السويس وناحية مصر وخرج على حال عجيب.

**عُدْنَا إِلَى ذِكْر أَوْلَادِ القاضي:** ومنهم: العلامة النجيب الْحَوْلُ الْقُلْب يحيى بن سعيد، هو الآن مدرس بصعدة مع كمال واسع.

ومنهم: عبد الله قاضي كامل الصفات، فقيه عارف.

وللقاضي أَوْلَادُ غَيْرِ هُؤُلَاءِ نَبْهَاءُ فَقَهَاءُ، إِلَّا أَنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَا هُمْ يَسْتَحْقُّونَ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ إِفْرَادٌ تَرْجِمَةً، وَكُلُّهُمْ يَرْوِيُ عَنْ وَالَّدِ الْمَذْكُورِ.

ومن التلامذة الأجلاء: عبد الرحمن بن المتصر عالم الشيعة ورئيسهم، وسيأتي إن شاء الله ذكره، وكانوا يقرؤون على القاضي بكحلان وفيهم من هو حرّي بأن يكون أستاذًا لولا جلاله القاضي سعيد كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فاتفق أن القاضي سعيد غاب عن الحلقة، فاستناب الفقهاء للتدرّيس عبد الرحمن بن المتصر المذكور، فدرّسهم يوماً ثم حضر القاضي، فكان لا يزال يتلهف على فُوت ذلك العشر. وهذه نكتة ظريفة.

وكانت حالاته بِخَلْقِهِ غريبة.

ومن ملحمه ما وعدهنا به عند ذكر شيخه السيد عبد الله بن أحمد، وفي ذكرها تأديب وإحماض: حكى لنا الأصحاب الذين قرؤوا عليه عادت بركته أنه لما وقف عند السيد عبد الله للقراءة عَلَقَ السيد المذكور بالقاضي لِمَا رأَهُ من جودة فنهمه وكماله، فكان يعده العين الناظرة في الحضرة، فاتفق أن القاضي احتاج إلى تعريف

الدولة بأمرٍ؛ لأنَّه خرج من عِمَالْهُمْ من آذى من يتعلَّق بالقاضي، فأنْهَى ذلك إلى السيد عبد الله، واستعان به، فرأى السيد جَلَّ جَلَّهُ أن صيانة مثل القاضي وإزالة الظلم متوجهة وإن دخل على الظلمة، فدخل إلى صاحب الأعمال الخزرجي أو المحرقي - غاب عنِّي - فلما أُخْبِرَ المذكور بقدوم السيد تلقاه بالإكرام، وأنزله في الصَّدر من المجلس، وتصااغر له، ثم أحضر طعاماً لم يذق السيد جَلَّ جَلَّهُ منه شيئاً، ثم فتح الكلام في شأن القاضي وأنَّ هذا رجل الزمان ووحيده، عالم خطير من ينبعي أن يُرْعَى ويحثّش من تعلق به، وأطال في هذا المعنى، وهو جَلَّ جَلَّهُ لا يعرف اسم القاضي سعيد؛ لأنَّه اشتغل بكماله عن سُؤاله عن اسمه، فلما سمع المحرقي أو الخزرجي تلك الصفات اشتغل بالسؤال عن الاسم، فقال: صدقتم، ومن سيدنا هذا؟ فقال السيد جَلَّ جَلَّهُ: وما تعرف اسم سيدنا؟ فقال: لا، ثم قال له السيد مَرَّةً أخرى: أما تعرف اسم سيدنا؟ فكررها كالمُنْكَر لجهالت المذكور لاسم القاضي، ففهم القاضي سعيد النكتة وكان إيمان وقوته، فقال: يا مولانا، ما أَدْرَاه بسعيد بن صالح المهيل؟ فقال السيد للمذكور: ما تعرف سيدنا هذا سيدنا سعيد بن صالح المهيل، وكانت أَعْجُوبَةً مع السيد والقاضي.

وكان للقاضي من الذكاء ما يُعْجِبُ له، وكان السيد العلامة محمد بن عز الدين الفتى عادت بركته يتعجب من ذكائه.

ومن أَعْجَبِيهِ جَلَّ جَلَّهُ: أنه حضر بعض المدعين في مقام القاضي عامر جَلَّ جَلَّهُ بشهادة رجل من عتاة العرب أهل الشأن والظلم، فاحتاج المشهود عليه إلى جرحه، وعواقب ذلك الجرح من الخارج خوفة مع ضعف السلطان يومئذ، فقال المشهود عليه: عندي جرح هذه الشهادة، وسأل القاضي سعيد عن الجرح وهو في الحضرة، فتجاهل القاضي سعيد جَلَّ جَلَّهُ عن الرجل الشاهد وقال: ومن هذا فلان؟ فقال الشاهد: نعم يا سيدنا، قال: لا إله إلا الله بعْدَ العهد بك، لنا مِنْكَ مِنْ يوْمَ فعلت كذا وكذا، فقال: نعم يا سيدنا، يذكر له قضية لا تستنكرها القبائل من قتل أو غزو أو

نحوه، فلم يزل القاضي يذكره بالعقود، وهو يقرُّ، ففهم القاضي عامر ومن حضر، وقال القاضي عامر: يكفي هذا يا سعيد!! أو كما قال. وله من هذا المعنى أشياء.

وكان لا يمتنع عليه باب مرتاح بل يفتح الأبواب جميعاً وما عرف الوجه في ذلك، وكان إذا أمسى في حصن سعدان بشهارة وقام في الليل فتح جميع الأبواب وخرج فقال الإمام عليه السلام: أَتَا فتح باب الحصن فهو خلل !!

وكانت وفاته إلى الإمام إلى بلاد الأهنوم أحسبه إلى بلاد سيران، فأجله الإمام وأعطاه عمامته، وتنقل في البلاد للعلم والجهاد، ثم سكن صعدة بأولاده وعاد شهارة، وبها كانت وفاته.

توفي في نهار الأحد تاسع وعشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وألف، وقبر بالسُّرار من شهارة، وقبره مشهور مزور، أعاد الله من بركته وبارك في عقبه، فإن في الدرجة الثالثة من عقبه فضلاء علماء بارك الله للمسلمين فيهم.

#### ٦٠٨- سعيد بن عطاف القداري [ ... - ١٠٣ - هـ ]

الفقيه الفاضل الكامل سعيد بن عطاف بن قحيل - بالقاف بعدها حاء مهملة - القداري - بالقاف بعدها دال مهملة بعدها ألف بعدها راء مهملة ثم ياء النسبة -: عالم كبير وأجاز لإمام زمانه مجده الألف الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عليهما السلام، وكان من أهل الفضل والزهد والورع، ولم يكن نسبه فيبني القداري إنما نسب إليهم للمصاهرة، وهو من بلد فيبني الدوابي، تسمى هجرة المَيْوَ بكسر الميم بعدها ياء مثناء تحتية مفتوحة مخففة.

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاثة وعشرين وألف وقبر بيت القداري.

ومن شيوخه: السيد العلامة القاسم بن محمد العلوى، وفي أصول الدين السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين والفقىء الوردى.

## ٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي [ ... - ق ٥٨]

إمام أهل الطريقة العالم الفاضل سعيد بن علي الشهابي ج.

قال في الصلة: العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بثلا، كان من علماء الشريعة وفضلاء أهل الطريقة، من تلامذة إبراهيم الكيني، بلغ معه الرزق غاياته، والورع نهياته، وأحرق قلبه الخوف حتى الموت، حكى لي ج أنه تزود من مكة إلى صعدة صاعاً من قلبي الشعير. وجمع حجارة عظيمة على ظهره المبارك في ثلا وعمر بها مسجداً كبيراً، وزاد آخر وزاد مئذنة، وزاد خانات، وهو الآن مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعبدية والزاهدين، وقبره ثمة مشهور مزور، وببركته وسرّه وقوفات فتح الله بها هذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يُسَدِّد - والله أعلم - حال من يقف فيه ويقصده من الصالحين وذوي التقوى واليقين.

وروى لي الأخ الصالح يحيى بن أحمد الصناعي - وكان من تلامذة إبراهيم الكيني - قال: قلت لسيدي الفقيه سعيد: يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر؟ قال: كنت في ثلا فدخلت على رجل عليه سبباً الصالحين ومنظر الخائفين، له شيبة وضيّة، فسلم على وصافحته وقال لي: أتأذن لي أن آكل من هذا العيش؟ فقلت: نعم، فقال: أتأذن لي أن أشرب من هذا الكوز؟ قلت: نعم، فأكل ثلا لقمات وشرب ثلا أنفاس، فقال: من أين أنت؟ فقال: من الغربأتي من زيارة الفقيه محمد بن حسن السُّودي نفع الله به، فخرج معه وتنبهت ولم أشك أنه الخضر.

## ٦١٠- سعيد بن منصور الحجي [ ... - ق ٥٧٩١]

الفقيه العالم العابد سعيد بن منصور الحجي ج.

قال في الصلة: كان فاضلاً عابداً زاهداً أنفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، ويفكر بهم

بأنواع الطيبات واللذات، فجزاه الله عنا وعنهم خيراً. انتهى.

**قلت:** ورأيت بخط الفقيه الزاهد علي بن طاهر بن سعيد بن علي بن منصور بن حنظل الخولاني الزيدى رحمه الله أنه توفي لأربع خلون من شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين وسبعين هجرية.

**قلت:** وهو الذي بنى المشهد المشهور الذي أشبه جنة المؤوى بجريدة الروض يهانى صنعاء فإنه عمره في محبة صديقه وأخيه في الله وسيده الإمام الكامل عدل أهل الأرض المهدي بن القاسم بن المطهر الزيدى نسباً ومذهباً أعاد الله من بركته.

قال في الصلة في ترجمة السيد المهدى: واتخذ عليه موهده في الله، ومعينه على طاعة الله وعونه على مآربه كلها حبيب آل محمد، وولي صالحى أوانه عن يد، عفيف الدين، ذي الدين القويم، والقلب السليم، والإحسان العميم، والورع المستقيم: سعيد بن منصور الحجى - مشهداً بالاجر والقضاء على قبره، ودفن بالقرب منه حاتم رحمه الله، وبعده الفقيه الإمام شحاذ المحدثين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي الغرازي رحمه الله وأرضاه، وكان عالماً جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محققاً لم يسبق له أحد من أهل زمانه، وفُقِيرٌ بعده فيه السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحسن بن المهدى بن محمد بن الهادوى، وفُقِيرٌ فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعمق رحمة الله عليه ورضوانه، وقبره فيه الفقيه الإمام العلامة فخر العصابة الزيدية وتابع إكليل الفرقة الناجية محمد بن زيد بن داعر رحمه الله وأرضاه، وكان محققاً مجتهداً سيناً في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها، بساماً في وجوه الناس أجمعين، وفُقِيرٌ فيه المقرى الأفضل العابد الأكمل عمر بن أحمد الشرفي، وكان من عباد الله الأتقياء الأحفياء، وأنحله الخوف وقطع أوصاله الحباء من الله والشوق إلى لقائه، وفُقِيرٌ فيه راشد بن محمد نشيب، وولده عبد الله بن راشد، وكانت من أفضال المسلمين من ذوي التقوى واليقين، والورع الرصين، والنفع لإخوانها في الدين ما يفوزان به عند رب العالمين، ودفن

فيه العالم يحيى بن محمد التهامي، وكان عالماً في الأصولين والفرائض علمًا راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد الإمام المهدى بن قاسم عليه السلام، وكان حسن الخلائق لطيف الطرائق محسن الظن بالله تبارك وتعالى.

قال السيد يحيى في الصلة: وبقي في المشهد المقدس موضع دفن فيه عامره سعيد بن منصور، انتهى ما أردته من كلامه عليه السلام.

#### ٦١١- سعيد الآيلي [ ... - ... ]

العلامة سعيد الآيلي عليه السلام.

ذكره القاضى العلامة عبد الله بن زيد عليه السلام في الرسالة المنقذة من العطب.

#### ٦١٢- سفيان بن أبي السبط [ ... - ق ٥٢ ]

سفيان بن أبي السبط: عالم كبير وفاضل شهير.

ترجم له البغدادي عليه السلام في رجال الزيدية، والله أعلم.

وفي إسناد مذهب الزيدية: من أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام سفيان بن الصمت، قال: وهو الذي روى عن جعفر الصادق أن زيداً لم يخرج لجهاد هشام بن عبد الملك حتى رأى النبي صلوات الله عليه وسلام في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاماً ولو بنفسك، انتهى. ذكره الشيخ العالم ولی آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عليه السلام.

#### ٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري [ ٩٥- ١٦١ - ٥ ]

إمام أهل الحديث العالم الرباني سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدد بن طابخة بن إلياس بن مصر الثوري الكوفي عليه السلام، هو علامة العلماء وعبدة العباد، اتفق على فضله أهل الخلاف والوفاق.

قال ابن خلkan: كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهره وثقته، وهو أحد الأئمّة المجتهدin.

**قلت:** روى الإمام أبو طالب في الأمالى أنه كان زيدياً.

وروى الحاكم في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة، قال: كان سفيان زيدياً، وكان إذا ذكر زيد بن علي عليهما السلام يقول: بذل مهجته لربه وقام بالحق لمخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه.

قال الحاكم: وعن الواقدى: كان سفيان زيدياً. وقد عُرِفَ أن الزَّيْدِيَّ من وافق في أصولِهِ من الكلام. وقد ترجم له أصحابنا كالسيد الصارم في كتاب علوم الحديث، والقاضي في المقصد.

قال السيد الصارم: كان عالم عصره وزاهده، الإمام الثبت الحجة، كان يقول: «حب بني فاطمة والجزع لما هم عليه من الخوف والقتل يبكي من في قلبه شيء من الإيمان». ولما قُتِلَ إبراهيم بن عبد الله عليهما السلام قال سفيان: «ما أظن الصلاة تُقبل إلا أن فعلها خير من تركها»، ودخل عليه عيسى بن زيد والحسن بن صالح، وقد اختلفا في مسألة مما يتعلق بأمر السلطان فاحتشم من عيسى إذ لم يتحقق معرفته، وكانت الغيبة قد تكَّررت حاله، فلما تحققَ قام من مجلسه وأثبته فيه، وجلس بين يديه، وأخبره بما عنده في المسألة، وودعه وانصرف.

وتشدَّد سفيان على أئمة الجور، وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبية إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره. روى له الجماعة.

قلت: كان شحاكاً للظلمة، غصَّة غير سائفة في حلو قهم، وحكى القطبي في أعلامه أن المنصور أراد قتله في حرث الله فدعاه عليه سفيان في المطاف فسقط المنصور لحيته من حيته، فهي كرامة له عظمى.

ولفظ القطبي في الإعلام بأعلام البلد الحرام: وفي سنة ثمان وخمسين ومائة عزم على الحج أبو جعفر المنصور، وكان يريد قتل سفيان الثوري رضي الله عنه، فلما وصل إلى بئر ميمون بعث إلى الخشابين وقال: أنتم، إذا رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، فجاءوا ونصبوا له الخشب، وكان جالساً بفناء الكعبة، ورأسه في حجر فضيل بن عياض،

ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة، فقال له: يا أبا عبد الله قم واحتضن ولا تشمتن بنا الأعداء، فتقدمن إلى أستار الكعبة وأهدابها، ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر فعاد إلى مكانه؛ فركب أبو جعفر المنصور من بئر ميمون، فلما كان بين الحجرين سقط عن فرسه، فاندقت عنقه، فمات لوقته في سابع ذي الحجّة وقت السحر، فحفروا له مائة قبر ودفونوه في أحدها ليغمّوا قبره على الناس، وبِرَّ الله تعالى قسم عبده سفيان.

قلت: ومن تشدده عليهم ما حكم المسعودي في مروجه: قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدى فأتى سفيان الثوري، فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكتأً على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدى بوجه طلق، وقال: يا سفيان، تفرّ منا هاهنا وهاهنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك، فقد قدرنا عليك الآن، فما تخشى أن تحكم فيك بهوان؟ قال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين لهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟! ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال له المهدى: اسكت ويلك، وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعرض عليه في حكم، فكتب عهده ودفع إليه فأخذه وخرج، فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلدة فلم يوجد.

قلت: وكان موته متوارياً من السلطان بالبصرة أول سنة إحدى وستين ومائة، وفُرِّ عشاء، وقيل: إنه توفي سنة اثنتين وستين ومائة. والأول أصح.

قلت: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هين على من يكاثر بالرجال، ولم يقنع بهذه النسبة إلا بعد روایة الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريق الزيدية، وقد أجمع الناس على تشيعه وحبّه لإمام الزيدية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، كما قال المؤرخون، وذكره النووي في الفتاوى، ومع ذلك فهو كوفي، وأكثر أهل الكوفة على هذا المذهب.

وأمّا تظاهره بمذهب فلا يقدح في ذلك؛ لأن المراد أنه يفرغ على أصول زيد بن علي عليهما السلام كما يفعل أئمّة الزيديّة، يُواافقون زيداً في أصول هي الجواب وإن اختلفوا في الفروع، كما يقع ذلك في المذاهب كالخراسانية والرواوزة وأضرابهم من أصحاب الشافعى عليهما السلام، وكذلك أصحاب أبي حنيفة.

وقد كان هذا العالم حجّة من حجاج الله كما قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد الأئمّة: إني لأحسب أنه يحجّ يوم القيمة بسفيان الثوري حجّة لله على الخلق، يقال لهم: إن لم تدركوا نبيّكم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد أدركتم سفيان الثوري ألا اقتديتم به!

قلت: وموالده في سنة خمس. وقيل: سنة ست وتسعين من الهجرة بِرَضْتُ عَلَيْهِمْ.

#### ٦١٤- سلم الحذاء [ ... - بعد ١٤٥ هـ ]

سلم الحذاء الفقيه العالم المحدث الشهير.

كان من تلاميذه الإمام الأعظم وشهد معه الحرب، ثم شهد مع قتيل باخرا عليهما السلام الحرب، كما حكاه ولده إبراهيم بن سلم رحمهما الله تعالى.

#### ٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [ ... - ق ٥٢ هـ ]

سلمة بن ثابت الليثي عليهما السلام: عَدَه البغدادي عليهما السلام في كتابه الجامع لإسناد مذهب زيد وأصحابه وحافظ مذهبهم بِرَضْتُ عَلَيْهِمْ.

#### ٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي [ ٤٧ - ١٢١ هـ ]

سلمة بن كهيل الحضرمي عليهما السلام.

ترجم له السيد الصارم في علومه والقاضي في المقصود وتقريب لفظهما، قال في المقصود ما لفظه: سلمة بن كهيل، إمام نبيل، له مائتان وخمسون حديثاً، وهو من أفالذ الزيديّة، روى عنه الجماعة، وهو من رواة حديث: ((أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

قلت: وكان ولده يحيى بن سلمة من كبار الشيعة ، ولم يصرح فيها علمت أحد

في ترجمته أنه من الزيدية إلا أنه من ثقات الشيعة، ذكره في المقصد والعلوم، قال: ومنهم -يعني من الشيعة- ولده -يعني ولد سلمة- يحيى بن سلمة، وهو الراوي عن أبيه عن ثوبان: ((النظر إلى عليّ عباده)) رواه الترمذى.

ومن صرح بأن سلمة بن كهيل من الزيدية الحاكم في العيون لفظه: ورجال الزيدية من السلف سوى من ذكرناه: ابن تمار، وعلي بن صالح، والحسن بن صالح، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعيid الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش.

وعن سفيان قال: كان طاووس يتshireع، وحکى أبو القاسم عن أبي حنيفة رضي الله عنه: كان يذهب مذهب البترية، انتهى.

قلت: والبترية هم طائفة من الزيدية أصحاب سليمان بن حرير، واختلف في تسميتهم بذلك.

#### ٦١٧- سليم بن أبي الهذام [ ... - ... ]

سليم بن أبي الهذام بن سالم الناصري رضي الله عنه.

هو من العلماء الجلة المحققين، أفادني ذكره مولانا السيد الحافظ زينة الأيام يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيد بالله بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد رضي الله عنه، وأثنى عليه بالتحقيق، قال: وله كتاب المحقق المنير في مذهب الناصر الكبير مجلدان، وله كتاب الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي الرسول المختار، ووفد إلى الديار اليمنية.

ومن كتاب الأزهار المذكور، روی أن الضحاك سأله أبو سعيد الخدري عما اختلف فيه الناس بعد الرسول صلوات الله علیه وسلام فقال: والله ما أدرى ما الذي اختلفوا فيه، ولكنني أحدثك بحديث سمعته أذناني ووعاه قلبي، ولن تخالجني فيه الطعون: أن النبي صلوات الله علیه وسلام خطبنا على منبره قبل موته، في مرضه الذي توفي فيه، لم يخطبنا بعدها فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين)). ثم سكت،

فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: ما هذان الشقان؟ فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه وقال: ((ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أخبركم بها، ولكن أضر بي وجع، فامتنعت عن الكلام - أمّا أحدهما فهو الشقل الأكبر كتاب الله سبب بينكم وبين الله طرفه بيده وطرفه بأيديكم، والشقل الأصغر عترتي أهل بيتي عليٌ وذراته، والله إن في أصلاب المشركين لمن هو أرضا من كثير منكم)). انتهى

**٦١٨- سلام بن السري الجعفي [ ... - ق ٥٢]**

سلام بن السري الجعفي رحمه الله:

عالم عامل فاضل كامل.

ذكره البغدادي في رجال المذهب طبعه بيبرس.

**٦١٩- سلام بن الحداد الزبيدي [ ... - ق ٥٥]**

العلامة الأديب سلام بن الحداد الزبيدي الصناعي. كان أديباً شاعراً عارفاً، من شعره ما أنسده العلامة الحسن بن يعقوب الزبيدي رحمه الله في القاسم بن علي المنصور المعروف بـالعياني عليه السلام، والقاسم الزبيدي الذي ولاه القاسم العياني صنعاء وقدومه من الطائف، فقال:

فَبَلْغْنَا مِنَ الصَّلَاحِ رِضَا نَا	قَسَمَ الْقَاسِمَانِ فِينَا الْأَمَانَا
وَعَلَيْهِ بِرَأْفَةِ دُولَانَا	وَأَزَالَ دَهْرًا أَدِيلَ عَلَيْنَا
وَأَخَافُ مِنْ كَانَ قَدْ أَشْجَانَا	أَمْنًا سِرْبَاتَا وَصَانَا حِمَانَا
وَأَزَالَ الْطَّغَّةَ وَالْطُّغْيَانَا	وَأَعَادَ مَذَاهِبَ الْعَدْلِ فِينَا
إِنَّ ذَا الْعَرْشَ لَمْ يَرْزُلْ مَنَانَا	مِنْ ذُو الْعَرْشِ بِالْإِمَامِ عَلَيْنَا
وَالْخُسْنَى يَنْيِي زَادَنَا إِحْسَانَا	حَسْنِي أَتَى فَأَحْسَنَ فِينَا
قَدْ سُرَرَنَا بِهَا وَسَاءَتْ عِدَانَا	نِعْمٌ إِثْرَهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ
حَمْدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالِ فِي الْأَنَا	نَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ فِي الْأَنَا
لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَ هَذَا زَمَانَا	زَمْنٌ صَالِحٌ وَأَمْنٌ وَخَفْضٌ

## ٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي [ ... - بعد ٥٧٩٤ ]

سليمان بن إبراهيم النحوي رحمه الله.

هو الفقيه العالم المحقق المتكلم إمام الأصول سليمان بن إبراهيم بن حسين: أستاذ شيخ العدلية الفاضل القرشي، والسيد الإمام المحقق أحمد بن علي بن المرتضى رحمه الله، وإليه لمح السيد أحمد في أرجوزته بقوله:

وهو الذي أفتى به قديماً	القاسم الحبر بن إبراهيم
هو الذي قال به المنصور	العالم العلام المشهور
وكان لي شيخي الفقيه يروي	ابن سليمان الهمام النحوي
لكل حي منهم ومت	بأنه إجماع أهل البيت

قلت: وإليه لمّح السيد جمال الدين في رياض الأبصار بقوله:  
وبالعلم النحوي أصلاً أخي التقى سليمان من صار الجدال المجدل

## ٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [ ... - ق ٥٧ ]

السيد الإمام العابد العلامة سليمان بن أحمد بن القاسم من آل أبي البركات، وهو عم الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام، وهو الذي كفل الإمام صغيراً بعد أن انتقل والد الإمام إلى جوار الله ودار كرامته.

قال السيد يحيى بن القاسم: وكان السيد سليمان هذا رحمه الله أحد الزهاد في زمانه، رفض كثيراً من ملاذ الدنيا، من مناكحها وملابسها، والعزلة عن الناس. انتهى.

## ٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [ ... - ق ٥٧ ]

سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال، ابن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: كان عالماً كاماً، من شيوخ العدل والتوحيد.

ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزى رحمه الله.

**[٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال ... - ق ٥٨]**

سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله. حفيد الذي سبق ذكره آنفاً.

كان عالماً كاماً، رحل إلى الحجاز، وقرأ على عمه العلامة نجم الدين موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وقرأ عليه بالحجاز موطاً الإمام مالك بن أنس وتم لهما في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعيناً سنة، وشاركه في السباع للموطأ أيضاً على الشيخ علي بن داعس البخاري الزيدى، واجتمعا في سماع أمالي أبي طالب على علي بن داعس المذكور، وأجاز لهما إرشاد العنسى رحمه الله.

**[٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر ... - ق ٥٧١٥]**

سليمان بن أحمد بن داعر بن محمد بن أبي الميمون البخاري الأنباري.  
من الزيدية رحمه الله.

لعله توفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعيناً هجرية.

**[٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الشائري ... - ق ٥٥]**

السيد الإمام الكبير النبراس الهمام المقدم في العلوم أبو طالب سليمان بن إسماعيل الشائري رحمه الله: هو رئيس العراق الإمام الجليل الوجيه المقدم.

ترجم له الشيخ الفقيه الإمام الحافظ محى الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الجيلاني الlahجاني رحمه الله وأثنى عليه كثيراً، وذكره في ترجمة الإمام أبي طالب الصغير؛ وهو الإمام أبو طالب يحيى بن أبي الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيد بالله أبي الحسين الهازوفي قدّس الله روحه.

قال الشيخ محبي الدين: كان - يعني سليمان - رجلاً عظيم الجاه له حظ وافر في العلم والسياسة، انتهى.

**[٦٢٦- سليمان بن بدر ... - ق ٥٧]**

الأمير سليمان بن بدر: أمير كبير علامة خطير، ذكره ابن نشوان وأثنى عليه.  
قلت: هو من أعيان السادة القاسميين، كان يسكن جهة الأهنوم، وكان صنوه

علي بن بدر فاضلاً يقطأ. قدم الأمير سليمان إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُنَاظِرَة، وصحبه كبار أهله وعيون الشيعة بالأهنوم فتجلى لهم الحق فأذعنوا وبايعوا.

ومن شعره رَبِّ الْجَنَّاتِ:

شِمَ البرق إن الشِّيمَ للبرق معجبٌ	فما كل برق شِيمَ في الجو خُلُبٌ
بدًا لامعًا فاستوضحت سبل المدى	وخلَّ به من معظم الظلم غيَبُ
سرى فجلَّ عن ساكني اليَمَن العَنَا	وقد تبعوا مَمَّا عَرَافِهم وأَتَعْبُوا!
وأَوْمَضَ في جنحِ من الليل فانبرت سحابه صوياً من المُزْنِ تسكُبُ	

#### ٦٢٧- سليمان بن جاوک [ ... - ق ۵۵]

العلامة المحدث الحافظ الكِيَّا أبو داود سليمان بن جاوک.

علامَة كبير حافظ قرأ على المؤيد بالله وسمع عنه، وأخذ عنه العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مردك والد الأستاذ علي بن الحسين رحمهم الله تعالى.

#### ٦٢٨- سليمان بن جرير [ ... - بعد ١٧٠ هـ]

العلامة سليمان بن جرير الزيدية<sup>(۱)</sup>.

(۱) سبق التعليق على استبعاد أن يكون سليمان بن جرير من الزيدية في ترجمة إدريس بن إدريس بن عبد الله رقم (٢٨١)، فليرجع إليه، ومن ذلك: أنه قد ورد أيضًا في كتاب (الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى) في ذكر موت إدريس عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُنَاظِرَة (ج ١ / ص ٢١٤) التصريح بأن سليمان بن جرير من موالى المهدى والد الرشيد العباسى، وأنه كان فطناً نبيها، وأنه أرسله بهذه المهمة فأظهر حبة أهل البيت وبغض العباسين حتى صار من المقربين لدى إدريس عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُنَاظِرَة حتى فعلته، وكذا قال إن ابن خلدون ذكر ذلك. وهو وقد نسبه في المراجع إلى الإمامية، وأيضًا سيد الجنائز في الأقوال المنسوبة إليه المخالفه لأئمة الزيدية قاطبة، بل يكفي رد الإمام الهادى عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُنَاظِرَة عليه في الرسالة المسماة الرد على سليمان بن جرير، فكيف ينسب إلى الزيدية حتى ولو قلنا إنه ليس الذي سم إدريس بن عبد الله - فهو يخالف الزيدية في أصولها؟!!

عالم مشهور مذكور، إليه تنسب جماعة من الزيدية، قيل: إنه كان من دعاة يحيى بن عبد الله إلى أخيه إدريس، وروي أن موسى الجون لام يحيى برساله إلى إدريس، وقال: اتق الله، تبعث مثل هذا الفظ إلى غلام حدث، لعله أن يخالفه فيقتله.

قال أبو نصر البخاري: هرب إدريس بن عبد الله إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد ودعاهم إلى الدين، فأجابوه وملكونه؛ فاغتم الرشيد بذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير متكلم الزيدية وأعطاه سُمًا فذهب سليمان إلى إدريس متوسماً بالذهب فسرّ به إدريس بن عبد الله، ثم طلب منه غرّة ووجد خلوةً من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربة منكرة [حتى كانت] وفاته وعاد وقد مضى إدريس لسيمه، انتهى.

قلت: وقد نَزَّ بعض العلماء سليمان بن جرير من هذه القضية وحكى قصة والله أعلم.

#### ٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني [... - ق ٦٤]

الأمير سليمان بن حمزة بن علي بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن، أعاد الله من بركتهم: هو من فضلاء آل محمد ونبلائهم، وهو جد الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المذكور.

روى العلامة علي بن نشوان الحميري عن الشيخ الأجل عواض بن مسعود بن عبد الله بن عيسى بن هارون الجنبي - وكان من أهل الصلاح والمعرفة والديانة الكاملة-: أنه اجتمع الأميران الفاضلان يعقوب وإسحاق ابنا محمد بن جعفر بمسجد شوابة، فأتاهم خبر موت سليمان رضي الله عنه، فقالا: الآن أَيْسَنَا من القائم من أهل بيت رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في عصرنا، فقيل لهم: هل كان يصلح لهذا الأمر؟ فقالا: نعم، وكان له أهلاً.

وروي عن عواض بن مسعود قال: اجتمع إلى مسجد ريدة في وقت قيده من رؤساء الشرف وعلماء المسلمين قدر ثمانين، فيهم الشريف الفاضل عبد الله بن

الحسين بن حمزة بن أبي هاشم، وأخوه يحيى بن الحسين فتراجعوا فيمن يقوم فقالوا:  
ما بقي إلا المنصور أو المهدى عَلَيْهِمَا بَشَّارٌ.

**قلت:** يعني بالمنصور والمهدى الموعود بهما في الآثار.

قال: ونظروا -يعنى الجماعة المجتمعين بمسجد ريدة- فيمن يصلح للقيام في  
الوقت، وقالوا: ما له غير سليمان بن حمزة إن مُتَّعْ وَبِلْغٌ، فقال أحمد بن داود ويحيى  
بن عمار وابن شاور وأكثر الفقهاء وال المسلمين: قم يا عبد الله بن الحسين، قال: لست  
أقوم. فقال بعضهم: ما صفة المنصور بالله؟ ومن أين يظهر؟ فقال عبد الله بن  
الحسين: رُوِيَ لِي أَنَّهُ شَابٌ شَطَنٌ<sup>(١)</sup>، عَالَمٌ فَطْنٌ، يَظْهُرُ مِنْ شَعَابِ عَلِيٍّ. فَطْنٌ بَعْضُ  
الحاضرين أَنْ شَعَابَ عَلِيٍّ شَعَابُ مَكَةَ حَرْسَهَا اللَّهُ، فقال عبد الله بن الحسين: مَا أَطْنُّ  
لَهَا غَيْرَ صَاحِبِنَا؛ لِأَنَّ الْمُنْصُورَ يَبَانُ، وَالْإِيمَانُ يَبَانُ وَالْحِكْمَةُ يَبَانِيَةٌ.

قال نظام الدين علي بن نشوان: قلت وكان خروج المنصور بالله من شعاب علي،  
يعنى ذيدين مأوى جده وسلفه على بن حمزة عَلَيْهِمَا بَشَّارٌ، انتهى.

#### ٦٣٠ - سليمان بن حسن النحوي [.... - ...]

العلامة سليمان بن حسن النحوي عَلَيْهِمَا بَشَّارٌ.

هو منبني عم صاحب التذكرة؛ (لأن صاحب التذكرة) من ولد الحسن بن محمد  
سابق الدين وهذا من ولد صنوه الحسين. ترجم سليمان هذا بعض آل النحو.

#### ٦٣١ - سليمان بن حمزة السراجي الحسني [.... - ق ٥٧]

الأمير النبراس الخطير سليمان بن حمزة الحسني السراجي: هو العالم الكبير،  
والإنسان الخطير، ذكره القاضي نظام الدين علي بن نشوان وغيره.

**قلت:** قال بعض العلماء: كان عالماً منصفاً، راوية للأخبار، مقداماً في المروء

(١) شطَنٌ: قال في لسان العرب: الشَّطَنُ: الْخَبْلُ، وَقَيْلٌ: الْخَبْلُ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلُ يُسْتَقْنَى بِهِ وَشَدُّ  
بِهِ الْخَبْلُ، وَالْجُمْعُ أَشْطَانٌ. (منه). فلعل «شاب شطَنٌ»: يعني تشبيه له بالخبيل إما بأنه طويل أو  
قوي مفتول العضلات، والله أعلم.

شهد الحروب، وكان مشاراً إليه بين العلماء رضي الله عنهما، وهو الذي أرسلته المطرفة إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليهما السلام، يطلبون موقفاً يختبرون الإمام فيه.

قال الأمير سليمان المذكور ما نصه: وصلت مشائخ من الزيدية المطرفة إلى دار البستان بصنعاء، ثم أرسلوني إلى الإمام عليهما السلام في إجماعهم للمناظرة، ليصح لهم هل وجبت عليهم الحجّة؟ قال: وكان من حضر ذلك اليوم الأمير الأجل الفاضل العفيف بن محمد، والشيخ أحمد بن أسعد الفضيلي، والشيخ ناصر بن علي الأعروشي، وسعيد بن عواض الثنائي وجماعة من أصحابهم، والشيخ علي بن إبراهيم الحجلمي وجماعة من العارفين من أهل الجبجب<sup>(١)</sup>، والسلطان محمد بن إسماعيل، والفقير علي بن يحيى في جماعة من علماء وقش وحمد بن طفر وجماعة من علماء سنحان، والسلطان يحيى بن سباء الفتوي، وأحمد بن مسلم في وجوه أهل مسورة، والشريف علي بن مسلم وجماعة من شيعة بلد الأبناء وشيعةبني حبيب وبني سحام.

فلقيهم الإمام في المجلس الذي عند البركة على يمين الدار إذا أراد دار الإمام، فتكلموا على مراتبهم وقالوا: نريد نختبر. فأجاب الإمام عليهما السلام بعد الحمد والثناء والصلاوة والسلام على محمد وآلـه ثم قال: يا قوم أنا حجّة الله عليكم، وإمام سابق أدعوكـم إلى بيتي ونـصرني على أعداء الله سبحانه، وإنـصاف المظلوم، وقمع الظالم، ولا أعدـو بـكم كتاب الله وسـنة رسوله ﷺ، فمن كان منـكم شاكـاً في أمرـي أو منـكرـاً لإـمامـتي أو مستـقـصـراً لـعلـمي فليـسـأـلـ عـمـاـ بـداـ لـهـ، ولا يـسـتـحـيـ مـنـيـ، فإنـ اللهـ لا يـسـتـحـيـ منـ الحـقـ، هـاـ أـنـذاـ قدـ نـصـبـتـ نـفـسيـ لـلـمـعـرـضـينـ غـرـضاـ؛ـ لـأـؤـدـيـ مـفـرـضاـ،ـ وـأشـفـيـ مـنـ شـاكـ مـرـضاـ،ـ وـأـطـلـبـ بـذـلـكـ مـنـ اللهـ رـضاـ.

(١) الجبجب بجيمين وبائين... إلى قوله: قرية في مركز المخلاف من مديرية ضوران وأعمال محافظة ذمار تقع غرب آنس بمسافة ٣ كم. والجبجب: من قرىبني نفيع في جبل السلفية من بلاد ريمة وأعمال محافظة صنعاء. (معجم المصحفي بتصرف). والراجح أن المقصود الأخيرة للقرب من صنعاء، فقد كانوا بصنعاء ووقش، والله أعلم.

قال الجميع: ما وصلنا إلا لِنَعْجَمْ عود مُحْبَرْك، ونستقصي غاية خُبْرَك، ونأخذ في أمر ديننا باليقين، ونستوضح سُبُل الحق المبين، فأنصت لسؤالنا، وأصحع لمقالنا، وارفع عنا المنقود في هذا الباب، فهو مرفوع في هذا الأمر عند ذوي الألباب.

قال: أسلوا عَمَّا أحببتم، وبِاللهِ لَا أخْرِتُم شَيْئاً مِنْ مَسَائِلَكُمْ وَلَا كَنْتُمْ.

فانحلَّ قيد المحاباة، وخرجنا إلى باب التعتت والمعياة، فسأل كل من الجماعة المذكورين وغيرهم عن مسائل من غواampus العلوم، (قد أعددت لليوم المعلوم) ، وأغرقو في البحث عما لا يفهمه إلا الأئمة السابقون، والعلماء المحققون، والإمام عليه السلام يوضح لهم السبيل، ويتحقق لهم الدليل، حتى إذا أوعب مَسَائِلَهُمْ، وحصر مَسَائِلَهُمْ، قالوا مجتمعين: نشهد إنك إمام الخلق أجمعين؛ فبایعوا أجمعون، انتهى.

#### ٦٣٢- سليمان بن شاور [ ... - ق ٦٥ ]

سليمان بن شاور: العلامة الفاضل، تلميذ البيهقي، وأحد أعيان زمانه.

كان من أفراد الزمان وأصحاب الإمام المتوكل على الله، ولعله أحد من حضر بريدة في مسجدها للمفاوضة في القائم بعد الإمام أحمد بن سليمان.

وله كتب وفضائل جمة برضى الله عنه.

#### ٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل [ ١١٦ - ١٦٩ هـ ]

السيد الإمام الجليل سليمان بن عبد الله الكامل عليه السلام.

كان جليلاً نبيلاً من وجوه أهله وعيونهم وساداتهم، ويكنى أبا محمد، قتل بفتح أيام الهادي موسى بن المهدى، وهو ابن ثلث وخمسين سنة.

#### ٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني [ ... - بعد ٦٠٠ هـ ]

الفقيه الفاضل سليمان بن عبد الله السفياني رحمه الله، وأعاد من بركاته.

قال القاضي نظام الدين علي بن نشوان بعد أن وصفه بالعلم والزكارة والثبات في الفضل والمكانة، قال: وكان من كبار المسلمين وعيون أهل الدين وولاه الإمام المنصور بالله بلاد بكيل كافة بلقيس.

### ٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [....]

الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان بن عبد الله الخراشي، من العلماء الكبار، وهو من مشيحة السيد العلامة على بن خميس رحمة الله تعالى.

### ٦٣٦- سليمان بن فضل [.... - ق ٥٦]

الشيخ الفاضل سليمان بن فضل عليه السلام، كان من كبار العلماء وفضلائهم، عاصر الإمام المأوك على الله أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ عليه السلام.

وله شعر من ذلك:

.....

### ٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [.... - ق ٥٣]

السيد الكبير حافظ علوم آبائه سليمان بن القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول سلام الله عليهم. ترجم له.....

### ٦٣٨- سليمان بن محمد بن المظهر [.... - بعد ٥٠٠ - ق ٥٥]

الأمير الأعظم الجليل سليمان بن محمد بن المظهر بن علي بن الناصر عليه السلام، كان من بحار العلم ونحرير العترة، يصلح للإمامية العظمى، ترجم له غير واحد من الأصحاب، كحميد الشهيد وابن فند وابن مظفر، وذكروا محله من العلم؛ من جملة ما حكوا عنه رضي الله عنه: رأى في منامه في حال حمل زوجته بولده الإمام أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ عليه السلام، من ينشده:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم      بِهَا جَدِيدَ دُولَتِهِ تَحْمِدُ  
بِأَحْمَدَ الْمَصْوُرِ مِنْ هاشم      بُؤْرِكَ فَيَمِنْ أَسْمَهُ أَحْمَدَ  
توفي في ..... عليه السلام.

### ٦٣٩- سليمان بن محمد الهاذوي [.... - ق ٥٧]

الشريف المكرّم الجهبي سليمان بن محمد بن الحسن القاضي من بنى الهاذوي إلى الحق عليه السلام. كان سيداً سرياً، بطلاً قسرياً، عالماً أحوذاً.

ترجم له ابن دعثم وغيره، وهو من شهد حرب براش صنعاء مع الإمام المنصور بالله

عبد الله بن حمزة، وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه هذا الأمير، وظهر فيه إقدام الإمام عليه السلام.

#### ٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزى [.... - ق ٥٨]

العلامة السيد الإمام سليمان بن محمد بن سليمان، جد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد أبو أبيه.

قال مؤلف سيرة الإمام المتوكل على الله: الثاني: جده الفاضل العالم العامل الورع الكامل سليمان بن محمد الذي ظهرت له الكرامة بين أقاربه لما يروى أنه كان له ولاقاربه تلم في كل موضع من أطيان بلاده بُر من أهلها، وكان عادة أقاربه أن يصيروا الأمر في ذلك وفي تفريقه إلى أحدهم، فجعلوا ذلك إلى السيد سليمان بن محمد. وكان عليهما يكره ذلك له ولهم، وأراد ترك ذلك احتياطاً في الدين، فلما طرق الناس يقصدون أتاها قرباته فأجاب عليهم أن جمع ذلك من الجُنُون أولى، فلما صار الجُنُون كَلْمُوه، وأشار بتأخيره إلى وقت الحاجة لتوخذ من البيوت أجمل؛ فلما دخل البيوت ألحوا عليه فوعظهم فلم يقبلوا منه.

فسار بهم إلى منزله ولم يكن في بيته من الحب إلا القليل إلا أنه عليهما عزم على تسليمه إليهم وانتظاره من باقيهم، فلما وصل منزله أخبر والدته وأهله فشق عليهم ذلك لقلة ما عندهم، ثم أخذت والدته تناول زوجته ذلك الحب الذي عندهم حتى أوفت كل إنسان منهم، فسأل والدته: من أين ذلك الحب؟ فلم يكن جبهم يفي إلا بالقليل؟ فقالت: إنَّ حبنا الذي عندنا لم ينقص مما أخرجنا منه.

#### ٦٤١- سليمان بن محمد العنسي [.... - ق ٥٧]

العلامة البليغ المتكلم سليمان بن محمد العنسي.

كان عالماً عاملاً، مناصراً للحق مناضلاً عنه، وله شعر حسن من ذلك قصيدة التي قالها في قتل سعيد الشنكي من أمراء الغز، وذلك أنه كان يتنعم<sup>(١)</sup> عندبني

(١) تنعم: قرية وواد أسفل سد شاحك عدادها من ضمن بلدان جبل اللوز من خولان العالية تبعدان عن صنعاء شرقاً بحو ٢٥ كم. (معجم المصحفي).

مطعم لقبض المال منها، فعاد الشنكي وأصحابه في الزروع وغيرها. فقام جبير بن سالم المطعمي شيخ تنعم في ذلك واستمد من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رجالاً، أ美的ه بعشرين، ثم إن جبيراً قال لأصحابه يقفون موقفاً عيئه لهم، وقال: إذا سمعتم الصَّيحة فأوقعوا بالغز، ثم جاء جبير يتخطى الخيام ودعا الشنكي، فخرج من خيمته وقد ملاً جبير يديه نزعاً في قوسه، فأرسل السهم فقتله، وفتك أهل تنعم بباقي الغز.

فقال سليمان المذكور قصيدة أو لها:

**خلي الملام فغير همي هُمك**      إن شئت فازدادي به أو فاتركي

وقال فيها مخاطباً لوردسار رئيس الغز:  
 وأراك تطلب من أسنة يعرب      ما كان يطلبه سعيد الشنكي  
 ظلت سيف الهند تنطح بطنه      ضرباً كأشداق الهجان المورك

#### ٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي [... - ٥٦٨٥]

الفقيه العالم المحدث الأديب نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الشاوري، ثم الجيشي: عالم كبير وفاضل شهير، وكان شفعورياً فماه إلى آل محمد عليهما السلام، ومال معه جماعة من أصحابه دانوا بتعديل الله وتزهوا الجناب القدسي، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين وبأيامه وتابع وشاعر بِحَسْبِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

#### ٦٤٣- سليمان بن مفرح الضريوه [... - بعد ٥٦١٥]

الشيخ العارف سليمان بن مفرح بن منصور بن جعفر. هو أخو سبأ بن المفرح، نقل شيئاً من حملها السيد صارم الدين وسيأتي أنه ذكر سكونها بلا دثلا. وأنشد بِحَسْبِ اللَّهِ عَلَيْهِ لسبأ بن المفرح القصيدة المرثية الفائقة في السلطان بشر بن حاتم اليامي.

وكان السلطان بشر عظيم الشأن رفيع المكان، بيده جنود وحصون، وللإمام المنصور بالله إليه قصائد فيها ثناء عظيم، وله انتساب إلى مذهب العترة، والظاهر

عند الناس أنه غير زيدي، وفي معاملات الإمام التصريح بزیدیتہ، وكان جلیلاً ملکاً سامیاً، واتفق بينه وبين السلطان إسماعیل الغزی حروب وهو فيها منتبث إلى الإمام المنصور بالله علیہ السلام.

فلما مات رثاه سبأ المذكور بقصيدة يذكر فيها جفنة السلطان بشر المعروفة بعيشہ ومنها:

هذی قواعد مجدیَّرُب ثُلَّتِ  
وذراه من فوق الكواكب خرت  
ومنها في وصف الجفنة:

هیلاً امام قدومه (بمعیشة)	مَنْ مُوسَعُ الأَضِيافِ تَرْحِيَّاً وَتَأْ
نَهْلَتْ بِهِ مَرَّ الزَّمَانِ وَعَلَّتِ	دَهَاءَ مِنْ وَدَكِ السَّدَائِفِ طَالَّا
أشلاءَ كُلَّ كَهَاءِ بَرْكَ أَنْقَتِ	مَا زَالَ يَمْلُؤُهَا الشَّرِيدَ مَكَلَّلًا
أنحاءَ لَوْسَقَتِ الْخَضِيْضَ لَأَرْوَتِ	وَتَرَى الْقِيَوْنَ تَصَبُّ فِي أَنْحَائِهَا إِلَّا
كَسْجَالَ دُولَابَ الطَّوِيْيِّ أَمْرَتِ	(فَتَخَالَهَا مِنْ وَرَدَهَا وَصَدَورَهَا)
طَلَعَتْ وَذِي أَفْلَتِ وَتَلَكَ تَوَلَّتِ	هَذِي تَصَبَّ وَتَلَكَ مَتَاقَةً وَتَأْ
جَهِشِيَّةَ كُسِّيَّتْ حُلَّةَ مِنْ فَضَّةِ	فَكَانَهَا فِي الْقَدْدَ وَهِيَ تَجْهَهُ
— قَبْضَ كَادَ بِقُلْهَاهَا مَا بَجَتِ	لَوْلَا تَرَاكَمَ مَا أَفْلَتَهُ غَدَةَ إِلَّا
كَاهَالَةَ ارْتَشَقَتْ سَنَّةَ فَتَجَلَّتِ	طَخِيَاءَ مُكَبِّسَهَا وَضَوْحًا مَا حَوَتِ

ومنها:  
كمقامه في يوم حذآن الذي

٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [... - ...]

الفقيه الكبير العلامة الخطير سليمان بن موسى الدواري رحمه الله.

ذكره المقرائي في نزهته، وكان عالماً كبيراً.

من تلامذته القاضي جمال الدين علي بن أسعد الحطوار.  
وله تلامذة وشيوخ.

#### ٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف بالأعمش [٦١ - ١٤٨ هـ]

شيخ أهل الحديث وإمام القديم منهم والحديث، العالمة الحافظ سليمان بن مهران مولى بنى كاھل المعروف بالأعمش. أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظاً وجراحاً وتعديلأً، وهو رئيس الكوفة وعاليها، وكان يعرف بالکوفي.  
عدّه الحاكم في العيون في رجال الزيدية.

وكان أهل الكوفة إذ ذاك رجال الزيدية وأئمة الشيعة المخلصين، وقد يكبر على غير ذوي الاطلاع جعله في فريق الزيدية، كما يكبر عليهم سفيان وشعبة وأصرابهم، وذلك لجهلهم بالتاريخ والأحوال، وجعلهم طريق عرفان الحق الرجال والرجال يعرفون بالحق.

وقد سبق كلام الحاكم فإنه قال عند ذكر البترية من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير وكثير النساء ما لفظه: ورجال الزيدية من السلف سوئ من ذكرناه: ابن تمار وعلى بن صالح، (والحسن بن صالح) ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش ثم ساق.

وحكى عن أبي القاسم الكعبي البلخي أنه قال: كان أبو حنيفة رحمه الله يذهب مذهب البترية، وحكى رحمه الله -أعني الحاكم- عن سفيان في حق طاووس رحمه الله شيئاً من هذا.

قلت: ويدل على ما حکوه عن أبي حنيفة رحمه الله من مشايعة أئمة الزيدية وإفتائه بالخروج مع أئمتهم سراً وجهراً حتى حکي في الكشاف أنه أفتى بعض المسلمين بالخروج مع أئمتهم -أحسبه أحد أولاد عبد الله الكامل- وقتل ذلك الإنسان، وكانت له أم فاعتبرت أبا حنيفة في ذلك وقالت: أفتيت ولدي بالخروج فقتل، فقال: وددت أنني مكان ولدك.

وعنه في بعض أيامهم: هي والله بدر الصغرى.  
وبابع لزيد بن علي إمام الزيدية. ذكره ابن حجر.

قال ابن الجوزي: كل إمام من الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع لإمام من أئمة أهل البيت؛ فبابع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبابع مالك لأبيه محمد، وبابع الشافعي لأخيهما يحيى، نقل ذلك العامري في الرياض المستطابة.

قلت: وقد حكى بيعة الشافعي رضي الله عنه ليحيى الذهبي في النباء، وحكى بيعة أبي حنيفة لإبراهيم في الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي تأليف الشيخ محمد بن أحمد القرشي الحنفي، وهو من أجل كتب الحنفية.

قلت: وحكى ذلك الطحاوي أيضاً، وحكى العلامة البغدادي ما لفظه: وكان أكثر الفقهاء في الصدر الذي فيه زيد بن علي عليه السلام على رأيه، ثم بعده كذلك، فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا أصحابه أبو يوسف ومحمد بن الحسن. والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمان هارون الرشيد وشرده بنو العباس لأجل ذلك، وكذا كانت ..... [العمدة]<sup>(١)</sup> في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي وهما أجلاء أهل الحق أحدهما: يحيى بن خالد الرنجي، والآخر: إبراهيم بن يحيى المدنى. وكذا مالك الفقيه، كان يفتى من سأله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدواين، وشيخه جعفر الصادق في الحديث، فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي عليه السلام، ولا أفضل، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه، عن جده، عن النبي صلوات الله عليه وسلم، ليس بينه وبينه إلا رجلان؟! انتهى بلفظه.

ولأبي حنيفة رضي الله عنه مشيخة من سادات الزيدية، قال القرطبي الحنفي: منهم زيد بن علي وأخوه الباقي وابنه الصادق، والحسن بن الحسن وعبد الله الكامل.

---

(١) هنا بياض في الأصول، وأثبتنا ما بين المعقودين استناداً إلى السياق فقط.

وقد كان للأعمش بن الخطيب في ولاء أولاد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مقامات لا تنكر، وتحفَّ على نفسه من الخلفاء، وقد ترجم له المعادي والموالي، وذكره السيد الصارم في العلوم والقاضي في المثلث، ولفظهما: سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش: وهو من أعلام الزيدية.

قال عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقب، لم يشركني فيها غير محمد بن إسحاق، وقصته مع المنصور مشهورة، روى عنه الجماعة. قلت: وقولهما: قضيته مع المنصور مشهورة هي ما حاصله: أن المنصور طلبه ذات ليلة قال الأعمش: ففكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت خير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني، قال: فتطهَّرْتُ ولبستُ أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك، فقال لي: ادن يا سليمان، فلما دنوت فاح له ريح الحنوط، فقال: ما هذه الرائحة؟ أصدقني وإلا قتلت. فصدقته فحولق ثم قال: تعرف يا سليمان ما اسمي؟ فأخبرته أنه عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه كم رويت في عليٍّ من فضيلة من جميع الفقهاء، وكم تكون؟ قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين. قال: على ذلك، قلت: عشرة آلاف، قال: فقال يا سليمان، لأحدثنك في فضائل عليٍّ عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا ترويه لأحد من الشيعة حدثتك. فقلت: لا أحلف ولا أُخْبر بها أحداً. فقصَّ له المنصور الحديثين في سياق قصة طويلة هي موجودة في كتب الحديث. ذكرها الحاكم في الجلاء وحميد في الحدائق.

وفي آخر الحديث: أنه لما ورد الشام وأهله كلهم نواصب اجتمع برجل محب لأمير المؤمنين له شأن عظيم فتهاهاته هو وأخوه. وأحد الأخوين كان منحرفاً عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وكان إماماً لقوم، وكان إذا أصبح لعن علياً كرَّم الله

وجهه ألف مرّة كل غداة، وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغير الله ما به من نعمة، فكتاب وصار يحب علياً. وواعده الشيخ الذي قدم عليه أولاً ليتصل بأخويه، فوافق أحدهما فأجازه عشرة آلاف درهم، ثم واعده لغده إلى مسجد يصلّي فيه أخوهما الذي كان يلعن [علياً] أمير المؤمنين. قال: فلما أصبحت في الغد قصدت المسجد فتشابهت على الطريق، فسمعت إقامة الصلاة في مسجد، فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد، فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي.

**قلت:** لعله يعني الأخ الأول ويحتمل الثاني.

فصرت عن يمينه، فلما صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه، فتفرّست في وجهه فإذا وجهه وجهاً خنزيراً ورأسه وخلفه ويداه ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متذكرةً في أمره، وسلم الإمام وتفرس في وجهي، وقال: أنت الذي أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكندا وكذا؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فلما رأنا أهل المسجد تبعونا، فقال للغلام:أغلق الباب، ولا تدع أحداً يدخل علينا، ثم ضرب بيده إلى قميصه [فترعه] فإذا جسده جسد خنزير. فقلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذن القوم، وكنت كل يوم إذا أصبحت العن علياً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه، وهو يوم الجمعة؛ وقد لعنته أربعة آلاف مرّة، ولعنت أولاده، فاثكنت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنة قد أقبلت، فإذا علي فيها متكئ، والحسن والحسين معه متكتئين بعضهم ببعض مسرورين، تحتمم مصليات من نور، وإذا أنا برسول الله ﷺ جالس، والحسن والحسين قدّامه وبيده الحسن كأس، فقال النبي ﷺ للحسن: اسقني، فشرب، ثم قال للحسين: اسق أبيك علياً فشرب، ثم قال للحسن: اسق الجماعة، فشربوا، ثم قال: اسق المتকئ على الدكان، فولى الحسن بوجهه وقال: يا أبه، كيف أسيقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف

مرة، ولقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرة، فقال النبي ﷺ: ما لك -لعنك الله-  
تلعن علياً وتشتم أخي؟ لعنك الله تشم أولادي الحسن والحسين؟ ثم بصدق النبي  
ﷺ فملا وجهي وجهي وجسي، فانتبهت من منامي فوجدت موضع البصاق الذي  
أصابني من بصاق النبي ﷺ قد مسخ كما ترى.

ثم قال: يا سليمان أسمعت في فضائل علي أعجب من هذين الخبرين؟ - قلت:  
هما خبران طويلا ذكرهما لاختصار - يا سليمان، حب علي إيمان وبغض علي نفاق،  
لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر.

فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان، قال: لك الأمان، قال: قلت: فما يقول أمير  
المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النار، لا أشكُّ، قال: فقلت: فما تقول فيمن قتل  
أولادهم، وأولاد أولادهم؟ قال: فنكس رأسه، ثم قال: يا سليمان الملك عقيم،  
ولكن حدث عن فضائل علي بما شئت، قال: قلت: فمن قتل ولده فهو في النار. قال  
عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان، الويل لمن قتل ولده، قال المنصور: يا عمرو،  
أشهدُ عليه أنه في النار؟ فقال [عمرو]: أخبرني الشيخ الصدوق -يعني الحسن-  
عن أنس: (أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة)، قال: فوجدت أبا جعفر قد  
خص وجهه، قال: وخرجنا. قال أبو جعفر: لو لا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا  
مقتولاً.

ويشبه هذه القصة ما حكاها التنوخي قال: حدثَ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر  
المخزومي المعروف بالبيغاء، وكتبه بإملائه، قال: كنت بصُور في سني نيف وخمسين  
وثلاثمائة عند أبي علي محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنَّه استأمن من  
عسكـر القرامطة إلى أصحاب السلطـان بالشـام، وهو على حـمـاـية الـبـلـد، فجـاءـه قـاضـيهـاـ  
أبوالقاسم بن أبان -وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الشروة- ليلاً  
فاستأذن عليه فأذن له، ولما دخل إليه قال: أيها الأمير، قد حدث الليلة أمرٌ ما لنا  
بمثله عهد، وهو أن في هذه البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثالث الأخير ليطوف

بالبلد، ويقول بأعلى صوته: يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغض معاوية عليك لعنة الله، وإن دايتني التي ربتي كانت لها عادة في أن تتبني على صياحه، فجاءتنى الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرون إلى المسجد الجامع، فسألت عن السبب فقالوا: رسول الله ﷺ هنالك، فتوجهت إلى المسجد ودخلته، ورأيت النبي ﷺ على أعلى المنبر وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون على رسول الله ﷺ ويردد عليهم السلام، حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد ويُذكر ويقول: كذا وكذا، وأعادت ما يقول في كل ليلة؛ فدخل فسلم على النبي ﷺ فأعرض عنه، وعاوده فأعرض عنه، وعاوده ثالثة فأعرض عنه، فقال الرجل الواقف: يا رسول الله رجل من أمتك ضرير يحفظ القرآن يُسلّم عليك فلِم حرمته الرد عليه؟ فقال له: يا أبا الحسن، هذا يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة، فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل قد بدر، فقال: اصفعه، فصفعه صفعه خرّ على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع صوتاً، وهذا الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير.

قال أبو الفرج فقلت: أيها الأمير فننفذ من يعرف خبره، فأنفذنا في الحال رسوله قاصداً يُخْبِرُ أمره، فجاءنا يُعرَفُنا أنَّ امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من التطواف والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن: أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة، وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور، فسألنا زوجته عن حاله فقالت: انتبه واحك هذا الموضع - وأشارت إلى قفاه - وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن وانتفخت وتشققت، فهو الآن على ما تشاهدون يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركتاه، فلما أصبحنا توفي وأكبَّ أهل صور على تشيع جنازته وتعظيمه.

قال أبو الفرج: واتفق أني لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان

وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن ديار بن مافنه، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر، منهم القاضي أبو علي التنوخي رحمه الله، وأبا القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبا إسحاق النصيبي وابن طرфан وغيرهم، فكلهم ردّ على واستبعد ما حكىته على أشنع وجه، غير القاضي أبي علي رحمه الله فإنه جوز أن تكون هذه القصة صحيحة، وشيدها وحكى في معناها ما يقاربها.

ثم مضت على هذه مدة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فانتق حضور أكثر الجماعة، فلما استقر بي المجلس سلم على فتى شاب لم أعرفه فاستشبته، فقال: أنا ابن أبي القاسم بن أبان قاضي صور، فبدأت فأقسمت عليه بالله يميناً مكررة مؤكدة وبأيمان كثيرة مغلظة محجة إلّا صدق فيها أسأله عنه، فقال: نعم، عندي أنك تريد أن تسألي عن المنام والضرير المذكر وميته الظرفية؟ فقلت: نعم هو ذلك، فبدأهم فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستظرفوه.

ويشبه هذا ما حكى العلامة المهدي بن أحمد الرجمي رحمه الله أنه اطلع على نسخة أنوار اليقين في شبابه، فوجد حاشية فيها بخط ابن معتن الصعدي، يروي عن حاله أنه سافر إلى أرض الحسا والقطيف فوجدهم يسبون علياً كرم الله وجهه في الجنة، ثم سافر مرة أخرى فوجدهم يُرِضّون عنه. فسألهم عن قضيتهم أنهم يسبون في السنة الأولى ويرضون في الثانية، فأخبروه أنه أراد رجل منهم الحج، وكان لهم قاضٍ يسب علياً ويسبون معه، فلما خرج الذي أراد الحج من بيته قاصداً مكة والمدينة خرج معه أهل البلد والقاضي معهم، فودعهم وودعوه، وقال له القاضي: متى قدمت المدينة ودخلت قبة الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأبلغه مني السلام، وسلم على أبي بكر وعلى عمر، ثم تصعد منبر رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والعن علياً. ثم إن الرجل عزم لوجهه، فلما دخل المدينة دخل المسجد، وسلم على رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى أبي بكر وعمر، وأبلغ السلام عن القاضي من ذكر، ثم صعد المنبر وأراد يلعن علياً عن

القاضي فارتعدت فرائصه وخاف خوفاً شديداً، ولم يتكلم بالسب، ثم إنه أقام تلك الليلة في مسجد النبي ﷺ، فرأى في المنام أنه في بيت القاضي وإذا علي عليهما قد دخل عليه منزله وهو غضبان، وفي يده اليمنى مُدْعية، وفي اليسرى قطنة فوتب على القاضي فذبحه بالمُدْعية ومسح المدية بالقطنة وتركها في كوة قرب سقف المنزل، فانتبه الرجل من ساعته فأرَّخ الوقت والساعة، وقضى وطره ورجع إلى بلده، فلقيه أهل البلد وتحلف القاضي لم يرَه، فقال لهم: نريد بيت القاضي للسلام عليه، فقالوا له: إن القاضي قتل غيلة في منزله، فقال: ندخل المنزل، فلما دخل بهم المنزل أخبروه بما كان، وأنه كان في ساعة كذا في ليلة كذا، وهي الساعة التي رآها في النوم. فقال لهم: انتوني بمعراج، ففعلوا، فرقى فيه فوجد المدية في الكوة والقطنة، فقصَّ عليهم الرؤيا، فتركوا السب وأبدلوه بالتربية.

**قلت:** كان القاضي المهدي من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رضي الله عنه، وستأتي له إن شاء الله ترجمة.

وقرِيبٌ منها ما حكاه العلامة الحسن بن علي بن حنش رحمه الله، وحكاها أيضاً غيره حتى إنها قريب التواتر، فلقد رأيتها من عدة طرق، ولكنني أحبت نقلها من هذه الطريق وأمثال هذا يكفي فيه الطريق الضئيّة، بل قالوا: يكفي في الفضائل ما هو دون هذا:

قال العلامة الحسن بن علي: روى الشيخ العلامة عبد الله بن بدر الشرفي عن السيد الفضل بن يحيى الحسيني أنه قال: كنت أنا ورجل من أصحابنا الزيدية في تعز العدين، فدخلت أنا وهو بعض مدارسهم وحضر بعض الصلوات، فقال صاحبي في أذانه: حي على خير العمل. فسمعه بعضهم فقال لشيخ تلك المدرسة: ما هذا المذهب الذي يُذكر فيه حي على خير العمل؟ فقال له الشيخ: هذا مذهب الزيدية، فقال: وإلى من ينسبون؟ فقال الشيخ: إلى رجل يقال له زيد بن علي، ولعنه المكري. وأنا أسمع أنا وصاحبِي فَهَمَّنَا بقتله. وخرجنا من المسجد، فلما بلغنا المنزل الذي نحن فيه أدركتنا الندامة على [عدم] قتله، فأمسينا نُعْمِل كل حيلة، ثم عزمنا على أن

نقتله الصبح وإن قُتلنا غضباً لله ولا بن بنت رسول الله ﷺ، فلما طلع الفجر عدُونا عليه وإذا قد رمي به إلى مكان عالٍ مذبحةً والأبواب من المسجد مغلقة موثقة، وطلب لينال فلم يمكن الصعود إليه إلا بالسلاليم، ويبلغ ذلك السلطان المجاهد، فوقع عنده غاية الموضع، وجاءوا وموضع القطع أسود لم يتزل منه قطرة دم، كأنه حُسم بنار، وهذا قليل من فضائله ﷺ.

وهذا وأمثاله كثيرة، لو أردنا نقل فضائل تشبه هذا استوعبنا الكاغد، والله المستعان.

**رجعنا إلى ذكر الأعمش** رحمه الله: كان عالماً ثقة فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها. قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزهري في الحجاز.

قال ابن خلكان: وكان لطيف الخلق مزاهاً جاء أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، فخرج إليهم وقال: لو لا أن في متلي من هو أبغض إلى منكم ما خرجمت إليكم. وجرى بينه وبين زوجته يوماً فدعاه رجلاً ليصلاح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري إلى عمّش عينيه، وحوشة ساقيه، فإنه إمام وله قدر، فقال له: أخراك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوبى !!

وقال له داود بن عمر الحايك: ما تقول في الصلاة خلف الحايك، فقال: لا بأس بها على غير وضوء، قال: فما تقول في شهادة الحايك؟ قال: تقبل مع عدلين.

ويقال إن الإمام أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوماً في مرضه فطول القعود عنده، فلما عزم على القيام قال: ما كأني إلا ثقلتُ عليك، فقال: والله إنك لثقيل على وأنت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم، فأخذ وسادة وقال: شفى الله مريضكم بالعافية !

وقيل عنده يوماً: قال صلوات الله عليه: ((من نام عن قيام الليل بالشيطان في أذنه)).  
قال: ما عَمِشْتُ إِلَّا مِنْ بُولِ الشَّيْطَانِ فِي أَذْنِي !!

وكانت له نوادر كثيرة.

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إلى مناقب عثمان ومساوي على، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال لرسوله: قل له هذا جوابك. فذهب الرسول ثم عاد وقال: إنه ذهب إلى أن يقتلنني إن لم آتاه بالجواب، وتحمل عليه إياخوانه، فقالوا له: افدو من القتل؛ فلما أحروا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلو كان لعثمان بِحَضْرَةِ اللَّهِ مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعلي بِحَضْرَةِ اللَّهِ مساوى أهل الأرض ما ضررك، فعليك بخویصة نفسك، والسلام.

مولده: سنة ستين من الهجرة، وقيل: إنه ولد يوم مقتل الحسين بِحَضْرَةِ اللَّهِ، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حاضراً قتل الحسين. وعده ابن قتيبة من جملة من حملت به أمه سبعة أشهر.

توفي سنة ثمانين وأربعين ومائة في شهر ربيع (الأول، وقيل سنة سبع وأربعين)، وقيل: سنة تسع وأربعين.

قال زائدة ابن قدامة: تَبَعَّتُ الْأَعْمَشَ يَوْمًا فأتى المقابر، فدخل في قبر حفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب من رأسه ويقول: يا ضيق مسكننا!! بِحَلْلِهِ.

ودُبَيَاوَنْد -بضم الدال المهملة ، وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة ، وبعد الألف واو مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، وبعدها دال مهملة-: وهي ناحية من رستاق الري في الجبال، وبعضهم يقول: دماوند. والأول أصح.

قلت: ومن شعره ما كتب به إلى بعض إخوانه يعزيه: إني أعزيك لأنني على ثقةٍ من الحياة ولكن سنة الدين فما المعزى بيلاق بعد ميتٍه ولا المعزٌ وإن عاشا إلى حين

## ٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري [ ... - ... ]

سليمان بن موسى الدواري عليه السلام: العالم الكبير الفاضل الشهير سليمان بن موسى عادت بركاته، ذكره المقرئي بما يدل على جلاله قدره وعظم شأنه. قلت: وهو شيخ العلامة على بن أسعد الخطوار.

## ٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي [ ... - ... - هـ٦٠٠ ]

شيخ العصابة وإمام أهل الإصابة، مطلع (شمس الشريعة)، ومظهر عجائب الإسلام البديعة، سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن كثير السحامي. عالم العلماء، وواحد الفضلاء، أحد أساطين الفقه، حفظ القواعد، وقيّد الشوارد، وهيمن على كتب العراقيين واليمن، واستخلص من ذلك كتاب شمس الشريعة، الفائق في أسلوبه، الغريب في جمعه وجودة تركيبه، وفيه يقول إمام زمانه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:

أهلاً بصدر شريعة الإسلام	ويأوْحَدُ فِي دِينِ اعْلَامٍ
أعني سلالة ناصر علم الهدى	حلف التقى ومبين الأحكام
نجل ابن ناصِرٍ عَلَمُ آلِ مُحَمَّدٍ	فَأَتَى يِسَاقوَتِ وَدَرَّ نَظَامٍ
فجزاك ريك عن سلالة أَمَّاد	خَيْرُ الْجَزَّا وَجْبًاكَ بِالْإِنْعَامِ

وهو من بيت علم وفضل ومحل منيف، يسكنون صرحة<sup>(١)</sup> - بالصاد مهملة مضمومة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة - من جهةبني مسلم. كذا ذكره علي بن نشوان بن سعيد. وقد نقل بعض المعтин بهذه أن مسكنه هجرة شوحط قرب قرن<sup>(٢)</sup>، وولده بها وذريته.

(١) الصرحة بكسر فسكون: قرية أثرية بسفح جبلبني مسلم تبعد عن مدينة يريم بمسافة ١٧ كم غرباً. (معجم المصحفي). وقد ضبطها المصحفي هكذا بخلاف ما ذكر في كتابنا هذا.

(٢) قرن بالتحريك: بطن من مراد هم بنو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، إليهم ينسب جبل وحسن قرن في مغرب عنس من بلاد ذمار، ومنهم التابعي الشهير أويس بن عامر القرني =

قلت: ولا يمتنع إجتماع الأمراء.

وكان للقاضي عادت بركته عناء كاملة في استصلاح العامة، والدعاء إلى الحق، وإشادة الآثار الصالحة، فصلح بحميد سعيه في ذلك الإقليم خلائق دعاهم إلى مذهب العترة عليهما السلام، فدانوا بذلك، واشتهر العدل والتوحيد وتنزيه الله، وكان يحمل إلى الإمام المنصور بالله عليهما السلام الأموال الواسعة ويحملها الجمال والدواب أثقالاً كثيرة، وكان أحد المجاهدين المناصرين المراغمين لأعداء الله، ففاز بختي الجهاد والاجتهاد.

قال بعض شيوخنا: إن مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي أخوه وهو علي بن ناصر، وتعقبه بعض المطلعين من شيوخنا بأنه ابن أخيه فهو علي بن الحسن بن ناصر الدين.

قال السيد العلامة أحمد بن عبدالله بن الوزير: أنه أخوه كما حكينا عمن سبق، وكان شيخنا القاضي أحمد بن سعد الدين يرجح الثاني، وفي هذا نقل مفيد غاب عنى عند الرقم.

قال السيد شمس الدين: وكانا مطوفين فرجعا إلى الحق. وصنف سليمان (شمس الشريعة) في فروع الفقه، و(النظام) في أصوله.

وكان من تلامذة الإمام الأعظم المتوكلي على الله أحمد بن سليمان عليهما السلام. وتوفي في ..... ودفن بقرية جبن<sup>(١)</sup>.

**٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم [ ... - ٥٦٥٢]**

السيد العلامة الكبير صدر المفرعين سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عليهما السلام، هو صاحب المذكرة المشهورة، وكان عالماً كبيراً.

المرادي. (معجم المحقق).

(١) جبن بضم ففتح فسكون: مدينة في الجنوب الغربي من مدينة رداع بمسافة نحو ٥٠ كم. (معجم المحقق).

قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: هذه المذكرة هي بيان ابن معرف، وهو المسماى بـ(المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير) سمي بالمذكرة لمذكرة السيد سليمان به شيخه ابن معرف رحمه الله.

وقال ابن نزار رحمه الله: إن البيان غير المنهج، والله أعلم.

#### ٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي [ ... - ق ٦٣]

الشيخ الهمام العارف ولی آل محمد سليمان بن يحيى الثقفي: جامع سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما، وهي دالة على تمكّنه في العلم وحسن تعبيره في القول، يدل على فضل ومكانة في العلم، أعاد الله من بركته.

#### ٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزى [ ... - ق ٥٨]

السيد الإمام سليمان بن يحيى بن الحسين الحمزى: أحد جدود الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد.

قال مؤلف سيرة المتوكل عند عده للجدود: الرابع: جده السيد الفاضل العالم العامل الورع الكامل ذو الكرامات الباهرة، والفضائل الطاهرة، الذي سخر الله له ولزوجته الشريفة الفاضلة مهدية بنت فليتة نمراً يسرّح مواشيهما ويرعاها، ثم يرّوحها، استمرت بذلك عادته كالأجير الناصح المواظب. وكانا يكرمان الضيف؛ لأن متزفهم على مر أهل المشرق والمغرب، وكانا يفعلان لأهل كل جهة ما يوافقهم من المعيشة إكراماً لهم، بذلك اشتهر وانتشر فضلهم.

#### ٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [ ... - ق ٥٨]

السيد الفاضل الكامل شيخ العترة سليمان بن يحيى القاسمي رحمه الله. كان من عيون الأعيان، ومن أفراد الزمان، ذكره السيد العلامة الحافظ المادي بن إبراهيم بن الوزير، وإليه لمح في قصيدة المسماه رياض الأبصار بقوله: وبالقاسمي ابن الأئمة والندا سليمان من عليه للنجم يعتلي

قلت: سكن حبور وأوطنها وبها توفى رحمه الله.

وَمِمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شِيوخِ الْعَتَرَةِ، وَقَدْ فَارَقَهُ بِحُبُورٍ:

أَظْلَ زَمَانَهُمْ مُّزْنُ الْحَبُورِ	تَوَدَّعَتُ الْأَحَبَّةَ مِنْ حَبُورٍ
وَهُمْ لَا شَكَ أَرْوَاحُ الصَّدُورِ	فَكَنْتُ كَمَنْ يُؤْدِعُ رُوحَ صَدْرٍ
لَمْ هُمْ كَالَّالَّائِي فِي النَّحُورِ	فَرِعِيَّا ثِمَ رِعِيَّا ثِمَ رِعِيَّا
وَمِنْ أَخْلَاقِهِمْ نُورُ الْبَدُورِ	خَلَاقِهِمْ رِيَاضُ الرِّوْضَنْ نُورًا
تَفِيسُ أَكْفَاهُمْ فَيُضِّبِّ الْبَحُورِ	جَحاجِحَةَ غَطَارَفَةَ كَرَامَ
عَلَيْهِمْ دَائِيًّا سَحْبُ السَّرُورِ	أَفَاضَ اللَّهُ مَا لَاحَتْ بُرُوقَ
فَعَمَّرَهُ إِلَيْهِ مَدَ الدَّهُورِ	وَلَا سِيمَا سَلِيْمانَ بْنَ يَحِيَّى
.....	نَشَاطِهِ رَأَوْ لَا عَجَبَ إِذَا مَا
إِصْلَاحًا وَنَظَمًا لِلْأَمْوَارِ	حَوَى عَلَيْهِ وَحْلَمَ وَاحْتَمَ الْأَ
يَلْوَحُ بِوْجَهِهِ نُورُ السَّرُورِ	أَلِيفُ الضَّيْفِ تَلْقَاهُ ضَحْوَكَا
وَمَا صَدَحَتْ حِمَاتُ الزَّهُورِ	فَدَامَ مَعْمَرًا مَالَاحَ بَرْقُ

### ٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري [... - ٥٨١٥]

العلامة المحقق وجيه الإسلام وحيد المفرعين ولسان المحصلين سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري ابن بنت العلامة الحسن بن محمد النحوبي. هو مؤلف البراهين وناهيك بذلك دليلاً على علمه وتحقيقه، وله شرح آخر على تذكرة جده رحمه الله.

ومن شروح التذكرة: المصايح لمحمد بن حسن المقراني والد الفقيه يحيى، والرياض للفقية يوسف، والковаكب ليحيى بن مظفر، وتعليقة ابن مفتاح، والتبصرة للسيد الحمزى، وللخالدي تعليق. ومما كتب على صخره الموضوع على قبره:

قد كان أشهر من نارٍ على علم  
أحاط بالفقه حتى صار مجتهداً  
مع الحداثة في سنِ فوأسفاً  
ما زال بالعلم مشغوفاً ومتعمداً  
قد كان في دهره بحراً وطود هدى  
بين الرجال ومن داعٍ على فن  
ونال ما عجزت عنه بنو الزمن  
عليه لوعاش ما أحيا من السنَّ  
فيه إلى أن شوى في اللحد والكفن  
طالب العلم من شام ومن يمن

كانت وفاته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ليلة الثلاثاء، لعله ثاني عشر من جمادى الآخرى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بجربة الروض في حوطة القاضي الحسن بن محمد النحوي رحمهم الله تعالى.

#### ٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [ ... - ... ]

العلامة الفقيه سليمان بن يحيى النحوي.  
ترجم له بعض آل النحوي وأثنى عليه بالعلم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

#### ٦٥٤- سليمان بن يحيى [ ... - ق ٥٨ ]

العلامة الفاضل سليمان بن يحيى من أهل منقذة<sup>(١)</sup>: وهو من تلامذة محمد بن علي البشاري،قرأ عليه هو والفقيق يوسف بن أحمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

#### ٦٥٥- سورة بن كليب الزيدى [ ... - ق ٥٢ ]

العالم الكامل حجّة الإسلام سورة بن كليب الزيدى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.  
أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صاحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهِمُ الْكَفَلَةُ، وكان ثقته في أمره، ومفرزه في مهماته البشرية،  
ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره.

(١) منقذة بفتح فسكون ففتح: قرية كبيرة شمال مدينة ذمار بمسافة ١٤ كم، تشكل في أعمالها مركزاً إدارياً من مديرية عنس. (معجم المتفحفي). وتوجد قرى أخرى بهذا الاسم في إب لكن لعل المصود هذه التي أثبناها.

### ٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [ ... - ق ٥٧]

أبو السعود بن عبد الله: الإمام العالم الفقيه من أعيان المائة السابعة، ذكره السيد يحيى بن القاسم رحمه الله.

### ٦٥٧- أبو السعود بن فتح [ ... - ق ٥٧]

شيخ الزيدية العلامة أبو السعود بن فتح: هو إمام اللغة وسيبويه اليمن، فاتح المترجمات، صاحب التصانيف، ذكره المقرائي في نزهته وقال: صاحب موضوعات وتأليفات، وهو أحد رجال الزيدية فضلاً وعلمًا، وكان مسكنه ببلاد آنس. قال: قيل هذا. وهو الذي ذكره الأمير الحسين في الشفاء.

قلت: يلمح إلى ما في كتاب الحيض من كتاب الشفاء، فإنه لما قال الأمير: إن الشطر في لغة العرب لا تختص بمعنى النصف، قال: وما يمحى في ذلك أن الشيخ أبو السعود بن فتح النحوي استراد رجلاً إلى بلد جوز حصول رزق منها، وشرط له شطر ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضرًا جميعاً للمقاسمة فقسم له أبو السعود بعض ما حصل له دون النصف، فاختصها وترافعاً إلى أهل العلم، فقرر عليه أبو السعود، أنه شرط شطر المحسول، فلما قرر عليه حكم العلماء بثبوت ما فعله أبو السعود وسقط ما توهمه صاحبه. انتهى.

وقال ابن الوزير في تاريخ أهله عند تعداد جماعة من علماء الزيدية: ومنهم: أبو السعود بن فتح شارح مختصر أبي عباد، له معرفة جيدة في اللغة والعربية، وقال بعض أصحابنا في ترجمة له: إنه سكن أهان.

قلت: مختصر أبي عباد كتاب في النحو معتمد.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله: فيما أحسب له عدة شروح.

وكان آل أبي عباد نحاة اليمن، والخلال السيوطي ذكرهم فقال: إبراهيم بن أبي عباد التميمي النحوي، وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي.

قال ياقوت: من آل النحويين باليمن، وله تصانيف في النحو مختصرات سمى

أحدهما التلقين، والآخر يعرف بمحضر إبراهيم. ومات متأخراً بعد الخمس المائة، ولهم التحقيق البليغ.

ومن شرح مختصر أبي عباد العالمة علي بن أبي رزين وكان إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة.

قال القاضي أبو الحير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر: إنه لا يعلم أحداً من أدرك في اليمن كعلي بن أبي رزين وأخيه موسى، وقال إبراهيم الصبري مثل ذلك.

وابنا رزين والصبري من رجال المطرفية.

وفي المطرفية من يعرف بأبي السعود جماعة، منهم: أبو السعود بن المبارك وهو من أقدم طبقاتهم. ومنهم: أبو السعود بن زيد بن الحسن بن علي نسبة فيبني مطعم من أهل تنعم من مشرق خولان العالية، وكان رجل هذه الطائفة بليغاً إلى الغاية، له شعر سيّال، ودارت بينه وبين العالمة محمد بن حميد الآتي ذكره مشاعرة، ولابن حميد أرجوزة في أحوال المطرفية، وأجابه أبو السعود هذا، وأقذع في حق محمد بن

حميد على جلالته، ومنها في ذكر محمد بن حميد عليه السلام:

هل أنت إلا ابن حميد لا غير فاعرف مدى قدرك واقتدى في السَّيْر  
أولاً فهملاج معناً فلامضي فالطِّرف لا يهربه جريُ العَيْر

فيقال: إن محمد بن حميد سلط عليه من قتلته.

وكان محمد بن حميد إماماً في العلوم، وجيهًا مسموع الكلمة، واشتد غضب السلاطين مع ابن حميد على أبي السعود لقوله في الأرجوزة:

يا هف نفسي واضطرام وجدي على القنا السُّمْر وبيض الهند  
ومقربات كالسَّعالي جُرد تردي بأبطال كمثل الأسد  
في جحفل ذي لحب جرار بين يدي مهذب مغوار

## محمد بن سلطان بن مطر الأنصاري ثأر للحق بذري الفقار

فيقال: إنهم دسوا عليه من قتلته بتفاصل من قرى جهرا، أرسلوا رجلين  
فوجدوه قد خرج لغسل ثيابه على بعض المياه فقتلاه. ومن هذه الأرجوزة:  
 ويل لمن لم ينتفع بعقله ويحتب بباب الردى ويقتل  
ويتعذر من مضى من قبله واستشهد البلدان بالبطش الأسد  
وافتسته بشبا الناب الأحد  
والفرس والروم معاً ويونان؟  
أضحاوارفاتاً في رميم الأكفان  
وأصبحوا رهائن الأعماى  
والعرض في الموقف للسؤال  
ولم يزعه علمه عن جهله  
كم ملك قد كان آذا وأعد  
أبلت يد الأيام ما كان أجداً  
أين ملوك حمير وكهلان  
والأولون من ملوك كنعان  
قد ضيّعوا ما جعوا من مال  
ليوم بعث الأعظم البوالي  
ومن جملتها:

مقتدياً بعلماء الشيعة  
أرجو بذاك الدرج الرفيع  
بني النبي الأبطحي الهاشمي  
والمرتضى البر التقى العالم  
آمنت بالله وبالشريعة  
الفرقاة السامعة الطبيع  
بالطيين من بنبي الفواطم  
كمثل حبيبي والإمام القاسم  
إلى قوله:

ما ضل دين أبرموا أحكاماً  
عن ربهم وأحكموا إبراماً  
وهي طويلة جداً. ومما كتبه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير صاحب  
العواصم من شعره:

ابداً من العلم بالتوحيد مجتهداً  
 في علمه تعرف الأقوال والملا  
 حتى إذا اطّرد التوحيد منبسطاً  
 في القلب منك وأجئني غرسه وحلا  
 فاعرف من الفقه حظاً يستضاء به  
 وحاذر العجز والتفريط والكسلا  
 من لم يعاود نضالاً ثم ناضله  
 معاود ذات يوم جهرة نُضلا

ومنهم: أبو السعود بن المنصور أبي ثور اليهري الحنفي، وكان من كبار أهل  
 التطرف، ومن شعره إلى عليان بن سعد رئيس المطرفةَ:

بلغ الأريخيِّ عليان عنِي وجبيع الإخوان من يليه  
 أنني مصطفٍ من الدين ما كا  
 مذهب الأئمة زيد  
 لستُ إن كنتُ ذا اعتراض أرى الـ  
 عذت بالله من مقال بديع  
 واعتقاد دليـه لا يرضـيه

أنشد له هذا الشعر السيد الإمام المعروف حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن  
 الهادي بن الوزير.

قلت: وآل أبي ثور من حمير، ثم من آل ذي يهر ثم من ولد أبي نصر الحنفي محمد  
 بن سعيد النسابة أحد علماء اليمن الذين ذكرهم الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني  
 النسابة في كتبه، نحو كتاب الإكليل في أنساب أهل اليمن وأخبارهم، وذكر أنه أعلم  
 من كان بذلك، وعنه كان يأخذ وهو شيخ الهمداني، قال: كنا نَرِد منه بحراً لا تقدر  
 الدلاء، وهاجر أبو نصر إلى الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق على يهـلـاـ إلى صعدة  
 أيام ابن فضل وأخرب ابن أبي الملاحف القرمطي داره، وكانت دار جده ذي يهر  
 الحميري بيت حنচ؛ فأقامت النار في قصره أربعة أشهر تتبع خشبـهـ، في رواية  
 القاضي نشوان. وستة أشهر في رواية السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير.

قال نشوان: وكان أبو نصر ورعاً عفيفاً ديناً.

ولأبي السعود المذكور بيت حنbus مسجد معروف.

قال السيد أحمد بن عبد الله في بعض مجاميعه: وانقطع نسل آل أبي ثور في عام أربعين وتسعمائة في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون، وهلك فيه الخلق أجمعون، فإنما الله وإنما إليه راجعون.

قلت: وقد كان يقال: إن أبو السعود بن فتح هذا ليس بمطري إلا أن الظاهر هذا.

يقال: إنها لما قدمت الكتب العراقية التي تتضمن شرح التجريد والتحرير ونحوها من التعاليق، وما ينسب إلى السيدين الإمامين الهازوريين أبي الحسين أحمد وأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون، ونحوهما من السادة رضى الله عنهما، وتكلم أبو السعود في شيء من مسائل الخلاف التي في هذه الكتب ونصرها، فبادر قوم من المطرفيّة إلى النكارة عليه، وصادف قدوم الشيخ الفقيه محمد بن عيسى من فقهاء الجيل والديلم، فلجأ إليه أبو السعود وسأله عن شيء من تلك المسائل، فحققها له ولازمه. فازداد نفار المطرفيّة عنه، وساعت ظنونهم، فلزم بيته وهاجرهم.

ثم زعم أبو الغمر وشيوخ التطريف أنه سكن بعد هذا في هجرة الهراث من بلاد وادعة، وأوى أيضاً إلى بعض بلاد الأهنوم، ودرّس في كتبهم، والله أعلم بصحة ذلك.

### [الحسن بن أحمد الهمданى]

قلت: وقد عن هنا ذكر ابن الحايك مصنف الإكليل وهو من علماء اليمن، وقد تكلم فيه الإمام شرف الدين بما يدل على انحلال في دينه، لكننا نذكره بما ذكره المؤرخون معرضين عن شيء حاله. وكفى بقدح الإمام له جارحاً. وقد ترجم له ياقوت الحموي والتكرري، والسيوطى في بغية الوعاة قال:

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمданى. هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علمًا وفهمًا، ولسانًا

وشعرًا، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكة، وعاد فنزل صعدة وهجا شعراءها فنسبوا إليه أنه هجا النبي ﷺ فسجين، وله تصانيف منها الإكليل في الأنساب، وله ديوان نحو ستة مجلدات. انتهى ما أردت نقله من بغية الوعاة.

قلت: وذكر بعض مؤرخي أصحابنا في تاريخ له: إن المذكور اعتقل لسيئات في دينه، قيل بصنعاء، وقيل: بصعدة أيام الناصر للحق بن الهادي، وأيام أسعد بن أبي يعفر، واستعان بأبي الحسن علي بن أبي القاسم المنصور منبني منصور اليمن. ومنصور اليمن هو الحسن بن فرج بن حوشب، ذكره القاضي النعمان وغيره.

وذكر الحسن بن جعفر الأنصاري: أن منصور اليمن هو أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد بن الفرج بن المبارك، ولقبه حوشب، وسمى منصوراً لأنها كانت بينه وبين أسعد بن أبي يعفر وقعات انتصر فيها، وقد خرجنا عن المقصود.

قلت: هج ابن الحايك بتفضيل قبيلته قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاد ما اصطفاه الله، فمن ذلك جوابه للكميـت بقصيدة قالها:

فإـنـاـسـائـلـونـ وـخـبـرـونـا	أـلـاـيـادـارـ لـوـلـاـ تـنـطـقـيـنـا
وـمـاـذـاعـنـ هـوـاهـاـ قـدـلـقـيـنـا	بـمـاـقـدـغـالـنـاـ مـنـ بـعـدـهـنـدـ

ومن جملتها:

بـسـفـرـ عـاشـ يـحـمـلـ سـنـيـنـا	لـقـدـ جـهـلـواـ جـهـالـةـ غـيرـ سـوـءـ
فـمـاـ بـسـوـىـ أـوـلـئـكـ تـعـتـدـيـنـا	لـقـدـ جـعـلـواـ طـعـامـ سـيـوـفـ قـوـمـيـ
وـلـيـسـ بـهـأـبـ مـنـ اـمـيـنـا	كـمـاـ الجـرـذـانـ لـلـسـنـورـ طـعـمـ

وأخذ على هذه الأسلوب وحقر ما عظم الله، ومن ذلك قوله:

كأنهم إذا نظروا إلينا لذلهم قرود خاسئنا

ومنها:

وغرّهم نباح الكلب منهم وظنونا لكلبٍ هائيننا  
ولن تنجي كلابٌ من نزار فإنَّ للنَّـوَابِ حجرينا

وله قصيدة تسمى قصيدة الجار أنسأها وهو مسجون بتصعدة، أوّلها:  
خليلٌ إني خبر فتخبراً بذلة كهلان وحيرة حميرا

فحبسه الناصر للحق بيد أسعد بن أبي يعفر، فلما كثُر تهبيج ابن الحايك لقططان  
دخل بعض آل أبي فطيمة فطلب الشفاعة، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد حبسه  
جرائم اجرمه إليه. فركب الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهل العشة إلى أسعد،  
فأفهمه أنه لا يخرجه إلا بأمر الناصر للحق، فعادوا إلى الناصر فأغلظ لهم وخرجوا  
من عنده وأظهروا الخلاف، وقد له الحسن بن أبي العباس جمعاً من بنى جماعة،  
وقاتله بمصنعة كتفى، فسأل الناصر أخوه خولان أن يصرفوه عنه، ويعلموا أنه قد  
أخرجه من السجن، ثم توهم الحسن بن أبي العباس أن خروج ابن الحايك ليس  
بشفاعته، بل بشفاعة ابن زياد صاحب زبيد، فأدبر عن الناصر واستدعى حسان بن  
عثمان بن أحمد بن يعفر، وكان عدواً للناصر، فكانت حروب من جملتها حرب  
الباطن، وقد مضى ذكره.

قلت: ومن المطرفية أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي، وكان من أكابرهم،  
وله شعر من مشهوره القصيدة الطويلة التي أولها:

بأبي وأمي معشر واليتمهم الله ذي الملكوت والسلطان  
الله لا لهوى النفوس فإنهم أمارة بالظلم والعدوان

وهي طويلة جداً لا حاجة إلى ذكرها حاصلها ذكر جماعته. والله حسبنا وكفى.

## ٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلاثي [ ... - ٥٨٨١ ]

العلامة النحوي الرّحلة سيبويه بن صالح الثلاثي من بنى اليفوري، نسبه في آل ذي حوال الحميري: إمام العربية ومحققها، اشتهر في البلاد وعلا صيته، وذكره البريسي في تاريخه، والذي أحسبه أن شهرته بسيبوه لبلوغه في النحو مبلغاً عظيماً، شابه إمام أهل الأمصار في العربية عمرو بن عثمان بن قنبر-بضم القاف- المشهور صاحب الكتاب. وظاهر عبارات المترجمين له أنه اسمه علمًا لا لقباً.

كان إليه النهاية في علم العربية، وشديد المقالة على أهل الجبر والتشبيه، يضاهي جار الله العلامة في ذلك، ودارت بينه وبين أهل هذه المقالة مراجعات أغلظ عليهم فيها، ذكر الإمام الناصر للحق ذلك الإغلاظ حرصاً على جذب القلوب. وكان شيخاً معمراً، وله شعر.

قال سيدنا العلامة المعروف أيضاً سيبويه المشهور بعين الإمام وهو الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن حنش رضي الله عنه: أنسدني صنوی العلامه عین أعيان وقته عز الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش حفظه الله تعالى في شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة، قال: أنسدني والدنا العلامه عهاد الدين يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رضي الله عنه، قال: أنسدني الفقيه المعمر العالم الأديب سيبويه بن صالح الثلاثي رحمه الله لنفسه، وقد وقف علينا ونحن ندرس إذ ذاك في كتاب التذكرة.

فقال لي في هذا الكتاب أبيات وهي:

دق عنِي فهمَ معنى التذكرة	ذولي في كُل فنٍ تذكرة
ليت شعري عدم الفهم لها	سقُمُ الفهم وسوء التبصره
أم من التكرير في ألفاظه	أم من التعقيد فيما حبّره
فلكل بكتاب خبره	أم حظوظ قسمت بين الورى

توفي رحمه الله في تاريخ..... وقبره بثلا المحروس.

كتف الشين الموجه

**٦٥٩- شاكر بن عبد الله البغدادي [١٢٢ - ... - هـ]**

شاكر بن عبد الله الفقيه العالم المحقق المجاهد، أحد تلامذة الإمام الأعظم، ذكره الشيخ [أبو] القاسم البغدادي في رجال الزيدية أهل الجهاد منهم والاجتهداد.

**٦٦٠- شرف الدين بن إدريس العيزري [٩٣٦ - ٩٩٩ - هـ]**

القاضي العلامة الفقيه المحقق شرف الدين بن إدريس بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العيزري النوفي.

كان إماماً في فروع الفقه والخلاف، مدرساً محققاً يزاحم المذاكرين، درست عليه التذكرة مراراً تنيف على أربعين مرّة، وكان صدر البلاد متبعاً مرجوعاً إليه.

وكان من أقوى أعضاد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، ودعا الناس سراً وجهاً، وتمَّ به للإسلام نفع كثير، وكان الإمام يكتبه مكتبة حسنة، ويسميه بالوالد، ثم إنها جاءت أمور اقتضت الوحشة، وأفضت إلى الخلاف، وذكر عن القاضي في ذلك أمور، والله أعلم بالحقيقة.

ودخل صناعه إلى الأروام وخلعوا عليه، وكان له أخ يُؤثِّر فيه برأيه نسب إليه التهبيج لذلك، فكان القاضي يدعو عليه. والكافئ من تلك الأمور ظاهر، إلا أن السيد العلامة محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة لما دنت وفاته بصعدة في حدود سنة تسع وأربعين أو ثمان وأربعين، ذكر للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي ومن حضره حديثاً في ذلك حاصله: أن الأمير عبد الله بن المعافى برأ ساحة القاضي وأن تلك الكائنات مفعولة بيد غيره، والله أعلم.

توفي بمحروس العيازرة من أعمال جبل سيران، وقبره عدنى المسجد، في شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وتسعين وتسعيناثة وعمره ثلاث وستون سنة. وجده جابر المذكور كان فاضلاً عالماً، له خزانة كتب، وعمراً مساجد الأهل، يقال إنها ثلاثة مساجد، وقبير بالعيازرة ويقال: إنه يطلع النور من قبره، انتهى.

## ٦٦١- شرف شاه الـليـاهـجـانـيـ النـاـصـرـيـ [.... - بـعـدـ ٥٥٠٢ـ]

العلامة الشيخ المحقق شرف شاه الـليـاهـجـانـيـ النـاـصـرـيـ منسوب إلى لـيـاهـجـانـ(١ـ).

كان عـالـمـاـكـبـيرـاـ شـهـيرـاـ فيـ النـاـصـرـيـةـ.

ولما قـامـ الإـلـاـمـ أـبـوـ طـالـبـ الصـغـيرـ وـهـوـ يـحـيـيـ بنـ [أـبـيـ]ـ الحـسـينـ أـحـمـدـ بنـ أـبـيـ القـاسـمـ  
الـحسـينـ بنـ المؤـيـدـ بالـلـهـ أـبـيـ الـحسـينـ الـهـارـوـنـيـ بـقـرـيـةـ جـوـمـةـ(٢ـ)ـ رـأـسـ خـانـكـجاـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ  
وـخـمـسـيـةـ.

وـدـانـتـ لـهـ بـلـادـ الجـيلـ إـلـاـ مـاـ كـانـ مـنـ شـرـيفـ مـنـ بـنـيـ الثـاـيـرـ مـنـ جـدـودـ الـأـمـيـرـ أـبـيـ  
طـالـبـ سـلـيـمانـ بنـ إـسـمـاعـيلـ الـمـتـقـدـمـ ذـكـرـهـ قـامـ الشـيـخـ شـرـفـ شـاهـ مـعـهـمـ وـحـشـدـ لـذـلـكـ،  
فـأـحـرـقـ الإـلـاـمـ لـيـاهـجـانـ، وـأـسـرـ الشـيـخـ، وـمـلـأـ دـاخـلـ سـرـاوـيـلـهـ حـجـارـةـ وـأـرـسـيـهـ فـيـ  
الـبـحـرـ وـأـغـرـقـهـ فـيـهـ.

## ٦٦٢- القـاضـيـ أـبـوـ مـضـرـ، شـرـيـحـ بنـ المؤـيـدـ [.... - قـ ٥٥ـ]

الـقـاضـيـ أـبـوـ مـضـرـ مـفـخـرـ الـزـيـدـيـةـ وـحـافـظـ مـذـهـبـهـ، وـمـقـرـرـ قـوـاعـدـهـمـ، شـرـيـحـ بنـ  
المـؤـيـدـ: العـالـمـ الـذـيـ لـاـ يـمـارـىـ، وـلـاـ يـشـكـ فـيـ بـلـوـغـهـ الـذـرـوـةـ وـلـاـ يـتـمـارـىـ، عـمـدةـ الـمـذـهـبـ  
فـيـ الـعـرـاقـ وـالـيـمـنـ، وـكـلـ الـأـصـحـابـ مـنـ بـعـدـ عـالـةـ عـلـيـهـ، وـمـقـتـبـسـوـنـ مـنـ فـوـائـدـهـ  
بـرـضـيـعـهـ.

قالـ الجـيلـانـيـ فـيـ عـدـادـهـ لـأـصـحـابـ المـؤـيـدـ بالـلـهـ عـلـيـهـلـاـ:ـ هوـ مـنـ نـاقـلةـ جـعـفرـ الصـادـقـ،  
لـهـ شـرـحـ الـزـيـادـاتـ، هـكـذـاـ كـلـامـهـ. وـذـكـرـ أـيـضاـ فـيـ أـصـحـابـ المـؤـيـدـ بالـلـهـ رـجـلـاـ كـنـيـتـهـ:ـ أـبـوـ  
مـضـرـ وـاسـمـهـ زـيـدـ بـنـ الرـازـيـ.

قلـتـ:ـ وـلـعـلـهـ سـهـوـ وـهـوـ أـبـوـ الفـضـلـ زـيـدـ بـنـ الرـازـيـ.

(١ـ) لمـ أـجـدـهـ فـيـ مـعـجمـ الـبـلـدـاـنـ وـلـكـنـ قـدـ مـرـ ذـكـرـهـ فـيـ أـثـنـاءـ ذـكـرـ جـيـلـانـ (كـيـلـانـ) نـقـلاـ مـنـ الـمـوـسـوـعـةـ  
الـحـرـةـ، وـذـكـرـ (لـاـهـجـانـ) فـيـ تـعـدـادـ مـدـنـهـاـ، وـهـيـ مـدـنـةـ تـقـعـ عـلـىـ سـاحـلـ قـزوـينـ؛ـ فـلـعـلـ النـسـبـةـ إـلـيـهـاـ.

(٢ـ) الـجـوـمـةـ بـالـضـمـ:ـ مـدـنـةـ بـفـارـسـ.ـ (ـمـعـجمـ الـبـلـدـاـنـ بـاختـصـارـ).

قال الفقيه حسن النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع، ومثله ذكر القاضي في الدبياج والفقير يوسف في الزهور: إنَّ أبا مضر هو شريح بن المؤيد، وأبواه قاضي المؤيد بالله، وكأنه طال به الدهر إلى زمان القاضي زيد، فكان يروي عن القاضي زيد، والله أعلم. وذكروا جميعاً أن له شرح الزيادات.

قال القاضي عبد الله الدواري: أعلم أن الشرح التي توجد لأصحابنا ثانية: شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيد، والإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العباس، وشرح الأحكام لأبي العباس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني وكلاهما على الزيادات.

قال سيدنا شمس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رحمه الله: أراد القاضي أن هذه هي المشهورة في زمانه، يعني: وأما اليوم فهي أكثر.

قلت: ولما ورد شرح أبي مضر للزيادات إلى اليمن اختصره شيخ الشيوخ محمد بن أحمد بن الوليد الع بشمي رحمه الله، في كتاب سماه الجواهر والدرر المستخرجة من شرح أبي مضر، وللقاضي أبي مضر مقالات كالمستقل بنفسه فيها؛ لجزمه بتصويب المجتهدين جمِيعاً في الأصول، فإنه قصره في الشرح وغير هذه، وقد تعقبه الكني رحمه الله بكتاب سماه كشف الغلطات، ذكر فيه أنه غلط في مواضع. ثمَّ تعقبها الفقيه العلامة يحيى بن أحمد بن حنش الكندي بكتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر، وذكر أن الكني تحامل على أبي مضر، وغَلَطَ الكني في مواضع.

قال سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله: وقد يتوهם بعض الناس أن أبا مضر هذا شيخ الرخشرى رحمه الله الذي رثاه بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سقط سقط سقط سقط سقط سقط  
فقلت هي الدرر التي قد حشا بها أبو مضر أذني تساقط من عيني  
وربما تأيد هذا الوهم بالزمان، فإن زمان الرجلين واحد، وهذا وَهْمٌ فهو غيره،  
والله أعلم.

قلت: وما ينبغي التنبيه عليه أن في المتنسيين إلى مذهب الزيدية كثراهم الله من اسمه شريح غير القاضي أبي مصر عليه السلام، وكان عالماً إلا أنه مال مع المطرفة.

قال الشيخ أبو الغمر: أخبرت أنه من العباد، منزله بيت سبطان، وصح ذلك لي وأخبرني يحيى بن يوسف العنسي أنه كان يحل بخشنان<sup>(١)</sup> أو ناحية قريبة منه، قال: وله أدب وفصاحة، وشعر، وفقه، وورع وزهد معروف، قال: وكان لا يزال ينشد:  
**الدين صعبٌ عسرٌ لحوْقَه يَمِّهُ النَّذْلُ وَلَا يطِيقَه**

قال ما معناه: وكان كثير الاشتغال بما كلف به، معرضاً عما لم يكلفه، قابلاً لأداب الله، وحكي عنه أنه خرج مسافراً في شهر رمضان إلى ناحية من بلاد عنس، فصحبه غلام من فتيان الزيدية المجتهدين في عبادة الله، فلما صارا بحيث يجوز لها الإفطار مرّا بهما فأخذ منه شريح شيئاً وعدل عن الطريق إلى حيث يتوازي، والغلام معه، ثم وضع سُفْرَة زاده وقال للغلام: كُلْ، فكأنه ارتاع وقال: آكل في رمضان من غير تعب ولا مشقة، وأنا أقوى على الصيام، قال: يا بني، إن الله سبحانه لم يتبع بالشيء يزداد به ملكاً، وما يخاف لتركه في ملكه نقصاً، وإنما طلب لنا النفع بذلك لا له، ولم يخلفناه إلا على ما يسُهل بنا، ويخف علينا لِنُسْلِم أنفسنا من سرعة الهالكة، ويتطاول لنا البقاء في الطاعة، كي نصيب بذلك سعة الأجر وعظيم الفضل عنده، وهو يقول: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ إِيمَّ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ إِيمَّ الْعُسْرَ وَلِئَكُمْلُوا الْعِدَّةَ وَلِئَكُرِّوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَأَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** [البقرة: ١٥٠] في الكلام نحو هذا.

فأبى الغلام أن يأكل فأكل شريح وشرب في يومه ذلك، وفعل مثل ذلك في اليوم الثاني، والغلام صائم. فلما وصلا بلادهما مرض الغلام الشهر كله، وأفطره مريضاً، ومرض بعده زماناً، وقضى شريح حوائجه ورجع إلى سناع، فلما دخل شوال وانقضت أيام العيد فيه صام عدة ما كان أفتر، فكانت هذه عظة يتزاجرون

(١) خشنان: قرية من قرى جهران. (مجموع الحجري).

بها عن كراهيَّة التوسيع فيها وسع الله على عباده، انتهى.  
 قلت: وسيأتي لشريح هذا ذكر في ترجمة الفقيه العلامة عبد الله بن أبي القاسم البشاري.

#### [٦٦٣- شعيب بن داسون الجيلي ... - ق ٦٥]

العلامة عالم الفرقَة الناجية شيخ الشيوخ شعيب بن داسون الجيلي<sup>(١)</sup> جليل الدين.  
 أحد علماء الإسناد، وشيخ مشائخ العراق واليمن، روى عنه البيهقي تاج الدين المتأخر، شيخ حميد الشهيد، من ذلك إفادة التاريخ للإمام أبي طالب.  
 قال حميد: أخبرنا به الفقيه الأجل تاج الدين أحمد بن الحسن البيهقي بحوث،  
 قدمها سنة عشر وستمائة، عن عالم الزيدية وزاهدهم في قومه شعيب بن داسون الجيلي يلسانده إلى أبي طالب.

#### [٦٦٤- شفيروز الجيلاني ... - ق ٥٥]

القاضي العلامة أحد علماء العراق شفيروز<sup>جليل الدين</sup>، ذكره الملا يوسف حاجي الجيلاني في أصحاب المؤيد بالله<sup>جليل الدين</sup>، ولم يبين شيئاً من أحواله والله أعلم.

#### [٦٦٥- تاج المعالي، شكر بن أبي الفتاح الحسني ... - ق ٥٠٣]

الأمير الخطير حامي الحرمين سلطان الحجاز العلامَة تاج المعالي أبو عبد الله شكر بن أبي الفتاح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر بن موسى الثاني الحسني<sup>جليل الدين</sup>.

كان من أووعية العلم ومن صدور الملك، وغايات العترة، موئلاً للعصابة الزيدية فكانوا يأتون إليه من كل فج عميق، وكان يكرمه. وكان شيخ الزيدية أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة الوادعي إذا قدم إلى مكة حاجاً يخرج شكر المذكور للقاءه

(١) الجيلي: نسبة إلى بلاد الجيل وهي تسمى اليوم جيلان أو كيلان، وقد تقدم ذكرها وأن النسبة إليها جيلي أو جيلاني، كما في الترجمة التالية.

**بالطبول والأرياح**<sup>(١)</sup> تعظيماً للزيدية، وهو آخر من ملك مكة من الجعافر من بني موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الججون. وبعده انتقلت إلى حمزة بن وهاس السليماني. وكان شديد الإنكار على المطرفية، وحج مطرف بن شهاب في أيامه. وكانت مدة الحرب بين بني موسى وبين بني سليمان سبع سنين حتى خلصت مكة للأمير محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم.

وكان أول من ملك مكة من بني الحسن جدّ شكر المذكور جعفر بن محمد، وكان حاكم مكة قبل ..... أنكجور التركي من قبل العزيز بالله (الفااطمي) فقتله الأمير أبو محمد جعفر، وقتل منهم خلقاً كثيراً، واستوت له تلك النواحي وبقت في يده نيفاً وعشرين سنة.

قلت: وكان شكر بخليله أميراً جليلاً جواداً، ومن أخباره: أنه سمع بفرسٍ عند بعض العرب موصوفة بالعتق والجودة، لم يسمع بمثلها قد أقسم صاحبها أن لا يبعها إلا بعشرين فرساً جواداً، وعشرين غلاماً، وعشرين جارية، وألفي دينار ذهباً، ومائة ألف درهم، وكذا ثوباً إلى غير ذلك، فأرسل الأمير تاج المعالي شكر بعض غلمانه بثمن الفرس الذي طلبه صاحبها ليشتريها منه، فوافق وصول غلام الأمير تاج المعالي شكر إلى منزل ذلك الرجل وقد ظعن أهله وجماعته، وبقي هو وحده لغرض كان له. فوافق عشاءً فأضافه تلك الليلة وقام بما ينبغي لنزولهم، فلما أصبحوا حكى لهم الغلام غرضه الذي جاء لأجله، وعرض عليه المال وطلب الفرس. فقال له ذلك البدوي: إنك لم تذكر لي لما جئت له ساعةً وصولك لأنترك لك الفرس فإنكم نزلتم عليَّ وليس عندي غيرها فذبحتها لكم.

ثم أحضر جلد الفرس ورأسها وقوائمها وذنبها، وما بقي من لحمها، فلما رأى

(١) لعلها جمع ريح، قال في النبذة المشيرة ما لفظه: قال الفقيه شمس الدين: ولما خرج أمر لآلة الريح من طبل وطاسة. اهـ وفي موضع آخر: فاتفق أن الأمير أحمد الأخرم كان قد قبض آلة الريح. اهـ (منه). وتذكر في بعض المصادر مع الطبول بلفظ المراوح.

غلام الأمير تاج المعالي ذلك قال: إني ما جئت وأرسلني الأمير إلا لأجل الفرس، وقد وصلت إلى فدونك الثمن. ودفع إليه ما كان حمله لشراء الفرس، ثم رجع إلى مكة، فلما سمع الأمير تاج المعالي بوصوله خرج فرحاً بالفرس، فلما رأه سأله فأخبره بما صنع الرجل، فقال له: وما صنعت بالمال الذي أرسلته معك؟ فأخبر أن دفعه إلى صاحب الفرس، فأقسم الأمير تاج المعالي أنه لو جاء بشيء منه لأوجعه، انتهى.

وله شعر من ذلك:

قوّض خيامك من أرضٍ أهنت بها ... الأبيات إلى آخرها.  
وكان يسمى محمدًا أيضًا.

وما كتبه السيد الأمير شكر إلى علي بن محمد الصليحي قصيده الفاخرة التي أطلقها:

**لتغليق الجحاجم والرؤوس وإصحابي خيساً في خميس**

وهي طويلة، وأجابها علي بن محمد بجواب من جنس هذا.  
توفي سنة ثلاثة وخمسين سنة.

وقد ذُكر في تاريخ وفاته غير هذا مع تفاوت كثير، وذلك أن وجدت بخطي أن وفاته ستة أربعين وستين وأربعين سنة.

قلت: لعل هذا تاريخ مولده، وما ذكرناه تاريخ وفاته.

**٦٦٦- شمس الدين بن الإمام المهدى أحمد بن يحيى [٨٣٠ - ٩٤٠]**

السيد العلامة الفاضل شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدى لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى: هو أبو الإمام شرف الدين وابن الإمام المهدى، فهو مقتعد لبحبوحة الشرف.

قال ابن فند: هو من عباد الله الصالحين الأخيار المفلحين، قال: وله أولاد فضلاء سكنوا بحجّة. وقال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير ناقلاً عن السيد العلامة الهادى بن إبراهيم بن محمد رحمهم الله:

شمس الدين بن أمير المؤمنين أحمد بن يحيى كان أديباً شاعراً كاماً.  
قال السيد شمس الدين: قلت كان على منهاج سلفه الأبرار وأبائه الأطهار،  
تربي في حجر والده عليهما عشر سنين، ومات والده عليهما وقد ختم القرآن الكريم،  
ونقل مفتاح الفرائض غيّراً، وشرع في غيره. ويحكي عن أبيه عليهما السلام أنه قال: إذا  
عيشت لهذا الولد سبع سنين بلغ رتبة الاجتهاد، ثم إنّه بعد موته نقل كتاب  
الأزهر والتاج من مصنفات والده، وتلخيص مفتاح السكاكي للقزويني، وكتاب  
الكافية والتصريفية، والرسالة الشمسيّة، ومقدمة البحر، وكانت هذه الكتب في  
حفظه حتى مات، لم يقطع درسها إلا كافية ابن الحاجب والرسالة الشمسيّة ومقدمة  
البحر.

وله الفصاحة والخطابة، كان يخترع الخطب العجيبة على المنبر على حسب الحال الداعية، وله شعر من ذلك جوابه على الأمير المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر وأول قصيدة المفضل:

شري البرق من هرّان وهناً فزادني  
شري برق هرّانِي فأرعد أبداً  
ومنها:

ويوماً تظل الخيل فيه عوابساً  
من الناكين المارقين فكم ترى  
فأجاب شمس الدين بِحَمْدِ اللَّهِ:

## بنفسی من أهدي كتاباً محّيراً

ونَقْح عِقِيَانَابَه وَلَائَه  
فلَله مِنْ طَرَسْ تَضَوَعْ نَشَرَه  
أَمَّفَوافَانَاعَلَى حَيْنَ غَفَلَه  
وَمِنْهَا:

وَدَرْ قَصِيدَفَاقْ حَسَنَاً وَمَنْظَرَا  
سَحِيقَاً، وَرِيَاهْ عَبِيرَاً وَعَنْبَرَا  
فَالْبَسَنَانُورَاً مِنَ الشَّمْسِ أَنْوَرَا

فيَاراكِبُ العَيْسِ التِّي لَا يَؤَدِهَا  
تَحْمَلْ هَدَاكَ اللَّهُ مِنْيَ الْوَكَةَ  
جَبَانَابَه الْمَلَكُ الْمُفَضَّلُ بَعْدَ أَنْ  
تَبَحَّرَ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ تَبَحَّرَا  
وَمِنْهَا:

لَقَدْ حَازَ فَخَرَ الدِّينُ أَنْصِبَةَ الْعَلَا  
وَمَا كَانَ مِنْ أَحَدَاتِ أَعْدَائِهِ فَلَمْ  
وَذَلَّأَوْ قَلَّا وَاحْتَقَارَأَمْؤِيدَأَ  
فَلَا غَرُوْأَنْ يَعْلُو عَلَيْنَا وَيَفْخَرَا  
يَنَالُوا بَهَا إِلَاصَغَارَأَمْصَغَرَا  
وَنَارَا وَعَارَا قَادِمَاً وَمَؤَخْرَا  
وَمِنْهَا:

فَلَاتَكْتَرْثَ مِنْ سَوَءِ أَفْعَالِهِمْ فَمَا  
وَلَبَدَّ مِنْ يَوْمَ أَغْرِيَتْ مُحَجَّلَ  
بَهْ نَنْقَمَ الشَّارَاتِ مِنْهُمْ، وَنَشَنَّيَ  
بِسُّمْرِ وَيَضْ يَفْلَقَ الْهَامَ وَقَعَهَا  
وَهِيَ طَوِيلَةُ حَسَنَةٍ.

أَفَادُوا بَهَا إِلَاؤِيَالَّا مُدَمَّرا  
كَأَيَامُ أَخْدِيَ أوْ كَأَيَامِ خِيَبرَا  
عَلَيْهِمْ فَنْجَزِيهِمْ جَزَاءَ مَوْفَرَا  
يَرَوْنَ بَهَا مَنَانَكِيرَا وَمَنَكِرا

وَشِيَخُهُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تَوَفَّى سَنَةُ إِحدَى وَتِسْعَمِائَةٍ،  
وَقَبْرُهُ بِقَيْهَةِ وَالدَّهِ بِظَفَيرِ حَجَّةَ.

## ٦٦٧- شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير [... - ١٩٤هـ]

السيدة الطاهرة المطهرة شمس الحور بنت الهاادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى  
بِحَلْبَةِ اللَّهِ، أعاد الله من بركاتها، هي فريدة وقتها ونسيبة وحدها.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله: كانت رحمة الله عليها أكمل من الرجال الكملة. مولدها بصعدة، لها نشوة صالح، واستمرت عليه حتى الممات، ولها مطالعة في الكتب، ومحاجة حسنة، ومحاسن من أبيها وعمها، ومن خالطها من العلماء من الأخوال والأعمام والإخوان، وحفظ للأخبار والأنساب والأشعار، وتحسين المكاتب بما لا يمكن منه أهل المعرف، على حسب مقتضيات الأحوال والمقامات، ولها نفس كريمة شريفة، بسببها أنفقت أموالاً جزيلة في ذلك، وتوسعت، وبلغت الأيتام والضعفاء والوفاد، ولم يكن تمنع من منزلتها قاصد من أي جهة، فنفع الله بها من شاء أن يتتفع من خلقه، وهي تنفق سراً وجهرأً، وتبيع سلعة وتبيع أخرى، حتى جاءها الممات وهي مستورة لم يُدْرِكْها حال.

وعلى الجملة لورزق الله عباده رجالاً مثلها لم يشك في صلاحه للإمامية، وكان لها مكارم أخلاق، وطرائق محمودة لا طاق، وإقبال على التلاوة وتنقل الختمة الشريفة، وقيام في الليل تداوم عليه، وصيام وطاعات كاملة، تقبّل الله منها ذلك وأثابها.

وتزوجت بعد الفناء الأعظم لا رغبة في الزواجة ولكن لعظم الوحشة، وكثرة الوحدة والدهشة ابن عمها السيد أحمد بن صلاح بن إبراهيم؛ ولم يكن في محل ذلك ولو أنه عظيم؛ لكن محلها وقدرها وعظم شأنها لا يقتضي ذلك، وقد كان خطبها عدّة من الأعيان مثل حى الإمام المطهر بن محمد وكتب بكتاب تمثل فيه بقوله:  
**تَخَيَّرَتْ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكَةَ هَنِدِ فَمَنْ هَذَا يُلَقِّهُ هَنِدَ؟**

ومثل السيد أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم وغيرهم.  
وكانت لها حافظة جيدة لأخبار أهلها وأثارهم وأحوالهم، ولغيرهم من سائر

الأشراف والعرب، وهذا السبب بلغت من الفصاحة والصلاحية والرجاحة المبلغ الذي لم يبلغه غيرها.

وَهَا أَشْعَارٌ مِنْ مَكَاتِبَاتٍ، وَوَسَائِلَ نُبُوَيَّةً، وَقَصَائِدَ وَأَبْيَاتَ أُدِيَّةً، وَاسْتِعْمالُ الْأَفْاظِ لغُوَيَّةٍ، وَاعْتِمَادُ إِعْرَابِيَّاتِ نَحْوِيَّةٍ، وَلَا أَعْدُ أَوْ صَافَهَا وَإِنَّمَا أَعْدُ مِنْهَا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضَائِلِ أَعْمَالِهَا إِلَّا كَفَالَةُ الْأَيْتَامِ، وَبِذَلِيلِ الْإِنْعَامِ مِنَ الْخَاصِّ وَالْعَامِ، كَانَ ذَلِكَ كَافِيًّا فِي فَضْلِهَا، وَشَرْفُهَا وَنِيلُهَا، وَارْتِفَاعُ قَدْرِهَا وَمَحْلِهَا.

وماتت بصنعاء وقبرت بين الأهل رحمة الله تعالى وقبراها مشهور مزور، وكانت وفاتها بكرة الاثنين الخامس عشر شهر رجب الأصب، أحد شهور سنة أربع وستين وثمانمائة وعمرها ثمان وثمانون سنة، رحمة الله ورضي عنها.

أخبرني المقرئ علي بن حسن بن محمد بن إبراهيم الشافوري رضي الله عنه: أنَّ بعض  
الشرايف من أهلنا رأثت سيدنا عز الدين محمد بن إبراهيم بأبيات منها:  
رحم الله أعظَّم دفنهـا بالرويـات عن يمين المصلى

والذي يغلب على ظني: أن هذه الآيات للوالدة شمس الور بنت الهادي	رحمها الله، ولها من آيات (إلى ابن أخيها سيدى عز الدين محمد بن عبد الله):
لآباءك السادة المُجَدِّد	محمد أفاديك من وارث
مع الخلام والعلم والسؤدد	ورثت البلاغة يا سيدى
لأثرهم وبهم مقتدى!	فلله درك من مقتدى في
خشيت عليك أعين الحسد	ولكتني يا حبيب الفؤاد
أنت منك تروي الفؤاد الصدي!	لأني وقفت على أسر طير
جواباً وفي بعضها متدا!	فرأي درأتى ببعضها

**٦٦٨- الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن [.... - ق ٥٨]**

الشريفة العالمة العابدة الصالحة الشمسية بنت إبراهيم بن الإمام الحسن بن بدر الدين.

قال السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله: كانت هذه الشمسية عظيمة ذات فضل و بصيرة، مشهورة معروفة بالبركة.

قلت: وهي زوجة للأمير الجليل المؤيد بن أحمد، أولدها محمدًا الأصغر.

**٦٦٩- شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري [.... - ....]**

العلامة شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري: كبير، أستاذ الشيخ شهرashویه، وتلميذ صاحب التعليق الكبير على الإبانة يعقوب بن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب صاحب الإبانة.

قالوا: ومعنى بير بالفارسية: شيخ.

**٦٧٠- شهردبير بن علي [.... - ....]**

العلامة المحقق شهردبير بن علي: العلامة المحقق.

ذكره السيد أحمد بن مير الحسني، قال: وهو شهردبير بن علي بن شهردبير بن أبي الشيخ أبي ثابت كوركير الديلمي رحمهما الله.

قال: وهو عم العلامة مهدي بن أبي طالب، وشهردبير بن علي المذكور من تلامذة شهرashویه، انتهى.

**٦٧١- شهردویر بن علي بن ثابت [.... - ....]**

العلامة الفاضل مرجع العلماء أبي ثابت شهردویر بن علي بن ثابت رحمه الله.

علامة صاحب روایات و درایات، و صاحب آیات، و سبّاق غایات، وهو أستاذ بهاء الدين يوسف المدفون في سیر الجیب.

له المختصر في الفقه.

وهو جد شهرashویه أبو أبيه.

## ٦٧٢- شهردوير بن بهاء الدين [ ... - ]

العلامة المحقق مفخر العراق شهردوير بن بهاء الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني: إمام فاضل، وأستاذ كامل.

له لواحة الأخبار في بحث الروح والنور وعذاب القبر، وهو من بيت فضلي شهير، وأهل مقامات يسير إليها الفضل بل يطير.

والده بهاء الدين يوسف: علامة تشد إليه الرحال، وهو المدفون في شكيل، له تفسير القرآن، وسمط الدرر شرح التحرير، وعمدة الوافي، وسیر الأئمة، ولعلنا نذكره في محله إن شاء الله تعالى.

ولشهردوير ولدان: أبو الفضل صاحب دلائل التوحيد في الكلام، وتفسير القرآن. وإسماعيل، ولعلنا إن شاء الله نفرد لكل ترجمة.

## ٦٧٣- شهراسویه أبو الفضل [ ... - ]

العلامة الكامل البحر الذي ليس له ساحل والجم الذي ليس له مُحَافِل: شهراسویه أبو الفضل. علامة شهير، وإمام خطير، له مسائل في الخلاف مشهورة، ومقالات في كتب المذهب مسطورة، وهو من ناقلة الشيخ أبي ثابت، له حاشية الإبانة.

توفي بالفجان، ودفن بها بَكَلَّتِلَّكَ.

## ٦٧٤- العلامة شهراسو [ ... - ]

العلامة الكبير شهراسو.

هكذا ذكره الأصحاب العراقيون، وفهمت أنه غير شهراسویه.

ولم يذكره العلامة يوسف الحاجي الجيلي، وله خلاف ذكره بعض العراقيين فيما إذا انقطع مصرف الوقف رجح شهراسو المذكور أنه لا يعود مِلْكًا. وتابعه وتقدمه أجياء من علمائنا هنالك، كالشيخ أبي الرضا، والفقیه أبي منصور، وجمال الدين، والأستاذ أبي يوسف، والشيخ أبي ثابت، والشيخ الحافظ، وشهردوير بن علي، والصیریفی، ونور الدين مهدي بن طالب، وعلي بن آموج، والفعنی صاحب

التعليق، والفقير أبو علي، والعلامة كوركه، وأحمد الكوكبي، والشيخ نعمة، انتهى.  
قالوا: ومعنى شهراشو بالفارسي: فتنة البلد، يعني أنه يفتتن به لعلمه أو جماله أو خصاله الحميدة.

#### ٦٧٥- الشهاب بن عبد الله البارقي [.... - ١٤٢٢]

الشهاب بن عبد الله البارقي.  
من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.  
ذكره البغدادي.

#### ٦٧٦- العلامة شهر مرن [.... - ....]

العلامة الفاضل شهر مرن. ترجم له من اعتنى بأسماء جماعات من علماء العراق،  
قال: قوله حاشية على الإبانة، قال وقيل: إنه أخ لشهر اشويه.

#### ٦٧٧- شيبة بن محمد [.... - ....]

العلامة المحقق المتقن الحافظ المدقق المتفنن شيبة بن محمد رحمه الله.  
من علماء العراق.

ذكره الملا يوسف وقال: له مختصر الكافي رحمه الله.

حفل العيادة الـ ١٠

## من اسمه صالح

### ٦٧٨- صالح بن أحمد المحبشي [... - ١٥٠٥هـ]

القاضي العلامة المحقق الزاهد الورع صالح بن أحمد المحبشي. كان عالماً عاملاً محققاً ملحاً، تولى القضاء بجهة الشرف وحمدت سيرته، وكان في الحقيقة كالأستاذ للسيد العلامة صلاح بن عبد الخالق؛ لأنَّه كان يقرأ في العضد على عبدالله بن المهاذ في الشجعة<sup>(١)</sup>، وينزل إلى بلدة الجرد<sup>(٢)</sup>، ثم يلقاه السيد صلاح ويقرأ عليه تلك القراءة، ويُورдан المشكلات، ويكتب له بين يدي الشيخ المذكور فيجيب.

وله أخ فاضل شديد الورع شحبيحة، يسمى القاضي صالح بن أحمد، بلغ في الورع مبلغاً عظيماً، وكان فقيهاً في الفروع بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

### ٦٧٩- صالح بن أسعد بن نوف [... - ١٤٦٧هـ]

صالح بن أسعد بن نوف: من فقهاء الزيدية وعلمائهم.

توفي بِرَحْمَةِ اللَّهِ يوم الاثنين الخامس شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعيناً.

وله أخ عالم فاضل: اسمه علي بن أسعد.

توفي أيضاً بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الآخرى سنة ثلاث وأربعين وسبعيناً.

ذكر ذلك طاهر بن علي بن أسعد المذكور.

### ٦٨٠- صالح بن ذبيان [... - ق ٥٢هـ]

العلامة الفاضل صالح بن ذبيان.

ذكره العلامة [أبو] القاسم البغدادي في جماعة زيد وتلامذته بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

(١) الشجعة: قرية غربي مدينة المحابشة من بلاد الشرف الأعلى. (معجم المحفوظ).

(٢) الجرد بفتحتين: قرية في شرقى مدينة المحابشة من أعمال محافظة حجة. (معجم المحفوظ).

## ٦٨١- صالح بن سليمان الحويت [ ... - بعد ٥٦٢٥ ]

العالم الكامل السابق إلى الفضائل المقدّم على الأواخر والأوائل صالح بن سليمان الحويت رحمه الله. كان إماماً في العلوم الإسلامية، مرجواً إليه في اللغة، محققاً، قرأ عليه الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليهما كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاباً صنفه العلامة المذكور رحمه الله، سماه الزيد الضريبة.

وكان من أهل الرغبة في الجهاد والنكاشة لأهل الفساد كما جرت عليه عادات علماء الزيدية من قود المقابر وتكتيب الكتائب، ومن شدة رغبته في ذلك أنه كان رئيساً لمقرىء، مقدّماً ملحوظاً إليه بعين التفضيل؛ ولئنما قام العبد الصالح مرغم بن منيف ودعا إلى طاعة الله تعالى وطاعة أهل البيت عليهم السلام، وهو مع ذلك قليل العلم لا يُؤرَّن بميزان الفقيه صالح، لكنه بحسن طويته كان مقبولاً عند العامة، فلم ير الفقيه صالح خلافه وشقاقه، بل جنح إلى المقصود الأهم وهو نكاشة الأعداء. فزاد بذلك جاه مرغم المذكور، واجتمع إليه الشرفاء والشيعة، وأقبل إليه أهل البلاد.

قال الفقيه صالح بن سليمان في صفة مرغم و شأنه: إنّه كان رجلاً صوفياً فارقاً قومه، وهم رؤساء ظلمة فسقة، فأنكر عليهم وهو لا يقرأ ولا يكتب، وكان يسمع قائلاً يقول له ولا يراه: يتقدم إلى جهة يحصب ويُظهر الحق فيها.

وبيلده قريب من نعمان<sup>(١)</sup> وصاب، فتقدّم إلى بلاد يحصب، ودعا من أجابه إلى حرب الباطنية، وأكره اليهود على الإسلام أو القتل [ثم تعرض الزيدية]، وكنا نؤويه وتنفر الناس عنه، حتى ظهر أمره واضطربت البلاد، وادعى القوم مالم يدعوه من العجزات وكَذَّبُوها له، وحدثت أشياء من الله تعالى من الكرامات، عُوينت وشوهدت. منها أنه جمع له حزماً من قصب الذرة وأحرقت، ثم خلع ثيابه، وتزملّ بشوب واحد، وترغ فيها، وتقلب فيها فما حرق هو ولا ثوبه، وكل علة تحدث غير

---

(١) نعمان: حصن ومركز إداري أعلى جبل الدكن من مديرية وصاب العالي وأعمال محافظة ذمار.  
(معجم المصحفي باختصار).

قوية إذا مسح على صاحبها عوفي؛ فاشتهر ذلك منه في اليمن كله، فتقدمت إليه، وكتبت إليه يلقاني إلى سحمر<sup>(١)</sup> فالتقينا في قرية سحمر، فطلب مني أبيعه، فذكرت له أهل البيت عليهما السلام وما يجب علىخلق من حقهم، وراجعته في مسائل الخلاف بيننا وبين المجرة؛ فتبرأ من اعتقادهم، واعترف بفضل أهل البيت، فطلبت منه البيعة للإمام الناصر محمد بن المنصور بالله فباعني له على أنه ناصر ومعين وخادم، ثم بايعته بعد ذلك على الغز، وهم حطوط في الحقل، وصاحب المحطة عمر بن رسول في ثلاثة وستين فارساً متنقاً مختارة، وسمعت من يحكى عنه أنه طلع من اليمن الأسفل بهذه الخيل وبثلاثة عشر ألف راجل، فكسرهم الله، وثبت الأمر بيوني وبين مرغم، وكتبت إلى قبائل العرب كلها أطلب منهم الإعانة وأشراف البلاد وشيعتهم فلم يجني أحد من الأشراف وأجابتني العرب، وكانت محطتنا في قرية سحمر، والغز في شق الجبل مما يلي سحمر، وكنا نلتقي للحرب ولسواءها، وهم يطمعون بالمصالحة ولم نفعل.

وألقي مرغم أمره كله بيدي، ولم يكن له خبرة بالناس ولا مخالطتهم، وساعدتني يحصب وغيرها من العرب، وما شعرنا إلا والشيخ راشد بن مظفر الهرش السنحاني قد أقبل مغيراً من صنعاء ناصراً للغز، وكان مستهيناً بالناس، ووصل بحمر أهداها، وكان وصوله نهار السبت، فسقاهم نهار الأحد وحملهم على الطلوع لحرينا نهار الاثنين، وقد رفعنا محطتنا من قرية سحمر التي في الوادي إلى راس الجبل، فلما طلعوا بخيالهم ورجلهم قصدوا حصن البياض، فلم يحسنوا منه حيلة، وقد أمرنا العسكرية بحرفهم في جناب الوادي، فألقى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا، ومنح الله أصحابنا أكتافهم وظهورهم فقتلوا من الغز أربعين فارساً من جيادهم وأمرائهم وشجعانهم، والشيخ راشد رمي ورجم حتى سقط هو وفرسه، وقتل معه

(١) سحمر بتشدد الميم: قرية في عرض جبلبني مسلم، غرب مدينة برييم بمسافة ٢٠ كم، سكنها أول القرن السابع الهجري مرغم الصوفي. (معجم المصحفي).

عربي وحبشي، وأخذ أصحابنا جيالهم وأثقالهم، وقتيل من قتل، ولو تبعوهم لأنخذوا محطتهم وقتلوهم إلا أنهم استغلوا بالغنية. وكان يوم الثلاثاء، ورجعنا إلى محطةنا الأولى، ونزلت إلى الحقل، ووقف مرغم في المحطة (وطلبت آخر المحطة) فتسايرنا في قاع الحقل ما بيننا وبينهم إلا مشوار فرس، ما علمت أن فارساً أقبل منهم نحونا، وكان الشيخ راشد قد لزم قوماً منبني سيف من يحصب، فلَاحَ على مشائخ يحصب على أني أعود إلى المحطة بالعسكر، ويتقدمون يخرجون أصحابهم بخطاب، فساعدتهم، وحط الغز في الصنمية، وأقبلت قبائل مدحج إلينا فتقدمنا إلى دار الضيف وحارينا حصن يريم، وفيه رتبة للغز.

ولما قتل الشيخ راشد والغز أقبلت الأشراف والشيعة وقبائل العرب من كل جهة، وحطتنا في دار الضيف، ونقل السلطان محطته إلى تحت باب حصن ذروان، فقصدناهم نهار الاثنين ثامن قتل راشد، فأخذنا محطتهم. وسمعت من يقول: إن فيها مائتي خيمة وثلاثين خيمة، وما بقي لهم جمل ولا دابة أكثر من قريب مائة رأس خيل وبغال، فسقط في يد السلطان، ثم عُدْتُ المحطة، وصدرت في الحال لذمار فأخذتها، وأقمت فيها وفي حصن هران، وشحنت فيها الطعام.

وقف مرغم في المحطة على ذروان في منكث، ووصل إليه مشائخ مدحج ومعهم فقهاء وقضاة، وظنوا عند مرغم شيئاً من العلم، فوجدوه أمياً، فنفروا عنه ونفروه، فصدر هارباً إلى بلاده، وصالحوا السلطان وأنا مقيم في ذمار وديارها، حتى أغار حسن بن رسول من صناعة بهائي فارس و كنت في قرية صنعة<sup>(١)</sup> ونحوها، فلما استقر أمر الغز على صناعة كاتبني الفضل بن غانم أني آخذ مغارب ذمار وأترك الأشراف من النصرة، فلم أجبه على شيء منها.

ثم وصلت كُتب الفقيه صالح بن سليمان يستنهض الأمير الناصر لدين الله محمد

(١) صنعة بضم فسكون ففتح: قرية أسفل بلاد جهران في الغرب الشمالي من مدينة ذمار بمسافة ١٢ كم . (معجم المصحفي).

بن المنصور ويستزوجه، فكتب إليه الناصر أبياتاً هي مثبتة في ديوانه منها:  
لَا تلمني عَلَى الْوَقْوفِ فَإِنِّي غَيْرُ وَانِّي إِنْ قَلَّتِ الْأَخِيَارُ

فأجابه الفقيه صالح بن سليمان الحويت الخمرى بقصيدة منها:  
كِيفَ لَوْمِي أَيْتَ يَوْمَ ذُوِّ الْعَدْلِ وَهَذِي قَدْرُ حَرْبِ تَفَارُّ؟  
كِيفَ لَوْمِي وَقَدْ مَنَحْتَ الْمَوَاضِي  
وَالْعَوَالِي مَا يَحْتَمِي الْمُخْتَارُ؟  
كِيفَ لَوْمِي وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ خَوْفًا  
لَوَاضِيَكَ بَدْوَهَا وَالْقَرَارُ؟  
كِيفَ لَوْمِي وَفِي حَرِيبِ مَغَارِ  
وَجَهَادُهُ فِي خَزَارِي مَعَارُ  
لَكَ مِنْ بَيْشَةٍ إِلَى بَابِ صَنَاعَةِ  
وَمِنْ مَأْرِبٍ إِلَى الْبَحْرِ دَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَكُلُّ نَزَلَاءِ خَطَبِ  
فَلَهَا فِي يَدِيكَ فَتَلَ مَعَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَأَحْنَفُ وَابْنُ هَنْدِ  
وَإِيَّاسُ لَوْ شَاهَدُوا أَغْمَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَلَمْ يَضُعْ مَذْسَلَتَ الْ  
— بَيْضُ دِينٌ وَلَا أَضِيْعُ ذِمَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَبِينَ جَنِيَّكَ لِلْعَلَ—  
— مُولَّهُ لِلْحَلْمِ وَالْذِكَاءِ بِحَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَقَدْ تَبَاشَرَ بِالْفَتَ—  
حُصُونَ الْبَلَادِ وَالْأَمْصَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَالْخَيْلُ مُثْلُ صَقُورِ  
بِبَلَادِ الْعَدَى لَهَا أَوْكَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَقَدْ وَعَدْتَ يَوْمِ  
فِيهِ نَقْعُ كَأْنَهُ الْإِعْصَارُ  
وَالْمَوَاضِي فِي الْهَامِ وَالْمَخِ رَازِ  
وَتَقْضِي بِمَكَةَ الْأَوْطَارُ  
وَلَتَحِيِي الْهَدَى وَتَقْمِعُ ضَدَّ  
— بَكَأْوَضُحَ الظَّلَامِ النَّهَارُ  
كِيفَ لَوْمِي وَقَدْ جَلَّ قَوْلَكَ الرَّيَ—  
رِيشَمَا يَسْتَعْدِدُ خَزَى وَعَارُ  
فَاصَ طَبَارَ الْكَرِيمِ لِلضَّيْمِ إِلَّا  
يَغْلُلُ مِنْ خِيفَةِ الْجُحَوارِ جُهْوارُ  
إِنْ تَجْهَازُهُمْ فَعَمَّا قَرِيبٍ

قال صالح بن سليمان: وأمّا قصة هذا الشعر والأبيات التي هي جواب لها فإن الأمير الناصر لما عزم على محاربة عسكر الغز وخالقه على ذلك السلاطين بنو شهاب أهل بيت ردم<sup>(١)</sup> وأمر إليهم بالمال والرجال، وأجلب سلطان اليمن

(١) بيت ردم بالفتح: قرية وحصن في منطقة شهاب أسفل من مديريةبني مطر وأعمال صناعة، تقع جنوب الطريق الإسفلي في قاع سهان. (معجم المحفى).

بعسکره إليهم ودارت رحى الحرب بينهم، وقد كتب علیئلاً إلى: أن افتح على الغز  
حرباً تشغل خواطيرهم وأنا في بلاد مقرى، وكان الشيخ راشد بن مظفر الهرش  
السنحاني قد بني فيها حصنين: خيران وكهال، وكان ولده الرياحي في كهال، ورتبة  
في خيران، فجمعت من أمكنتي من أشراف مقرى، وشيعتها وقبائلها، وحضرنا  
خieran في جهة خبان، وأقمنا في حصاره خمسين يوماً فأخذناه وأخربناه، وكنا قد  
لزمنا حصن كهال وفيه الرياحي بن راشد في قوم كثير، فحضرناهم حتى كدنا  
نأخذهم، والشيخ راشد زعيم الغز في محطة بيت ردم، فسعى في الصلح والدخول  
للأشراف فيها أحبوها، وغرضه الغارة علينا، فما شعرنا ونحن في وطيس الحرب إلا  
بالخيام مضروبة والعساكر مغيرة، ونحن نراهم والرياحي وأصحابه لا يرونهم،  
فأمرت من دخل بيننا وبينهم في صلح باقي ذلك اليوم، وهو وقت العصر ثم طلعوا  
إلى حصنهم كهال، وعدنا إلى محطتنا، وصدرنا منها الأول فال الأول، ووقف معى  
أجود من حضر في آخر الناس، ولم يعلم الرياحي وأصحابه بغارة الغز حتى  
استقرروا في الحصن، وقد تعبوا من الحرب والحصار، فنزلوا لاحقين للناس، وقد  
صدروا وصدرنا إلى ناحية بلادنا بلاد الأصابع<sup>(١)</sup>، ولم يكن للغز عليها قدرة،  
فككت إلى الأمير عز الدين أعتابه، فكتب الأبيات ثم أجبتها، فهذه قصتها وهي  
قبل قضية مرغم بمدة.

وقصة مرغم في سنة ثلث وعشرين وستمائة.

٦٨٢- صالح بن سليمان الآنسى [....]

العلامة الفاضل الكبير صالح بن سليمان الآنسى.

ذكره في تحفة الأهلل في علماء الزيدية.

---

(١) الأصابع: مركز الأصابع من أعمال مديرية جبلة في إب. (معجم المقوفي باختصار).

## ٦٨٣- صالح بن عبد الله الغرياني المعروف بابن مغل [٩٦٠-٩٤٨]

السيد العلامة الكبير نصير الأئمة وظهيرها وصدر مجالسهم وكثيرها، العابد المجاهد صالح بن عبد الله المعروف بابن مغل القاسمي قدس الله سره.

قال سيدنا العلامة أستاذ الإسلام حافظ المذهب أحمد بن سعد الدين أعاد الله من بركته: هو صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير محمد ذي الشرفين.

كان إماماً محققاً، وعابداً متألهاً، له عناية بالخير على أنواعه بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

مولده في رجب سنة ستين وتسعمائة في بلدة حبور من جهة ظليمة في الحصب منها، بيت يعرف ببيت الحداد.

وكانت وفاته بِرَحْمَةِ اللَّهِ يوم الثلاثاء تاسع رجب الأصب، عام ثمان وأربعين (ألف عن ثانٍ وثمانين) سنة بشهارة حرسها الله، وقبر عند قبر جده ذي الشرفين، متصلةً قبره من جهة الشرق بقبر ذي الشرفين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. انتهى ما وجدته مفيداً بخطي عن أستاذي المذكور (عادت برకاته).

وكنت رأيت بخطه وسمعت من لفظه ما هو أبسط من هذا في لقب هذا السيد الجليل، وطالما ذكره شيخنا في مقام التعجب من عبادته وصبره، واستمراره على وظائف الطاعة، قال: كان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد جعل مقامه بالديوان في أي جهة كان الإمام عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إذا نزل بلدة وفرش الديوان الذي هو للحفل فرش للسيد في جانب منه، وقد أمر الإمام السقاء الذي يحمل الماء أنه ييادر عقيب التزول يحمل الماء إلى قرب محله، فإذا نزلوا آوى السيد إلى قطعة فراشه في جانب الديوان، وفتح كتابه للرقم أو الدرس أو التلاوة، فإذا برع الإمام في ليل أو نهار كان السيد عادت بركته هو المتولي للكتابة في غالب الحال لجليلها ودقائقها.

قال سيدنا بِرَحْمَةِ اللَّهِ: وإن نسيت شيئاً لا أنس قيامه في السحر، وأنا مضطجع وهو قائم يصلني بصوتٍ خفيٍّ كأنما يلقي على صدري ماء مخلوطاً بالثلج، وحکى له كرامة

قد قيدها سيدنا بخطه ولم أجدها فيما قيدت عنه، وهو أنه كان القاضي في صناعة الكتابة ما يخرق العقول في السرعة، مع جودة وحسن، وألفاظ درية ووفاء بالمقاصد كما علم ذلك كل أحد، فكان يكتب في الوقت الواحد مالا يظنه ذو همة؛ فأصيب في يمينه بألم قطع الناظرون أن ذلك من العين التي نطقت السنة أنها حق، ولم يزل المها يتباوه ويقعده، ويصبح ذلك وجمع شديد، فقبضها السيد عادت بركته وقرأ عليها ألم الكتاب، فكأنما سُلِّ الألم منها سلاً، ولم يعاود القاضي حتى مات.

قلت: وحظي بصحبة الإمام الناصر الحسن بن علي وصحبة الإمام المنصور بالله وصحبة الإمام المؤيد بالله، وفي جميع أيامه هو واحد الكفافة. وبآخرة من أيامه انقطع بمنزله، ودخلت إليه متبركاً به في شوال سنة إحدى وأربعين وألف، ودعا لي وبرّك، وقد كانت تنويه غفلة مع كبر السن، فكان إذا عرض عليه الشعر المستجاد والكلم الفائق اهتزَ له، فقد يُعرض عليه شيء من شعره يستجده ويستحسنـه، ولا يعرف أنه له.

قلت: وأخبرني شيخي القاضي الأديب الحفظة، صاحب المكارم حفظ الله بن  
أحمد سهيل قاضي الهمجـرأـنه رأـهـ في المنام بعد موته رحمـهـ اللهـ، وكـأنـهـ قد حـاـوـلـ كتابـةـ  
عن أمر الإمام، فأـدرـكـ من بـعـضـ الحـاضـرـينـ أـنـهـ تـغـامـزـواـ بـأنـهـ قد كـبـرـ وـهـرمـ، وـلـمـ  
يشـتـ الكتابـةـ وـيـجـدـهاـ، فـقـالـ فيـ الحالـ:

يَعِيشُونَ يَا رَبَّ أَنِي هَرَمْتُ  
وَمَا عِيشُهُمْ لِي وَلَكُنْ لَكُ  
لَا تَكُنْ يَا رَبَّ أَهْرَمْتَنِي  
وَأَيَامُ عَمْرِي تَقْضَى نِلَكُ

ولم يكن القاضي أبقاءه الله يحفظ هذا الشعر.

وكان يَخْلُقُهُ اللَّهُ فيما يبلغني كثير التمثال بقوله:

لَمْ يَأْدِمْتُ وَسْيَلَةً أَلْقَى بِهَا  
صَيَّرْتُ رَحْمَتَهُ إِلَيْهِ وَسْيَلَةً  
وَكَفَى بِهَا وَكَفَى بِهَا وَكَفَى بِهَا  
رَبِّي تَقَى نَفْسِي أَلْيَمْ عَذَابًا

وهو شعر مسموع وبلغني أن السيد رأه في النوم أيضاً، وهو من قبل هذا معروف للناس لا له شَكَّلَتْهُ اللَّهُ.

وله شعر عظيم المقدار، بلغ العبرة والأسلوب، جزل الصناعة، عليه مسحة من شعر أبي فراس وأضرابه، ولم يحضرني عند الرقم إلا قصيده التي تناقلها الناس، وعرفها العام والخاص، يتجرّم للإسلام، وينوح على الكرم والكرام:

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم	والدين ضاع وضاع المجد والكرم
والجحور في الناس لا تخفي معاليه	وكيل من تابع الشيطان محترم
والعدل من دونه الأستار والظلم	وليس تلقى بهذى الدار مؤمناً
وكل من عبد الرحمن مهتضم	آذانهم لسماع الفحش واعية
في نصحه لك إلا وهو متهم	يشاهدون ضلالات بأعينهم
وعن سماع الذي ينجي بها صمم	الغدر والمكر والأضغان طبعهم
وإن تجلّ لهم وجه الصواب عمروا!	والزّمزّر والطّازّ والدّانات ديدنهم
والزّور والبغى والبهتان نطقهم	أحكامهم في أمور الدين منبعها
كذلك الرقص والتصفيق والنغم	كأنَّ آل رسول الله عندهم
آراءهم، وكتاب الله يبنهم	لا يعرفون لهم حقابَي عرفوا
لم يفرض الله في القرآن ودهم	إذا دعاهم إمام الحق ما سمعوا
لكنهم تركوا الحق الذي علِمُوا!	إن صالحوا نقضوا أو عاهدوا انكثروا
وإن أجابوا فلا سعي ولا قدم	وحملةُ الأمر أنَّ القوم ليس لهم
أوناصحوا خدعوا أو عملوا ظلماً	لو اهتدوا بایعوا سفن النجاة أولى الـ
على الحقيقة لا عهد ولا ذم	لكنهم قلدوا الأهوا فما سلموا
أمر الذين هم للناس معتصم	
واستدرجتهم على هذانفوسهم	

واستحكمت فيهم الأوغاد والعجمُ  
 والرَّاعِ إِنْ غَابَ يوْمًا ضَاعَتِ الْغَنْمُ  
 يَأْتِي عَلَى الْعَرَبِ إِلَّا مِنْ فَسَادِهِمْ  
 سَتُوفِيقُ لِلرَّشْدِ فَهُوَ الْحَاكِمُ الْحَكْمُ  
 مَرْضَاتِهِ وَأَنْبَيَا وَالْأَبَالَكُمْ  
 نِيَّاتِكُمْ وَأَزْحَتُمْ مَا يَشِينُكُمْ  
 عِنْيَةً بِسَنَاهَا تَهْتَدِي الْأَمْمُ  
 الْكَيْسُ الْفَطِينُ الْعَلَامَةُ الْعُلُمُ  
 مَاضِيُ العَزَائِمُ مَا فِي بَأْسِهِ سَأْمُ  
 مَوْنُ الْغَوَائِلُ مَنْ يُشْفَى بِهِ الْأَمْ  
 وَيُشَرِّقُ الْحَقُّ وَالْإِسْلَامُ يَتَسَمُّ  
 جُورًا وَأَحْوَالُ هَذَا النَّاسِ تَنْتَظِمُ  
 بَرْهَانُ فِيهَا جَلِيلُ لَيْسَ يَنْكِتُمْ  
 وَالْكَسْرُ مِنْ جَرِيَّ الصَّدْعِ مُلْتَئِمُ  
 بِأَنَّهُ الْغَيْثُ إِمَّا أَصْحَّتِ الدِّيْمُ  
 وَأَنَّهُ فِيهِمُ الصَّمْصَامَةُ الْخَنِدِمُ  
 مِنْ شَأْنِ هَمْتُهُ تَدْنُوا هَا الْهَمُ  
 وَنَارُ جُورِهِمْ فِي الْأَرْضِ تَضْطَرُّمُ؟  
 فَبَعْدَ عَزْمِكُمْ لَا شَكَ تَنْهَمُ  
 عَلَى يَدِيكَ وَجَبَ الْجَهْرُ مُنْصَرُمُ  
 وَالنَّاصِرُ اللَّهُ لَا الْأَجْنَادُ وَالْخَدْمُ

لَذَكَ ذَلَتْ جَمِيعُ الْعَرَبِ وَانْخَدَعَتْ  
 وَصَيَّرُهُمْ سَوَامِمًا لِرَعَاةِ هَمِ  
 وَقَدْ رُوِيَ أَنْ تَسْلِطَ الْأَعْاجِمَ لَا  
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا وَأَسْأَلُهُ إِلَى  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ خَافُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوا  
 لَعْلَ إِفْرَاجَهُ يَأْتِي إِذَا صَلَحَتْ  
 وَلُذْتُمْ بِالَّذِي نَرْجُوا بِأَنَّ لَهُ  
 الْأَرْوَعَ الْمَاجِدُ الْمَيْمُونُ جَانِبَهُ  
 مُؤِيدُ الرَّأْيِ مِنْ أَبْنَاءِ حِيدَرَةِ  
 سَهْلُ الشَّهَائِلِ حَمْودُ الْفَضَائِلِ مَا  
 إِنَّا نَأْمَلُ أَنْ يَحِيَا الزَّمَانُ بِهِ  
 وَتَمْتَلِي الْأَرْضُ عَدْلًا بَعْدَ أَنْ مَلَأَتْ  
 فَقَدْ رَأَيْنَاهُ أَهْلًا لِلْزَّعَامَةِ وَالْ  
 وَمَا بَقِيَ شَخْصٌ فَاجْرَحَ مُنْدَمْلُ  
 وَكُلَّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا  
 وَأَنَّهُ نُورٌ هَدِيَ يَسْتَضِئُ بِهِ  
 يَا سَيِّدِي، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا  
 كَيْفَ الْبَقَاءُ وَأَهْلُ الْبَغْيِ فِي دُعَةٍ  
 أَلِيْسَ ذَكْرُكُمْ أَوْهَى قَوَاعِدَهُمْ  
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ إِنَّ الْهَمَّ مُنْفَرِجٌ  
 وَآيَةُ الْفَتْحِ قَدْ لَاحَتْ عَلَامَتُهَا

وَرِثْقٌ بِرِثْقٍ فِي كُلِّ الْأَمْوَارِ فَمَا  
وَلَا يَصْدِنَا كُمْ عَزْمٌ تَكَاثُرُهُمْ  
وَصَاحِبُ الْحَقِّ غَلَابٌ وَإِنْ كَثُرَتْ  
قَدْ كَانَ فِي يَوْمٍ بَدِيرٍ مَا عَلِمْتُ بِهِ  
وَخَيْبَةُ اللَّهِ أَهْلُ الْكُفْرِ وَانْهَزَمَتْ  
هَذَا وَأَنْفَعَ مَا لَازَمَتْ صَاحِبَتِهِ  
وَالْعَزْمُ إِنْ كَانَ إِمْكَانًاً وَمُقْدَرَةً

قلت: وله أشعار واسعة. ولما توفي عادت ببركاته رثاه سيدنا العلامة أحمد بن  
سعد الدين بَشِّاعِي فقال:

أَحْدُثُكَ مَاتَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبَ سَلِيمَ مَطْهَرٌ  
إِذَا مَا ادْهَمَ اللَّيلَ وَأَخْلَوَكَ الدَّجِيَّ  
يَرَاوِحُ مَا بَيْنَ الْجَبَيْنِ وَجْهَةَ  
وَيَقْسِمُ وَهُوَ الْبَرَّ بِاللَّهِ رَبِّهِ  
وَقَدْ قَبضَتْهَا كَفَهُ مِنْ يَمِينِهِ  
لَئِنْ أَنَّا لَمْ أُنْقَذُكَ مِنْ حَرْنَارِهِ  
لَقَدْ ضَلَّ سَعْيِيْ وَالْمَعَاذِبِ رِبِّنَا

وَمِنْ فِيهِ لِلْخَيْرَاتِ وَالْبَرَّ مَقْصِدُ  
وَوَجْهَهُ تَقْيَى نُورُهُ يَتَصَدِّعُ  
سَمِعْتُ دُويًّا النَّحْلَ مِنْهُ تَرَدَّدُ  
وَيَتَلْوُ مَشَانِي رِبِّهِ وَهُوَ يَسْجُدُ  
لِشَيْئَةِ حَمْدٍ لَا يَزَالُ حَمْمَدٌ  
عَلَى ثَقَةٍ مِنْ رِبِّهِ لَا يَفْنِدُ  
وَمَا فِيهِ لِلْعَاصِمِينَ مِنْهُ تَوْعِدُ  
وَلَيْسَ إِذَا جَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

**قللت: لَمَحَ سَيِّدُنَا إِلَى مَا أَخْبَرَنَا بِهِ قَدْسُ اللَّهُ سُرْهُ قَالَ: كَانَ السَّيِّدُ عَادِتْ بِرَكَاتِهِ يَقْبِضُ عَلَى لَحْيَتِهِ، وَهِيَ بِيَضَاءِ نَقِيَّةٍ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ يَا هَذِهِ لَا بَالَغُنَّ فِي نَجَاتِكِ مِنَ النَّارِ وَلَا فَلَسْتَ مِنْ وَلَدِ النَّبِيِّ ﷺ !! أَوْ كَمَا قَالَ بَقِيَّةُ آلِ الْمَصْطَفَى طَفْلًا وَوَصَّيَهُ وَشَيْخُهُمُ الْعَلَامَةُ الْمُتَفَرِّدُ**

وَحَافِظَ آثَارَ الْأَئمَّةِ وَاهْدَى  
 وَكُتُبَهُمْ وَالدُّرُسَ فِيهِنَّ يَشَهَدُ  
 خَطِيبَهُمُ الْوَعَاظُ غَيْرُ مُنَازِعٍ  
 وَمُفْتَيَهُمْ بِالْحَقِّ يَهْدِي وَيَرْشَدُ  
 خَدِينَ دُعَاءَ الْحَقِّ حَافِظَ حَقَّهُمْ  
 وَعَهْدَهُمْ وَالْحَقُّ بِالْحَقِّ يَعْضُدُ  
 نَعَمْ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالَهُ  
 وَلَيْسَ لَنَا عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَنْشَدُ  
 فَسَمِعَا وَطَعَوا رَبِّنَا وَوَلِيْنَا  
 وَنَحْنُ لَكَ اللَّهُمَّ ذَا الْعَرْشِ أَعْبُدُ  
 وَمَرْجَعُنَا طَرِّا إِلَيْكَ وَحْسَبُنَا  
 ثَوَابَكَ دُوْنُرْجَوَا وَإِلَيْكَ نَعْبُدُ  
 قَضَيْتَ رِضَا يَا بَرِّيَا مَتَحَمَّدُ  
 قَضَيْتَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ حَتَّىٰ وَإِنَّمَا

وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَخَاتَمُهَا:

وَمَا عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ خَيْرٌ وَمَا قَضَى  
 رَضِينَا بِهِ فَهُوَ الْحَكِيمُ الْمُوَحَّدُ  
 وَنَسَأْلُهُ صَدْرَ الْكَلَامِ وَوَسْطَهُ  
 وَمَنْ فِي مَقَامِ الْحَمْدِ يَدْعُو وَيَحْمَدُ  
 دَوَامَ صَلَالَةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
 وَعَرْتَهُ كَيْمَا يَجِيدُ دُعَائِنَا  
 وَآخِرُهُ مَا دَادَمْ طَوْدَ مَوْطَدُ  
 فَإِنَا إِلَى الرَّحْمَنِ نَسْعَى وَنَحْفِذُ  
 وَأَزْكَى سَلَامَ اللَّهِ تَبَلَّغُ صَالِحًا  
 لَمَنْ فِي مَقَامِ الْحَمْدِ يَدْعُو وَيَحْمَدُ  
 وَرَحْمَتَهُ تَرَى لَهُ وَثَرَدَدُ

٦٨٤- صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٢٩]

القاضي العلامة اللسان البليغ صالح بن عبد الله بن حنش رحمه الله.

كان جم الفضائل واسع المكارم، لساناً بليغاً، خطيباً مقولاً، وله شعر منسجم، وكان من عيون العلماء ووجوه الفضلاء، عالماً بالأدب فقيهاً، وله في الخطب صناعة فائقة تشمل على الموعظ والنصائح، مع سهولة وعذوبة، وقصر في الفقرات مع وفاء المعنى، وكان يسكن ذيبيين ويفصل الخصومات بعض المدة، وتردد إلى حضرة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وله فيه غير قصائد، ودرر فرائد. وكان حسن الأخلاق، سمح الطبيعة مزاهاً على منهاج العلماء الآخيار من السلف.

وله أولاد نجباء.

منهم: العالمة حاكم المسلمين محمد بن صالح وسيأتي إن شاء الله ذكره.

ومنهم: أحمد بن صالح من عباد الله الصالحين.

كان مدرساً في الفقه، ولم تطل أيامه، وكان غزير العبرة لا يزال بين العشرين باكيًا، ولما مات رحمه الله رثاه الصنو العالمة محمد بن الهادي بن أبي الرجال رحمه الله، بأبيات كتبت على الصخر عند ضريحه وهي:

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ كُمْ أَحْرَزْتَ مِنْ أَدَبٍ	وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ فَضْلٍ وَمِنْ حَسَبٍ
وَكُمْ أَفْدَتْ ذُوِي الرَّغْبَاتِ وَالْطَّلْبِ	وَكُمْ وَضَعْتَ عَلَى الْقَرْطَاسِ مِنْ حَكْمٍ
وَبِحَرِّ عِلْمٍ خَضْمٌ زَاخِرٌ لَّهُبٌ	لَّهُ مِنْ طَوْدِ عِلْمٍ شَامِخٌ عِلْمٍ
فَذَأْبِي حَمِيدُ الْفَعْلِ مُسْتَجِبٌ	بَدْرٌ كَرِيمٌ نَّبِيٌّهُ أَرْوَعُ نَّدِسٍ
خَدْنُ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَاتِ وَالْقُرْبَ	مَهْذُبٌ أَحْسَوْذِيٌّ كَامِلٌ وَرَعٌ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ زُورِي رَمَسَهُ أَبْدَا	وَيَا سَحَابَ جَوَدِ اللَّهِ فَانْسَكِبِ

وَلَمْ يَخْضُرْنِي مِنْ شِعْرِ الْقَاضِيِّ صَالِحٍ إِلَّا مَا كَتَبَهُ إِلَى بَعْضِ السَّادَةِ مِنْ وَلَدِ الْإِمامِ	
يَحْمَى بْنَ حَمْزَةَ، وَإِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ الرَّصَاصِ وَالْقَاضِيِّ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ	
الْمَعْرُوفُ بِالْحَاجِ؛ وَكَانَ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ وَفَضْلَائِهِمْ، حَمِيدُ الْخَصَالِ،	
مَرْجُوعًا إِلَيْهِ لِلَّدِينِ وَالدُّنْيَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ الْقَاضِيُّ فِي قَضِيَّةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ	
ذِي حُوَالٍ وَهُمُ الْفَقَهَاءُ بِالْمَلاَحةِ هَجْرَةُ الْعَالِمَةِ عَلَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَكْوَعِ، وَرَجُلٍ مِنْ آلِ	
الْقَعِيدِ مِنْ بَنِي صَرِيمٍ، فَإِنَّ الْحَوَالِيَ قَتْلُ الْقَعِيدِ، فَاسْتَهَاجَ الْمُؤْمِنُونَ لِخَلَاصِ الْحَوَالِيِّ. فَقَالَ:	
إِهْمَى بِالرَّسُولِ وَخَيْرِ آلِ	وَبِالضَّحَّاكِ فِي يَوْمِ النَّزَالِ
عَلَى دِينِي وَأَخْلَاقِي وَمَالِي	أَقْلَنَى عَشْرَةً أَشْفَقْتَ مِنْهَا
عِرَاهَا الدَّهْرَ بِالْحَرْبِ السَّجَالِ	تَرَامَتْ بِي الْحَوَادِثُ فِي أَكْفِ

أَهِيْلَ الْفَضْلِ مِنْ صَحْبِيْ وَآلِ  
 أَمْرَّ عَلَيْهِ مِنْ سُمْرِ الْعَوَالِي  
 وَلَا جَسِيْمًا مِنَ الْآلَامِ خَالِي  
 فَقَدْ أَدْرَكَتْ حَظُوكَ مِنْ قَتَالِي  
 يَمِينًا تَسْتَرِيعَ إِلَى شَمَالِي  
 فَقُلْ لِي مَا لَخْطَبَكَ وَالْتَوَالِي؟  
 سَوْىْ قَوْلِي بِتَحْرِيمِ السُّؤَالِ  
 لِأَمْرِ مَا وَلَوْ كَانُوا عِيَالِ!  
 هُمْ أَسْبَاطُ أَرْيَابِ الْكَمالِ  
 وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ يَدَانُوا لِ  
 وَأَشْكَرُهُمْ عَلَى الرِّزْقِ الْحَلَالِ  
 وَعَنْ جَهَلٍ وَعَنْ زُورِ الْمَقَالِ  
 مِنَ الْأُوْيَاشِ فِي كُلِّ الْخَصَالِ  
 بِهَمَّتِهِ عَلَى هَامِ الْهَلَالِ  
 كَرَامٌ فِي الْمَقَالِ وَفِي الْفَعَالِ  
 يُسَكِّتْ كُلَّ مُتَحَلٍ وَغَالِي  
 عَمَادُ الدِّينِ وَابْنُ أَبِي الرِّجَالِ  
 وَأَفْنَى آخَرِينَ فَلَانْبَالِي  
 جَمِيلًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ

لَقَدْ أَفْنَيْتِ يَا زَمْنَ الرِّزَا يَا  
 وَأَنْهَلْتَ الْفَؤَادَ كَؤُوسَ حَزْنٍ  
 وَلَمْ تَرْكِ عَلَيَّ لِبَاسَ صَبَرٍ  
 لَحَاكَ اللَّهُ يَا زَمْنِي تَائِي  
 وَمَا أَعْنَاكَ حَتَّى لَمْ تَدْعُ لِي  
 وَكَانَ الْعَدْلُ طَبَعُكَ بَعْدَ حَيْنٍ  
 وَمَا ذَنَبَيَ إِلَيْكَ فَأَتَقِيَّهُ  
 وَيُعْدِي عَنْ بَنِي زَمْنِي جَمِيعًا  
 خَلَالًا أَنْسَتَ إِلَيْ رِجَالٍ  
 بَنِي الْقَوْمِ الْأَفَاضِلُ مِنْ نَزَارٍ  
 وَأَعْلَمُهُمْ بِتَحْرِيمِ وَحِلٍّ  
 وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ مَقَارِفَةِ الدَّنَّا يَا  
 وَهُمْ ضَدَّ الزَّمَانِ وَمَنْ عَلَيْهِ  
 بَنِي يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ مِنْ تَرْقَى  
 وَعَلَامَيْنَ مِنْ ذُرُوتَ قَوْمٍ  
 هُمْ فِي كُلِّ وَارِدَةِ جَوَابٍ  
 أَرِيدُ أَخَا بَنِي الرَّصَاصِ يَحْيَى  
 إِذَا مَا الدَّهْرُ أَبْقَى الْقَوْمَ فِينَا  
 جَزَاكَ اللَّهُ بَذَرَ الدِّينِ عَنِي

وَيَلْغُكَ الْمَهْمِينَ مَا تُرْجِي  
وَسَاءَ فَتَى يَسْوَقُ إِلَيْكَ سَوْءًا  
وَكَنْتَ لَكَ الْفَدَاءَ مِنَ الْبَلَى  
عَرَفْتَ بِخُلُّتِي فَأَزْحَتْ عَنِي  
عَجِيبَ سَعِيكَ الْمَيْمَونَ فَوْرًا  
وَنَظَمْكَ لِلْأَمْوَارِ بِحَسْنَ رَأْيِ  
حَقِيقَ يَا أَبَا حَسْنَ مَقَامًا  
حَمَدْتُ اللَّهَ إِذَا أَبْقَى رَكْنًا  
وَمَالِي وَالْتَّعْجَبُ مِنْ حَلِيمًا  
كَانَى مَا شَهَدْتَ لَهُ مَقَامًا  
وَقَدْ أَضْحَى لَدِيهِ أَبُو عَلِيٍّ  
فَسَاهَمَ الْهَمْمَوْمُ وَذَبَّ عَنْهُ  
وَقَاهَ اللَّهُ أَسْبَابُ الرِّزْيَا  
وَأَسْكَنَهُ الْجَنَانَ غَدَةً يَقْضِي  
وَإِنِّي وَالَّذِي خَلَقَ الْبَرَا<sup>يَا</sup>  
وَأَحْوَجُهُمْ إِلَى كَرْمٍ وَعَفْوٍ  
فِي أَلْيَاتِ الْمَنِيَّةِ أَدْرَكْتَنِي  
وَصَلَى رَبُّنَا أَبْدَأَ عَلَى مَنْ  
رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدَ خَيْرَ مَا شِ  
وَزَادَكَ رَفْعَةً فِي كُلِّ حَالٍ  
وَحَمَّلَهُ ذُنُوبًا كَالْجَبَالٍ  
وَمِنْ أَحَبِّتُ مِنْ عَمٌّ وَخَالٍ  
هُومَا طَالَ مِنْهُنَّ اعْتَلَالِ  
بِتَلِكَ الْأَرْضِ مَنْخَضٌ وَعَالِيٌّ  
كَنْظَمَ الدَّرِ في سَلَكِ الْلَّالِ  
تَقْوَمُ بِهِ بُحْسَنِ الْأَمْثَالِ  
وَمِثْكَ فَوْقَ ظَهَرَ الْأَرْضِ عَالِيٌّ!  
تَرِيَهُ سَوَابِقُ الْأَمْرِ التَّوَالِي  
يَزِيلُ الْكَرْبَ في آلِ الْحُوَالِيٍّ  
كَئِيبَ الْقَلْبِ مُنْبِتَ الْجَبَالِ  
بِأَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ وَمَالٍ  
وَمَا حَمَلْتُ بِهِ سَوْدَ الْلِّيَالِي  
عَلَى الْعَاصِي بِتَضْيِيقِ الْمَجَالِ  
أَحْقَقَ عَبَادَهُ بِالاَشْتَغَالِ  
إِذَا وَافَيْتُ الْمِيزَانَ خَالِيٍّ  
وَمَا عَنِدي لِخَلْوَقٍ وَلَا لِيٍّ  
تَفَرَّدَ بِالْمَحَاسِنِ وَالْمَعَالِي  
عَلَى صَفَحَاتِ مَخْصُوفِ النَّعَالِ

وَمِنْ وَلَاهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ  
وَحْرُ الْجَوَّ يَلْعَبُ بِالْغَزَالِ  
وَنَادَى فِي الْمَجَرِيَّةِ غَيْرَ وَانِ  
وَلَمْ يَعْدِلْ إِلَى بَرْدِ الظَّلَالِ  
عَدُوِّي كُلَّ مَنْ عَادَى عَلَيَا  
وَمِنْ وَلَاهِ فَهَوَيَ الْمَوَالِيَ

وتوفي عليه السلام فيما أحسب بذيبين في.....

**٦٨٥- صالح بن علي الدقّم [ ... - ق ٥١٠ هـ]**

الفقيه العلامة الكبير صالح بن علي الدقّم الصناعي رحمه الله.

هو من العلماء الكبار الجليلة الخيار، له في العلم رسوخ.

وله تلامذة وشيوخ.

من تلامذته: عالم الزيدية إبراهيم بن نزار رحمه الله.

**٦٨٦- الفقيه صالح [ ... - ...]**

الفقيه العالم صالح ابن أخي العلامة عبد القاهر الذي ذكره الأهل.

قال: ومن علماء الزيدية يوسف بن عبد القاهر وابن أخيه صالح، ومحمد بن صالح الموجود بعصرنا، يدرس ويpty.

وهم بيت علم، اجتمعت بأخ محمد هذا اسمه عبد القاهر، وسمعت من غيره أيضاً أنهم بيت علم.

**٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [ ... - ...]**

علامة العراق صالح بن ملكان الناصري رحمه الله.

ذكره في شرح الإبانة، وحكي عنه حكاية في علم الناصر للحق، قال:رأيت شخصاً مسناً من العلوية قد أتى عليه من السنين مائة سنة وثمانين عشرة سنة، وكان قد صحب الناصر للحق والهادي إلى الحق عليه السلام وستة أئمة سواهما، فسألته عنهم، فقال: **ألفيّت الهادي كواحد عظيم** (عريض الحافة) مستطيلاً، **وألفيّت الناصر للحق** كبحر زاخر بعيد القعر.

## ٦٨٨- أبو الصباح الجوفي [ ... - ... ]

العلامة أبو الصَّبَّاح الجُوَفِي: هو من كبار الزيدية وجلَّتهم، ومن العيون الناظرة، والمشيخة الكبار، له عقب بجوب من أعمال البون يعرفون بالصَّبَّاح، فيهم العلماء إلا أنهم دخلوا في التطريف، فلم نشتغل بذكرهم، من وجوههم: يحيى بن الصَّبَّاح عالم المطرفة، كان فاضلاً فيهم حريصاً على الفوائد، روى عليان بن إبراهيم من كبار المطرفة، قال: كان يحيى بن الصَّبَّاح لا يفارق دواته أينما سار، فإذا سمع حكمة يخاف أن يفوته تحفتها بالنسيان كتبها، فإن لم يجد ما يكتبها فيه كتبها في عصاه.

**قلت:** وأما [أبو] الصَّبَّاح هذا، فكانت أيامه وما قد أظلم غسل التطريف، وكان من كملة الرجال وحملائهم، وتعمر كثيراً.

وحكى أنه كان له عشرة بنين كلُّهم يركب الخيل، واتفق في بعض الأزمنة أن رجالاً أبطرته النعمة، فتربيص خلوة للصَّبَّاح فوجده فوق بركة جوب يغتسل أو يريد الاغتسال، وقد كشف رأسه وكان حليقاً، فصفعه ذلك الغمُرُ الجاهل، فتلتفت الصَّبَّاح هل يراه من أحد، ثم قال له: قد صنعت ما صنعت فاذهب بنفسك، فأبى ذلك الغمُر أن يهرب ولبث مكانه، فبلغ الخبر بنى الصَّبَّاح، فأقبلوا يتذرون لقتل ذلك الغمُر، فبدر أبوهم، فأقسم لئن صنعوا به شيئاً لا جمعهم وإياب محل، فتركوا. ثم إن ذلك الجاهل ندم واستيقع ما صنع فاستصحب جماعةً من يعز قدره عند الصَّبَّاح وبنيه حتى أتى منزله متذرراً فعفا عنه. فلما عفا عنه حلف ذلك الرجل ليكونن خادم بعلته، فأبى عليه الصَّبَّاح فلم يقبل وخدمه.

## ٦٨٩- صبح المزني [ ... - ق ٥٢ ]

العلامة الفاضل صبح المزني.

من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

ذكره الشيخ حافظ الزيدية [أبو] القاسم البغدادي رحمه الله.

## ٦٩٠- أبو الصبار العبدى [ ... - ق ٥٢]

العالم أبو الصبار، ويقال: أبو الصياد العبدى.

عالم كبير من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

حكاہ [أبو] القاسم جعفر بن أبي الصبار.

## ٦٩١- صديق بن رسام السوادي [ ... - هـ ١٠٧٩]

العلامة الفقيه الفاضل صديق بن رسام السوادي جعفر بن رسام.

هو شيخ العربية، كان مبرزاً فيها إلى النهاية في السماع والتحشية، والتصحيح لكتبها، وهو أشهر تلامذة شيخ الشيوخ لطف الله بن الغيث جعفر بن الغيث، رحل إليه إلى الظفير وعلق على بابه، ووقف بأعتابه، حتى مضى سماعه على كتب العربية بأنواعها، مع ضبط وتصحيح، وكان يتعلّق بخدمة الشيخ جعفر بن الغيث، ورحل بعد ذلك إلى شيخ فلم يرَ بعد الشيخ لطف الله أستاذًا. ثم أقبل على الفقه حتى حقق وبرع وصار أحد أعلامه، وكان من الصلحاء متوسط الحال في كل شيء، وولاه الإمام المتوكّل على الله أيده الله قضاء جهة خولان<sup>(١)</sup> بمغارب صعدة، ولم يزل على طريقة السداد يحاسب نفسه في أكثر الوقت حتى لقي الله تعالى في.....، ولم يخلُّف من العروض ما يعود بعائدة، إنما كان له داره بصعدة ومحترف أولاده.

## ٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المنذر [ ... - هـ ٧٧١]

السيدة العالمة الفاضلة صفية بنت المرتضى.

(١) خولان: من أشهر قبائل اليمن وهم ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سباء. سمي بهذا الاسم جملة بلدان منها مخلاف خولان في بلاد صعدة وهو أكبرها، ومنها خولان العالية شرقى صنعاء، وخولان بني الخياط من بلاد الطويلة، وخولان بلاد حجة، وبنو خولان عزلة من جبل حشى في الحجرية. (معجم المتفقى). والمقصود هنا هم خولان صعدة، بل البعض منها فقط وهي المناطق التي تقع غرب وشمال غرب صعدة، وليس كل داعي خولان بن عامر.

قال السيد شمس الدين: هي العالمة الفاضلة السيدة الكاملة فضلاً وعلمًا، وبركة وحلمًا، وزهداً ومجداً، وشرفًا ونبلاً، وعقلاً ونقلًا، وأصلاً وفرعاً، فاقت فضائلها وراقت شمائلها، عظمت في النساء كعظم جدتها خامسة أصحاب الكسائ، جمعت إلى العلم العمل، وبلغت في مدارك العلوم متىهى الأمل، وعلى الجملة تنتع في فضائلها على فضلاء الرجال، فضلاً عن ربات الحِجَال، وما أحقرها بقول المتنبي:  
ولوْكُنَّ النِّسَاء كَمَا ذَكَرْنَا لَفُضِّلَتِ النِّسَاء عَلَى الرِّجَال

اشتغلت بالعلم من أوان الحداثة، ودرست على والدها قراءة محققة، وحققت وحصلت بالقلب والقلم، وفاقت في الفقه والأصول والعربية والإخباريات، ولم يكن لها شغل غير العلم والاجتهاد فيه، ولا تتعلق بشيء غيره من أعمال النساء والرجال، وكان لها عند والدها مكاناً هي عليه في ذلك الإقبال المفيد، وكانت كاتبة فصيحة، تقول الشعر، ولها أشعار حكمة جيدة، كان خطها أحسن من خط والدها وهو معروف في كتب جمهة، فقد حصلت بخطها كتباً كثيرة.

قال الفقيه الأفضل العلامة أحمد بن يحيى الأنسي: قال الإمام علي بن محمد عليهما السلام: لو كانت الشريفة صفية بنت المرتضى ذكرًا ودعا إلى الإمامة ما شككت في صحة إمامته، وكانت مقتدرة على الفتوى والإقراء، باللغة درجة الكمال في التصنيف والتأليف، ولها رسائل ومسائل، ومن رسائلها الرسالة الموسومة بـ(الجواب الوجيز على صاحب التجويز)، ولها رسالة بديعة جعلتها وصيحة لابتها الشريفة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي، فيها ما يشهد بالتبصر في العلم وسعة الاطلاع. ولما وصل الإمام المهدي عليهما السلام إلى الهجرة وأقام مع أخيها السيد علي بن المرتضى برهة، كانت في أكثر أيام إقامته تراجع الإمام في كثير من المسائل العلمية.

قال مولانا الإمام الناصر: كانت الشريفة صفية بنت المرتضى فائقة لنساء زمانها، بل كانت في فضلها خارجة عن النظراء والأشباء، وصلت منها كتب إلى حي والدنا الإمام المهدى إلى ثلا، وفيها من الكلام العجيب، واللفظ الغريب، والصناعة

الفائقة، والبلاغة الرائقة ما لم يكن لأحد من الفضلاء. فلما وصلت إليه أوقني عليها وقال: هذا خط امرأة وكلامها وبلاugasها؛ يعنيني على الاجتهاد. وهكذا روت الشريفة فاطمة بنت أمير المؤمنين عن أخيها الإمام الناصر. ووصفها عدّة من العلماء، قالوا: كانت لكشف المعضلات، وفك المشكلات. تزوجت بعد أن بلغت ثلاثين سنة بالسيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي لا رغبة في الزواج، لكن رغبة في أن تقرأ عليه علم الكلام، وكان ذلك السيد من ذرّسة والدها، وكانت ذات معرفة بال نحو وهو عريّ عنه، فأفادته وأفادها، وكانا زوجين صالحين عالمين، وكانت من الورع الشحيح في أعلى طبقاته.

#### ٦٩٣- الصَّلِتُ بْنُ الْحَرْبِ بْنِ إِيَّاسِ الْجَعْفِيِّ [... - ق٥٢]

العلامة الصلت بن الحرب بن إياس الجعفي.

أحد أركان المذهب وأعضاده، وأعمدته وأوتاده، من تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه، ذكره العلامة البغدادي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

#### ٦٩٤- صَلَاتِي بْنُ إِيَّاسِ الْمَلَاتِيِّ [... - ...]

الشيخ الإمام الفقيه صلاتي بن إلياس الملاتي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هو من شيوخ العراق ومن أجلائهم، نقل عنه العلامة يوسف الجيلاني وذكره في جوابه لعمران بن الحسن بن ناصر، وحكي عنه حكاية في انخلال أمر الدين في العراق بعد الإمام أحمد بن سليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لأن دعوة الإمام كانت بالعراق منشورة اللواء بيد السيد الإمام علي بن محمد الغزنوبي، فعارضه محمد بن إسماعيل الطبرى، فكانت أمور.

قال الملا يوسف: فقد سمعت عن شيخ من شيوخنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو الفقيه الإمام العالم صلابي بن إلياس الملاتي: أن سبب انحسار إسلام ديلمان تخاصم السيد أبي طالب الأخير والسيد الحسن الجرجاني، وسبب انحسار إسلام جيلان تخاصم السيد علي الغزنوبي والسيد الداودي. وأحببت ذكر الخلاف لتنبيه الناظر على قبح مغبة الخلاف، نعوذ بالله منه.

## ٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير [ ... - بعد ٥٨١]

السيد الهمام العالم الكبير حافظ علوم آبائه، محبي ما ثر الكرم، العابد الزاهد صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى: صنو السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزيري.

قال السيد العلامة الهاادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله:  
صلاح بن إبراهيم: هو تلو أخيه الهاادي في السن.

قرأ في صعدة على القاضي عبد الله [الدّواري] في الأصولين، وكان يستجده القاضي ويعظم أنظاره، وفي علوم الأدب على صنوه الهاادي وعلى غيره، وكذا في سائر الفنون، وقرأ بصناعة تذكرة النحو إلى الشفعة. وكانت له في الفروع يد قوية، وقرأ على الفقيه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير في الأصولين، ومهر في الفنون وفي البلاغة والأدب واللغة العربية. وكان له الشعر الجيد. وكان بينه وبين الإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام مودةً عظيمة، وخرج معه إلى بيت بوس<sup>(١)</sup>، ثم انقطع إلى العبادة والذكر، وحجَّ حاجَ حجتين إلى بيت الله الحرام ماشياً، ولزم مسجد الهجرة بشطبه، يقوم فيه بعض الليل وأكثر النهار لا يكلم أحداً حتى ولده، وحكي أنه قال: إله أذنَ خمسين سنة في ذلك المكان للفروض الخمسة، وكان يُرِّبع التكبير في الأذان، كثير الصمت، إذا نطق فمن أحسن الناس وأسرعهم جواباً، وأكثرهم إصابة في المراجعات والمحاورات.  
وكان خطيباً أدبياً أربياً.

وتوفي والده عليه السلام فكان أخوه الهاادي هو الذي يتولى أمر أخويه لصغرها، وكفلهما مدةً حتى بلغاً مبلغ السادة، وأحرزا قصب السبق في السيادة، فكان من حي سيدي صلاح ما يقع من بعض الإخوة من قساوة الطبع، وعدم التوقير الكلي،

---

(١) بيت بوس بفتح فسكون: نسبة إلى (ذو بوس) جد جاهلي، وهي قرية واقعة في الأطراف الغربية لمدينة صنعاء بأسفل جبل عبيان. (معجم المصحفي بتصرف).

ومعرفة الحق العارض والأصل، فكتب إليه أخوه الهاדי أبياتاً عتابية منها:  
أُخْيٰ لِنَكْتَةٍ تَرْكُ التَّوَاحِي  
وَلَيْسَ أَخْوَ الْفَتَنِ إِلَّا الْمَوَاخِي  
رَجُوتُ يَكُونُ لِي وَلَدًا وَصَنَوْا  
وَإِنْ أَحَدُ عَلَيِّ بَغْيٍ بَظْلَمٌ  
وَإِنْ يَوْمًا تَكَدَّرَ لِي شَرَابٌ  
أَتَعْرَفُ يَا صَلَاحُ أَبِي تَوْلِي  
وَكَنْتُ لَكُمْ مَكَانَتَهُ فَلَمَا  
بَأْقَوَالِ لَوْ اعْتَرَضْتَ شَمَامًا  
وَلَوْ مَرَّتْ بِأَرْضِ ذَاتِ زَرْعٍ  
عَلَى أَنِّي كَمَا قَدْ قِيلَ قَدْمًا

لساخ بها ويا لك من مساخ  
لعادت بعد ذاك من السباح  
جُذِيْل للتحكك في المناخ

ومن شعر السيد صلاح الدين أعاد الله من بركاته ما نقله السيد صارم الدين بخطه عنه، وقال: هذه الأبيات الفائقة، والكلمات الرائقة، للوالد صلاح الدين، سليل الأئمة الهادين، صلاح بن إبراهيم بن على بن المرتضى عليه السلام، وهي آخر ما قاله:  
أثْرَهَا تَبْلُغُ الْقَصْوَى وَدُعْهَا  
فَلَمْ يَشْفَقْ عَلَى حَسْبِ كَرِيمٍ  
وَإِنِّي ذَاهِبٌ أَرْمَى بِنَفْسِي  
فَكِمْ حَافَتْ وَكِمْ خَدَعَتْ وَكِمْ ذَا  
أَجَاهَدَهَا بِصَبَرٍ وَاحْتَشَامٍ  
وَأَضَرَّهَا بِاجْدَ العَزْمِ حَتَّى  
أَرْوَحُ فَلَا أَشَيْمَ عَلَى بِلَادٍ

مراميهـ وأَلْزَمَهـ الْحَقْوَقَـا  
تَجْرِيْعَنِي الْقَطْعِيَّةَ وَالْعَقْوَقَـا  
إِلَى أَنْ تَسْلُكَ الْجَدَدَ الْطَّرِيقَـا  
أَقْطَّعُ مِنْ تَرَايِهـ الْعَرْوَقَـا  
وَلَدَتْ بِهـ الْمَخَائِلَ وَالْبَرْوَقَـا

قال السيد الهمadi بن إبراهيم بن محمد: كانت طريقة حي سيدi صلاح الحدة والإصابة في الجواب على أهله وولده وغيرهم من أوان صغره.

وَمَا يُحَكِّي أَنَّهُ طَلَبَ مِنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ وَلَا يَةً فِرَآءَ الْإِمَامِ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ قَرِيبٌ  
مِنَ التَّكْلِيفِ، فَكَتَبَ لِهِ وَلَايَةً، وَقَالَ فِيهَا: قَدْ فَعَلْنَا لِلْوَلْدِ صَلَاحَ الدِّينِ وَلَايَةً فِي  
الْمَصَالِحِ، فَقَالَ: يَا مُولَانَا، أَمَا الْمُفَاسِدُ فَأَنَا لَا أَحْتَاجُ فِيهَا إِلَى وَلَايَةٍ!! فَتَبَسَّمَ الْإِمَامُ  
وَتَعَجَّبَ مِنْ حِدَّتِهِ.

توفی .....

[١٩٦] - صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [...] - بعد ٥٧٠٢

السيد الإمام العلامة الأمير صلاح الدين صلاح بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد عليهما السلام: عالم كبير، ونحير خطير، له رسائل ومسائل، وكان حجّة ومحجّة.

قال السيد أحمد بن عبد الله: إنه كان من وجوه أهل البيت وعلمائهم، وأنه في زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، وكان كثير المحبة للأمير يحيى بن منصور ومعظمه له، مثنياً عليه، وسكن الشرف الأعلى، وبينه وبين الأمير المتصر بالله مفضل بن منصور وأخيه مكاتبات ومراسلات، انتهى.

**قلت:** وهو الذي قم كتاب الشفاء؛ لأن الأمير الحسين بدأ بالجزء الأخير منه حتى تَمَّ له، ثم ابتدأ بتأليف الجزء الأول فبلغ فيه إلى أوائل النكاح ونقله الله إلى جواره، فتمَّمه السيد صلاح الدين إلى باب النفقات، ثم تَمَّمه السيد صلاح بن الجلال رضي الله عنه.

**قلت:** ولما وردت الرسالة القادحة من الباطنية إلى الإمام المطهر بن يحيى المظلل بالغمام أمره الإمام برد جوابها، وهتك حجابها. فكشف النقاب، وأتى بالعجب العجاب، وما أحسن قول الإمام المظلل بالغمام حين وصلت إليه هذه الرسالة؛ فإن من لفظه في جوابهم عن الكتاب: أمّا بعد، فإن الرسالة القادحة وردت إلى المشهد المقدس المنصوري سلام الله على ساكنه بمحروس ظفار، حاسرة للثامها، عاثرة بزمامها، كاشرة في ابتسامها، ترمي في غير سدد، وتکبو في القاع الجدّد، لابسة في ظهرها ثوب الدين الشريف، يشفّ من تحتها مذهب منشئها السخيف، قد جمع فيها من أغباش جهااته، وأجن ماء ضلالاته، ما يدل على باطن إلحاده، ويشهد بعناده وإلحاده، تارة يشير إلى صفات النقص والكمال، ومرة يقدح في عدل الكبير المتعال. وأخذ الإمام على هذا حتى قال: إلى غير ذلك من الترهات، وزخارف الجهالات، وتصوّر أن ذلك يخفى على أهل العقول، وأن أحداً عنده لا يحسن أن يقول، ولا في ميدان نقض شبهته يحول: **إذا مَا خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزا**

فكان كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفه،  
ومن لم يتقد الضحاصاح زلت به قدماه في البحر العميق  
وللسيد صلاح الدين رضي الله عنه جواب على السيد العلامة الأمير محمد بن الماهدي

بن تاج الدين؛ لأنَّه اعترض باعتراضات على الإمام المطهر بن يحيى سلام الله عليه، فتولى الجواب هذا الأمير الخطير، والقرن للقرن ينطح، والحديد بالحديد يفلح. وهذا الأمير أبو إمام وابن إمام، أما والده فالإمام إبراهيم بن تاج الدين المقبور بالأجنياد مقبرة تعز أسره السلطان المظفر، وأما ابنه فالإمام علي بن صلاح المقبور في الجبوب بمدينة السودة، وهم من أعلام الأئمة.

ومن عجائب الإمام علي بن صلاح أنه يعقب من قبره ريح عند دخول الزائر القبة، ذكيُّ العرف، لا يمكن نسبته إلى شيء من الطيب، هذا في الغالب قلماً يتخلَّف، ورأيت من يأمرني بزيارة قبر النبي ﷺ وهداني إلى قبة الإمام علي بن صلاح، فدخلتها، لظنِّي أنها القبة المصطفوية.

وأما السيد صلاح بن إبراهيم فقبره في الوعليَّة من بلاد الشرف، وهو من تمَّ كتاب الشفاء للأمير الحسين بن محمد بعد موته رضي الله عنه.

#### ٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير [٩٤٥-٩٤٠ هـ]

السيد العلامة خاتمة النجاء وكمية العلماء والأدباء، ذو الخلائق السنية، والطرائق السنية، أوَحدَ العلماء صلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير رضي الله عنه. كان أفضل أهل زمانه وأورعهم، وأفصحهم في صناعات الكلام جميعاً وأبرعهم، وهو من بيت سمت شرفات شرفه، وأنافت على الشموس عالي غرفه، وكان هذا السيد بقيتهم المحبي لما ثرثروا الصالحة رضي الله عنه، وكان محققاً في جميع العلوم سيراً علوم القرآن، صادعاً بالحق لا تأخذ في الله لومة لائم، وكان سجح الأخلاق، عذب الناشئة، غريب النادرة، يأْتِي على سهولة ناحيته وعدم اكتراشه في المقال بكل عجيب، فالمقال كما قيل مسخر له، وله في هذا المعنى أبيات لم تحضرني عارضها بمثلها في المعنى وإن خالفها في الروي السيد الأديب محمد بن عبد الله الحوسي.

وكان سكون السيد الصلاحي - قدس الله سره - بكونه، وأمه وأم أخيه عبد الإله رحمهما الله بنت الإمام شرف الدين عاليشلماً، وكانت له جراية كاملة من الأمير أحمد بن محمد فائضة، فاتفق فيها سمعت من الألسن: أنَّه تفكَّر يوماً في تعطله عن

العلم، وطالبته همته بالرحلة إلى صنعاء لإحياء الشريعة أيام الأروام؛ فأفاض ذلك على صديق له، فقال له: هذا نعم الرأي، غير أنك ذو تقرير من الأمير إذا انقطع عنك شق الأمر عليك، فسكت عنه، حتى اجتمع أهل السوق بمدينة شباب وأظهره على ظهر دكان، وسألة كم تحرز هذا الجمع وتقدره؟ فقرب ذلك الرجل أنهم نحو ألفين، فقال: كم لكل واحدٍ منهم من الأمير؟ قال: ليس له شيء، فقال: فمن أين يأتيهم رزقهم؟ قال: من الله، فقال: سبحان الله يا فلان، يرزق الله هؤلاء ولا يرزق صلاح بن أحمد!! -يعني نفسه- أو كما قال، فدخل صنعاء فنشر العلم وأحيا ما ثر السلف ولم يستغل بمكاسب، وأقبل إليه الأروام وعظموا شأنه، ولم يكن يداجيهم في مسألة، بل يصارحهم بالحق، وله جوابات عليهم مسكتة.

روي أنه قال له البasha جعفر وكان من كبار العلماء: من أفضل الصحابة يا سيد صلاح؟ فقال: أبو بكر، قال البasha: تفضله على علي كرم الله وجهه؟ قال: أنت سألتني عن الصحابة، وأماماً القرابة فأمرهم آخر، عليٌ يُعدُّ في القرابة، فسكت.

واستشكل البasha فعلاً فعله الإمام المنصور بالله عليه عَلِيَّاً من تعزيره لمن لعب بالشطرنج تعزيزاً خصوصاً. قد ذكره صاحب الشفاء من أئمتنا، وأن علياً كرم الله وجهه فعله، من إيقافه بالشمس معقوله رجله. فاستغرب البasha هذا، وفرح ظنّاً منه أنَّ الإمام لا سلف له في هذه، وأنها هفوة، فسأل الأصحاب فما أجابوا؛ فلما دخل السيد صلاح قال: بَلَّغْكَ يا مولانا ما فعل الإمام؟ قال السيد: ما فعل الإمام لِلَّهِ بِلَّغْتُكَ؟ قال: فعل كذا وكذا، قال: أصاب الإمام، أصاب الله بآرائه، قال البasha: من أين لك أنه أصاب؟ قال: هذا فعله جده أمير المؤمنين، وأسند له الرواية. وبلغني أن السيد أسند روایتها إلى الزمخشري، فتعجب البasha من استقامة الإمام.

وعرض عليه البasha الشعر الداير بين الناس في التوجيه<sup>(١)</sup> بأهل المذاهب الذي

(١) التوجيه: أن يكون الكلام له و جهة، ثم إنه يرد في البلاغة على استعمالين.. إلخ. (الطراز لأسرار البلاغة).

أوَّله:

خَدْكَ ذَا الأَشْعَرِي حَنْفَنِي      وَصَارَ مِنْ أَهْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي  
حُبُّكَ مَا زَالَ شَافِعِي أَبَدًا      يَا مَالِكِي كَيْفَ صَرْتَ مَعْتَزِي؟

ثم قال البasha مداعبًا للسيد صلاح: أين ذكر الزيدية في الشعر؟

قال السيد ارتجالاً:

زادَ غَرَامِي بِـهِ فَرَبَّـدَنِي      بُعْدًا عَنِ الْمَكْثِرِينَ فِي عَنْـلِي

فتعجب البasha من سرعة السيد، وجودة قريحته.

وأخبرني شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي نفعه الله بصالح عمله: أنه كان في بعض الأيام عند السيد صلاح الدين وهو يخلق، فأصاب المزين عند حلق الشارب شفتة فجرحها، فالتفت السيد إلى شيخنا وقال: أفلحت! قال سيدنا: ففرحت بهذه اللطيفة، واجتمعت بالسيد صلاح الحاضري فأعلمته، فقال بديبة: أعلمت والله.

قلت: وهذه لطيفة حسنة، فإن معنى قوله بِرَضِيَّةِ عَنْهُ: أفلحت - بضم التاء - أي صرت أنا أفلح بذلك الشق الواقع من المزّين، فإن الأفلح مشقوق الشفة السفلی. والعامّة يقولون من أصابه أمرٌ يکفيه من السوء والخير: أفلح فلان، يعني أنه لا يحتاج بعد هذا شيئاً من هذا الجنس.

وقال السيد صلاح الحاضري: أعلمت أي: أخبرتني، والأعلم: مشقوق الشفة العليا، رحمهم الله.

وأقام بصنعاء عن رأي الإمام القاسم، واستجاز منه الإمام فأجازه. وموالده بِرَضِيَّةِ عَنْهُ ليلة الجمعة السابعة والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة خمس وأربعين وتسعمائة. وله شعر في كل معنى.

فمن ملّحه أنه استعار من بعض أصدقائه حماراً فأكثر في الاعتذار فقال:  
 يا سيدِي ما موجبُ الاعتذار؟ تَكُلُّفُ الاعتذار في العِيرِ عار  
 أهونُ به شيئاً وأحقُّ ربه لتحملِ الحمار

وله بنطليون خمساً ليتى عبد الله بن الإمام شرف الدين، وهما:  
 بدت تختال في سكر الدلال ... إلى آخرهما.

فقال السيد الصلاحي قدس الله سره:

وعابشة بأحلام الرجال  
 ثُرِيكَ الصدق في عين المحال  
 وتسقي الهجر في كأس الوصال  
 بدت تختال في سُكُر الدَّلَالِ وتبُسُمُ عن شنبِ كالالئ  
 أرتنى من سماحتها غريباً  
 وأبدت من محسنة عجيبة  
 وصوَّرت المنى الأقصى قريباً  
 وقالت من أكون له حبيباً  
 يبذل الروح قلت لها ألا لي  
 ومن شعره:

من ناضر الزهر أو من ذائب البرد	ولي حبيب كأنَّ الله صَوَّرَه
أحشائه الورد مُمْرَّ النطاق ندي!	أوَّلَّه صافي الببور أو دع في
ضمت كفي إشفاقاً على كبدي	إذا تذكرت أني عنه متزح
قبلت من فرط أشواقي إليه يدي	وإن أشرت إلى أرضِ أقام بها

وله:

أهابه عند أفراد اللقا وأرى  
للبغي ما يتقىء الناس في الأسد  
فيعجم الرَّوع مني كل ناطقة  
ولأنْ أغب عنه غاب الروح عن جسدي!  
وله في مرآة:

أشاهدة الشّمس في حسّناها  
ولاني بذلّك من الشّاهدين  
وله أيضًا فيها:

يا حاكى الصور الجميلة أبقةها  
علل بها بعض الفوس فإنَّ في  
وله فيها:

لي بعض ما قد حكته أحيانا	تحكى وتشنى فلأيتها حفظت
جعلتها في العيون إنسانا	حكاية تلك لو ظفرت بها ومن شعره الساير:

لله أيمامي بـنـي مـرـ	وطـبـ أـوقـاتـي بـرـبعـ (الـغـرـاسـ)
والـشـمـلـ مـحـمـوعـ بـمـنـ أـرـضـيـ	(والـسـرـ) فـيـهـ السـرـ وـالـنـاسـ نـاسـ
وـالـجـنسـ مـنـظـوـمـ إـلـىـ جـنـسـهـ	وـأـفـضـلـ النـظـمـ نـظـامـ الجـنـاسـ
وزـهـرـ زـهـرـانـ لـنـاـ مجـتـنـىـ	وـفـاتـهـ الـهـازـمـ جـنـدـ الـنـعـاسـ
وـسـفـحـ (ـحـذـانـ) إـلـىـ جـانـبـيـ	(ـغـضـرانـ) مـنـ تـلـكـ الـرـبـوـعـ الـإـنـاسـ
مـلـاعـبـ تـجـرـيـ بـهـ أـخـيلـنـاـ	فـيـ السـلـمـ وـالـحـربـ الشـدـيدـ الـمـرـاسـ
وـالـشـامـخـ الـفـرـدـ لـنـاـ مـؤـلـ	يـمـعـنـاـ اللـهـ بـهـ كـلـ بـاسـ
لـهـ مـنـ الزـهـرـ نـطـاقـ وـمـنـ	عـوـالـيـ السـحـبـ الغـوـادـيـ لـبـاسـ

يعرف ما يلقيه قبل الحواس  
والقلب يقظان لرمزاً هوى  
والطرف مشغول بدر الدجى  
وللصباً غصّنْ إذا هَزَهُ  
ولما تكلم الزمخشري رحمه الله في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَنُؤْدُوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثُتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]. فقال: وهذا يدل على أن الجنة مستحقة بالعمل لا بالتفضيل. انتهى - كتب السيد الحافظ محمد بن إبراهيم ما لفظه: نعم، يا شيخ المحقق قلت: الجنة بالعمل فالعمل بماذا؟ قلت: بالاختيار، والاختيار بماذا؟ رأى الأمر يفضي إلى آخر فصربياً آخر أولاً

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] انتهى، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زِكَّا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرَى كَمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٤]، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ٦٤]، ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ظَاهَرُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [هود: ٥٨]، في آيات كثيرة، وإنما أتي المخالف من توهمه أن الآية نص في العوض، وهي في السبيبة ظاهرة شهيرة.

قال السيد العالمة صلاح بن أحمد: مراد الزمخشري رحمه الله أن العمل الصالح سبب في دخول الجنة، والتوفيق إليه تفضيل من المولى تبارك وتعالى، نسأل الله التوفيق والمغفرة، قال: وقلت أنا:

يأثرى الأسباب ما الأسباب فيها؟  
علّقوا الفضل بأسباب ثقى  
ليس إلا الفضل فيها سبب

توفي رحمه الله في.....، وقبره بجريدة الروض ي ANSI صنعاء المقبرة المشهورة، وقد روى أنَّه يسمع القرآن من قبره رحمه الله.

### ٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [... - بعد ٥٨٩٣]

السيد العالمة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم عليه السلام. سيد عالم من بيت العلم المعمور، كان عالماً عاملاً فاضلاً من أهل تسعائة، أظنه في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة في قيد الحياة، ويدل على ذلك قصيدة له في الشريفة الطاهرة بدرة بنت أمير المؤمنين، زوج الإمام المطهر ذات الحسب الشريف، والمقام الزليف، التي رثاها الفضلاء، منهم هذا العالمة وهي:

لعمرك ما من هاجم الموت أجزع      ولكن ليوم بعده تتوقع  
ليوم يشيب الطفل من هول ما يرى      به وله كل الخلائق تجمع  
لنفسي أبكي لنفسي شاغل لي مروع

### ٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدى المؤيدى [١٠٤٤ - ١٠١٠]

السيد العالمة البحر الخبر منقب المناقب ومقنب المقانب، رئيس الرؤساء ومفجر الكباء: صلاح بن أحمد بن المهدى المؤيدى عليه السلام.

كان من محاسن الزمان، ومفاحر الأوان، منقطع القرین في كل فضيلة، يعده المنصف من معجزات النبوة، فإنه قدس الله سره كان محارة لذوي الألباب، في فصاحة منطقه، وسعة حفظه، وعلوّ همته، وكرم طبعه، وسعادة جده، أناف على الشيوخ طفلاً، فكيف يزاحمه أحد في الفضائل كهلاً.

وعمره عليه السلام تسعة وعشرون سنة، أحيا فيها من العلوم ما أشرق المبطل بريقه، وسقى كل محق برحيقه، ودوخ العلوم، وحقق وقرر، وناظر وناضل، وهو في كل ذلك سابق لا يجاري، وناطق لا يهارى، وكان فهمه جذوة قبس. وهذا العمر القصير الذي هو من أطول الأعمار نفعاً اشتتمل على قراءة وإقراء، وجهاد وغزو، وتصنيف وتأليف.

فمن جملة مصنفاته: شرح شواهد النحو، واختصار شرح العيني لشواهد التلخيص، وشرح الفصول شرعاً وافيأً كافياً، وجمع القنطرة في أصول الفقه،

وشرح الهدایة فبلغ إلى أوائل الكتاب في ستين كراسة، من ذلك شرح الخطبة مجلد، وله مع هذا ديوان شعر زاحم به الصفي وأضرابه، وعارض مشاهير القصائد للأوائل النبويات والإخوانيات والغزليات، ومع هذا فهو ثابت لحضار صناعه؛ فإنه كان الموليان الحسن والحسين أبناء الإمام بحدّه، وهو في الجراف يشن الغارة ويصابح الأروام ويهاسي، وافتتح مدينة أبي عريش بعد منازلة لجنود الأروام، وغزا إلى السراة<sup>(١)</sup> وجهات المير<sup>(٢)</sup> غزوات عدّة، وكان منصوراً في جميع ذلك.

وكان يحف به من السادات والعلماء من ثُقُرَّ لهم التراجم، وتزيين بذكرهم الأوراق، مثل مولانا صارم الدين حامل لواء العلوم وإمام منطوقها والمفهوم إبراهيم بن محمد بن عز الدين فإنه جبل من جبال الحلم، وبحر من بحار العلم، يفزع إليه في العظام، وقد صنف للإسلام كتباً عديدة كشرح الكافل المسمى بالرؤض الحافل، وشرح الهدایة المسمى بتنقیح الأنوار من أجل كتب الإسلام قدرأً، يخرج في أربعة أجزاء كبيرة، وله منسك منظوم، وله القصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين، وله في كتابة المصحف العثماني موضوع أو موضوعان، وغير هذا كثُرَ الله فوائده، وله شعر وبالغة وطرائقه كلها حميدة في زهره وعلمه ومواطبه على الصالحة.

وكالسيد الرئيس صدر العترة صلاح بن علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدى رجل نبيه فاضل جليل القدر، شرح الكافل بشرح عظيم، وكان تعلقه بأصول الفقه

(١) السراة: ذكر في تاريخ اليمن للواسعي أن (أبها) تسمى السراة. اهـ والسراء: هي سلسلة جبلية متراكبة ببعضها تتد من جبال المعافر (الحجرية) حتى الأطراف الشمالية لليمن ثم جبال الحجاز إلى خليج العقبة في الأردن وأعلى قمة فيها في جبل السودة بالقرب من مدينة أبها ٣٦٧٨ فوق سطح البحر وتمتد بين إقليم تهامة وإقليم نجد. (الموسوعة وعدة مصادر بتصرف).

(٢) المير بفتح فسكون: واد في الطراف الشمالية من محافظة حجة فيه قبائل آل سالم من بكيل، لذلك يقال له: بكيل المير. (معجم المقوفي).

أكثر من تعلقه بغيره، وكان رئيساً كاملاً.

وكالسيد البليغ بديع الزمان صلاح الملة صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدى رجلٌ كأنما خلق للأدب من أذب الناس ناشئة، وأرقهم حاشية، حافظاً للأداب، حريصاً على الوظائف، وهو مجيد الشعر، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكهات وأديبيات، قد فاتت عليَّ بعد اطلاعه عليها وحرصي على حفظها، فالله المستعان.

من ذلك ما حضرني عند الرقم هذه، وأظنني لا أثبت ألفاظه على صفتها، لكنني رأيت إثباتها ليكون سبيلاً إن شاء الله لتشييدها، وأخبرني سيدي صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عز الدين أسعده الله، قال: كنت أقرأ في المطول على سيدي الصلاحي أنا والسيد العلامة الهادي بن عبد النبي بن حطبة في بلاد الشام جبال العر<sup>(١)</sup> وصور ونحوها، لم يحضرني الآن اسم محل، فمررت بنا لفظة في المطول في قوله تعالى ﴿...فَتَشَقَّ﴾، فحصل التردد ما الثابت في النسخ، فسألت مولانا الصلاحي: ما الذي في نسخته؟ فقال: أما عندي فتشقى، وقد كانت تقدمت عتابات بينما وشكایات إليه في أمور، فقلت له: نعم، أما عندي فيشقى. فتعيظ السيد الصلاحي وكان حاد المزاج وترك محل القراءة، وقال: لا خير لي في حضور من لا يرعى مجلس الأدب أو كما قال، فقمنا من محل ولم أتفق به بعد ذلك، فجاء إليه أعاد الله من بركته طعام على يد خادمه يعتاد صنعة الطعام، فأراد حضوري فكتب: رُبَّ طَعَامٍ حُسْنَتْ أَوْانِهِ      قَدْ جَاءَنَا عَلَى يَدِي مُنْطِقٍ

يأكل منه شابع وجائع ( )

وترک بياضاً، وقال للأصحاب: الصنو صلاح بن أحمد بن عز الدين عافاه الله سينكتب هنا: ويستوي فيه السعيد والشقي.

(١) العُرُّ: بلدة في جبل ساقين بصعدة، وهي أعلى جبل العر. (معجم المتفحفي باختصار). لعل المراد هنا لا فقرانها ببلاد الشام التي كانت تطلق على صعدة وما حواليها، وإنما فالمعنى بالعر كثير بعضها بكسر العين وبعضها بضمها.

فليا وصل الرسول كتب ذلك بديهية، ثم كتب بعد ذلك:  
 نقى خذ عجلًا قد جاءنى ( )

وترك بياضاً، وقال: سيكتب الصنو صلاح: يا حبذا ذاك الحيث والنقى !!  
 وللسيد صلاح بن أحمد معانى حسنة، ومقاطيع فائقة، وسلك مسلك الأدب  
 على شروطه، ويعجبنى إيداعه لصدر قصيدة ابن الفارض، فإنه قال والله دره:  
 وصغيرة حاولت فضّ ختمها من بعد فرط تحنّ وتلطف  
 وقلبها انحروى فقالت عند ذا (قلبي يحذّنى بأنك متلفي)

وهذا معنى يهتز له الليب، وقائل هذا في الزمان غريب.  
 وله في السيد الصلاحي ووالده مراثي مشجية.

ومن جملة أهل الحضرة العلامة الحافظ بهاء الدين مظهر بن علي النعeman  
 الضمدي، وكان من صدور العلماء ووجوه الزمان، وقوراً حافظاً للشريعة وآدابها،  
 وكان لا يفارق الحضرة إلا قليلاً، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكهات، وللفقيه  
 المظهر مسائل في الاعتقاد جانب بها أهل المقالة بِرَضْيَ اللَّهِ تَعَالَى، وقد كان السيد  
 الصلاحي كاد أن يتلقى بعض ما عنده بقبول، ثم عادا بعد ذلك إلى بعض التنافر  
 بعد أن استفحى علم السيد وعَظُمَ تحقيقه، وتعاونا بعد هذا إلى الوفاق إلا أنه لم  
 يتيسر لها الاجتماع، بل جاء الفقيه من وطنه ليُعزِّي السيد الصلاحي بوالده، فلما  
 وصل الحدب - بالحاء والدال مهملتين - بلغه خبر موت السيد بِرَضْيَ اللَّهِ تَعَالَى، فكان كما قال  
 في كتابه: (لما وصلت الحدب انسَلَّ علىَ البلاء من كل حدب).

وكان بينهما مراجعات، واجتمعوا في بعض الأيام فحررا مسألة حررها الفخر  
 الرازي، وقالا: نوردها على القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن حابس بِرَضْيَ اللَّهِ تَعَالَى، فوفدا إلى  
 بيت القاضي أحمد، فأجلّهم وأنيس بمقدمهما، فذكر له المسألة فقال: هذه مسألة لا  
 جدوى للخوض فيها إلا مع الإنصال، فقالا: أجل، الإنصال متوجّه ونحن إن

شاء الله فاعلوه، فلما أخذ عليهما الوثيقة في الإنصال جلَّ المسألة أبهى تجلية؛ فقاما من المجلس، فقال الفقيه مطهر: أما أنا فما عندي إلا الإنصال، قد علمته من كلام القاضي وتوضح لي الحق فلا غضاضة في الرجوع، وقال المولى الصلاحي بمثل هذا، لكنه عَظُمَ عليه ما قد نَوَّهَ به من إشكال المسألة، وتصوُّره أنه لا سبييل إلى حلها، فتوَجَّهَ القاضي حلها في بيته، فاستحيا وتعب.

ولَمَّا رحل إلى العلامة مفتى اليمن السيد محمد بن عز الدين أعاد الله من بركته، وقرأ عليه المطَوَّل، وجامع الأصول، والダメغ، والغايات، وشرح ابن بهران على الأئمَّةِ ازداد علمه، وواصله العلماء وأذعن له كل أحد، وكان يسميه السيد محمد بن عز الدين بالبَحْرِ.

وعاد إلى صعدة بعد هذه الرحلة الأخيرة، وهو يقول: كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعن أهله بحراسة الأسانيد لأحاديثه، فتحققت ومارست الكتب فوجدت الأمر بخلاف ذلك، ولقد كنت في بعض المذاكرات استضعففت حديثاً من أحاديث أهل المذهب، ثم بحثت فوجدته من خمسة عشر طريقاً، كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث، وعمل بِخَلْقِهِ في هذا قصيدة فائقة رائية، تجَّرم فيها من ميل الناس عن علوم آل محمد، وهي من غرر القصائد، بل كان السيد العلامة محمد بن عز الدين بِخَلْقِهِ يقول: هي من أفضل ما قال.

ومن جملة من كان في حضرته الشريفة: السيد الأديب الفاضل الذي محمد بن عبد الله (بن محمد بن عبد الله) بن علي بن الحسين. سيد جليل، فاضل نبيل، حريص على الطاعة، مواطن على أنواعها، متواضع حسن الأخلاق يعزُّ نظيره، وهو من أذكي الناس، وكان يسميه السيد الصلاحي: المعري، لتوقد فهمه، ويلقبه بالحكيم. ونقل عنه السيد الصلاحي مسائل، من ذلك أنه استشكل السيد بِخَلْقِهِ ما روي: ((الوائدة والموءودة في النار)) فإن الرازي جعل الموءودة هنا الطفلة المستخرجة بالعرك من البطن، وهذا مُشْكِلٌ على قاعدة العدل.

قال السيد محمد بن عبد الله: ليس المراد بالموءودة الطفلة بل المعروكة، وهي الحامل، فالمعنى حينئذ: العاركة والمعروكة في النار، وهذا لا غبار عليه، فإن المعروكة تستحق النار لتمكينها العاركة وغير هذا.

وأخبرني السيد عز الدين أسعده الله، قال: قد كان الصنو الصلاحي رحمه الله أخبرني أن ابن حجر العسقلاني الشافعى ذكر أن الاستثناء في قوله فَلَمَّا وَسَلَّمَ: ((سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم)) مُدْرَجٌ في قوله: (غير) فحفظت هذا ورويته عنه. فدارت المسألة بعد موته رحمه الله في حضرة المولى العلامة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أعاد الله من بركته، فرويت هذا، ونسبته (إلى من نسبه) إليه، وهو ابن حجر. فطلب التلخيص فلم يوجد -بعد كثرة البحث- شيء من ذلك، فاقتربنا وفي النفس شيء، فلما كنتُ في المنام رأيته رحمه الله، فقال لي: رويت عنك كذا وكذا ولم تجده، فلعله توهם فيك متوهם؟ فقلت: نعم، فقال: هو في نسخة التلخيص في محل الفلانى في الصفح الفلانى، وعَيْنَ المَحْلِ، فلما أصبحت وجدته كما قال كأنه أرانيه عياناً.

وعلى ذكر هذه الرؤيا ذكر ما أخبرني به السيد عز الدين أيضاً قال: كان بعض الشيوخ من الأعراب أهل التقوى والتمسك بالأمور الجليلة من الشعري خضر محضر الصنو صلاح الدين، فيذكر أنه رأى النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وينبئ بأشياء فيرتات السادة الحاضرون في خبره، بل رُبِّيَا قربوا من التصریح برد ما يحكى، فجاء يوماً إلى السيد صلاح الدين وقال: يا مولانا، قد رأيت النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال لي: يا فلان، ترددَ الجماعة في خبرك وقولك: إنك رأيتني؟ فقل: نعم يا سيدى، فقال له: اذهب إن شاء الله إلى الولد صلاح بن أحمد، وأخبره بكذا وكذا، وقل له: قال لي النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أمارة صدق هذه الرؤيا أنك رأيته الليلة هذه بصفة كذا وكذا، وقال لك كذا وكذا، قال الشيخ: فقد رأيت هذه الرؤيا يا مولاي، إن تصح الأمارة صحّت رؤياي، وإلا لم أعد إلى ذكر شيء. قال السيد صلاح الدين: بلى والله صدق [صدق]

حديثك، وصدقت رؤياك، رأيته فَلَهُ وَسْكَنٌ لِّلَّهِ عَزَّوَجَلَّ هذه الليلة بصفة ما ذكرت.

وكان مجلس السيد الصلاحي محط الرحال للفضلاء معموراً بالمحارم، ينافس فيه أهل الهمم، ولقد رأيته في بعض الأيام خارجاً إلى بعض المتزهات بصعدة، فسمعت الرَّهْج وقعقعة المراجعة مع حركة الخيل من محل بعيد، فوقفت لأنظر، فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارساً إلى متزه ببئر رطبات، وهم يتراجعون في الطريق بالأدبيات، ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده، وكان هذا دأبه.

وكان كَلِفَاً بالعلم كان إذا سافر فأول ما تضرب خيمة الكتب، فإذا ضربت دخل إليها ونشر الكتب، والخدم يصلحون الخيم الأخرى، ولا يزال ليه جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سالمة ذوقه الذي ما يوجد له نظير، وكان مع هذه الحالة يلطف أصحابه وكتابه بالأدبيات، والأشعار السحرىات، فكُلُّهم راوٍ من معين آدابه.

من ذلك ما كتبه إلى السيد العلامة الجليل الحسن بن أحمد بن محمد الجلال عافاه الله تعالى:

أفدي الخيال الذي قد زارني ومضى	ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضى
نضا على حساماً من لواحظه	فَظِلْتُ أَلَّمَ ذاك اللحظ حين نضا
وحين ودع مشغوفاً به دنفاً	أَلَقَى من الصبر أثواباً له وقضا!
فليته دام طول الليل يُضْجِبُني	بطيفه وشفى من حبه الغرضا
أحبيت كل لطيفٍ في محبته	وكل وهم على قلب الشجي عرضها
حتى لقد شغفت نفسي بجوهرهم	وصرت من أجل هذا أشتوي العرضها
وكيف لا أشتوي طيف الخيال وقد	وافي خيال كريم زار حين قضا
قضى عليّ يلأشادي وأخبرني	بأنه لقاديم العهد مانقضا

ذاك ابن أحمد زاكي الأصل من قصرت  
عنه المصاقع حتى بذهم ومضى  
ومن كسا الروضة الغناء بهجتها  
بخلقه، وجبا الهندى حسن مضا  
يا سيداً وطى الجوزاء بأخصمه  
اسمع مقال فتى ذكراك ما رفضا  
في كل وقت له ذكرى تهيجه  
حتى إذا سعر الهيجاء زاد وضا  
إني بعثت به أغراء صادرة  
عن خاطر من عوادي الدهر قد مرضنا  
أبغى رضاك إذا أسعدت طبعك في  
إنشادها وخيار الصحب رام رضا

فأجابه السيد العلامة الحسن بن أحمد وهو من استعبد البلاغة، وسحب ذيل  
التيه على سحبان، ومرّغ بتراب العجز ابن المراغة:  
قد لاح سعدك فاغتنم حُسْن الرضا  
من أهل وُدك واستعرض عمّا مضى  
لابعثت لهم بطيفك زائراً  
تحت الدُّجى ولفضلهم متعرضاً  
بعشواعيك كتائباً من كتبهم  
هزموا بها جيش اصطبارك فانقضوا  
لكنّها أبكار أفكار لوأنَّ الـ  
بدرُّ كست زُهر الدراري رونقاً  
ـ لـ أقامت للوفاء شرائعـاً  
ـ بدراـ قـابـلـهاـ بـلـيلـ مـاـ أـضـاـ  
ـ دـرـرـ كـسـتـ زـهـرـ الدـرـارـيـ روـنـقاـ  
ـ ثـمـ اـكتـسـتـ مـاـ لـلـصـوـارـمـ مـنـ مـضـاـ  
ـ نـصـبـواـ لـهـاـ بـالـطـرسـ ثـوـبـاـ أـيـضاـ  
ـ حـتـىـ تـنـاثـرـ عـقـدـهاـ وـتـنـقـضـاـ  
ـ أـرـسـلـتـهاـ مـزـنـاـ لـبـرـقـ أـوـمـضـاـ  
ـ عـنـافـعـوـضـنـاـ النـوىـ مـاـ عـوـضـاـ  
ـ مـاـ وـالـهـيـمـنـ عـنـهـ يـوـمـاـ قـوـضـاـ  
ـ فـيـ مـقـلـتـيـ وـيـمـهـجـتـيـ لـهـمـ غـضـاـ  
ـ بـعـدـ الـفـرـاقـ فـإـنـيـ لـمـ أـعـرـضـاـ

ولو أن طيفهم شفى لكنهم  
 رحلوا وما رحلوا عن القلب الذي  
 فاستوطنوا الصهوات ثم تظللوا  
 سبيا صلاح الدين صفوة أحمد  
 طعّان أئدة الصفوف إذا دجا  
 وإذا أغبار بفيق هو رأسهم  
 يا ابن الأئمة والملوك ومن له  
 وافي كتابك معلنَا بأخوة  
 ويقول ذكرى ما نقضت وإنني  
 واستخبر الطير الذي وافق هل  
 ولقد تعاطاني الجواب ولست من  
 هيبة ما العيس الفواضل في الفضا  
 والبحر ما وشل ياري موجه  
 ولو أن حرقك لم يكن مستعظماً  
 لا عنْ قلبي بل صار دهري نائماً  
 ولقد غفرت له سوى شحط النوى  
 بأبي رمى وبأسرتي مرمى به  
 عاينت سبعة أشهرٍ من عهدهم  
 فإذا ترى نقصاً فذلك أصله  
 ومن جملة ما كتبه العلامة الفقيه مطهر بن علي إلى السيد الصلاحي بأبي عريش:  
 بخلوا بذاك وناظري ما أغمسا  
 ما زال إشفاقاً عليهم مرضًا  
 تحت الرماح وكل سيف متضاً!  
 غيث الوجود ورأس آل المرتضى!  
 ليل العجاج وحار فرسان الفضا  
 نحو الكريهة هاله صرف القضا  
 شرفُ به شرف الزمان وفرضًا  
 وبأنَّ ودَك لي غداً متمحضًا  
 بجميل ذكرك دائِمًا لـن انقضى  
 أعرضتُ عن ذكراكَ أم لم أعرضَ  
 فرسان ميدانِ غدالك مركضًا  
 تجري مع الخيل الْعَرَاب فتهضى  
 فاعذر فقد حملتُ أمراً مبهضًا  
 لغفلت عن ردِّ الجواب المقتضى!  
 عن نصرتي ولشغلي متيقضًا  
 وزرأ جناه لظهره قد انقضى  
 ترك الفؤاد مقطعاً ومفترضًا  
 والدموع يجري في الخدود مفضضًا  
 ولقد جعلتك في الصلاح مفوّضًا

قلبًاً فسيّان أعداء وأحباب  
هذا المصاب الذي من دونه الصاب  
نفسى كأنّ غرابَ البين أقتاب  
يوم النوى فاستوى راع ونَعَاب  
ورحمة لعيوني غِب ماغابوا  
سماوه فهو يوم البين أبواب  
ينفك من جفتها فَيُضْ وتسكاب  
كين الفراق كأن البين قصَاب  
وقدّوضت من خيام الوصل أطناب  
ومالكم عنه طول الدهر إضراب  
شبووا الجوى ولمحض الودّ ما شابوا؟  
مبنيَة تختهان خلُّ وأعناب  
صاف الشراب أباريق وأكواب  
وعندهم قاصرات الطرف أتراب  
عن اجتماع بإخوانِ هم طابوا  
في الريح والطور والتطفيف ما عابوا

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا  
وهل يريد بك الأعداء أقتل منْ  
شدوا المطايَا غدَةَ البين فانزعجت  
وثارت العيس بالأطعان راغيةَ  
للله روحي وقلبي بعد بُعْدِهِم  
فالروح طير وهذا القلب قد فتحت  
والعين كالعين من بعد الرحيل فما  
وكُلُّ جارحة مجريحة بسِكا  
أحبابنا إن ناءات عنّا دياركم  
فالقلب قد ضربت فيه خيامكم  
وكيف أسلو أخلاقَ الصَّفاء وقد  
 وإن أهل جنان الخلد في غرفِ  
هم فواكه مَا يشتتهون ومن  
يطوف غلَمانَهُم بالرَّاح يینهم  
وكل ذلك لا يسليهُم أبداً  
وأقرأ على عَنْي القرآن يستمعوا

فأجابه السيد الصلاحى بِصَحِّهِ عَنْهُ:

نفساً ولا آب نومي بعد ما غابوا  
لها خفوق وتسكاب وتلهاب  
وأغلقت مُذْنَاؤاً من تلك أبواب  
ما طبت من بعد أصحاب لنا طابوا  
فالقلب والعين والأحشاء بعدهم  
والصبر والوجد والأسواق قد فتحت

أَقْهَارُ ثُمَّ غَدَا فِي الْقَلْبِ بُرْجَهُمْ  
إِذَا يَكْنَ لَهُمْ فِي الْطَّرْفِ حَسَابُ

وَمِنْهَا:

يَا عَادِلَّ دُعَانِي بَعْدُ بُعْدِهِمْ  
وَأَقْصَرَ أَعْذَلَّ أَدْنَاهُ إِطْنَابُ  
فَمَا عَلَى فَاقِدِ الْإِخْوَانِ إِنْ هُنْ تَكْتَتُ  
مِنْ صَبْرِهِ إِذَا نَأَوْا عَنْ ذَاكَ أَبْوَابُ  
وَهُلْ يُعَوِّضُ عَنْهُمْ شَادِنْ غَنْجَ  
كَلَا وَلَا قَاصِرَاتِ الْطَّرْفِ أَتْرَابُ

وَمِنْهَا:

وَحْدَثَانِي عَنْ صَاحِبِ نَأَا فَنَأَتْ  
عَنْ عَالَمٍ وَأَخْلَاقٍ وَآدَابٍ  
لَا أُوحِشُ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْهُمْ نَفَرُ  
مَا إِنْ يُنَاطِ بَهُمْ شَيْنُ وَلَا عَابُ  
إِنْ غَارِ إِخْوَانِنَا فَالْدَمْعُ بَعْدِهِمْ  
مَا غَارِبَلْ هُوَ فِي الْخَدَّيْنِ سَكَابُ

وَمِنْ شِعْرِهِ جَلَّ جَلَلَهُ فِي التَّضْمِينِ:

بَأَيِّ وَرْدَةِ عَلَى الْخَدَّ حَمَراءَ  
لَهَا فِي الْقُلُوبِ أَيُّ اشْتِعَالٌ  
(لَمْ أَكُنْ مِنْ جَنَّاتِهِ) عَالِمُ اللَّهِ  
— وَلِنِي لَحْرَهَا الْيَوْمِ صَالِي)

وَلَهُ جَلَّ جَلَلَهُ:

وَفْتَاهَةُ جَنْسِهِ وَهَا إِذْ مَشَتْ  
بِقَنَاهَةِ قَلْتَ ذَا التَّجْنِيسِ خطِي  
أَرْسَلْتَ مِنْ لِيلِ هَدِي أَسْهَمَا  
وَسَهَامِ اللَّيلِ قَالَوْالِيَسْ تَخْطِي  
أَبْرَزَتْ شَرْطَابَخَدِّنَاعِمَ  
فَحْبَتْنِي عَلَيْهِ مِنْ فَعْلِ شَرْطِ  
قَدْحَتْ نَارِ جَرَوِي إِذْ نَهَضَتْ  
فَاعْجَبُوا يَا رَفِقَتِي مِنْ أَيِّ سَقْطِ  
ولَوْتَ حَيْنَ سَأَلَنَا جَيْدَهَا

وَقَالَ بِرَحْبَانِ اللَّهِ مَا مَرَنَا فِي قِرَاءَةِ الْمَطْوَلِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:  
إِنْ دَهْرًا يَلْمُمْ شَمْلِي بِسَعْدِي لِزَمَانِي يَلْمُمْ بِالْإِحْسَانِ

قال شيخنا في هذا جفاء فقلت في ذلك:

إِنْ خَلَّا يَقُولُ هَذَا خَلٌّ  
وَإِلَهِي - مِنْ الْجَفَافِ بِمَكَانٍ  
لَيْسَ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ صَبَّ بَحْبَّ  
غَيْرَ فَعْلِ الزَّمَانِ لِلْإِحْسَانِ

وقال في التورية وقال ليس المقصود إلا لها:

وَمَا إِنْ أَرْشَ فَنِي رِيقَه  
اللَّهُ مِنْ غَصِّنِ رَطِيبٍ وَرِيقٍ  
نَقِيُّ خَدٌّ فَوْقَهُ حَمَرَهُ  
فَفَزَتْ مَا بَيْنَ النَّقَاءِ وَالْعَقِيقِ  
مَثْلُ سَحِيقِ الْمَسَكِ أَصْدَاغَهُ  
أَغْرَقْتُ فِي حَبِي لَهُ فَانظَرُوا  
وَاحْسَرْتِي مِنْ بَعْدِ ذَاكَ السَّحِيقِ  
عَيْقَ وَجْهِ مَنْهَلِي رِيقَه  
رِيقَ حُسْنِ رِقَهُ سَيْدُ  
إِنْسَانٌ عَيْنِي مِنْ هَوَاهُ غَرِيقٍ  
لَا غَرُوهُ هَذَا زَمْزُومُ الْعَتِيقِ  
مَلَكُ فَاعْجَبْ لَهُ هَذَا الرَّقِيقِ  
مَذْبَاحٌ وَاطْبَأَ لِلْفَتِيقِ  
قَدْفَتْ قَلْبَ غَرَامِي بَهُ

وله في الاكتفاء والاقتباس:

وَغَيْدَ بِأَيَّاتِ الْعَرْوَضِ غَرَامِهَا  
خَرْقَنْ شَغَافَ الْقَلْبِ فَاتَّسَعَ الْخَرْقُ  
وَرَأَتْ بِيَوْتِ الشَّعْرِ يَوْمَ رَحِيلِهَا  
أَلَا فَاسْتَرُوا فَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ حَقُّ

وله فيها والاقتباس ورد العجز على الصدر:

لَيْتْ شَعْرِي مَتَى أَفْوَزُ بَصَحْبٍ  
مَزْجُوا كَأسَ وَصَلَّهُمْ زَنجِيلَا  
وَأَرَى مَعْشَرًا خَفَافًا لَطَافًا  
خَلْفَ وَاللَّوْرَاءِ يَوْمًا ثَقِيلًا  
وَأَلَقَى أَحْوَى أَغْنَ غَضِيبًا  
رَدْفَهُ قَدْغَدَا كَثِيرًا مَهِيلًا  
سَلْ سَيْلًا مِنْهُ إِلَى كَاسِ ثَغَرٍ  
تَلَقَهُ إِنْ شَرَبَهُ سَلْ سَيْلًا

وله في التورية:

وَرُبَّ غَرَالْ فَاتِرَ اللَّحْظَ فَاتِنْ زَكَتْ مِنْهُ أَخْلَاقُ كَمَا قَدْزَكَانْ جَرَا  
 أَتَى نَحْوَ كَهْفِي سَارِيَاً فَشَكْرَتِهِ لَأَنِي أَهْوَى الْكَهْفِ وَاللَّهُ وَالإِسْرَارِ  
 وَلَهُ فِيهَا:

حَمَى نَغْرِهِ لَمَا أَرْدَتُ ارْتَشَافَهِ بَسِيفِ بَجْفَنِ مِنْهُ جُرْدَ لِلْفَتَكِ  
 كَذَاكَ سَيْفَ الْهَنْدِ يَحْمِي بِهَا الْوَرَى ثَغُورَ ذُوي الْإِيمَانِ خَوْفَ ذُوي الشَّرَكِ  
 وَلَهُ فِيهَا:

رَمَتْ أَنْفَالًا مِنَ الْخَلِّ فَمَا جَادِلِي وَاللَّهُ إِلَّا بِرَاءَهِ  
 لَيْتَهُ يُؤْنِسَ بِالْوَصْلِ فَتَى يَتَمَّنَّى أَبْدَ الدَّهْرِ لِقَاءَهِ  
 وَهُوَ مُكْثَرٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَهُ قَصَائِدُ نُبُوَيَّاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا مَعَارِضُهُ لِقَصِيدَةِ  
 الْإِمامِ شَرْفِ الدِّينِ:  
 لَكُمْ مِنَ الْحُبِّ صَافِيهِ وَوَافِيهِ

وَمَعَارِضُهُ لِقَصِيدَةِ الصَّفْيِ الْحَلِّيِّ:  
 فَيَرْوِزُجَ الصَّبْعُ أَمْ يَاقُوتَةُ الشَّفَقِ  
 وَغَيْرُهَا.

وَلَمْ تَزُلْ حَالَهُ قَرِينَةُ السَّدَادِ بِالسَّعَادَةِ، مَحْفُوفًا بِالْفَضْلِ وَالْفَصْلِ، مُحَمَّدًا نَافِذًا  
 الْكَلْمَةَ إِلَى أَنْ دَخَلَ مِنْ صَنْعَاءَ بَعْدِ خَرْوَجِهِ إِلَيْهَا، مُغَيْرًا لِمَا نَهَضَ الْحَسَنَانُ عَلَيْهِمَا  
 لِأَخْذِ زَيْدٍ، فَاسْتَنْهَضَهُ الْإِمامُ فَنَهَضَ وَأَقَامَ بِصَنْعَاءِ كَالْمَوْئِلِ وَالْعَدَّةِ؛ لَأَنَّهَا نَجَمَتْ  
 مِنْ قَبَائِلِ صَنْعَاءِ نَوَاجِمَ.

وَمِنْ عَجَابِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَنْهَضَهُ الْإِمامُ طَالَعَ شَيْئًا مِنَ الْجَفَرِ فَقَالَ لِخَواصِهِ: أَنَا  
 لَا أَتَجَازُ الْجَبَالَ إِلَى تَهَامَةَ، أَوْ مَا هَذَا مَعْنَاهُ.

وَمِنْ عَجَابِهِ أَنَّهُ اسْتَخْرَجَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ غَزْوَ الْأَرْوَامِ لَحِيسَ، وَكَانَ فِيهَا عَضْدٌ

الدين الشيخ علي بن شمسان فإنهم حملوا عليه إلى البلد حملة منكرة، وضررت الحيل بسبابكها في البلد، وطعنوا الخيم، وكان الذي استخرج له السيد لفظه: خَيْلُ دُقَّى حِيس !! وأخبر بذلك، وكان له بهذه العلوم إماماً وتلقّاها عنه بعض تلامذته، ولقد رأه الصنو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال في المنام بعد مماته عليه السلام، فسألته أن يوصيه، فعجل رجل كان حاضراً بذكر تقوى الله والتوصية بهذا، فقال له السيد: هذا رجل ما مثله، يوصى بهذا لِتَمْكِنه منه، لكن أبلغ عنى الصنو إبراهيم بن محمد السلام وقل له: طفى موقد في فم موقد !! فكتبها الصنو بدر الدين وحفظها حتى اجتمع بالسيد الصارم، فطلب دواة ونقش نقوشاً وكتب حروفاً يستخرج منها ما لفظه: قل لإبراهيم يسكن يسّنم !! ويسنم بلدٌ من مساكن السادة وهجرها، لعلنا نذكر أول من هَجَّرَها منهم في ترجمته إن شاء الله تعالى.

قلت: فما زال السيد على ما وصفته من الحال الحسنة حتى عاد هذه العودة من صنعاء، فوافى السيد العلامةشيخ آل محمد محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة مريضاً، فانتقل إلى جوار الله وهو حاضر له، ثم توجّه إلى مقام والده، فلم يلبث والده أن نقله الله إلى جواره، فاجتمع الناس إلى السيد الصلاحي فتفوه بأقوال حاصله: أنه لا يستطيع الولايات، ولا يستطيع الخروج عن طاعة الإمام، فهو يسأل من الله تعجيل رحلته، فلم يكن إلا نحو ثلاثة أيام، وقد قضى نحبه، ولقي ربه، وهؤلاء السادة الثلاثة كانوا عيون الزمان، وإليهم لمح سيد الصارم في مرثيته التي أوّلها: أرى بصرى قد زاغ واستعظم الأمرا

نعم قد أراه الله آيته الكبرى  
تابع ساداتِ كرامِ غطّارِي ج حاجحة غُرّ قد استوطنوا القبرا

وكانت وفاته عليه السلام..... سنة ثمان وأربعين وألف بقلعة غمار من جبل رازح، وقبر بالقبة التي فيها السادة الأجلاء رحمهم الله: السيد أحمد بن لقمان، والسيد أحمد بن المهدى.

ورثاه جماعات كالعلامة المظفر بن علي بقصيدة فاضلة لم يحضرني منها إلا هذا

القدر:

فَلِمْ نَمْلَكْ بِهِ غَيْرُ النُّواحِ  
وَلَا سِيَّا قُلُوبُ ذُوي الصَّالِحِ  
فَلَاحُ لِأَهْلِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَتَلَطَّمَ بِالْمَسَاوِجَةِ الصَّابَاحِ  
بِمَوْتِ أَبِي مُحَمَّدِ الصَّالَاحِ!  
وَأَشْجَعَ مِنْ مَشْئِي يَوْمِ الْكَفَاحِ

مَصَابُ جَلَّ فِي كَلِّ النَّوَاحِي  
وَرَزْءُ فَتَّ أَفْنَدَةِ الْبَرَايَا  
أَرْدَنَا أَنْ نَكْتَمَهُ احْتِسَابًا  
هِيَ الْأَيَّامُ تَخْفَضُ كَلِّ عَالِ  
شُغْلُنَا عَنْ مَصَابِ أَبِي صَالَاحِ  
فَتَّى فَاتِ الْوَرَى حَلَمًا وَعَلَمًا

وهي طويلة، ونسج على منوالها العلامة المحقق القاضي محمد بن عيسى بن شجاع الشقيري - بهافين - التهامي، ورثاه أبو القاسم المصري فأجاد كثيراً، وأمّا السادة فناحوا عليه بما يلين الصّخر، وما ينسى بما قالته الخنساء في صخر، وللسيد الصارم مرثية، وللسيد الهادي بن عبد النبي أخرى، وللسيد صلاح الدين صلاح بن أحمد أكثر من قصيدة.

قلت: ومن شعر السيد الصالحي بخلقه وأعاد من بركته:

حَسْبِي بِسَنَةَ أَهْمَدَ مُتَمَسِّكًا  
عَنْ كُلِّ قَوْلٍ فِي الْجَدَالِ مُفَقَّقٌ  
(إِنْ شَئْتَ أَنْ تَلْهُو بِلَحِيَةِ أَحْقَ)  
مِنْ مُحَدِّثٍ مُتَشَدِّقٍ مُتَفَهِّقٍ  
فَهُوَ الْكَثِيفُ لِدِي الْخَيْرِ الْمُتَقِيِّ!  
أَبْدًا إِلَى طَرْقِ الضَّلَالَةِ يَرْتَقِي!  
أَنَّ الْبَلَاءَ مُوكِلٌ بِالْمَنْطَقِ  
لَا فِي رُبَّى بَدِيرٍ وَلَا فِي الْخَنْدَقِ

أُورِدُ أَدْلَهَا عَلَى أَهْلِ الْهَوَى  
وَاتْرُكُ مَقَالًا حَادِثًا مَتَجَدِّدًا  
وَدُعِ اللَّطِيفُ وَمَا بَهْ قَدْ لَفَقُوا  
وَدُعِ الْمَقْلَبُ حَكْمَةً فَحَكِيمَهُ  
قَدْ جَاءَ عَنْ خَيْرِ الْبَرَيَّةِ أَهْمَدٌ  
وَاللهُ مَا كَانَ الْجَدَالُ بِعَصْرِهِ

**ما كان إلا سنته نبوية**

عن صادق في قوله ومصدق  
يُهمي من الأعداء ماء المفرق  
ذرت شباء لا بذل مُنْهَق  
أو ما شدت ورق بغصنِ مُورق

قلت: وعلى ذكر هذا الشعر أذكر ما قاله السيد الحافظ محمد بن إبراهيم  
الوزيري يخاطب بعض الراغبين لقراءة المنطق فقال:

والبحث عن كل مكنونٍ ومخزونٍ  
يا طالب العلم والتحقيق في الدين  
أهلاً وسهلاً عسى من رام تبصرة  
لكنْ أطعني وأنصفْ في الدليل معى  
أمِرتَ أن تطلب الدين الحنيف ولو  
والعلمُ عقلُ ونقلُ ليسَ غيرهما  
وفي حديث ابن عمران لنا عبرٌ  
من رام سعياً إلى معقوله حقباً  
بل رام مكنونَ علمٍ ليسَ يدركه  
مواهب من يقينٍ غير مكنةٍ  
ووارداتٍ من الإيمان ليسَ تطيء  
تكون عند وقوع المخارقات وعن  
وبالتضرع عن ذلٌّ وممسكةٍ  
وانظر كلام علي في وصيته  
به اطمأنَ خليلُ الله حين دعا إلـ

و مؤثر الحق أغنواه بغير غنا  
 و قوم عيسى أرادوا منه مائدة  
 و قوم أهدل جاء ذكرهم  
 ولم يحبهم أمين الله مكتفيًا  
 وأئم موسى اطمأنت حينها طرت  
 و مرريم حين جاء الروح في مثل  
 و قومها حين لاموها فبرأها  
 و قتيبة الكهف قد نص الإله لنا  
 هذا الخصائص والمعقول نعمته  
 فواضح العقل معروف وغامضه  
 وكيف يهدي لي اليونان علمهم  
 لو كان يعصم لم يكفر مصنفه  
 أو كان جاهله في الدين محترأ  
 أو كان أفلاط في أعلى الدرج شرفاً  
 قليلاً ذا العلم من بعد الرسوخ به  
 ما فيه إلا عبارات مزخرفة  
 كم من فتنى منطقى الذكر ما خطرت  
 وكم فتنى منطقى كافرنجسون  
 يدرى وساوس أهل الكفر متقدة

شعبان موسى المثنى في الفراقين  
 ليطمئنوا به لا وضع قانون  
 أغفت طواميه عن طلّ المساiken  
 به إذاً لم يكن فيهم بما مأمون  
 في اليم موسى بوحي غير تخمين  
 لها سرّ من الرحمن مكنون  
 في المهد أي مركى الذات ميمون  
 حديثهم وأحاديث الميامين  
 مبذولة بين مهدي و مفتون  
 مواقف و محارات لذى الدين  
 لأهتدى وهم في دينهم دوني  
 ولم يكن أهله روس الملاعين  
 لكن خير البرايا في المغايين  
 والفيلسوف ابن سينا غير مبغون  
 واعتضت بالذكر منه غير محزون  
 أتى بهن ابن حزم بالتباین  
 بالبال منه اصطلاحات القوانين  
 كالكلب بل هو شرّ منه في الهون  
 فهو، ويُسخر من طه وياسين

لذلك الرسل لم يعنوا بذلك إلى  
 بل اكتفوا بالذى فى نظرهم  
 مع اعتراض شياطين الكلام لهم  
 فاطلب معي علم خير الرسل إن به  
 علومه استغرقني ليس بي سعة  
 ففي أسانيدها تأسيس معرفتي  
 وفي المتون التي صحت بلا عذر  
 وفي الشواهد والأسماء تكملة  
 هناك عقلي يهدى إلى طرق  
 وأطروح الزيف والمنسوخ مجتنباً  
 وإن أردت سواها لم أزدك وإن  
 هذا وأمم بأياتي بقول فتنى  
 إن اشتغلت بعلم الناس أحسره  
 وإن رجعت إلى علمي لأخرسه  
 ثم الصلاة على أعلى الورى شرفاً

محمد من سليل الماء والطين  
 سهل بغير شيخ كالأساطين  
 وشهرة الطعن في كل الأحابين  
 دواء دائين مكشوف ومدفون  
 لغيرها وبها فرضي ومسنون  
 من علم جرح وتوثيق وتلبيس  
 دواء دائى وفيها الفقه في الدين  
 وفي الغريب وفي شرح الدواوين  
 في الحق لا يهتم بها كل مأمون  
 للحيف هذا في ديني قوانيني  
 أردتها كانت دون الناس تعنى بي  
 يزين شعري خاتماً أأي تزيين  
 عمري فذلك شيء لا يواتيني  
 فطالب العلم يمضي ليس يأتيني  
 في العلم والعقل والأخلاق والدين

قلت: وقد أحبيت نقل هذا الشعر؛ لأنه مما يليق بالكتاب؛ إذ هو من أخبار  
 الناس، وهو بمثل هذا محل يليق، قوله: قليت ذا العلم من بعد الرسوخ به، هو  
 كما قال قد زاحم فيه أربابه، وأرسخ في أرضه أطنابه، وبعد ذلك صفت كتاباً فيها،  
 كما قال: قل سفة الفلسفة ونحوه، قوله:  
 محمد من سليل الماء والطين  
 لذلك الرسل لم يعنوا بذلك إلى

هو كما قال، وأذكرني ذلك بما أملأه شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحميي، قال: ذاكرتُ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتى فرأيته نادرة في الفهم وسرعة الانتقال، فلما ذاكرته في فضائل المنطق، قال: إذا علم الأنبياء وأصحابهم قاصر لعدم العاصم، ونحن أثبت منهم !!

قال: ثم رأيت هذا البحث للفخر الرازي، وقد أجاب عنه لكنني أحسب ابن الخطيب لم يحل ذلك إلا بعد نحو شهر، هذا كلامه وقد أوسع الناس في الكلام على حُسْن هذا العلم وقبحه، وناهيك بذلك وصممه؛ حيث التردد حاصل بين الحسن والقبح، مع العلم بأنه ناشئ في الإسلام في زمان المؤمنون بعد رسوخ الحق، وهو مع ذلك من صناعة اليونان، قالوا: إِنَّه لِمَا أَرَادَ وَالِيَّ الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَاجَهُ مِنْ خَزَائِنِ الْيُونَانِ إِلَى الْدِيَارِ إِلَّا فَرَقَ أَهْلَهَا، وَقَدْ اسْتَوْفَ الْكَلَامَ عَلَى هَذَا ابْنِ الصَّلَاحِ وَالنُّوْوَيِّ وَالْقَزوِينِيِّ، وَالْجَلَالِ الْأَسِيُّوطِيِّ وَعَدَ بِتَصْنِيفِ كِتَابٍ فِي أَسْمَاءِ مَنْ حَرَّمَهُ، وَأَئْمَتَنَا إِلَيْهِ مِنْهُمْ يَحْرِمُونَ قِرَاءَتَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

#### ٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي [.... - بعد ٥٩٦٥]

الفقيه الماجد فخر الكتاب أوحد المؤرخين صلاح (بن داود بن علي) بن داعر المرهبي.

كان عالماً كبيراً متبحراً في أنواع من العلم، واشتهر منها بالنجوم حتى يظن بعض الناس أنه مخصوص له من العلم، وليس كذلك إلا أنه شرع في هذا العلم وحقق، وما يلحق به من العلوم الزَّيَارِجَ وغيرها، وكان له خط مشهور بالجودة، ووضع تاريخاً لِأَيَّامَهُ، ولعله لم يتم؛ لأنَّا لم نعرف منه إلا كراريس، وهي لأيام الإمام المتوكِّل على الله يحيى شرف الدين عَلَيْهِ خاصَّة، جعله على الأيام. وكان من أعيان الوقت، وقد أثنى عليه السيد عيسى بن لطف الله وغيره من المطلعين على التاريخ.

وله شعر من ذلك ما كتبه عقب ما كمل به السيد فخر الإسلام عبد الله بن

الإمام شرف الدين عليه السلام لقصيدة والده وهي الوسيلة التي منها:  
فإنك ملجاناً وفيك رجاؤنا

فقال الفقيه صلاح الدين:

من اليأس ليُلْ قبل ذاك بهِيمُ فحاق بهم منا لظى وجحيمُ فرُدُوا بغيظ خائين وضيئُ لنا جُلَّ فتحٍ من لديه جسيئُ ونصر وتمكين تلاه عظيمُ ونرجوه في الحالين فهو كريمُ لديه ومن لم يرج فهو رجيمُ رجوناك فارحنا فأنت رحيمُ	بكم شمس نصر أشرقت بعد ما دجا وكم أضرم البااغون ناراً لحربنا وكم فتحوا باباً لشّرٍ وفتنة وكان بذاك الفتح من فضل ربنا وأعقب بعد العسر يسرٌ وراحة كافانا تعالى قبل ما قد أهمنا فراجوه صدقًا لا ينحيب رجاؤهم فيارب يارب يارب إِنَّا
--	--

توفي عليه السلام في ..... ....

### ٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جحاف [... - ١٠٥٣هـ]

السيد اللسان العالم المحقق العابد المتأله، البليغ الحاوي لغرائب الخصال صلاح بن عبد الخالق بن يحيى بن الهدى بن إبراهيم بن المهدى بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف رضي الله عنه.

هو السيد الجليل حسنة الأيام وزينة الدنيا، الحاوي لكل غريب، والأتي بكل عجيب، وعلى تفتن واصفيه بوصفه، يفني الزمان وفيه مالم يوصف. كان نادرة الوقت في جميع أنواع الخصال، واتساعه للناس على أنواعهم واختلاف طبائعهم، فاما العلماء فهو صاحب البيت، ولا غرو أن يألفهم ويألفوه، فكان مدرساً في العلوم، وكان وحيداً في علوم الأدب وأيام الناس، يذكر به الأوائل من الحفاظ،

ومفردات اللغة قلَّ ما يوجد له نظير كما أخبرني بذلك شيخُ يعوَّل على نقلهم، وكان فقيهاً عارفاً بالفروع، مرحولاً إليه، وموَّلاً عليه، سيفاً في البحر الزخار، فهو أستاذه، وكان كثير الولوع به، وكان في علم الطريقة إماماً كاملاً، وشرح التكملة بشرح عظيم مفيد، يدُلُّ على علو منزلته، وارتفاع فطنته.

ولما اطَّلعَ على هذا الشرح مولانا وحيد العلَّباء الحسين بن القاسم، أثنيَ عليه ومدحه، ورأيت بخط السيد صلاح الدين رضي الله عنه كتاباً إلى شيخنا العلامة شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين رضي الله عنه، فيه ما حاصله: أنه صدر هذا الشرح لتطلعوا عليه وتصفحوا ما فيه، وكأني بفلان يقول كذا، يلمح إلى عبارات من سيدنا العلامة علي بن سعيد الهيل رحمه الله يلطفه بها، ثم قال: قد فرقت عليكم هذا الشرح، وكلفتكم به، ثم اثنى إلى ما يعتاد من ملطفاته، فقال: عند التحقيق هو شرح مفيد، قد أثني عليه فلان، وذكر سيدي الحسين رحمه الله.

وكان سيدنا شمس الإسلام إذا ذكر هذا السيد الجليل روى عنه عجائب ونوارد، وعلميات وأدبيات، هزليات وجديات، ويقول: أنا أعجب من ذلك الإنسان يتسامح في مجلسه، ويتواضع مع العامة، ويمر السوق لحاجته، ويقضي مُهِمَّ أهله بنفسه، واضعاً للكبر، متواضعاً متبدلًا في الثياب، ومع ذلك لا يزال قدره في علوٍ وسموٍ، إذا دخل حضرة الإمام كان صدرها، قال: وكان يلطف كل أحد بما يليق به، ويمنح المزح اللطيف، وكان سيدنا قدس الله سره من تلامذته، وأخذ عنه وروى. وما علمته توسيع في الثناء على أحدٍ ما توسع في الثناء عليه، ويهكي من لطائفه ما يُشَرِّحُ القلوب.

ومضى رحمه الله على حال الزهد والتقصيف والتکفف، يكتب بقلمه بالأجرة، على أنه لو أراد أن يأخذ من الدنيا بغير وزن فضلاً عن العدد لنال من الإمام المؤيد بالله والحسنين، ولم يكن له إلا خمسة أحرف من الإمام، ولا يطالب بغيرها، فإذا انقطعت راسل سيدنا عادت بركته وعرف الإمام بعباراتٍ تهز الأعطااف متحفة،

وكان الإمام لا يود فراقه، ولا يسمح إلا أن السيد رضي الله عنه كان لا يرضى بغير الخُمُول، والسكون في بلده بين أولاده على طريق قد راض نفسه عليها، وعند التحقيق هي من أحسن الطرق وأسناها.

فكان الإمام يطلبه عند المهمات لمشاورة وخوض، فإذا قضى الأمر الذي وصل له عزم، ولا يُبلغ الإمام التحية إلا من أثناء الطريق، فتكون تلك إحدى الطرق المقبولة، وكان الإمام عليه السلام إذا وصل أرسل بفرشه وما يحتاج إليه؛ فإذا عزم السيد على ما وصفناه توصي إلى الإمام: فراشكم أقبضوه، وهذه من عباراته رضي الله عنه، ولو لا خوف الإطالة لكتبت من الحكايات ما يتزَّن به التاريخ عند الأدباء.

وكان له تلاوة ومواظبة على القرآن العظيم كليّة، وتصمييم على الحق وثبات عليه، وكانت له رؤيا صادقة لا ريب أنها من الوحي وهي كثيرة جداً، من ذلك ما كان يعجب به سيدنا عليه السلام، قال: كنت كثيراً ما يدور في خلدي الاعتراض على أهل المذهب في انفرادهم بحِي على خير العمل دون الفقهاء جميعهم، فرأيت الشيطان في المنام -نعود بالله منه- فذكرت فضيلة الأذان، وأنه عند تَعَوْل الغيلان ينبغي الجهر بالأذان والإقامة، فأذَّتْ فمكث الشيطان يتسمّع لفاظ الأذان حتى سمع حِي على خير العمل، ثم هرب وله ضراط، وغير هذه الرؤيا من المعجبات له عليه السلام.

وكان له شعر في الذروة العالية، وكان مكثراً في الحكمي والحميني<sup>(١)</sup>، وكان يتجارى هو والفقىئه العارف محمد الرداعي، وكان الرداعي هذا من فصحاء الزمان، وأدباء الوقت، حافظاً للآداب، ومطلاعاً على اللغة حتى قيل في حقه: إنه يحفظ صالح الجوهرى، وكان لا ينوب السيد صلاح الدين نائبة قلت أو جلت إلا وكتب إليه الفقيئه متلهزاً للفرصة، ويلمح بعبارات عجيبة من أنواع الحميني ومن الحكمي أيضاً، وكان لا يتفق مع الفقيئه شيء إلا وانتهز السيد عليه السلام الفرصة، وكانا لا

---

(١) الحكمي والحميني نوعين من الشعر العامي الذي درج عليه شعراء اليمن في هذه الفترة.

يختشان في المجارة الأدبية، بل يرخون العنان على طريقة الأدباء، وهكذا كان السيد رضي الله عنه على جملة قدره يجاري بالملح الهرليات، ولا ينقص ذلك من قدره شيئاً. ولما اطلع سيدنا على شيء من أحوال ابن الخشاب النحوي قال: في تبذهله وعلمه ما يشبه أحوال السيد! وإن كان الأعداء قد نقلوا عن ابن الخشاب ما هو عنه بريء من الأدب الذي تستبعده العلماء.

وللسيد ديوان شعر كامل جمعه ولده السيد الأديب عبد الخالق بن صلاح رحمه الله، فمن ذلك ما كتبه في مدح مصحفه الكريم:

جِبْرِيلُ مَصْحَفِيُّ الَّذِي اجْتَمَعَتْ لِي	فِي كُلِ الشَّرائطِ الْمُعْجَبَاتِ
عُرَضِيَ الْمَحَاسِنُ انْضَمَ فِيهِ	بِاعْتَدَالٍ إِلَى الْجَمَالِ الْذَّاتِ
فِي هِمَّ مَعْجَزِ الْعَنَيْةِ خَطَا	وَنَقْوَشَاً وَمَعْجَزَ الْأَيَّاتِ
وَرَهْ جُلَّةُ الْمَشَائِخِ وَالْقَرَاءِ	وَأَهْلُ الْخِلَافِ فِي الْحَرَكَاتِ
مَثُلُ قَالُونَ، وَالْإِمَامُ أَبِي عَمْرٍ	وَحْفَصٌ وَحْمَزَةُ الزَّيَّاتِ
وَرَهْ الْوَقْفُ وَالْإِمَالَةُ وَالْإِخَ	فَوْ حُكْمُ التَّسْهِيلِ لِلْهَمَزَاتِ
وَعَشَّورُ مَبْشَّرَةُ كَزْهَورِ	فِي رِيَاضِ أَنْيَقَةِ غَدَقاتِ
فِي هِلَّهُ لِلْقُلُوبِ وَالسَّمْعِ وَاللَّهِ	ظَضْرُوبُ شَتَّى مِنَ الشَّهَوَاتِ
فَهُوَ مِنْ مَا اصْطَنَعَتْ حَقَّ الْفَنْسِيِّ	أَبْتَغَيِي مِنْهُ أَقْرَبَ الْقَرِباتِ
وَهُوَ لَا شَكَ رَوْضَتِي وَغَدِيرِي	فِي هِيقَاتِ كَامِلَتِ لَذَّاتِي
وَهُوَ أَنْسِي إِذَا عَدَمْتَ أَنْيَسِيِّ	وَسَمِيرِي الشَّهِيِّ فِي خَلْوَاتِي
وَشَفِيعِي إِلَى إِلَّاهِ وَجِيهَا	فِي الَّذِي أَبْتَغَيَهُ مِنْ حَاجَاتِي!
وَهُوَ فَوْزُ أَرْجُوهُ فِي اللَّهُدِّيْنِ تَنْجِا	بَبَهْ عَنْهُ مَوْحِشُ الظَّلَمَاتِ
وَإِمامِي يَوْمُ الْمَعَادِ وَذَخْرِي	فِي حِيَاتِ الدُّنْيَا وَيَعْدُ مَهَاتِي

ومن ملحمه ما كتبه عقيب فراغه من كتابة ترجمة الحسين بن حجاج الأديب في

كتاب اليتيمة للشعالي:

الحمد لله تخلصت من  
غسلت أقلامي ومن ليقتني  
كنيف سوق من يرد حوضه  
ما كان للناس إلى غيره  
خيث مقالات ابن حجاج  
عصرت ماء العفص والزاج  
لم يك مما فيه بالناجي!  
في شعراء العصر من حاجي!

وله قصائد غر يشحذ بها العزائم أيام الجهاد، وأثارت وأثرت، من ذلك إلى سلاطين الإسلام أولاد القاسم المنصور، وإلى الأمراء كالأمير الحسين بن محمد بن الناصر شعر يفوق أشعار العصر وما قبله، وكمل قصيدة السيد الهادي بن إبراهيم الوزيري التي بنى عليها كتابه نهاية التنويه، وذلك بإشارة سيدنا شمس الإسلام، والتكميلة الطويلة لسيدنا كما ذكرناها في ترجمته رحمه الله.

ومما حضرني عند الرقم ما كتبه إلى سلطاني المسلمين الحسينين، وهم بحدّه محاصران لصنعاء، وملوك الأروام بها، ولم أنقلها اختياراً فكل شعره مختار إلا أنها حضرت عند الرقم:

بالصبر حيث ترى الأبطال تنهزمُ  
و ما يبين مقدار الرجال سوى  
كم مدّع رتبة الإقدام ما ثبتت  
ل ولم يرض في ميادين الواقائع لم  
و قائداً الجيش من لم يثنه مللُ  
ولم يبيحه ذكر للنمارق في  
ولا تخير أصناف المطاعم والـ  
سلذات حيث ينال الناس ما احتكموا



يحيى موثقهن الأعبد القزم  
كانت تَرَنْ بِهَا الأوتار والنغم  
وإن تمادي به من طائفٍ لَمْ  
أم مَسَّهُ من تعاطي سفكه ندم  
أَسْدًا لِهَا لَدَمْ في قلبه أقدم  
وخير من يطلب الأوتار مغتسلُ  
وضاق منها خناق الخلو والكمظُ  
والبحر لا أممُ والبر لا أممُ؟  
كما شَسَام بلا عقلٍ لها النعم  
وأين من مثلك التمييز والفهم؟  
ولا شعوب هوى مني ولا نقم  
عليك لا لك لا يذهب بك الصمم  
حلّت بسوحك فاستسلم لها نقم  
عنك الصواعق وانهلت لك الديم  
فلليس يملك منه البرء والسمّ  
بمدحهم يبتدي شعري ويختتم  
المجد والفضل ما بين الورى لكم  
حقاً وير لك من حلفكم قَسْمٌ  
ـ مرقال والأشر القوم الذين هُم  
ـ تلك البقاع التي كانت مبنعة  
ـ مرانةً لخیول المسلمين وقد  
ـ أبلغ إلى حیدر مني مغلولةً  
ـ وقل أطل دمُ أهراقها سفهاً  
ـ أم صبحته الجياد الجرد حاملةً  
ـ زارتـه في عقر صنعاً تبغي ترةً  
ـ طافت بصنعاً فانسدت مسالكها  
ـ أين المفر إذا ما كانت تطلبـه  
ـ إن كان أهـتكـ صنعاً إذ رـعتـ بها  
ـ فأـشـدـنـ ما تـقولـ العـربـ فيـ مثلـ  
ـ لاـ حـبـذاـ أـنتـ يـاـ صـنـعاـ منـ بلدـ  
ـ ولاـ تحـاـولـ قـتـالـ أـكـانـ حـاصـلهـ  
ـ لاـ تـفـسـدـنـ نـيـةـ التـقـيـاـ عـلـيـكـ فـقـدـ  
ـ لوـ انـكـ سـالـتـ أـوـ أـبـقـيـتـ لـأـنـقـشـعـتـ  
ـ لـكـنـهـ مـنـ أـرـادـ اللهـ فـتـتـهـ  
ـ يـاـ سـادـةـ زـيـنـ مـدـحـ المـادـحـينـ بـهـمـ  
ـ لـيـهـنـكـمـ وـافـدـ العـيـدـ الشـهـيدـ بـأـنـ  
ـ وـأـنـكـمـ قدـ صـدـقـتـمـ فيـ عـهـودـكـمـ  
ـ ردـدـتـمـ عـهـدـ صـفـيـنـ فـيـنـكـمـ الـ

فمنهم من قضى نحبًا فقد ريحوا  
وفي رياض جنان الخلود قد نعموا!  
ومنهم ناظر باقٍ فما وهنوا  
لِمَا أصاب ولا بانوا ولا سئموا!  
فكل كفٌ تقىٌ يستمد لكم  
نصرًا إذا ما توارى شخصها الظالم  
وكل خاطب قومٍ فوق منبره  
فسطر خطبه في نصر جيشكم  
حاكم الله ما أغنت مطوقة  
وما مشت في الفلا الوخادة الرسمُ

وهذه أرجوزة أجاب بها سيدنا العلامة الناصر بن عبد الحفيظ المھلأ حفظه الله،  
وهو أحد العلماء العاملين، حفق كامل بلية، قد صنف في العلوم، ووضع للزيدية  
كت THEM طبقات، واختصر الياقوت المعظم، وصنف في علم القراءة المحرر،  
والمقرر وغير هذا، وقرأت عليه كثيراً من المصحف برواياتي قالون وورش، ووضع  
لي أرجوزة أَوْلَاهَا:

سألتني يا ابن أبي الرجال  
ياساميًّاً في رب الكمال  
وأنت في هذا السؤال عندي  
كسائل كيف طريق نجدي  
أهل طويلٌ ذاك أم قصير  
تعللاً وهو بآخر يُر  
حتى قال:

قد كنت أَلْفَتُ لها المقرراً ثم اختصرت بعده المحرراً  
وأخذ على هذا الأسلوب. وهو من أنبل العلماء، وأحسنهم طريقة وسماحة  
وتواضعاً، واطلاعاً على العلوم، وسيأتي ذكر والده عبد الحفيظ إن شاء الله.

وسبب الأرجوزة الواصلة من سيدنا ضياء الدين إلى السيد صلاح الدين - أنه  
اجتمع السيد صلاح الدين بالسيد الرئيس أحمد بن صلاح بن الهادي والي جازان في  
الشّجعة من الشرف عند موت السيد التقى بن إبراهيم رحمه الله في سلخ صفر سنة  
خمسين وألف، فوصف السيد أحمد للسيد صلاح سمكة قذفها البحر إلى موضع

قريب من جازان، من عجائب الوجود، فطلب السيد صلاح من السيد أحمد زيادة وصف السمكة، فأمر سيدنا حسام الدين عافاه الله، فكتب هذه الأرجوزة عنه:

الحمد لله على نعائمه حمداً على السماوة من آلائه  
 وأفضل الصلاة مع سلامه نسائله المزيد من إنعامه  
 سفن النجاة التابعي مقاله على النبي المصطفى والآله  
 وكُور الليل على النهار ما سارت السفن على البحار  
 من ابن من له الكتاب المعجز ويُعْدُ وفانا كتاباً مُوجزاً  
 وكيف لا يفيدنا صلاح وروده لثلث صلاحة  
 وفضله به الجميع تعرف ويحرره منه الأنام تغترف  
 بما حواه البحر من دقائق من ذا يحيط كابن عبدالخالق  
 ألقى به الساحل في شهر رجب تضمنَ السؤال عن شيء عجب  
 وبعد ألفٍ قد مضت سنتين في عام تسعمائة بعد أربعين  
 محمد نجل الإمام القاسم في دولة المولى الإمام الأعظم  
 حدث عن البحر بما فيه حرج وقلت صف في على الوصف حجج  
 ما رأسه في الشكل مثل الخيمه نعم فقد أصبح في العشيمه  
 كأئمه ما مثل الكثيب الضخم وهذه الدابة ذات الشحم  
 وخمسةُ والعرض ذو اتساع وطواها خمسون بالذراع  
 وطول عظم كل لحيٍ سبعه أمّا ارتفاعها فقدر تسعة  
 وقس على اللحي اتساع اهامه كأئمه في جرماته دعامة  
 ودونهم لحياء لم ينقلوا وإنّه لخمسة قد يثقل

وعينه سات دويرها ذراعين  
وقلت لي: كيف فقار الظهر  
لسانها يشبه ظرف العطب  
وكل ضلع طوله كاللحبي  
قد اكتفيت فيه بالإشارة  
ومارواه الحبر عن ذي البحر  
وليس بحر الشام قد عرفتم  
وما أتى في مثلك عن جابر  
فذاك مما قد عرفت أكبر  
لأنّ وقب عينيه كبير  
وضلعه من تحته مَرَّ جمل  
وقد روی لنا الفقيه يوسف  
ذاك الكثيب الضخم في الرواية  
لامثل ما أوردت نصف شهر  
وقد رواه حجّة للشافعی  
فأكلهم إن كان للضرر ورده  
ما أكل المختار من باقيه  
 وإن يكن ذلك ليس طافيا  
وما الذي عليه في هذا البنا  
شاهدت ما أخبرت عنه بالعين  
فقلت قدر العظم مثل الصخر  
وذاك عن جرمٍ كبيرٍ يُنْبِي  
وذامن الأوصاف بعض الشيء  
عن كله قد تقصير العباره  
في السمك المنبوذ عند البحر  
بأنه البحر الذي ذكرتم  
من أكله وشبعه المسافر  
ولحمه من لحم هذا أثر  
ودهنـه متسعـ غزيرـ  
وفوقـه فتـ طويلاً قد حـمـلـ  
بأنـه مثلـ الكثـيبـ يوصـفـ  
والـشـهـرـ لـلـأـكـلـ رـواـهـ الغـايـهـ  
ثـمـ أـتـواـ إـلـىـ النـبـيـ الطـهـرـ  
فـخـذـ بـتـوجـيـهـ مـفـيدـ نـافـعـ  
كـماـ روـيـ فـيـ القـصـةـ المشـهـورـهـ  
كـلـّـاـ وـلـاـ دـخـلـهـ فـيـهـ  
فـيـنـ وـالـنـاـ يـاـنـاـ شـافـيـاـ  
وـمـنـ بـذـاـ وـجـهـهـ مـنـ صـحـبـناـ

فَيَبْيَنْ وَأَتْوِجِيهِ هَنْفُضْ لَا  
وَأَحْسَنْ نَوَا وَيَا دَرْوَاتْ طُولُّا  
ذَكْرَتْمَ مَنْ وَصَفَ ذَاكَ بَعْضًا  
بِهَا يَزِيدْ شَكْرَه لِلصَّانِعِ  
وَإِنْ عَرَفْتَمْ طُولَه وَالْعَرْضَا  
فَإِنْ فِيهِ عَبْرَة لِلْسَّامِعِ  
فَأَجَابَهُ السَّيِّد بِخَلِيلِهِ:

أَهْلَأَبَهَا وَافِي بَهِ النَّظَامِ  
مِنْ الْمَعَانِي الْغَضَّةِ الْمُبَتَكِرِهِ  
تُورِيهِ فِيهِ وَفِيهِ إِبْرَاهِامِ  
وَفِيهِ نَظَمِ الشَّرِ وَهُوَ مَتَعْبٌ  
وَالْفَلْظُ فِيهِ تَابِعٌ لِلْمَعْنَى  
بَرَّرَ فِيهِ النَّاظِمُ الْمُنْطَيقِ  
فَاقِعٌ عَلَى مَسْتَعْمِلِي الْيَرَاعِهِ  
آنِقَ فَاسْتَعْبَدَ ذُوقَ الْذَّائِقِ  
وَالْزَّهْرَ فِي جَنْحِ الظَّلَامِ الْغَاسِقِ  
أَحْكَمَ وَصَفَ النَّونَ فِي نَظَامِهِ  
بَغَيْرِ تَعْقِيْدٍ وَلَا تَكْلِيفٍ  
فَرَاقَنَا أَكْثَرَ مَمَّا فِيهِ  
أَشَبَهَ زَيْنُ الدِّينَ ابْنَ الْوَرْدِيِّ  
فَقَالَ فِي الْمَكْتُوبِ هَذَا مَا اشْتَرَى  
وَكَلَهَا مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الْوَرَى

يَنْجَلُ مِنْهُ الْبَدْرُ التَّوَامِ  
وَجُلَّ أَنْوَاعَ الْبَدِيعِ الْعَطَرِهِ  
إِلَى اقْبَاسِ أَدْرَكَتْهُ الْأَفْهَامِ  
إِنْ لَمْ يُلَكُّهُ مَفْلَقُ مَجْرَبِ  
لَا الْعَكْسُ فَهُوَ سَاقِطٌ وَادْنَى  
وَجَاءَ فِي النَّظَمِ بِمَا يَلِيقُ  
فِي جَوَدَةِ الْخَطِّ وَفِي الْبَرَاعِهِ  
جَاءَ بِمَثَلِ الزَّهْرِ فِي الْحَدَائقِ  
أَحْسَنَ مِنْ ذِكْرِ اللَّوْيِ وَبِارْقِ  
بِمَا يَفْوَقُ الْوَرْدِ فِي كَامِهِ  
وَغَيْرِ تَقْعِيْدِهِ وَلَا تَعْنِيفِ  
مِنْ عَجَبِ الْبَحْرِ الَّذِي يَكْفِيْهِ  
إِذْ غَمْصَ وَأَكْمَالَهُ بِجَحْدِ  
مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ سَنَقَرَا  
فَلَانَرَى أَعْجَبَ مِنْهَا مُخْضَرَا



والحلُّ تعميم له تخصيص  
فمنه قول حيدر في الطافي  
له على هذا فللاجتهداد  
وانظر إلى ما خُصَّ معنى لا أحد  
كمثل ذي ناب وذي مخالب  
فمثل جري ومارِ ماهي  
والسمك الأبيض ذو الفلوس  
والعلماء كلهم مصيب  
من الصواب البعض لا الإصابه  
والله بالقول الصواب أعلم

جاء عن الطهر به تنصيص  
ولم يكن بُدّ من الإيقاف  
ما مثل ذا عن نظيرِ يفاد  
مع عموم النفي من حضرٍ وجد  
ومثل ما صَفَّ فلا ثُكاذب  
مستحبث من جملة المنهي  
يلذ عند الأكل للنفوس  
بعد اجتهدادِ ولهم ترتيب  
هذا الذي أحسن في الإجابة  
وفوق ذي العلم علیم يَعْلَم

قلت: ومن ملحه -قدس الله سره- أن العلامة الفقيه الأديب محمد الرداعي  
كان يتعلق بكتابه الكتاب المعروف بكتاب العصا، ويهديه إلى الرؤساء من  
الأصحاب، فكتب إليه السيد عليه السلام:

أفشيت في الأرض كتاب العصا  
ما زلت تستجدي به دائماً  
حتى غدا فخا لقنص الذي  
إن الذي حن إلى مرقص  
لاتكتم الأمر على عارف  
ولا تهن عرضك بل أخلص الو  
وَصَوْن عرض المرأة قد قيل من  
أفضل ما ظن به فانتصا  
ففات في الكثرة عد الحصا  
من دنا منك ومن قصا  
أمثاله بالفح لـن يقتضا  
طالب في رأسه مرقصا  
فالحال أنَّ الحق قد حصصا  
ذَخْير الناس من أخلاصا  
أفضل ما ظن به فانتصا

و رحمة الله علـى آدم رحمة من عمّ ومن خصصـا  
 مثلـك من أولـاده لا خـصـا !!  
 لو كان يـدرـي أـنـه خـارـج فـأـجـابـ عـلـيـهـ :

أـعـنـىـ عـلـيـكـ النـظـمـ لـاـ بـلـ عـصـاـ  
 إـنـكـ رـوـحـ اللهـ عـيـسـىـ الـذـيـ  
 نـبـوـةـ مـنـكـ عـلـىـ فـتـرـةـ  
 إـرـهـاـصـهـاـ شـيـءـ بـلـ اـمـوـجـبـ  
 خـرـجـتـ بـالـزـنـيـلـ حـلـتـهـ  
 وـكـلـ دـهـرـ أـنـتـ مـنـ رـفـدـهـ  
 و رحـمـةـ اللهـ عـلـىـ آـدـمـ رـحـمـةـ منـ عـمـّـ وـمـنـ خـصـصـاـ

توفي في الثـلـثـ الـأـخـيـرـ مـنـ لـيـلـةـ الـأـحـدـ لـسـبـعـ عـشـرـ لـيـلـةـ خـلـتـ مـنـ جـمـادـيـ الـأـولـىـ  
 عـامـ ثـلـاثـةـ وـخـمـسـيـنـ وـأـلـفـ بـيـلـدـهـ حـبـورـ.

#### ٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري [ ... - ٤٥١ - ٥١٠ ]

الـسـيـدـ الـعـلـامـ الـأـدـيـبـ الـمـنـطـيقـ صـلاـحـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ  
 عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـلـيـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ إـدـرـيـسـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ  
 بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ سـرـاجـ الـدـيـنـ الـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ  
 بـنـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ حـفـيدـ بـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الشـجـرـيـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ زـيـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ  
 عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ كـرـمـ اللهـ وـجـهـهـ، [الـسـرـاجـيـ] نـسـبـةـ إـلـىـ الـإـمـامـ سـرـاجـ الـدـيـنـ  
 الـحـاضـرـيـ نـسـبـةـ إـلـىـ بـيـتـ حـاـضـرـ مـنـ بـادـيـةـ صـنـعـاءـ.

كـانـ مـنـ أـلـيـنـ لـهـ مـنـ الـكـلـامـ شـدـيـدـهـ، وـقـرـبـ لـهـ مـنـ جـمـيعـ أـنـوـاعـهـ بـعـيـدـهـ، وـكـانـ عـالـماـ  
 بـالـآـدـابـ لـسـيـناـ فـصـيـحاـ، يـرـوـيـ عـنـ الـخـاصـةـ وـالـعـامـةـ لـطـائـفـ الـكـلـامـ وـمـلـحـ الـنـوـادـرـ، مـعـ

وقار، ووقف على مقتضيات الأحوال، إنما يورد اللطائف عند أهلها ويخفي على العامة، كقوله في يوم عيدِ اشتَدَّ بردः هذا يوم برد وسلام !!

وقد اتفقت اللطيفة لغيره وهي موضوعة على طرف الشام غير محجوب عنها أحد تمكن من باشقها وصقرها، كالسيد رحمه الله.

وك قوله وقد دعاه رجل يعرف بالقعود، فلما آذن مجلس الضيافة بالتهام، وكان الجماعة من أهل الأدب، قال: الفاتحة بنية القعود أنَّ الله يحمِّله ويرعاه! ففهمها الأديب وارتاح لها، وذلك دعاء للقعود أن يحمِّله الله، أي: يُصَيِّرْه جَلَّا، ويرعاه: من الرعي !! والمعنى الآخر ظاهر.

وك قوله لمولانا ضياء الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جحاف وكان يتربَّد إلى الجامع بصنعاء لقراءة رسالة السمرقندى في الاستعارة، على الشيخ العلامة عبد الرحمن الحيمي، فاتفق به السيد صلاح الدين وقال: كثُر ترددكم إلى الجامع؟ فقال: معنا قراءة في علم المعاني على شيخنا فلان في الجامع، فقال بديهة: لا بأس، فإنَّ لصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى معرفة الجامع.

وك قوله لما قال بعض النواصِب: عُلِّمَ أهل البيت عليهم السلام لا يُوقِر حماراً، فقال: وَكَفْ ظهرك!! وهذه من محسن الأجوية، ومعنى وكف: أي اجعله مهيناً، وكأنه أخذ من الأُكَاف الذي يوضع على الحمار.

وكان لا يفارق السيد العلامة محمد بن عز الدين الفتى، ولا يزال يستمرِّي سحائب علمه، وكانت زينة لمحافل العلم شيخين من آل محمد، وإذا خرج السيد محمد من الجامع تقدَّمه السيد صلاح الدين وقدم له نعاله في بعض الأيام، إجلالاً للسيد محمد، وهو حري بذلك.

ومن لطائفه في حضرته أنه كان السيد محمد يكتب شيئاً من الورق بقواعد أهل المحاضر؛ فأمر الشهود أن يشهدوا، وطلبوها أمراً كما يقول أهل علم المحاضر: مذاكيِّر أو نحو هذه العبارة، يعني أنَّ الشهود يحتاجون لأمر غريب يُذَكَّرُهم؛ فمَرَّ في

الجامع رجل مسلوب العقل، قد تعرّى عن ثيابه وانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين: إننا لنحتاج أمراً نتذكر به مجلس الشهادة، فقال السيد: هذه المذاكير، وأشار إلى المعtoo المذكور !!

وكان السيد يتوسط في الإصلاح بين الإمام والباشا رئيس الأروام.

وله قصائد حسناء ومدائح وإخوانيات، ومن شعره:

لو كان يُرجَى لليل الوصل طول بقا  
أمدته بسواد القلب والبصر  
وكان ليـلـ اللـقاءـ والـهـجرـ منـعـكـساـ

قلـتـ:ـ والـبـيـتـ الـأـخـيـرـ يـتـحـصـلـ معـنـاهـ منـ غـيرـ تـكـلـفـ لـلـقـلـبـ.

ومن شعره في بعض كتب سادات العترة:

فصـوـلـ بـأـجـيـادـ الـعـلـومـ تـزـينـتـ  
أـثـمـتـاـ فـيـهـاـ الـوـسـائـطـ فـيـ السـلـكـ  
إـذـاـ ذـكـرـتـ أـوـطـانـ نـاطـمـ سـلـكـهاـ  
تـقـوـلـ بـحـورـ السـحـبـ وـجـدـاـ قـفـانـبـكـ

توفي عليه السلام في .... ودفن بجريدة الروض يهاني صناعه بين المنارتين، وقبره مشهور.

**وينبغي ذكر السبب لما يعتمد أهل صناعه من الدفن بين المنارتين، يعني مناري الجامع، فإنهم يعتمدون أن يسامتوا بينهما،** قال مولانا السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي عليه السلام: إن ذلك طلب منهم للقبلة المنصوص عليها من النبي ﷺ، فإنَّ المنارتين من الجهة التي اتفق فهمُ من أمره عليه السلام; فإنها هي القبلة لمن بصناعه، وذلك لِمَا رواه ابن هشام في السيرة: أنه عليه السلام أمر ببناء جامع صناعه بين الحجر الململم وبين غمدان، وهذا الحجر باقى.

قال يحيى حميد بعد أن ذكر ما نقلته عن ابن هشام: وأنَّ الحجر المذكور في الصرح الغري مغروز في الأرض مقضض عليه، وغمدان هو الذي فيه الجزارون، يعني بالحريم بعدها زاي بعدها ألف بعدها راء، وهم القصابون، وبيوتهم شرقى الجامع، قال: وقد ذكر علي بن سليمان الهيثمي الشافعى في كتابه مجمع الزوائد ومنع الفوائد

عن وبر بن عيسى الخزاعي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضين)). رواه الطبراني في الأوسط وإنسانه حسن. قال: ومثله رأيته عن ابن إسحاق في السيرة الحميدة، وذكر لي أنه ذكره في تاريخ صنعاء، هذا معنى كلام يحيى حميد رحمه الله.

### ٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن [... - بعد ٩٣٠هـ]

السيد العلامة الكبير الفاضل شيخ المحققين صلاح بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن المؤيد عليه السلام.

كان علامة مرجوعاً إليه فاضلاً كاماً، له شيوخ أخبار وتلامذة أخيار.

والإمام عز الدين من أئمة أهل البيت المتوجبين، وهي إحدى ما خصّه الله به من التفضلات، ومن ذلك دعوته واستقامة أمر الأمة به، ووالده حي قدس الله سره؛ فأولاد الإمام أو لهم: الإمام الحسن مؤلف القسطاس، كان بمحل لا يخفى من العلم والتبصر، ولقد رأيته في النوم وهو يذكر لي شيئاً من أحواله، حتى قال: إن في أصول الفقه مسألة لم يحررها أحد من النّاظار غيره، ثم السيد الأفضل طراز المجد الأول الحسين بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأوحد المعروف بسيبوبيه لتبصره في العربية أحمد بن أمير المؤمنين، ثم السيد العلامة صلاح الدين المهدي بن أمير المؤمنين عليه السلام، هؤلاء الأربع الكرام أمهم واحدة، وهي الشريفة فاطمة بنت عبد الله بن صلاح بن محمد بن الحسن بن زيد.

ومن أولاد الإمام السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين، وأمه الشريفة بدرة بنت الحسن بن محمد بن صلاح من أخوال الإمام.

ومن أولاد الإمام: السيد الجليل الأديب الليبي صاحب هذه الترجمة صلاح بن أمير المؤمنين، أمّه من الشرف.

وقد رأيت التبرك بذكرهم هنا، وكنت قد أردت لكل ترجمة؛ فإنّ أحمد بن أمير المؤمنين قد سبقت ترجمته أعاد الله من بركاتهم.

ومما رأيته بعض الرسائل المطولة في ذكر السيد صلاح بن الإمام المذكور: أنه كان إذا استشاره إنسان في أمر لم يقل أنا أشير عليك، بل يقول: هذه القضية لو كنت مكانك فيها - يعني أني المكلف بها كلفت به- لكن أفعل كذا وكذا، وجعل صاحب الرسالة هذا من الآداب الحسنة.

#### ٧٠٤- صلاح بن علي المضاوي [ ... - بعد ١٠٠٧ هـ]

شيخ شيوخنا السيد العلامة الورع الزاهد صلاح بن علي المضاوي العلوى رحمه الله، كان عالماً فاضلاً، زاهداً متقنعاً، لا يلبس إلا ثوباً يلتف به ليس عليه قميص، وقرأ عليه سيدنا صارم الدين إبراهيم بن يحيى الشجري وغيره.

وكان شيخ الأصولين، وله شرح على مقدمة الأزهار، سماه مرقة الأنوار، وله موضوع في أصول الفقه، وموضوع في أصول الدين، وله غير ذلك، وقبره بجهة ثلا

في رأس عقبة الحمام.

وفاته في ..... .

#### ٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال [٥٧٩٧-٧٤٤ هـ]

السيد الكبير الأمير العظيم النّسّابة، صاحب الشيوخ والإجازات، حافظ علوم آل محمد صلاح [بن الجلال بن صلاح] بن جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدى بن الأمير علي بن الحسن بن يحيى بن يحيى.

هو الإمام العلامة المعروف بابن الجلال، صاحب التتمة للشفاء، فإن السيد صلاح الدين بن إبراهيم بن تاج الدين بعد عنايته بتمام ما تخلف عن الأمير الناطق بالحق من كتاب الشفاء، أبقى السيد صلاح بن إبراهيم كتاب الرضاع.

فلما قرأ السيد العلامة شارح التسهيل عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزيري على السيد صلاح بن الجلال كتاب الشفاء، شحد همته، واستحوثه فتتم كتاب الرضاع وقرأه عليه، والأمير صلاح له اللمعة في الفقه فليحفظ منه.

وال Amir صلاح بن الجلال من حضر دعوة الإمام علي بن صلاح، وصل من

صعدة بعد وفاة الإمام الناصر مع السيد داود بن يحيى بن الحسين والقاضي عبد الله الدواري، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم النجراني سنة ثلث وتسعين وسبعيناً. وموالده ج بهجرة رغافة - بضم الراء بعدها غين معجمة وبعد الألف فاء ثم هاء - من بلاد بني جماعة سنة أربع وأربعين وسبعيناً، ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد الهاادي إلى الحق ع.

#### ٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [ ... - ق ٥٨]

السيد العلامة صلاح بن محمد بن سليمان.

ذكره صاحب التحفة الأهل في علماء الزيدية أهل المائة الثامنة، قال: كان عالماً وكأن أبوه عالماً.

#### ٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [ ... - ...]

العلامة الكبير الفاضل صلاح بن محمد الغزي، نسبة إلى غز ذمار ج.

سكن هجرة الروس<sup>(١)</sup> مع القضاة آل آنس في جبل الأهنوم.

#### ٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي [ ... - هـ ١٠٤٠]

القاضي العلامة المحقق مفخر الزيدية صلاح بن محمد بن ناصر الدين الفلكي المعروف بالفرائضي؛ نسبة إلى علم الفرائض لبحر جده فيه، ولم يزل على أهل هذا البيت التعويل في هذا العلم.

كان القاضي صلاح الدين منقطع القرین، مَنْ لا يزاحم في الفضائل، يُذَكَّر بالأوائل رحمة الله، وكان فَهَاماً إلى الغاية، وقد سبق ما حكيناه في ترجمة سيدنا إبراهيم بن يحيى ج عنه، وكان مع اتساع علمه في الفقه والفرائض والكلام، عارفاً بالأدوات، كامل الصناعة في الشعر والإنشاء، وكان أحد الحلماء المرجوع إليهم في مهمات الإسلام، فإن له رأياً رصيناً، وتوسط بأمر الإمام في إصلاح بيته

(١) الروس: قرية في بني نسر من مديرية المدان وأعمال حجة تقع بالقرب من مدينة المدان مركز قبائل الأهنوم. (معجم المصحفي).

وَبَيْنَ الْأَرْوَامِ، وَجُدِّدَ سُعِيه.

قال شيخنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين أـ: وكان أشبه الناس خلقاً بالسيد العالمة صالح بن عبد الله بن مغل عليه السلام، وورد القاضي إلى حضرة الإمام وكانت ولاية القضاء بذمار إليه، وكان للبلاد اليمينية سراجاً منيراً للفتيا، وما احتاج لمشلحة أن يفتح كتاباً، قال ولده القاضي محمد بن صلاح عليه السلام: قال لي والدي: ما احتجت إلى فتح كتاب في الفتيا إلا في الخيارات، إذا جاءت مسألة منها طالعت الكتب. ولما أراد الأروام نكایة العلماء بذمار آوى إلى بلاد آل عمار<sup>(١)</sup> ووقف الله شرهم، وله قصيدة يتولى إلى الله بالإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله، وأنجح الله طلبه.

وله شعر في الغاية، حضرني منه ما كتبه في غرة سنة من السنين إلى سيف الإسلام سلطان المسلمين الحسن بن القاسم وهي:

فَالرَّاحُ وَالشُّهَدُ مُزْوَجَانُ مِنْ فِيهَا	هِيَ الْمَرَامُ وَإِنْ لَمْ يَعْدِ فِيهَا
لَحَاظُهَا وَسَيُوفُ الْهَنْدِ تَحْمِيهَا	وَأَعْجَبُ الْأَمْرِ أَنَّ الْأَسْدَ تَقْتِلُهَا
وَلِلرِّمَاحِ نَصِيبٌ مِنْ تَنْثِيَهَا	أَعِيْذُهَا قَامَةً هِيَفَا مَهْفَهَةً
السُّحْرُ مَا تَرْجَمَتْ عَنْهُ أَمَاقِيهَا	لَا تَعْمَلُ السُّمْرُ مَا تَجْنِي لَوَاحِظُهَا
وَأَقْبَلَتْ وَقْمِيسُ اللَّيْلِ يَخْفِيهَا	زَارَتِ وَسَادِي وَأَسْدُ الْغَابِ تَحْرِسُهَا
حَازَ الْمَفَاخِرِ قَاصِيَهَا وَدَانِيهَا	أَحْيَتِ فَؤَادِي كَمَا أَحْيَا الْمَهْدَى مَلِكَ
تَفَرَّعَلُ الْجَبَالِ الشَّمْ تَنْجِيهَا	أَعْدَاؤُهُ لَمْ تَزُلْ مِنْ خَوْفِ سُطُوتِهِ
مِنْ تَدَانَتْ لَهُ فِيْفَا وَمِنْ فِيهَا	هَيَّهَاتْ أَنْ تَمْنَعَ الْفِيفَا التَّزِيلَ بِهَا
مَا كَانَ يَزْعُمُ وَسَوَاسًا وَتَوَهِيَا	لَارَأِيِ السَّلَمِيِّ الْجَيْشُ بَانَ لَهُ

(١) آل عمار: بطن من قبيلة دهمة بن شاكر، من بكيل، يسكنون مديرية الصفراء بجنوب صعدة.  
(معجم المحففي).

ظنَّ الْبَلِيدَ بِأَنَّ الرَّكْبَ يَمْنَعُه  
فِيَا إِبْنَ طَهِ وِيَا سَبْطَ الْوَصِيِّ وِيَا  
لِيَهْنَكَ النَّصْرِ إِذْ صَبَّحَتْ مِنْ نَكْثَوْا  
فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ  
وَلِيَهْنَكَ السَّنَةَ الْغَرَّا التِّي وَرَدَتْ  
دَامَتْ مَعَالِيكَ فِي عَزٌّ وَفِي دُعَةٍ  
وَلَهُ قَصَائِدٌ فَائِقةٌ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرْكَتِهِ.

توفي يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربعين وألف.

#### ٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن [ ... - بعد ٦٧١٠ هـ ]

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدى بن علي بن المحسن بن يحيى  
بن يحيى على جميعهم السلام:

هو شيخ السيد عبد الله بن الهادى الوزيرى، والسيد عبد الله شيخ ولده محمد  
حافظ الإسناد، ومحمد شيخ ولده صارم الدين مؤلف الفصول.  
وكان السيد صلاح الدين فاضلاً عالماً.

#### ٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبى [ ... - بعد ٦١٠٥٤ هـ ]

القاضي العلامة النحوى الفقيه صلاح بن نهشل الذنوبى رحمه الله.

كان عارفاً متفناً عالماً بالعربية مطلعًا على نجم الدين، وكان في أول أمره يقال أنه  
يحفظه غياً، اشتهر هذا عند الطلبة بصعدة، وكان بلا ريب محققاً في العربية كاملاً،  
وحقق في الفقه وجودً فيه، وقرأ الكلام على شيخه عبد الهادى الحسوة، وكان  
يناظر به إلى القاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى.  
وكان حليفاً للصلوات والتلاوة والذكر رحمه الله.

توفي بجهة الأهونم في ..... أيام إمامنا المتوكل على الله حفظه الله تعالى.

### ٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال [ ... - هـ ٧٩٣]

السيد العلامة الأمير صلاح بن الهادي بن الجلال بن صلاح.  
الفاضل العالم الحاوي خلال المكارم، ترجم له الفضلاء، وذكروا عنه الجميل  
بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، ووصفوه مع العلم بالهمة العالية، ومات بصعدة حرسها الله.  
[ولد السيد صلاح بن الجلال برغافة - بضم الراء بعدها عين معجمة - من بلاد  
جماعة سنة أربع وأربعين وسبعين وسبعيناً ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد  
الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ بصعدة].

### ٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين [ ... - ق هـ ٨٥]

السيد العالم صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.  
سيد خطير، مقدم كبير.

قال السيد صلاح بن الجلال بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: كان له بصيرة ودراية بالعلوم، وكان شاعراً،  
مات قبل أبيه الهادي بعشرين نهاراً، وقبره مع قبر أبيه، وأظن أن عمره قليل.  
قلت: وقبر أبيه بجبل رازح، وستأتي له ترجمة إن شاء الله تعالى.

### ٧١٣- صلاح بن الهادي الشظبي [ ... - ق هـ ١١٦]

العلامة الفقيه النبراس الكامل صلاح بن الهادي الشظبي بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، شيخ الإمام  
المؤيد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد.

كان هذا العلامة من فضلاء الزمان وبنلاء الأوّان، لا يزال حليف القرآن ليلاً  
ونهاراً، مع كمال في الأمور الدينية والدنياوية، يعد في العلماء والعلماء والوزراء، وكل  
خصلة كاملة كانت فيه بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وجعله الإمام القاسم قريباً ولده المؤيد بالله، فجرى  
مع الإمام مجاري العلماء والمؤديين وانتفع به، وكان لا يزال يحكى عنه غرائب، وكان  
بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ له صنعة في التأديب، وكان حلواً الشمائل عذب المفاكهه، ومع ذلك فإن أولاد  
الإمام الذين تولى تأديبهم لم يعرفوا شيئاً من هذه الشمائل الطفيفة وما ظنوه إلا على  
جلة الصمت والكلام عند الحاجة، وكان حازماً في الأمور، صادقاً مع الله ومع

العباد، وينطق بذلك ما قاله السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق في ميراثه رحمه الله وهي:

العلم يذري الدمع من جفنيه  
وندي درس الذكر عُطل بعد أن  
أفلت لفقد صلاح الخبر الذي  
أبعده أحد لعلم أو لمعرو  
هيئات كانا صاحبيه حياته  
ليت ابن حجاج رثاه بقوله  
ذهب الذي أضحي الثناء وراءه  
هدم الزمان بموتة الحصن الذي  
ما بين دعوته وبين الله من  
 فهو الحريري بما الشاء ومن غبي  
أرعاه ميتاً مثل رعيي حقه  
لم أنس حق أخوة الرجل الذي  
صلى عليه الله قدس روحه

..... توفی بِحَمْدِ اللّٰهِ

[٧١٤] - صلاح بن يوسف بن المرتضى [ ... - ٥٩٠ هـ]

السيد العلامة البحر الحبر صلاح بن يوسف بن صالح بن المرتضى.  
قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله: كان عالماً كاملاً مثل أخيه لا سيما في علم  
الكلام، ويلحق به فيسائر العلوم وإن لم يبلغ شاؤه، وكان حسن الإخاء، بينه وبين  
أخيه **غاية المحنة**، والملازمة والتابعية، والأراء والتحاد المرادات، والاعتقادات

والأهواء، حتى لشدة الملازمة له - من صلاح - لزم مكان أخيه بعد موته حتى لحقه، ودفن بالقرب منه.

وكانت وفاة صلاح بن يوسف بين الصالاتين يوم الجمعة من شهر شوال سنة إحدى وتسعين.

**قلت:** وأخوه الذي لمح إليه هو السيد الإمام المحقق محمد بن يوسف.

قال السيد شمس الدين في حقه: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه، وجميع أهل زمانه، أقام بصنعاء وصعدة، ودرّس بمسجد الأبهر، حتى مات حي المتوكل على الله واستدعاه بعض شيعته للخروج والدعوه، فخرج إلى ثلا ودعا، وليس في علو شأنه شك إلا أنه لم يؤت حظاً، وتكلّى بالناصر.

وُدفن بقبته المعروفة بثلا وكانت وفاته يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثلات وتسعين وثمانمائة<sup>(١)</sup>.

(١) إلى هنا كان آخر الجزء الثاني حسب تقسيم المؤلف حيث قال ما لفظه:  
كمل الجزء الثاني من مطلع البدور وجمع البحور في سلخ شهر القعدة سنة خمس وتسعين وألف سنة بخط الفقير إلى الله تعالى محب محمد وأله / الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال غفر الله لهم أجمعين، وصلى الله على سيدنا محمد وأله وسلم.

جنت الطلاق العجمة

### ٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن [... - بعد ٥٢٩٥]

السيد الطاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

قال في (اللآلئ): كان سيداً فاضلاً، وقد روى عن أبيه وعن غيره من أهل العلم، وروى عنه العلماء من أهل العدل والتوحيد، قال: قتله والي المدينة.

### ٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي [... - بعد ٤٨١٥]

السيد العالم الطاهر بن عبد الله الإدريسي من آل شكر الله.

وصل إلى حضرة سيدي شرف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام إلى صوران، فأجزل جائزته، وأكرم وفادته، ونوع صلاته حتى اجتمع له مال يجل حصره، وأخبرني شيخنا أحمد بن أحمد القيرواني أنه لما دخل بذلك المال افتح حرباً وطلب بثأر مملكة أهله؛ لأنه من بيت رئاسة، وكان أصل مقدمه إلى بيت الفقيه ابن عجيل، اتفق بالسيد الهاشمي بن حازم، ثم طلع الحضرة واجتمع بفضلائها، وكان مؤنسه القاضي أحمد بن يحيى بن حنش عليهما السلام، فروى عنه عجائب وقرأ عليه، وقال له: إن مذهبه على مذهب آل محمد غير متسب إلى غير مذهبهم، وهذا يدل على ما ذكره الدامغاني وغيره من ظهور مذهب آل محمد في المغرب، قال: وهو من مدينة شنقيط<sup>(١)</sup> بالشين المعجمة وبعدها نون ثم قاف ثم مثناه تحتية ثم طاء مهملة بينها وبين البحر المحيط ثلاثة ليالٍ، وعمدة كتبهم من كتب أهل البيت المعتمد، وهو كالأزهار حتى سمعت مولانا المتوكلا على الله -سلام الله عليه- يقول: إنَّ مواضع الخلاف في اليمن مواضع خلاف عندهم والتخريجات واتفاقات كلية. ومصنف الكتاب الإمام يحيى بن الحسين الإدريسي، وروى إلقاء الجن بكتاب إلى الشعراوي

(١) شنقيط: مدينة في موريتانيا تقع إلى الشرق من ولاية أدرار وهي إحدى مدنها وهذه الولاية عاصمتها أطار وتبعد عن نواكشوط ٤٨٠ كم. (الموسوعة بتصرف).

صاحب الميزان، وأنَّ فقههم فقه الفقهاء الأربعـة، ومعتقداتهم في ذلك الكتاب معتقدات الأشعرية إلا في الشفاعة.

وكان قد ومه سنة ثمان وأربعين وألف وارتَحَل في نصف شهر رمضان منها.

[... - ق ٥٥ - ٧١٧- أبو طالب الفارسي]

الشيخ الإمام المحقق أبو طالب الفارسي رحمه الله.

أحد علماء العراق، من فضلاتهم، له حاشية على الإبانة، وله مجلس الغدير في إمامـة علي بن أبي طالب عليه السلام، وله شرح على التحرير لأبي طالب الهاـرونـي عليه السلام سماه: التقدـير.

ولأبي طالب الفارسي سيرة جامـعة لأحوال الإمام الكبير المؤيد باللهـ أـحمدـ بنـ الحسينـ الـهاـرونـي عليـهـ السـلامـ.

ولعلـ أـباـ طـالـبـ الجـامـعـ لـلـسـيـرـةـ هوـ صـاحـبـ هـذـهـ التـرـجـمـةـ،ـ حـسـبـاـنـاـ مـنـيـ،ـ وـهـوـ الـذـيـ نـقـلـ عـنـ الـمـؤـيـدـ بـالـلـهـ:ـ أـنـهـ وـدـ أـنـهـ يـجـمـعـ فـتـاوـاهـ الـتـيـ أـفـتـنـ بـهـ وـيـحـرـقـهـ،ـ حـكـاهـ أـبـوـ طـالـبـ الـفـارـسـيـ الـذـكـورـ عـنـ الـشـرـيفـ الـمـقـدـمـ فـيـ الـعـلـومـ رـضـاـ بـنـ النـاصـرـ الـنـاصـريـ الـخـسـيـنـيـ.

وقد تكلـمـ فـيـ أـيـامـ هـذـاـ الإـمـامـ الشـهـيرـ -ـ أـعـنيـ الـمـؤـيـدـ بـالـلـهـ -ـ جـمـاعـةـ مـنـ كـبـارـ الـعـلـمـاءـ،ـ أـبـوـ طـالـبـ هـذـاـ أـحـدـهـمـ.ـ وـفـيـ أـخـبـارـهـ كـتـابـ يـسـمـىـ الـذـخـرـ الـمـؤـبـدـ فـيـ سـيـرـةـ الـمـؤـيـدـ لـأـدـريـ [ـهـلـ]ـ هـوـ كـتـابـ هـذـاـ الشـيـخـ أـوـ غـيرـهـ.

وـمـنـهـمـ السـيـدـ الـإـمـامـ الـحـجـةـ:ـ الـمـعـدـودـ مـنـ مـعـجزـاتـهـ عليـهـ السـلامــ كـمـ ذـكـرـ ذـلـكـ بـعـضـ الـحـفـيـةـ:ـ الـإـمـامـ الـمـرـشـدـ بـالـلـهـ أـبـوـ الـحـسـنـ يـحـيـيـ بـنـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ،ـ وـأـبـوـ عـبـدـ اللـهـ هـوـ الـإـمـامـ الـمـوـفـقـ بـالـلـهـ الـمـعـرـوفـ بـالـجـرـجـانـيـ صـاحـبـ السـلـوـةـ وـهـوـ:ـ الـحـسـنـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ الـمـعـرـوفـ بـأـبـيـ حـرـبـ الـخـوارـزـمـيـ بـنـ زـيـدـ وـيـكـنـىـ بـأـبـيـ الـقـاسـمـ الـعـالـمـ بـنـ الـحـسـنـ وـيـكـنـىـ

بأبي محمد، بن جعفر ويُكْنَى بأبي الحسن الرسي<sup>(١)</sup> بن الحسن ويُكْنَى بأبي محمد، بن محمد ويعرف بمحمد الأَكْبَر، بن جعفر بن عبد الرحمن الشجيري - بالشين المعجمة والجيم والراء نسبة إلى الشجرة قرية قرب المدينة- بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

كان الموفق بالله هذا من نبلاء أهل البيت، قال المرشد بالله: حکى أبو عتاب الزیدی وغیره من أصحابنا أنه سُئل بفرزاد عن والدي، فقال: هو أفقه من القاسم بن إبراهیم.

قلت: وله كتاب يدل على فضله في كون إجماع الآل حجة.

وأمّا ولده المرشد فهو صاحب (الأُمالي الائتنیات والخمیسیات).

قال الحاکم: إلیه تشدّ الرحال في طلب العلم، وهو غایة في الزهد، وعليه سیما النبوة، وقد اعتزل واختار العبادة والعلم والعمل على ما يليق بأهل العلم والأشراف، وله كتب جمّة، ولقي جماعة من المشائخ، انتهى کلام الحاکم في (العيون).

وقد ذکر أيضاً بعض أحواله في المراتب للبسی. وله كتاب الاستنصار في أخبار العترة الأطھار.

قلت: ومن عجیب أمره ما حکاه بعض تلامذته، قال: آخِر حديث أملاه لنا المرشد بالله حديث ثابت، قال: أتینا أنس بن مالک يوماً وهو شاکی، فقال: إني أكون شاکیاً فإذا اجتمعنا وذكرنا الله كأنی أجده أهون علىَ. قال: ولَّا أملن عليه السلام هذا المجلس، وهذا الخبر الأخير كان شاکیاً، فبقي بعده عليه السلام إلى يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعين، وكان إملاؤه عليه السلام لهذا المجلس الأخير يوم سبع وعشرين من المحرم من السنة المذکورة، وكان وفاته عليه السلام في هذا

(١) لم تتضح اللفظة وكأنها: الرسي، أو النرسی، أو البرسي، وفي الأُمالي: الدبسی.

اليوم يعني يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر، وصل إلى عليه عليه السلام الشيخ الإمام الحسن بن علي بن إسحاق الفرزادي الزيدي الذي سبق ذكره. ودفن في دار أخته التي جعلتها خانكات في الري في سكة الفرانين. وكان مولده عليه السلام سنة اثنتا عشرة وأربعينات.

قلت: ولما تيسر لنا إملاء الأمالي الخميسيات بين يدي شيخنا شمس الدين رحمه الله تعالى، كنا نتعجب من مواقف السماع؛ فإنه تارة يقول: أخبرنا بواسط، وتارة ببغداد، وتارة بمصر، وتارة بالكوفة، وتارة بمكة، وتارة بالمدينة، فعجبنا من كثرة رحلته عليه السلام، وأحواله غنية عن الإسهاب، وإنما ذكرناه لما كان هو أحد المعينين بأحوال المؤيد بالله، ولم أفرد له ترجمة لاحتمال دعوته، ولم أعرض للدعاة.

وهو عليه السلام ينقل عن أبي طالب شيئاً من أحوال المؤيد بالله، من ذلك ما حكاه في فضل العلم، قال: حتى الشيخ أبو طالب بن أبي شجاع عن الشيخ أبي رشيد أنه قال: لم أر السيد أبا الحسين -يعني المؤيد بالله- منقطعأً فقط مع طول مشاهدتي له في مجلس الصّاحب<sup>(١)</sup>، وكان لا يُغلب إن لم يُغلب، وكان يستويان إن لم يظهر له الرجحان.

(١) الصّاحِب ابن عَبَاد: (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ = ٩٣٨ - ٩٩٥ م) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني: وزير غالب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علمًا وفضلاً وتدبرًا وجودة رأي. استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الدليمي ثم أخوه فخر الدولة. ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباء، فكان يدعوه بذلك. ولد في الطالقان (من أعمال قزوين) وإليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصفهان دفون فيها. (الأعلام للزرکلی).

قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيد عليه السلام في كتابه عيون المختار من فنون الأشعار والآثار: مما ينبغي الاهتمام به من القصائد المختارة: قصائد كافية الكفاية الصاحب الجليل إسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى، وقد وصفه الإمام الحجة المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الشافي بما فيه الكفاية، قال عليه السلام: وكان وحيد عصره ونسبيج وحده. .... إلى قوله: وأنفق الأموال الجليلة على ذرية آن رسول الله صلوات الله علية وآياته وسلامه وأتباعهم رضي الله عنهم، وشحن الدنيا بالمدارس والعلماء، وله مدائح في أهل البيت، وفي العدل والتوحيد، ونفي الجبر والتشبيه.. الخ كلام الإمام عليه السلام.

قلت: وأبو رشيد هذا من مجلة العلماء، وهو صاحب المقالة في الأصول، وهو سعيد بن محمد النيسابوري من أصحاب قاضي القضاة، مات بالري، وقد شهد هو وأضرابه للمؤيد بالله واعترفوا بفضلة، من جلتهم الحناطي - بالحاء المهملة والنون- الشافعي، ويوسف بن كج.

وكان الصاحب، يقول: الناس يتشرفون بالعلم والشرف، والعلم يتشرف بقاضي القضاة، والشرف ازداد شرفاً بالشريف أبي الحسين.

قلت: وقاضي القضاة على جلالته يعترف له، وروي أنه بايعه، وسئل مرّة عن الخوارج من هم؟ فقال: نحن، لتخلفنا عن أبي الحسين.

وقاضي القضاة المذكور هو عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني، يعدّ من معزلة البصرة من أصحاب أبي هاشم. قال الحاكم: وليست تحضري عبارة تبني عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم، فإنه الذي فتق الكلام ونشره، ووضع فيه الكتب الجليلة التي سارت بها الركبان، وبلغت الشرق والغرب، وضمّنها من دقيق الكلام وجليله مالم يتفق.

قلت: وفيه يقول الشيخ أبو السعد في قصيدة له في التوحيد والعدل:  
**أَمْ لِكُمْ مُثْلٌ إِمَامُ الْأُمَّةِ      قَاضِيُ الْقَضَايَا سَيِّدُ الْأَئِمَّةِ**  
**مِنْ بَثَّ دِينِ اللَّهِ فِي الْأَفَاقِ      وَبَثَّ حَبْلَ الْكُفْرِ وَالنُّفَاقِ**

قلت: وقد مدحه الإمام المؤيد بالله عليه عليه السلام في قصيدة غراء منها:  
**أَلَا أَيُّهَا الصَّاحِبُ الْمَاجِدُ الَّذِي      أَنَّا مَلِمُهُ عَلَيْهِ أَغْيَوْثُ هَوَاطِلُ**  
**وَمِنْهَا:      وَكَمْ لَكَ فِي أَبْنَاءِ أَهْمَدِ مَنْ يَدِ**

**لِلْخَ كَلَامُهُ عَلَيْهِ لِفِي عَيْنِ الْمُخْتَارِ اهـ** وقد تقدّمت ترجمته في الجزء الأول من مطلع البدور تحت.....  
 ترجمة رقم ٣١١.

قلت: وقد يلتبس قاضي القضاة هذا<sup>(١)</sup> عند أصحابنا بقاضي القضاة ابن أبي علان<sup>(٢)</sup> لتسمى كل منها بقاضي القضاة، واتحاد الزمان، واحتراصها بالمؤيد بالله وقراءته عليهما. فأما عبد الجبار فكان من بايع كما حكاه الحاكم، وكان يفسر الخوارج بنفسه وأمثاله قبل البيعة بِحَلْلِهِ.

وابن أبي علان المذكور، هو: قاضي القضاة أبو أحمد بن أبي علان، درس بالأهواز، وكثير الانتفاع به، وله تصانيف وتفسير، وكان يتعصب لأبي هاشم على الأخشيدية، وقرأ على الشيخ أبي عبدالله البصري، ورحلة المؤيد بالله المشهورة إليه، لا إلى القاضي عبد الجبار.

وهي ما حكاه المرشد بالله (بن الموفق بالله)، قال: حكى المؤيد بالله أنه قال: عزمت على أن أسافر إلى الأهواز للقاء قاضي القضاة أبي أحمد بن أبي علان، وسماع مختصر الكرخي عنه، فأنهيت إلى الصاحب ما وقع في قلبي، فكتب كتاباً بخط يده، وأطرب في وصفي، ورفع من قدرني، حتى كنت أستحيي من إيصال ذلك الكتاب، فأوصلت الكتاب إلى قاضي القضاة، فقال: مرحباً بالشريف، فإذا شاء افتح المختصر ولم يزد على ذلك، ولا زارني بنفسه مع تقاعدي عنه من الغد، ولا أزارني أحداً من أصحابه، فعلمت أنه اعتقاد في كتاب الصاحب أنه صدر عن عناية صادقة لا عن حقيقة، فقعدت عنه، حتى كان يوم الجمعة حضرت الجامع بعد الظهر وجلسه غاص بكتاب العلماء فقد كان الرجل مقصوداً من الآفاق، فسئل القاضي أبو

(١) أبي القاضي عبد الجبار (٤٠٠ - ٤١٥ هـ = ١٠٢٥ - ١٠٠٠ م)، وهو: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسدابادي، أبو الحسين: قاض، أصولي. كانشيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. ولـي القضاء بالري، ومات فيها. له تصانيف كثيرة. (الأعلام للزركي باختصار).

(٢) ابن أبي علان (٣٢١ - ٤٠٩ هـ = ٩٣٣ - ١٠١٨ م): عبد الله بن محمد بن أبي علان، أبو أحمد: قاضي الأهواز. كان معتزلياً. له تصانيف حسنة. (الأعلام للزركي).

أحمد عن مسألة كلامية وكان قد لقي أبا هاشم، فقلت له لما توسط في الكلام: إن لي في هذا الوادي مسلكا، فقال: تكلم، فأخذت في الكلام وحققت عليه المطالبات، ثم أوردت مسألة عرق فيها جبينه، فامتدت الأعين نحوي، فقلت بعد أن ظهرت المسألة عليه: يقف على فضلي القاضي. وسئل شيخ إلى جنبه عن مسألة من أصول الفقه، فلما أنهى السائل ما عنده قلت له: إن لي في هذا الجو متفساً، فقال القاضي: والأصول أيضاً؟!! فحققت تلك المسألة على ذلك الشيخ، فظهر ضعفه فساخته. وسئل شيخ عن يساره عن مسألة في الفقه، فقلت: لي في هذا القطيع شاه، فقالوا: والفقه أيضاً؟!! فأوفيت الكلام في تلك المسألة أيضاً حتى تعجب الفقهاء من تحقيقي وتدقيقني، فلما ظهرت المسألة كان المجلس قد انتهى إلىَّ. فقام القاضي من صدره وجاء إلى جنبي وقال: أيها السيد، نحن ظننا أن الصدر حيث جلسنا فإذا الصَّدر حيث جلست، فجئناك نعتذر إليك من تقصيرنا في شأنك.

فقلت: لا عذر للقاضي في استخفافه بي مع شهادة الصَّاحب بخطه.

قال: صدقت لا عذر لي، ثم عادني من الغد في داري مع جميع أصحابه وبالغ في التواضع، فحضرته فقرأت عليه الأخبار المودعة في المختصر، فسمعتها بقراءته. وأمدني بأموال من عنده فرددتها، ولم أقبل شيئاً منها وقلت: ما جئتكم عانياً مستمنحاً فقد كانت حضرة الصاحب أوفى حالاً وأسهل منالاً، ولم يكن هناك تقصير في لفظ ولا تفريط في لحظ، ففارقته فشيعني مع أصحابه مسافة بعيدة، وتأسفوا على مفارقتي. انتهى.

قلت: وفي هذا وأمثاله تأديب شرعى، وإذا ذكر المقتدى بأمثاله عليه السلام بمثل هذا عند ورود سببه، وقد فعله الأنبياء والعلماء رضي الله عنهم.

جئت العين المهمشة

### ٧١٨- عامر بن تميم العذري [.... - ...]

عامر بن تميم العذري: العالم الكبير الفاضل في حسبيه ودينه، أحد علماء الزيدية وحافظ مذهب العترة ووارث علوم الهادي عليه السلام، له مكارم وفضائل عديدة، وعلوم واسعة، وهو من عُذر المشرق وأهل التّو، وله عقب دخل التطريف فيهم وأحسب أن حفيده عامر بن صعتر بن عامر بن تميم لم يسلم من هذه الوصمة، فلا يغب عنك أنها رجلان، وأنَّ عامراً هذا الجليل القدر جد ذلك، والله أعلم.

### ٧١٩- عامر بن الربيع العذري [.... - ق ٥٢]

عامر بن الربيع العذري الزيدى صاحب الإمام زيد بن علي.  
ذكره البغدادي، قال: وكان بطلاً شجاعاً.

### ٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد [٩٦٥ - ١٠٠٨ هـ]

السيد الشهيد العالم الأمير الكبير عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقى بن يوسف الأشل [بن القاسم] بن الداعي الإمام يوسف الأكبر عليه السلام.

كان فاضلاً رئيساً سرياً على الهمة، عارفاً نهض مع ابن أخيه الإمام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطاوح الكبار، وفل الشوكة، وعلا صيته وارتفع الحق وكانت له مشاهد عظيمة مع الأمراء أهل كوكبان وجند الأروام، وأفضى أمره إلى السعادة، وآل أمره إلى الشهادة، على نهج سلفه الكرام غير أنه زاد بالمثلة، فإنه سُلخ وذر عليه الملح، ولم يزل كل يوم يؤخذ منه شيء حتى سُلخ جلده رضي الله عنه، وقبره بخمر، وكان ما وصفناه من المثلة بحمومة من أعمال حمر. ويقال: إن رأسه الشريف بصنوع، وقد بنى ولده عبد الله [بن عامر] الآتي ذكره عليه قبة، وله ترجمة وصفها شيخنا العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين عليهما السلام تنقل إن شاء الله.

وترجم له بعض أصحابه فذكر شيئاً من جميل حاله، وقال: مولده عليه السلام في سنة خمس وستين وتسعمائة، ونشأ عليه السلام على السيادة والطهارة وطلب العلم الشريف

على منهاج سلفه الأكرمين، فقرأ على القاضي العلامة عبد الرحمن الراجحي بمحرقه، هكذا قال: عبد الرحمن، ولم يكن مرّاً بسمعي فهي فائدة أخرى. وقرأ كتب النحو والأدب جميعها والكتشاف على السيد الفاضل عثمان بن علي بن الإمام شرف الدين بشبام قبل دعوة الإمام القاسم وسكن بأهله هنالك لطلب العلم. ولما دعا الإمام ببلاد قاره كتب إليه فوصل إلى سودة شظب، وتوجه بجنود فافتتح من بلاد الآمراء آل شمس الدين كثيراً، وكانوا أعضاد الوزير الحسن والكيخيا سنان، فما زال كذلك من سنة ست وألف إلى سنة ثمان وألف، ثم عاب<sup>(١)</sup> فيه جماعة من أهل قاعة، وكان قد تزوج امرأة هنالك وتفرق عنده أصحابه ولم يبق إلا هو وقصده جماعة من الأتراك فأحاطوا به ثم أسروه، وأدخلوه شبام فطافوا به في كوكبان وشبام على جمل، وأمير كوكبان يومئذ أحمد بن محمد بن شمس الدين، ثم أنه أرسل به مع جماعة من الترك إلى حومة منبني صريم إلى الكيخيا سنان فأمر بأن يُمثل به عليه<sup>(٢)</sup>، فسلخ جلده.

قال الإمام القاسم عليه<sup>(٣)</sup>: وصبر فلم يسمع له أنين ولا شكوى إلا قراءة قل هو الله أحد.

وكان سلخ جلده يوم الأحد الخامس عشر من [شهر] رجب عام ثمان وألف، ثم إنَّ سنان ملأ جلده الشريف تبناً وأرسل به على جمل إلى صنعاء إلى الوزير حسن فشهر جلده الشريف على الداير<sup>(٤)</sup> على ميمنته بباب اليمن مما يلي الشرق. وسائل جسده عليه<sup>(٥)</sup> دفن بحومة، ثم نقل إلى خمر بأمر الإمام القاسم عليه<sup>(٦)</sup>، وقبره مشهور<sup>(٧)</sup> مزور له النذور والتعظيمات. ثم احتال بعض الشيعة في الجلد فأسقطه إلى تحت الداير، ودفنه على خفيه، وعليه ضريح وقبة على يسار الخارج من باب اليمن.

وقد ترجم له الإمام القاسم عليه<sup>(٨)</sup> ترجمة بخط يده الكريمة في نسخة البحر التي

(١) أي: خدعوه وأسلموه لعدوه.

(٢) الداير: المقصود به السور.

(٣) هو في المدينة القديمة بمسجد يسمى مسجد عناش.

للإمام، وترجم له السيد العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله، والقاضي العالمة أحمد بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها:

أزايـر هـذا القـبر حـيـت زـائـرا	ونـلت بـه سـهـماً مـن الأـجـر قـامـرا
وـسـبـطـيه لـما زـارـت فـي الله عـامـرا	وـأـدـيـت حـقـ المـصـطـفـي وـوـصـيـه
وـمـن كـان لـلـدـيـن الـخـيـفـي عـامـرا	سـلـيلـ الـكـرـامـ الشـمـ منـ آـلـ أـحـمـد
إـمـامـ الـهـدـى مـنـ قـامـ لـلـحـقـ نـاصـرا	عـمـ الـإـمـامـ القـاسـمـ بـنـ مـحـمـد
رـضـارـيـه أـكـرمـ بـذـلـكـ آـزـرا	وـمـنـ شـدـ آـزـراً مـنـهـ حـيـنـ دـعـاـ إـلـى
وـكـانـ لـهـ فـي وـجـهـ اـعـدـاهـ شـاهـرا	تـقـلـلـهـ الـمـنـصـوـرـ سـيـفـاـ مـهـنـدا
وـبـاـيـنـ مـنـ أـصـحـيـهـ عـنـ الـحـقـ سـادـرا	فـجـاهـدـ فـيـ الرـحـمـنـ حـقـ جـهـادـه
أـعـادـيـهـ أـنـ فـاقـ الـأـوـاـئـلـ آـخـرا	وـكـائـنـ لـهـ مـنـ مـوـقـفـ شـهـدـتـ لـهـ

#### ٧٢١- عامر بن محمد الصبّاحي [١٠٤٧ - ...]

القاضي العالمة المذاكر شيخ الأئمة لسانُ الفقه وإنسان عينه: عامر بن محمد الصبّاحي رحمه الله، نسبة إلى بيضاء صباح قرية مشهورة في مشارق اليمن، تقرب من قرن المسوب إليها أوييس القرني رحمه الله على نحو مرحلتين.

كان هذا العالمة وحيد وقته، وفريد عصره، إليه النهاية في تحقيق الفروع، ينقل عنه الناس ويقرأون عليه قواعد المذهب، رحل في مبادئ أمره إلى ذمار فقرأ ولقي شيوخها المحققين، وحصل على قشف في العيش وشدة في الأمر، يروى أنه كان لا يملك غير فرو من جلود الضأن، وكان إذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أحضر؛ لأنَّه لا يجد غيره، وكان مواطباً على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة. وكان أبوه من أهل الثروة والمال، لكنه حبس وأوذى في الله بأيدي الأتراك لموالاته أهل البيت. ثم رحل القاضي رحمه الله إلى صنعاء وأقام بها ودرس ودرس، ورحل إلى شيخ الزيدية إمام الفروع والأصول إبراهيم بن مسعود الحميري إلى الظهررين

وكان إذ ذاك بقية العلماء وله بالتدذكرة خصوصاً فرط ألفه، فطلبه القاضي عامر أن يقرره فيها، فأجابه ولم يستعد لتدريسه لظن أنه من عامة الطلبة، فلما اجتمعا للقراءةرأى في القاضي عامر حضارة وحافظة ومعرفة كاملة، فقال له: يا ولدي لست بصاحبك اليوم، فاترك القراءة فتركها ثم استعد لها، فاستخرج ببحثه من جواهر علم القاضي نفایس وذخائر وعلق به، ثم أنه عاوده بالرحلة إليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم الدين وأمر الناس بإكرامه، ورحل إليه من صنعاء لمسألة واحدة أشكلت عليه، غابت عني مع معرفتي لها لولا طول العهد، روی أنها أشكلت عليه فلم يبيت إلا في الطريق قاصداً إلى حجّة.

ورحل القاضي عليه السلام إلى صعدة قرأ الحديث على شيخه الوجيه عبد العزيز البصري المعروف ببهان، ولقي الإمام الحسن وصحبه، وما زال حلفاً للصالحات مواظباً على الخير.

ولما دعا الإمام القاسم المنصور وهو يومئذ بصنعاء فخرج إليه وصحبه، وقرأ عليه الإمام كتاب الشفاء، ثم ولي القضاء ولاية يعزُّ نظيرها، ولا تقدر العبارة للوفاء بوصفها، فإنه كان من الحلم والأ næـاء والوفاء بمحل لا يلحق، وكان وحيداً في العلم وصادقاً في كل عزيمة قولية وفعالية، فزاده الله الجلال والمهابة في الصدور؛ إذا بَرَزَ في الجامع، خضع الناس شاخصين إليه، مع كمال صورته وطول قامته، وكان لذلك الحال الرحماني لا يحتاج الأعونان، بل يبرز للقضاء وإذا أراد حبس أحد من أجلاء الرجال وأعيان الدولة التفت إلى أقرب الناس إليه كائناً من كان فأمره بالمسير به إلى الحبس، فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره. وهو الذي قوى أعضاد الدولة المؤيدة وكان الصدر يومئذ غير مدافع، واستقر بحضور الإمام المؤيد بالله مدة، ثم نهض إلى جهة خولان العالية فاستوطن وادي عاشر، وابتني بها داراً عظيمة من أحسن المنازل، تولى بناءها ولده العلامة الأمير قاضي المولى شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين: أحمد بن عامر الماضي ذكره. فهيأها للضيوف على قدر همته، وكان مضيافاً

كريماً. ولما استقر القاضي بعشر انتفع العامة به والخاصة، ورحل إليها الفضلاء للقراءة، كالقاضي الحقن محمد بن ناصر بن دغيش الغشمي رحمه الله، وكان أحد رواة أخباره، قال: وكان لا يترك الإشراف على التذكرة في الفقه كل يوم يطالع فيها.

ومن رواة أخباره تلميذه سيد المسلمين، وإمام المتدينين، خليفة العصر المتوكل على الله بن المنصور بالله عليه السلام، فإنه الذي تولى تهذيبه، وكان مولعاً به، ويخصصه بمزايا حتى أنه كان لا يقبل في مجلس القراءة أموراً يعتادها الطلبة إلا من الإمام عليه السلام، فكان يقبلها منه لكثرة محبته له وتنويره رحمه الله.

وكان يتولى عظام الأمور ورحل إلى صنعاء لعقد عقد عقد بين الأروام [والإمام]، واستنهض الإمام لحرب الأروام. ولما كثرت كتب خولان العالية والحدا، ومن قاربهم من قبائل الزيدية إلى القاضي عامر، يستنهضونه لاستنهاض الإمام للخروج على الترك، وكان الإمام قد فعل، لكنه احتاج إلى الكتم حتى من القاضي على جلالته، فدخل يوماً إليه وعنف على الإمام؛ فأخبره الإمام بأن إخوته سُوفَ الإسلام قد خرجوا، منهم من جاء من المغرب وهو الحسين، و منهم المشرق وهو الحسن، و منهم المتوسط بينهما وهو أحمد؛ قام القاضي رحمه الله على وقاره وكبر سنه فحجل كما فعل جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وهو أحد السُّنن المؤثرة. وما كان بين وفاته رحمه الله وبين وفاة ولده إلا أيام قليلة.

وما ينبغي نقله وإن كان بترجمة ولده أحمد أليق، لكنه اقتضى الحال كتابته هنا؛ وهو أن أحمد بن عامر لما تم له الحضور مع أبناء الإمام في حروب زيد استأذن مولانا شرف الإسلام في زيارة والده، فقال له ابن الإمام: قد عزمنا على الطلوع جمِيعاً، فتأخر له يوميات، فرأى القاضي أحمد رحمه الله في المنام رجلين يقول أحدهما للأخر: أقبض روحه! فيقول الآخر: لا أقبض روحه، فإن له أباً شيخاً كبيراً، قد سأله أن يريه إياه فلا أقبض روحه حتى يصل إليه، فلما استقر هذا في ذهنه رحمه الله دخل إلى مولانا شرف الإسلام وألح عليه في الفسح؛ ولعله أسرَّه بذلك، فأذن له.

فطلع حتّى وصل ذمار، وكان هنالك مولانا صفيّ الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله عليه فأكرمه وعظمه، وعوّل عليه في الإقامة عنده أيامًا؛ ليتصحّح ويزول عنه وعاء السفر، وكثُر عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأوَّلين يقول أحدهما لصاحبه: أقبض روحه فإنه ابطأ وترانح ولم ييق له في الأجل سعة، فأجابه الآخر بها أجابه به أولاً. فتيقظ القاضي لنفسه، وعزم على المبادرة، فلما وصل إلى هجرة شوكان وهي بالقرب من وادي عاشر مسكن والده رضي الله عنه، فوصل إليه القبائل والشيوخ، فإنه كان صدرًا من الصدور، فصدّوه عن زيارة والده، فرأى الرجلين فقال أحدهما: ما قال أولاً، وذكر أن القاضي تراخى فأجابه الآخر بها أجاب [أولاً]، ثمَّ قال: يكون له مهلة حتّى يزور والده ويبيقى خمسة أيام ثمَّ يقبض روحه، فتوجه القاضي [مبادرًا] إلى حضرة والده فتلقاء وحصل به الأنس، ثمَّ أوصى وصيَّة عظيمة وهو كامل الحواس ليس به بأس، ولما كان اليوم الخامس أشعر والده وتودّعه، ثمَّ قبض الله روحه إليه، فتولى والده أعماله ودفنه بقبة هنالك، وقام ك الخطيب في الناس ووعظمهم وذكرهم؛ حتّى بكى الحاضرون رحمة الله عليه. وكان القاضي عامر لا يترك كل يوم ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعا المصححة ويقول: أنا أستحي من الدُّعاء بها لما فيها من التذلل وذكر البكاء والتحول ولسنا كذلك، يتضاعر رضي الله عنه كما جرت عادة الفضلاء.

كانت وفاته في حادي عشر من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف، وفُرِّي في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي، وقبر فيها ولده (أحمد بن) عامر عليه السلام، من أعمال عاشر من جهة خولان العالية.

وهو يلتبس بشيخ الإمام القاسم وهو الفقيه العلام الماهر شيخ القراءات السَّبع، الفقيه الناسك: عامر بن علي البصیر الجرججي الحيمي عليه السلام.

كان من المحقّقين لعلم القراءة، فقيهاً فاضلاً، قرأ عليه الإمام وأصحابه، وأقام بشهارة مهاجرًا، وكان له عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولما فتحت

صنعاء دخل إليها، وتولى الإمامة في قبة البكيرية. ولم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر نافذ الكلمة، حتى توفي بصنعاء، ودفن بجوار النحوي عليه السلام بجربة الروض.

#### ٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني [٥٢٥٠ ...]

عبد بن يعقوب الرواجني، الأستدي الكوفي، الحافظ المحقق المدقق. ترجم له السيد الصارم، وصاحب المقصد، قالا: هو الحافظ المحقق المدقق محدث الشيعة، وكان محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول فيه: حدثني الصدوق في روايته المتهم في دينه !!

قال السيد صارم الدين عليه السلام: كذب ابن خزيمة فإنه [أي: ابن خزيمة] المتهم في دينه، كيف وقد رُوي عنه التجسيم، وأنه قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقِ﴾ [القلم: ٤٢]، قال: ساق كساقي هذه، قال الذهبي: إن صحت الرواية عنه فبعداً له وسحقاً.

قالوا فيه (١): شيعي جلد. وعده الحاكم في العيون من رجال الرزيدية، قال ابن معين: كان عبد الرزاق أغلى منه في التشيع بهائة ضعف. روى عنه: البخاري والترمذى وابن ماجه، انتهى.

#### ٧٢٣- عباد الأحول الهمданى [٥٢ ... - ق]

أبو عبيدة عبد الأحول الهمданى عليه السلام.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام الخارجين معه.  
ذكره البغدادي في عددهم.

#### ٧٢٤- عباد بن منصور [١٥٢ ... - هـ]

عبد بن منصور عليه السلام: عالم وقته، الصادق من أعيان الناصحين للإمام إبراهيم بن عبد الله، وتولى قضاء البصرة.

(١) أي: في عبد، عندما يترجم له في كتب العامة.

## ٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [ ... - ق ٥٤ ]

العباس بن أحمد الظاهري الزيدى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

أحد رجال الدين وأنصاره، ومن أهل الرغبة في مرضاة الله والفضل والخير، تولى خولان قضاعة، وترجم له عبد الله بن عمر الزيدى شيخ وقته، وأثنى عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

## ٧٢٦- العباس بن إسحاق [ ... - بعد ٥٩٥ ]

السيد الشريف الطاهر الكريم العالم العباس بن إسحاق الذي يقال له المஹوس بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. ترجم له المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال: قُتِلَ أيام المقتدر.

## ٧٢٧- العباس بن عيسى الأوqص [ ... - ... ]

العباس بن عيسى الأوqص الماشمي العقيلي الزيدى، منسوب إلى عقيل بن أبي طالب: كان من العلماء، تولى القضاء للداعى الكبير الحسن بن زيد الحسنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وكان مشاراً إليه بالعلم عظيم المقدار، أعاد الله من بركته.

## ٧٢٨- عبد الجليل القزويني [ ... - ق ٥٦ ]

العلامة الكبير عبد الجليل القزويني.

ورد اليمن مع أبي طالب بن أبي نصر الرازى صاحب الهدایة الداعى إلى أبي طالب الصّغير، وورد معهم من العلماء سيد جليل من ولد اهادى الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن اهادى، يقال له: الحسين، وعالم من علماء الناصرية يقال له: الحسين بن أبي يوسف، والعلامة الفقيه عبد الله البرجى. وكل منهم حري بترجمة، غير أني لم أعرف تفاصيل أحواهم رحمهم الله، وسنذكر وصول الشيخ أبي طالب إلى اليمن في محله، إن شاء الله تعالى.

## ٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المھلی النیسائی [ ... - هـ ١٠٧٧ ]

العلامة البليغ المحقق عبد الحفيظ بن عبد الله بن عبد الله بن المھلی بن سعید بن علي النیسائی، ثم الشرفی، الشیخ المعمر الصالح المتواضع.  
كان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نسیج وحده في دماثة الخلق، وملاطفة الصدیق وصلة الرحم وتعمر

كثيراً، وكان يقصد الرحمة إلى منازلهم بعد الشيخوخة، ويصلهم بممكتنه، وتولى الخطابة بزبيد المحرودة وغيرها أيام ولاية السيد الهاشمي بن حازم الحسني رحمه الله لتلك الجهات، وينشئ الخطب من نفسه فيجدها. وله كتاب في الفقه ابتدأ فيه بذكر اللباس؛ لأنَّه أَوَّلَ ما يباشره المكلف في يومه، وأحسن في ذلك الاعتبار، وكَمَّ كتاب (الأوائل) للعسكري، وله شعر جيد، وكان صديقاً لأبي رحمة الله جميعاً.

توفي بجهة الشرف في..... أعاد الله من بركته.

#### [٧٣- عبد الحميد بن أحمد المعافي ... - ١٠٦١هـ]

**العلامة بدیع الزمان البليغ المنشی عبد الحميد بن أحمد بن يحيی بن عمرو بن المعافی** رحمه الله.

كان من عيون الزمان وأفراد الوقت، بلغاً منطقياً ناظماً ناثراً، من بيت معمور بالفضل والكمال، منبني عبد المدان كما صرَّح به النَّسَابُون وصرَّح به ابن عقبة، وذَكْرُه هذا العَلَّامَة في منظومة له، وفيهم العلم والرَّئاسة، واستمرت له الأمارة وعلو الكلمة مع الأئمَّة فكانوا علماءُ أمراء، تنفذُ حُكْمَاهُم بجهتهم. ولم يزالوا كذلك حتى تولى الأمير عبد الله بن المعافى للأروام، وزاد في عته، وبالغ فيها لا يليق بمنصبه، فكان أميرَ الأمراء مع الترك، وَيَأْكُثُرُ ذلك الإقليم إلى نواحي الأنهوم ووادعه وعُذْرَين وغير ذلك، فمالت به شهواته حتى عادى الإمام المنصور بالله، فكان ما كان. وختاماً ذلك قتله بغارب أثلة، في الحرب المشهورة هنالك، فتضاعل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم، وفيهم بقية صالحة، وأحيا ما ثرهم عبد الحميد المذكور، فإنه كان أحدَ العلماء سيبا في العربية، شَرَحَ الملحقة، وكتب حواشى وأجوبة مفيدة في النحو، وشرح الهدایة في الفقه، ولا أعرف هل تيسَّر له التهام أو لا، وشرح الأزهار بشرح اعتنى فيه بموافقة إعراب الأزهار، فإن شرح ابن مفتاح رحمه الله قد لا يتناسب إعراب المتن مع الشرح إلا بتحويل للمتن من رفع إلى نصب أو نحو ذلك.

وله شعر جيد وخط حسن، وكان يتأنس في الكتابة فيجيد في الإنشاء كثيراً. وله

تحميس قصيدة الصفي: (فirozج الصبح أَمْ ياقوْتة الشفق).

ومن شعره في رأية الإمام المؤيد بالله عَلَيْهِ الْبَشَارَةُ:

أَيْ رَايَةً أَصْبَحْتِ فِي الْحَسْنَ آيَةً	وَفَاقَ عَلَى الْأَعْلَامِ حَسْنَكَ عَنْ يَدِ
قَرْنَتْ بِنَصْرِ اللَّهِ حِينَ صَنَعْتَ لِلَّاءَ	مَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَيَّدَ
إِمامَ حَلَّيْ جِيدَ الْكَمَالِ بِجُودِهِ	مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنَ مُحَمَّدَ

ومما اتفق أنه لما مات السيد العالمة إبراهيم بن الإمام المتوكلي على الله، وكان هذا السيد من حسنات الأيام، حُفظَةً قد ألمَ بكل غريبة من علوم القراءة والنحو وأشعار الحكمة والأدعية، وبالجملة فكان من أوعية العلم، ومع ذلك فهو أكمه، وكان من أصلاح الناس على صغر سنِه، وكان قد اتصل به الفقيه العالمة صلاح [بن نهشل] الذنوبي وغذاه بالفوائد، ولكنَّ الذي قد حفظه السيد صارم الدين عن غير شيخه المذكور [جمّ غفير]، فإنه كان وحيداً، فلما مات عَظُمُ الخطب في نفوس المسلمين، فكتبت أنا إلى الأئمَّة أبيات الإمام شرف الدين التي أوَّلها:

حَمَدَتِ اللَّهَ رَبِّي يَا بَنِيَا	عَلَى عِلْمٍ تُعِيْنَتْ بِهِ إِلَيَا
نَفَضَتْ حَشَاشَتِي وَالرُّوحُ لِمَا	وَلَا أَنْ خَتَمَتَ الذِّكْرُ غَيْرِيَاً
قَدِيمَتْ بِهِ عَلَى الْبَارِي صَبِيَاً	وَكَنَّا فِي زَفَافِ الْخَتْمِ نَسْعَى
وَقَالَ الرَّبُّ زَفْتُهُ إِلَيَا	لِإِحْدَى عَشَرَةَ مَعَ نَصْفِ عَامِ
وَطَيَّتْ بَهْمَةَ هَامَ الْثَّرِيَا	وَكُنْتَ قَدْ امْتَلَأْتَ مِنَ الْمَعَالِي
فَلَمْ تَرَكْ مِنَ الْإِحْسَانِ شَيَا	يَقُولُ الصَّبْرُ لِلزَّفَرَاتِ مَهَلَّاً
وَقَالَ الْلَّاعِجُ الْأَسْفِي هِيَا	وَحْسَنَ الصَّبْرُ دَأْبُ الْعَبْدِ إِلَّا
عَلَى صَابِي فَقَدْكُلَّوْتَهِيَا	وَلَا مَأْجُدِي عَنْهُ بُلَّدَاً
صَبَرْتَ تَكْلِفَاً بَعْدَ الْلَّتِيَا	وَمَا تَيَّا بِتَصْغِيرِهِ مَاهِيَّاً
رَزِيَّةَ هَالِكَ حَرَّلِيَا	

أثاب كواه عند الوجه كيما  
ومهما رام قلبي الصبر كيما  
ويهيف يلام ذو وجدي على من  
وكم يوم ملأت بما أرى من  
يعز علي رشفك خلت قلبي  
وأن يحيى عليك الموت حشوأ  
ويأسفا مني عليك مهـما  
فلا زالت بقاع غبت فيها  
ولا زالت ركاب الشكر تطوي الـ  
وأولها تحـط لـديـه وـقـراـ

ثم لم أشعر إلا بكتابٍ إلى الإمام عالِيَّاً من عبد الحميد بالأبيات، [فعجبت من توارد الخواطر على التمثيل.

ثم ذكرت قضية هذه الأبيات، وهي أنه لما مات ابن الإمام شرف الدين المسمى بعد القيوم، وكان من سادات العترة [وأناجبهم] ولم يبلغ عمره إلا إحدى عشرة سنة ونصف، وقد كان يحاري العلماء ويستحق أن نذكره ونفرده بترجمة، وقبره على لهم في القبة في الجراف من أعمال صناعه مشهور مزور.

وَمَا يُرَوِي أَنَّهُ حَضَرَ فِي مَسْجِدِ الْحَشْحُوشِ بِالْجَرَافِ وَالْعُلَمَاءُ يَخْوُضُونَ فِي مَسَأْلَةِ  
الْبَهَائِمِ إِذَا تَمَّ سُؤَالُهَا وَحَسَابُهَا أَيْنَ تَصِيرُ؟ فَذَكَرُوا الْمَقَالَاتِ وَلَمْ يَذْكُرُوا أَشْهَرَهَا  
[وَأَحْسَنَهَا]، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ لَهُمْ رَحْبَةً فِي الْجَنَّةِ، فَلِمَ كَثُرَ الْخَوْضُ قَالَ السَّيِّدُ عَبْدُ  
الْقِيَومِ: وَمَا يُشَكِّلُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرٍ هُنْ لَعْلَ اللَّهِ يَخْلُقُ هُنْ رَحْبَةً يَتَنَعَّمُ فِيهَا،  
فَأَعْجَبَ الْحَاضِرَ وَنَذَلَكَ وَكَتَبَهُ عَنْهُ.

قلت: ولما مات عبد القيوم المذكور أنسد الإمام هذه القصيدة وأكثرها من شعر الأمير صلاح الدين الأربلي، وفيها بيت مشهور متقدّم على الأمير صلاح [الدين]،

وهو: حمدت الله ربِّي يا بنيا، فإنَّ أصله: حمدت الله ربِّي يا علياً، كما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وهذه الألف في قوله يا علياً ألف الندبة. فلما أخرج الإمام القصيدة أخرج السيد العالمة عبد الله بن القاسم العلوي القصيدة أيضاً اتفقت خواطرها وذلِك من العجائب.

توفي عبد الحميد..... ودفن بالسوقة عند القبة عند باب السوقة القبلي.

**٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليلى [.... - ق ٥٢]**

عبد الرحمن بن أبي ليلى.

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما السلام.

ذكره العالمة البغدادي

**٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي [.... - ق ١١ هـ]**

السيد العالمة الشهير وجيه الدين عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي عليهما السلام، من أهل البراعة والفهم، والحافظة والعلم الغزير، والتمكن من الفضائل، يُضرب به المثل، قرأ العلوم وحققتها، ودرس العضد على الإمام الناصر الحسن بن علي عليهما السلام ب crusade بمسجد التزارى، وحضر ذلك المجلس علماء الوقت، وأدرك المجلس طفلاً شيخنا الحسن بن شمس الدين الماضي ذكره. وكان الإمام وحيداً في العلم سيفاً في علم الأدوات، وأماماً المنطق فإليه الغاية فيه قرأ على رجل من شيراز وجود وحقق، وأما التفسير فهو إمامه، فكان يدرس السادة المذكورين في العضد ويأتي بغرائب وعجائب.

والسيد عبد الرحمن كثير الصمت، وكانت له علقة بالسيد الأمير المفضل أحمد بن الحسين المؤيدى، فكان يسمُّر عنده، ويأتي للقراءة من غير درس، فلامه الأصحاب، ونسبوه إلى التفريط وعدم الحفظ لما أملأه الإمام، فقام واتكأ إلى الساريرية التي يتكون إليها الإمام عند التدريس، وقال: اسمعوا مني عشر أمس جميعها غيبة، فقرأ لهم الدرس كما أملأه الإمام لم ينقص حرفًا، ولما وصل إلى حرفٍ من الكلام قطعه الإمام

عند الإملاء لشِرقِه بريقه تُشارق السيد بريقه وقطع الحرف من حيث قطعه الإمام، فقال له الإمام: يا عبد الرحمن، اسمُر عندَ أَحْمَدَ بنَ الْحَسِينِ كَيْفَ شَئْتَ.

وكان الإمام يَذَكُّرُه بالحافظة والذكاء، ولما دخل بلدة حبور أوصى السادة بالعلم وقال: يا سادة الله الله في العلم، فإني أعرف فيكم رجالاً ليس لهم نظير، وهو السيد عبد الرحمن بن الحسن.

وبالجملة فالعبارة تقصُّر عن وصف حاله تحقيقاً.

وله شعر حسن من ذلك:

أولى وأحرى باللامنة لومي	مني وأجدى بالجداـل المبرـم
لامـوا علىـيـ أنـ ظـلـ دـمعـيـ ذـارـفـاـ	والـحقـ أـنـ أـبـكـيـ دـمـوعـاـ مـنـ دـمـيـ!
بلـ لـوـبـكـيـتـ دـمـاـ لـقـلـ حـادـثـ	أـضـحـىـ لـدـيـهـ كـلـ ذـيـ بـصـرـ عـمـيـ!

ومن شعره في السيد الرئيس علي بن إبراهيم بن جحاف المدفون في ظاهرة رأس

جـبـلـ هـنـوـمـ، وـكـانـ مـنـ عـيـونـ الزـمـانـ، وـأـهـلـ الـكـمـالـ الـوـاسـعـ:	فـهـيـجـ أـشـجـانـيـ وـجـدـدـيـ وـجـدـيـ
أـلـأـيـهـاـ الـبـرـقـ الـذـيـ لـاحـ مـنـ بـعـدـ	وـمـيـضـكـ مـنـ قـلـبـيـ وـغـيـثـكـ أـدـمـعـيـ
وـمـنـ زـفـرـاتـيـ وـالـبـكـاحـنـةـ الرـعدـ	وـقـدـ أـنـحـلـتـ جـسـمـيـ حـرـارـةـ مـهـجـتـيـ
وـمـنـهـمـرـ الأـعـيـانـ قـدـ خـدـّـ فيـ خـديـ	عـساـكـ إـلـىـ الـأـحـبـابـ تـهـدـيـ تـحـيـتـيـ
وـتـخـبـرـيـ عـنـ دـارـ هـنـدـ وـعـنـ هـنـدـ	

(توضيح):

ما حـالـ رـسـمـ الـخـلـ وـالـبـوـاديـ  
وـمـا خـدـودـ الـجـؤـذـرـ الـنـوـاديـ  
بـلـ كـيـفـ تـلـكـ الدـورـ وـالـنـوـاديـ  
وـكـيـفـ كـعـبـاـخـلـيـ الـبـوـاديـ

(تقمييع):

يا ليت من زاره إلى رُبِّي داره وأفتح أزراره وأجنبي من أزهاره  
واضْمَ صدره يشتفني فؤادي وابلغ بِلُقْيَا فاتني مرادي  
(بيت):

ففي مهجتي من طول ذا البعد والنوى نيارُ وقد ذاب الفؤاد من فقد  
فيما ليت أحبابي لابي شاهدوا ويما ليت شعري كيف حاهم بعدى؟

(توشيح):

الحب أضنه خاطري وأتعبر  
والهجر أفنى مهجتي وأذهب  
والقلب من طول النوى مذبذب  
مسكين من هو في الھوى معذب

(تقمييع):

ويشتفي الناظر من خدك الناضر فأنا لذاناظر يا مخظى الناظر  
من طول هحرك ما أذوق زادي ولا حلاي بعديكم رقادى  
(بيت):

منامي طريد من فراق أحبتي وقلبي لا يقوى وقيتم على الصد  
فهل منكم للعهد عند وداعنا وفاء فإني لا أحول عن العهد

(توشيح):

هل عهديكم عند الوداع باقي  
وشوقكم هل يشبه اشتياقي

والخل مَاذا نال من فرافي

أو هـل يلاقـي مـثـلـاً أـلـاقـي

(تقميـع):

هـجرـ الحـيـبـ أـظـنـىـ قـلـبـيـ وـلـيـ عـنـىـ لـصـبـرـ قـدـ أـفـنـىـ

يـاـ منـ جـيـنـكـ مـثـلـ بـدـرـ بـادـيـ لـيـ منـكـ مـنـ لـيـ عـنـدـ كـلـ بـادـيـ

(بيـت):

وـمـنـ أـرـجـيـهـ بـعـدـ رـبـيـ لـطـلـبـيـ وـمـنـ أـرـجـيـهـ بـعـدـ رـبـيـ لـطـلـبـيـ

جـمـالـ الـهـدـيـ حـيـ الـمـرـوـءـةـ وـالـنـدـيـ وـكـاسـبـ أـنـوـاعـ الـمـفـاـخـرـ وـالـمـجـدـ

(توـشـيـح):

مـنـ الـمـعـالـيـ طـيـئـتـهـ وـعـودـهـ

وـمـنـ تـنـجـزـ بـالـوـفـاـ وـعـودـهـ

وـمـنـ ثـرـجـىـ نـفـحـتـهـ وـجـودـهـ

أـدـامـ لـيـ رـبـ السـمـاـ وـجـودـهـ

(تقميـع):

لـازـالـ فـيـ أـفـرـاحـ وـلـاـ بـرـحـ مـرـتـاحـ وـأـعـدـاهـ فـيـ أـتـرـاحـ مـنـ فـالـقـ الإـصـبـاحـ

جـمـ النـدـيـ وـالـجـدـ وـالـأـيـادـيـ وـمـرـغـمـ الـحـسـادـ وـالـأـعـادـيـ

(بيـت):

عـلـيـ مـحـبـ الـوـافـدـيـنـ كـائـنـاـ

يـجـوـدـ لـهـ حـسـادـهـ بـالـذـيـ يـجـديـ

فـإـنـ شـئـتـ أـنـ تـهـدـيـ إـلـيـهـ فـاهـدـهـ

(توضيح):

لازال إقباله عظيم دائم  
 وعاش من صرف الزمان سالم  
 حبي رسم المجد والمكارم  
 سبط الأكابر صفة الأكابر

(تقمييع):

سلالة الأمجاد يدوم ما يعتاد ولا برح يزداد من غاية الإسعاد  
 وأفضل صلاتي ما يشنْ غادي على النبي المختار خير هادي  
 وقبر عليه السلام في ثلا.

٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخولاني [... - ١٠٠٣ هـ]

العلامة المحدث المجتهد العابد السائح المتّأله عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دغيش بن غيثان بن محمد الشعبي ثم الخولاني، ثم الحراري عليه السلام.

هو شيخ الشيوخ وإمام الرسوخ، صاحب العبادة والزهادة والسياحة، والأمر بالمعروف [والنهي عن المنكر]، وكان لا يلحق في علم الكلام، إماماً في العربية، مفسراً للقرآن، صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيّره إماماً يقتدي به، واستقصى على ما في المصحف العثماني، وجمع فيه مالا يوجد لغيره، واصطنع الكاغد بيده والخبر ليكون ظاهراً بالإجماع، وخدمه خدمة فائقة، وهو مرجع قد كتب عليه بعض العلماء مصحفاً، وأمر إمامانا عليه السلام بكتابة مصحف أيضاً يجمع ما فيه، ولم أتيقن تمام ذلك، وصار هذا المصحف بيد مولانا صفوي الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، استشهاداً من ابنته العلامة

المذكور، فإنها عاشت مدة مواظبة على العبادة.

وكان عبد الرحمن المذكور يسive في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجر، ويصحح النسخ ويحشّي عليها. إذا مرّ بخزانة كتب في بعض الهجر أقام حتى يمرّ عليها ويصحح فيها مع اطلاعه؛ فكل كتاب قد مرّ عليه فهو إمام غير محتاج إلى أستاذ، وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة التجارة ويصلح بها أبواب المساجد ونحوها، ولعله يسترزق منها.

وكان في الحديث إماماً جليلًا، كان شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد يبني عليه، إلا أنه زعم أنه حفظ المتون حفظاً عظيماً، ولم يطلع على شروح الحديث، وله كتب نافعة، من مشهورها رسالته في نظر الأجنبيّة، وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعيّة والحنفيّة بجواز ذلك، واستظهر بالأدلة وبأقوال الفريقين، وأحسن ما شاء. ولا جرم أن تلك الرواية غلط عليهم، وقد حرر الإمام المؤيد بالله عليه سؤالاً إلى شيخ الشافعيّة محمد بن الحال بن عنقا، فأجاب بجواب بسيط حاصله ما ذكرناه، وأنا لم أطلع عليه، لكنه أفادنيه شيخي شمس الدين رحمه الله.

وعبد الرحمن المذكور هو شيخ الإمام القاسم وشيخ العلامة عبد الاهادي الحسوسة، توفي رحمه الله في ثالث عشر شهر شوال سنة ثلاثة وألف، وقبره بجريدة الروض.

**وهو يلتبس برجلين من الحيمة:**

**أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبدالله الآتي ذكره.**

والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المقول والمدقول، كان حافظاً، وإن لم تكن له قوّة إدراك في النقد والاستنباط، وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها، فرأينا عليه فهو أحد شيوخنا في المتهوى والущى، وفي كتاب نجم الأنثمة إلى التوابع، والمغني إلى اللام، والألفية للعرافي، والألفية للأسيوطى وغير ذلك.

وكان والده محمد المذكور فيها حكاها سعد الدين والد القاضي أحمد رحمهم

الله: من صالحى الشيعة، ومن أهل المودة لعترة رسول الله ﷺ، قرأ عليه سيدنا سعد الدين في الفرائض.

توفي شيخنا عبد الرحمن بن محمد في سابع وعشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانية وستين وألف، ودفن بجريدة الروض أيضاً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

**[٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني ... - بعد ١٥٠٥٤ هـ]**

القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

كان فقيهاً عارفاً، ولي القضاء بجهة الحيمة للإمام المؤيد بالله، والإمام المتوكل على الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان نبيلاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن العظيم، مؤدياً تأدبة حسنة، ويلتقي نسبه ونسب العلامة عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الإمام القاسم الذي سبق ذكره في داود بن إبراهيم المذكور.

وتجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصبان<sup>(١)</sup> وفقهاء العيانة<sup>(٢)</sup> ومشائخ سماء<sup>(٣)</sup> بني النوار<sup>(٤)</sup> وفقهاء الرجم<sup>(٥)</sup>، هكذا قاله عبد الرحمن صاحب هذه الترجمة.

وبين النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم إلى غير هذا النسب، والله أعلم.  
توفي..... بعد أن اختلط رحمة الله تعالى.

(١) حصبان: مركز إداري في جبل مناخة من أعمال محافظة صنعاء. (معجم المصحفي).

(٢) عيانة بكسر العين: قرية في جبل العر من مديرية مناخة وأعمال محافظة صنعاء. (معجم المصحفي).

(٣) سماء: خلاف مشهور من ناحية عتمة إليه ينسب القضاة بنو السماوي من بيوت العلم باليمن. (مجموع الحجري باختصار). لم أجده بهذا الاسم إلا هذه فلعلها هي.

(٤) آل النوار: من قبائل مديرية الرجم بالمحويت، لهم قرية بيت النوار في مركز بني الغذيفي. (معجم المصحفي).

(٥) الرجم بضم الراء والجيم: مدينة بالشرق الجنوبي من مدينة المحويت بمسافة ١٨ كم بها مركز المديرية. (معجم المصحفي).

**[٧٣٥] - عبد الرحمن بن محمد الجحافي [... - ١٠٧٢ هـ]**

السيد العلامة إمام المعقول عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الجحافي.  
كان عالماً فاضلاً يضرب به المثل في الذكاء، وكان يُشَبَّه بجده من قبل الأمهات السيد عبد الرحمن الماضي ذكره، وكان محققاً في الأصول والمنطق، واشتغل بالتفسير في آخر أمره، وله شرح على غاية السؤول كتاب مولانا الحسين بن القاسم عليهما السلام وأجاد فيه، وكان متولياً لأعمال حفاس ثم استقر بصناعة، وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير العلم بِخَلْقِهِ.

توفي بالخشيشية من مخارف صناعة في ..... أعاد الله من بركته.

**[٧٣٦] - عبد الرحمن بن المنصر [... - ١٠٤٧ هـ]**

العلامة الفقيه المجاهد عبد الرحمن بن المنصر بِخَلْقِهِ.

كان فقيهاً عارفاً له قدم في الجهاد سابقة، يقود العسكر ويباشر الحرب ويتحمّلها، وذهبت إحدى كرمتيه في سبيل الله سبحانه وتعالى، وكان يُعد في أضراب العلامة سعيد بن صالح الهيل، وهو أحد تلامذة القاضي سعيد ومن جملة الذينقرأوا عليه بمدينة كحلان.

وانتفق أن القاضي سعيد غفل يوماً، فاستناب بعض الدراسة للتدرис عبد الرحمن، فدرّسهم ولم يتظروا الشيخ، وكانت إحدى العجائب التي يتعجب لها الطلبة، وكان القاضي سعيد يقول: إن تلك القراءة التي ناب عنها عبد الرحمن في ذلك اليوم يجدها علمًا في الكتاب المقصود، لا أدرى في شرح الأزهار أو غيره، فإنه فاته فيها التحقيق.

وكان عبد الرحمن فصيحاً له قصيدة طنانة حسنة إلى الفقيه العارف يحيى بن أحمد المخلافي بِخَلْقِهِ، وتوفي في الشرف، وعمل عليه مشهدًا بِخَلْقِهِ.

### ٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني [٣٩٣ - ٥٤٨٨]

العلامة الحافظ صاحب التفسير أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني الزيدي، نزيل بغداد. قال الذهبي في النباء: سمع أبا عمر بن مهدي، والقاضي عبد الجبار بن أحمد.  
قلت: هو راوي الأمالي عنه بنجاشي.

قال: وسمع بهمدان من أبي طاهر بن سلمة وبأصفهان عن أبي نعيم، وبحران عن أبي القاسم الزيدي وطائفة.

قال السمعاني: كان أحد الفضلاء المقدمين جمع التفسير الكبير الذي لم يُرَ في التفاسير أكبر منه، ولا أجمع للفوائد.

قال محمد بن عبد الملك: ملك من الكتب ما لم يملكه أحد، قيل: ابتعها من مصر بالخبز وقت القحط، وحدثني عبد المحسن بن محمد أنه [ابتعها] بالأثمان الغالية كان يتبع من كتب السيرافي، وكانت أزيد من أربعين ألف مجلد، فكان أبو يوسف يشتري في كل أسبوع بمائة دينار، ويقول: قد بعت رحلي وما في يدي، وكان الرؤساء يصلونه، وقيل: قدم بغداد بعشرة أحوال كتب، وأكثرها بخطوط منسوبة. وعنده قال: ملكت ستين تفسيراً.

قال ابن عبد الملك: وأهدى للنظام غريب الحديث لإبراهيم الحرفي في عشر مجلدات، وشعر الكمي في ثلاثة عشر مجلدة، وعهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب إسماعيل بن عباد، كل سطر في ورقه، وله علاق من آبنوس في غلظ الأسطوانة، وأهدى له مصحفاً بخط منسوب بين سطوره القراءات بأحمر، واللغة بأخضر، والإعراب بأزرق، وهو مذهب فأعطاه النظام ثلاثة دينار، وما أنصفه لكته اعتذر، قال: ما عندي مال حلال سواها.

قال محمد بن عبد الملك: وكان فصيحاً حلو الإشارة، يحفظ غرائب الحكايات والأخبار، زيدي المذهب فسر في سبعين مجلد كبار. قيل: دخل الغزالى إليه وجلس

بين يديه، فقال: من أنت؟ قال: من المدرسة ببغداد.

قال الغزالى: لو قلتُ أني من طوس لذكر تغفيل أهل طوس؛ من أنهمأتوا المؤمن وتوسلوا إليه بقرباته عندهم وطلبوه أن يحول الكعبة إلى بلدتهم !! وأنه جاء عن بعضهم أنه سُئل عن نجمه فقال: التيس، فقيل له !! فقال: كان من سينين يعرف بالجدي، وال الساعة قد كبر !!

قال أبو علي بن سكرة: أبو يوسف كان معتزلياً داعية يقول: لم يبق من ينصر هذا المذهب غيري، وكان قد أنسنَ ويقاد أن يخفي في مجلسه، وله لسان شاب ذكر لي أن تفسيره ثلاثة مجلدة منها سبعة في سورة الفاتحة، وكان عنده جزء من حديث أبي حاتم الرazi عن الأنصاري فقرأت عليه بعضه عن القاضي عبد الجبار، عن رجل عنه. قرأته لولدي شيخنا ابن سوار المقري، وقرأت لها جزءاً من حديث المحاملي. وسمعه في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة [وهو ابن أربع سنين أو نحوها. وقيل: ولد سنة ثالث وتسعين وثلاثمائة].

قال ابن ناصر: مات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعين، انتهى.

#### ٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البجلي [١٢٢ - ٥٢٢]

العلامة السيف المجاهد في الله عبد السلام بن ميمون البجلي.

أحد رجال الزيدية وفضلائهم، وهو من تلامذة الإمام زيد بن علي، وشهد معه الواقعة، ذكره البغدادي رحمه الله تعالى.

#### ٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصناعي [١٢٦ - ٥٢١]

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصناعي مولى حمير.

قال أبو سعد السمعاني: قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رحلوا إليه، (كانت) ولادته في سنة ست وعشرين ومائة، (وتوفي) في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين. والصناعي بفتح الصاد المهملة وسكون التون وفتح العين المهملة بعد الألف نون، هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي أشهر مدن اليمن، وزادوا التون في النسبة إليها، وهي نسبة شاذة كما قالوا في بحر: بحراني. انتهى.

**٧٤٠- عبد العزيز بن إسحاق البغدادي [.... - ٥٣٦٣]**

العلامة الحافظ المحدث عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

والد الشيخ القاسم الآتي ذكره إن شاء الله.

هو شيخ العلامة أحمد بن محمد البغدادي الأبنوسي الذي قرأ عليه الإمام أبو طالب الحسني، والبغدادي الأبنوسي المذكور شيخ أبي العباس الحسني رحمهم الله تعالى.

**٧٤١- عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي [.... - ٩١٢٢ هـ]**

العلامة عبد العزيز بن أبي عثمان الزيدى المعروف بالبارقى.

أحد تلامذة الإمام الأعظم، حكاه البغدادي رحمه الله، ووصفه في ضمن وصف غيره بالعلم رحمه الله.

**٧٤٢- عبد العزيز بن محمد بهران [٩٤٨ - ٩١٠١ هـ]**

القاضي العلامة صدر الحكم عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن بهران التميمي البصري ثم الصعدي. العالم الكبير.

كان متضلعًا من كل العلوم، قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حابس: إنه كان يعرف جميع علوم الاجتهد علم إتقان، لكنه لا يستتبط الأحكام، وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير، وكان من كراماته أنه في آخر عمره لا يستضيء إلا العلم، حتى تلميذه السيد داود بن الهادي رحمه الله أنه كان يقرأ عليه في الذويد بصعدة، فكان يومئذ ينظر في حواشى في الكتاب لا يميزها إلا حاد البصر، وأدرك ذلك، ثم خرجا فأصابا جملًا يحمل فحماً أو حطباً فقال له في ذلك، فقال مُقْسِمًا ما ميزته.

وله في الفقه قدم راسخة، وهو الذي أجرى القوانين في آبار صعدة في المساني، وقدر الأجناب المعروفة من الماء، وجعل المغaram تابعة للعروقين، أيضاً مسألة الشارح مقالتهم على نظم حكم، وذلك أنه عرف جميع الضياع تحقيقاً وذرع الماء

على الطين والشارح كذلك. وجرت بينه وبين السيد الناصري مناظرة في الصحابة فأحضره السيد؛ لأنَّه كان لبِقاً مُحاججاً، ثمَّ أنَّ العلامة عبد العزيز كتب شيئاً من الحجج ومدحه ابن عمر الضمدي بقوله:  
 لله درك يَا عَبْدَالْعَزِيزِ لَقَدْ وضعَتْ هَذَا الدَّوَافِعَ فِي مَوْضِعِ الْوَجْعِ  
 الأبيات بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة.

ومما يروى عنه أنه تшاجر إليه بعض العتاه أهل السطوة، فلما أراد الحكم على ذلك الطاغي أشار إليه أنه سيغتَرِّبُ عليه عنْه إذا حكم، فقال القاضي: أخْرُوا الحكم، ثمَّ طلب بعض الناس وباع منه العنْبَ جميعه وطلب الخصم وحكم عليه، وقال له: العنْب قد بَعْنَاه من فلان لا تغفلْطْ، أعاد الله من بركته.  
 توفي يوم الأربعاء ثامن رجب سنة عشر وألف بمدينة صعدة.

**٧٤٣ - عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي [١٠٧٨ - ...]**

العلامة عبد العزيز بن محمد النعمان الضمدي.

قاضي القضاة عين الأوَانِ، المتضلَّعُ من العلوم شيخ المعقول والمنقول، كان من أفراد وقته، ولِي القضاء بتهامة في المخلاف السليماني، ودخل زيد مراراً، وَوَلَّ بها القضاء ثم تركها لأمير استنكره، واستمر على القضاء بيندر المخا المحروس، وحمدت طريقته وعفته، فإنه كان من ذلك بمحل. وكان حليف القرآن، يؤدِّي بتأدِّية تسهي الركب، ولِه مشائخ، وأكثر قراءته بصعدة، وكان حسن الخط، ولما ضربت يده اليمنى من بعض المردة في الطريق عند المعنق وهو متوجَّه إلى صعدة للقراءة تعذرَت عليه الكتابة بيمينه فكتب بيساره، فأجاد وأحسن.

وله شرح على الخبيصي شرح الكافية، سِيَاهُ الْبَغْيَةُ، ولِه السلم على معيار الأصول للإمام المهدي، وتخرير أحاديث الشفاء وأجاد فيه، وأراد شرحه أيضاً، وله عدَّة رسائل ومقولات، وقد سبق ذكر له عند ذكر ابن جناح جَلَّ جَلَّهُ.

#### ٧٤٤- عبد العزيز بن المطلب المخزومي [....- بعد ١٤٥هـ]

العلامة عبد العزيز بن المطلب المخزومي رحمه الله. من كبار الزيدية، ولد قضاء المدينة، من قبل إمام الحق المهدي للدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله سلام الله عليهما.

#### ٧٤٥- عبد القادر بن حمزة التهامي [.... - ١٤١٠هـ]

العلامة الفقيه وجيه الدين عبد القادر بن حمزة التهامي اليهـ بالياء باشتنين من أسفل بعدها باء تختية موحدة بعدها هاء، نسبة إلى يبه قرية من قرى حلي، يمر بها الحاج الياني.

كان عالماً زاهداً محققاً في الفروع صاحب عدّة من الكتب، انقطع إلى اليمن، وتزوج ثم انقطع إلى التخلية، وأقام بعاشر من مخلاف خولان العالية، وقرأ عليه الناس وحققوه، وله تلامذة أجلاء من جملتهم فيها أحسبه القاضي عامر، ولا أثبت ذلك يقيناً، ومنهم يقيناً والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله وخلق كثير. ومن شيوخه ابن راوع.

وله حاشية على الأزهار مفيدة، وفتاوی مبوءة على أبواب الفقه، وكان من عباد الله الصالحين. ولما دخل سنان باشا إلى بلاد خولان العالية مرّ به وهو متوجّه إلى القبلة للعبادة، وقد كان ألقى إلى سنان أنه يتناول الزكوات ويصرّفها، وأنه يبسط عن الأروام، كان مثل ذلك موجباً لفارق الفقيه رحمه الله، لكنه جأ إلى الله سبحانه، فلما مرّ به سنان أرسل إليه، ثم دعا بالرسـل وقال: اتركوه [فترکوه].

توفي رحمه الله في عاشر وقبر بالقبة التي قبر فيها القاضي عامر رحمه الله، وأصاب التهامي آخر أيامه طرش قوي، وعُمِّر حتى أدرك دعوة الإمام القاسم بن محمد، وكان يقول: أحملوني على قعادة أو نعش مع من تجهز للقتال حول صناعة من أصحاب الإمام، [وكان من عجاییه کثرة التسعّط بالسّمن بحيث یروی أنه كان یتسعّط بنحو ربع رطل صناعی، أعاد الله من برکته، وفاته في ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف].

## ٧٤٦- عبد القادر بن علي المحرسي [ ... - هـ ١٠٧٧]

القاضي العلامة عبد القادر بن علي المحرسي.

العالم الفقيه، أكثر قراءته في الفقه، ولذلك كان يقال له: حنش الفقه، وتمكن منه وشرح الأزهار بشرح مبسوط، تكلم فيه على شرح الأزهار لابن مفتاح، وأورد فيه مسائل حسنة، وكان من المجاهدين وأهل السبق في نكایة الأعداء، وكان شجاعاً يقود عساكر من الحيمة كما كان والده رحمه الله؛ فإنه كان يستقل بحرب الأمراء الكبار، واستشهد في حروب كانت بينه وبين الأمير صاحب كوكبان، وله علم وفضل، وكان معه هيكل لا يمسه سوء وهو معه، وكان يمارس الحرب ولا يصييه شيء، فاحتلوا في أخذه فأصيب. وأظنه رجع إلى ولده، وسمعته يذكر ذلك وقد سأله بعض الأعيان عن سلامته مكانه في الحمى عن الحريق، وقد عمّ لم يبق إلا مكانه، وقد أطاف به الحريق، وكان مطعاماً متفقاً صادعاً بالحق.

وذكر لي القاضي العلامة الحسن بن أحمد الحيمي رحمه الله أنه كان له صاحب من مؤمني الجن يصلى معه جماعة.

توفي رحمه الله ببلدة المحرس (١) في .....

وكان له أخ من نوادر الزمان نبيها ذكياً أحاط بعلوم جمة، وتمكن من قواعد المذهب، ثمقرأ كتب الحنفية، وولي القضاء للأروام بصناعة، وقضى بمذهبهم، وكان في علوم العقول والأدوات نسيج وحده، وكان يفتى الأروام بلغتهم [والفارسيين بلغتهم]، والعرب بلغتهم. وكان من أعيان الزيدية، قرأ على الفتى رحمه الله ثم احتلط بأخره، قال لي بعض شيوخ الشافعية: احتلط أحمد المحرسي بجودة ذكائه أحرقت الألعنة عقله، وكان يذكر أنه المهدي المنتظر وتارة يقول: هو الدابة

(١) المحرس بكسر ففتح فسكون فكسر الراء: من قرى الشاذية ب مديرية الرجم وأعمال محافظة المحويت. (معجم المحففي).

التي تَكَلَّمُ وَتُكَلِّمُ، وله أجوية مسكتة، وأشعار فائقة في ضبط العلوم والأجوبات، ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك، وكان مكي فروح الحنفي على جلالته يخدمه بالظهور، ثم توفي بمكة في أفراد حسين وألف سنة.

**[٧٤٧- عبد القادر بن محمد الزماري [... - بعد ٥٩٠٠هـ]**

العلامة المصنف البارع المحقق عبد القادر بن محمد بن الحسين الزماري رحمه الله، ويقال له: الهراني. وكلا النسبتين صحيح؛ لأنَّه من هرَّان ذمار. كان عالماً عمالةً بليغاً متيقظاً، نشأ مع الإمام عَزَّ الدين بن الحسن فكان في سرعة البدارة، وجودة النادرة يشبه السادة، فإنَّ لم في ذلك ما ليس لغيرهم، وله إلى الإمام أشعار (يستنهضه للقيام، من ذلك ما قاله في قصيدة إلى والد الإمام علي عليه السلام، وذكر فيها الإمام) يستنهضه:

فِي ابْحَرِ دِينِ اللَّهِ بَادِرَ بِدُعَوَةٍ      فَكُلْ هَا مِنْ نَحْوِكُمْ مُتَوَقِّعٍ  
 فَإِنَّ الْنَّرْجُوا أَنْ تُجَابَ وَآتَهَا      يَكُونْ هَا مِنْ حِينْ تَظَهَرُ مَوْقِعُ  
 وَلَمَا نَهَضَ الْإِمَامُ كَانَ كَاتِبَهُ، وَمَتَوْلِي مَهْمَمَاتِهِ كَثِيرٌ لِلْإِمَامِ، وَكَانَ مَلِيًّا بِذَلِكِ.  
 وَمِنْ مَلَاطِفِهِ مَعَ الْإِمَامِ أَنَّهُ اتَّفَقَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فِي الصَّعِيدِ مِنْ أَعْمَالِ صَعْدَةِ، وَهُوَ  
 رَاكِبٌ عَلَى حَمَارٍ فَقَالَ لَهُ بَدِيهَةٌ:  
 وَأَنْتَ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الْكَبَارِ      أَتَرَكِبُ فِي الصَّعِيدِ عَلَى حَمَارٍ  
 فَأَجَابَهُ بَدِيهَةٌ:

رَكِبْتُ عَلَى الْحَمَارِ وَلَيْسَ عَارِأً      فَقَدْ رَكِبَ النَّبِيُّ عَلَى حَمَارٍ  
 وَمَا ذُكِرَ عَنْهُمَا أَنَّهَا خَرْجًا مِنْ صَعْدَةِ رَاكِبِيْنَ عَلَى حَمَارَيْنَ، فَقَالَ الْإِمَامُ لِلْفَقِيهِ  
 يَتَأَخَّرُ عَنْهُ لَأَنَّهُ فَضْلَةٌ، فَأَجَابَهُ بِأَنَّهُ عَمَدةٌ كَالْفَاعِلِ وَإِنْ تَأَخَّرَ لِفَظًا، فَهُوَ مَقْدَمٌ رَتْبَةٌ!  
 وَكَانَ الْعُلَمَاءُ مِنَ السَّادَةِ رَحْمَمَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا اسْتَنَكُرُوا فِي كِتَابٍ غَلْطًا قَالُوا:  
 يَكْشِطُ بِمَقْشَطَةٍ عَبْدُ الْقَادِرِ، يَلْمَحُونَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ إِذَا لَقِيَ غَلْطًا عَنْدَ أَحَدٍ

الطلبة، فإنه كان يقول: اقشط هذا الغلط بحافر بغلتي !!  
وله عجائب حسنة، وكان سريع الإنشاء للكتابة والشعر.

ومن مُلح مكاتباته إلى الإمام ما روي عن الإمام لما طاف البلاد كما وصفه في القصيدة الدالية، وصل إلى أهلان في بلاد آنس فتلقاءه جميع أهلها بالإكرام، وأمر إليه [القضاة] الجلة آل عقبة الساكنون بهجرة الأَزِيم وسط جهةبني خالد بضيافات سنّية هنية، واستأذن خواص الإمام لأنفسهم أن ييقوا عند القضاة المذكورين، فأذن لهم، فأقام عندهم هذا العلامة، ويحيى بن محمد بن صالح بن حنش، والقاضي الزعيم محمد المنقذى وغيرهم، ثم كتب العلامة عبد القادر إلى الإمام هذا الكتاب:

يا حبذا الليلة مرت لنا  
رعياله من بلدة ما مضى  
وحبذا (الأَزِيم) من بلدة  
واهأها واهأها إنها  
قصورها حففت بحقاتها  
وجوهاً من خرقٍ واسعٍ  
طابت بها أنفسنا وانجلت  
خيم فيها عصبة دايم  
سقى فروئي مصالحاً هامع  
في أمير المؤمنين الذي  
ائذن لنا باللبث يومين في  
وابسط لنا العذر وإن لم يكن  
لا زال ملك العصر في نعمة

يشل لها في هذه الغربة  
صحيحة الأهواء والتربة  
من جنة الخلد لها نسبة  
تجري بها أنهارها العذبة  
للقلب في السكنى بها رغبة  
عنها أغمام الغم والكريمة  
أن يُكْرِمُوا الأضيف في اللزَّة  
من الحياة أفياءها الرَّحْبة  
له سَمَّت فوق السُّهْي رتبة  
أوطانهم يا منتهى العُضْبة  
فارقكم من مقتضى الصُّحبة  
ولا رأى في دهرٍ تكبـة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ [وَالسَّلَامُ] عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ، سَلَامٌ ساطعٌ تُورُهُ، مُتَضَاحِكٌ تُورُهُ، أَعْذَبُ مِنْ بَارِدٍ سَلْسَبِيلٍ أَمْوَاهِ الْأَنْهَارِ، وَأَطْيَبُ مِنْ تَرْشَافٍ سَلَافٍ أَفْوَاهِ الْأَبْكَارِ، وَأَعْبَقُ مِنْ شَمَمِ الزَّهْرَةِ النَّدِيَّةِ، وَأَلَّدُ مِنْ تَقْبِيلٍ صَدُورِ الْخَرَائِدِ الْوَرَدِيَّةِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ الْمُتَفَجِّرَةُ عَيْنُهَا، الْمُثْمَرَةُ شَوْوَنَهَا، وَبِرَكَاتِهِ الْوَاسِعَةُ الْأَفْيَاءُ، الْكَافَلَةُ بِبَلُوغِ الْمَنِيِّ، عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْمَهَادِيِّ إِلَى الْحَقِّ الْمَبِينِ، عَزِّ الدِّينِ بْنِ الْحَسْنِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَّا بَعْدُ: إِنَّا لَمَا سَرَنَا مِنَ الْمُخِيمِ الْمُنْصُورِ، وَالْمَقَامِ الْمَحْجُوجِ الْمَزُورِ، وَصَلَنَا إِلَى هَجْرَةِ لَا يَحِيطُ بِحُصْرِهَا الْمَقَالُ، وَلَا يَلْغِي إِلَى كَنْهِهَا تَصُوُّرُ الْخَيَالِ، جَمَعَتْ غَرَائِبُ الْعِجَابِ وَعَجَابِ الْغَرَائِبِ، وَتَعَرَّتْ عَنِ الْمَسَاوِيِّ وَالْشَّوَّابِيِّ، وَجَهِيتْ عَنِ سَطْوَاتِ الْمَحْنِ وَالْنَّوَابِ، رَيَاضُهَا مَفْتَرَةُ، وَغِيَاضُهَا مَخْضَرَةُ، وَأَنْهَارُهَا مَتَدَفِّقَةُ، وَأَحْوَالُهَا مَتَظْلَمَةُ مَتَسَقَّةُ، طَبَيْهُ الْمَشْوِى وَالْمَسْتَقْرِرُ، أَنْيَقَةُ الْمَرَأَى وَالْمَنَظَرِ، فَهِيَ تَنْشَدُ بِلِسَانِ حَالَهَا مَطْرَبَةً، مَتَبَجِّحَةً بِبَدِيعِ مَقَالِهَا مَعْجَبَةً:

أَنَّا خَلَقْنَا مِنَ الْأَرْضِ مَلَائِكَةً	شَعْبَ بَوَانِ يَدَانِي
لَا وَلَا الغَوْطَةَ مَلَائِكَةً	أَنَا مَمْنَعْ بَعْضِ الْجِنَانِ
كَلِيلَ حَلَّيْنِ وَأَوَانِ	فَعِيَّونِي جَارِيَاتِ
وَقْطَنِيَّ وَفِي دَانِيَاتِ	يَجْتَنِيَّ سَاكِلَ جَانِيَاتِ
جَانِيَيِّ أَضْحَى حَمْنِيَّعَا	فَحْلَوِيَّ فَلَيِّنِيَّ فَلَيِّنِيَّ
كَلِيلَ مَنْ حَلَّ بِرْبَعِيَّ	

نعم، وَحِينَ كَانَتْ هَذِهِ نَعْوَتَهَا أَتَحْفَنَا الْمَقَامُ النَّبَوِيُّ الْإِلَمَامِيُّ الْمُؤْلَوِيُّ، بِشَرْحِ شَيْءٍ مِنْ تَلْكَ الصَّفَاتِ، وَذَكْرُ طَرْفٍ مِنْ هَاتِيكَ السِّمَّاتِ، لَمَا نَعْرَفَهُ مِنْ تَطْلُعِهِ أَبْقَاهُ اللَّهُ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ نُسْتَطِعْ اسْتِقْصَاءَ مَا هَنَالِكَ، وَالْمَأْمُولُ مِنْ طَوْلِهِ - أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى - الْقَبُولُ وَالْاحْتِمَالُ، وَسْتَرَ مَا يَقْفَ عَلَيْهِ مِنِ الْاِخْتِلَالِ، تَفْضُلًا وَتَكْرَمًا وَتَطْلُولًا، وَالسَّلَامُ وَالدُّعَاءُ مَسْئُولُ، وَصَلَلَ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ. اَنْتَهَى مَا كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وله نظم في آداب الأكل ساير في الفقهاء، وهو مصنف السلوك وهو كتاب عظيم نافع، ومن شعره في الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام:

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي شَأْوَهُ فِي الْمَجْدِ أَسْمًا مِنْ مَدارِ الْفَلَكِ  
 أَنْتَ الَّذِي مِنْ يَمْشِلُ أَمْرَهُ فَأَغْنَنِي إِنِّي مُقْبَلٌ فَقَدْ  
 أَعْطَاكَ مِنْ لِلْأَمْرِ ذَا أَهْلَكُ وَأَوْلَنِي مِنْكَ الَّذِي أَرْتَجَيْ  
 فَإِنَّ مَا جَمَّلَنِي جَمَّلَكُ وَاقْضِي دِيْوَنِي بِالْمَلَازِي وَقُلْ  
 ابْشِرْ سَقْضِي عَنْكَ مَا أَثْقَلَكُ وَلَا تَدْعُنِي مَعَدْمًا مَقْتَرًا  
 فَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ وَلِي لَائِقٌ فَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ وَالرَّأْيُ لَكُ  
 وَقَبْرُهُ بِمَدِينَةِ ثَلَاثَةِ صَرَحَ مَدْرَسَةِ الْإِمامِ، وَعِنْهُ أَيْضًا وَلَدُهُ خَطِيبُ الْإِيمَامِ  
 شَرْفُ الدِّينِ عليهما السلام.

#### ٧٤٨- عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - هـ ١٠٤٥]

العلامة عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن مسعود الحميري الحوالى عليهما السلام.  
 كان متولياً للقضاء مرضي الفضل، كان له ثبت في الفتيا وتأن، أئن عليه عبد الله بن المهدى عليهما السلام.

وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وألف سنة.

#### ٧٤٩- عبد الكريم بن صالح الحيمي [... - ق هـ ١١١]

العلامة عبد الكريم بن صالح الحيمي رضى الله عنه.

كان فاضلاً عابداً صالحًا. طلب العلم بصعدة المحروسة، وبها توفي، وقبر بجوار الكيني و هو مزور مشهور. ولا أعرف مقدار ما حصله من العلم غير أنني رأيت إليه قصائد، ورأيت تعلق الفضلاء بزيارة قبره، فمما كتب إليه من الشعر ما كتبه القاضي العلامة علي بن محمد بن سلامة:

أيـا عـبـدـالـكـرـيـمـ حـمـاكـ رـبـيـ  
 وـحـقـكـ أـنـ لـيـ شـوـقـأـ عـظـيـمـاـ  
 تـرجـيـتـ اللـقاـ وـالـقـرـبـ يـوـمـاـ  
 فـيـ الـلـيـلـ زـمـانـ يـجـودـ صـدـقـاـ  
 أـعـانـيـ مـاـ أـعـانـيـ مـنـ تـوـاـكـمـ  
 فـرـفـقـأـبـيـ وـلـاـ تـصـلـوـ التـنـائـيـ  
 مـتـىـ شـمـسـ الـهـدـيـ يـرـوـيـ ظـمـائـيـ  
 جـفـاـ وـأـطـالـ قـطـعـ الـكـتـبـ دـهـرـاـ  
 عـلـيـكـمـ مـاـ سـرـىـ بـرـقـ سـلاـمـ  
 وـلـاـ بـرـحـتـ تـحـيـيـاتـ عـظـامـ

وـسـلـمـكـ الـهـيـمـنـ كـلـ حـربـ  
 أـذـابـ جـوانـحـيـ وـأـذـابـ قـلـبـيـ  
 فـلـمـ أـسـعـدـ بـإـسـعـافـ وـقـرـبـ  
 بـقـرـبـ أـحـبـتـيـ وـيـزـيلـ كـرـبـ  
 وـأـضـنـيـ وـالـنـوـيـ يـضـنـيـ وـيـسـبـيـ  
 وـحـسـبـيـ مـدـةـ الـهـجـرـانـ حـسـبـيـ!  
 بـلـاقـبـاـلـ وـأـيـاتـ وـكـتـبـ  
 بـلـاـ سـبـبـ لـذـلـكـ غـيرـ عـتـبـ  
 يـحـاـكـيـ الـوـبـلـ فـيـ سـكـبـ وـصـبـ  
 تـخـصـكـمـ عـلـىـ بـعـدـ وـقـرـبـ

قلـتـ: وـأـرـادـ بـشـمـسـ الـهـدـيـ الـوـالـدـ الـعـلـامـةـ أـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ الرـجـالـ، وـأـجـابـ

الـوـالـدـ شـمـسـ الدـيـنـ بـهـذـهـ الـأـيـاتـ:  
 أـتـىـ الـمـسـطـورـ مـنـ تـلـقـاءـ نـدـبـ  
 جـمـالـ الدـيـنـ دـامـ مـدـىـ الـلـيـلـيـ  
 إـلـىـ آخـرـ الـأـيـاتـ.

يـخـبـرـ عـنـ بـرـاعـتـهـ وـيـنـبـيـ  
 مـعـافـ فـيـ صـفـاعـيـشـ وـخـصـبـ

وـعـلـيـ بـنـ سـلـامـةـ الـمـذـكـورـ مـنـ فـضـلـاءـ الـوقـتـ عـارـفـ، لـهـ شـرـحـ الـفـصـولـ الـلـؤـلـؤـيـةـ،  
 وـشـرـحـ الـهـدـاـيـةـ، وـلـهـ سـمـاعـاتـ عـدـدـ، وـهـوـ الـآنـ فـيـ الـوـجـودـ أـطـالـ اللـهـ بـقـاهـ.  
 وـلـمـ تـوـفـيـ عـبـدـ الـكـرـيـمـ كـتـبـ شـيـخـنـاـ السـيـدـ الـعـلـامـةـ مـحـمـدـ بـنـ الـهـادـيـ بـنـ جـحـافـ إـلـىـ  
 الـوـالـدـ شـمـسـ الدـيـنـ أـبـيـاتـاـ مـنـهـاـ:  
 الـمـوـتـ لـاـ وـالـدـ أـبـقـىـ وـلـاـ وـلـدـاـ

الموت حوضُ وكل الناس وارده  
فهاتِ شخصاً لحوض الموت لن يردا  
مات النبي أَجل الناس مرتبة  
وكان أعظمهم عند الإله يدا  
ومنها:

فحين ذاق النبي الموت كان لنا  
أقوى دليل على أن لا يدع أحدا  
فعزٌّ نفسك عن إلْفِ تودّعه  
وقدم لتحقيل زاد بعْد مجتهدا  
فأنست في إثره -والله- مرتَحلاً  
فهيء الرَّازِد إِنْ حادي الرحيل حدا

فأجابه الوالد شمس الدين رحيمها الله تعالى:  
علمْ أتاني فصَبَري عنده نفدا  
أفاض دمعي وأوهى مني الجلدا  
من صعدة جاءني رِقْ فَأَرَقَنِي  
رفعتْ ياكاتباً ما كنت أحذره  
وفاة من كان في الأيام غرّتها  
شام الأنام بروقاً فيه صادقة  
ما لي أرى الموت لم تظهر فناكُته  
يا ليت علمك يا عبد الكريم طُوي  
والحمد لله قد أَمضَى قضاه وما  
وكوكبَ الضياء العالمين بدا  
فأقصرته المنايا عن بلوغ مدا  
إلا بمن كان نوراً للورى وهدى  
عني لأَسلام حزناً فَتَّ الكبدا  
يلقى العباد من المقدور مُلتَحدا

٧٥٠ - عبد الملك بن عبد الرحمن الأنصاري [... - ٥٢٠٦]

عبد الملك بن عبد الرحمن الأنصاري الذهاري.

العالم الكبير المحدث، بقية أهل الإسناد صاحب المسند، ترجم له السيد الصارم  
وصاحب المقصد، قالا: هو صاحب المسند، قاضي إبراهيم بن موسى بن جعفر  
عليه السلام بصنعاء داعي الإمام محمد بن إبراهيم باليمن. قتل ابن ماهان، وكان إبراهيم

بن موسى قد قَضَاه على صناعة، ثم لما قدم ابن ماهان من قبل المؤمن نُقل إليه أن عبد الملك يكرهه ويميل إلى إبراهيم بن موسى الطالبي، فقتله يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ست ومائتين، وأقام مطروحاً على وجه الأرض ثلاثة أيام، ثم قبر بِحَلَّةِ اللَّهِ. أخذ عنه: أحمد، وسئل عن بلد طاووس فقال: الجند. روى عنه: النسائي، وأبو داود، انتهى.

#### ٧٥١- عبد الملك بن الغطريف الصايدی [... - ق ۵۵۰]

العلامة عبد الملك بن الغطريف الصايدی.

فقيه همدان، وأحد علمائها، من عيُون زمانه، وأعيان أوانه، له مقاولات ومقالات، وهو الذي اعرض الإمام القاسم بن علي عَلَيْهَا لَهَا بمخالفة الحادي في شيء من الاجتهادات، وأجابه القاسم عن ذلك، واعتراض أيضاً ولده الحسين بن القاسم، وطال ما كتب إليه الحسين بالتلري من المخالفات، ثم من بعد ذلك تكلم في الشيخ عبد الملك بكلام فيه شراسة، وظنني أنه ابن الغطريف الصايدی الآتي ذكره إن شاء الله.

#### ٧٥٢- عبد المنصور الجيلاني [... - ق ۵۷]

العلامة عبد المنصور الجيلاني.

من العلماء الكبار، وصل مع الشيخ محمود بن علي الديلمي إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهَا لَهَا، وكانا فاضلين عاملين.

#### ٧٥٣- عبد الوهاب بن سعيد الحوالي [... - ق ۱۰۱۸]

العلامة الفقيه عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحميري الحوالي بِحَلَّةِ اللَّهِ. كان عالماً مجتهداً، من بيت شهير بالعلم معمور بالفضل، نسبهم إلى ذي حِوال فهم آل يعفر والفقهاء آل الأكوع في نسب واحد.

وكان عبد الوهاب من فضلاء وقته، ويسمى الصناعي نسبة إلى أمّه، وكان متعلقاً بالسياحة، وكان دمت الأخلاق سهل السجايا، وله مكارم وأداب، وكان يأتي إلى ذيبين للتنزه أيام الخريف فيجتمع به الفضلاء، ويتم لهم به الأنس. وكان جميل الشياط حسن الهيئة، ويقال: إنَّه يعرف السيماء<sup>(١)</sup>، ولما اعتقل بكوكبان ظهر هذا منه، فإنه كان يخرج من المنصورة ويضع ثيابه عند أرباب السجن ويغفل اليوم واليومين، ثمَّ يرجع ويفارقهم من محل وعر لا يمكن النفوذ منه.

وله صناعة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يدل على ذلك ما اشتهر عنه أنه طلع إلى بعض جبال ذيبين، فوجد في بعض الكهوف امرأة تبكي وعندها رجل رقيب عليها، فسألها عن شأنها وما سبب بكائتها، فأخبرته أنها امرأة محشمة ليست من ذوات الريب، وأنه اتفق بها نحو ثمانية نفر من العتاة العصاة فاغتصبواها نفسها، وأمرروا ذلك الرجل رقيباً بحفظها، وعزموا ليأتوا بها يليق بمعصيتها من لحم يسرقونه ونحو ذلك، فلما أطال معها الحديث جاء ذلك الرقيب واستنكر الخطاب، فقال القاضي المذكور له: يا مسكين، ترضى لنفسك بهذه الحال الدينية والحال العلية تمكنك، قال: وما هي؟ قال: أزوجك هذه المرأة وتكون لك خاصة. قال الرجل: وهذا يتم، قال: نعم، فعقد له بغير شهود، فلما وصل أصحاب ذلك الرجل لقائهم وقال لهم: هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا يقربها أحد، فمنعهم. ثم نزل القاضي وعقد له عقداً جديداً، وكان يزورها كل سنة بِحُلْبَلَةٍ.

وكان مع هذا الحلم الكبير بينه وبين العلامة إبراهيم بن مسعود الماضي ذكره وحشة، وذلك من العجائب، وقد رُوي أنه صلح أمرهما وتراضياً رحمها الله. وتوفي بالظُّهُرَيْن هجرتهم المعروفة بحجَّة في تاسع وعشرين من رجب سنة ثمانية عشر بعد الألف، وقبره إلى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحمزى من جهة القبلة. ورثاه السيد العلامة علي بن صالح العُبَالِي بِحُلْبَلَةٍ، فقال:

(١) السيماء: السحر وحاصيله إحداث مثالاث خيالية لا وجود لها في الحس. (المعجم الوسيط).

عين جودي بدموعك المتأن  
واندب ماجداً عظيم الشان  
فاضل طلاق الدُّنْوَةِ تخلّى  
عالم عاملٌ بكل مكان  
لم يدع بُغْيَةً من الفضل إلا  
ناهيا بالسابق طلاق العنان  
يالله من مُبَرِّزٍ في علومِ  
ما حواها سواه من إنسان  
فلِفُقدَازِه ثوت بفؤادي  
لوعةٌ دونه الظى النيران  
آه أضحي الأنام عمياً عليه  
لا يرون الصيا من الصناعي!  
رحم الله تربة ابن سعيد  
وسقى من لديه بالأمران  
وتغشى ضريحه بصلة  
إنه كان طيب الأرдан

#### ٧٥٤- عبد الهادي بن أحمد الحسوسة [.... - ١٠٤٨ هـ]

العلامة المتكلم شحاذ الملحدين، وقرأ عيون الموحدين، شيخ العلماء وقدوة الراسخين، عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي المعروف بالحسوسة جَلَّ لَهُ لَبَّى: كان منقطع القرین في علومه الثلاثة ولو احقيقها يُملي من صدره ما لا تسعه الأوراق، قال سيدنا أحمد بن سعد الدين جَلَّ لَهُ لَبَّى: كان هذا القاضي جَلَّ لَهُ لَبَّى يحفظ مجموعات القاسم والهادي صلوات الله عليهما وغيرهما من الأئمة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ويمليها عن ظهر قلبه غيّباً بما يهرا العقول مع علوم سائر أهل الكلام، فهو أحلى من تَمَثَّلَ له بما قيل في أبي الهدىيل:

**أطل أبو الهدىيل على الكلام كإطلاق الغمام على الأنام**

وكان يحفظ أحوال الناس ولقي العلماء الفضلاء وقرأ عليهم، ومن جملة شيوخه: عبد الرحمن الحميي، وعيسيى ذعفان فيما أذنه، وعلي بن الحاج. وسيأتي ذكر عيسى ذعفان، وأما علي بن الحاج فهو من جهة الطويلة كان عارفاً إلا أنه كان يخف في خطابه وأخلاقه، وكان بارعاً في علم الكلام.

وتحمّل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد، حتى أن الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهما السلام اجتمع به في ذيدين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشرعي وراجعه، وكان معه ابنه أحمد بن الهادي، وكان فاضلاً في هذا العلم، فلما افترقوا قال الإمام: ظني أن عبد الهادي أوسع علمًا من أبيه المذيل؛ لأنَّه أطْلَعَ على ما حصلَه أبو المذيل وغيره.

وكان مطلعاً على قواعد البهشمية لا يند عنه منها شيء، ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل هذا العلم الكلامي، يحفظ قواعد أهله وأخبارهم ووفياتهم، وإذا أملأ في ذلك أفعم الأسماع، ومع ذلك فهو في علم آل محمد الخريث الماهر عن سماع ورواية، روي [أن] شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاحueblo، لما بلغه أن عبد الهادي رضي الله عنه درس في مجموع القاسم الرسي، قال: هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة؛ كالمعرض بعد الهادي أنه لا يعرف علم الأئمة.

فبلغ ذلك عبد الهادي فضجر لذلك وقال: والله إنِّي لأُعرِفُ علم آل محمد وأبواه القاضي سعيد في بدبة غير متعلق بالعلم، أو كما قال.

وقد كان يظن بعض الناس لكثره حفظه لقواعد المعتزلة أنه يميل عن مذهب العترة وهو ترجمان ذلك وحافظه، روي أنه ذكر بعض تلامذته شيئاً من أحواله، فنسب إليه الميل عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه كما تميل المعتزلة، فاتفق أن القاضي أمل في فضائل أمير المؤمنين ما لا يعرفه إلا هو، وأطال وأتنى بكل عجيب وغريب، وكان في التلامذة الفقيه علي الشارح وكان شيعياً كما يقال جلداً، فقام وحجل على رجله أو نحو ذلك فرحاً بما سمع، فسألهم القاضي عن سبب ذلك فأخبروه بما قد حصل من الضنون في اعتقاده في أمير المؤمنين، وأنَّه نسب إليه ما ينسب إلى غيره، فبكى من ذلك وتجزَّم من القائلueblo.

وهو شيخ الشيوخ، انقطع إليه العلماء وقرأوا عليه، كالقاضي إبراهيم بن يحيى [السحولي]، والقاضي أحمد بن صالح العنسي، وأآل الحُرْبِي وغيرهم، وسيدنا شمس

الدين أحمد بن سعد الدين المسوّري رحمه الله، وكان يعطر المجالس بذكره، وي ملي عن غرائب، وولي القضاء بصناعة المحروسة، فتمّ بسعيه أمور عظيمة للإسلام بحذافة ومهارة وصناعة خارقة رحمه الله.

وله في السياسة ما لا يبلغه أحد، وقصصه في ذلك مشهورة.  
وله أولاد نجباء، منهم: علامة الزمان حافظ المذهب: المهدى بن عبد الهادى هو على منوال والده في التحقيق والحدّاقة.

ومنهم: علي بن عبد الهادى من العلماء الكملة.  
والحسين من فضلاء الوقت أبقاهم الله تعالى.

وانطلق من صناعة إلى ثلا في أوائل مرض موته، ثم توفي بثلا المحروس نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجّة عام ثانى وأربعين وألف أعاد الله من بركته.

**[٧٥٥- عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي [٧٥٦ - ١٤٣٦]**

السيد العلامة المتأله ذو الكرامات عبد الله بن إبراهيم الديلمي الفتحي المعروف بأبي شملة رحمه الله، قال السيد العلامة الهادى بن إبراهيم الصغير عند ذكره:

السيد عبد الله بن إبراهيم: العابد العالم، المشهور بالفضل والكرامات الشهيرة الواضحة، منها أنَّ حَيَّ الإمام المنصور بالله علي بن محمد بن علي لَمَّا حطَّ على حصن ذي مرمر وقام معه الزيدية رضوان الله عليهم بقلوبهم وأيديهم، حتى أنَّ مَمَّا وقع في ذلك أنَّ حَيَّ الإمام المهدى، والإمام علي بن المؤيد رحمهم الله جيئاً وفعّاً بهم، تركوا المحاربة والإغارة بالمرأة، وأعنوا بالرّواتب، وكان السيد المذكور من أمَّا بالقراءة والحضور والرواتب المستمرة، ولمازمه الله سبحانه وتعالى، فمِمَّا رواه الإسماعيلية بعد خروجهم؛ لأنَّهم خرجو من غير قلة من القوت ولا الماء ولا العدد ولا العُدَّد، بل كان فيه كل شيء فوق الحاجة، ومن العدد والعُدَّد شيء لا يوصف، ولا طالت عليه مدة الحصار بل كانت تسعة أشهر وأيام، والمشقة بأهل المحطة أكثر لكثرتها واتساع الأجناد فيها، وكانت ألفاً وتسعمائة محْرس من غير

المحاط، في كل محرس اثنى عشر رجلاً، ولكن إعانة الله وتطاير القلوب بالدعاء؛ فكانوا يذكرون يعني هؤلاء الخارجين من الحصن أنهم كانوا يشاهدون السيد عبد الله يضرب أعينهم بأهاب شملته، فكان يقع معهم تغير في أبصارهم، وألم وموت فاضع، وكان السيد عليه السلام ملازماً في المحطة حتى فتح الله، وهذه من أوضح الكرامات وأعلاها، وأنفعها لل المسلمين.

قلت: ومما يروى أنَّ المجشة بوادي ضهر سُمِّيت بذلك لأنها كانت فوقها صخرة هائلة قد أشفت على السقوط، فصعد السيد العلام المذكور إليها فقرأ عليها، وكان أهل البلد أهتموا بالانتقال، فأمرهم بالبقاء، وقرأ على الصخرة، فصارت كالجشيشة التي تجش من الحب، فوقع في كل بيت من البيوت شيء من تلك الجشيشة.

وللسيد هذا عليه السلام كرامات كثيرة، منها أن بعض الأروام اقتعد قبره الشريف لقضاء الحاجة استخفافاً بمقامه، فمات على ظهر القبر لوقته. ومن كراماته أنه لا يحدث بصنعاء حدث عظيم في الغالب إلا وسمع من القبر همهمة، وقد ضُبطت في بعض الأوقات وحفظت، ورأيتها بخط مولانا المجتهد صلاح الدين صلاح بن أحمد بن المهدى المؤيَّدى عادت برకاته.

ومن المروي عنه في أمر صناعه ما رواه الإمام علي بن صالح في منامه وهو بدمار أن حجارة سقطت من السماء على صناعه، وأنَّ رجلاً يلتقي الحجارة إلى حجره فلم يقع على صناعه منها شيء، فقال: من هذا؟ فقيل له: هو السيد عبد الله بن إبراهيم الديلمي ولم يعرفه قبل ذلك، فكتب إلى والدته وإلى الفقيه علي بن يحيى العمراوي، فسألهم هل في صناع أحد هذه سُمْته واسمها؟ فأجابوه: إن هذا السيد موجود من أهل الورع والعبادة والزهد.

قلت: وهذا يسمى عليه السلام حافظ صناعه وتوفي بها، وقبر في التربة الطاهرة في

الأَبْهَرُ<sup>(١)</sup>.

### ٧٥٦- عبد الله بن إبراهيم الحبي [... - ق ١١ - هـ]

الفقيه العالمة الفاضل عبد الله بن إبراهيم بن عز الدين بن علي بن داود الحبي<sup>رحمه الله</sup>: عالم فقيه، كان يعرف الفقه والفرائض والجبر والمقابلة والمساحة، وكان لا يُلْحق في ذلك، وكان يعرف علم الأسماء معرفة متقدة، ويركب الأوفاق<sup>(٢)</sup>، ولها آثار، وكان كثير المحبة لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم، ناصر الإمام القاسم، فهدمت الدولة بيته وضرب بالسياط، وحبس بمدفن، وأخرج لنكتة وقصة فيها ما ذكرناه من تركيب الأوفاق، وقبره في المجرة في صرح القبة بعرثومان.

### ٧٥٧- عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيد<sup>رحمه الله</sup> [... - ق ١١ - هـ]

السيد العالمة المتواضع الدَّمَث الأخلاق عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيد<sup>رحمه الله</sup>: كان عالم وقته وسيد عصره، ووالده هو الرئيس المستماح، والجحواد الذي يباري الرياح، وكان هذا السيد رحمه الله من تيسير له العلم وسخر له، كان يأني في الإملاء بالعجائب والغرائب، مع أنه لا يستغلي بالدرس في الليل ولا يفتح الكتاب إلا عند الدرس، وعلق عنه الفضلاء، وصححوا قواعد، وقيدوا شوارد.

وأنبل تلامذته السيد العالمة محمد بن عز الدين المفتفي.

وكان رحمه الله محظياً بعلوم الاجتئاد إلا واحداً منها، قال: خفت أن يجب عليَّ فرض الإمامة! هكذا رُوي عنـه، وكان عفيفاً زاهداً، وهو الذي بنى القنطرة النافذة من قرية الدجاج بقرب صنعاء إلى نحو الحصبة، كان يجمع هو وأهل بيته ما يحصل لهم، ثم عمرها وهي من المحسنـ، ولا تقوم إلا بهـ واسع.

وكان من جلالة قدره لا يمر العالمة أحمد بن موعضة الجري<sup>رحمه الله</sup> بعد أن عمي

(١) آل الأَبْهَر بفتح فسكون ففتح: عائلة من أهل مدينة صنعاء، إليهم ينسب مسجد الأَبْهَر الذي بني في القرن الثامن الهجري ويقع في جنوب الطريق النافذة من السائلة إلى جامع صنعاء. (معجم المتفحقي).

(٢) الأوفاق: مثل علم الحروف والسيمياء، يقترن بها في كثير من المصادر.

وكفّ بصره من الطريق إلى مصلاه في مسجد داود إلا من وراء السيد، لا يمرّ بين السيد والقبلة تعظيماً له وإنجلاً.

توفي عليه السلام..... ودفن بجريدة الروض برخصة العتبة.

**٧٥٨- عبد الله بن أحمد بن سلام [ ... - ق ٤٤]**

العلامة أبو محمد القاضي عبد الله بن أحمد بن سلام عليه السلام.

كان كامل الورع والعلم بارع الصفات، مرجوعاً إليه في العظام، ولسعة علمه وشحه وورعه، جنح إلى الحسن بن القاسم الداعي بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان ما كان من الداعي إلى إمام العراق الناصر الكبير، وذلك لأجل أولاد الناصر وعدم استقامتهم، وكان وثوق الناس في ذلك ورجو عهم إلى الشيخ أبي محمد، وآللت الأمور إلى السَّلامة وأضحت القناة إلى الاستقامة.

**٧٥٩- عبد الله بن أحمد التميمي [ ... - ق ٤٤]**

العلامة الرئيس الفاضل اللسان البلوي عبد الله بن أحمد التميمي عليه السلام: أحد رجال الزيدية في عصر الهايدي إلى الحق وابنيه عليهم السلام، وله شعر، قالوا: وعدُّه في العلماء، أولى من عدُّه في الشعراء، وإن كان له شعر، فتناهيه في العلم، وعلوًّ مكانه قد أنان بقدره عن هذه الخطة، وكان يقول الشعر الجيد.

قال الشيخ أبو الغمر: وأحسبه صاحب المسائل التي في تفسير آي من غريب القرآن وغوامض معانيه وهي كثيرة، سأله عنها الإباضية، فسأل عنها الناصر لدين الله أحمد بن يحيى عليه السلام، فأجاب في ذلك الجواب المعروف بأيدي الزيدية اليوم، وهو من جلالـ الكتب في علم التفسير؛ لأنـه قد جاء في الخبر أنه كان يأتي نواحـهم من بلادـنا هذه. انتهى.

ومن شعره يوم بيعة الناصر بن الهايدي إلى الحق، وذلك في يوم الجمعة شهر صفر سنة إحدى وثلاثـائة، وكان يومـاً مشهورـاً أوـلـها:

## ُلْصَحْ الشِّيْبُ أَرَاحَ الْلَّهُو وَالْطَّرِيْبَا

وَمِنْهَا:

إِذَا غَدَ اتَّخَفَقَ الْأَعْلَامُ غَادِيَةً  
 مِنْ فَوْقِهِ وَتَظَلَّ الْبَيْضُ وَالشَّرْبَا  
 إِلَّا هَوَى وَنَجَّا مِنْ خَوْفِهِ هَرِبَا  
 مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا حَدَّ الْحَسَامُ نَبَا  
 نَجَادُ سَيْفِيْ أَذْلَلَ الْجُورُ وَالرِّيْبَا  
 فَمَا تَرَكْتَ لَهُ رَأْسًا وَلَا ذَنْبَا  
 كَمَا أَخْحَكَ لَنَا الْهَادِي الرَّضِيَ اِنْتَجَبَا  
 وَسَرَّتْ فِينَا تَعْزَّ الدِّينُ وَالْحَسَبَا  
 سَامِيُّ الْحَجَى تَقْفُوا الْأَبَاءِ وَالرُّتْبَا  
 رَجَاعُ دُوكَ أَنْ يَعْتَلَهَا فَنَبَا  
 أَفْعَالُ جَدِيكَ تَنْفِي الْهَمُ وَالْكَرِبَا  
 بِسَاعِدِ لِمْ يَكُنْ وَخْشَأً إِذَا ضَرَبَا  
 هَذَا وَسِيفَكَ يَكْلَا الْعَجَمُ وَالْعَرِبَا  
 حَصَنَا وَأَدْنِيَتْ تَقْرِيَّاً مِنْ اِقْتِرَبَا  
 وَالْتَّارِكُ الْقَرْنُ بَيْنَ الْخَيْلِ مُسْتَبِلَا  
 وَفَارِسُ الْحَرْبِ إِنْ مُحَذَّرُهَا رَهْبَا  
 فَضْلًا عَلَى النَّاسِ إِنْ أَثْنَى وَإِنْ خَطَبَا  
 مِنْ صَوْلَةِ اِبْنِ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ قَطُّبَا  
 بَعْدَ الضَّلَالِ وَقَدْ أَوْدَى وَقَدْ خَرَبَا  
 حَامِيُّ الْذَّمَارِ إِذَا سُمِّرَ الْقَنَا سَحْبَا

تزيّن خولان من حوليك قاطبة  
 وحي همدان تضي دونك القصبا  
 أراك تقدّمهم في الله محتسبا  
 حتّى تذل الأُلّى غروا بذكركم  
 جلّ العباد، وحازوا الهزل والكنبا  
 وصيروا (قدراً) رياً وحالقه  
 (كوني) وقد قسم الأرزاق واحتاجها  
 نبرأ إلى الله ممنهم من زناقة  
 للنار قد جعلوا أتباعهم حطبا  
 حتّى تيدهم للنصر مرتقباً  
 وأنت مهلكهم بالله معتصماً

قوله: قدراً وكوني: كلمتان للقرامطة القدماء من أسرار دينهم.

قال عبد الله بن عمر الزبيدي الهمداني رضي الله عنه: يقول القرامطة لمن بلغوه بعد أن يأخذوا منه أحد عشر ديناراً: إن الآلهة سبعة في كل سماء إله، وإن أو لهم وأعلاهم هو الذي في السماء العليا يقال له كوني، وإن خلق قدراً وهو في السماء الثانية منه، وإن قدراً هو الذي خلق من تحته من الآلهة؛ وهم الحد، والاستفتاح، والجبار، وغيرهم من جميع الخلائق.

وكانت هذه الألفاظ للقدماء منهم، وقد غيرها من بعدهم إلى ألفاظ قريبة منها، وذلك أنهم قالوا بدل كوني: سابق، وبدل قدر: تالي.

وفي بعض كلامهم: كوني وقدر سبعة أحرف، يدل على سبعة حدود علوية يتّهي إليها طبقات أفضالهم، والسابق والتالي يقولون لها: الأصلان الأوّلان، ويقولون: هما العقل والنفس، والحد والفتح، والجبال منها كالابناعاثات.

**٧٦٠- عبد الله بن أحمد الناصح [.... - ٥٩٨٣]**

الفقيه العالم البارع التقي الصالح عبد الله بن أحمد الناصح رضي الله عنه.

من العلماء الكبار، وهو صنو إبراهيم بن أحمد الراغب المتقدم ذكره، وكان من العلماء سماه بالناصح الإمام شرف الدين عليه السلام، وهو من مشيخة العلامة عبد الله بن مسعود الحوالي شيخ العلامة عبد الله العلوى.

وفاته بالطاعون، بعد ثمانين وتسعمائة سنة من الهجرة رضي الله عنه.

## ٧٦١- عبد الله بن أحمد الوردسان [ ... - ق ٥١ ]

الفقيه العالم الفاضل عبد الله بن أحمد الوردسان رض.

أحد تلامذة المقرئي. كان فاضلاً، ذكره في التوضيح.

وهو الذي توجّه إليه السؤال عن معنى النسبة إلى زيد بن علي في قوله: زيدية، وتولى الجواب شيخه المقرئي رحمه الله، ومن تلامذته سعيد بن عطاف القداري شيخ الإمام القاسم بن محمد عليه السلام.

## ٧٦٢- عبد الله بن أحمد بن ساعد [ ... - ق ٥٢ ]

العلامة القاضي الهمام الكامل عبد الله بن أحمد بن ساعد: حاكم المسلمين. ذكره غير واحد من المؤرخين، من ذكره الأهل وذكر صنوه الحسين، ولعله قد ذكرت الحسين، وشهرتهم ظاهرة، وولي بعضهم قضاء صنعاء، وبعضهم قضاء ذمار.

## ٧٦٣- عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [ ... - ق ٥٣ ]

السيد الهمام الفاضل عبد الله بن إدريس بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليه السلام.

قال السيد الإمام المجتهد عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة: كان عبد الله بن إدريس له معرفة صالحة، ودرية راجحة، فطنًا ذكيًا، بارعًا خطيبًا، حافظًا للقرآن عن ظهر قلبه، كثير التلاوة، عظيم القيام لله. سكن صنعاء، وتوفي بها، ولا عقب له.

وله أخ اسمه: محمد بن إدريس.

كان صالحًا فاضلاً خطيبًا يحفظ الآيات النادرة الصالحة الشعرية، والحكم العجيبة الوعظية، سكن هجرة حوث.

قلت: وهو والد الأزرقي رحمه الله صاحب جامع الخلاف، وللأزرقي أخ اسمه: إدريس عابد فاضل عارف، تعلق بالأسماء والأوقاف.

## ٧٦٤- أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن [... - ق ٥٥ -]

أبو الغنائم السيد العالم الفاضل النسّابة عبد الله بن الحسن قاضي دمشق ويكنى أباً محمد بن أبي عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين ويعرف بالأحول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ويعرف بذى الدمعة وبذى العبرة، ابن الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

هو إمام العلوم، وأحد حفاظ الزيدية ونساهم.

قرأ على الشريفي الرضي بن الحسين بن المرتضى بن الهادى، وعلى الإمام الناطق بالحق أبي طالب، مما رواه عنه كتاب الأحكام.

قال أبو الغنائم: أخبرني به جماعة من ولده، يعني ولد الهادى، وغيرهم منهم أبو طالب الهاروني الحسنى، قال: أخبرني به يحيى بن محمد المرتضى، عن عمّه الناصر عن الهادى. ولأبي الغنائم كتاب مبسوط في النسب الشريف، يزيد على عشر مجلدات، سماه نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغرّ الميامين.

قال بعض شيوخ الزيدية في تاريخه ما لفظه: لقي جماعة من النساين، أخذ عنهم علم النسب، وسافر البلاد ولقي الأشراف والعلويين، واستقصى أنساهم.

قال الشريف أبو الغنائم: ثم أردت المسير إلى دمشق فودعت الشريف أبي يعلى بن حمزة بن الحسن بن العباس القاضي المعروف بفخر الدولة، وكان إذ ذاك بمصر، فقلت وقت توديعي:

أستودع الله مولاي الشريف وما يحييه من نعم تبقى ويبليها  
كأنني وقت توديعي بحضرته ودعت من أجله الدنيا ومن فيها

قلت: وفي أهل البيت عليهما السلام نسّابة أيضاً أبو الغنائم، لكنه حسني من ولد الحسن بن علي عليهما السلام، لقي ابن خداع النسبة، ومنهم أبو الغنائم حسيبي من ولد الحسين بن علي؛ هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الأعرج بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصادق، نقيب عسكره.

قلت: وقولنا في نسبة: قاضي دمشق هو صفة أبيه الحسن عليهما السلام.

## ٧٦٥- عبد الله بن الحسن الإيوazi [.... - ق ٤٩]

العلامة المسنيد شيخ العراق عبد الله بن الحسن الإيوازي الروياني رحمه الله، هو من أساطين الإسناد، وسلطان العلم الذين منهم يستمتع ويستفاد،قرأ على الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، ولازمه وقرأ عليه النصوص.

ترجم له يوسف حاجي الديليسي. وذكره السيد العلامة أحمد بن مير الحسني القادم بجامع آل محمد، وهو أحمد بن مير بن الناصر بن مارسا بن المرتضى بن أبي زيد بن الحسن بن إسماعيل (بن الناصر بن أبي الحسين بن الداعي بن أبي يعلى بن خليفة بن أبي زيد أحمد بن إسماعيل الفتى) بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

قال السيد المذكور في إسناد المذهب الشريف: إن أبو العباس الحسني رضي الله عنهما يروي عن عبد الله الإيوازي ظناً من السيد أحمد بن مير، قال: خصوصاً في سماع نصوص الناصر للحق، والإيوازي سمعها تحقيقاً على الناصر.

قال شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله: قوله: إن سماع أبي العباس من الإيوازي ظن لا غير، أقول: بل سماع أبي العباس من الإيوازي هو حق اليقين. قال: وقد روى الإيوازي عن جعفر بن محمد بن شعبة النميري، صاحب المسائل النميرية المنسوبة إلى القاسم، وروى النميري عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أبيه [عبد الله] بن الحسن.

قلت: وقد يقع الوهم في النميري فإن للإيوازي تلميذاً هو أحمد النميري شيخ علي بن الحسين الإيوازي الذي قرأ عليه أبو جعفر محمد بن يعقوب جامع الإفادة، فتوضح لك أن أحمد النميري قرأ على عبد الله الإيوازي، وعبد الله قرأ على جعفر النميري وعلى الناصر، والناصر على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور على القاسم الرسي سلام الله عليهم. من أفاد ذلك يوسف حاجي.

وعبد الله الإيوازي، هو الذي حكى العلامة يوسف بن أبي الحسن بن أبي

القاسم الجيلاني رحمه الله في بعض كتبه المصنفة عنه أنه قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى شالوس، فامتنع من قبوله، فدنوت منه وقلت: إن فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته وأنت تمنع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يديه حتى قبضه وأخذه.

#### ٧٦٦- عبد الله بن الحسن الأفطس [ ... - بعد ١٦٩ هـ ]

عبد الله بن الحسن الأفطس.

قال ابن عنبة: هو أحد أئمة الزيدية، وأمه - على ما قال شيخنا العمري - من التوفل بن عبد مناف، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخر، متقدلاً سيفين يضرب بهما، وما كان فيمن معه أشدَّ منه ولا أشجع، وحسن بلاوه يومئذ، وقال: إن الحسين بن علي صاحب فخر أوصى إليه وقال: إن حدث بي حدث فالأمر إليك. وكان الرشيد قد حبسه عند يحيى البرمكي، فقال يوماً بحضور جعفر بن يحيى: اللهم اكفني على يد ولي من أوليائي وأوليائك. فأمر جعفر ليلة النيروز بقتله وحزَّ رأسه وأهدى به إلى الرشيد في جملة هدايا النيروز، فلما رفعت المكبة عنه استعظم الرشيد ذلك، فقال جعفر: ما علمت أن شيئاً أعظم لي من حمل رأس عدوك وعدو آبائك، فلما أراد الرشيد قتل جعفر بن يحيى قال جعفر لسرور الكبير: بما يستحل أمير المؤمنين دمي؟ قال: بقتل عبد الله بن الحسن بن علي بن علي عميه بغير أمره.

ويلقب عبد الله الأفطس بالشهيد.

#### ٧٦٧- عبد الله بن الحسن الطبرى [ ... - ق ٤٥ هـ ]

العلامة الماهر المجاهد، إنسان عين العلم، وأهلة فخر الملة عبد الله بن الحسن الطبرى رحمه الله. أحد العلماء الراسخين.

لقي الأئمة الكبار وهو صاحب المسائل الستمائة التي أوردتها على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى، وأجاب عنها بالجامع للستمائة.

من جملتها وكلها غرائب:

وسائلَ عن الإمام يسلم بعد كمال صلاته وفراغه منها هل يقعد في موضعه وعلى مكانه فيسبح ويدعو؟

قال محمد بن يحيى رضي الله عنهما: يحب الإمام إذا سلم من صلاته أن ينحرف يسيراً عن مقامه، ويدعو بما أحب من دعائه، وكذلك رأينا السلف رضي الله عنهم، ورأينا الهاדי رضي الله عنه إذا سلم انتقل إلى جانب المحراب، حتى يخرج من وسطه، ويصير جالساً إلى حرفه، ثم كان رضي الله عنه يدعو بما أحب ويدا له، ثم ينصرف، وبذلك نأخذ، وعليه نعتمد والله الموفق للصواب والمعين على السداد. انتهى. ونقلت هذه لبعد عهد أهل الزمان هذه الكيفية.

**٧٦٨ - عبد الله بن الحسن الدواري [٧١٥ - ٥٨٠٠]**

القاضي الإمام العلامة المعروف بسلطان العلماء عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله. هو إمام الأصول والفروع، وترجمان العقول والمسموع، لا أجد عبارة تفي بحقه، لكنه يليق في وصفه ما قال بعض علمائنا في العراق في العلامة على بن أصفهان: كان في عصره كالنبي في أمته، أو كما قال.

وما أحراه بها قال السيد العلامة الهاادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى في وصفه، في شرح منظومته الخلاصة بعد أن أطرب في الثناء ثم قال:

عليّ عزيز نظمها لك في شعرى	وهذا خلاصات المسائل لم يكن
ويبحث وتحقيق على العالم الصدر	هرقت لها كأس الكري بقراءةٍ
ليه رفضاً كل علامة حبر	هو القدوة العلّامة الحبر أَه
كابر والشمس المضيئ في العصر	وقاضي قضاة المسلمين وسيد الأُ
تقوم مقام النصر للعسكر المجر	مؤيَّدة أقواله بأدلّةٍ
يبيح لنا وفرأً يزيد على الوفر	هداها إلى سبل الرشاد ولم يزل
وتعلمه المشكور من أفضل الأجر	جزاه إلى العرش عن فيض علمه

قال السيد جمال الدين رحمه الله: كانت قراءتي عليه للكتاب الخلاصة سنة ثمان وسبعيناء بمسجد الهاדי عليه السلام بتصعدة حرسها الله بالأئمة الهادين، قال: وكنا بين يديه رحمه الله جماعة من طلبة العلم، ي ملي علينا من بحر علمه الفرائد المستقاة، ويمطر علينا من شأبيب فهمه المستقاة، وكان العلم في زمنه كالحدائق المزهرة، ووجوهه [العلوم] الدينية بنور وجهه ضاحكة مستبشرة، وكانت ركائب الطلبة تحدي إلى سو Howe من أداني الأرض وأفاصيها، ويبلغ في العلم والتعليم وحياة الدين مالم يبلغه أحد، جمع بين محاسن العلم والعمل، ونال من الله سبحانه في المآثر الصالحة نهاية السؤل والأمل.

قلت: كان هذا القاضي رحمه الله مرجعاً للعلماء، ومثابة لهم عند المهمّات، وحسبك بر جعل يرسل إليه علامة اليمن الحسن بن محمد النحوي من يسأله [فإنه لما دخل صنعاء أرسل الفقيه حسن بعض الطلبة برسالة] عن إجازة الإجازة، فوقف في الطريق ووضع دقنه على عصاة يتوكأ بها، وسكت ساعة، فلما وصل الرسول إلى الفقيه حسن ووصف له سكتته وتأمله؛ فأقسم الفقيه حسن أنه تلك الحال كالناظر في بحر من علم.

وقد كان أهل وقته يتحجون بأفعاله، وفي تبنته لإمامية الإمام المنصور بالله ووقوف العلماء متظرين له ما يدلّك على ذلك. وقد يعدها بعض الناس ثلباً في حقه، وليس كذلك، فمثل هذا الجليل يصان عن الثلب، وما أتى في هذا بيدع من القول، بل القائل بذلك جمّ غير، وقد روی أنه لما دنت وفاته ذكر له بعض أولاده هذه القصة ليذكره لعله يستغفر في حق الإمام المهدي عليه السلام، فلحف القاضي أنها أرجى شيء أرجوه عند لقاء الله تعالى؛ لأنني ما أردت إلا حفظ الإسلام، وما أقدمت بغير بصيرة.

قلت: ومصنفاته في الأصول والفروع تدلّك على فضل كثير فإن شرح الجوهرة غطّى على شروحها، وما تعلق الناس بعده بغيره. ولشيخه قاسم المحلي على

الجوهرة تعليق، (ومنها) تعليق للعلامة محمد بن خليفة، (ومنها) تعليق أحمد بن حميد الحارثي، (ومنها) ما وضعه العلامة ابن أبي الخير، وفي ظني أنها ثلاثة شروح، (ومنها) للقاضي جار الله بن عيسى، (ومنها) للقاضي محمد الشاي شيخ الإمام المهدى أحمد بن يحيى، وشيخ عمه القاضي جار الله بن عيسى.

وللمصنف للجوهرة الشيخ الحفيد كتابان جعلهما كالشرح للجوهرة؛ وهما الوسيط، وغرة الحقائق.

(ومنها) تعليق لبعض الفقهاء من الجهة الأنسبية لعلي أذكره في ترجمته إن شاء الله فإنه غاب عني عند الرقم، ومنها تعليق لرجل يسمى ابن أبي ليل، وهو خفي كان فيما عندنا من الكتب، ثم لم نجده بعد، فكل هذه التعالقات تركت بعد ما ألفه القاضي.

وله <sup>بخطه</sup> شرح الأصول الخمسة في الأصول، وشريدة القناص فيها التحقيق والتدقيق.

وفي الفروع الديباج النضير؛ ولعمري أنه مفقود النظير، جمعه وقت قراءته للمع الأمير علي بن الحسين <sup>عليه السلام</sup>، وكان سماه الطراز ثم سماه الديباج. من أجل الكتب، كان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم لا يفارقها، ثم تلاه صنوه المتوكل على الله، أثنى عليه كثيراً.

وللمُع شروح وتعالقات، منها اليواقيت للعلامة محمد بن يحيى بن حنش، وتعليقان آخران.

قلت: أحسب أحدهما المسماً بالكواكب، وليحيى بن حسن البجيج تعليقه، والزهرة للوشلي وتسمى اللمعة فليحفظ هذا، والزهور للفقيه يوسف، والديباج للقاضي، وشرح السيد الهمadi بن يحيى، وتعليق الفقيه حسن النحوى، وتعليق الصعيتري أيضاً فليحفظ، واللمعة المصيّة للسيد صلاح [بن] الجلال، وهي غير لمعة الفقيه علي الوشلي، وللعلامة ناجي بن مسعود الجمع على مشكلات اللُّمع،

وللفقيه معيض تعليق، وللعلامة علي بن سليمان الدواري مذكرة على اللمع، وتعليقه لولده موسى بن علي. قال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش: إن للفقيه حسن النحوى تعليقه تسمى الروضة على اللمع غير تعليقه الذي سبق ذكره المسمى: متهى الغايات، وتعليقه لابن الشقيف، والتعليقة المعروفة بالشرفية للسيد اهادى بن يحيى عليهما السلام.

وللقاضى عليه السلام مسائل، وللإمام صلاح الدين إليه رسائل غر كلماتها جواهر ودر، كأنه أبوه الذى رباه، ومن أفاد إنساناً صار أباً:  
من علم الناس فهو خير أب ذاك أبو الروح لا أبو البدن

قلت: وكان علماء وقته يطالبونه بتأليف تفسير على القرآن لما رأوه من تمكنه، من جملة من ذكر ذلك له السيد اهادى بن إبراهيم، فأشار عليه السلام إلى الاكتفاء بما صنفه علماء الإسلام.

توفي رضوان الله عليه بصعدة بكرة نهار الأحد السادس شهر صفر سنة ثمانمائة. وموالده سنة خمس عشرة وسبعيناً، فكان عمره خمساً وثمانين سنة، ورأيت في تاريخ وفاته أبياتاً وهى:

ألا إن فخر الدين حاكم صعدة  
تقضت لياليه عقب المحرم  
لسبع مئين قد تقضت عديدها  
إلى مائة وفُي بها العمروفاعلم  
وعاش من الديننا ثمانين حجة  
وخمساً وافتُ والمداء غير مُسلِّمٍ

انتهى، ونسبة إلى دوار بن أحمد أحد جدوده رحمهم الله جميعاً.

٧٦٩- عبد الله بن الحسن الرصاص [....]

العلامة عبد الله بن الحسن الرصاص.  
كان عالماً فاضلاً، ذكره غير واحدٍ من أصحابنا عليهم السلام.

## ٧٧٠- عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي [.... - بعد ٥٣٠٠هـ]

السيد الإمام الحجّة عبد الله بن الحسين العالم بن القاسم ترجمان آل الرسول بن إبراهيم ابن إسماعيل: صنو اهادى إلى الحق عليهما السلام، والوارد معه إلى اليمن المسماًى بصاحب الزعفرانة لرؤيا رأها بعض الصالحين، أنه عاتبه في ترك زيارته، مع أنه لم ينجب الزعفران في قبر أحد غيره.

كان عالماً مستجماً لخصال الفضل، وجعله العلماء أحد فضائل يحيى بن الحسين، وقالوا: حسبه مطاوعة عبد الله له على جلالته قدره، فإنه أعلم أهل زمانه، وأفضلهم، وله كتاب الناسخ والمنسوخ.  
وتوفي باليمن في تاريخ.....

وقبره بصعدة، وعمر عليه قبة الأمير الأعظم ياسين بن الحسن الحمزي، وهو من عقبه؛ لأن جميع الحمزات من نسله عليهما السلام.

## ٧٧١- عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [.... - ق ٦٦هـ]

الفقيه العلامة رئيس صعدة في وقته، عين علماء الزيدية عبد الله بن حمزة بن أبي النجم عليهما السلام. كان عالماً فاضلاً مرجوعاً إليه، وكان قد غرق في بحار التطريف، ثم استنقذه الإمام الفقيه زيد بن الحسن البهقي، فرجع إلى مذهب العترة الطاهرة، كما رجم حسين بن حسن بن شبيب التهامي عليهما السلام.

## ٧٧٢- عبد الله بن الزبير [.... - ....]

العلامة عبد الله بن الزبير، عم أبي أحمد الزبير.

ذكره البغدادي رضي الله عنهما من الزيدية في موضعين من كتابه عليهما السلام.

## ٧٧٣- عبد الله بن زيد العنسي [.... - ق ٦٦هـ]

الفقيه العلّامة ركن الإسلام عبد الله بن زيد العنسي عليهما السلام.

هو حافظ علوم العترة وحامي حمى الأسرة، علّامة خطير، وإمام في الشريعة كبير، قدم من العراق بعلوم آل محمد عليهما السلام، سنة إحدى وخمسين ألفاً أعاد الله من بركته، وقد علمت أنه غير مؤلف الإرشاد.

## ٧٧٤- عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي [٥٩٣-٥٦٦]

القاضي العالمة إمام الزهاد، ورئيس العباد، ولسان المتكلمين، وشحاذ الملحدين، عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي عليه السلام: هو مفخر الزيدية، بل مفخر الإسلام، جمع ما لم يجمعه غيره من العلوم النافعة الواسعة، والأعمال الصالحة، وصنف في الإسلام كتاباً عظيمة النفع، رأيت بخط بعض العلماء أن كتبه مائة كتاب وخمسة كتب ما بين صغير وكبير، وفيها من النفع العظيم، وكان جيد العبارة حسن السبك، كلامه كأنها ينحط عن صبب، وكان هو والعلامة الشهيد، كالنظيرين، إلا أنَّ تصرفات ابن زيد في المقولات أكثر من الشهيد وتصرفات الشهيد في المقولات أكثر من ابن زيد، هكذا كان يقول شيخنا شمس الدين عليه السلام.  
قلت: وقد ترجم له غير واحد.

وهذا ما كتبه شيخنا من ترجمته، ولفظه:

كان القاضي العالمة عبد الله بن زيد العنسي مؤلف الإرشاد - رحمة الله عليه - من أوعية العلم، وأجل علماء الزيدية، كثراهم الله، وله المؤلفات الجليلة ككتاب المحجَّة البيضاء في علم الكلام، كتاب حافل ببسط أربعة مجلدة وغيره، وله كتاب التحرير في أصول الفقه كتاب نفيس؛ والرَّجل حافل الرواية، متين الدرایة، رائق المباحث، دقيق النظر، أحد الزهاد المشهورين بالورع، وله في نصرة الإمام الأعظم المهدي ل الدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه اليد الطولى والسَّهم المعلَّ، حتى أنه عليه السلام كان لا يعدل به أحداً ويسمييه: داعي أمير المؤمنين، ويصفه بالدين الرصين، والورع المتين، ويعنه إلى صعدة حرسها الله في سنة أربع وخمسين وستمائة، وكتب إلى عمَّاله أن يقفوا على رأيه، فظهرت سعيه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وراسل بذلك عمال نجران، وكتب رسالة جيدة إلى قاضيه الجليل محمد بن المؤيد الدواري.  
ولَمَّا كان من السيد الحسن بن وهاس، والشيخ أحمد بن محمد الرصاص، والفقير أحمد بن حنش، والفقير أحمد بن علي الضميمي، والفقير حنظلة بن أسعد

الحارثي، والقاضي إبراهيم بن فليح وغيرهم، ما كان في حق الإمام المهدي سلام الله عليه، من الاعتراض عليه والمخالفة له، خرج من صعدة إلى الإمام علي عليه السلام إلى مدع ساعياً في إصلاح أمرهم، وكتب إليهم رسالة بلغة، ولما كان ما كان من قتل الإمام المهدي عليه السلام، لم يزل الفقيه يراجع الحسن بن وهاس، ويستظهر عليه بالحجج في حق الإمام سلام الله عليه حتى فلجمه، قيل: إنه أورد عليه خمسين إشكالاً. فأمر شمس الدين أحمد بن الإمام من يتهدده مراراً ولم يجد سبيلاً إلى قتله بعلة ظاهرة مع إرادته ذلك، فخرج الفقيه عليه إلى بلاد خولان سنة ست وخمسين وستمائة، وهي السنة التي استشهد فيها الإمام المهدي لدين الله، فأقام بقلله ونشر العلم هنالك. وكانت لزمه ديون في نصرة الإمام المهدي تقارب عشرة آلاف درهم، وتحمّل مع ذلك الغيبة، فاضطربت الحال إلى أن قصد سلطان اليمن المظفر، فتوّجَه لذلك يوم عاشوراء من عام تسع وخمسين وستمائة، وكانت طريقة من حرض فتلقاء عاملها الأمير فiroz بالقبول والإكرام، فلم يأكل الفقيه من ذبائحهم، وتقدم إلى زيد، فكانت بينه وبين علمائهما كابن حنكاش مراجعة، كان الفرج عليهم فيها.

وابن حنكاش: أبو العتيق أبو بكر بن عيسى بن عثمان اليقرمي بباء مثناه من أسفل بعدها قاف ثم راء مهلمة بعدها ميم ثم ياء النسبة إلى اليقارم بطن من الأشاعرة، مولده سنة تسعين وخمسين.

وتوفي يوم الاثنين سبع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وستمائة، وكان يدرّس مذهب الشافعي أيضاً، وهو من مشاهير الحنفية بزيهد، له أتباع وأصحاب. ثم تقدم القاضي إلى تعز، وقد وصل إلى السلطان قبله كتاب من بعض أعاديه ينفره عنه، فأمر بإكرامه، ولم يتصل به، ولا قضى له حاجة، وأقام على ذلك مدة، فكاتب السلطان بالنصائح الدينية، ونبأه على العقائد الصحيحة، فأجابه بجواب حسن، فعاد الفقيه وقد ضاقت به الحال لدینه وكثرة عائلته، فإنهم بلغوا نحو خمسة وعشرين، وكانت له دار بصعدة، خاف عليها ولده أن يأخذها الأشراف فهدمها

من غير إذن أبيه وفارقه بسببها.

قلت: وكان رجوع عبد الله بن زيد من باب السلطان مثابة للسلطان، ولماً بلغ العالمة مسعود بن عمرو عم القاضي عبد الله ما كان من رجوع القاضي كتب إلى الأمير العالم علي بن يحيى العنسى من أهل بيتهما، وكان عظيماً خطيراً يلي عظام الأمور، وما يتولاه السلطان بنفسه، وقد كان ولياً للسلطان من خلصائه، فكتب إليه

مسعود بن عمرو عليه السلام:

أصبحَ ثُضْبَ في زِمامِ الْقَائِدِ؟	بَكَرْتُ تَقُولُ أَبْعَدَ عَهْدَ الْعَاهِدِ
—مَأْوِيْرُ تَعْنِيْ لِلْغَزَالِ الْفَارِدِ؟	أَمْ بَعْدَ مَا اهْتَدَتِ الْكَهُولُ بِحَلْمِكَ الـ
—بَارِيْ قَلْوَامَ لَمْ تَكُنْ بِجَلَامِـ	فَأَجْبَتْهَا إِنَّ الصَّدُورَ بِرَىْ بِهَا الـ
قدْ ظَلَ يَغْرِيْ بِي وَثَدِيْ نَاهِـ	مِنْعَ التَّجَمِلِ سَحْرَ طَرْفِ فَاتِرِ
يَتَجَذِّبَانِ قَوَامَ غَصَنِ مَايِـ	وَكَثِيبَ أَرْدَافِ وَخَصْرَ مَخْطَفِ
قَطْرُ تَحَذِّرُ أَوْ عَقْوَدَ فَرَايِـ	وَحَدِيثَ فَاتَّنَةِ الْحَدِيثِ كَأَنَّهِ
بَرْقَارَفَعَتْ إِلَيْهِ طَرْفَ الشَّاهِـ	يَا صَاحِبِيْ رَأَيْتَ مِنْ نَحْوِ الْحَمَىِ
مَا حَدَّ أَيْسَرَ وَقْفَةً لِلنَّاشرِـ	فَاسْتَوْكَفَالِيْ الدَّمَعَ أَوْ فَتَوْقَـ
عِنْدَابِنِ يَحِيَىْ مِنْ كَرِيمِ قَصَائِـ	فَإِذَا أَنْخَتَمْ بِالْمَكَنَةِ فَارَوْيَا
مَسْكَأَوْ كَافُورَأَبْطِيْبِ مَحَامِـ	مُلْحَـاً يَفْوحُ عَلَى عَلَيِّ نَشْرَهَا
بِجَمِيعِ مَالِكِ طَارِفِ أَوْ تَالِـ	قَوْلَـاً يَقُولُ لَكَ الَّذِي مَوْلَتَهُ
وَمَنِيلَ كَلَ مَدِيْحَ يَيْتَ شَارِـ	أَمْقِيلَ عَشْرَةَ كَلَ حَرَّ مَاجِـ
شَرْفَأَبَهَا فَوْقَ السَّحَابِ الرَّاكِـ	وَمَنْزِلَ الْغُرْفَ التِّي قَدْ عُولِيتِ
تَجْرِيَ الْعَيْـونَ مِنْ الْحَدِيدِ الْجَامِـ	وَمَدِيرَ الْمَلَكِ الْعَقِيمِ بِفَكَرَةِ

وبيبر حرّ لا يقوم بصبره  
وعزيمة لوزاحت أركانها  
وصفاء سر للملوك كأنه الـ  
يا من أجاب من المظفر دعوة  
حتى جذبت الشّامخات فأصبحت  
بيمين يوسف الملوك وماله،  
أنشاك سيفاً يا ابن يحيى صارماً  
فغدوت منه كناظرٍ من مقلة  
ماذا تقول لخبر أسرتك الذي  
خير الأعظم، وارث الحجج التي  
 جاءت به بُرْزُل الركاب منيحةً  
ورمى إلى الملك الأغرّ بطرفه  
فأتى جوابٌ لا سبيل إلى اللقا  
حاشا خلق ابن الرسول وجوده  
ولسوحه الربب الذي من يأتاه  
ويحرمة الرحم الذي ماسُوقها  
فالخن لسلطان الأيام معروضاً  
حتى ترد على ابن عمك جاهه  
لا غر و إن أضحي ابن زيد قاعداً  
ركنا ثبيراً حول برج عطارد  
جبلًا لأصبح كالصعيد الهماد  
سلسال، صفق بالنسيم البارد  
ييدي سعيد في التغور مساعدٍ  
من بين أنياب الهزير الصايد  
وبسيفه المطفي لنار الكايد  
فكفيته عن كل حسد الحاسد  
دون الأنام، ومعصم من ساعده  
نزلت ركائب نزول الوافد؟  
قامت على الدّنيا مقام الشاهد  
لماربٍ ومراتبٍ وفوائدٍ  
وبينشةٍ من مستهم رايد  
فابعث ب حاجك نحونا في كاغدٍ  
وجنابه وعلائه المصاعد  
لم يرتحل إلا بحظ الحامد  
في البر والوصل الجميل بكاسدٍ  
بأنيق لفظك للحليم الراشدٍ  
غضأ وترغم فيه أنف الحاسدٍ  
عند المظفر فهو أزكي قاعدٍ

**بحر المحابر والمنابر فضله ماليس يذهبه جحود الجاحد**  
ثم ساق مسعود بن عمرو القصيدة.

رجعنا إلى كلام شيخنا رحمه الله، في ترجمة العلامة عبدالله بن زيد رحمه الله، قال: ولما قام الإمام الأعظم المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمه الله، نهض الفقيه بدعوته الشريفة ونصرته، ونزل معه إلى ضمد، ولعل عَوْد الفقيه رحمه الله كان إلى كحلان تاج الدين كما يقتضيه تاريخ ما كتبه من خطه، فإنها السنة التي نزل فيها إلى اليمن.

وتوفي وقرب بـكحلان تاج الدين، قُبّل البركة التي تسمى رحبة، مشهور مزور.  
قلت: وذكر سيدي جمال الإسلام الهاדי بن إبراهيم، في (المسائل المذهبة)  
وغيرها ما حاصله: أنَّ الفقيه رحمه الله كان في مقام التدريس صحيحًا، فاستدعي بدؤاة  
وقرطاس وكتب وصيَّته لأولاده، حتى بلغ إلى ذكر ما في المصحف من الحديث  
القدسي: أنه من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي، فليتخذ له ربًّا سواي. مات  
وانحط القلم في الكاغد، وذكر السيد هذه القصة مع قصَّة موت الغزالى، فإنَّها من  
العجبات.

رجعنا إلى كلام شيخنا قال: وله رسائل عظيمة على المطرفة أقامهم الله، منها  
الرسالة المنقدة من العطب السالكة بالنصحية إلى أهل شظب، رأيتها بخطه، وقال:  
فرغت منها في شهر ربيع الآخر من شهور سنة ستين وستمائة، بالحسن المحروس  
كحلان، وله الرسالة الداعية إلى الإيمان وغيرها، وله الإرشاد المشهور في علم  
الطريقة والزهد، ومن الشعر المشهور عنه قوله، ويروى أنه لأخيه.

قلت: لعله أراد المسعود بن عمرو، فإنَّها تروى له وهي ثابتة في ديوانه:  
**إلهي ذا الجلال أرى القوافي يربّها العباد الناس هزا**  
**فما لي لا أهْرِّ جناب ملك تبارك ما أجلّ وما أعز؟**

إذا اخْتَذَ الْأَنَامُ هُمْ كَنْوَزٌ  
 وإن سَأَلُوا الْعِبَادُ سَأْلَتْ مَنْ لَا  
 أَشِيرُ إِلَيْهِ حَاجَاتِي فَنَقْضَى  
 وَأَنْخَضَعَ فِي يَدِيْهِ فَتَرَقَّى بِي  
 إِذَا مَا اسْتَنَزَ الْقُرْآنَ حَزَنِي  
 أَعِيدُ بِنُورٍ وَجْهَكَ نُورَ دِينِي  
 جَعْلَتِكَ لِي مِنَ الْحَدَثَانِ كَنْزًا  
 أَخَافُ لِدِيهِ عَرَضِي أَنْ يُرَزَّا  
 وَلَوْلَمْ تَسْمَعْ الْآذَانَ رَكْزاً  
 جَالَلَةُ مَجْدَهُ شَرْفًا وَعَزَّا  
 بِهِ أَيْقَنْتَ أَنِي سَوْفَ أُجْزَا  
 وَثَوْبَ جَالَتِي مِنْ أَنْ يُرَزاً

وَمِنْ شَيْوَخِهِ فِي الْعِلْمِ، الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ شِيخُ آلِ الرَّسُولِ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ  
 بْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَلَيلٍ فِي دِيَبَاجَةِ مَوْلِفِهِ الَّذِي سَمَّاهُ الْلَّاثِيقُ بِالْأَفْهَامِ فِي  
 مَعْرِفَةِ حَدُودِ الْكَلَامِ بِخَطِيْدِهِ مَا لِفَظُهُ: [أَلْفَهُ] فِي حَالِ الْدِرْسِ، وَقَبْلِ نَبَاتِ الْلَّحِيَّةِ،  
 وَكَتَبَ هَذِهِ النَّسْخَةَ، وَقَدْ بَلَغَ سَتَةَ وَسِتِينَ سَنَةً مِنَ الْعُمُرِ بِكَحْلَانِ الْمَحْرُوسِ سَنَة  
 تَسْعَ وَخَمْسِينَ وَسَمِائَةً. فَمَوْلَدُهُ بْنُ حَلَيلٍ عَلَى هَذَا سَنَةً [أَرْبَعُ أَوْ] ثَلَاثَ وَتَسْعِينَ  
 وَخَمْسِيَّةَ سَنَةٍ. وَوَفَاءُ الْمُنْصُورِ بِاللَّهِ، وَالْفَقِيهُ فِي نَحْوِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً؛ لَأَنَّهَا فِي  
 سَنَةِ أَرْبَعِ عَشَرَةِ وَسَمِائَةٍ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ يَوْمَئِذٍ الْعَالَمَةُ عَمْرُو بْنُ  
 مَسْعُودَ الْأَتِيِّ ذَكْرَهُ، وَاشْتَهَرَ الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بِزَمْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،  
 وَهُوَ أَسْنَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِهَذَا الْقَدْرِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ وَلَدَ سَنَةَ وَفَاتَ الْمُنْصُورَ بِاللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ جَمِيعًا،  
 أَوْ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا عَلَى اخْتِلَافِ الرَّوَايَتَيْنِ.

**٧٧٥- عبد الله بن سليمان ... - ق ٥٦**

عبد الله بن سليمان، صنَّوَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ سَلَيْمَانَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.  
 كَانَ عَالَمًا فَاضِلًا مِنْ وُجُوهِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَهُمْ أَخْ ثَالِثٌ اسْمُهُ يَحْيَى مَقَامُهُ ذَلِكَ  
 الْمَقَامُ، ذَرِيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، أَعْدَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِمْ.

## ٧٧٦- عبد الله بن سليمان بن موسى [ ... - ق ٥٧]

السيد الأمير عبد الله بن سليمان بن موسى.

كان أميراً خطيراً، عارفاً مقدماً متبوعاً، وله مواقف حميدة، وأدبيات وإخوانيات مع جلاله قدره، من ذلك ما كتبه عليه السلام إلى القاضي مسعود بن عمرو لما خرج لزيارة أخيه زيد بن عمرو، وقد بلغه أنه مريض:

من الغيث وكاف أجش هطول	أمسعود إن زرت الخيام فزارها
لله الله مني بالوداد كفيل	فرد على زيد السلام وقل له
سوى أنه هذا النبيل طويل	وما عاقني من زوره واعتها ده
لأني في هذا الزمان علييل	عسير علينا طلعه وهبوطه

فأجابه القاضي ركن الدين بأبيات، يقول فيها وقد جاد المطر الخيام، وأجيست

دعاة الأمير عليه السلام:

إذام ترج للمرضعات فصيل	دعوت لنا بالغيث يا من هو الحيا
عيوناً من الماء الـقـرـاح تسـيل	فكنت كـموـسىـ حـين فـجـرـ بالـعـصـا
بـهـنـ الـحـيـاءـ منـ رـاحـتـيـكـ كـفـيـلـ	وـمـالـكـ تـسـتـسـقـيـ الـحـيـالـنـازـلـ
علـيـناـ وـلـاـ حـوـضـ السـمـاحـ مـحـيـلـ	كـرمـتـ فـلاـ حـوـضـ النـدـىـ بـمـكـدـرـ
بـجـنـبـكـ وـالـبـحـرـ الـخـضـمـ قـلـيـلـ	وـجـدـتـ فـأـخـلـاقـ السـحـابـ بـخـيـلـةـ
عـلـىـ الـمـالـ إـنـ الـمـسـتـقـالـ يـقـيـلـ	حـنـانـيـكـ يـاـ فـخـرـ الـهـدـىـ اـبـقـ رـحـمةـ

وكتب إليه القاضي ركن الدين وقد بعث الأمير له بشيء من العنبر:

وـطـيـبـ ذـكـرـكـ عـنـهـ كـانـ يـغـنـيـ	بعـثـتـ بـالـعـنـبـ الشـحـرـيـ تـحـفـنـيـ
تـ التـبـتـيـ إـذـاـ مـاـ مـرـ يـصـبـيـنـيـ	مـاـ عـنـبـ الشـحـرـ أـوـمـاـ مـسـكـ ذـوـ النـفـحاـ
بـيـنـ الرـكـابـ وـلـاـ نـشـرـ الـرـيـاحـينـ	كـمـثـلـ ذـكـرـكـ إـذـ أـمـسـيـتـ أـنـشـرـهـ

## نفسي- الفداء لفخر الدين من علم للمجده والحمد والدنيا وللدين

ومنها كتبه القاضي ركن الدين إليه وقد صحبه إلى جبل صباح، ففرق الأمير عساكره للضيافة، ووجه القاضي ركن الدين إلى محل وعر مع شدة برد:  
 لعمري لقد حزنا الجروم لأكلة طوينا لها ثوب الظلام على الجرد  
 كمثل الوعول العصم تهوى على حرد  
 نصون بنات المدحجين عن العصد  
 فحق علينا صون هذوا هذه بما جلّ من ماء وما جلّ من حمد

### ٧٧٧- عبد الله بن سليمان الحضرمي [.... - ١٤٢٢هـ]

العلامة عبد الله بن سليمان الحضرمي رحمه الله، من أعيان أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام، ذكره البغدادي رحمه الله في كتابه.

### ٧٧٨- عبد الله بن عامر بن علي [٤٠٠٤ - ١٤٦١هـ]

السيد الجليل العارف عبد الله بن عامر بن علي رحمه الله.

هو ابن عم الإمام القاسم بن محمد.

كان سيداً متيقظاً، ذكياً فصيحاً، مجيداً في الشعر على منهاج العرب الأولى، كان شيخنا شمس الدين رحمه الله يشي على شعره ويقول: السيد مجید وهو كذلك، ولم يظهر شعره إلا في آخر أيامه، بعد موته ولده أبي تراب علي بن عبد الله، فإنه كثُر فيه المرائي، وناح عليه بشعر كثير، ولعله كان يكتوم شعره في مبادئ أمره.

وكان له ثلاثة خصال، استثار بها، منها جودة خطه، فإنه فائق عجيب. ومنها جودة الرمادية بالبندق، فإنه كان أستاذًا بارعًا في صنع الرّمادية لم يسبق إليه، ويعالج البنادق. ومنها ركوب الخيل كان وحيداً في ذلك، وأخبرني أنه لم يترك في تعلم الكتابة والرمادية مجهدًا حتى أنه بلغه أنَّ في مشهد الإمام أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة، والآخر يجيد الرمي، فبالغ في وصوله إلى ذيبيين لامتحان

الرجلين، فوجدهما كما وصف، لكنه فاق عليهما.

ووقف بذيدين أياماً عن رأي الإمام القاسم عليه السلام، أرسله إلى عند القاضي العلامة الهادى بن عبد الله بن أبي الرجال، فاستقر عنده مدة، وكان لا يزال يحدث عن القاضي رحمه الله بعجائب من السعادة ومطاوعة حبي حاشد وبكيل له، وهو كذلك فإنه ما اتفق لأحدٍ ما اتفق له، وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور؛ لأنه عادت بركته تولى وادعة، والقاضي علي كان يلي أمر القضاء كما ستره في ترجمة السيد علي العبالي، وكان بينهم من التحاب والتواصل أمر عجيب.

واعتنى السيد رحمه الله بالجمع بين المتخب والأحكام.

وفي بالي أنه أراد التصرف بالاختصار لأحد الكتاين وسمى الكتاب المذكور بالتصريح بالذهب الصحيح، والاختصار الذي في ذهني تحققته فوجدته في أسانيد المتخب، تركها ولم يستحسن ذلك الإمام المؤيد بالله عليه السلام.

ومن شعره:

.....

.....

وكانت وفاته بحوث لأنه استوطن هجرة الخموس ببلاد عذر،  
وذلك في سنة إحدى وستين وألف أحسبه في رجب منها، رحمه الله.

**[٧٧٩- عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني ... - ق ٥٥]**

العلامة عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدى رحمه الله.

كان من عليه أصحاب أبي الحسين الطبرى رحمه الله ونظرائه، وكان له فضل مشهور، وطبقة عالية في الزهد، والعبادة، والقراءة، والفقه بالدين، وحب آل رسول الله صلوات الله عليه وسلم، وعداؤه من أضعاف لهم حقاً.

وكان يسكن حمدة بالبون الأسفل، ثم صار إلى مسورة، ثم آلت أمره إلى أن نزل موضعًا من أعلى وادي بيت شهر، وابتلى فيه صومعة يعبد الله فيها، ونزل هنالك بولده ويقال: إنه مات هنالك رحمه الله. والموضع الذي سكنه يعرف بضواضض بضادين

معجمتين، وبهجرة آل أبي عبد الله. وله عقب فيهم العلم والزهد، منهم: سليمان بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عبد الله.

وقد سعد بصحبة عبد الله خلائقه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان لا يبت معه ولا حيث يسمع كلبه حيلة مدلساً ولا في الدين ولا لمدّعي قضا بالباطل، ولا سلطان لفسد، ولا ممّوه بالحال.

وروي أن المنصور بالله القاسم بن علي كان يحب أن يعاشره ويناصره، فإنه حكى الحسين بن يعقوب الرَّيْدي رحمه الله أنه لما بلغه زهد عبد الله وعزلته وأنه في شواهد الجبال، قال: والله ما تغنى تلك العبادة شيئاً إن لم يأتِ بما فرض الله لنا عليه. وأماماً ولده المهدي الحسين بن القاسم فكتب كتاباً إلى الناس ليعرفوا فضله وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم أية الأخوة ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد كنا جاهلين لفضل شيخنا وسيدنا أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله رضي الله عنه حتى خبرناه، وتبين لنا أمره حين بلوناه، ولعمري لقد كنا بساحته عالمين، وعن خشوعه لله وهجرته غير غافلين، ولكن تحقق عندنا أمره، وبيان وظهر لنا فضله وخطره، وأنا أدين الله بولايته، وأتقرّب إلى الله بمودته، فمن كان يتعلّق بولايتي فليعرف حقه، ويعتقد ولائيه وحقيقة وصدقه، ويجب على جميع المسلمين أن يعرفوا فضله، وقد عرفتم أية الأخوة موضعه ومحله، وعرفتم هجرته إلى الله عز وجل ومنزلته، وقد وجب عليكم أن تفتقدوه، ويلزمكم في حكم الله أن تعينوه، فعليه مؤنة وعيال، وليس له نشب ولا مال، وهو مشتغل بطاعة الله ذي الجلال، قد شغله ذلك عن جميع الأحوال، فلما علمت ذلك رأيت أن أعلمكم بحاله، وانقطاعه إلى الله عز وجل واستغفاله. فالله الله اعجلوا إلى ما يقربكم إلى الرحمن، انتهى.

وكان عبد الله هذا من أشد الناس حرضاً على طلب العلم، والتواضع للعلماء، والصَّبر على المشقة وبُعد الشقة في ذلك، وكان من أقرأ الناس لكتاب الله عز وجل، فأتى مكة في بعض حجّاته، فقعد بين يدي قارئ الحرم، ثم سأله أن يسمع منه

سورة فقال: لا. فقال: عشر آيات. فقال: لا. قال: فخمساً. قال: لا. قال: فآيتين. قال: لا. قال: آية. [قال: لا. قال:] فنصف آية. قال: اقرأ. فلما قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، قال: مُرّ في قراءتك فاندفع يقرأ البقرة، فقرأ حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿وَمَثْلُ الدِّينِ كَفَرُوا كَمَثْلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]، فقطع عليه القراءة فقال: أنت عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني صاحب اليمن؟ قال: نعم. قال: قد عجبت من ذلك؛ إنه لا يذكر إلا شيء!

وروي أنه كان بمجلس أبي الحسين الطبرى بصنعاء للقراءة والمذاكرة في العلم، ثم إنه في بعض أسفاره إليه نشط إلى الرجوع إلى أهله ببيت حمدة من البوان الأسفل بعد إقامته كانت منه، فلما انتهى في مسيره إلى رأس جبل صليل ونظر إلى بيوت أهله ذكر مسألة بقيت عليه يحتج بها عنده، وخاف الله في الجهل بها، فرجع من حيث بلغ إلى صنعاء، وما استحل أن يتقدم إلى أهله. فسأل الطبرى عن المسألة، ثم انصرف.

وكان قوي القلب متيقظاً شجاعاً، بصيراً بعمل السلاح وآلة الحرب، راماً تارساً، وقد كان يَلْتَمِسُ حفر قبره بيده، فكان يبرك فيه، ثم يقعد فيقرأ القرآن به، فقيل له: وما يدرك بأي أرض تموت؟ فقال: إني سألت الله تبارك وتعالى حوايج فقضاهما، وهذه مما سأله، وأرجو أن يقضيها سبحانه، فمات هنالك ودفن فيه، وكان إذا نظر إليه، قال: نعم البيت!

وحكى أن أمير مكة في زمانه كان يرسل إليه بهدية من ثياب فاخرة، فكان يبعها ويتصدق بأئمها، فرأته امرأته في بعض ذلك قميصاً منها، فسألته بالله أن يهبه لها، ففعل وقال: لو لا ذكر الله ما فعلت. وروي أنه كان بمسجد حمدة بعشر ذي الحجة معتكفاً، فكان في بعض تلك الأيام وهو يذكر الله أقبل سائل فأعطاه ذخيرة أهله للعيد من الدقيق، فأرسلت إليه امرأته تطالبه بحاجة العيد من الطعام وغيره، فلم يلتفت إليها، فلماً أكثرت الرسائل خرج يريدها فيينا هو في الطريق إذ أقبل رجل

يسوق دابة، عليها حمل بر، ويقود كبشًا، ويحمل حوائج من حوائج العيد، وإذا هو رسول من علي بن أبي الفوارس اللّعوي قد بعث إليه بتلك الأشياء لعيده، فأقرأه منه السلام وسلم عليه ذلك، وأمر من قض منه ذلك وقال: اذهب به إلى كبيرة البطن !!

وحكى أنه رحمه الله كان يصلى الفجر بوضوء المغرب، وله نومة يسيرة عند الظهيرة، وكان له شعر، وما نقل من خطه، ولعله من شعره:

من أحسن الظن بمعبوده	جاد ولم يدخل بموج وده
من طلب الجنة من طالب	فإنه في بذلك مجاهوده
فليبلغ الطالب في جهوده	ما يبلغ النجار في عروده

وروي أنه كُمِلَ قول من قال:  
إذا غلا شيء على تركته  
فيعود أرخص ما يكون إذا غلا

فقال:

إلا الطعام فإن فيه حياتنا فإذا غلا يوماً فقد وقع البلا

وروى أبو الجيش بن العلاء الياني الزبيدي أن بعض إخوان عبدالله أرسلا له بورق لينسخ له فيها أخبار الجمل وصفين.

فكتب له فيها كتاب (أحكام اهادي) عليه السلام، ومصحفاً فيه كتاب الله عز وجل، وكتب إليه على بياضٍ ضمه إليه ما لفظه: وأماماً أخبار الجمل فإنهما التقاوا في يوم من الأيام فافترقا عن خمسة وعشرين ألف قتيل، وأخبار صفين فإنهما التقاوا أربعين يوماً فافترقا عن سبعين ألف قتيل، فهذه جملة الأخبار، انتهى.

٧٨٠ - عبد الله بن عثمان النهدي [... - ٥١٢٢]

عبد الله بن عثمان النهدي رحمه الله.

ذكره البغدادي رحمه الله في رجال الزيدية.

## ٧٨١- عبد الله بن عثمان الأشجعي [ ... - ق ٥٢]

عبد الله بن عثمان الأشجعي .

من أصحاب الإمام زيد بن علي عليهما السلام .

ذكره البغدادي في تلخيصه .

## ٧٨٢- عبد الله بن عطية بن أبي النجم [ ... - ق ٥٦]

العلامة البليغ الفاضل قطب الدين عبد الله بن عطية بن أبي النجم الحميري عليهما السلام، من البيت الذي أشرقت عليه، وأشرف معاليه، كان عملاً كبيراً، فاضلاً بليغاً، وأظنه من أعلام المائة الثامنة، وهو صاحب القصيدة التي مطلعها: أعملها على اسم الله حرفاً من الإساد في طول المرامي

وله المرثية في العلامتين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي النجم وولده جعفر، ومطلعها:

تعزّ وإن جلت خطوب بوادر فها هان خطب حيث جلت عناصر

## ٧٨٣- عبد الله بن علي بن يحيى [ ... - ق ٥٥]

السيد العلامة عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر بن الإمام الأحادي إلى الحق عليهما السلام، المعروف بالحجاج جد السادة آل الوزير، يسمى بالحجاج لكثره حجه إلى بيت الله الحرام.

قال بعض أولاده: ورأيت في ألواح ضرائح آبائنا عليهما السلام: مفضل بن عبد الله بن علي؛ فسألت سيدتي والدي علي بن المرتضى عن ذلك، فقال: اسمه الحجاج، ولكن يسمى عبد الله كراهةً لاسم غلام ثقيف لعنه الله. وهذا لا معنى له، فالأسماء موضوعة:

وكم من سمى ليس مثل سميه وإن كان يُذْعَن باسمه ليجيئ

## ٧٨٤- عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [.... - ٥٨٢٩]

السيد العلامة العابد العالم (بن العالم) عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم مصنف التجريد. قال الإمام عز الدين فيما أحببه: هو الفاضل العابد الورع، توفي في حياة والده بصنعاء سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

## ٧٨٥- عبد الله بن علي بن محمد العباسi [.... - ق ٥٨]

العلامة الشريف عبد الله بن علي بن محمد العباسi .

كان عالماً كبيراً،قرأ على العلامة يحيى بن محمد بن يحيى بن حنش في مسجد العلات بصنعاء أصول الأحكام، وشرح التجريد وحضر تلك القراءة الشريف علي بن محمد بن علي من هجرة سمر.

قلت: هو الإمام المهدي لدين الله عليه السلام. والسيد المهدي بن قاسم (من هجرة صوف بحضوره، والقاضي أحمد بن عيسى من ثاه، والقاضي علي بن قاسم) من الحياف من بلاد عنس، والفقيق محمد بن أحمد بن حنش من ظفار، والسيد سليمان بن محمد بن المطهر بن أبي الفتح عليهما السلام.

## ٧٨٦- عبد الله بن علي بن أبي النجم [.... - ....]

العلامة ركن الدين، ويقال: تقى الدين أيضاً عبد الله بن علي بن أبي النجم. قاضي قضاة المسلمين، وواحد أركان الإيمان والمؤمنين. كان عالماً عاملاً، مدوحاً بالشعر وصولاً، ولذلك ناح عليه الفضلاء، ونظمت فيه قلائد المراثي، من ذلك ما قاله محمد بن إسماعيل بن أبي التجم:

لعمري لفبي المختار أحسن أسوة	لمن ضامه الدهر المسيء وروءعا
وفي آله الغر الكرام فلأنهم	طريق لمن يغوي إلى الحق متبعا
لئن نابنا ريب الزمان وصرفة	بموت تقى الدين فإذا سميَّدعا
أتهُ الردى كالبدر ليلة تَمَّه	وكالغضن الميال حين تزعزعها

وفارق آباءَ كراماً وأخوهُ  
ومافيهم قالٍ له حين ودعا  
وهي طويلة.

وَفِيهِ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي وَهَاسَنِ  
تَأَسَّسَوا فَإِنَّمَا تَأَسَّسَ نَجْوَمُ السَّمَاءِ  
وَمِنْ عِنْدِكُمْ تَسْتَفَادُ الْعِلْمُ  
تَأَسَّسَوا بِأَمْرِ دُثُّمَ الرَّوْصَى  
فَإِنَّمَا لَهُ شَيْءٌ خَيْرٌ  
وَلَمَّا سَمِعَتْ بِأَنَّ الزَّكَى  
جَفَانِي الْمَنَامِ وَعَادِي الْجَفَونَ  
وَقَلَّتْ لَنَاعِيَهُ تَنَعِي الْهَدَى  
فَقَدْ شَيَّدَ لِلَّدِينِ فِي عَصَرَهُ  
وَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ مَعْشَراً  
قَضَاهَا هَدَاؤُهُ لِمُسْتَرِ شَيْدَ  
وَإِنْ دَعَى وَعِنْدَ ضَيقِ الْمَجَالِ  
بَنَوَ النَّجَمَ أَكْرَمَ كُلَّ الْوَرَى  
فَلَا غَالَمُهُ بَعْدَهُ غَائِلٌ  
فِي الْقَلْبِ يَا أَيُّهَا الْأَكْرَمُونَ

وقال فيه بعض آل أبي النجم، وأجاد جلجلة:  
صفو المعيشة مزوج به الكَدر      والموت غاية ما الأحياء تتضررُ  
ومن تفَكَّر في الدنيا غداوله      فيها وفي من مضى من أهلها عِيرٌ

كم أخلقت من جديده في تقلّبها  
 وهدمت طود مجده وهو معتمر  
 بـكـلـ ما عرفته أنفسـ صـبرـ  
 لم يرفع الموت عنه العـزـ والـحـذرـ  
 أصـحـوا ولـيـسـ لهمـ عـيـنـ وـلـأـثـرـ  
 وـهـمـ مـنـ النـاسـ صـفـوـ اللهـ وـالـخـيرـ  
 رـيـبـ الزـمانـ وـأـوهـىـ سـلـكـهاـ الـقـدـرـ  
 لـاـبـدـ يـوـمـاـ تـوـارـيـ شـخـصـهـ الـخـفـرـ  
 فـمـاـ عـنـ المـوـتـ لـاـ كـفـلـ وـلـاـ وـزـرـ  
 أـورـىـ حـمـيدـ المـسـاعـيـ ذـكـرـهـ عـطـرـ  
 وـاغـتـيـلـ بـالـكـرـهـ مـنـ الـكـوـكـبـ الـزـهـرـ  
 قـدـغـصـ كـلـ الـبـرـايـاـ طـعـمـهـاـ الـمـقـرـ  
 وـغـرـةـ طـابـ مـنـهـاـ الـخـبـرـ وـالـخـبـرـ  
 لـاـ طـيـشـ مـنـ خـلـقـهـ يـوـمـاـ وـلـاـ الضـجـرـ  
 وـغـيـثـ جـوـدـ إـذـاـ مـاـ أـمـحـلـ الـمـطـرـ  
 مـاـزاـلـ يـأـمـرـ بـالـتـقـوـىـ وـيـأـمـرـ  
 وـلـيـسـ فـيـ قـلـبـهـ حـقـدـوـلـاـ وـغـرـ  
 وـفـيـ النـشـاجـرـ يـرـضـيـ حـكـمـهـ الـبـشـرـ  
 لـلـنـاسـ يـقـصـدـهـ الـبـادـونـ وـالـخـضرـ  
 تـحدـواـ بـهـاـ الـعـيـسـ نـجـدـيـ وـمـغـتـورـ

لـوـأـنـ مـيـتاـ يـفـادـيـ بـالـعـلاـ سـمـحتـ  
 وـمـنـ عـزـيزـ عـزـيزـ الـجـارـ ذـيـ حـذـرـ  
 وـمـنـ مـلـوكـ عـنـتـ غـلـبـ الرـقـابـ لـهـ  
 وـمـنـ نـيـئـينـ لـمـ تـرـثـ الـخـطـوبـ لـهـ  
 وـأـلـفـةـ مـنـ جـمـيعـ الشـمـلـ فـرـقـهـاـ  
 وـكـلـ حـيـ إـنـ طـالـتـ سـلـامـتـهـ  
 وـإـنـاـ الـمـوـتـ أـفـنـىـ النـاسـ عنـ كـمـلـ  
 فـإـنـ تـولـىـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ فـقـدـ  
 فـإـنـ رـمـىـ الـحـادـثـ الـمـكـروـهـ أوـ حـدـنـاـ  
 وـقـارـعـتـ حـاـكـمـ الـإـسـلـامـ قـارـعـةـ  
 وـغـيـيـرـتـ فـيـ ثـرـىـ الـمـنـهـاـلـ أـعـظـمـهـ  
 فـيـ الـهـيـلـ طـوـدـ حـلـمـ لـاـ كـفـاءـلـهـ  
 وـبـحـرـ عـلـمـ إـذـاـ مـاـ عـنـ مـشـتـبـهـ  
 عـالـيـ الـنـارـ شـرـيفـ الـقـدـرـ مـتـجـبـ  
 وـنـعـمـ مـاـ يـأـمـنـ الـخـلـانـ جـانـبـهـ  
 حـلـلـ مـعـضـلـةـ فـكـاكـ مشـكـلةـ  
 وـمـفـزـعـ إـنـ عـرـىـ خـطـبـ وـمـعـتـصـمـ  
 فـيـازـكـيـ الـهـدـيـ يـاـ مـنـ مـنـاقـبـهـ

كم منَّة لك عظمى يا أبا حسِنٍ  
 ومحفل لك ما أزرى به الحصَرُ  
 وليلة لك قد أحيا ميتها  
 وقمت منها وجُنح الليل معتكِرُ  
 فالله يسقي ضريحاً أنت ساكنه  
 من صادق الغيث جونٌ صوبه مطْرُ  
 إنما وإن زارنا دهر بنائبة  
 يبقى لها الصبر ثواباً ما بقي العُمرُ  
 ولا نخالف نهجاً كنت سالكه  
 بل نقتفي سير الأستاذ نقتفرُ  
 وقد بقت سادة من أغطارة  
 شمٌ إذا يسأل المعروف تبدرُ  
 طابوا فعالاً كما طابت عناصرهم  
 شوس العزائم ما في عودهم خورُ  
 وسيد الكل من سادات مكارمه  
 ومنْ به العصر أضحي وهو يفتحُ  
 زاكى النجار طويل الباع ساحته  
 للوافدين به حاجٌ ومعتمر  
 يحيى العِماد الذي عمّت نوافله  
 وراح بالجود بين الخلق يشتهرُ  
 واري الزناد، وكافي كل معضلة  
 عطاوه الجزل أيضاً وهو يعتذرُ  
 وما سليمان إلا سيد عالمٌ  
 ما دام فيما فكسر الدهر ينجبرُ  
 فيالقومي الأباء الغرّ من هم  
 ذكرٌ غدا بالثنا في الأفق مشتهرٌ  
 لا راعكم بعدها خطب ولا بربت  
 ساحاتكم من زحام الوفد تنغمُرُ  
 ودمتم الدهر في عزٍّ وفي نعمٍ  
 ما أشرق النيران الشمس والقمرُ

### ٧٨٧ - عبد الله بن عمر الهمданى [... - ق٤٥]

رئيس العصابة، وسهم الإصابة، ليث العرين، وحتف القرىن عبد الله بن عمر  
 الهمدانى عليه السلام: هو صاحب المناقب والمقانب، الأسد الbasil، مؤلف سيرة الناصر  
 للحق أحمد بن الهادي إلى الحق عليه السلام.

كان عالماً عاملاً، مقدماً في كل فضيلة، مدرياً مجرياً يقود العساكر، له الواقع

الغرّ، وحسبه قضية نغاش بالنون بعدها غين معجمة بعدها ألف ثم شين معجمة؛ فإنه أبو عذرها وهي قضية قل أن يوجد لها نظير، علت بها كلمة الحق، وقتل فيها من الباطنية نحو سبعة آلاف رجل، ولم يقتل من جماعة الزيدية إلا رجل واحد، بعد أن اجتمعت الباطنية قضها بقضيضها مع رؤساء مسور آل المتّاب وغيرهم، وجاؤوا بجموع هائلة وشارقة تروع الألباب، وقال قائلهم في بعض الأوقات وقد ضربت خيام الفريقين: اللهم انتقم لدینک وانصر من كان منا على الحق، فأمنت الزيدية من مضاربها، وكان ما كان؛ ولو لا خوف الإطالة لشرفت هذا المسطور بشيء من ذكرها.

وكان محشر هذا الحرب، المسعر لناره هذا الرجل الجليل فإنه ذكر أنه مرّ بياله فكُر في أمر القرامطة ونكباتهم، فمر في بياله أن يأخذ حصن مدح ويسكن فيه، فهاجت القرامطة لذلك، ولم يفعله إلا لذلك، فلقوا إلى نغاش بجموعهم الكثيفه كما وصفناه، ولقي من أمراء الناصر للحق عليه السلام هذا الرئيس الجليل، والسيد الكبير إبراهيم بن المحسن العبّاسي من ولد العباس بن علي عليه السلام الماضي ذكره، وعبد الله بن محمد السعدي عليه السلام الآتي ذكره، فاجتمعوا في نغاش، وكان ما كان، وكان هؤلاء الرؤساء الثلاثة من يتزين بهم الإسلام؛ لكانهم في العلم والعمل، وكانت القرامطة تتجرّم من عبد الله بن عمر هذا، ففيه يقول راجزهم لما تصفت الخيام، وكادت الفئام أن تخطم الفئام في رجز طويل حفظ منه:

اسمعوا قولي وقولوا ما الخبر	قد هيج الحرب علينا ابن عمر
ازداد في ذلك على وفاته مدر	وطال ما راجلنا على دبر
لا بدنا من مركز زرأس مدر	والمركز الثاني بنو عبد البقر
حتى يعد أحواننا من الخبر	ونصب الرايات في أرض عذر

فأجابه راجز الزيدية الغطريف الصّايدِي عليه السلام فقال:

قد هيج الحرب عليك ابن عمر  
فليس من أفعاله فعل نكر  
أيام ذي الطوق بحجر وشعر  
وفي السحول أو علاش كالصبر  
وبالشوافي كان يوم مستمر  
كم يوم فخر كان لليث الأغر  
حين تلاقى الجيش سعياً يتدر  
وأقبل الأغور يعودون يكر  
فخرج الكربة في وقت العسر  
فاعمل بما شئت وما شئت فذر  
ازداد في ذلك على وفانحدر  
قد بذل المهجة في وقت الذعر  
ووجدته آل النبي قد نصر  
ذلك عبدالله ينميه النفر  
نحن بنو همدان سادات صبر  
والضاربون من على الكفر أصر  
فالغدر ملعون ومأواه سقر  
بنور رسول الله أولى بالظفر  
لابدنا من مركز ومستقر

وَمُسْوِرٌ لَا بَدْ مِنْ رَأْسِ الْحَجَرِ      وَالْعِيرٌ فِي مَلْكِي فَخَذْ مَنَا الْحَذَرِ  
وَفِي طَامِ سَوْفَ يَأْتِيكَ الْخَبْرِ      إِنَّا كَمَا قَالَ حَكِيمٌ ذُو بَصَرِ  
إِذَا التَّقِينَانِ فَالْجِبَانُ مِنْ تَفَرْزٍ . انتهى.

وعبد الله بن عمر المذكور صحب الاهادي عليهما السلام وابنيه، وهو صاحب السؤال لأحمد بن يحيى عليهما السلام، [وله] الجواب عن كلام عبد الله بن يزيد البغدادي في الجبر والعدل، وهو الجواب المعروف بكتاب الدامغ، وهو كتاب النجاة من جلائل كتب آل محمد عليهما السلام.

ولعبد الله النهمي العلامة مديح في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أجمعين.

[...- ٧٨٨ عبد الله بن عواض الزيدى ...]

القاضي العلّامة العارف عبد الله بن عواد الزيداني رحمه الله، ذكره السيد صلاح بن الحلال رحمه الله، فقال: وكان عالماً فاضلاً.

[٧٨٩] - عبد الله بن غانم الخولاني الزيدى [ ... - ق ٦٥]

العلامة عبد الله بن غانم الخولاني الزيدى، كان أدبياً شاعراً من أهل سنته.

## من شعره بِحَمْلَةِ اللّٰهِ:

حتى غسلت من الصبر الجميل يدي  
ورقَ صبّري فرّاق الحزن في جلدي  
سودُ من السحر تقّاشات في العُقد  
ضعف المحتوف وضعف الخضر في جسدي  
فالقلب في حرق من بعدها جُدد  
فالعين لولا أليُّم البين لم تجُدِ  
ما صير الحب سلطاناً على خلدي  
قد جَلَّ ما بي فخل العذل عن أذني  
وأعين البيض بيُض غير مُعمدة  
الْأَلْقَتْ عَلَى الْقَلْبِ ثَقْلَ الْهَجْرِ تَارِكَةً  
إِنْ بَتْ فِي غُمَرٍ مِنْ بُعْدِهَا خَلْقٌ  
لَا تَرَثُ لِلْعَيْنِ إِنْ جَادَتْ بِعْرَتِهَا

**٧٩٠- عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي [... - ق ٥١ - هـ]**

السيد العالم الوحيد عبد الله بن القاسم بن محمد بن الهادي بن الأمير المؤيد [بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى] عليهما السلام.

قال بعض علماء آل يحيى بن يحيى: هو من وجوه السادة وأعيانهم، وله قراءة ولمعية، وهو الذي يلي أمر السياسة، والنظر في أحوال مدينة المخط وسائر الجهة اليسنية، وإقامة الجماعات والحدود فيها، وتنفيذ أحكام الشريعة المطهرة، وأخذ الحقوق من أهلها عن أمر قائم عصره، أمير المؤمنين الهادي إلى الحق المبين عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين على بن المؤيد سلام الله عليهم.

**٧٩١- عبد الله بن القاسم السليماني [... - هـ]**

السيد العلامة عبد الله بن القاسم السليماني عليه السلام: كان من أعلام العترة الكرام فاضلاً، من ولد عبد الله بن الحسن لعله من المخالف السليماني.

ذكره بعض علمائنا وأنشد له:

بحرك يامن تعالي وعز	فكل مقاليدنا في يديك
أقل عشرتي واغتفر زلتني	فما مهربي منك إلا إليك
ولا تأخذني بما قد جنيت	فليس اتكالي إلا عليك
فلا الذنب مستنك من لدى	ولا العفو مستنك من لديك

**٧٩٢- عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [... - ق ٥١ - هـ]**

السيد الأمير البليغ الهمام، لسان العترة عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر بن القاسم بن علي عليهما السلام. كان عالماً فاضلاً بليغاً، وهو الذي كان يهاجي نشوان بن سعيد الحميري، وله الشعر الذي أوله:

(أَمَّا الصَّحِيفَةُ فَإِنَّ أَصْلَكَ فَاسِدَ)

وغير هذه القصيدة، ثم آل أمرهما إلى المحسنة، وقال الأمير عبد الله بن القاسم

قصيدة منها:

فليهن ندبًا سيداً شرفت به من حمير الأحياء والأموات وأجابه نشوان بأبيات تأيي إن شاء الله في ترجمته.

٧٩٣- عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر [ ... - ق ٥٤]

الشريف الكبير الإمام الحافظ لعلوم آل محمد عبد الله بن المختار وهو القاسم بن الناصر للحق أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين العالم بن القاسم نجم آل الرسول سلام الله عليهم.

كان أوسط أهل زمانه، وخيار أهل أوانه، في بحبوحة الشرف الواسعة، وعلى ذروة المجد المنيعة، كان غير مجهول المحل عند جلة العلماء، مثابة لهم مرجوعاً إليه، تشد إليه الركاب، وما علّق بغير العلم فساد أقرانه الذين اشتغلوا بالرتب.

وكان أخوه محمد بن المختار الملقب بالمستنصر بالله من أهل الكمال إلا أنه خالط الناس، وولده عبد الله بن محمد [بن] المختار الملقب بالمعتضد كبير المحل، إلا أنه كوالده نشر أولوية الرياسة، وتصدر في دست الإمارة، ولم تيقن له ولو والده دعوه.

وأمّا عبد الله هذا فكان للعلم لم يتعلّق بغيره.

ولمحمد وعبد الله بنون هم زينة الأيام في كل زمان، أوجهم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأكفهم للسماحة، أعاد الله من بركاتهم.

ولعبد الله بن المختار فتاوى نقلها العلامة يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصّعدي، أرَخَ كتابتها لسنة ثلاثين وأربعين؛ وفي هذه المسائل ما هو تخريج على أصل يحيى عليه السلام.

ومنها ما هو استنباط من كلام الأئمة، ومنها ما يدل على رجوعه إلى نفسه لكمال الأهلية.

من مسائله تلك لما سُئل عن الرجل يصوم وهو لا يصلي ويكتذب هل يجب عليه إذا تاب أن يقضي صيامه؟

الجواب في ذلك: أنه ليس عليه قضاء، وهو يجزيه، وإن كان لا يقبل منه إلا أنه لا

يسأل عنه مثل صلاة العاصي والفا sque؛ لأنه ليس عليهم بعد أن يتوبوا قضاء ما كانوا صلوا في معصيتهم وفسقهم.

ومنها: وسألتم عن الحَرَّةِ التي خالطها الشرفين ثم أودع عليها هل يحل فيها شرب أم لا؟

الجواب عن ذلك: أنه ليس على من شرب فيها بأس ويعمل فيها ما أراد، وليس الشرفين بضاير له؛ لأن النار قد أكلته.

ومنها: وسألتم عن مقام علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والحسن والحسين مع ما كان في عصورهم من الظالمين؟

الجواب: أن الذي فعلوا هو الصواب بعينه؛ لأنهم كانوا أعرف بالله، وأورع في دين الله، فكما صحَّت إمامتهم عندكم وقلتم بذلك فيهم يجب عليكم أن تعلموا أن كلما عملوا فهو جيد، وهذا الجواب فهو لكم ولمن يقول بقولكم؛ فأما جواب الضد والمخالف فهو غير هذا، ويتسع فيه الكلام والمناقشة، وأرجو أن ذلك غير غائب ولا خافٍ عليكم.

قلت: وهذا الجواب شبيه بجواب المرتضى بن الهادي، لما سأله عبد الله بن الحسن الطبرى، عن فتوح عمر بن الخطاب ما يفعل فيها، قال: يفعل فيها ما فعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأن ذلك قد جرى على يده.

وسأله الطبرى: هل كان أمير المؤمنين والحسنان يأكلون من تلك الغنائم، فما وجه ذلك؟

فقال المرتضى: نعم، قد كانوا يفعلون ذلك، وإذا صحت لك عدالتهم وثبتت بدينهم فلا تسأل عن دينهم، فإنهم لا يدخلون إلا فيما يجوز لهم عند الله تعالى.

وُسْئلَ عبد الله بن المختار: عن رجلٍ يُهَوَّدُ وقد طلعت الشمس أ يصلِّي ساعَةً نَبَهَ أَمْ يصبر حتى تبَيَّضَ الشَّمْسُ ويرتفع النَّهَارُ.

الجواب: أنه يصبر حتى ترتفع الشمس وتبَيَّضَ النَّهَارُ، انتبهي.

وكتبناه هنا لشهرة والده القاسم بالمحتر فالناس ياعرف ذلك.

### ٧٩٤- عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني [... - ٥١٠٢٩]

السيد العلامة شيخ شيخنا عبد الله بن قاسم صاحب ربح بالراء المهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها حاء مهملة: هو عبد الله بن قاسم بن يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن نشوان بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن نشوان بن علي بن الأمير محمد ذي الشرفين.

ترجم له تلميذه شيخنا شمس الإسلام قدس الله سره، قال: كان عالماً شيخاً للقرآن، تولى القضاء في الهجرة من بلاد الأهنوم بأمر الإمام القاسم ابن محمد عليه السلام، وأصله من هنوم، ثم انتقل إلى ربع (بودي رجم) من جبل سيران في صفر سنة تسع وتسعين وتسعين.

وتوفي يوم السبت رابع ذي الحجة سنة تسع وعشرين وألف، وكان من العباد الفضلاء النساك. انتهى.

### ٧٩٥- عبد الله بن قاسم بن الهاדי العلوى [٨٨٩ - ٥٩٨٠]

السيد العالم إمام التحقيق عبد الله بن قاسم بن الهاادي العلوى.  
كان من نوادر الزمان وعجائبها محققاً حافظاً.

ترجم له علي بن شرف الدين بترجمة حافلة، وذكر عنه في الحافظة ما يند عن الألباب، قال: وموالده ليلة عرفة سنة تسع وثمانين وثمانمائة، وابتدا القراءة سنة ست وتسعين على الفقيه عبد الله بن مسعود.

قال: وكان بحراً لا يسأجل في جميع العقليات والنقليات، وكانت وقعت بينه وبين الإمام شرف الدين وحشة، ثم وفد إلى الإمام سنة خمس وثلاثين، وصلحت الحال بينهما، وانتقل بأولاده أخيراً إلى هجرة الإمام في سنة تسع وأربعين، وكان طلبه ليس بالكثير، لكنه فتح عليه.

ثم قال علي بن الإمام: لم أر أحفظ منه يحفظ من الآيات والأمثال والشواهد شعراً ونثراً، ومثلاً وتاريناً، بحر لا ينجز، لازمته خمس سنين فلم أزل أطلع منه

على فوائد ما طرقت سمعي ولا سمعته يعيد شيئاً، ولا مثلاً، ولا رواية، بل كل يوم  
ولي منه عجب، وقد جمعت ما أملأه على من أدب وحكمة في جزءٍ مفرد، وجمعت  
الشواهد والفوائد النحوية في مجلد. قال: وأما ورعيه فكلمة إجماع، لقد رأيته تباح له  
الأموال الجليلة بطيبة نفس من مبيحها فلا يأخذ منها مثقال ذرة. قال: وأما عبادته،  
وحسن معاشرته، ومراعاته للحقوق، فذلك أمر لا يتصور لإنسان.

## ومن شعره في الإمام:

ونلت ما كنت ترجوه من الأرب	هناك ريك ما أولاك من رتب
في الملك تصلح منا كل مضطرب	وزادك الله في عمر وفي سمعة
دهراً طويلاً بلا جرم ولا سبب	أحييت هجرة يحيى بعدما ظلمت

قلت: كانت هذه صفاته، وما يدل على معرفته بالمعقولات تكلمه في تفسير حديث: ((أنا مدينة العلم وعلى باهها)), فإنه تجاري فيه السباق، فكتب المurai رساله، وعلى بن الإمام رساله، وهذا السيد رساله دالة على وفارة علمه في البيان.

قلت: وسبب الوحشة الواقعة بينه وبين الإمام أن هذا السيد على جلالته جنح إلى التصوف والتصفيق، وطرايق الرموز التي تخالف ظاهر الشريعة، وكان الإمام حريصاً على حفظ الشريعة المحمدية فاشتद على أهل زمانه، وقتل الفقيه المسمى بالجدر القرشي، وضرب العلامة ابن عطف الله البركي وعزرره. وكان هذا السيد مكرماً عند الإمام مقربياً، فلما علق بقلبه التصوف بسبب رجل يقال له الشيخ على الجبرقى وصل إلى الظهرىين من بلاد حجة، والسيد عبد الله هناك، فمال معه السيد، ولازمه ودار معه في الأمصار، ويقال: أنه لم يلazمه للتصوف، بل ظن عنده شيئاً من صنعة الكيمياء، فلما ظهر منه اعتقاد الصوفية حبسه الإمام في حصن العروس، وأغلظ عليه.

**ففعل السيد عبد الله رسالة يتنزه عن أوضار الصوفية، وذكر أنه مخدوع في صحبة**

الجبرقي، (ولما اطلع على رسالة ابن عطف الله التي فعلها في أحوال الصوفية والتبري منها تحقق الحال) فآخر جه الإمام من الحبس وأكرمه وخلع عليه، وكتب السيد هذه الرسالة من العروس بعد أن وصلت رسالة البركي والحدر:

بسم الله الرحمن الرحيم. أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ حَمْدًا كَثِيرًا عَدْدَ كَلِمَاتِكَ الَّتِي تَنْفَدُ الْبَحَارَ  
وَلَا تَنْفَدُ، وَأَشْكُرُكَ عَلَى تَوَالِي نِعْمَكَ، شَكْرًا يَقِيدُ مَا وَجَدَ مِنْهَا، وَيَسْتَدِعُ مَا فَقَدَ  
أَوْ شَرَدَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرَدُ الصَّمَدُ،  
وَنَصْلِي عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى، وَرَسُولِهِ الْمُجْتَبَى، الْمَبْعُوثُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَى  
آلِهِ الْأَطْهَارِ، الْمُقْتَفَينَ لِأَثْارِهِ، الْمُحْيَينَ لِسَبِقِهِ، السَّالِكِينَ الظَّرِيقَ الْأَسْدَ، صَلَاةً دَائِمَةً  
مَتَّصِلَةً يَزِيدُهُمْ بِهَا شُرْفًا إِلَى شُرْفِهِمْ، لَا حَدٌّ لِمُتَّهِاهَا وَلَا أَمْدٌ، وَبَعْدَ:

فَإِنَّ اللَّهَ حَمَاءَةً وَعَنْيَةً يَحْفَظُ بِهَا بِيضةَ الْإِسْلَامِ، وَلَهُ عَلَى عِبَادِهِ نَعْمٌ أَجْلَهَا الْأَئِمَّةُ  
الْأَعْلَامُ؛ إِذْ بِسِيَاسَتِهِمْ تَعْمَرُ الْمَعَاهِدُ وَالْمَعَالَمُ، وَيَتَصَفُّ الْمُظْلُومُ وَيَقْعُمُ الظَّالِمُ، وَيَنْورُ  
هَدَايَتِهِمْ يَهْتَدِيُ الْجَاهِلُ، وَيَسْتَقِيمُ كُلُّ مَعْوِجٍ عَنِ الدِّينِ مَائِلٌ، فَهُمُ الْأَسَاةُ لِدَاءِ  
الْجَهَلِ وَلَوْ أُعْيَا الْأَطْبَاءَ وَطَالَ، وَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَالْمَهْدَاءُ فَلَا يَقْاسِ بِهِمْ غَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ  
الْأَمَّةِ وَلَوْ نَالَ مَا نَالَ، وَمَذَهِبُهُمُ الْشَّرِيفُ خَيْرُ الْمَذاهِبِ، وَمَنَارُ مَنْهَجِهِمُ الْمُنِيفُ يَلْوِحُ  
لِكُلِّ سَارِبٍ، وَمَنْهَلُهُمُ الْعَذْبُ النَّقَاحُ بِرُؤْيِيْهِ مِنْهُ كُلُّ شَارِبٍ. اللَّهُمَّ كَمَا رَزَقْنَا إِتَابَةً  
مَذَهِبِهِمْ فَثَبَّتَنَا عَلَيْهِ، حَتَّى لا يَرُوحَ لَنَا غَيْرُهُ وَلَا نَمِيلُ إِلَيْهِ، وَقَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ إِذْ  
وَلَّيْتَ عَلَيْنَا إِمامُ الزَّمَانَ، الَّذِي زَدَتْهُ بُسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالسُّلْطَانِ، فَكُمْ تَقَمَّ بِسَيِّفِهِ لِلَّآلِ  
الْكَرَامِ مِنْ ثَارٍ، وَكُمْ ظَالِمٌ مِنْهُ صَارَ عَلَى شَفَا جَرْفِ هَارِ، أَذَاقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الظُّلْمَةَ  
الْخَنْوَفَ، وَمَلَأَ بِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمُ الْمَنَازِلُ وَالْكَهْوَفَ، وَأَمَّنَ بِحَمِيدٍ سَعِيهِ كُلُّ خَوْفٍ،  
وَأَوْيَ إِلَى ظَلَهُ الظَّلِيلِ كُلُّ مَلْهُوفٍ، هَذَا تَلَذِذُ بِذَكْرِ مَا ظَهَرَ مِنْ مَنَاقِبِهِ وَاشْتَهَرَ، وَإِلَّا  
فَلَا فَائِدَةَ بَعْدَ الْمَعَايِنَةِ إِلَى الْخَبْرِ، وَكُمْ أَحْبَبَ بِعِلْمِهِ مِنْ دَارِسٍ، وَكُمْ أَضَاءَتْ بِهِ الْمَحَافِلُ  
وَالْمَجَالِسُ، وَكُمْ تَجَلَّتْ بِهِ مِنْ مَشْكُلَاتِ حَنَادِسٍ، وَزَالَتْ بِهِ مِنْ شَبَهَةِ وَسَاوِسٍ.  
فَنَهَجَ هُؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمْ حُلُولًا هُوَ الْمَنْهَجُ الْقَوِيمُ، الَّذِي قَالَ فِيهِ تَبَارُكٌ وَتَعَالَى: «أَهْدَيْنَا

**الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴿٦﴾** [الفاتحة]، وهو الذي بعث إلَيْهِ ودعا إلَيْهِ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ، عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ. هَذَا مَا نَعْتَقِدُهُ وَبِهِ نَدِينُ، وَيَعْلَمُهُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ، هَذِهِ مَقْدِمَةُ لِبَيَانِ مَا صَارَ عَلَيْهِ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَلِيفَةِ الرَّسُولِ الْأَمِينِ، شَرْفِ الدِّينِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ الذَّبِّ عَنِ الدِّينِ، وَحِيَاطَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ لَدُنِ دُعْوَتِهِ الْحَمِيدَةِ الْمِيمُونَةِ، الَّتِي بِالصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ وَبِلُوغِ الْآمَالِ فِي رِضَاءِ اللَّهِ مَقْرُونَةً، اللَّهُمَّ فاجزهُ أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ إِمَامًا عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَزِدْ اللَّهُمَّ فِي رَعِيَّتِهِ، وَحِيَاطَتِهِ هَذَا الْمَذْهَبُ الْشَّرِيفُ وَهُمْتَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

نَعَمُ، لَمْ يَزِلْ عَلَيْهِ لِمَنْ بَعَيْدَ دُعْوَتِهِ يَذْكُرُ أَمْرَ هَذِهِ الْفَرَقَةِ الْمَتَصُوفَةِ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ سُؤَالٌ فِي شَأنِهِمْ، وَهُوَ فِي حَالٍ مَقاوِمَةِ الدَّوْلَةِ الظَّالِمَةِ الطَّاهِرِيَّةِ الَّتِي انتَقَمَ اللَّهُ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي تَلْكَ الأَيَّامِ ذِكْرُهُمْ وَالْتَّعْلُقُ بِهِمْ، فَأَجَابَ عَلَيْهِ لِمَنْ بَرَسَالَةً طَوِيلَةً بَيْنَ فِيهَا عَلَيْهِ لِمَنْ مَا يَعْرِفُهُ وَيَتَحَقَّقُهُ مِنْ قَبْحِ سِيرَتِهِمْ، وَخَبْثِ سَرِيرَتِهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاعَ عَلَيْهَا فَهِيَ مُوجَودَةٌ.

وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِتَفْضِلَهِ عَلَيْهِ لِمَنْ بَعَيْدَ دُعْوَتِهِ وَعُمَيمِ إِحْسَانِهِ، أَحَدُ مَلَازِمِهِ وَأَخْصُ خَلْصَائِهِ. وَفِي تَلْكَ الأَيَّامِ وَصَلَ إِلَيْنِي جَهَنَّمٌ بَعْضُهُ مِنْ يَعْتَزِي إِلَيْهِ هُؤُلَاءِ الْمَتَصُوفَةِ، وَتَوَهَّمُنَا فِيهِ مَعْرِفَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ لِي اطْلَاعٌ عَلَى كِتَبِهِمْ، وَلَا مَارَسْتُ أَحَدًا مِنْ يَخَالِطُهُمْ، فَتَعْلَقَ بِقَلْبِي مِنْهُمْ خِيَالٌ، وَأَنْسَ القَلْبَ لَهُمْ بَعْضُ أَنْسٍ، وَكُنْتُ كَمَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ لِمَنْ بَعَيْدَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمَبَارِكِ (رَجَب) كُلُّمَا عَرَضَ ذِكْرَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ نَجْسِ الْكُفْرِ فِي كِتَابٍ أَوْ خَطَابٍ، لَمْ يَصُدِّرْ مِنِي مَا يَطِيبُ بِهِ خَاطِرُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ لِمَنْ بَعَيْدَ، مَعَ عِلْمِهِ عَلَيْهِ لِمَنْ بَتَقْدِمُ تَلْكَ الصَّحَّةِ، وَالْإِمَامِ عَلَيْهِ لِمَنْ يُحْسِنُ أَخْلَاقَهُ، وَكَثْرَةُ حَفَائِهِ، وَطَيْبُ أَعْرَاقِهِ، لَمْ يَرَاجِعُنِي مَرَاجِعَهُ حَتَّى يَزِيلَ عَنِي الشَّبَهَةَ، وَلَا اطَّلَعْتُ عَلَى كِتَبِهِمُ الَّتِي فِيهَا الْمَقَالَاتُ الْكُفَرِيَّةُ.

فَلَمَّا تَقَرَّرَ فِي نَفْسِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ لِمَنْ بَعَيْدَ وَجُوبُ الْهَدَايَةِ عَلَيْهِ بَعْدِ افْتِسَاحِي مِنْهُ حَفْظَهُ اللَّهُ، فَأَمْرَ بِإِلَيْهِ مَحْرُوسِ الْعَرَوْسِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِ يَدِهِ الْكَرِيمَةِ مَا لَفْظَهُ: لَمَا عَلَمْنَا عَلَيْهَا

يقييناً حال هؤلاء المتسبين إلى التصوّف، وخروجهم عن الدين لا شك فيه، وخروج من انتسب إليهم بقول أو فعل أو تصويب، أو شك في كفرهم الآن ومن وقت ما جرى منه **الأقوال والأحوال المخرجة من الدين** - وقع الخوف الشديد من الله الحميد من المداهنة في الأمر وعدم الشدّة. انتهى كلامه **عليه السلام**.

وشدته حفظه الله رخاء، وعاصفه الذي عصفنا به إلى منهاج الحق رخاء. وَعَدَ **عليه السلام** بوصول رسالة من القاضي محمد بن عطف الله، ورسالة من الفقيه حسن بن يحيى الجدر، فلما وصلت الرسائلان، وتحققت ما وضع الفقيهان مما ينسب إلى هؤلاء المتتصوفة من المقالات التي تهول، والكفر الصريح الذي لا تقبله العقول، مثل القول بالحلول، وبفضل الولي بزعمهم على الرسول، ظلمات بعضها فوق بعض، وضلالات تزلزل منها الأرض، فحيثئذ علمت صدق عموم كلام الإمام **عليه السلام** بكفرهم، ومن انتسب إليهم أو شك في كفرهم، علياً يقيناً لا شك معه ولا ارتياط، وكيف لا وقد خالفوا صريح السنة ومحكم الكتاب؟ وعلمت بعد هذا أن التسامح في حقهم الصادر مني فيما مضى قبيح، وأنَّ الميل إليهم والتحسين وقع بغير تحقيق لقواعدهم ولا تصحيح، ولو كان الإنسان على ما يجده من نفسه لا ينخدع بهذه المجالات لعلمه بما يجوز على الله وما لا يجوز من الصفات، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ومن يقارب الشك كيف يمكنه توقعه، الا وإن ذلك تحمّل، فإن من أنس بشيء استحسن، وإذا استحسن لهج به عند من يصبحه ويجالسه، والطبع سرّاق، فإذا أخذ منه مالا يعرف في حق الله مالا يجوز وما يجوز، ويتلقن منه ما يظن أنه بتلقنه يفوز، ثم يسمع هذه المقالات الكفرية ويظنهما من الدين، فيهلك مع الماكين، ويحشر في زمرة الكافرين، وذلك هو الخسران المبين، فيكون هلاكه على يديه، ويعود وباله عليه.

فبعد تحقق هذه المقالات وما يتبعها من الضلالات يجب الإظهار للتوبية والإصلاح، والتبري من المتتصوفة آناء الليل وأطراف النهار، وأشهد الله وملائكته

أجمعين، وكافَة المسلمين، أني إلى الله من النادمين، من الأئس الصادر مني لهم والاستحسان، وإنني لا أعود إلى شيء من ذلك إلى لقاء الله الملك الديان، هذا مع أن الله سبحانه يعلم أني لم أسمع منهم من المقالات هذه الشنيعة إلى الآن إلا ما سمعته من سيدي أمير المؤمنين عليه السلام، من تفضيل الولي على الرسول بزعمهم، وهو كلام سمعه الإمام عليه السلام وهو عنهم يقول، وإنما سمعته من كلام المقرئ إسماعيل صاحب الإرشاد في قصيده التي ذم فيها المتصرف، فإنه حكى فيها حكاية نسق حكايتها، وقال عقب قوله:

أَسْتغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذَكْرِي مَقَالَتِهِمْ فَالْحَرْ يَلْفَحُ مِنْ يَدْنُو مِنَ الْهَبِ

هذا، ولو لا ما جبل الله الإمام عليه من المحنة للهداية والإرشاد، ومصابرته على معالجة أخلاقنا السيئة ومحونا عن الانقياد، ليقينا على ذلك التساهل والغفلة، حتى والعياذ بالله تنقضي المهلة، وبدا لنا من الله مالم يكن في حساب، ووضع الميزان والكتاب، ووقدت المناقشة من رب الأرباب. اللهم فاحفظ علينا إمامنا عليه السلام، وزده من التوفيق، وبلغه ما يأمل من خير الدنيا والآخرة فهو له حقيق، وأطل عمره للMuslimين والإسلام حتى يعود كما كان في الصدر الأول، ويبيطل ما رسمه أمراء الظلم والجور ويتحول، بحولك وقوتك يا أرحم الراحمين. هذا ما سمح بقدر الإمكان، من ملوك الوداد والإحسان: عبد الله بن قاسم بن الهادي وفقه الله وجاد عليه بالغفران، ليعرض على الحضرة الطاهرة النبوية، فإن جاء مطابقاً فبركات ذلك المقام المقدس، وإن قصر فهو على متن الركة والفتور مؤسس، فليغمده عليه ولو هو بشهير عواره عالم، ويجر عليه بإحسان ذيل المكارم، وبعد السلام تقبيل الأكف الكرام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآلها وسلم.

قبر السيد عبد الله العلوى [في القبة في القرية التي فوق بلد عجمة، من جانب القبلة بجهة حجَّة قريب حصن مبين من جهة الشرق] من بلاد الجبر.

## [ ٧٩٦- عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح ... - ٥٨٧٧ ]

الفقيه المفيد النافع ميمون المقاصد عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح عليه السلام صاحب التعليقة المفيدة، ومصنف المتذع من الغيث شرح الأزهار الذي كثر النفع به، واشتهر بعد الله بن مفتاح وبسقط اسم أبيه.

كان من عباد الله الصالحين، ومن أهل التحقيق في الفقه، وشرحه للأزهار من أحسن الكتب وأعظمها نفعاً، مع أنه قد شرح الأزهار جلة من العلماء الكبار، ونهجوا فيها مناهج لم تكن في شرح ابن مفتاح منها شيء، لكن الفقهاء لم يرفعوا لها رأساً، ولكنه وافق مراد الإمام عليه السلام.

قال العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنشن رحمه الله: أخبرني الفقيه عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح عليه السلام، أنه رأى في المنام أن حيّ الإمام المهدي أَمَدْ بن يحيى عليهما السلام في أرض بيده مسحة من حديد، وهو يعمل في تلك الأرض ويساوي حفرها، فأخذت تلك المسحة من يده، وسويت تلك الحفر، وفعلت كما يفعل. وروى لي أيضاً رحمه الله، أنه رأى في المنام أنَّ الإمام عليه السلام كانه سُأله سؤالاً من السادة الذين تعلقوا بقراءة الأزهار عن مسألة في الحيض، فأجبت عليه في تلك المسألة، فقال: أحسنت أحسنت مرتين أو ثلاثة.

وروى لنا عليه السلام عن الفقيه زيد أنه يروي عن الإمام المهدي عليه السلام، أنَّ من استقبل القطب حال صلاته صحت صلاته، ولما وصل الفقيه المذكور ذاكراً في ذلك، فسمعناه من الفقيه زيد رحمه الله عن الإمام، انتهى.

توفي رحمه الله يوم السبت سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثمانمائة، وقبره يماني صنعاء، وكان عليه مشهد قد تهدم، ولديه قبور غيره، وهو شرقي [قبور] السادة آل الوزير، قال العلامة سعد الدين المسوري أنه يعرفه وزاره، وكذا أخبرني قاضي صنعاء العلامة حسين بن يحيى السحولي رحمه الله.

ورثاه محمد بن علي الزحيف رحمه الله فقال:

سقى جدثاً أضحي بصناعة ثاوية  
 من الدلو والجوزاء غاد ورائح  
 على أحد إلا عليك النوائح  
 وخطب ما تطير الطوائع  
 فما الكتب غير البحر إلا ضحايا  
 كأن لم يمت هي سواك ولم تقم  
 ليك ابن مفتاح فقير وموالٌ  
 وتذكرة ثم الزهور ويحرهم

ورثاه ايضاً العالمة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش بنبيه فقال:  
 أما عليك قلبي دائم الفزع  
 وكيف أسلو ووجدي غير منقطع؟  
 ومقلة كحّلت بالشهد والوجع  
 وأي حواء لم تفزع ولم تُرعِ  
 وأي قلب عليه غير منتصع  
 منْ بعد سيدنا العلامة الورع  
 يمشي على الأرض من كهلٍ ومرتضع  
 طائق حمدت في الضيق والواسع  
 وفضله الحسن البصري والنخعي!  
 يرنو بطرف إلى شيءٍ من الطمع  
 يطيش إن طارت الألباب بالفزع  
 كأنه منهم من خير مُتبع  
 عليه يقصر عنها حسرة الكسعي!  
 فعممت الظلمات الأرض حين تُعيَ!  
 يلوذ منها بظود شامخ مَنْعِ  
 إليه متجمع في كل متجمع

ولي فؤاد بن نار الغمّ محترق  
 ومهجة فزعت مما ألم بهَا  
 أم أي عين ثرى صنت بأدمها  
 كيف البقاء وأرض الله مُظلّمة  
 الأوحد القدوة المفضل أفضل من  
 الصائم القائم البر التقي له  
 ترب العبادة يحكى في تعبيه  
 وفي الزهادة عمرو بن العبيد فلا  
 وفي الحلوم كقيس المنقري فلا  
 على طائق أتباع النبي مضى  
 واحتراه ولني قلب ندامته  
 قد كان في الأرض نور يستضاء به  
 وكان عوناً على الأحداث إن نزلت  
 وكان في العلم كالرّوض الأنique لنا

إذ كان في حلقة التدريس بهجتها  
 كالبلدر في حالة الأنوار منسّطع  
 فخاننا ودهانا بعد الفتنة  
 ريب المنون فلم يترك ولم يُدع  
 ثلث عروش الهدى من بعد غيتيه  
 وأصبح الدين نهباً غير ممتنع

### ٧٩٧- عبد الله بن أبي القاسم البشاري [.... - ...]

علامة الزيدية شحّاك المبتدعين عبد الله بن أبي القاسم البشاري رحمه الله.

كان لسان الزيدية في وقته، شحّاكاً للملطافية، وله وهم مقامات، ورد عليهم إلى  
 وقش بعد أن كان لقي مطرف بن شهاب ثم ناظرهم في وقش. ومن عباراته ما  
 حكاه محمد بن رفاد المطري، قال: قدم علينا عبد الله بن أبي القاسم البشاري إلى  
 وقش، فتكلّم مع المشائخ في اختراع الأعراض من الله تعالى في الأجسام، التي قد  
 وجدت مقرونة بأعراض توصف بها فقاو لهم، قال: فما يقال في مثل ذلك؟ قالوا:  
 يقال: تغيرت الأجسام واستحالّت بقدرة الله ومشيّته، فقال لهم: لا يستحيل إلا  
 الشور! أراد رحمه الله بذلك معنى يستعمله أهل اليمن في الدّابة إذا أعيت فلم تبرح  
 مكانها إما من ضعف أو كدّ في عمل أو نحو ذلك، فيقال حينئذ: استحالّت.

وروى زيد بن أحمد بن عبيد بن الخطاب من علماء التطريف وأصله من أهل  
 عجّار من مشرق حاشد من همدان، ونسبة في شاور، قال: سمعت محمد بن إبراهيم  
 رفاد، يحكى أنه دخل عبد الله بن أبي القاسم البشاري شبام أيام سليمان بن عامر  
 الزواحي وبه جرب، فماطله الطبيب عن الدّواء لعلمه بمخالفته لهم في الإحالة  
 والاستحالّة، ولم يرض أن يداووه حتى يقر بمذهبهم، فترك التداوي وانصرف.

قال بعض السادة آل الوزير رحمهم الله: وكانت بين عبد الله بن أبي القاسم وبين  
 عالمة التطريف شريح بن أسعد الشهابي مراجعات، ولعبد الله قصيدة أحبّ بها  
 شريحًا أو لها:

أما والذى أرجوه لازلت منكراً      على من بغى في الدين واغتاب وافتوى

وحسبي إلهي منصفاً لي وحاكمًا      عليّ ولِي في كل ما يُبَنْجَرَى  
وهي طويلة وفيها:

الستم ترون الفضل للفعل لاحقاً      جزاء لأهل الفضل كالبيع والشرا  
ونحن نرى التفضيل للفعل سابقاً      فقيسوا بمن شئتم علياً وعفرا

قلت: وشريح بن أسعد هذا قد مضى له ذكر عند ترجمة القاضي العلامة  
شريح بن المؤيد رض، وله شعر إلى التوسط، أقرب منها قصيدة الطويلة يذكر  
إخوانه بسناع وجهته:

### أَلْمَّا تَبِكِ لِلدارِ الْخليَّةِ

ومنها في صفتهم:

أَنَاساً خَيْرَ مَنْ ضَمَتْ يَمَانَ      وَأَطْهَرَ رَهْ وَأَظْهَرَ رَهْ نَقِيَّهَ  
وَأَفْضَلَ بَعْدَ أَهْلِ الْبَيْتِ حَالاً      وَأَنْزَهَهُ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَّهَ

ومنها:

دِيَارَكُنَّ مَنْ وَرَعَ وَعَلَمٌ      وَيَذْلِنْ نَدَى نَوَادِيْهَا نَانِيَهَ  
وَمَنْ تَفَيَّسَ مَكَظُومٌ وَنَهَضَ      لَهْضَومٌ وَصَقْلَنْ نَهَى عَمِيَّهَ

ومنها في تحذير الشهابين من الصالحين، فلم يعملا بها فأصابهم ما حذرهم:  
وليس ب قادر أبداً عَلَيْكُمْ      سَوَى خَدْعَ يَحَاوَهَا خَفِيَّهَ  
فَإِنْ مَكَنْتَ خَدَائِعَهُ طَلَاكَمْ      يَمْكَنْهَا حَدَادَ الشَّرِفِيهَ  
وَصَارَتْ أَرْضَكُمْ نَهِيَاً وَسِيقَتْ      عَقَائِلَكُمْ مَذَلَّلَةً سَبِيَّهَ  
أَبَاحَتْ دُولَةَ الْأَصْلُوحِ قَهْرَأً      حَتَىْ مَا بَيْنَ صَعْدَهَا وَالْطَّرِيَهَ<sup>(١)</sup>

(١) دولة الأصلاح: أي الصالحين.

وله من أخرى في ذكر إخوانه أيضاً:  
 ألا ليت شعري هل أُرى بين أحبابي  
 أولي المجد والإحسان والحسب الراي  
 ألا ليت شعري هل أُرى بين عصبة  
 يُجلون هم الم Herculean الكابي  
 إلى آخرها، وهي طويلة.

وقد ذكرنا في هذه الترجمة محمد بن رفاد وكان على طريقة شريح في التطريف، وأصله من أهل صنعاء، ثم انتقل إلى شام ثم إلى وقش وبها مات في صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة. وكان من أجلائهم، ونسبه فيبني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأول من وفد اليمن من أهله وفد إلى صنعاء من البيامة أو من الفلج، فلما رأى الصومعتين بجامعة صنعاء قال: أيش هاتان المظللتان! فكان أهل صنعاء يعجبون لذلك ويمزحون به.

ومما يستحسن من روایته قال: كان بصنعاء في زمان قريب من زمانه -أدركه أو كاد- غلام عابد من أحداث الزيدية قوي الإخلاص لله، صادق السر فيها بينه وبين ربه، وكان إسکافاً يعمل لبعض كبار الإسکافة في دكان بأجرة يأخذها منه، قال: فكان لا يزال يتعاهده النعاس في نهاره حتى يتحقق برأسه من شدة ذلك، ولا يزال صاحب الدكان يصيح به، ويرفع صوته عليه، ويشتد غضبه لذلك، ويسأله عن شأنه وما سبب ما هو فيه، فيرفق به ويداريه في الجواب ويعذر إليه، وكان قد بقي للغلام أم، فأتتها الإسکاف صاحب الدكان؛ فكلمها وشكّا عليها ما يراه من ابنها وأنه قد شق عليه ذلك منه ولا يحب مفارقته، وسألها هل ينام أم لا؟ فقالت: لا أدرى إلا أنه لا يزال صائماً، فإذا كان الليل أفتر على بعض قوته، وأخذ بعضه وخرج عني ولا أراه حتى الصبح.

قال: فوقع في نفس الإسکاف من الغلام شيء فرصده في ليلة من لياليه، فلما دخل الغلام إلى أمه أمهله حتى إذا خرج سار خلفه حيث يسير واحتزز من أن يراه جهده، قال: فسلك الغلام شارعاً من شوارع صنعاء حتى انتهى إلى عجائز وأرامل

من فقراء الناس فتصدق عليهم بها حضره، وقسم بينهن باقي طعامه، ثم سار والإسكاف يتلوه حتى خرج من عمران القرية، إلى أن أتى الغيل البرمكي فتوضاً ثم سار إلى أن دخل المسجد المعروف هناك بمسجد الحرة أسماء بنت شهاب الصالحية - وهي زوج علي بن محمد الصالحي، وأم المكرم - فقام يصلی فلم يزل مصلياً ليلته، والإسكاف ينظر إلى أن طلع الفجر فصل صلاة الصبح وانصرف الإسكاف، ورجع الغلام إلى صنعاء، والتقوى هو والإسكاف على دكانه، (فإذا [هو] في العمل) فأخذنا في العمل الذي كانا يعملاه إلى أن أتى الغلام النعاس الذي يعتاده، فجعل يتحقق برأسه تارة بعد أخرى، ويدافع ذلك بهما أمكنه.

فلما رأى ذلك منه الإسكاف قال له: يا حبيبي، إن أحببت أن تنام فنم بارك الله لك في ذلك، قال: فامتنع الغلام من النوم، واستنكر ذلك منه، ولم يدر ما سببه، فأحسبه قال: فلبث الغلام يسيراً من الوقت ثم عاد إلى ما كان عليه من النعاس ومطالبة النوم له، فأعاد عليه الإسكاف مثل قوله الأول.

فسأله الغلام عن سبب ذلك منه؟ وما الذي دعاه إلى أن يسمح له ما كان يمنعه منه من النوم؟ فأخبره الإسكاف الخبر في رصده له واتباعه ثم إتيانه [إلى بيت الأرامل ثم] إلى مسجد الحرة، وما رأه من صلاته، و[ما] أخبرته أمه من صومه، فلما علم الغلام أن ما بينه وبين ربه قد ظهر للمخلوقين ساعه ذلك، فلما أعاد عليه الإسكاف الأمر له بالنوم قام فاضطجع كأنه يريد النوم، ثم قال: إلهي وسيدي إن كنت رضيتعني بما كان من عملي وتقبليه مني وغفرت لي فاقبضني إليك الساعة، قال: فيما قام من مضجعه ذلك. ولما طال على صاحب الدكان نومه وأنكره حركه، فإذا هو ميت فقام في جهازه حتى واراه في قبره رحمة الله عليه، انتهى.

قلت: ومسجد الحرة، قال بعض السادة العلماء آل الوزير رحمهم الله ما لفظه: هو المسجد الذي فوق كظائم غيل البرمكي بطريق حدة القريب من محاريق الآخر، وقد بقي إلى زماننا منه جدار وأثار آخرها الشیخ عامر بن عبد الوهاب، أيام محطة على صنعاء سنة تسعة أو عشر وتسعمائة سنة.

## ٧٩٨- عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة [.... - ٥٧٧٣]

السيد الكبير مفخر آل محمد صلوات الله عليه وعليهم: عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن رسول الله صلوا الله عليه وعليهم.

قال السيد الحافظ عبد الله بن الهادي: اشتغل بالعلم من صباه إلى كبره، حتى تبصر في العلوم وتصلع منها وبلغ مرتبة الاجتهد، وكان من يشار إليه بالتأهل للإمامية، والقيام بأمر الأمة، ولما توفي الإمام المهدي علي بن محمد بن علي عليه السلام، واضطرب أمر الناس بعده، وسار ولده الناصر إلى ظفار للاجتماع والنظر فيما يصلح للقيام، وكان علماء الظاهر لا يعدلون عن السيد صلاح الدين المذكور، ويتفوهون بأنه لا يصلح لهذا الأمر سواه؛ فلما فهم ذلك منهم اعتذر من المسير إلى ظفار مع والده وأعمامه والذين ساروا من هجرة حوت من الفضلاء، فلم يعذروه فسار معهم وسمعوا في أثناء المسير [وهو] يتضرع إلى الله سبحانه ويقول: اللهم أنتني في هذه السيرة، فأمسوا في تلك الليلة في الكساد من بلاد مرهبة، وكان في آخر الليل، وحدث مع السيد المذكور وجع في بطنه لم يستطع منه قياماً ولا قعوداً، فحملوه في شقحف، وردوه إلى حوت، ووقف إلى بعد صلاة العشاء الأخيرة وتوفي وله في العمر دون ثلاثين سنة، وقبره بمسجد المدرسة بحوث مشهور مزور، بحذاء قبر والده.

## ٧٩٩- عبد الله بن محمد بن سليمان [.... - بعد ٥٢٩٥]

السيد العلامة عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام، ذكره المنصور بالله وقتل أيام المقتدر.

## ٨٠٠- عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [.... - ق ٥١٠]

(السيد العلامة) فخر الإسلام عبد الله بن محمد بن يحيى القاسمي العياني عليه السلام، قال بعض من ترجم له: كان من أكابر أهل البيت وأعيانهم، أحيا معلم آبائه الطاهرين، وسلك مسلك الأئمة الهاشميين، وتحلى بأخلاق المقربين، وهذا حذو

العلماء الزاهدين، بعد أن بلغ رتبة المجتهددين، والله دره من مبلغ مكين، وله قراءة جيدة، ومعرفة طائلة في كتب الأصول والفروع، واللغة وال نحو، هكذا ترجم له بعضهم وانقطعت الترجمة، قال: وتولى الخطابة والإمامية بجامع صعدة المشرفة، ودفن عند الصومعة الصغيرة، جنب قبر العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وأحمد بن صالح الدواري.

وأنشد له شعراً وهو:

ألا يَا فَسَيِّدِي الْمَرْجُوْاتِ  
مِنَ الْوَعْدِ الْمَقْدُرِ وَالْوَعِيدِ  
فَإِيمَانًا بِرَبِّكَ كُلَّ حَيْنٍ  
عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ لَمْ تَرِيدِي  
وَمِنْهُ سَاجِلَّاً مَّا جَاءَ فَاسْكُنْكِيَّهِ  
وَلَا تَنَأِي عَنِ النَّهَجِ الرَّشِيدِ  
فَهُمْ سَفَنُ النَّجَاهَةِ لِرَاكِبِيهِمَا  
بِإِجْمَاعِ الْمَوْافِقِ وَالْعَنِيدِ

قلت: وهو ابن السيد الإمام العلامة الفقيه محمد بن يحيى مصنف الأنوار ولعله يذكر في بابه إن شاء الله تعالى.

-٨٠١- عبد الله بن محمد بن عمر، وعبد الله بن محمد بن عمر [... -

ق ٥٢]

السيد الإمام عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، وصنوه العلامة السيد الإمام عبيد الله بن محمد [بن عمر] بن علي رضوان الله عليهما.

كانا سيدين إمامين في الفضائل، شهدا مع زيد بن علي الإمام الأعظم مشهده المشهور، وكانا أحد الوجوه فيهم. وهم أحد تلامذته، ذكرهما في رجال الزيدية الشيخ العالم ولی آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي عليه السلام في كتابه، وقال: كانوا آية زمانها.

### ٨٠٣- عبد الله بن محمد الملقب الأشتر [... - ١٥١]

السيد الإمام الحجة، علم آل محمد، حافظ علومهم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام الملقب بالأشتر. كان إماماً جليلًا فاضلاً نبيلاً يصلح للسبق، وكان قد هرب بعد قتل أبيه إلى السندي، وحكى أبو الفرج الأصفهاني وأبو عبد الله الصفوياني الأصم أن عبد الله الأشتر قتل بكابل، وحمل رأسه إلى المنصور فأخذته الحسن بن زيد بن الحسن فصعد به المنبر، وجعل يشهره للناس. وقيل: إن لعبد الله الأشتر دعوة، وأنه ظهر بعد قتل أبيه بخمس سنين وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

### ٨٠٤- عبد الله بن محمد السعدي [... - بعد ١٥٣٦]

الفقيه العلامة شيخ شيوخ آل محمد عبد الله بن محمد السعدي عليهما السلام.

قال عبد الله بن عمر الهمданى الزيدى: كان عبد الله السعدي من أفالصل أصحاب الهادى عليهما السلام وأخيارهم، وأهل البصائر منهم، وذوى السابقة في الهجرة [إليه] والشاهد الشريفة معه، وهو من بني سعد بن بكر من هوازن، وكانت له المترلة الرفيعة عند الإمام المرتضى ل الدين محمد بن يحيى.

قلت: وهو أحد رؤساء العساكر الناصرية يوم نغاش، وأبلى بلاء حسناً وجرح وثبت بعد الجراحة في المعركة، وثبت جنوده حين سقط، وانصب القرامطة عليه رشقاً بالسهام، ورمياً بالحجارة وهو يقول لأصحابه: اثبتوه فإذا متْ فهذا محل قبرى، فكان فوقه عراك كثير، وكان من أهل السن العالية يومئذ عليهما السلام.

### ٨٠٥- عبد الله بن أبي القاسم النجاشي [١٥٨٧٧ - ٨٢٥]

الفقيه الرحالة المتكلم عبد الله بن محمد النجاشي عليهما السلام.

كان من حسنات الأيام ومخالر الزيدية بل مخالف الإسلام، رحل إلى البلاد ولقي الشیوخ وحقق وكان ثبتاً في جميع أموره.

ترجم له جماعة منهم السيد الكبير صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير

**المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان الحمزى** بِحَلْلَةِ. قال:

كانت وفاة الفقيه الحبر المدرة الصدر فخر الدين عبد الله بن محمد النجاشي بِحَلْلَةِ سنة سبع وسبعين وثمانمائة في قرية القابل من وادي ضهر؛ وهو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر بن فضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الزيدى العبسي من عبس حجة. قيل: إنهم انتقلوا من وادي مر إلى الفجار تحت حجة ثم تفرعوا إلى حجة وجبل لاعة، قرأ الفقيه على الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وعلى أخيه علي بن محمد في الأصولين والفقه، وعلى الدواري ويحيى بن مظفر ونقد على الدواري في عدم ثبوته في القراءة، انتهى.

قلت: وقال العلامة محمد بن صلاح الفلكي الفرائضي عن مشائخه في ترجمة للنجاشي والبكري رحمهما الله. قال: كان البكري أعلم من العلامة النجاشي في أصول الدين والنجراني وأعلم منه في أصول الفقه، وصنفا جيئا شرعاً لمقيدة البيان، فالبكري شرح أصول الدين، والنجراني شرح أصول الفقه. وكانا جيئا في شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الخالدي بِحَلْلَةِ قطبي الدولة.

قلت: وترجم له جماعة من أهل الآفاق، فمن ترجمة له لبعض المصريين ما نصه: ولد في أحد الأربعين سنة خمس وعشرين وثمانمائة في قرية حوث<sup>(١)</sup> -بضم المهملة وآخره مثلثة- من بلاد عبس بموحدة: قبيلة من نزار طرأت على اليمن وهذه القرية من معاقل تعز ونشأ بها فقرأ القرآن، وبحث على والده في النحو والفقه

(١) نقل الحجري مثل هذا الكلام من كتاب شرح القاموس فقال: وما يستدرك عليه حوث بالضم قرية من بلاد عبس بالقرب من تعز منها عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن فضل بن ثامر العكي الفزاروي العبسي الحنفي ويعرف بالنجراني أحد العلماء المشهورين ترجمه السخاوي في الضوء. انتهى كلام شارح القاموس. قلت [الكلام للحجرى]: بين حوث وتعز نحو اثنتي عشرة مرحلة والعالمة النجراني من مشاهير علماء الزيدية يسكن حوث وهو صاحب شرح الخمسين آية ونسب إلى نجرة بلدة معروفة من أعمال حجة قرب الشغادرة. (مجموع الحجري).

والأصولين، وعلى أخيه علي بن محمد، ثم حج سنة ثمان وأربعين من البحر ثم دخل إلى القاهرة فوصل في ربيع الأول من التي تليها، فبحث في النحو والصرف على ابن قدید وأبی القاسم النوری، وفي المعانی والبيان على الشمینی، وفي المنطق على التقی الحصینی، وفي علم الوقت على العز عبد العزیز المیقاتی، وحضر في الهندسة قليلاً عند أبی الفضل المغری بل كان يطالع، ومهمها أشکل عليه يراجعه فيه، فطالع شرح الشریف على الجرجانی على الجغمینی، والتبصرة لجابر بن أفلح. وفي الفقه على الأمین الأقصرائی، والعضد الصیرامی، وتقدّم في هذه العلوم حسب ما قاله البقاعی واشتهر فضله وامتد صيته، لا سيما في العربیة، وکُتب عنه في سنة ثلاث وخمسين قوله:

لقلبی أشجان معدبة قلبی  
لشاطئ حوث من دیاربني حرب  
لیفرج عن همی ویفرج عن کربی  
نهی.

قلت: وله جملة توالیف، منها: مختصر الشمرات على آیات الأحكام، ومنها المرقة في علم الكلام جعله شرحاً للمقدمة مرقة إلى الغایات شرح الإمام المھدی، ومنها كتاب في النحو، وكتاب في المنطق، وشرح مقدمة التسهیل لابن مالک، ومنها المعيار الكتاب الجلیل المنبی عن تحقیق وتدقيق وتوفیق، یقل في کتب الإسلام نظیره، ومن أراد انتخاب قواعد للمذهب کقواعد ابن عبد السلام فهذا نعم المعین على ذلك، ومن أراد كتابه الأشباه والنظائر كما فعل السبکی والبوطی لأصحابها، وابن نجم للحنفیة أمكن من هذا الكتاب، فللہ دره، (وغير هذا). وهو أول من قدم بمعنى الليب من مصر إلى الیمن، ثم وصل به الريمی الشافعی بعده إلى صنعاء، وكان تأليفه لشرح المقدمة عند قفوله من مصر.

قال العلامة الحسن بن علي بن حتش: أروي عن شیخنا السید العلامة فخر الدین المطهر بن محمد بن تاج الدين الحمزی، قال: أروي عن شیخنا العلامة

المرتضى بن قاسم أنه قال: أروي عن شيخنا العالم عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجيري أنه قال: صنفتُ شرح مقدمة البحر في سفري قافلاً من مصر. قلت: والنجرى نسبة إلى نجرة بلاد المغرب عند قراصنة لاعة سكنوا بها.

قلت: وما كتبه عليه السلام من مصر إلى والده:

فراقك غصّتي ولقاءك روحني	وقربك لي شفاء من قروحني
وما إن أذكر الأوطان إلا	تضيق بي من الأحزان سوحي
وما فيها أحاس سواك شوقاً	إليه فأنت يا مولاي روحني
فعفوك والدي عنني ولا	فُوحى يا عيون عليّ نوحني

#### ٦٤٧ - عبد الله بن محمد بن أبي النجم [ ... - هـ]

قاضي القضاة العلامة خلاصة الأنثمة تقي الدين عبد الله بن ركن الدين محمد بن عبدالله بن حمزة بن إبراهيم بن حمزة بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن حمزة بن علي بن إسحاق بن أبي النجم من أعقبات الملك وليعة بن الملك مرثد بن الملك عبد كلال، قد تكرر ذكر أهل هذا البيت الشريف لكثرة فضلائهم.

كان عبد الله عالماً فاضلاً، مرجوعاً إليه، مقدماً في كل شيء، له أخلاق العباد والعلماء، في مظهر الملوك وإنفادتهم. وهكذا الغالب على أهل هذا البيت، ولي القضاء بعد أبيه بجهة صعدة، وكتب له الإمام المنصور بالله عهداً بليغاً، ثم استمر على ذلك إلى زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين، وكتب له عهداً أبلغ من العهد المنصورى، وكان موئلاً للبلاد والعباد رضي الله عنه.

توفي في نصف شهر ربيع المعظم سنة سبع وأربعين وستمائة.

وولي بعده القضاء ولده ركن الدين محمد بن تقي الدين رضي الله عنه، ولاه الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام القضاء في تاريخ رجب سنة ست وأربعين وستمائة. وفيه وفي حفيده مراثي لعلماء زمانها، والتيس على ما الذي قيل في تقي الدين المذكور وفي حفيده الآتي ذكره.

### ٨٠٧- عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [.... - ق ٥٨]

العلامة القاضي الكبير فخر الإسلام عبد الله بن ركن الدين محمد بن تقي الدين عبد الله ابن ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رحمهم الله. قد مضى ذكر جده تقي الدين آنفًا، وكان هذا وارث علومه، وهو الذي التبس على هل المرائي قيلت فيه أو في جده رحمهما الله؛ من ذلك مرثية عبد الله بن عطية بن أبي النجم التي أورها:

(تعزّ وإن جلّت خطوب بواتر)

وقد مضت في ترجمة عبد الله بن عطية، ولكن الأشيه بهذه المرثية أنها في هذا؛ لتأخر عبد الله بن عطية، ثم وجدت ذلك بخطي فوثقت به. ومن ذلك مرثية الشريف السيد الأمير بدر الدين محمد بن علي بن أمير المؤمنين التي طالعها:  
 هو الدهر لا يرثى لحالٍ سليمةٍ فيبرى ولو يوسى لطلبِ كلومه  
 ولم أر كالإنسان يجزع للقضايا ويغى انتصافاً والزمان غريمـه  
 ولم يزل هذا الاحتمال معي ثم ظهر لي أنها في عبد الله بن علي بن أبي النجم الماضي ذكره، فليعرف هذا. والله أعلم.

### ٨٠٨- عبد الله بن محمد بن أبي الرجال [.... - ...]

العلامة الفقيه عبد الله بن محمد بن أبي الرجال رحمه الله. كان عالماً بعلوم العربية والمنطق وغيرها من العلوم، وهو مصنف (إكسير الذهب) في النحو. قال البهـا العـلـيـ رحمه الله ما لفظه: تألف فيه الفضل الواسع، وغدا علمـاً في عصره للعلم الجامـع، نـبراـساً لـعلمـاءـ الأـدبـ. ثم ذـكـرـ لهـ منـ التـأـلـيفـ إـكسـيرـ الذهبـ فيـ عـلـمـ كـلامـ العـربـ.

قال البهـا رحمه الله: وتمـ لهـ فيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـآـخـرـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـتـسـعـمـائـةـ.

**٨٠٩- عبد الله بن مسعود الحوالي [٨٦٧ - ٥٩٣٦]**

العلامة الكبير شيخ الشيوخ عبد الله بن مسعود الحوالي عليه السلام.

كان عالماً كبيراً متبحراً، ترجم له العلامة اللغوي عبد الله بن المهدى الحوالي عليه السلام، قال: وكانت وفاته في صنعاء اليمن، وقبره في خزيمة في سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وولد في شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة سنة.

وترجم له السيد الإمام الحافظ المرتضى علي بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين، فقال: هو الإمام المجتهد العلامة ذو الفنون والأخلاق الرضية، والعلم الكامل، سيد الفقهاء وخيرية الشيعة، وإمام المعارف بلا مدافعة. شيخاه في علوم العربية وأصول الفقه: السيد الإمام الهادى، وأبوه سيد العترة، وقد وتهם المدرة، ومحبى آثارهم بعد الفترة، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادى بن إبراهيم بن علي بن المرتضى نفع الله بسرهما، وكفى بهما فخراً وعزّاً وذكراً، ولم يأخذ عن غيرهما سوى أنه قد أشرح التلخيص الصغير على مولانا الهادى إلى الحق عز الدين بن الحسن عليه السلام، وقال له الإمام: لا تظنن قراءتنا كقراءة السادة، يعني السيدتين العلمني المذكورين.

**٨١٠- عبد الله بن الإمام المظفر الحمزى [... - بعد ٥٩١٠]**

العلامة الكبير الأمير الأجل صلاح الدين عبد الله المفضل بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المظفر بن محمد بن سليمان الحمزى عليه السلام.

كان من حسنات الأيام، ومفاحر آل محمد الكرام، جاماً للكل فضيلة، شفيفاً على المسلمين، حائطاً لمذاهب أهله، حريصاً على نصرة الملة، قد جمع بين الفراسة والتنفاسة، والقياسة والدراسة. كذا قال مصنف سيرة والده قال: وله الذكاء والفطنة. وكان رأى والده قبل مولده أن تحت والدته السيدة الفاضلة بدرة بنت محمد بن علي بن الإمام الناصر صلاح بن علي نوراً أو مثل النور ففتشر عليه فقال ذلك النور: أنا الطاهر أنا الظافر، فاستبشر الإمام المظفر وسماه عبد الله المفضل.

وكان أحب أولاده إليه، وكان مولده في المنصورة بتصعدة. ورأينا في بعض التوارييخ أنه استمر على الإمارة بذمار مدة، ثم نكب على يدي بني طاهر، وذكر في تاريخ السادة آل الوزير أن عامراً لما اشتدت وطأته لم يأذن للسيد عبد الله أن يفارقه خوفاً منه، وله أشعار جيدة واسعة، إخوانيات، ورسائل، وحماسة ونحو ذلك، ونتبرك بذكر قصidته المسماة بالفحات المسكية والسمحات الملكية قالها في مكة:

أومَّا النَّسَيْمُ يُبَلَّغُنَ إِذَا سَرَى طرساً إِلَى صَنْعَاءَ مِنْ أَمْ الْقَرَى  
بِلَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَوَصَيْهِ  
وَمَحْلَ صَفْوَتِهِ سَلَالَةُ هَاجِر  
بِالْمَسْكِ مُخْتَوِمٌ وَمَكْتُوبٌ بِذَا  
وَقَدْ انْطَوَى طَيّاً عَلَى مَا يَتَغَيِّي  
بِسَاغِي رَضَا مَوْلَاهُ بِإِذْنِ نَفْسِهِ  
فِتَاهَ طُورَاً فِي الشَّوَاهِقِ مُنْجَداً  
يُرْمَى بِهِ الْبَلْدُ الْحَرَامُ عَلَى (الْدُّجَى)  
فَالرَّحْلُ مَقْعِدُ ذَاكَ وَالْأَحْلَاصُ مَجِ  
لَّا يَعْقِهُ عَنِ الْذِي يَبْغِي الطَّوَى  
كَلَّا وَلَا مَالَتْ بِهِ سَنَةٌ وَقَدْ  
وَمَسَارِيْهِ جُلُّهُمْ قَدْ تُؤْمِنُوا  
فَإِذَا الْمَجَائِرُ مَالَتْ الْحَرِبَاهَا  
وَإِذَا أَتَاهُ الْمَرْجَفُونَ وَقَوْنُهُمْ  
وَلَقَدْ تَبَادَرَتِ الْطَّغَاهُ لَسْلَبِهِ

فَأَبَى إِلَّهٖ وَسْلَ سَيْفًا أَبَتْرَا

كَلَّا وَلَا مَالَتْ بِهِ سَنَةٌ وَقَدْ  
وَمَسَارِيْهِ جُلُّهُمْ قَدْ تُؤْمِنُوا  
فَإِذَا الْمَجَائِرُ مَالَتْ الْحَرِبَاهَا  
وَإِذَا أَتَاهُ الْمَرْجَفُونَ وَقَوْنُهُمْ  
وَلَقَدْ تَبَادَرَتِ الْطَّغَاهُ لَسْلَبِهِ

فَأَبَى إِلَّهٖ وَسْلَ سَيْفًا أَبَتْرَا

ياليت ناظر من أظن به القضا  
غدرت وخانت شعبية في دارها  
فألت لنا في الليل هاجمةً لنا  
فبقي التحاملاً بيننا في معركة  
الفن البريق من الحجرون كأنه  
ومن العجيب تذكرى في ساعتي  
ومع ارتكاب البحر في طغيانه  
في ساعة تنسى - الفتوى عن بعضه  
أمن النصيف بأن تهنئ شربة  
وهي طويلة والقليل يشير إلى الكثير.

قال في الآلئ المضيئة وأظنه مذكوراً في اللواحق أيضاً عند ذكر الإمام المتوك  
على الله المطهر بن محمد بن سليمان: وكان أكمل أولاده وأشهرهم شجاعة وفصاحه  
وصيتاً عبد الله بن المطهر، خلف والده على ولاية ذمار، ثم تغير ما بينه وبين أهل  
ذمار، وما بينه وبينبني طاهر. وجرت قصص يطول شرحها حتى آل الأمر إلى أن  
أخرجوه منها، ودخل صنعاء وأخذوا عليه من دروعه وآلته ملكه أشياء كثيرة، وفي  
خلال تلك الورقات أخرب داير ذمار وعمر مراراً، فلما دخل صنعاء بأهله لم يمنعه  
صاحب صنعاء ولا أخذه بما فعل أبوه مع أبيه. فعجب الناس من صفح صاحب  
صنعاء، وهو يومئذ محمد بن الناصر (بن محمد بن الناصر) بن أحمد بن الإمام المطهر  
بن يحيى وعدوا ذلك من مناقبه.

وكانت دولة الإمام المظہر وولده على ذمار سبعة عشر سنة، فبقي عبد الله بن المظہر في صنعاء إلى أن ملك صناعة عامر بن عبد الوهاب وسيّره وأولاده مع من

سيّر من الأشراف ويني أسد إلى تعز، فأسكنهم هنالك وتوفي عبد الله بتعز.  
قلت: وحسبه دليلاً على الكمال الياقوت المعظم الذي هو كاسمه، شرح به  
قصيدة والده الإمام قدس الله روحه، فأتى بكل عجيب. فهذا الكتاب مما يدل على  
همة سامية، فهو وحيد في بابه، كما أن القصيدة المشروحة من غرر القصائد ودررها،  
وهي شهيرة مطلعها:

(بالحرب قد عَزَ حزب القوم من قدم)

[وقد رأى والده رؤيا دالة على نجابة هذا الفضيل لم تحضرني عند الرقم، وله  
نباهة في العلوم، واطلاع كامل، ولطاملا قيل: ابن عالم خير من متعلم سنة، وأما هذا  
فجمع بين الطارف والتالد، وهو ابن عالم وهو في نفسه عالم].

ومن مؤلفاته: كتاب رياحين الأنفاس المهترة في بساتين الأكياس في براهين  
رسول الله إلى كافة الجنة والناس، كتاب عجيب غريب أحسن الله جزاءه، وما  
أحسن قوله في خطبة هذا الكتاب:

أما بعد، فإني نظرت إلى سيئاتي قد سُودَت الصحف، وإلى حسناتي فلم أجد  
منها سالفاً ولا خالفاً إلا ما هو زايف، فضقت ذرعاً، وسوّت مرعاً، حتى نظرت إلى  
رحمة ربِّي فوجدت بها وسيعة، فسلّيت النفس بأن جعلتها ذريعة إلى عفوه وأي ذريعة،  
معتمداً على قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسَعَثْ كُلَّ شَنِيعٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقوله تعالى:  
﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وقوله: ﴿وَلَا تَيْئُسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾  
[يوسف: ٨٧]، فقداني منها قائد اللطف الخفي، وساقني سائق التوفيق الوفي، وحداني  
حادي التسديد الشفي، إلى التوسل إلى الله سبحانه وإلى رسول الله ﷺ بلف مجّه  
من جّة مما أكرمه الله تعالى به، لعل الله تعالى يشرح بها صدري، ويوضع وزري الذي  
أنقض ظهري، فتوكلت على الله واستخرته، واستهديته -تقديس- واستعنته،

وجعلت ذلك خمس مقالات:

المقالة الأولى: في خلقه ﷺ.

الثانية: في خُلُقه ﷺ.

الثالثة: في أسمائه.

الرابعة: في كراماته ﷺ في المعجزات وغيرها، مبوّبة ثمانية أبواب:

الباب الأول: فيها أكرمه الله به قبل خلق العالم.

الثاني: بعد خلق العالم إلى آدم.

الثالث: بعد خلق آدم إلى أن ولد ﷺ.

الرابع: في ميلاده ﷺ إلى بعثه رسولاً.

الخامس: في نبوته إلى موته ﷺ.

السادس: من موته ﷺ إلى أن تقوم الساعة.

السابع: من قيام الساعة إلى دخول الجنة.

الثامن: من ماله في الجنة من الكرامات.

فهذه ثمانية عدد أبواب الجنة، وحملة العرش، نرجو من الله وبركاتها الاستظلال بظل العرش ودخول الجنة إن شاء الله.

الخامسة: في فضل الصلاة عليه وآلها وسلم تيمناً بالخمسة الأشباح، وتبركاً بالأيام المعدودات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى.

وله بخطبه ردود على المخالفين، وذبُّ بالحق عن الحق وأهله، أجاد فيه، وله شعر في معانٍ مختلفة منها المرائي، أجاد فيها. وأحسب أن له قصيدة غراء يصف فيها قضيّة اتفقت له عام حجّه، شهر نفسه في سوق القتال، وجال في مجال الحرب الذي تنكب عنه الرجال.

ومن شعره إلى حَدَّه وأهله يومئذ بها وأظنهما من طريق الحج والزيارة:  
حي الغداة وأقر الحل والحرما      عني السلام سلاماً زاده حرما

فالبيت فالحجر فالأركان فالعلماء      فالمشعرین ببطن الواد فالآكماء

وحسي عسفان فالأقواز منه إلى      ياما قدید فبدر حيث سال دما

فالخيف فالشعب فالفرع المنيف إلى      وادي العقيق إلى الحرّات فالحرما

نور النبوة من قد علا وسما  
باب السلام وأم الجود والكرما  
صلى الإله على من زاده شمما  
سيض الوجوه سقوا من رحمة ديمها  
لهم على الله كل الحق لا جرما  
بالمحمد أمسى وأضحى يسكنكم علىها  
قادت إليك وجل فضله البهها  
صفى لك الود يا سلماء واحتكمها  
لا سينا بمحب طاف واستلها  
قل للبنيين لماذا شقوا الظلها  
عنا و كان أبوهم يشتكى ألمها

وقف بمّوارة الضبعين مقتبساً  
و قبل العتبات الطاهرات لدا  
من النبي الذي ترجى شفاعته  
ومن غدا في بقيع الغرقد النفر الـ  
يا أهل يشرب أنتم معاشر نجـبـ  
إذ سيد الكون أملـيـ الخلـقـ قاطـبةـ  
بـهـ المـنـايـحـ أـمـاـ شـئـ تـجـذـبـهاـ اـنـ  
يـاسـلـمـ هـلـ تـنـاسـيـنـ الـسـوـدـادـ لـمـنـ  
حـاشـاـ وـكـلـاـ وـأـنـتـ العـدـلـ أـجـمـعـهـ  
يـاـ حـامـلـاـ كـلـمـاتـ نـاسـبتـ حـكـمـاـ  
تـيـمـمـواـ حـدـةـ الـخـضـرـاءـ لـاـ بـعـدـواـ

فـأـخـذـ عـلـىـ هـذـاـ أـسـلـوبـ بـحـلـيلـ،ـ وـلـهـ قـصـيـدةـ يـذـكـرـ السـاحـاتـ الـذـمـارـيـةـ وـالـشـعـابـ

هنا لك والأودية، ومصافحة يد الغمام لها وأجاد، منها:	دِيَارُ الْحَيِّ مِنْ كَنْفِي ذَمَار	وَعُمَّ عَرَاصٌ بَيْنَ الْحَافَتَيْنِ	فَأَدْجَنَ ثَمَ أَغْبَطَ كُلَّ عَيْنٍ	سَقَاهَا مِنْ حَرِيبٍ إِلَى الْخَصَّينِ	عَيْدَةٌ طَيِّبَيْنِ الْمَنْصَبَيْنِ
	هَلْ الْوَدْقُ الْمَهْتُونُ سَقَى رِيَاهَا	أَمْ الْوَسْمَى بِاَكْرَهَا عِهَادًا			
		وَهَلْ وَيْلُ الْغَوَادِي وَالنَّوَادِي			
			إِلَى هَضَبَاتِ جَنْبِ الشَّمْسِ اَبْنَا		

قلت: أضاف الطيبين إلى المنصبين مع بقاء النون كقول الشاعر:  
رب حى عرندس ذي ظلال لا يزالون ضاريين القباب

وأبناء عبيدة المذكورون في شعره هم من بنى سعد العشيرة من مدحه، وأمههم عبيدة بنت مهلهل بن ربعة، نسبيها إليها.

رجعنا إلى الشعر له عَلِيِّسْلَامُ:

إلى شحاطها وإلى يمين إلى الحقل الخصيب إلى رعين وهل شمسان عالي القيتين بكثب من رعين في رعين عباب أم وادي الملتين	إلى هُمَّات عنس أبي وهيب إلى أبناء منبه آل سعد وهل عمد المنيف وهل يفاع تحدر من شواهقها سيل فيم قاع ذي هيئان منها وهي طولية.
---	--

وله أخ سيد فاضل عالم اسمه يحيى بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان عليهما السلام، حري بافراد ترجمة، وكان يلقب بالمخтар.  
ومن شعره في ولد له اسمه محمد أردأه حسان في باب شعوب من صنعاء،  
فكتبه إلى بعض إخوانه:

وأم عبد الله المفضل المذكور: السيدة العقيلة المطهرة فريدة وقتها بدّرة بنت الأمير محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن الإمام الناصر محمد بن الإمام الهادي، وكانت من عجائب الزمان، تزوجها الإمام المطهر وكانت أنفس الدنيا لديه، وله **لبعضها غمّ القصائد**، منها:

مُذْحَلٌه قد جَدَّ في تعذيبه	عجبت لمن قد حل قلبي آنَّه
عني وما ذنب سوئٍ ولعي به	قد جَدَّ في تعذيبه بصدوده
عني كـما أولعت في تقريري	ولعي بـريم مُؤْلِعٌ بـعاده
وظباء أنس الحى تستهدى به	وكذاك شيمة كل ريم في الفلا

ومعذبي يختار ظلمي وهو من  
قاموا العدل واشتهروا به  
ملكوا الرقاب وذا تملّك مهجتي  
عدلوا وجار فجاره من حوبه  
هو مسقمي وهو الطيب فمن يرى  
مثلي علياً من حياة طبيه؟  
ولالإمام فيها قصائد عجيبة. ولما ماتت كثرت فيها مراثي الفضلاء العلماء كأحمد  
بن أبي القاسم النعمن، والسيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد  
بن أبي القاسم وغيرهم.

#### ٤١٦- عبد الله بن موسى الحسني [... - ...]

السيد الكبير الهمام المقدّم عين آل موسى بن عبد الله الكامل فخر الملة: عبد الله  
بن موسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم الحسني.  
عالم بعلوم أهله، شهد الموالف والمخالف بفضله.

قال في التحفة: كان فقيهاً بمذهبها، له طريقة مرضية وكلمة مسموعة، قتله قومه  
ظلمهاً، وشلت يد قاتله ومرض حتى مات. وله أخ جليل نبيل يعرف بحتراس  
واسمه محمد، كان أكبر قومه سناً وقدراً، وفيه سماحة وخلق حسن قتله أيضاً أهله  
ظلمهاً وعدواناً خوفاً منه أن ينقم بثأر أخيه رحمهما الله.

#### ٤١٧- عبيد الله بن موسى العبسي [... - ٥٢١٣]

العلامة الكبير المحدث شيخ الشيوخ إمام الإسناد عبيد الله بن موسى العبسي  
الكوفي الحافظ. ترجم له السيد الصارم وصاحب المقصد، قال:  
هو الكوفي الحافظ، شيخ البخاري، ومن كبار علماء الشيعة، وعلماء الزيدية. قال  
أحمد السلمي: كتبت عنه ثلاثين ألف حديث، كان ذا زهد وإتقان وعبادة، عالماً  
بالقرآن، رأساً فيه ما رأي ضاحكاً.  
وهو أول من صنف المسند على تراجم الرجال. قال أبو داود: وكان شيعياً  
محترقاً، روى عنه الجماعة.

### ٨١٣- عبد الله بن المهدى بن يحيى بن حمزه [ ... - ... ]

العلامة السيد السند الفاضل المؤذن للتحقيق عبد الله بن المهدى بن الإمام يحيى بن حمزه. كان عالماً كبيراً فاضلاً، ووالده المهدى من أجلاء الحسينيين وكبراء العلوين علیهم السلام، ولم يبق لعبد الله هذا عقب إلا من محمد، وسكن عقبه بخيار ببلاد بني قيس. وقد ذكر السيد عبد الله في تراجم أهله: أن عبد الله بن الهادى أيضاً عقبه هنالك، والله أعلم.

### ٨١٤- عبد الله بن المهدى بن إبراهيم الحوالي [ ... - ١٠٦١ هـ ]

سيبويه زمانه وخليل العلوم في أوانه، إمام الأدب، الفاضل المحقق، الحافظ البليغ عبد الله بن المهدى بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي رضي الله عنه. كان أعاد الله من بركته علمًا في العلوم، أدبياً ليساً، مطلعًا على أفراد اللغة وعلم تراكيبيها، حافظاً لأيام الناس في الجاهلية والإسلام. واشتهر باللغة، وكان بروز فيها واستدرك على المحققين من أهلها كصاحب الصاحح والقاموس وأضرابهما، وكان بعض مشائخنا يسميه بالبحر، ورأيت استدراكاً منه على أئمة اللغة فقلت: كم ترك الأول للأخر. وكان من لين العربية وسهولة الناحية وعدوينة الحاشية بمحل يكاد يسيل لديه طباعه سيلاناً، ويتوحد للإهياط، ويهتز للأديبات، ولم تطمح نفسه مع أهليته إلى شيء من المراتب، ولقيته بوطنه الظھرین بحججٍ فرأيت فوق ما سمعت، وعلمت أن الله لم يعطى الزمان.

وكان له شعر في الذروة.

وله القصيدة الطنانة الطائرة في الآفاق يمدح بها الإمام المؤيد بالله وإخوته الثلاثة الحسنين وأحمد أيام الجهاد، وأجاد ما شاء، وكان يقول: إنها ليست من جيد شعري، وهي طويلة مطلعها:

عن سعاد وحاجر حدثاني	ودعاني من الملام دعاني
كنت أدعى بها (صرير الغوانى)	واذكرا برهةً من الدَّهْرَ مَرَّتْ

وأعيـدا حـديث بـان المـصلـى  
أـنـا لا أـكتـفـي بـنـايـرـخـيم  
قـدـسـقـتـي بـكـأسـهـا مـنـمـادـم  
عـتـقـتـ في الدـنـانـ منـعـهـدـ كـسـرـى  
بـهـرـتـ في الصـفـاءـ حـمـراءـ صـفـراءـ  
وـصـفـاـ وـقـهـاـ فـلـمـ يـلـغـ الـهـ  
يـاـعـذـولـيـ وـلـسـتـ لـلـعـذـلـ أـصـغـيـ  
أـنـاخـرـيـجـ عـرـوـةـ بـنـ حـزـامـ  
وـلـوـأـنـيـ رـزـقـتـ حـظـاـلـ اـصـرـ  
وـلـأـبـرـزـتـ حـاجـةـ فيـ فـؤـادـيـ  
وـسـأـضـيـ لـبـانـتـيـ عـنـ قـرـيبـ  
وـمـنـهـاـ فـيـ الـمـديـحـ:

صَالَ هَذَا الْمَصَالِ يَغْيِي رَضَا الْلَّهِ	— وَنَلَنَّا بِهِ الْمَنْيَ وَالْأَمْانِي
وَانْقَضَتْ دُولَةُ الْعُلُوْجِ وَزَالَتْ	سَاسَةُ الْمَلْكِ مِنْ بَنَى عُثْمَانَ
وَتَوَلَّ دِيَارَهُمْ عَبْقَرِي	لَيْسَ يَفْرِي فَرِيَةُ الْمُثْقَلَانَ
رَكْنُ ذُو فَرَاسَ يَتَقَيَّهُ —	صَادِقُ الظُّنُونِ كَامِلُ الْعِرْفَانَ

قسماً بالإمام غوث البرايا  
وهو عندي من أعظم الأيمان  
لقد اقتاد عنها كل صعب  
ولقد عَمِّ صولة كل جاني!

أيها الناس هل علمتم بهذا الفتـ  
ـح وذا الفتـك في قديـم الزمان؟  
ـيـالـفـخـرـسـمـالـهـالـحـسـنـانـ  
ـفـسـخـالـظـنـبـعـدـهـبـالـعـيـانـ  
ـبـوـقـامـاـبـكـرـهـاـوـالـعـوـانـ  
ـنـهـضـاـلـلـعـلـاـأـدـأـارـحـىـالـحـرـ  
ـوـمـنـهـاـ:

ـفـسـقاـمـنـدـمـالـأـعـادـيـصـبـوـحـاـ  
ـأـقـحـمـواـخـيـلـهـغـمـارـالـمـنـايـاـ  
ـوـلـقـدـحـاقـبـالـعـدـاـيـوـمـرـوـعـ  
ـيـاـلـهـاـصـوـلـةـشـفـتـغـلـةـالـقـلـ  
ـحـيـنـشـدـتـلـرـيمـةـابـنـحـيـدـ  
ـطـارـفـيـهـالـنـزـالـوـالـطـعـنـوـالـضـرـ  
ـوـاـذـكـرـالـسـيـدـالـهـزـبـرـالـحـامـيـ  
ـأـمـدـبـنـالـإـمـامـغـيـظـالـأـعـادـيـ  
ـأـعـجـزـالـمـفـسـدـيـنـأـنـيـطـمـعـوـافـيـ  
ـيـاـبـنـيـالـقـاسـمـالـإـمـامـحـاكـمـ  
ـفـيـأـقـدـامـكـمـحـيـاـمـيـتـالـمـجـ  
ـإـلـىـأـنـقـالـ:

ـفـكـفـىـالـلـهـكـلـضـيـرـوـهـوـلـ  
ـوـكـرـامـاتـهـغـدـتـخـارـقـاتـ  
ـوـمـنـهـاـ:

## فَلِيَرْبُزْ بِالنْجَاةِ قَوْمٌ تُولُوا هُوَ قَامُوا بِطَاعَةِ الرَّحْمَنِ

ولولا اشتهرارها لذكرناها ببطوها، وله مقاطعيم وكل معنى حسن، وله دويبيت:  
 ياجود حيّا على الجناب الغري قد أنعمه بوائفات السحب  
 أحبيت الأرض في رياه فمتى تحيي بالوصل من حبيبي قلبي؟

توفي بوطنه بِلْهَلْلَهِ في تاريخ.....

### ٨١٥- عبد الله بن المھلی بن سعید النیسائی [٩٥٠ - ٩٢٨ھ]

الشيخ العلامۃ الفقیہ النحوی، اللغوی الأصولی، المحدث المفسر ثابت اللب  
 عبد الله بن المھلی بن سعید بن علی النیسائی، ثم الشریف بِلْهَلْلَهِ.  
 هو العلامۃ المحقق المدقق، الحافظ لعلوم المعقول والمنقول، شیخ شیوخ زمانه،  
 رحل إلى الطلبة وانتفعوا به. واستقر بباب الأهرج زماناً، ووفد إليه الطلبة، وكان  
 نظیراً للسعید التفتازانی في علوم العربیة والتفسیر، وله أجویة مسائل تدل على علم  
 واسع.  
 ومن تلامذته الإمام القاسم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وأكثر الفضلاء في زمانه عیال عليه، وتشوق للقاءه الباشا جعفر عند إقامته  
 بصنعاء فلم يتيسر له لقاءه حتى نكب الفقیہ بنکبة من الولاة بمطالبه أو مطالبة  
 شركائه في المال بخروج، فتمنع ورحل إلى الباشا [بعدها] فعدّها الباشا من سعادات  
 الأيام. فأجله وأعظم محله، وساق إليه من النفقات ما يجل خطره، واستمر على  
 ذلك، ورسم له باغفاء شركائه من المطلوب منهم، وكان يعده الباشا عین أهل  
 الحضرة مع كثرة العلماء فيهم، واتفق أن الباشا أراد امتحان أهل حضرته بحديث  
 اختلقه من عند نفسه تَمَّقَّتْ ألفاظه، فلما أملأه ابتدأ الحاضرون من الفقهاء لكتابته،  
 وأثنوا على الباشا بروايتها، وقالوا: نتشرف بعلو إسناده. فلم يتحرك المھلی [لشيء]  
 من ذلك، فسأله الباشا: لم لا تكتب كال أصحاب؟ قال: يا مولانا قد أفذتم

والجماعة كتبوا ونحن حفظنا، فقال الباشا: هذا والله هو العالم. وأثنى عليه. وذكر لهم أن الحديث حديث وإنما المراد به الاختبار. وكان له أولاد علماء نبلاء، وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم.

وقال سيدنا العلامة أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله: سألت الفقيه العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله المهللي عن أحوال والده ومسائخه ووفاته، فأجاب بما لفظه: والدي الفقيه العلامة عبد الله بن المهللي بن سعيد بن علي النيسائي، ثم الشرفي. ولد في شهر صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الوعالية من الشرف الأعلى، طلب العلم في حداشه وأخذ عن جماعة من كبراء العلماء، وأدرك السيد عبد الله بن قاسم العلوي رحمه الله، ولم يتأتّ له الأخذ عنه، وارتحل للعلم إلى الأقطار، فأول قراءته على والده المهللي بن سعيد في الغرائض وفي أصول الدين. ثم ارتحل إلى الظفير صحبة والده وقرره في المشهد المقدس وأقام سبع سنين، فأخذ النحو عن الفقيه عبد الله الراغب وصنوه إبراهيم الراغب، ثم قرأ على السيد هادي الوشلي المطول والغضد والكشف. ثم ارتحل إلى الشرف، وارتحل لقراءة الفقه إلى عرقه ظفار، وقرأ على القاضي علي بن عطف الله، ثم ارتحل إلى الظفير، وقرأ البحر على السيد أحمد بن المستنصر الغرياني، ثم تزامل هو والإمام الحسن بن علي في قراءة العضد مرتّة أخرى، وكذلك الكشاف على السيد الهادي الوشلي رحمه الله، وكانت قراءتهما في الوعالية، ثم ارتحل لطلب الحديث فقرأ كتب أهل البيت عليهم السلام على والده، وعلى [القاضي] علي بن عطف الله. وسافر إلى القيري من جبل تيس وقرأ البخاري ومسلماً وتجريداً الأصول على الفقيه عبد الرحمن التزيلي وأجاز له. ثم رجع الشرف وأخذ عنه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام، والسيد أمير الدين في أصول الفقه، وطلع إلى صنعاء سنة خمس وتسعين وتسعمائة، وأقام فيها أياماً وأخذ عن جماعة، ثم انتقل بأولاده إلى الأهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين، وارتحل إليه الطلبة من صنعاء والأهئم وببلاد آنس والخيمة والشرف وشمام وكوكبان، واستفاد عليه

خلق كثير.

وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري الواصل إلى اليمن سنة ألف، ثم رحل إلى وطنه بنية الإمام القاسم بن محمد عليهما السلام، وأقام بقية عمره يقرى حتى توفي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين بعد الألف في الشجعة، وقبره بها، وكان عمره ثمان وسبعين سنة، انتهى.

**قلت: وولده عاقد هذه الترجمة كان عالماً لساناً بلغاً، له خط عجيب، وله في الأدب مع جودة العلم أوفر نصيب، وكان كثير الملح واللطائف نزهة من النزهه، تعلق به الأدباء ويروي عنه الفضلاء، وكانت كلماته تهز أعطاف الأدباء.**

ومن شعره فيما أحسب:

وأغيد معاذل الشنائب واللما	يسألني عن شرح جمع الجوامع
فقلت له: والعين تسكب عبرة	نعم يا خليلي شرح جمع الجوى معي

وهذه رأيتها بخطه ولم ينسبها إلى أحد، ومن شعره:	شريف تهامي أتاني وقال لي
فقلت له ما الاسم ؟ قال أنا موسى	أريد من المولى نوالاً وناموسا

وهو من مشائخ إمامنا المتوكّل على الله عليهما السلام، وأوصى إلى الإمام أنه كلما ذكره دعا له بالرحمة ففعل ذلك أمير المؤمنين جزاهم الله خيراً.

**٨١٦ - عبد الله بن الناصر [....]**

عبد الله بن الناصر.

ختن الإمام علي بن صلاح رحمه الله.

ذكره في التحفة للأهدل في علماء الزيدية وهو.....

## ٨١٧- عبد الله بن الهادي الوزير [ ... - ٥٨٤٠]

السيد العلامة عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، العالم بن العالم بن العالم، إنسان زمانه، وواحد أوانه.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد:

كان من كمله الله في خلقه وخلقته، وكرم طباعه، وحسن طرائقه وأدابه، له مهابة في القلوب، وجلالة في النفوس، وشارفة حسن، وخلق جليل، وأدب وبراعة، وقلم وإحسان وفراسة، وثبات على ظهور المقربات، وكذلك لولده وسائر أولاده. ولد بصعدة ونشأ بها، وتزوج وأولد فيها، وقرأ على علمائها فقرأ على حاله القاضي أحمد بن عبد الله بن حسن في الفقه وكان القاضي فقيهاً مجيداً، وهو جامع كتاب التلخيص بين اللمع والتعليق وعلى غيره. وقرأ على القاضي أحمد بن حاسن في الفرائض. وكان القاضي أحمد في ذلك الفن مجيداً، وإليه سند الناس في ذلك الوقت في فن الفرائض. وقرأ على السيد صلاح بن الجلال في علم الحديث. وكان بعناته زيادة السيد صلاح الرضاع في كتاب شفاء الأولم؛ لأنَّه لما قرأه عليه وكان متروكاً في الشفا سعى سيدى عبد الله في أنه يزيد ذلك الباب. فزاده وأسممه سيدى تلك الزيادة وأجازها له من مجلة الكتاب، وقرأ أيضاً على الفقيه بدر الدين محمد بن عبد الله النجاري مفتى صعدة في زمانه، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين على السيد رحمه الله، وقرأ الأصوليين وقرأ الختمة الشريفة، وفي علوم القرآن على حي المقربي الشاوي و كان حسن الصوت في تلاوة القرآن، فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم اللغة وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله على أبيه وعمه سماع في الكتب، وليس بالكثير.

وله شعر ليس في غاية الجودة وفيه الحسن.

ومن شعره قوله:

مالي من الناس مع أناصر إلا النبي المصطفى الهادي

وصنوه من بعده حيدر ثم التزامي مذهب الهادي

قلت: وما أنسدَه له ولده العلامة محمد بن عبد الله - رحمهما الله تعالى - ومن خط محمد نقلت:

أما والذى لا يعلم السر غيره  
ومن يجمع الشمل الشتت بفضله  
لقد صرت أهوى كل أمر مقرب  
فأسأله أن يغفر الذنب كله  
ومحيي العظام البيض وهي رميم  
ويرعى كلا إحسانه ويُسِّيم  
إلى طاعة الرحمن وهو علیم  
فالمعروف قد عَمَّ وهو رحيم

ومما قاله سنة خمس وثلاثين وثمانمائة:  
من كان يوقن بالغيب وصدقها  
قدَرْ بلوغك للذى أملته  
سيان نيلك وموتك بعده  
فاعجل إلى نيل المراضي من لدن  
فلقاوه حق ووعد جزائه  
وسأل المهيمن يغفر الذنب الذي  
 فهو الذي يهب الذنب جميعها  
لم تلقه أسفًا على مافاتا  
كمؤمل قد نال ذاك وماتا  
وفواته قدرتها أحواتا  
رب قدير يبعث الأمواتا  
صدق، وعيده صدورنا أشتاتا  
أذنبته ويقيلك الزلاتا  
ويقدر الآجال والأقواتا

وكان له أشياع وأتباع؛ كالعلامة يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي البصري  
كان زميلاً له، وكان فقيهاً مجوداً شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلاً  
للكتاب العزيز. وأخوه حسن بن جابر، وكان فاضلاً ومن أهل الثروة والمال، وله  
الفندق المعروف بصعدة، وكان من أشياعه وأتباعه الفقهاء آل علوان بصعدة  
والمسائخ بنو بدر.

وأمِه مهدية بنت القاضي عبد الله الدواري.

وكان لها في النساء مثل ما لأبيها في الرجال، وماتت بعد ولدتها السيد عبد الله بمدة يسيرة في صنعاء بالفناء الأعظم.

وكان بينه وبين الإمام علي بن المؤيد والإمام المهدي مصافة ومكاتبة، وكان له بخطه فصاحة في الخطاب والخطابة بارعة، وهيبة وجلاة رائعة، لا يشق غباره، ولا يلحق في ذلك آثاره، وكان له بخطه معرفة بالأنساب وأحوال المتقدمين وأيام المؤرخين، وقبره هو ووالدته بباب اليمن من صنعاء، وأولاده عنده بمصرع النوبة عليهم ألواح عفافها بنو طاهر أيام حطاطهم على صنعاء.

ومما رثى به عليه السلام:

جود يجود بمنهـل ومنهمـ	أما عليك فصار الدمع كالمطر
والوحـدـيـ كل قلبـ غيرـ مـسـتـترـ	والحزـنـ فيـ كلـ وجـهـ غـيرـ منـكـتمـ
لـ اـ تـ بـ دـ لـ صـ فـ وـ العـ يـ شـ بـ الـ كـ دـ رـ	وـ الـ حـالـ بـ عـ دـ كـ أـ ضـ حـتـ غـيرـ صـالـحةـ
أـ جـ فـانـهـ بـ عـ دـ طـ يـ بـ النـومـ بـ السـهـرـ	وـ كـلـ طـرـفـ لـ فـرـطـ الحـزـنـ قـدـ كـحـلتـ
حـزـنـاـ عـلـيـكـ وـ يـكـيـ كـلـ ذـيـ وـ طـرـ	وـ كـلـ ذـيـ حـاجـةـ يـكـيـ لـ حاجـتـهـ
يـنهـلـ سـرـحـ الرـضـاـ فـيـ تـرـبـكـ العـطـرـ	فـيـاـ ضـرـيـحـ صـلـاحـ الدـيـنـ لـاـ بـرـحتـ
فـافـخـ فـدـونـكـ بـرـجـ الشـمـسـ وـ القـمـرـ	فـإـنـماـ أـنـتـ بـرـجـ حـلـهـ قـمـرـ
إـلـاـ عـلـيـكـ فـطـعـمـ الصـبـرـ كـالـصـبـرـ	وـ الصـبـرـ أـحـسـنـ مـالـاـ وـ المـصـابـ بـهـ
ثـمـ الصـلاـةـ عـلـىـ الـمـخـتـارـ مـنـ مـضـرـ	وـ الـحـمـدـ لـهـ حـمـداـ دـائـيـاـ أـبـداـ
وـ الصـحـبـ عـدـ الحـصـىـ وـ الرـمـلـ وـ الـحـجـرـ	وـ الـأـلـ مـاـ طـلـعـتـ شـمـسـ وـ مـاـ غـرـيـتـ

قلت: وللسيد صلاح الدين عبد الله بن الهادي عليه السلام شرح على التسهيل أجاد فيه.

### ٨١٨- عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة [... - نحو ٧٩٣هـ]

السيد الكبير المحقق الإمام فخر الدين عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة عليهما السلام. ترجم له السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد تراجم مختصرة، قال: كان يسكن خبان، وهو أحد العلماء الأعلام الشيوخ المتتفع بهم، وقراءته بصعدة على الشيخ إسماعيل، والقاضي عبد الله وغيرهما، ولا عقب له.

قلت: وهو الذي جمع كتاباً يشتمل على أحوال الإمام يحيى وأولاده الكرام إلى زمانه، أجاد فيه، وترجم له بعض أولاد الإمام يحيى المتأخرين وجعله خاتمة ذلك الكتاب، فقال ما لفظه: هو جامع هذه النبذة كان بخطه للعلم جماعاً، وفي الكلام شجاعاً، شهد له موضوعاته وتعليقاته في كل فن، وهو مصنف الجوهر الشفاف والكافش لمعاني الكشاف وكفى به دليلاً على علمه، وله منتخب من شرح ابن أبي الحميد يسمى الدر النضيد من شرح ابن أبي الحميد على نهج البلاغة، توفي بصنعاء بمدينة صنعاء ودفن بمسجد الأجدم.

قلت: يعني به المسجد المعروف اليوم بالوشلي.

وله من النسل: أحمد بن عبد الله، والهادي بن عبد الله، وفاطمة؛ فأما أحمد فكان له بالعلم أعظم تعلق، وله الخط البليغ لم يوجد في خطوط آبائه مثله، وأما الهادي فكان له إطلاع عجيب خصوصاً باللغات العربية، وأما فاطمة فكانت كاملة لها اطلاعات عظيمة، وخط وبلاعة في النظم والشعر رحمهم الله وأعاد من بركتهم.

قلت: ولعل قول السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد: أن عبد الله لم يعقب؛ أنه لم يعقب أولاده هؤلاء فلا عقب له الآن.

وفاطمة المذكورة، تزوجها السيد علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى بن حمزة، وكانت كاتبة لفاطمة بنت الحسن بن علي أخي الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وكانت سيدة فاضلة كاملة راجحة لا نظير لها، ساست البلاد، وأصلحت العباد، وملكت صنعاء وصعدة، وأحواها غنية عن البسط.

**٨١٩- عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة [٧٨٨ ... -]**

السيد العالمة عبد الله بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن رسول الله ﷺ.  
ترجم له السيد العالمة عبد الله بن الهادي بن يحيى صاحب الجوهر الشفاف، فقال:  
كان رجلاً صالحًا، عالماً فاضلاً، تقىً زكيًّا، من يشار إليه بالإمامية واستكمال شرائط  
الزعماء، كثير الصلاة والدعوات، والبكاء في دياجير الظلمات، سكن هجرة حوت  
أكثر مدة، إماماً للصلوة في الجماعات، مواطباً على لزوم أوائل الأوقات، ثم انتقل  
إلى مدينة صنعاء اليمن بطلب من حي الإمام الناصر، وقام بأحواله أحسن القيام،  
وأفاض عليه من العطاء والإنعم، والإتحاف والإكرام، والتجليل والإعظام، ولم  
يزل على هذه الصفة مع إحرازه لفضائل العبادات، والقيام المذكور.

وكان وفاته قدس الله روحه في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعينة، ودفن  
في المسجد المنسوب لبني الفليحي، وبنى عليه صاحب المسجد قبة عظيمة صرف  
عليها أموالاً جسمية وهو بها مشهور مزور.

قلت: ومن أولاده السيد العالمة علي بن الباقي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن  
عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة عليه السلام.

**٨٢٠- عبد الله بن يحيى بن المهدى، المعروف بأبى العطايا [٧١٠ - ٥٨٧٣]**

السيد الإمام الكبير ملحق الأصغر بالأكابر، شيخ شيوخ العترة، ومفخر  
العصابة والأسرة عبد الله بن يحيى بن المهدى الزيدى نسباً ومذهباً.  
شيخ كبراء العترة وحافظهم، متفق على جلالته، تخرج عليه العلماء وانتفعوا به،  
وهو موئلاً للتحقيق، وبالجملة فلا تغنى عبارة بوصف حاله، وله كرامات وفضائل،  
وهو المعروف بأبى العطايا، وما قيل فيه:

أبى العطايا يا صلاح المهدى	لا زلت في خير من البارى
متوجاً تاج التقى والنھى	وعارياً من حلقة العار

من جملة تلامذته العالمة حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الوزير الجليلي؛ والد

السيد صارم الدين قرأ عليه في علم العربية بمسجد نصير من ساحات القطبيع  
بصنعاء، لأن السيد عبد الله أول أمره أقام هنالك.

ومن تلامذته: السيد الإمام الحافظ صارم الدين مؤلف الفصول.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير عليه السلام في عدده لشيخ السيد صارم الدين ما لفظه: وكالسيد العلامة الإمام ربانی العترة الكرام، الذي بشر به والده ولی الله الشيخ حسن بن محمود الشیرازی قبل وجوده، وأمره أن يسمیه: أبا العطایا كما أمره بذلك الملائكة عليهم السلام، صلاح الدين، إمام علوم الاجتہاد، الإمامة الكبری بإجماع علماء عصره أجمعین، أبي العطایا عبد الله بن يحيى السيد المتأله الزاهد العابد بن السيد الإمام العلم الولي الزاهد المهدی بن قاسم الحسینی الزیدی، ثم أنسد السيد أحمد (بن عبد الله) شيئاً مما رثاه به السيد الصارم رحمه الله وأرضاهم، وهو:  
يا شیة الحمد من ابناء فاطمة ویابقیة أحجار وأخيار  
علامة العصر فرد الدهر أوحده فلا يجاريه ذو علم بمضار  
محقق في فنون العلم مجتهد وأوحد في المعالی قارئ قاري  
إلى آخر ما أنسدته عليه السلام.

توفي في سنة ثلاثة وسبعين وثمانمائة.

وقال من ترجم له غير هؤلاء: العالم الشهير، الفاضل الكبير، درس في العلوم بعد الفناء سنة أربعين وثمانمائة نحواً من ثلاثة وثلاثين سنة، وقبلها نحواً من نيف وعشرين سنة وكان مجتهد زمانه، وعالم أو انه.

وأظن هذه الترجمة واضعها الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام.

**٤٢١- عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى [٩١٨-٩٥٧٣]**

السيد الهمام العالم الكبير، الفاضل الشهير، الجامع لعلوم سلفه، والمحقق لسائر العلوم الإسلامية، فخر الدين عبد الله بن أمير المؤمنين الإمام شرف الدين يحيى بن

شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى عليهما السلام. كان من سادات الأسرة النبوية، ووجوه علماء العصابة الزيدية، ومفاخر الأمة المحمدية، له في كل علم سابقة أولى، ويد طولى، وهو من الكرم في ذروته العالية، فهو من هذا البيت الذي ارتفع وأناف، وأقر له الغر من آل عبد مناف، وكان مع هذا النسب الشريف، والحسب المنيف، متواضعاً حسن المعاملة للMuslimين كافة، ولا ينزل نفسه الشريفة منزلتها التي تقضي بها المقامات والعرفيات، فإنه يعد من الملوك والعلماء، ولكنه رأى لباس السلوك أليضَ لوجهه يوم القيامة وأبقى له. وله عنایة بالعلوم، وكتب مسائل، وحرر تراجم لكثير من فضلاء الزيدية رحمهم الله، وكان قد أراد شرح المعيار للنجري في المناسبة، واشتغل بذلك وحرر شيئاً مفيداً.

ومما نقلته مما كان جمعه أنه ذكر عند كلام النجري رحمه الله في (السبحة) كلاماً رواه عن بعض من وفد إلى والده سلام الله عليه من الشافعية، وهو عبد القادر بن محمد بن عطية، فقال في حكاية ذلك: روى أنه لما دخل علي بن الحسين رضي الله عنه إلى يزيد بن معاوية وقد هم بقتله، وجعل يكلمه يستنطقه بكلمة توجب قتله. فجعل علي بن الحسين [سلام الله عليه] يحييه، ويدير سبحة صغيرة في يده وهو يتكلم، فقال يزيد: لم تدير السبحة وأنت تتكلم؟ فقال: حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول: اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجدك وأحمدك وأهلك بعد ما أدير سبحتي، ويديرها وهو يتكلم بها يزيد من غير أن يتكلم بالتسبيح، وذكر أن ذلك مستحب له، وهو حرز له إلى أن يأوي إلى فراشه، ومن قال مثل ذلك ووضع السبحة تحت رأسه فهو محسوب له من الوقت إلى الوقت؛ فاقتديت به في ذلك، فقال يزيد: لست مكلماً أحد منكم إلا ويحيئني بما يفوز، وأطلقه ووصله والله أعلم، انتهى.

وكان السيد فخر الدين ابتدأ شرحاً على نظام الغريب في اللغة.  
ومن أحسن ما ذكر فيه: حنثي رطبان - بالراء المهملة مضمومة بعدها طاء

مهملة ساكنة بعدها باه بواحدة من أسفل، بصيغة الثنية - ورطبان المذكور وادي في حجة، فقال السيد ما معناه: أنه وادٍ فيه حنشان أحدهما أسود والآخر أبيض يخرجان في فصل من فصول السنة على الاستمرار من مدة قدرها أربعين سنة من الهجرة النبوية، فإذا كان الأسود من فوق الأبيض كانت السنة إلى الجدب، وإن كان الأبيض فوق الأسود فالخصب أغلب، ويتمسح الناس بها ولا ينفران من أحد، وحديثها عجيب.

وكان السيد فخر الدين عبد الله بن الإمام ابتدأ كتاباً على القاموس سماه كسر الناموس، وله شرح على قصيدة والده الشهيرة المسماة بالقصص الحق أجاد غاية الإجادة، وأحسن غاية الإحسان، وأنباءً عن اطلاع كثير، ومما أفاد فيه: أن السيف القلعية المشهورة في العرب منسوبة إلى قلعة وادي ضهر، وأن هنالك معدن حديد يقال إن الجن تغلبت عليه. ثم كتب على الشرح في الهاشم أن صنوه المظفر بن أمير المؤمنين استخرج المعدن، وفعل منه مرأتين لفرسین في الغاية لكنه لا يتم إلا بمغرم يساوي المغنم، أو كما قال.

وله شرح على مقدمة الأنمار لا نظير له، جمع فأوعى، ودل على تضلع كثير، واطلاع باهر، ومما أفاد فيه: أنه عام حجّه لقي بعض سادات العراق من الزيدية رحهم الله في الحرم عابداً صالحًا لا يأكل إلا من كسب يده، فكان ينسخ بالأجرة، وكان يومئذ يكتب لبعض الحنفية كتاباً، أحسبه في المقالات، ذكر في ذلك الكتاب أن الزيدية طائفة من الشيعة يقولون ببعثةنبي بعد محمد ﷺ، فتعجب ذلك السيد الجليل من هذا البهتان! فدعا السيد عبد الله وقال: يا مولانا، انظر لهذا الإفك المفترى! أو كما قال.

وله عليه السلام عدة رسائل، وأما النظم فهو إمامه، وبidle زمامه، ومما شاع على الألسنة أن الإمام شرف الدين عليه السلام على إجادته في النظم كان يفضل شعر عبد الله على نفسه، ويقول: لا يعرض شعره عليه؛ وأرجوزته التي ذكر فيها محاسن صناعه

ورياضها وهي معدودة في كتب العلم أدل دليل على فضيلتي العلم والفصاحة،  
ومن شعره عليه السلام:

سقني رضاب الشغر من كأس مَبْسِمٍ  
برَقَّتِهِ وَالله قد ملكت رقي  
ونحن بروض قد جرى النهر تحته  
فساقيه تجري وجارية تسقي

ومن شعره:

صحا القلب عن سلمى وما كاد أن يصحو  
ويبان له في عذل عاذله النصحُ  
ولا غرور في أن يسيطرين رشاده  
وقد بان في ديجور عارضه الصبعُ  
شموس نهار قد تجلت لนาظري  
وأضحت للليل الغي في جلدي تحو  
إذا كان رأس المال من عمري انقضى  
ضياعاً فائتاً بعده يحصل الربحُ  
شبابٌ تقضى في سبات وغرة  
وشيخوخة جاءت على أثرٍ تنحو

ومن شعره وأحسن كثيراً:

ناصية الخير في يد الأدب  
وسره في قرایح العرب  
فاعكف على النحو والبلاغة والـ  
آداب تحظى بأرفع الرتب  
وتعرف القصد في الكتاب وفي الـ<sup>ـ</sup>  
سنة من وحي خير كلنبي  
وتصورة العقل صورة الأدب  
بقدر عقل الفتى تأدبه

وله إلى والده عليه السلام وقد استجار به مستجيراً:

إن لأكـرمـ منـ أـبـيـ سـفـيانـ  
لـقـرـابـتـيـ لـلـطـهـرـ معـ إـيمـانـ  
فـاجـعـلـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ كـيـتـهـ

وكان رضي الله عنه يجاري والده، واتفق من ملاحظاته ومتاحفاته أنه لما أخر عنده والده  
بعض بره المعتمد، ورزقه المجرى له في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كتب إليه:

أيا والدأربى وجودي بجوده  
 وأصلانما في رأس دوحته فرعى  
 ولاتعنوني الصّرُف من غير علة  
 ومعرفتي قد لازمت مانع المنع  
 وقد أذهبت تسوين فضلي إضافة  
 ملازمة للإتصال بلا دفع  
 وإنى عبـد الله والملك ملكـه  
 يصرـفي في النصب والبحر والرفع  
 وببلغني أنه في أيام انقطاع معلوماته هذه أَجْر دسوتاً من النحاس من أهل المهنة  
 بصناعة الذين يحتاجون ذلك، فقامت حالة بذلك، وتيسرت له الكفاية، فلم يشعر  
 يوماً إلا وقد جاء نائبه وقال: يا مولانا المستأجرون للدسوت أرجعواها، فسأل عن  
 السبب فلم يظهر له، فقال سريعاً: أظن أن الإمام قد أذن بإجراء المقرر، وإنما أجرى  
 الله لنا هذه المادة عوضاً مع الانقطاع فانكشف له صدق ظنه.

وقد كان دخل إلى مكة بأولاده وخدمه وأثقاله كما حكى ذلك الإمام المهدى  
 لدين الله الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن إسحاق بن  
 سليمان بن علي بن عيسى بن القاسم بن علي بن محمد بن صلاح بن القاسم بن  
 إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم الرسي الداعي في أيام المطهر  
 وكان فاضلاً كاماً عالماً، قال: إنه كان عبد الله بن الإمام أراد الإقامة بمكة المشرفة،  
 فسمعنا أنها وقعت معه مكدرات من قبل الأتراك، وبعض مراجعات من علماء  
 مكة، فعاد بقضيه وقضيه إلى الوعالية من بلاد الشرف، ومخلافبني هلان فهنيئاً  
 برسالة تركنا ذكرها، وقصيدة قلنا منها:

تشعشع نور من جهات المغرب  
 وذلك من بدر بها كان غارب  
 فلما بـدا منها على غير عادة  
 خجلنا وقلنا تلك إحدى العجائب  
 فـقيـل لنـا مـا ذـاك بـدر وـإـنه  
 سـنا وـجـه عـبد الله لا مـن كـواكب  
 فـرـائـصـه فيـ الحـجـ منـ كـلـ وـاجـبـهـ  
 بـلـادـ بـنـيـ هـلـانـ بـيـنـ الأـطـايـبـ

قال في القصيدة: إلى آخرها وهي أربعة وثلاثون بيتاً، فأجاب عبد الله بن الإمام بقصيدة ورسالة

سلام على نسل الكرام الأطيب  
أجل بنى الزهراء فضلاً وسُؤدداً  
هو الحسن البدر الإمام ابن حمزة  
ونخبره أنا وجدنا بمكة  
بها الكفر مقهور بها الحق ظاهر  
أقمنا بها ستيين يوماً كأنها  
أقمنا بها في المال والأهل والإخاء  
ملوكاً وإن كانوا إذا مالقيتهم  
ولم نر تحمل منها مللاً ولا قلاً  
ولا خوف مكر الماكرين وغدرهم  
ولكنها الأوطان تطلب حفها  
ولانا من الرحمن نرجو عودة

ومن محسن شعره ما ووجه فيه بكتب جده الإمام المهدى أحمد بن يحيى عليهما السلام:	وسندذكر أن التتمة للقاضى العلامة على بن الحسين المسورى
فقال قوموا طالبوا بالحد	قبيلاته في فيه وهن نائم
وما على الغاصب غير الرد	فقلت له أفالديك إني غاصب
لكان غصباً ياقليل الرشد	قال نعم لو كنت غير نائم
أما ترى (الأزهار) فوق خدي	قلت أفي الفقه قرأت قال لا
والغيث للأزهار معنى ييدي	قلت وهذا (الغيث) فيض أدعى

إن شئت أن تقرؤه فعندي  
لمن يجيء في الزمان بعدي  
أشر حها يوم اللقاء بوجدي  
في عنقي نظمتها في عقدي  
الأفهام) من عوادي في قصدي  
لضعف عقل قايسته يدي  
(خمس مئين) للرشاد تهدي  
و(درر) شهد لي بالرشاد  
كتمي هواكم عن أناس لدّ  
و(البحر) أيضاً من دموعي حاضر  
فقال شوقي قد غدت ذكرة  
لي في هواك (ملل) و(نحل)  
(عقائي) في حبكم (قلائد)  
جعلت تعريضي لكم (رياضة)  
 وجهك (معيار العقول) إنه  
أما وجودي و(انتقاد) مذهبني  
وسيرتي في حبكم (جواهر)  
و(تاج) علم أدبي (إكليلاً)

قال بعض الفضلاء: إلى هنا نظم السيد فخر الدين رحمه الله، تم تمه القاضي العالمة  
على بن الحسين المسوري رحمه الله فقال:  
و(غاية الغايات) شرح حبكم  
 وإن تزد (فرائد) الدمع على  
وادفع بها (الأوهام) واعلم أنها  
والحق إن رمت المهدى (منهاجه)  
ورض سواد العين في (مكلل)  
و(الكوكب الظاهر) قد حلّ لنا  
وخذ (يواقيتاً) بها (عجائب)  
وشكر من (أحيا القلوب) ذكره

توفي رحمه الله في [شهر ربيع الآخر سنة ثلاثة وسبعين وتسعين] وقبره بمدينة ثلا  
المحروسة.

## ٨٢٢- عبد الله بن يحيى الناظري [ ... - ٩٦٥ هـ ]

القاضي العلامة فخر الإسلام عبد الله بن يحيى الناظري بن محمد بن الناظري بن محمد بن أحمد بن خليفة بن الناظري بن محمد بن منصور بن محمد العثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاد بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش بن نشوان بن منصور بن الأجد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عمرة بن يوسف بن الصماك بن معيار بن كعب بن سلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان القاضي المذكور عالماً جليلاً، فاضلاً نبيلاً، له سؤالات إلى الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام أجاب عنها الإمام، وتولى القضاء للإمام شرف الدين، وكان من أعيان الوقت وفضلائهم. وله خلاف ذكره صاحب شرح الفتح في مواضع، منها في باب المؤذن في قوله: ويستويان في ثمنه، ومنها مسألة من ملك غيره الطلاق لم يصح منه التطبيق بعد.

ودار بينه وبين الإمام شرف الدين مراجعة كثيرة فيمن شرط لنفسه ما عينه له الموكل؛ وهي مسألة مشهورة تراجعها مراجعات كبيرة، وفيها دلالة على فضله بكل تفاصيله.

قبره رحمه الله بثلا عند مدرسة الإمام جنب المسجد من جهة المغرب، وعنده من العلماء اللوزي، والصعدي، والقاضي عبد الهادي [الحسوسة] رحمهم الله تعالى.

## ٨٢٣- أبو عبد الله اليمني [ ... - ... ]

أبو عبد الله اليمني المناصر البطل المشهور فارس الإسلام.  
المعروف بفارس يحيى بن الحسين عليهما السلام.

كان من أعيان أصحاب الهادي عليهما السلام، وهو الذي روى عنه أنه قال: شهدت مع يحيى بن الحسين ثلاثة وسبعين وقعة مع القرامطة، وكان يحارب بنفسه. قال: وإذا

قاتل قاتل على فرس يقال له: أبو الحمام، ما كان يطيقه غيره من الدواب، لا لسمن كان له بل كان وسطاً من الرجال لكنه كان قوياً شديداً، وكان يعرف بالشديد.

قال: ورأيته عليهما شال برمحه رجلاً كان طعنه به عن فرسه ورفعه فانشق قضيب الرمح وانكسر.

وهو الذي روى عليهما أنه كان يسمع المادي إلى الحق (عليهما كثيراً) يقول: أين الراغب، وأين من يطلب العلم؟ إنما يحبنا مجاهد راغب في فضله، متبرِّئاً ما عند الله لأهله، ولعمري إنه -أي: الجهاد- لأكبر فروض الله على عبده، وأحق ما كان من تقدمة يده، ولكن لو كان مع ذلك رغبة في العلم ويبحث عنه لصادفوا من يحيى بن الحسين علماً جماً، انتهت روایته.

#### ٨٢٤- عبيد بن جعد البارقي [... - ق٢٥]

العلامة المجاهد عبيد بن جعد البارقي.

أحد أعيان الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما.

ذكره البغدادي في عددهم.

#### ٨٢٥- عثمان بن عائشة [... - ق١٢٢]

العلامة المجاهد عثمان بن عائشة.

أحد المجاهدين السابقين مع الإمام الأعظم زيد بن علي عليهما.

ذكره البغدادي أيضاً.

#### ٨٢٦- عثمان بن محمد [... - ق٥٧]

العلامة الفقيه السابق المجاهد عثمان بن محمد.

كان أحد الزيدية السابقين أيام الإمام أحمد بن الحسين عليهما، وهو من قرابة يحيى بن جشيم. قال السيد يحيى بن القاسم عادت بركاته: إنهم أحد من حضر الدعوة ومنهم من تولى القضاء.

## ٨٢٧- عزّان بن سعد الحبيشي [ ... - ق ٥٧]

الرئيس الكبير المقدام الخطير عزّان بن سعد الحبيشي ثم المذحجي بْنُ حِلْيَةَ.

قال العالمة علي بن نشوان: هو رجل رئيس عظيم الشأن، كبير المكان، مقدم في قومه، معظم في عشيرته، له حسب وكرم ودين، وتقى وشجاعة وحلم ووفاء، وله حدس ونظر، وتحل في أمور الأديان، وكان أبوه على رأي الجبرية، فلم يزل ينظر ويبحث عن الحجج والبراهين، ويتخلل أقوال العلماء في الدين، حتى آلت به نظره إلى الخروج إلى مذهب الزيدية، وقوى عنده قولهم وتقرر مذهبهم.

قلت: وحكي نظام الدين علي بن نشوان أيضاً أنه وفد على الإمام المنصور بالله إلى براقيش، وكان عزّان عازماً على الحج تلك السنة، فتقدم إلى بيحان، ثم إلى مأرب، ثم إلى الجوف، فلما عرف موضع الإمام من الفضل، وعلم به في الجوف تقدّم، وقد إليه وبايده وترك الحج، وقال: قد تعينت فريضة الجهاد. وكانت قد سبقت له مع العجم حروب ومصافحة ومقارنات ومواقف مشهورة، وأبلى في قتالهم بلاً حسناً، وقتلهم وطردتهم ببني عمه من بلاد مذحج، ولم يبق للغز عليهم سبيل ولا إمرة.

وكانت لعزان بن سعيد هيبة عند العجم عظيمة لما قد علموا من فتكاته وشدة صولته، وكانت له صنعة كاملة بالرمي بالسهام لم تكن لعجمي ولا لعربي ما كان له في ذلك، خرج يوماً بعد طلوع الفجر إلى ماء قريب من موضعه ليتوضاً لصلاة الفجر، فدهمه غزاة من الغز، أهل خيل جياد، وسيوف حداد، ونبيل وعدة الحرب الكامل. فرأهم وهو في حال الوضوء فما راعتته غارتهم، ولا قطع وضوئه حتى وصله أو لهم، فالتفت بْنُ حِلْيَةَ حيثئذ إلى قتالهم وحده، فجرح منهم وقتل فانفكوا عنه صاغرين؛ فصلوا صلاة الفجر ثم وقف يدعوا الله سبحانه وتعالى، وعادت فحرابوا أصحابه وهو ممسك ينظر ما يفعلون، فاشتدت صولة العجم على أصحابه فأتوه هاربين، فلما رأى ذلك نهض في وجوههم ورماهم رماة من أصحابه بأسمهم فقتلوا خمسة من الغز، فلما رأوا ما صنع هربوا ولم يلتفتوا بعد للقتال.

ومما يحكى عنه أن إسماعيل بن طفتين الأيوبي وسوس وادعى لنفسه أنه أموي النسب، وتسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بإمام الأمة المستخرج من السلالة الطاهرية، والمعز، والناصر، والعزيز، والقاهر، وغير هذه الألقاب. ثم بعد ذلك وجّه عسكراً إلى بلاد مذحج فلقيهم عزان بن سعد في رجال قومه أربعة آلاف رجل ومائة فارس، وتقى إلى جند إسماعيل بالتهليل والتكمير فقتلهم عزان وفرّ لهم وانجلى آخرهم هرباً، واقتلع منهم مائة وعشرين فرساً، ومن الإبل خمسة، ومن البغال مائتين، ومائة خيمة، ومن الآلات والدروع والذهب والفضة ما لا يحصر، وفي ذلك يقول الإمام المنصور بالله عليه السلام قصيدة التي أوها:

كما جاءنا عنكم تكون الواقع  
ويطمع في العلياء من هو طامع  
وبالكر دون الفري يلتمس الغنا  
أتاني ورحلي في برافش وقعة  
لمذحج حيّا الله أحياه مذحج  
بأيدي رجال ناصحوا الإمام بهم  
إلى آخر القصيدة.

#### ٨٢٨ - عز الدين بن المهدى بن احمد [ ... - ق ١٠ هـ ]

السيد عز الدين بن المهدى بن احمد. كان فاضلاً عالماً، عاماً تولى القضاء ببلاد ظليمة للإمام شرف الدين ونقل بحبور في ..... وقبره شرقى جامع حبور.

#### ٨٢٩ - عز الدين بن الحسن بن عز الدين [ ... - ق ١٠ هـ ]

السيد الهمام الكامل عز الدين بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله الحسن بن أمير المؤمنين الهاדי إلى الحق عز الدين بن الحسن عليهما السلام.

رأيت له ترجمة في آخر ما وضعه صاحب السلوك متمماً للسيد صلاح بن الجلال والإمام عز الدين في (التشجير والأنساب) ولعله لغير صاحب السلوك، فقال: هو

من أفاللآل، ومن اشتهر بالفضل والكمال، استخلفه والده عليه السلام في الجهات اليمنية، وكانت إقامته بـكحلان تاج الدين، واستولى على كثير من تلك الجهة، وافتتح مدعأً وغيرها من الحصون وغيرها من المعاقل، وتمكن بسطته، واحتل بالشجاعة والكرم وحسن السياسة.

#### ٤٣٠- عز الدين بن دريб بن المظفر [١٠٧٥ هـ ...]

السيد العالم النسابة الفاضل الحرري بأن يسمى بالأمير بهاء الدين عز الدين بن دريб بن المظفر بن دريб بن عيسى بن دريб بن أحمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن وهاس بن سلطان بن منيف بن يحيى بن إدريس بن يحيى بن علي بن برकات بن فليتة بن حسين العابد بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود محمود بن سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله الكامل شيبة الحمد بن الحسن المحضر بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان سيداً سرياً، فاضلاً عارفاً (بالفقه)، مشرفاً على غيره ممتليئاً من الوقار والخشمة وهو عليه السلام من بلد الحمالة خارج) صبياً، وكان مسعوداً ميموناً، رحل إلى صعدة فقرأ بها وتم له بها فضل، وعُرِف بالعلم، ثم لازم السيد الإمام أحمد بن محمد بن لقمان عليه السلام، واختص به كلية الاختصاص وانتفع به، وذلك سبب سكون السيد عز الدين في الطويلة فإنه سكنها وولي أمورها وتمّول، وكان هو المرجع لأهل الإقليم في القضاء والفتيا وفيها يعود من أمور السياسة والولاية، يجتمعون عنده لكل مهم، وهو فيهم نافذ الكلمة، رحب الفنا، وله أموال هناك ودور ومقام عظيم، وابتني بالطويلة جاماً عظيماً، ووقف عليه أو قافاً. وكان من أسعد الناس باعتبارات كثيرة؛ من ذلك خزانة الكتب فإنه اجتمع عنده مالا يجتمع عند نظرائه أكثرها بخطوط المصنفين من كتب المخالفين والموالين، وله معرفة بأنساب أهل البيت، وسماع في الحديث، وقرأت عليه بعض صحيح البخاري بصنائع حرسها الله، وله كتاب في

الأصول يجري الشرح للثلاثين مسألة، وي تعرض فيه لفوائد كثيرة، وله على الأنساب اطلاع.

ولما توجهت العساكر الم وكلية إلى حضرموت صحبة سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام كان هذا الشريف أحد الأعضاد، ونزل إلى هنالك وعاد مسعوداً، ثم نقله الله إلى جواره في ..... ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة.

عز الدين بن محمد المؤيدi [ ... - ق ١١ - ٨٣١]

السيد المفتى العارف عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن الإمام علي المؤيدi. عالم وابن عالم وأبو عالم، والده مؤلف الحاشية على الكافية، وولده خاتمة المحققين محمد بن عز الدين صاحب البدر الساري.

كان السيد المذكور فقيهاً محققاً، ينوب للقضاء عن ولاة الأرواح، وتارة - وهو الغالب - ينوب في الفتيا، وكانت بينه وبين أهل عصره الفضلاء ملاحات وتحاصم. وفاته.....

ومن المشهور أن أهل هذا البيت يكون الأب الأعلى على صفة من التحقيق في العلم، فيكون ولده أقل منه، أو يكون الوالد متوسط الحال فيكون ولده أكثر تحقيقاً منه، والله أعلم. وأما عز الدين بن محمد حفيد هذا فهو في التحقيق أجل من هذا؛ لأنه وإن كان مقدار العلم والتفاوت فيه غير محقق عندي لكن الأصغر كان متقدراً ذكياً، وختم له بالصالحات، وراجع أمره مراجعة الفضلاء، وفارق الدنيا على حال جليل، ومن شعره -وله أشعار كثيرة- يذم ذهبان المخترف بصنوعه:

ذهبان أخبت مكسب كسب الفتوى	لله در رياضها والوادي
بلد بها حلّ السقام مع الضنا	فكائماً كان على ميعاد
بلد بها نكـد المعاش أماـتـرى	سخط الإله لأهل ذاك النـادـى؟
فعـليـهـ منـيـ كلـ يـومـ لـعـنةـ	ماـ غـرـدـ القـمـرـىـ وزـمـزـ حـادـى

وله أشعار أخرى حسنة، وكان ي ملي الحديث وقت الأصيل بجامع صنعاء، ويحسن الإملاء ويجيده بإعراب فائق وحروف بيته.

توفي في ..... جُنُوبَهُ.

**٨٣٢- عصير بن سلمة بن ثابت الليثي [ ... - ق ٥٢]**

عصير بن سلمة بن ثابت الليثي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذكره البغدادي جُنُوبَهُ.

**٨٣٣- عطية بن محمد النجراني [ ٦٦٥ - ٦٠٣ هـ]**

الفقيه الإمام المفسر العارف، إمام المفرعين ورئيس المذاكرين عطية بن محمد النجراني بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الريبع (بن علي بن الريبع) بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن الأسد بن الحارث الأصغر بن مالك ملاعب الأستنة بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر بن كعب بن عمرو بن عليه بن خالد بن مدرج.

هكذا نسبه وقد وهم بعض الناس أن نسبه يلتصلق بالدواري وليس كذلك لكن نسبتهم يلتقي في الحارث الأصغر، وليس آل النجراني من بني عبد المدان كما وهم؛ وهم والقضاة آل الدواري من بني عبد المدان نسبهم شريف وحسبهم منيف، وقد وهم في نسبتهم بعض شراح رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأفمار والعلماء الأبرار، ويشارك آل الدواري في نسبتهم أهل أبي الحسين القضاة بخيان وبأضرعة من بلاد عنس، وبني البقر وبني كحيل بذمار، وبني عز الدين، ومنهم بنو السهان في سودة شظب.

نعم، كان الشيخ عطية من العلماء الكبار، ومن الأخبار الخيار، علامة متضلع، بحاث مطلع، له في الفقه مقالات مشهورة، ولأهل بيته عدة كتب مصنفة في الإسلام نافعة جزاهم الله خيراً، وللشيخ عطية البيان في التفسيررأيته كتاباً جليلاً،

واسعاً مبسوطاً، وهو في الطبقة الأولى، شهير بالديار الصعدية، ينسبون إليه الفوائد،  
ويفزعون إليه عند الحاجة، وتوفي عليه السلام بصعدة، وقبره إلى الجانب القبلي الغربي منها  
شهير عليه السلام.

ورحل الشيخ محبي الدين إلى حراز عن أمر الإمام أحمد بن الحسين عليهما السلام، وتلقف الإسناد من أهله هناك، وله المسائل المشهورة (إلى الإمام) وعددها ..... ثم إن يقال إنه حصل بينه وبين الإمام وحشة، ولما دخلت جيوش الإمام صعدة أدعى القاضي أنه هضم في ذلك، وراسل الإمام وأجايه.

وله.....

توفي بعد العشاء الأخيرة من ليلة الأحد لتسع خلون من جمادى الآخرى سنة  
خمس وستين وستمائة، (ومولده سنة ثلث وستمائة) والله أعلم. وكان مولده  
بعد وفاة والده محبي الدين رحمه الله بستة أشهر رحمهما الله جميعاً.

[٨٣٤]- عطية بن محمد بن أبي النجم [ ... - ق ٧ هـ]

القاضي العلامة ركن الدين أبو الشهيد عطية بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله: هو أحد أعلام العلماء وأكابرهم، كان فاضلاً محققاً، سابقاً إلى الخير مرجوعاً إليه، كما دانت السعادة له ولأهل بيته الكرييم، وتولى القضاء بحلي بن يعقوب الإمام المنصور بالله بن حمزة وتحت نظر السيد يحيى بن علي السليماني رحمه الله، ووصل القاضي بأموال كثيرة للإمام من واجبات (ذلك الجناب) وولده الذي كني به هو أحد أعلام العلماء الحاضرين بيعة الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام. وكان للقاضي عطية ولد لعله قد ذكر في بابه، وهو عبد الله بن عطية، كان يمنزلة من العلم رفعة، وله شعر منه القصيدة التي طالعها:

أعماله على اسم الله حرقا من الإساد في طول المواتي  
وتعزية أهل قطابر الغراء في القاضي عطيه رحمه الله مشهورة، وأحاجب فيها العلامة  
عبد الله بن محمد بن أبي النجم رضي الله عنهما.

## ٨٣٥- العفيف بن الحسن المذجبي الصراري [... - بعد ٥٧٥٤]

العلامة المحقق المحدث العفيف بن الحسن المذجبي الصراري.

صاحب المختصر للجامع لمذاهب زيدية كوفان، كان بمكة.

وكان عالماً نبيلاً، وله عقب علماء.

## ٨٣٦- العفيف بن منصور [... - ق ٥٧]

السيد الكبير الإمام الفاضل الشهير العفيف بن منصور رحمه الله.

قال السيد شمس الدين: كان سيداً فاضلاً، راهداً عابداً ورعاً، اشتهر بالعبادة والورع والزهدادة، وبلغ في الورع مبلغاً لم يبلغه أحد، وذلك أنه كان يحاسب نفسه كل يوم في آخر نهاره، وكان من طريقته أن يكتب جميع ما يقع منه وتصرف فيه، وكان عظيم الخوف من الله يتوقع الموت في كل وقت، وكان له مروءة فايضة، ومكانة في القلوب، تلتمس بركته من الأقطار النازحة، وهو سبب انتقال من انتقل من الأهل إلى شطب من وقش، وكانت له كرامات واضحة كما يقال، يستسقى به القطر، وشوهد ذلك منه مراراً لا يقوم من مقامه حتى يمنح الله عباده ما سأله من المطر (المغيث، وسالت الأودية والشعاب).

توفي بشظب، وقبره بالموضع المسماً بسهل البون بالقرب من قبر أخيه يحيى بن منصور رحمهما الله.

## ٨٣٧- عقيل بن محمد [... - ...]

العلامة الفقيه عقيل بن محمد.

أحد مشائخه السيد يحيى صاحب الياقوتة والجوهرة.

كان عالماً فاضلاً رحمه الله.

## ٨٣٨- علي بن آموج الجيلي [... - ق ٥٦]

العلامة واسطة الإسناد حجة المذاهب مفخر العراقيين علي، ويقال: أبو علي بن

آموج بوزن فاعول بعد الهمزة ألف الجيلي الميالقجي.

هو الشیخ المسند الكبير ملحق الأصغر بالأکابر، درة تقصير الإسناد العجیب، وعمود سبیبه المتصل الغریب. أستاذه القاضی زید، ومن تلامذته ابن أبي الفوارس توران شاه بن خسروشاه.

وذكر العلامة المذاکر محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله: أن ابن أصفهان رحمه الله قرأ على (أبي علي) بن آموج المعروف بصاحب التعليق بكیلانة<sup>(١)</sup>، وابن آموج قرأ على القاضی زید الكلاری رحمه الله بنجا<sup>(٢)</sup>.

قال يوسف حاجي في تراجمہ: دفن ابن آموج في تربة مالقجان بجوار مشهد العالم الزاهد إسماعيل. وكان معاصرًا للسيد أبي طالب الأخير الهاروني، وله حاشية على الإبانة وتعليق الفقه، انتهى.

#### ٨٣٩- علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم [٩٣٠-١٠٠٦ هـ]

السيد العلامة الفاضل علي بن إبراهيم بن علي المعروف بالعالم الشرفي رحمه الله، هو أحد السادة المعروفيں بالفضل، الموسومین بالخير.

وكان السيد العالم والسيد العابد الآتی ذکرہ فرسی رہاں فی الفضائل، وذکرہما ملأ الآفاق. وكان السيد العابد قد رأى في النوم أنه نزل بال المسلمين خطب عيّنه في الرؤيا لم يحضرني ما هو، فهرب الناس ونجا هو بنفسه معهم، وأما السيد العالم فاشتغل بإطلاع الناس من مواضع الہلکۃ إلى النجاة، فعرض الرؤيا عليه فقال: الأمر كذلك، أنت مشغول بنفسك وأنا مشغول بالمسلمين.

والعلم أحد شيوخ الإمام القاسم عليه السلام.

وقد كتب السيد العلامة شمس الدين قرة عین الأفضلین أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العالم حفظه الله ترجمة لجده هذا فاضلة وهي ما لفظه: ذکر طرف من

(١) کیلانة: قریة جنوب ساننداج في محافظة کردستان الإیرانی. (الموسوعة).

(٢) لنجا: إحدى القرى في منطقة تعرف حالیاً بهازندران، ولنجا تعرف حالیاً بلنکا الواقعة جنوب مدينة عباس أباد، والتي تبعد من مدينة جالوس ٣٠ كم باتجاه الغرب، ومطلة على بحر قزوین.

أحوال السيد العلامة جمال الدين علي بن إبراهيم بن علي العالم الشرفي القاسمي: أما نسبه الشريف فهو علي بن إبراهيم بن علي بن المهدى بن صلاح بن علي بن أحمد بن الإمام محمد بن جعفر، ومحمد بن جعفر هذا هو المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور مزور، عليه قبة عظيمة، ابن الحسين بن فليطة بن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليه ورضوانه.

مولده عليه السلام في يوم الخميس ثالث عشر شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة سنة، ونشأ ببلدة هجرة الجاهلي من الشاهل<sup>(١)</sup> ورباه عمه السيد العلامة الأفضل صلاح الدين صلاح بن علي بن المهدى وكان هذا السيد صلاح بن علي من أعيان أواعان الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين عليه السلام، وتولى القضاء بجهات الشرف والأوقاف للإمام عليه السلام.

ثم ارتحل السيد علي بن إبراهيم المذكور إلى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله عليه بمعرفة تامة في [قواعد] فقه أهل البيت عليه السلام، ثم رجع إلى بلده وقد كادت تضعف دولة الإمام شرف الدين عليه السلام، فحصل على كثير من علماء صعدة ما أوجب الهجرة من أوطانهم من تغلب أهل الجور، فوفد إلى السيد علي بن إبراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من بعض أهل علاف وبعضبني عقبة، فأفادوا السيد المذكور علماً إلى علمه.

وكان أعاد الله من بركاته مورداً للطلابين، وكتبة للمترشدين، وشحاكاً للملحدين، وأباً براً للضعفاء والمساكين، وخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم والعمل، منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن من هجرة بنى أسد، ومنهم

(١) الشاهل: جبل في بلاد الشرف يقع في الشهال الغربي من مدينة حجة بمسافة ٣٧ كم. (معجم المصحفي).

السيد رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين بن صلاح بن يونس صاحب هجرة أسلم ناشر من أولاد الإمام المتوكل على الله المظلل بالغمam المطهر بن يحيى أعاد الله من بركاته، ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخواقع من جبل الشاهل، تولى القضاء للإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركته وغيرهم من الفقهاء من أهل هجر الشرف وغيرها، ودرس في شرح ابن مفتاح على الأزهار، والتذكرة، والبيان مدة مديدة.

ولما مات السيد الأجل المجاهد المطهر بن الإمام شرف الدين ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره، وذلك سنة ثمانين وتسعمائة، فوصل قبائل تلك الجهات إلى السيدين؛ العالم المذكور أعاد الله من بركاته، والسيد العابد العالم علي بن إبراهيم ظهر، يستغيثون بها في دفع ما حصل من الظلم والجحود، فلم يجدا عذراً عند الله في الترك.

ومن أعظم الأسباب في قيامهما أن مرجان شاوش متولي تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر بن الإمام شرف الدين ظهر بفعل المنكرات، وعسف وأفرط في ظلمه، فاجتمع من قبائل الشرف إلى السيدين قدر خسمائة مقاتل، فقصد إلى المحابسة<sup>(١)</sup> بمن اجتمع إليها إلى موضع يقال له جبل الفايش، وطلع مقدماتهم إلى حصن القاهرة من المحابسة، فلقيهم مرجان شاوش بمحيطة من الجندي فناوشهم القتال فُقِيلَ من القبائل خمسة رجال، ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم أحد، وغدر أهل المحابسة بها قد تعاهدوا عليه من القيام بالأمر بالمعروف، ومعونة السيدين، ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الأمرور فقتل منهم عشرين رجالاً. فهاجر السيد العلامة علي بن إبراهيم العابد ظهر إلى عفار للقراءة والإقراء، وأما السيد علي بن إبراهيم العالم ظهر فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدرس العلوم بهجرته، ثم

(١) المحابسة بفتح الميم والراء وخفض الباء: مدينة وجل شمال مدينة حجة بنحو ٧٠ كم، تقع فيها بين حجة وكحلان الشرف، وتشكل أعلاها مديرية من مديريات محافظة حجة. (معجم المحنفي).

هاجر بأهله وأولاده إلى حجور الأسلوم ووصل إلى السيد غوث الدين بن المطهر إلى قفل مدوم، فوضع له موضعًا في الاستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه، ومن يلوذ به.

حتى دعا الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود عليهما السلام فقام بها في تلك الجهة الشرفية، ولما أسر الإمام الحسن عادت بركته أخذ السيد علي بن إبراهيم عليهما السلام في معاونة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالإمامية، وجمع له من أموال فضلات الأوقاف والزكوات ونذوراً كثيرة، وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلاً. وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد -أعاد الله من بركته- من أخذ عنه العلم، قرأ عليه الأزهار وعاونه على طلب العلم من صغره.

وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة، وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته. مات عليهما السلام في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد ألف بعد ظهور دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد أعاد الله من بركاته، واستجواب الله دعائه أن لا يميته إلا بعد ظهور قائم أهل البيت عليهما السلام، وقبر بهجرة الجاهلي، وعليه مشهد مزور.

**وخلف ولدين: السيد العلامة الأوحد بدر الدين محمد بن علي بن إبراهيم.** وكان عالماً نبيلاً مدرساً للفقه والفرائض، وهو شيخ علامة الآل إمام العلوم الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد في فن الفرائض، وتولى القضاء للإمام المنصور بالله عليهما السلام في الجهات الشرفية، وأرسله عليهما السلام إلى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الأول، وتم على يديه، واستمر على حاله من الاشتغال بأمور المسلمين، وتدرис العلم إلى أن اختار الله له ما عنده من الانتقال إلى دار القرار سنة اثنين وثلاثين وألف سنة تقريباً.

وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل، وقت رقم هذه سنة إحدى وثمانين حول ثلاثين رجلاً، منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة الفقيه المدرس شمس الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن إبراهيم، أخذ العلم عن حافظ علوم الآل

الطاہرین علامہ الیمن السيد الإمام محمد بن عز الدین المفتی رحمۃ اللہ علیہ بمدينة صنعاء، ثم رجع إلى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده، واستمر على ذلك إلى وقتنا هذا، وتولى القضاء بجهة الشرف الأسفل مع مكارم أخلاق وإكرام للوافد أطال الله في طاعته عمره.

**والولد الآخر** من ولدي السيد علي بن إبراهيم رحمۃ اللہ علیہ هو: السيد صارم الدين إبراهيم بن علي بن علي بن إبراهيم رحمۃ اللہ علیہ، مات مهاجرًا بمدينة حوث سنة اثنى عشرة وألف سنة، وله العقب الأطيب الأكثر خلف ستة أولاد، منهم: السيد العلام شرف الدين بن إبراهيم وهو أكبر أولاده، كان من أعيان أهل البيت علمًاً وعملاً، وسعة صدر وعبادة، وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد أعاد الله من بركته بعد وفاة عمه محمد بن علي، واستمر عليه إلى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وعمره ست وثمانون سنة، وخلف أربعة عشر ولداً.

ومنهم: السيد العلام المحقق في الأصول والفرع ضياء الدين شمس الدين بن إبراهيم بن علي العالم، كان من العباد الجامعين بين فضيلتي العلم والجهاد، ولم يتول شيئاً من الأعمال إلى أن اختار الله له الانتقال إلى دار القرار سنة أربع وخمسين عاماً، وعمره أربع وستون سنة.

وللسيد إبراهيم أربعة أولاد غير هذين، وهم السيد محمد بن إبراهيم، والسيد العابد شمس الدين أحمد بن إبراهيم، والسيد صلاح بن إبراهيم، والسيد الحسين بن إبراهيم، وكل منهم خلف جماعة من الأولاد، عدة ذكور، هم في تاريخ رقم هذه الأحرف خمسة وسبعون ما بين كهل وشاب وصغير، ولم يُخلِّ الله سبحانه وآولادهم من التمسك بالعلم، وسلوك طريق سلفهم الطاهرين رحمهم الله تعالى. كتبه ولد ولد ولده الفقير إلى الله أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العالم لطف الله به، انتهى.

## ٨٤٠- علي بن إبراهيم المعروف بالعابد [.... - ٥٩٨٣]

السيد العلامة الزاهد بقية الأبدال علي بن إبراهيم العابد قدس الله روحه. هو صاحب الكرامات والمقامات السامية في العبادة والزهد، كانت له عجائب، ومن عجائبها أنه كان يتسوق الأسواق لا حاجة دنيوية بل ليصل إلى كل مسجد على الطريق، وليدعو في السوق بالتأثير، وهو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قادر، وهذا مشهور من حاله. وله كرامات منها قضية الأسد المذكورة، رُوي أنه عام حجّه انقطع عن القافلة فلقيه أسد يصبع له بلسانه ويعسل بذنبه كالشاكبي عليه. ويبالي أن دموعه سائلة، فسار معه والأسد يتقدمه، فإذا أبطأ السيد عليه السلام انتظره الأسد حتى بلغ إلى الأجمة، وإذا هنالك لبواة في يدها شظية قد شاكتها وورمت يدها، فوثب الأسد على ظهر اللبواة ليحفظها حتى يتمكن السيد من إخراج الشظية، فأخذ السيد شفرة حادة مرهفة كانت معه وشق يدها واستخرج الصديد، ثم استخرج الشظية وعزّم وصحبه الأسد حتى ألحقه بالقافلة.

وقد ترجم له السيد العلامة شمس الدين أحمد بن الحسين بن إبراهيم الشرفي حفظه الله، طلبت منه كتابة ذلك فكتب ما لفظه: هو السيد العلامة، العابد السجاد، بقية الأبدال، ورأس الزهاد، جمال الدين علي بن إبراهيم الملقب العابد لفظاً ومعنى ابن علي بن محمد (بن صلاح بن أحمد بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الأمير داود المترجم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن سليمان بن علي بن محمد) بن يحيى بن علي بن القاسم الحراري بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم جميعاً أفضل الصلوات والتسليم.

غلب عليه (العبد) لكثرة عبادته واعتزاله للناس، وكثرة تلاوة القرآن بتأدبة لم يسمع في وقته أحسن منه بترتيل وتأمل للمعاني. وكان من أعيان العلماء، له في كل فن مشاركة حسنة، وارتحل لطلب العلم إلى الجهات النائية، أخذ القرآن على بعض

علماء بيت الفقيه ابن عجیل بتھامۃ، وأقام فيه مدة لقراءة القراءات السبع، والعربية، وشارك السيد العلامة علي بن إبراهيم العالم في كل فضیلة، أقاما بصناعة لقراءة الفقه، والاشتغال بأنواع الطاعات، واستفاد عليه خلق، وكانت له هيبة أهل التقوی، وجلاة في القلوب، واستمر في آخر عمره على التدريس في هجرة کحلان تاج الدين، وكان يحيي اللیل کله عبادة وتلاوة للقرآن.

ومات أعاد الله من برکته ببلاد عفار في صبره بألم الطاعون في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة، وأوصى أن يقرب بجوار القاضي العلامة عبد الله بن زید العنسی رحمه الله عند بُریکة رحبة، يماني کحلان، فحاول أهل کحلان إنفاذ وصيته فتحزب بنو موهب وقبائل عفار ومنعوهم من ذلك، وقُبِر بعرقة عفار بعد أن كادت الفتنة تثور بين القبائل لو لا حضور الوالی وهو السيد عبد الله بن علي من آل الإمام المطهر بن محمد الحمزی. وبقي في عفار إلى ثاني عشر في شهر شوال سنة ثلاث وثلاثین وألف سنة، ونقله ولده (السيد علي بن الحسين بن علي العابد رحمه الله) وجماعة من قبائل الشاهل من بلاد الشرف) ليلاً إلى هجرة القُویْعَة، وعمرت عليه بها قبة عظيمة، وعمر حفيده المذكور عندها جاماً كيراً، وصارت من أحسن هجر الشرف، ولم تزل مأهولة مقصودة لقراءة القرآن والعلم إلى وقتنا هذا.

وخلف ولدين: [السيد الحسن بن علي]، والسيد الحسين بن علي؛ والحسين بن علي أعقب خمسة أولاد، وأما الحسن فلم يعقب إلا ولداً اسمه عبد الله بن الحسن بن علي وانتقل من بلده إلى ضوران ملازمة مولانا سيف الإسلام الحسن [بن علي] بن أمير المؤمنين سلام الله عليه، ومات ولم يعقب أحداً، والله أعلم.

**٤٤٩ - علي بن إبراهيم بن عبد الله الحيداني [.... - ١٠٧١]**

السيد العالم المجاهد السابق المعمر علي بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن صلاح بن المهدی بن الهادی بن علي بن محمد بن الحسن بن يحيی بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عیسی بن عبد الله بن عیسی بن

إسماعيل بن عبد الله ابن محمد بن الإمام القاسم الرسي عليه السلام، المشهور بالحيداني. كان سيداً هاماً ذا عزيمة خارقة ونية صادقة، وكانت له في الجهاد وقفات هو المجلبي فيها، وكان أيام دعوة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام أحد أعيان السادة الذين يشار إليهم بالفضل والعلم، فوصل إلى جبل قمر راكباً على فرسه عليه قميص أبيض، ولم يحضر أحد من السادة بهذه الصفة غيره فلم يرض الإمام بالعقد حتى عرض على السيد فامتنع.

وظني أن عرض هذا من الإمام لتذليل حكم وهو تأكيد الحجة عليه؛ لأنه كان لا يلين لعارك، وله كلمة نافذة بخولان، وإلا فجملة معلوماته الفقهية كان مبرزاً محققاً يعارض بأنظاره المذاكرين، وأصول الدين على قواعد أهله الكرام، والفرائض، ولم يكن له في علوم الاجتهاد قدم. ولم يزل السيد بعد عقد البيعة مناصراً وحينما يلزمه الحضرة، وكان بينه وبين السيد العلامة علي بن صالح العبالي محبة كلية، وكانت بينهما وبين إمامهما مراجعات كثيرة، لا يزالان يوردان عليه ولا يتلقيان ما يملئه إلا بعد أن يوردا عليه ما أمكنهما.

وقراءته على القاضي المحتسب علي بن قاسم السنحاني رحمه الله شيخ الزيدية في وفاته، وحكى عن القاضي المذكور عجائب ومناقب، وذكر أنه لبث نحو أربعة أشهر لا يأكل إلا لقطة البقل عند مواضع الماء الذي يُغسل فيها البقل، ثم إنه طلب من الإمام القاسم بن محمد عليه السلام قراءة البحر أو يأذن له بالعزم - القراءته - من شهرة إلى حوت ليقرأه على السيد أمير الدين، فقال الإمام عليه السلام: الخروج من حضرتنا وتقليل الكلمة لا يليق ولا يحل، لكن اقرأ على ولدي محمد بن أمير المؤمنين والعهدة عليّ وإنني لأثق به في العلم كنفيسي. فساعدته، فكانت من عجائب القراءات مشهورة مفيدة فيها إيرادات وتفهيمات، وما رجعوا إلى الإمام إلا في نحو مسائلتين.

وكان السيد رحمه الله من أهل الأيدٍ والقوّة مع أنه لم يكن ريعه فضلاً عن أن يكون

طويلاً بل إلى القصر، ومما حكاه عن نفسه غير مرة أنه عزم صباحاً من صعدة وأمسى ذلك اليوم بسودة شظب، وقطع هذه المسافة في يوم لكنه اتفق أنه صادف مكامن نحو أربعة عشر كمياً فأوجبت الهمة.

وتوفي بذيدين المحروس، وقبر في مشهد له هناك فعله عند داره.

ومازال ملازماً في جميع مده على وظائف الطاعة حتى كبر وهرم، وحصل معه بعض تغير، ونقل إلى جوار الله الكريم في نحو مائة سنة، وكان حزبه من القرآن دائمًا سبع القرآن، أعاد الله من بركاته.

وفاته في تاريخ.....

#### ٤٤٢- علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [.... - بعد ١٨٠١]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن عطية بن الخطيب، من الجلة العلماء.

قرأ على الإمام يحيى عن العلامة علي بن سليمان البصیر، عن الشيخ محمد بن سليمان بن حفيـد، عن شعـلة. ومن تلامـدة علي بن إبراهـيم العـلامةـ أحمدـ بنـ عليـ بنـ مرـغمـ، وـمنـ شـيوـخـ عـلـيـ بنـ إـبرـاهـيمـ العـلـامـةـ حـسـينـ بنـ مـحـمـدـ بنـ عـلـيـ بنـ أـحـمـدـ بنـ يـعـيشـ، وـوـلـدـهـ مـحـمـدـ بنـ حـسـينـ أـيـضـاـ، وـحـسـينـ بنـ مـحـمـدـ يـرـوـيـ عـنـ وـالـدـهـ مـحـمـدـ.

#### ٤٤٣- علي بن إبراهيم المحربي [.... - ق ١١٦]

القاضي العلامة المجاهد علي بن إبراهيم المحربي بن الخطيب.

هو القاضي الفاضل العابد الناسك صاحب الاحتياط والعزيمة، ولي القضاء زماناً بمدينة ساقين، وحمد المسلمين أثره وانتفعوا بمحميد مقصده.

وكان من أهل الرزء، ومن أصحاب الشهيد علي بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام، وأصحابه جميعهم يضرب بهم المثل في العبادة، ولهم أيضاً كرامات يرضي بها الله؛ من جملتهم ابن مجحود العابد، ومنهم الحاج عبد الله المحمدي الذي سمع الأذان والإقامة من قبره.

وكان سيدهم علي بن أمير المؤمنين صاحب المقام العظيم، والعبادة

والصلاح، كان عين أعضاد والده نكاية الأعداء عظيمة، وكان يياشر الحرب بنفسه الكريمة، وقعت وقائع هو صاحبها من قبل أبيه. وله الكرامة في جبل شضب، وذلك أن الأعداء دخلوا عليهم بغتة، فرأى التحذير إلى فئة من المسلمين فطلع من جبل هنالك وعر، ودعا بذلك الجبل دعوة ظهر أثرها لم يزل ينصب وتتهادى أحجاره وترابه إلى يوم الناس هذا.

وُقُتِلَ عَلَيْهِ فِي الشِّقَاتِ مِنْ أَعْمَالِ بَلَادِ خُولَانَ وَالرِّبِيعَةِ مُشَرِّفًا عَلَى الصَّحْنِ وَنَوَاحِي الصَّعِيدِ، وَدُفِنَ بِعِلَافٍ وَقَبْرِهِ مُشَهُورٌ، وَاحْتَرَزَ رَأْسُهُ الْكَرِيمُ، وَذَهَبَ بِهِ الْأَرْوَامُ إِلَى كَبَائِهِمْ، فَلَقِيَهُمْ شِيَخَانُ مَنْ ذُوِي عَكَامٍ مِنْ حَاشِيَةِ بَلَادِ سَفِيَانَ فَأَخْذَوْا الرَّأْسَ بَعْدِ قَتْلِ الْحَامِلِ لَهُ، وَكَانَتْ قَصْتَهُ مِنَ الْعَجَابِ؛ لِأَنَّهُ جَالِدٌ مُجَالِدٌ مُثْلِهِ، وَعُرِفَ مَكَانُهُ وَلَمْ يَخْفِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَسْتَأْسِرْ لَهُمْ فَقَالَ فِي وَقْتِ الْحَرْبِ: الْقَتْلُ أَشْرَفُ؛ وَإِلَى هَذَا لَمْحُ الْعَالَمَةِ الْفَقِيهِ مُطَهَّرِ الضَّمْدَى فِي مَرْثِيَّتِهِ حِيثُ يَقُولُ:

وحين أبصرك الأعداء منفرداً      مالوا إليك فلم تجزع ولم تمثل  
وحين وافقوك راماوا أن تطاؤعهم      على الأسار فقلت: القتل أشرف لي

#### ٨٤٤- علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [ ... - ... ]

الفقيه العلامة علي بن إبراهيم بن علي بن شيبان الصعدي رحمه الله.  
كان عالماً محققاً، محلقاً مرجوعاً إليه، من تلامذة السيد الكبير المهدي بن صلاح  
بن محمد بن الحسن رحمة الله تعالى.

#### ٨٤٥- علي بن إبراهيم بن ماطر [ ... - ... ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن إبراهيم بن ماطر رحمه الله.  
ذكره السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله وأثنى عليه بالعلم، وهو أحد شيوخ السيد  
الهادي بن إبراهيم الصغير.

**٤٤٦- علي بن أحمد بن عبد الله طميس [ ... - ق ٥٨]**

السيد العلامة علي بن أحمد بن عبد الله طميس رحمه الله: هو إمام الحديث، فرأى عليه الإمام المطهر بن يحيى، وهو من تلامذة على بن أسد المنعم.

**٤٤٧- علي بن أحمد بن الحسن المؤيدي [ ... - ق ٥٩٠٣]**

السيد العالم الشهير جمال الإسلام علي بن أحمد بن الحسن بن الإمام الهادي علي بن المؤيد بن جبريل رحمه الله. ذكره في الالائى وأثنى عليه، وقال: قبره في الرّحى من بلاد الشرف في القبة التي فيها السيد إدريس صنو الوشلي. توفي في شهر ربيع سنة ثلات وتسعمائة.

**٤٤٨- علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله [ ... - بعد ٤٢١ هـ]**

السيد الكبير المسند شيخ الحفاظ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن محمد الشجري الحسني. الملقب بالمستعين بالله، أحد رجال الزيدية وأعلامهم، فرأى على الشريف أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني، وزيد قرأ على أبي العباس أحمد بن إبراهيم. ومن تلامذة المستعين أبو الحسن صاحب كتاب المحيط.

**٤٤٩- علي بن أحمد الفتحي [ ... - ...]**

السيد العلامة الفاضل (جمال الدين) علي بن أحمد الفتحي. من أولاد الإمام الناصر дилиمي، قال السيد ابن الجلال: هو أحد أشراف الروضة بالسر، وكان مشهوراً بالفضل غير منكور.

**٤٥٠- علي بن أحمد الشاوي [ ... - ق ٥٧ هـ]**

العلامة الفقيه الفاضل اللسان علي بن أحمد الشاوي رحمه الله.

كان من العلماء الكبار من أهل السنة والجماعة وكان هو وأهل بيته من بيت الرئاسة يتسمون بالمشائخ، ومن شعر على بن أحمد المذكور في المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:  
خليلي هل في الدار عتبى لعاتب      وهل تنفع الآمال مطلب طالب؟

وهل عائد عصر الشباب الذي مضى  
 ُشَمِّنِي الأحلام من آل زينبِ  
 وأمل وصل العامرة والنوى  
 فيا صاحبي من آل فهر بن عامرِ  
 وقف نسأل الأطلال أين تحملت  
 سرت عيسهم تحت الدجى بأهلةِ  
 وعفر ظباء من عقيل بن عامر  
 وفيهن ميلات القناع يزيتها  
 تبذلُ من تلك الديار وأهلها  
 ومما سرى من آل زينب عارض  
 وليلٌ كليل العاشقين قصرته  
 أصوغ القوافي في الإمام وأمتلي  
 وأدعوا أمير المؤمنين ولم يزل  
 ومن ذاك أولى منه بال مدح هل ترى  
 أشم طويل الساعدين إذا احتبى  
 كريم من القوم الكرام وطيبُ

وهيهات بل هيهات عودة ذاهب؟!  
 مطامع تحدى بالظنون الكواذب  
 تقاذف بي والبين من كل جانب  
 أعني بفيض الدمع إن كنت صاحبي  
 بأحبابنا الغادين خوص الركائب؟  
 غوارب في أكبادها والغوارب  
 رقاد الشايا واضحات الترائب  
 بياض التراقي في سواد الذوائب  
 حنيناً وتهياماً إلى كل غائب  
 ولكنها الأيام ذات عجائب  
 ببيض المهارى واعتساف السبابسب  
 مناقبـه؛ لا زال جمـ المناقب  
 غياثاً ملهوف وحصناً هارب  
 ضياء لغير الزاهرات الشواقـ؟  
 رأيت عليـاً في لؤـي بن غالـب  
 تـمـتـه منيفات الفروع الأطـاـيب

### ٨٥١- علي بن أحمد بن الحسين الأكوع [ ... - بعد ٥٦٢ ]

العالم المجاهد إمام الناسكين وسيد السالكين، صاحب الجهاد والاجتهاد،  
 والسبق لأهل الفضل والاقتصاد: علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم  
 الأكوع رضي الله عنه ورضي عنه: هو سيد الشيعة وإمامهم وحجتهم.

كان عَمَّار زمانه، وسلمان أوانه، بطانة خالصة لآل محمد عليهم السلام بقوله وفعله، ناصر الإمام المنصور بالله وشاركه في فعله المشكور، وكان اجتماعه به بشوابة بعد الرؤيا الصالحة التي رأها، وهي ما حكاه العلامة علي بن نشوان، قال: روى لي الفقيه الفاضل الصادق علي بن أحمد بن الحسين بن المبارك بن إبراهيم الأكوع؛ وهو فقيه عابد، عالم فاضل، من يوثق به ويعمل على قوله، ويصدق في كلامه، قال: لما كان قبل موت سيف الإسلام بأيام قلائل رأيت في المنام كأني في سفح جبل وإذا بناس أقبلوا من جهة الشام عليهم نورٌ وهم يمشون في نورهم وهم طوال، على كل رجل منهم إزار ورداء، ومعهم غنية يسوقونها، فمروا بي وهم يُسَلِّمون علي مصافحة حتى كأني حاذيت أوساطتهم وإذا برجل معتدل القامة صبيح الوجه حسن الخلق رقيق الحلق جاء فسلم علي وسلمت عليه سلام المحب على حبيبه الذي طالت غيبته عنه، وقلت في سلامي عليه: سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وسر كل منا بصاحبه سروراً عظيماً، وفرح فرحاً شديداً ولم يكدر يفارقني، فلما انتبهت علمت أنه لا بد من إمام يقوم مقام علي بن أبي طالب؛ لأن الخبر ورد فيه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: ((سلام على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)).

فانتظرت بعد ذلك قائم الحق واستبشرت به، فلم يكن بعد ذلك إلا يسيراً وقد ظهرت دعوة المنصور بالله عليه السلام فاجتمعت به في شوابة، هذا معنى الرواية.

ولم يزل مصاحباً للإمام في المشط والمكره، وباشر معه الحروب وتحلت به الكروب، ومع خوضه هذه الغمرات، وتوليه لعالي المقامات قد حكي أنه صرف الإمام عليه السلام فيه كفارة في محطة البطنة لفقره. وكان الإمام يوافق رأيه رأي الحنفية في صرف الكفارية في فقير واحد، وفي بعض كتب المذهب أن الإمام أمره بصرفها فلم يصرفها فيه. وقرأ على الإمام كثيراً من العلم، وقرر مذهب الإمام، وجمع كتاب الاختيارات النصورية عن أمر الإمام حتى بلغ في تحريرها إلى كتاب الكفارية، وكان ذلك بعد قراءة على الإمام عظيمة في شمس الشريعة تأليف شيخ الإسلام ركن الدين

سلبيان بن ناصر رحمه الله، ابتدأ ذلك في غرة شهر ربيع الآخر من شهور سنة إحدى وستمائة بحصن ذي مرمر، ولما بلغ الكفار نجم ناجم العجم فحطوا على ظفار. فخرج الفقيه جمال الدين لمظايرة الوالي في ظفار من قبل الإمام وهو مولاه الشيخ دحروج بن مقبل رحمه الله، وقد كانت الأ بصار زاغت، والأنصار ارتاعت، فخرج في نحو أربعين من الشيعة، وهو رئيسهم فخذل الله العجم. وفي ذلك يقول الإمام عليه السلام:

**لَاهْمَى عِرْصَاتِهِ الْجَبَّارُ**

لَيْلُ وَأَنْوَارُ الْحَدِيدِ نَهَارُ  
 جَاءَتْ جَنُودُ الظَّالِمِينَ كَأَهْمَا  
 خَالِي الْمَذَاهِبِ أَرْعَنْ جَرَارُ  
 وَالْأَعْوَجِيَّةِ وَالْقَنَاعِ الْخَطَّارُ  
 وَالْمُسْلِمُونَ الْغَرَرُ وَالْأَنْصَارُ  
 وَالنَّاسُ عَبْدَانٌ وَهُمْ أَحْرَارُ  
 فَيَا حَكَاهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ  
 نَزَلَ الْعَلَافِيهَا وَزَالَ الْعَارُ

جَيْشُ تَضَلُّ الْبَلْقَ في حَجَرَاتِهِ  
 فِيَهُ الْأَعْارِبُ وَالْأَعْاجِمُ عَنْ يَدِ  
 وَبِهِ الْجَمَاعَةُ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ  
 وَلِلْأَنَامِ وَأَرْبَعَوْ إِلَّا هُمُ  
 صَبَرُوا عَلَى الْإِرْجَافِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ  
 لَهُ دَرْعُصَابَةِ زِيَديَّةٍ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ فِي دِيوَانِ الْإِمَامِ عليه السلام.

وكان القاضي أحد حفاظ المذهب المنصوري وهو واسع الفقه، قد صنف فيه المعتصم بالله الأمير محمد بن إدريس كتاباً سماه النور المنظور في فقه المنصور. وفيها حكى الفقيه علي بن أحمد من قواعد المنصور بالله عليه السلام أنه قال: ما وُجدَ لي منصوصاً وإلا فرأيي فيه كرأي المؤيد بالله عليه السلام، قال: وسمعته يقول: إن الظاهر [أن] مذهب أهل البلاد هذه مذهب الهادي عليه السلام فالرجوع بأحكامهم إلى ذلك إلا من أزلمناه أو التزم العمل بمذهبنا عمل بما نختاره وعلم به.

قال العلامة علي بن أحمد المذكور: وروى الشيخ الأجل السيد العالم الفاضل محبي الدين محمد بن أحمد بن الوليد -أدام الله عزه- أنه قال عليه السلام: إذا كانت المسألة

تخریجاً للمؤید بالله وللسید أبي طالب على مذهب يحيى عليهما السلام فاختیاره عليهما السلام تخریج المؤید بالله. وكذلك روى عنه عليهما السلام الفقيه الأجل العالم عمران بن الحسن بن ناصر العذري الزیدي عليهما السلام.

قلت: وكتابه الاختیارات كتاب جلیل، وللامام فتاوى عدّة غيره، ومما قاله العلامة أَمْدَنْ بْنُ عَلَى الدَّوَارِيَّ عليهما السلام في كتاب الاختیارات شعراً:

لیت المرادات جاءت باختیاراتي      إِذَا لَتَمْ كِتَابَ الْإِخْتِيَاراتِ  
أَكْرَمْ بِخَيْرِ كِتَابٍ فِيهِ مَا ذَهَبُوا      إِلَيْهِ عَنْ خَبْرِ يَحْكَى وَآيَاتِ

وَدَرِ تَلَمِيذَهُ فِي جَمْعِ أَشْتَاتِ      اللَّهُ دَرِ إِمَامَ كَانَ صَنَفَهُ  
وَرْجُمَةُ اللَّهِ زَارَتْهُ بِمَشَهِدِهِ      لَدَى ظَفَارِ عَلَى مَرِّ الْعَشَيَاتِ

وَقَبْرِ تَلَمِيذَهُ فِي حِيَثُمَا دَفَنُوا      وَالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَاضِينَ وَالْآتِيِّ

وَقَبْرِهِ عليهما السلام فِي الْمَلاَحةِ عَنْدَ مَسْجِدِهِ بِجَبَلِ مَرْهَبَةِ، وَهُوَ مَسْجِدٌ عَظِيمٌ عَلَى قَدْرِ  
الْكَعْبَةِ الْمُشْرَفَةِ، وَهُوَ وَالصَّاعُ النَّبُوِيُّ أَحَدُ عَجَائِبِ الْمَهْرَجَةِ.

كما حکاه العالم الزریقی، وكان له تلامذة كثیرون منهم ولده محمد، ومن قرباته  
يحيى بن محمد بن مسعود بن الحسين، ومسعود بن علي بن مسعود بن الحسين،  
والشيخ المحقق الأجل عبد الله بن الدعید الحرازی، والقاضی العلامة علي بن  
حاتم بن عامر بن أحمد بن أبي يحيى وغيرهم.

ودخل عليهما السلام حراز وتلقف الإسناد، وهو أحد أساطينه.

كانت وفاته.....

٨٥٢ - علي بن أحمد بن مكابر الشطبي [ ... - ١٩٠٧ ]

شيخ الأئمة وقطب الإسناد الفقيه العالم علي بن أحمد بن مكابر الشطبي عليهما السلام.

شيخ الإمام شرف الدين، وتلميذ علي بن زيد رحمهم الله تعالى.

كان عالماً كبيراً، وله شهرة، وعنده الروایات، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة

شيخه عليهما السلام.

### ٨٥٣- علي بن أحمد بن محمد عقبة [ ... - ٥٨٤٠]

العلامة الفقيه علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن عقبة.  
 كَانَ بْنُ عَقْبَةِ الْمَظْنُونِ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْجَلَةُ فِيهِ: إِمامُ الْعِلُومِ، تَرَجمَانُ الْمَظْنُونِ  
 مِنْهَا وَالْمَعْلُومِ، فَنَبَتَ كَهُولَتَهُ وَشَيْخُوختَهُ فِي طَاعَةِ خَالِقِهِ، وَمَضَى مِنَ الشَّرْعِ  
 الشَّرِيفِ عَلَى حَقَائِقِهِ، تَوَفَّى بْنُ عَقْبَةِ الْمَظْنُونِ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَةِ سَنَةَ أَرْبَعينَ وَثَمَانَاهَةً، وَقَبْرُهُ  
 شَرْقِيُّ جَامِعِ سَاقِينَ، وَقَبْرُهُ مَسْهُورٌ مَزُورٌ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِسَاقِينَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ  
 الْمَبَارِكِ، وَكَانَ أَصْلُ مَسَاكِنِهِ مَشَارِقُ صَنْعَاءِ، ثُمَّ افْتَرَقُوا صَنْفَيْنِ: صَنْفٌ سَكَنُوا  
 هَجْرَةَ بْنِي خَالِدٍ مِنْ جَهَةِ آنَسٍ، وَصَنْفٌ سَكَنُوا سَاقِينَ.

قال العلامة أحمد بن محمد بن الحسن عليه السلام: وَعُقْبَةُ أَشْهَرُ جَدُودِهِمْ، وَهُوَ الْمَلِكُ  
 الْهَمَامُ الْمَتَأْمِرُ عَلَى مَدِينَةِ صَنْعَاءِ وَأَعْمَالِهِ فِي بَعْضِ مَدْتَهِ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْمَسَاجِدَ  
 الْعَظِيمَةَ سَيِّئَا بَوْطَنَهُ وَمَسْقَطَ رَأْسِهِ بِجَهَةِ قَرْوَى شَرْقِيِّ مَدِينَةِ صَنْعَاءِ، وَدارَهُ بِهَا  
 مَشْهُورَةٌ تُسَمَّى (دار المناحل) بِمَيْمَنِ وَنُونِ بَعْدِهَا أَلْفَ حَاءَ مَهْمَلَةً وَسَطَّ  
 وَادِي قَرْوَى قِبْلِيَ قَرْيَةَ الْحَمِيرَا وَغَربِيَ مَسْجِدِهِ.

وَانْحَازَ عَقْبَهُ إِلَى قَرْيَةِ الْحَمِيرَا لِتَحْصِنَهَا عِنْدَ عَدْوَانِ قَبَائِلِ بْنِي بَهْلُولَ وَبْنِي نَصْرٍ؛  
 بْنُو بَهْلُولَ غَصَبُوا عَنْهُمْ، وَبْنُو نَصْرٍ غَصَبُوا مَوَاضِعَ دَارِ الْمَنَاحِلِ وَمَا حَوْلَهَا، وَارْتَحَلَ  
 بَعْضُ الْفَقَهَاءِ بِلَادِ آنَسٍ، وَالْبَعْضُ سَاقِينَ بَعْدَ أَنْ سَكَنَ الْمُتَقْلِبُونَ إِلَى سَاقِينَ بِهَجْرَةِ  
 مَعْنَى يَمَانِيِّ صَعْدَةِ قَرْبِ الْخَنَاجِرِ، وَسِنْدَرُكَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي تَرْجِمَةِ الْعَلَامَةِ مَعْنَى بْنِ  
 الْحَكْمِ.

### ٨٥٤- علي بن أبي حريصة [ ... - نحو ٥٣٢٥]

العلامة الفاضل الحافظ إمام أهل الشريعة أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي  
 حريصة عليه السلام.

قال الشيخ أبو الغمْر: قرأت في بعض كتب اليهانيين أنه صحب الهاדי إلى الحق  
 عليه السلام وأبنيه رضي الله عنهما، وظهر فضله في أشكاله وأزمانه، ونطق أثره ببرهانه، وقد

روت الزيدية عنه كثيراً من أخبار الهاדי إلى الحق عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد كانت له ولابن الفتح وابن الضھري وأحمد بن عبید المعلم ومحمد بن طالب عنایة بالرواية، وقراءة كتب آل محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ وسماع الحديث عنهم وعن شيعتهم، وقد يوجد ما يدل على ذلك في مواضع إلا أن قلة الرغبة من أهل اليمن في إحياء ما يكون في بلادهم ومن أهلها من الأخبار والآثار، ونلم من الفضائل والمحاسن والعجبات والتواتر ما قد عرفت، فلذلك حي الناس وما توا.

وقد روى (كتاب الأحكام) الذي وضعه الهاדי إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في أصول الدين وأصول الفقه خاصة، ورتبه ترتيباً حسناً، ومن كلامه في صدره ما يدل على طبقته في رجال العلم، وأهل النباهة والنبالة في الدين، وكذلك ما رواه محمد بن فتح بن يوسف عن المرتضى لدين الله محمد بن يحيى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومحمد بن طالب -رحمهم الله- عن محمد بن يحيى أيضاً.

وابن أبي حريصه فقد صنف كتاباً آخر منها كتاب في الزهد والإرشاد، فإنه من الكتب المحبية للقلوب، المذكورة بالله الداعية إليه، وكان أدبياً فقيهاً، شاعراً سلك في شعره طريق أبي العطاية فينظم مشور الحكم والأداب، والحديث عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، مثال ذلك من شعره قوله فينظم الحديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

من حسن إسلام الفتى تركه	ماليس يعنيه إذا مانطَقَ
وخايض في الأمـر لم يعنـه	كخايض لجة بحر الغرق
وله أيضاً في نظم قول النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ:	(ما ضاع امرؤ عرف قدره)، وقول
الأحنف: عجباً لمن جرى في مجرى البول مرتين ثم هو يتذكر:	
قال رسول الله نور الـھـدى	وخاتم الرسل وخير البشر
ما ضاع امرؤ عارف قدره	فاقنـع بما أوتيـه واقتصرـ

لا يلبس الكبر كريم ولا  
يجري الفتى في مبولي مرة  
من بعد أخرى ثم لا يعتبر  
وله في نظم ما روی من بعض الصحابة: (عجبًاً من يضحك بملء فيه والمنايا  
ترصدہ):

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالنَّايمَ سَاوِرَاهُ تَقْتِيفِي  
وَإِنَّا نَلْهَوْنَا وَلَا نَتَّقِي  
عَجَباً إِنَّا لَنَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ

وقال في نظم قول كسرى: من لم يكن العقل أكثر ما فيه قتله أكثر ما فيه:  
فأكثراً ما فيه لا شك قاتله  
هل العقل إلا حجة مستنيرة  
بحسبك أن العقل زين لأهله  
إذا لم يكن عقل الفتى أكثر الفتى  
ونور هدى ما إن تضل دلائله  
وأن ليس في الخيرات شيء يعادلها

وقال في نظم الحديث عن النبي ﷺ: ((كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا  
يؤيه له لو أقسم على الله لأبره)):

ألا رُبَّ ذي طمرين أشعث أغبرا  
ولو أقسم (الحادي الضئيل رواه)  
ولكن زوى الدنيا الدنيا دونه  
فلا يغبط الدنيا امرؤً ذات نظارة  
وكن واثقاً بالله واعمل فإنما  
ليُوفِيْهُ الْحَظْ الْجَزِيلُ الْمَوْفَرُ

وإذ قد ذكرت هذا ذكرت طرفاً من شعره مما لم يعرف فيه نظم متثور، وما فيه  
دلالة على فضله وحكمته وزهده، نسخت له من كتاب بخط ابن دانه الصعدي

بِسْمِ اللَّهِ قَالَ

لَيْسَ بِحُرْرٍ وَلَا كَرِيمٌ	مِنْ غَيْرِتِ وَدِهِ الْدَّهْوُرُ
الْحَرَرَ حَرَرٌ وَإِنْ جَفَاهُ	دَهْرٌ وَجَالَتْ بِهِ الْأَمْوَرُ
لَيْسَ الْفَتَنَى مَنْ إِذَا أَمْلَتْ	أَزْمَدَهُ دَهْرٌ بِهِ يَخْوُرُ
وَلَا الَّذِي إِنْ بِهِ تَرَاهُتْ	حَالَ رَأَى أَنَّهُ الْخَطَيرُ
وَلَئِمَّا الْحَرَرُ عَنْدَهُذَا	مَصْطَبٌ وَفَتَنَى شَكُورُ

وقال أيضاً وأحسبها من أبيات:

فَمَنْ رَأَى مَا لَمْ يَرَاهُ طَغَى	وَصَارَ يَمْشِي كَالْجَانِينَ
كَأَنَّهُ قَارُونَ فِي سُكُرِهِ	تَخْبَطَهُ مَسْعُ الشَّيَاطِينَ
فَهُوَ عَلَى مَا نَالَ مِنْ أَمْرِهِ	كَبَعْضِ أَعْوَانِ الْفَرَاعِينَ
يُلْدِيرِهِ الْدَّهْرُ بِتَصْرِيفِهِ	فَلَيْسَ ذَا دُنْيَا وَلَا دِينَ

قوله: ما لم يراه، يصلح فيه الهمزة؛ لأنَّه قد جاء راء يراء وراء يراء وراء يراء.  
ألا إنما الأيام يوم وليلة ومن يحيى في الأيام يرأى وينبئ

موضع قوله: ينبع؛ بياض؛ يحتمل أنه ينبع أو يضر أو يعلم. وقال عبد يغوث:  
وتضحك مني شيخة عبسمية كأن لم ترى قبلي أسيراً يانيما

وقال أيضاً ﴿أَنْتَ أَعْلَمُ بِنَاسِ الْأَرْضِ﴾:

أَهْيَا السَّاخِرَ مَمَّا قَدْ تَرَى	ثُوبَ الدَّهْرِ عَلَى مَثْلِ تَمَرٍ
وَيَرُوِيَ: أَهْيَا الْعَاجِبُ، وَهُوَ مُسْتَنْكِرُ.	

كَمْ لَئِيمَ سَبَّ مَثْلِي نَاجِبًا	لَمْ يَشْنَهُ أَوْ تَعَاطَى فَعَةَرْ
وَرْمَاهُ بِالَّذِي فِيهِ لَكِي	مَا يَقَالُ الْمَرءُ بِرُّذُو خَطَرْ
إِذَا يَنْبَحُ كَلْبُ مَاجِدًا	يَنْبُحُ الْمَاجِدُ مَاذَا فِي الْأَثَرِ؟

وقال أيضاً:

رضيت لنفسي بعين الرضا  
فما أنا في الدين من أهله  
فأقسم بالله لو أنني  
إلى الله أشكو فنعم النصير  
وكأنه هدیت  
ومني غریت ومنه هدیت  
وقال أيضاً:

قد كنت أفرح بالشباب وريعيه  
وتبتسم بهجاته في مفرقتي  
أجري داداً خدن الصبا طوعاً له  
فالآن ما سمت المدى وسبيله  
أوفيت رشدي في زمان فايته  
وذهاب حظ في الشيبة صائح

#### ٨٥٥- علي بن أحمد الحملاني [ ... - ق ٨ هـ]

الفقيه العالمة علي بن أحمد بن أسعد الحملاني رض.  
من بيت بالفضل معمور، ومنصب مشهور غير معمور.  
كان مالفاً للفضلاء وزينة للكملاء، وهو الذي وجّه إليه محمد بن أحمد بن عقبة  
الأبيات التي نذكرها في ترجمته إن شاء الله لما أهدى له نسخة الكشاف ستة أجزاء،  
فكتب إليه ابن عقبة القصيدة وهي هنالك في ترجمته طالعها:  
برق شری فرمی الأحشاء بالألم وضعضع الجسم بالتبریع والسلقم

#### ٨٥٦- علي بن أحمد بن ذیب [ ... - ق ٩٧ هـ]

الشيخ العالم الفاضل علي بن أحمد بن ذیب رض: عالم كبير فصيح بلیغ.  
كان من أعيان أصحاب الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، ولم يحضرني  
الآن شيء من شعره ولا أخباره.

### ٨٥٧- علي بن أحمد بن أبي حنجرة [.... - ....]

العالم أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي الخير بن عثمان بن أبي حنجرة.  
عالم فاضل من كبار أهل الفقه والعرفان، ولعله عراقي، والله أعلم.

### ٨٥٨- علي بن أحمد بن عليان [.... - ....]

العلامة الشيخ المقرى الزاهد الكبير الفاضل الشهير جمال الإسلام علي بن أحمد بن عليان: أحد وجوه العلماء، ومرجع المحققين سيباً للقراءة بصعدة المحمية.  
ومن تلامذته العلامة محمد بن صلاح مداعس مصنف المختصر في علم القراءة،  
ويُنقل عن شيخه هذا؛ من جملة ما نقله عنه التكبير أواخر القرآن، فتنتقل من ترجمة  
ابن مداعس إن شاء الله.

ولعل القضية المتناقلة هي له وهو صاحبها، وذلك أنه قرأ عليه في إحدى القراءات السبع أو كلها جماعة من الإنس، وكان يحضر معهم رجل من الجن يقرأ قراءة حسنة بصوت دقيق، ولما كان الختم قال الجني المذكور للفقيه: تفضلوا انتظروا بالختم إلى صحوة النهار، فانتظروا واجتمع الناس، ثم وصل الجني بعد رطب أخضر، وبعد ذلك سأله الفقيه أن يريه صورته؛ فاستعفاه فلم يعفه، فبرز له على صورة كريهة بخليله.

### ٨٥٩- علي بن أحمد بن أبي الرجال [.... - ١٠٥١هـ]

القاضي العلامة المحقق جمال الدين علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال بخليله، كان فقيهاً عالماً بالفروع الفقهية، وحقق فيها وبرز، ويقال: إنه حفظ شرح الأزهار غيّاً، وكنا نسمعه يميّله.

ومما شاع في ألسن الفقهاء أنه لو لا الجهاد كان القاضي علي بن أحمد بمنزلة الفقيه علي بن يحيى الوشلي صاحب الزهرة، ولقد تعجب منه كثير من المحققين في مسائل وتحصيات أملأها في الغصوب والرهن، ومع ذلك فقد قرأ في الفنون الأخرى قرأ مستصنف الغزالى في الأصول على السيد العلامة علي بن صلاح العبالي

وَهُمَا فِي صَفَ الْحَرْبِ كَانَ إِذَا سَكَنَ عَنْهُمُ الْعُدُوْ قَرَأُوا فَإِذَا كَرَّ عَلَيْهِمُ الْعُدُوْ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ. وَلَا أَمْرَ الْإِمَامِ الْمُؤْيَدِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَلَمَةُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَيْدَانِي الْمَاضِي ذَكْرُهُ بِوَلَايَةِ بَلَادِ حَاشِدٍ وَبِكِيلٍ، أَمْرَ الْقَاضِيِّ بِهِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الْبَحْرَ؛ فَكَانَتْ مِنْ أَعْجَبِ الْقِرَاءَاتِ، كَانَ يَلْبِثُونَ فِي الْبَحْثِ مِنْ عَقِيبِ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى ظَهِيرَةِ النَّهَارِ.

وَانْفَقَ أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى حَضْرَةِ الْإِمَامِ إِلَى شَهَارَةِ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ الْكَبَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَقْلَالِ، وَخُفِيَّ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَسْتَحْقِهُ ذَلِكُ الْعَالَمُ مِنَ التَّعْظِيمِ مَعَ حِرْصِ الْإِمَامِ عَلَى إِنْزَالِ النَّاسِ مِنَازِلِهِمْ، فَبَادَرَ بِإِرْسَالِ السَّيِّدِ الْعَلَمَةِ صَلَاحِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْجَحَافِيِّ وَبِهِذَا الْقَاضِيِّ إِلَى ذَلِكَ الْعَالَمِ لِيَعْرُفُوا فَضْلِيَّتِهِ، فَوَجَدُوهُ مَا يَسْتَقِرُ وَخَدْمَهُ فِي أَثْنَاءِ التَّنْظِيفِ لِلْمَحْلِ، فَحَيَّهُ وَرَحِبُوا بِهِ وَتَعْرَفُوا لَهُ، فَقَالَ الْقَاضِيُّ لِذَلِكَ الرَّجُلِ: هَذَا السَّيِّدُ صَلَاحُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ مِنْ كَبَارِ الْعُلَمَاءِ وَنَسْبُ الْإِمَامِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ: وَهُذَا قَاضِيُّ الْإِمَامِ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ وَوَصَفَ بِهَا يَنْبَغِي؛ فَأَجَابَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّكُمَا لَسْتُمَا مِنْ يَعْرِفُ الْأَدْبَرَ، وَلَا يَسْتَحْقُ هَذِهِ الصَّفَاتِ كَيْفَ تَكُونُ مِنْزَلَتُكُمَا هَذِهِ الْمَنْزَلَةِ وَتَفْدَانُ عَلَيَّ وَأَنَا مَدْهُوشٌ لَمْ أَسْتَقِرْ فِي رَحْلِي؟ وَلَا يَتَمَّ لِي مَجَارِاتُكُمْ بِالْأَنْسِ، فَاسْتَحْيَا السَّيِّدُ وَالْقَاضِيُّ، ثُمَّ عَزَّمَ الْقَاضِيُّ إِلَى ذَيْبَيْنَ وَأَخْذَوَا فِي قِرَاءَةِ الْبَحْرِ هَذِهِ الْمَذْكُورَةِ، وَكَانَ فِيهَا الْبَقِيَّةُ مِنْ شِيعَةِ الظَّاهِرِ يَوْمَئِذٍ كَالْقَاضِيُّ الْعَلَمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَنْشَ، وَالْقَاضِيُّ الْعَلَمَةُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ سَلَامَةَ وَغَيْرِهِمْ، فَوَفَدَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ وَهُمْ يَخْوضُونَ بِحَارِ التَّحْقِيقِ، وَبِأَيْمَانِهِمْ بِالْإِشْكَالِ وَيَحْلِمُهُ الْآخَرُ، وَذَلِكُ الْعَالَمُ يَتَفَكَّرُ فِيهِمْ، فَلَمَّا أَتَمُّوا الْقِرَاءَةَ أَنْزَلَهُ السَّيِّدُ مِنْزَلًا يُلْيِقُ بِهِ، فَإِنَّهُ عَظِيمُ الشَّأْنِ، وَأَنْسَهُ الْقَاضِيَّ لِسَابِقِ تَلْكُ الْمَعْرِفَةِ، فَقَالَ ذَلِكُ الْعَالَمُ: يَا قَاضِيَّ أَنْتَمْ مَعَاشُ الْيَمَنِيِّنَ لَا تُنْزَلُونَ الْعِلْمَ مِنْ زَلْتُهُ! فَقَالَ: مَا اسْتَنْكِرْتُ مِنْ طَرِيقَتِنَا؟ قَالَ: رَأَيْتَ إِلَيْوْمَ مَجَلسَكُمْ لِلْقِرَاءَةِ فَرَأَيْتَ مَا لَمْ أَرِهِ مِنْ الْاِطْلَاعِ عَلَى الْفَقْهِ وَالْتَّحْقِيقِ بِحِيثِ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنَ الْحَاضِرِينَ لَوْ بَرَزَ بِإِقْلِيمِ لَعْلَا صَيْتَهُ وَقُلْ نَظِيرَهُ، وَمَعَ هَذَا فَأَنْتُمْ لَا

تعتمون إلا بعثائم سود ولا تلبسون الجيد من الثياب.

فلم يجد له القاضي حقيقة العذر في ذلك، وكان المقتضي لمرور هذا العالم ذيدين لأن السودة كانت يومئذ في أيدي الأتراك وصناعة، فمَرَّ ذيدين محتازاً إلى صناعة وكان عنده من ضربة الإمام دراهم جعلها في ذيدين سبائك.

وكانت قراءة القاضي عليه السلام على عبد القادر التهامي اليهودي رحل إليه إلىعاشر، وقرأ على الشكایذی الكبير بذمار وأحسن الشكایذی رعايته، وحين أراد الانصراف خرج ولده العلامة الشهید لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً، ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم السنحاني، ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري، وفي بالي أنه قرأ مفتاح السکاكی عن أمر شیخه السنحاني على بعض الآفاقین، ولم يكن له في العربية ذوق، وقد كان اشتغل بشرح الأزهار، بلغ فيه التیمم حتى مَرَّ عليه السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي إلى سنوات من بلاد [الصید]، فأعلمته بعنایته بشرح الأزهار مع کمال أهلیة السيد، فأضرب عن ذلك.

وكانت عند القاضي عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف، وكانت له همة في الجهاد وشجاعة مع قوة في بدنـه، وهو أول من تسارع إلى الجهاد قبل ابن عمـه القاضي الشهید الهاـدی بن عبد الله رحـمـهـا اللهـ، فإنه نـهـضـ في سـنةـ سـتـ - وـهـيـ سـنةـ الدـعـوـةـ - بـخـارـفـ وـأـعـيـانـ قـبـائـلـ بـكـيـلـ نـحـوـ أـلـفـ رـجـلـ، وـدـخـلـ هـزـمـ وـانـضـافـ إـلـيـهـ الأـعـيـانـ لـاـ عـلـىـ جـهـةـ الـاسـقـالـ مـنـهـمـ بـلـ عـلـىـ جـهـةـ الغـارـةـ كـالـسـيـدـ الـأـعـضـبـ منـ حـوتـ، اـسـتـدـرـجـهـ القـاضـيـ حـتـىـ أـدـخـلـهـ هـزـمـ. وـأـمـاـ الـحـاجـ الـكـامـلـ أـمـدـ بـنـ عـوـاضـ فـوـصـلـ بـغـيرـ أـمـرـهـمـ وـوـقـفـ خـارـجـ الـبـلـادـ عـلـىـ رـأـسـ الـأـكـمـةـ الـمـشـرـفـةـ عـلـىـ الـقـرـيـةـ وـغـيرـ هـؤـلـاءـ مـنـ الرـؤـسـاءـ، وـكـانـتـ الـحـرـوبـ الـمـشـهـورـةـ نـحـوـ أـرـبـعـةـ أـشـهـرـ، وـالـقـاضـيـ أـبـوـ عـذـرـهـاـ عليه السلام.

وافتـقـ فيـ هـذـهـ النـهـضـةـ قـضـيـةـ تـعـدـ فيـ كـرـامـاتـ الـإـمـامـ الشـهـیدـ أـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ عليه السلام، وـذـلـكـ أـنـ القـاضـيـ عليه السلام وـصـلـ إـلـىـ نـاعـطـ مـنـ بـلـادـ حـاشـدـ وـحـطـطـ النـاسـ،

فقدوا رجلاً يسمى التهامي من أهل ظفار وكان له خبير يعرف بجوال، فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثر، فاتفق عند مجيء الناس من الحطاط أن بعض الناس سمع صوتاً في شعب، فأخبر القاضي فأمر القاضي عليه السلام من يذهب إلى هنالك، فُوجد التهامي المذكور في محل وعِرٍ، فأتى به إلى القاضي فأخبر القاضي بقصته، وهو أنه خرج من مسجد [ناعط] فأحسَّ بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه إلَّا في عالم آخر غير هذا العالم، وفيهم رئيس كبير بين يديه خلق قيام، فاشتكى رجل من أولئك أن هذا التهامي رجمه، فأنكر التهامي ذلك، فقال له: بلى، أنت رجمت خشب حطب في القنة - بالقف والنون - وهو جبل هنالك، وعنده من عبيد المشهد فلان بن فلان، قال التهامي: نعم هذا اتفق، لكنني غير عارف بمحلك. فقال ذلك الرئيس: يا عشر الجن، نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم، ثم التفت إلى التهامي فقال له: من أين أنت؟ قال: مسكنى ذيبين، والأصل من ظفار إلَّا أني مقيم بمشهد الإمام [أحمد بن الحسين]، قال: فلاي شيء وصلت إلى ناعط؟ قال: صحبة القاضي علي بن أحمد مغirين مع الإمام [المنصور بالله القاسم بن محمد]، فقال ذلك الرجل الكبير: قد التزمتُ بها لزم هذا من الأرش رعاية لحق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عليه السلام، وأبلغ عني القاضي علي السلام الكثير، وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وغيرهم، وسمعتها من غير واحد من الفضلاء، منهم من شهد المقام، والله أعلم.

وللقاضي في مقامات الجهاد مسامي مشهورة، تولى بلاد حاشد وبكيل، وتولى بلاد خولان الطيال، وافتتح حصن جبل اللوز وغنم منه غنية، وكان السيد العلامة أحمد بن علي الشامي شريكة في حصار الحصن غير أن أصحاب القاضي بنو جبر وأصحاب السيد غيرهم، فكانت اليد للقاضي، وجعل سلب الأمير للقاضي سلب الشاوش للسيد رحمة الله تعالى.

وكان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يفضله بالشجاعة على غيره، بل نقل السيد الأوحد عبد الله بن عامر بن علي عليه السلام: أنه سمع الإمام يحكى أن القاضي

أشجع من رأه الإمام، وحكي له قصة. واجتمعت بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف من خارف صنعاء، فسأله السيد عن القضية، فأخبره وأنا أسمع، قال: توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد محمد بن عامر إلى محل بجهة وادعه، سماه وفاتني اسمه، فأغار الإمام وأغرنا معه، فوجدنا في الطريق قضبة معמורה على رأسها كالصفييف قد دخلها نحو سبعة نفر رُماة؛ الذي في ذهني من الرواية أنهم سبعة، وذكر مولانا أمير المؤمنين المتوكّل على الله - حفظه الله - أن القاضي ذكر أنها رجلان فقط، لكنهما قد قتلا سبعة نفر، فلعل الذي في ذهني ذكر السبعة. فمنعوا جيش الإمام من الغارة فتخوّف الإمام على السيد محمد بن عامر الاستصال، فقال عليه السلام: من يحب الله ورسوله حمل على هؤلاء، فسمعها القاضي وأعلنها في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد، فوضع شملة سوداء على عمامته وحمل منفرداً ولحق به رجل من ظفار فرموه من القضية، فسلمته الله، ثم نفذ إلى تحت القضية، وقال لصاحب ظفار: أعطني ظهرك أصعد عليه، فارتقى حتى علا ووضع عمامته تحت الصفييف ونطحه حتى انتشر البناء وهو من البناء المعروف بجهة البدية، فألقى الله الرعب في صدور أولئك فانهزموا منه، فوثب إلى داخل القضية، ثم دعا بأصحاب الإمام فأقبلوا وظفر ببعض أولئك، وقتل بعضهم صبراً بين يدي الإمام، قتله مولانا السيد الجليل الحسين بن أمير المؤمنين عليه السلام.

وحج القاضي المذكور مع الإمام القاسم واتفق له أن بعض المفسدين عاث في الحجاج وأذاهم، ونبه من هب فتجرد له القاضي وارتباطه ارتباطاً.

وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة وصاب بعد أن شهد المشاهد الإمامية جميعها، وتوفي عليه السلام بالدّن<sup>(١)</sup> وقبر بالروضة هنالك في شهر ربيع سنة إحدى وخمسين وألف

(١) الدّن: جبل في وصاب العالي غربي قفر يريم، به مركز وصاب لذلك يقال له دن وصاب، وهو جبل شاهق، وفي أعلىه حصنون أثريّة عديدة، ومنها قلعة الدّن وترتفع عنه بحوالي ١٦٠٠ متراً.  
(معجم المقوفي بتصرف).

سنة، ورثاه سيدنا العالمة علي بن محمد سلامه أباقاه الله بقصيدة مستجادة، ورثاه  
سيدنا المقرى الفاضل الصالح صلاح بن محمد السودي الصعدي رحمه الله وجعلها على  
قصيدة القاضى على بن سلامة فقال:

إذا لم يطق منعاً وقد وقع الصرفُ  
هو الصبر ما كفاه ملجاً ولا كهف  
أَلِمَّ به عند الملمات واحتسب  
 أخي ألق أعباء الأسى لا مجهاً  
فما جزع يغنى فتيلًا لجازع  
وأما الفتى الماضي لوجه سibile  
لئن غاب نور الدين وانهد طوده  
وما الموت إلا للأكارام واصلُ  
فلله ما أحل الشري من صفاته  
فتىً قد تمته من عديٌ غطارفُ  
مفاخرهم كالشمس نوراً ورفعه  
فتىً إن دجا في العلم والم محل مشكُلُ  
فينحل معقود ويرتاح منكد  
يفيدك من علم وحلم معًا وإن  
شمائله تروي النسيم وبأسه  
ففي السلم وال Herb الرخا وعقيمهها  
وأيامه في المعدين شهيرة  
فلله من ليث الملاحم بيدهُ  
ولكنه عن وصل غيرهم يحفو  
صفات علاً فوق الثريا لها وصفُ  
ضراغم غالبون شُمُ الذري أُنفُ  
وفيهم بحسن الذكر أنعمت الصحفُ  
فمن عنده للحالتين لها كشفُ  
وينهل مطرود ومنهله يصفو  
إليه تَسْلُ كفٌ فمنه تَسْلُ كفٌ  
يمزق من شمل المعادين ما لفوا  
فللمهتدى لطفٌ وللمعتدى حتفٌ  
يَحْبِرُ عنهن المخالف والإلفُ  
به شرب الخصم المكاره واشتفوا

رَأَوْ أَعْزَمَهُ وَالسَّيفَ لِمَا تَكَافَأَ  
 مَضَاءً فِي الْأَشْقِيَا عَنْهُ مَا كَفَوا  
 فَتَهْمِي لِهِ الْأَقْلَامُ وَالصَّحْفُ عِبْرَةٌ  
 إِذَا بَكَّتِ الْأَشْقِيَّ الْمَظَاهِرُ وَالدُّفُّ  
 وَبِيَكِي لِهِ الْمَهْوُفُ لِلْعِلْمِ وَالنَّدَى  
 يَحْقِّ لَهُ فِيهَا التَّأْسِفُ وَاللَّهُفُّ  
 وَتَبَكِيَهُ يَبْضُّ الْهَنْدُ وَالسُّمْرُ وَالسَّرَّى  
 وَيَرْتَاحُ مِنْهُ الطَّرْفُ إِنْ سَحْرُ الطَّرْفِ  
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا كُلُّ حَيٍّ يَذُوقُهُ  
 وَآخِرُ هَذَا الْخَلْقِ أُولُهُ يَقْفُوُ  
 لِئَنْ سَنَتُ الْأَبْكَارِ عَظِيمٌ مَصَابُهُ  
 فِيهِ جَمِيعُ الْوَصْفِ بِالْحَقِّ مُلْتَفُّ  
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا فَاهُ عَارِفٌ  
 بِأَوْصَافِهِ الْحَسَنِيِّ وَفَاهُ لَهَا عَارِفٌ

## ٤٦٠- علي بن أحمد بن جابر الوادعي [ ... - ق ٥٧]

القاضي العلامة البليغ لسان زمانه وإنسان أوانه علي بن أحمد بن جابر الوادعي:  
 أحد العلماء وواحد البلغاء، وله قصائد غر، وفرائد در، من ذلك قصيده التي كانت  
 بعد قضية الغز التي في (المولدة) من أطراف بلاد حاشد، وكانت بينهم وبين الأمير  
 الناصر بن المنصور صدق فيها العراق، وتحقق الضرب والطعن الدراك، وسقط  
 الشيخ مخلص الدين رحمه الله عن جواهه، وحامت عليه صقور الخيول، وحامت عليه  
 الأسد والشبول، فكان هنالك أمر يهول، وخطب شرحه يطول، فلله در أولئك،  
 والله يجزيهم عن سعيهم زرابي الجنة والأرائك، فقال القاضي رحمه الله قصيده:  
 حشاشة نفس ودعّت يوم ودعوا      أهابت بقلب في الهوى متقلب  
 وقد ركبوا يوم النوى كل مركب      فللله ما يخفى فؤادي من الجوى  
 ومنها:

أَلَا قَفْ بِرَسْمِ الدَّارِ مُسْتَخْبِرًا لَهَا  
 وَأَهْرَقْ بِهَا مَاءَ الْجَفَوْنَ فَإِنَّهَا  
 وَرَوْقَ بِهَا جَفْنِيكَ طُورَا وَصَوْبَ  
 سَتَكْشِفُ عَنْ مَكْنُونَ سُرًّا مَحْجَبَ  
 إِذَا شَئْتَ وَاهْتَفْ مَا بَدَالَكَ وَانْعَبَ

فقد كنت أخشى البين حتى وجدتها  
 مفاجئـة لا درـك فاذهـب  
 وإن غرـباً صاح للـبين مـرة  
 وسـانح يـمـنـنـ مرـلـيسـ بـأـعـضـبـ  
 أـفـادـانـوـيـ مـيمـونـةـ قـذـفـتـ بـنـاـ  
 إـلـىـ سـوـحـ عـزـ الدـيـنـ خـيرـ بـنـيـ الـورـىـ  
 حـلـيفـ الـعـالـيـ الـأـرـيـحـيـ الـمـهـذـبـ  
 (وقال في وصف القضية):

ويـومـ تـلاـقـتـ بـيـنـ رـكـنـيـ شـوـابـةـ  
 كـتـائـبـ زـقـتـهـاـ إـلـيـنـاـ وـأـجـلـبـتـ  
 عـلـىـ كـلـ جـرـاءـ الإـهـابـ طـمـرـةـ  
 وـجـاشـتـ أـسـودـ الغـابـ منـ كـلـ جـانـبـ  
 أـلـمـ يـخـشـ درـعـ الـهـاشـمـيـ وـسـرـجـهـ  
 إـذـاـ خـيـلـ كـرـتـ كـرـةـ فـلـ حـدـهاـ  
 فـمـاـ إـبـنـ طـفـيـلـ عـامـرـ وـابـنـ حـارـثـ  
 وـمـاـ كـانـ بـسـطـانـ بـنـ قـيـسـ بـنـ خـالـدـ  
 وـلـاـ ذـالـوـيـ الـوـهـابـ أـعـنـيـ عـمـارـةـ  
 وـلـاـ عـنـتـ وـالـخـيـلـ تـغـزوـ عـوـابـسـأـ  
 بـأـطـعـنـ مـنـهـ وـالـقـنـاـ مـتـشـاجـرـ

### ٨٦١- علي بن أسد الداعمي [....]

القاضي العلامة الفقيه الكامل ولي آل محمد علي بن أسد: من ولد الداعم بن إبراهيم من الجوف، وهو صهر السيد الكامل إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مجد الدين يحيى (بن محمد) بن أحمد بن يحيى بن يحيى عليهما السلام.

### ٤٦٢- علي بن أسعد طویله الصعدي [....]

العلامة البليغ اللسان جمال الدين علي بن أسعد بن المنعم بن طویله الصعدي رحمه الله: كان عارفاً بليغاً، وآل طویله بيت بصعدة قد قلوا كما قل آل فند والمذاهبي وآل زيدان وآل عليان وآل شيبان وآل أبي النجم، فإن هؤلاء بيوت صعدة لم يبق منهم إلا النذر، وكان لعلي بن أسعد شعر مما قاله في القاضي العلامة يحيى بن أبي النجم وأسقطت بيته لخفائه على. فقال منها:

وحكمانا الأخيار آل أبي النجم	فقلت لها أرض النبوة أرضنا
عن البخل والتردّي في العيوب والذم	صناديد قد صفاهم الله في الملا
ويذر الدجى فيهم تسوّج بالحلم	نجوم كشهب في السماء توقدت
جفانُ بخبز البر والسمون واللحم	عِمَادُ الدين الله يحيى الذي له

ومنها:

وعزم كعزم المنذرين أولى العزم	له همة فوق السماكين سmekها
وسياه في وجهه غني عن الاسم	هو البحر علم والقضاة جداول
أخي المجد إبراهيم ذي الحسب الضخم	وأمتعه رب البرايا بسبطه
مدى الدهر ما هب النسيم على رسم	ولا زال في عز عزيز ونعمته

ولعلها طویلة، وهذا القدر كاف.

### ٤٦٣- علي بن أصفهان الجيلي [....]

شيخ اليمن وال العراق وإمام العلماء على الإطلاق علي بن أصفهان، ويقال أصفهان رحمه الله: هو واسطة عقد الزيدية النظيم، وآية مفخرهم العظيم، ترجم له غير واحد من علماء العراق، من ترجم له يوسف حاجي الريدي العراقي، ومنهم يوسف اللاهجاني في كتابه إلى العلامة عمران، ذكره عند ذكر الناصر الرضا،

ورواية ولده العلامة أبي منصور بن علي بن أصفهان لكون العلامة أبي حامد الغزالى مات زيدياً، قال: وكان الفقيه أبو منصور هذا في زمرة الناصرية كالنبي في أمته، وكان تلميذاً لأبيه علي بن أصفهان، وكان أفضل من ابنه أبي منصور بدرجات، وكان تلميذاً للرضا [الناصر] رضي الله عنهما، وهو كان تلميذاً للغزالى رحمه الله.

قال يوسف حاجي رحمه الله: الشيخ الحافظ علي بن أصفهان الديلمي، ثم الجيلي المدفون في [lahjan] موضع يقال له: باكي دشت، له (الكافية) رحمه الله.

#### ٨٦٤- علي بن بلال الأعملي [ ... - ق ٥٥]

العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن بلال رحمه الله.

هو العلامة المحقق صاحب التصنيف، فضله في المذهب يلحق بسادته الهارونين، وله عدة كتب في المذهب منها: الوافر بالراء المهملة بعد الفاء في مذهب الناصر عليه السلام، كتاب جليل، وله كتاب الوافي على مذهب الاهادي عليه السلام. فلا يذهب عنك أن الوافر غير الوافي وكلاهما له، فالوافر بالراء على مذهب الناصر، والوافي على مذهب الاهادي.

وله كتاب الموجز الصغير، وأظنه الذي نقل عنه بعض شيوخنا مسألة الهدية وقبول الناصر لها حيناً ورده لها حيناً، فإنها نقلت من كتاب ابن بلال، وقال الناقل من شيوخنا: تم نقلها من الوافر بل من غيره لابن بلال. ولم أجده في الفقه بعد الوافر والوافي غير الموجز.

والرواية هي: حدثني حسين الحجام قال: كنت جمعت بالجبل والدليم سبعة آلاف درهم بأجرة الإحسان حملت من ذلك إلى الناصر ثلاثة آلاف درهم صاحب هدية له، فلم يقبل وقال: أنا أحتاج أعطيك يا حسين فكيف آخذ منك، ثم قال [في الكتاب] هذا: حدثني أبو داود قال: جاء رجل جيلي شكسكوهي برق فيه رب إلى الناصر هدية فقبلها الناصر وأمر بأن يسلمه إلى خادم له يقال له هو، ثم جاء صاحب الرب بعد ثلاثة أيام بخصوصه ودعوى له على رجل، فلما قدم صاحب

الرّب خصمه إلى الدعوى أمرنا الناصر أن ندعوه خادمه ونأمره برد رُبّه، فجاء خادمه به فأبى الرجلأخذه وامتنع أن يأخذه فلم يتركه الناصر دون قبضه وأخذه. وحدثني أبو جعفر الفقيه بسوسن بنحوه.

ونظير ذلك ما حديثي به أبو العباس المعروف بنير قال: جاء رجل ودفع إلى الناصر سفرجلة فأخذها الناصر وشمها ووضعها بين يديه، فلما كان بعد ساعة جاء صاحب السفرجلة بخصم له مدعى عليه، فلما بصر به الناصر كذلك رد إليه سفرجلته من ساعته.

ونظير ذلك ما حديثي به أبو موسى الشیخ سلوس قال: هیأ أخي بالجیل للناصر مائدة من الطعام وحملأً وسموكاً وغيرها، فذهب بها إليه فقال له الناصر: ألك مع أحد دعوى وطلبه؟ فقال: لا، فلما علم ذلك قبلها.

وحدثني عبد الله بن الحسن الإيوazi قال: كنت حملت إلى الناصر شيئاً من الفواكه إلى سالوس<sup>(١)</sup> فامتنع من قبوله فدمنت منه، وقلت: إنَّ فاطمة عليها السلام قبلت من سلمان هديته، وأنت تمانع مما عملت فاطمة، وأخذت واحداً منها وأدخلته في يده حتى قبض واحداً. ثم إن علي بن بلال حقق هذه المسألة بعد نقل هذه الروايات ونحوها.

وهو عليه السلام الذي تَمَّ المصايح كتاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني عليه السلام؛ لأنَّه يُقل إلى حوار الله وهو في ترجمة يحيى بن زيد.

قال ابن بلال ما لفظه: كان الشريف أبو العباس الحسني رضي الله عنه ابتدأ هذا الكتاب فذكر جملة أسامي الأئمة في أول ما يريد ذكر خروجهم، فلما بلغ إلى خروج

(١) سالوس: قال في معجم البلدان: قد ذكرت في الشين، وفي حرف الشين قال: شالوسُ بضم اللام، وسكون الواو، وسين مهملة: مدينة بجبال طبرستان وهي أحد ثغورهم، بينها وبين الري ثانية فراسخ فيها زعم ابن الفقيه، قال: وبإذنها مدينة يقال لها الكبيرة مقابل كجّة كانت منزل الوالي أعني كجّة، وبين شالوس وآمل من ناحية الجبال الديلمية عشرون فرسخاً. (معجم البلدان).

يجيئ بن زيد إلى خراسان حالت المنية بينه وبين إتهامه، فسألني بعض الأصحاب إتهامه فأجبت إلى ملتمسهم محتسباً للأجر وأتيت بأسمائهم على حسب ما رتب هو ولم أقدم أحدهم على الآخر.

قال يوسف الحاجي الزيدى: دفن ابن بلال في قرية وارقوبة حاله رز، انتهى.

**[٨٦٥- علي بن جبريل بن الأمير الحسين ... - ق ٥٨]**

السيد الأمير الكبير علي بن جبريل بن الأمير الحسين بن محمد مؤلف الشفاء عليه السلام، ذكره ابن الجلال فيما أحسب، قال: كان زاهداً عارفاً كاماً، مات بهجرة رغافه عليه السلام ورضي عنه. أمين.

**[٨٦٦- علي بن جعفر الصادق ... - ه ٢١٠]**

السيد الحجة الإمام الخطير برهان الحق لسان العترة على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام. يكتنی بأبي الحسن، ويلقب بالعریضی، قرية على أربعة أمیال من المدينة، وكان أصغر ولد أبيه، وخرج مع أخيه محمد بن جعفر بمکة، ثم رجع عن ذلك ولم ير أباه جعفر الصادق.

وكان عالماً كبيراً، وأكثر روایته عن أخيه موسى الكاظم وابن عم أبيه الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وعاش إلى أن أدرك الهاادي على بن محمد بن علي بن موسى الكاظم، ومات في زمانه.

قال الشريف ابن عنبه: قال شيخنا العمري: حدثنا شيخنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن إبراهيم الفقيه المصري، وكان لا يُسأل إذا أرسلاً؛ ثقة واطلاعاً - أن أبي جعفر الأخير وهو محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق دخل على العريضي فقام له قائماً وأجلسه في موضعه ولم يتكلم حتى قام، فقال له أصحاب مجلسه: أتفعل هذا مع أبي جعفر وأنت عمّ أبيه؟ فضرب بيده على لحيته وقال: إذا لم ير الله تعالى هذه الشيبة أهلاً للإمامية أراها أنا أهلاً للنار.

## ٨٦٧- علي بن جهشيار [ ... - ق ٥٣]

علي بن جهشيار.

العالم الكبير صاحب القاسم عليه السلام، وراوي مسائله.

وقد عدنا أصحاب القاسم عليه السلام في موضع، منهم علي هذا؛ وأولاد القاسم جميعهم: محمد، والحسن، والحسين، وداود، وسليمان، ومنهم محمد بن منصور المcri، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله صاحب الأنساب المعروف بالعيقني وله إليه مسائل، ومنهم عبد الله بن يحيى القومي العلوي الذي أكثر الناصر للحق الرواية عنه، ومنهم محمد بن موسى الحواري العابد، روى عنه فقهاء كثيراً، وأبو عبد الله أحمد بن سلام الكوفي صاحب فقهه كثير، ومن لازمه.

وخدمه أبو عبد الله الفارسي عليه السلام، كان يخدمه ويلازمه في أسفاره وحضوره، وانتفع بعلوم القاسم وعادت عليه بركاته، وكان يحكي من أخبار القاسم عليه السلام ما هو نافع للمبتصر. حكى أنه حج مع القاسم قال: فاستيقظت من النوم بعض فافتقدته، فخرجت فأتيت المسجد الحرام فإذا أنا به وراء المقام لاطياً بالأرض ساجداً وقد بل الشري بدموعه وهو يقول: من أنا فتعذبني، فوالله ما تشين ملكك معصيتي ولا يزين ملكك طاعتي.

وروى الفارسي عليه السلام أنه لما اشتد الطلب للقاسم عليه السلام أظنه قال في أوائل بلاد مصر، فانتهى إلى خان فأكترى خمس حجر متلاصقات فقلت له: يا ابن رسول الله، نحن في عوز من النفقه ويكفيانا حجرة من هذه الحجر، ففرغ حجرتين عن اليمين وحجرتين عن اليسار ونزلنا معه الوسطى منهن، وقال: هو أقوى لنا من مجاورة فاجر وسماع منكر.

### ٨٦٨- علي بن الحسن والد الناصر الأطروش [ ... - ق ٥٣]

السيد الإمام الكبير المجتهد الحافظ شيخ الشيوخ علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: والد الناصر الكبير، شيخ العترة.

كان من المحدثين والفقهاء، ناظورة زمانه، وكان محدث أهل البيت الحسين بن علي المصري صنو الناصر يروي عنه مشافهته، وكذلك السيد الإمام المحدث أحمد بن محمد ابن عم الناصر، وعن طريقهما روى الناصر ما حكاه صاحب الحاصر عنه، وهو أنها روايا للناصر عن أبيه علي بن الحسن المذكور أنه قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين عن موسى بن جعفر في قوله تعالى: ﴿وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجْرُ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، فهذا المن له مال يسوقه من أجل تجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج و هو واجد ما يحج به، وإن دعاه قوم إلى أن يحج فاستحيا من ذلك فلا يفعل فإنه لا يسعه إلا أن يخرج ولو على حمار أبتر أجدع، وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فإنما يعني من ترك الحج وهو يقدر عليه، انتهى.

### ٨٦٩- علي بن الحسن بن الحسن [ ... - هـ ١٤٦]

السيد الكريم بركة آل محمد الأطهار ونور تلك الشموس والأقمار علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال في ترجمة له بعد ذكر نسبه ما لفظه:  
 خير الرجال تجارة خير الورى      لكنه جهل الرجال محله  
 صلى الإله عليه بعد جدوده      والله يكرمه ويكرم أصله  
 كان يكنى أبا الحسن.

قال ابن عنبة: هو العابد ذو الثفنات، استقطع أبوه عين مروان، فكان لا يأكل منها تحرجاً، وكان مجتهداً في العبادة وحبسه المنصور الدوانيقي مع أهله، فمات في الحبس عليه السلام، انتهى.

## ٨٧٠- علي بن الحسن بن محمد النعيمي [٩٨٤ - ٩٦٧ هـ]

السيد العلامة علي بن الحسن الحسني النعيمي رحمه الله:

قاضي المخلاف، وعماد إقليميه. كان رحمه الله سيداً سرياً، فاضلاً كاملاً، يهتر للأدب والعلم، ويحفظ الأخبار والأثار، ويطلع على القصص المتقدمة والمتأخرة، وكان يأتي على أكثر الكشاف غيبياً، وعمره فانتفع به أهل الإقليم، ومس肯ه جهة سلفة بنحو (سرف والسلام)، واتخذ بيته بعتود، وكان عليه مدار ذلك المخلاف، وكان واسع الصدر، وله فصاحة.

ومن شعره قصيدة نبوية وهي:

.....

.....

وله أولاد نجباء علماء أعيان؛ منهم: السيد العالم عز الدين بن علي قاضي أمير المؤمنين التوكيل على الله، الموجّه كل عام لفصل الخصومة مع ركب الحج وهو من نجباء السادة وفضلائهم، وله شعر متين، وإخوته الأجلاء شمس الدين أحمد والحسن وإبراهيم وجماعة فضلاء رضي الله عنهم.

## ٨٧١- علي بن الحسن شدقم الحسيني [... - بعد ١٠٣٤ هـ]

السيد الجليل عالم المدينة النبوية وواسطة عقد العصابة الحسينية والحسينية علي بن الحسن النقيب بن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن بن محمد بن عرمة بن نكثة بن توبية بن حمزة بن علي بن عبد الواحد بن الأمير مالك بن الأمير شهاب الدين الحسين بن الأمير أبي عمارة المهاجر الأكبر بن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبد الله الأعرج الأول بن الحسين الأصغر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

هو كما قال بعض علمائنا عند ترجمته: هو عالم المدينة في زمانه، وعين أهل البيت عليهم السلام فيها في أوانه، وأكثر أهل بيته على مذهب الإمامية وبيدهم الغلبة على الحرم

النبي كما ذلك معروف غير أن هذا الشريف سدده الله، فحرص على علوم أهل البيت الأئمة، وراسل الإمام القاسم واستجاز منه، وعوجل الإمام عادت بركته قبل كتابتها فكمل ذلك ولده المؤيد بالله في عام أربع وثلاثين وألف. ونسبة المذكور نقله الفقيه محمد بن أبي القاسم المطهرى التهامي الزيدى، قال: كتبه له ولده شدق بن على رضي الله عنهما.

#### [... - ٨٧٢ - علي بن الحسن وهاس الحسني]

السيد العالم علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن وهاس الحسني.  
من المعافيين سادة المخلاف.

كان عالماً عملاً، رحل إلى صنعاء وقرأ في السر<sup>(١)</sup> ببلدة عيال الشيخ، وكان نبيها نبلاً فاضلاً رضي الله عنهما.

#### [... - ق ٤٥ - علي بن الحسن بن سرح]

العلامة الفقيه الفاضل جمال الإسلام علي بن الحسن بن سرح بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى رحمه الله: هو عالمة كبير، وفاضل شهير.

ترجم له العالمة المجتهد محمد بن سليمان صاحب الروضة المعروف بإمام المذاكرين قال ما لفظه: كان علي بن الحسن معروفاً بالفضل، مشهوراً موصوفاً بالعلم، قاضياً للهادى إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليه السلام في مسجد الجامع بقرية مدر، وله أعمال هنالك شاهدة بذلك من أمواله ودوره قارين والحضيرة مذكورة في بصائر وتواقع. ومن دوره القصر الأبيض الذي كان فيه صورة الشمس والقمر، وكانت طاقاته مخروطة من حجارة منجورة كأنها صنعت من عود وهماماً يلي القصر الأسود، [انتهى].

(١) السر بتشديد السين المكسورة: بلدة وواد في منطقة الشرفة من مديرية بني حشيش بالشرق الشمالي من مدينة صنعاء بمسافة ٢٣ كم. (معجم المقوفي).

وعلي بن الحسن هذا يجمع نسب القضاة آل أبي الرجال الذين في الرياضة في الحجاز والذين في بيش والذين بظاهر بلاد الأشراف.

قال الشيخ عبد الله بن العباس الشرجي ذكر في كتاب لطائف المنن في ذكر من دخل من قريش الشام واليمن، وكذلك في العقد الفريد في أنساببني خالدبني أسيد: أن الحسن المذكور والد علي جد القضاة آل أبي الرجال دخل العراق في دولةبني العباس، فسكن في الخيرة، وكان من أهل الفضل والعلم والشجاعة والكرم والصدقات، فهال إليه الناس بالإحسان، وكانت امرأته من الصالحات الكاملات، ولم يرزق منها ولد إلا بعد مدة طائلة، فلما بلغ الولد ستين جمع أهل بلاده وكان يملك من الخيل قدر مائة وصاحبآلاف فأراد ختان ولده هذا في يوم عيد عرفة، فجلس في يوم الوقوف في بعض أماكن البيت، والولد نائم عنده، فقام يصلّي فدخل ثعبان من طاقة المكان فلدغ الولد وأدبر الشعبان فافتقد الحسن ولده فألفاه ميتاً، فصلّى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه ولم يظهر لأحد، ثم أنه طلع إلى عند زوجته وقال لها: أما تعلمين أن جميع ما نملكه من الخيل والرزق والبلاد من الله ونحن وصلنا فقراء؟ فقالت: نعم. قال: فإذا أخذتنا ما أعطانا، وتركنا فقراء كما كنا ماذا يكون؟ قالت: نحمدك ونشكره، قال: والولد الذي أعطانا كذلك؟ قالت: نعم. قال: قد استرجع الولد علينا فلا تغييري سرور الناس بالعيد، وأظهري الفرح والسرور وقولي: في وقت آخر تُخْبِنِيه، فقامت ركعتين وحمدت الله سبحانه وأثنت عليه وأظهرت السرور. وقب الولد خفية في الليل ولم يطلع عليه أحد، ثم إنه باشر زوجته ثالث العيد فحملت فولدت أربعين ولداً ذكوراً في قرعة واحدة ففرقهم في بلاده؛ فأرضعوهم فعاشا جميعاً ما مات أحد منهم حتى ركبوا الخيل، وأولدوا وما مات الحسن أبوهم إلا وقد ولد لكل ولد من عياله خمسة أولاد؛ فسمّي بأبي الرجال لهذا.

قلت: ونظير هذا ما ذكره الذهبي في النباء في ترجمة أبي عبد الله البجلي قال: قال البجلي: كان بيغداد قائداً من قواد المتوكل، وكانت امرأته تلد البنات،

فحملت مرة فحلف القائد إن ولدت هذه المرأة بتتاً قتلتكم بالسيف، فلما جلست للولادة هي والقابلة ألتقت مثل الجراث وهو يضطرب فشقوه فخرج منه أربعون ابنًا وعاشوا كلهم [وأنا رأيتهم] ببغداد ركباناً فرساناً خلف أبيهم، وكان اشتري لكل منهم ظثراً.

ونحوه ما حكاه أحمد بن ركانة قال: أخبره الإمام الكرمانى أن امرأة عندهم بكرمان ولدت كيساً فيه خمسة وأربعون ولداً عاش أكثرهم ورأيت بعض نسلهم ويعروفون ببني الهريس.

ونحو هذا ذكره البريبي في بعض علماء الحجرية وببلاد المعاشر.

قلت: وقد تسمى بأبي الرجال جماعة ذكرهم النسّاب، منهم بعض بنى الحسين السبط كمحب الدين الجيلاني عند من أثبتت نسبة. وهو الأظهر. ومنهم من ولد عمر بن علي بن أبي طالب غالباً ذكره بقية النقباء المرتضى الحسيني في شجرته، ومنهم محمد بن عبد الرحمن الانصاري أحد رجال الصحيح، ومنهم بطّن بالأحساء أحسبهم من طيء، والله أعلم، ومنهم المستسّبون إلى عمر بن الخطاب.

ولعمير بن الخطاب عقب كثیر، قال في قلائد الجمان: العرميون موجودون إلى الآن بكثرة بمصر والشام وغيرهما. وقد ذكر في مسالك الأنصار أنه وفد منهم طائفة على الفائز الفاطمي بالديار المصرية في وزارة الصالح طلائع بن رزيك في طائفة من قومهم بنى عدي ومقدمهم شمس الدولة خلف بن نصر، ثم ذكر في مسالك الأنصار أن آل عمر بن الخطاب جماعة واسعة بشرقي دمياط والبرلس، وأحال في بسط ذلك على كتابه المسمى بفواضل السمرة في فضائل آل عمر، وذكر أن بوادي بنى زيد من بلاد الشام فرقة منهم، وكذلك بالقدس وعملون والبلقاء، انتهى.

قال في القلائد: ومن المنسوبين إلى عمر بنو فضل الله كتاب السر الشريف بمصر والشام، وذكر المقرى السهامي أنهم من ولد خلف بن نصر المقدّم ذكره، ومن العرميون القاضي شمس الدين العمري والقاضي ناصر الدين البرلس الكاتبان، ومنهم

الحفصيون ملوك أفريقيا، وهم أولاد أبي حفص أحد العشرة أصحاب ابن تومرت، لكن في نسبهم شيء، قيل: هم من قبيلة عمر لا عقبه، وقيل: من البرير، انتهى. ومنهم بصنعاء العدد الكبير؛ منهم أبو زيد محمد بن الخطاب العدوي الآتي ذكره في ترجمة محمد بن الوقار، والله أعلم.

#### ٨٧٤- علي بن الحسن النعسي [.... - ق ١٥ هـ]

العلامة الفاضل علي بن الحسن النعسي رحمه الله:

أحد العلماء الفضلاء وفد إلى الإمام شرف الدين مع الفقيه محمد بن أحمد بن إبراهيم والي ينبع للإمام عليه السلام.

#### ٨٧٥- علي بن الحسن الدواري [.... - ق ٥٩ هـ]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن الحسن الدواري رحمه الله: من شيوخ السيد صلاح بن الجلال. كان عالماً كبيراً، وله ترجمة تنقل إن شاء الله.

#### ٨٧٦- الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع [.... - ق ٦٢٤ هـ]

السيد الفاضل سلطان المحققين علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى. صاحب (اللمع) و(الدرر).

إنسان العترة وسيدهم وفاضلهم في وقته، جدّ الآثار، وقرر العلوم، واتفقت على فضلاته الزيدية، واعتمدت كتبه. وكان متواضعاً، ودليل ذلك جوابه على العالمة حُمَيْد الشهيد لما قام الأمير بمسجد القزالي بصنعاء أيام الغز. وكتابه اللمع أجل كتب الزيدية، وهي مأخذة من التجريد والتحرير للسيدتين، وله الكوكب، وله القمر المنير على التحرير، وله مذكرة لعلها غير القمر المنير، وله الدرر في الفرائض، وله غير ذلك. ومن وجوه تلامذته: العالمة ابن معرف.

وروى السيد يحيى بن القاسم الحزمي: أن الأمير علي أذن للإمام أحمد بن الحسين في إصلاح القمر المنير.

وقبره رحمه الله في قطابر شهير مزور.

## [٥١٠٣٤] ... - علي بن الحسين المسوري

القاضي العلامة بحر العلوم الطامي وجبل الخلوم السّامي صاحب العبادة والزهادة وخلوص الطوية علي بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الأصغر بن عبد الحميد الأكبر.

هكذا رقم نسبه القاضي شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله إلى عبد الحميد، ولم يزد عليه. ونسب عبد الحميد مشهور مذكور من بنى المتتاب سلاطين مسور، ولهم عقب هنالك مشهور منهم من سكن وادي عيال [علي] ببلاد مسور، وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير، لهم في التشيع نمط متحد لا يختلفون فيه.

وختامة بيت العلم فيهم عقب القاضي الحسين بن محمد رحمه الله، فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين رحمه الله.

وأما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير بتعز العدنية ابن لمحمد بن علي بن الحسين ثم درج، وكان محمد هذا دينًا لبيباً، يجيد الترسل ويحسن الشعر على نهج أهله، وتعلق بالطبع، وهو الذي لمح إليه والده في قصيده التائية التي أنسأها بالقدوم وهي:

.....

.....

واستقر القاضي علي بن الحسين رحمة الله عنه مدة بجهة قملا الوعالية من مسكن الشرف الأعلى، ورحل إلى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سيبا في المعقولات، وكان مع ذلك كثير العبادة، حسن السمت، محبوها عند كل أحد، ومما شاع في الألسن على العموم: لو أن في الأرض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم، ورويت هذه اللفظة عن إمامه المنصور بالله القاسم بن محمد عليه السلام. وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم، كان يأتيه القاضي

صفي الدين من هجرة ابن المكرم إلى القدوم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره، ثم يعود إلى الْهَجَرَةِ. وأخبرني القاضي صفي الدين أنه كان يشاهد من يصحبه من الجن في أثناء الطريق ويسير بسيرته.

**قال القاضي صفي الدين عند ذكر مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور:**

أما عمي ووالدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري نور الله قبورهما وئصر وجههما؛ فإنهمما بعد الله ورسوله وأئمة الهدى أصل هدائي، وعنوان رحمة الله لي، بما رزقني من تأدبيهما وتهذيبهما، وتعليمهما وإرشادهما، وتلقينهما إياي فوائد العلم وغرائب الحكم، وتغذيتهم إياي بحب الله عز وجل، وحب رسوله ﷺ، وحب أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، انتهى.

وكان القاضي عليه السلام حليف القرآن رطب اللسان به لا يزال مواجههاً للقبلة، وكان له في الشعر قدم راسخة، وقد تكرر ذكر شيء من أشعاره في هذا التاريخ، ومن مختاراته قوله في كرسى النسخ:

صبرت على شَقّي بنشرٍ- وإنْ لي	بِيَحِيى نَبِيُّ اللَّهِ أَسْوَةُ عَارِفٍ
فُجُوزِي جنات النعيم بصبره	وَجُوزِيتُ عَنْ شَقّي بِحملِ الْمَصَاحِفِ
وصرت خليل الأنقياء ولم أزل	عَلَى حَالٍ يَرْضي بِهَا كُلُّ عَارِفٍ

وله قصيدة يستحب بها الإمام القاسم عليه السلام على شرح الأساس.

توفي بـجـلـيـلـة بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في الثاني عشر من ذي القعدة من عام أربع وثلاثين وألف، وهو متوجّه لفريضة حج البيت الحرام، وفُقِر بـجـلـيـلـة عند المسجد المعروف بمسجد السيد عقيل من مساجد سادة الزيدية، رحمة الله.

[... - ...] ٨٧٨- علي بن الحسين المعروف بشاه سريحان

العلامة الكبير رئيس العراق، حجة الزيدية أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد

شاه سہری حان الزیدی۔

هو صاحب المحيط بالإمامية، وهو كتابٌ حافل في مجلدين ضخمين أو أكثر على مذهب الزيدية، كثراً هم الله تعالى، جمعه الشيخ أبو الحسن المذكور؛ وهو كالشرح لكتاب الدعامة للإمام أبي طالب وإن كان على غير ترتيبه، (وقرأه عليه العلامة زيد بن الحسن البهقي، قراءة فهم وضبط، هكذا حققه القاضي أحمد بن سعد الدين. والعلامة صاحب المحيط من) قرأ على أبي الحسن علي بن أبي طالب الملقب بالستعين.

#### ٨٧٩- علي بن الحسين الأثري الإيواري [ ... - ... ]

الأستاذ الشيخ المحقق علي بن الحسين الأثري الإيواري.

شيخ العلامة أبي جعفر صاحب الإبانة.

كان علي بن الحسين عالماً كبيراً، قرأ على الأستاذ أحمد النيرسي الروياني، وهو قرأ على عبد الله بن الحسن الإيواري الروياني، وهو قرأ على الناصر عليه السلام، والناصر عليه السلام قرأ على محمد بن منصور، ومحمد بن منصور قرأ على القاسم بن إبراهيم عليهما السلام، وبذلك اجتمع إسناد أهل اليمن.

#### ٨٨٠- علي بن حمزة بن أبي هاشم [ ... - ٤٧٧هـ ]

السيد الإمام المتقن علي بن حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي عليهما السلام.

روى أبو فراس بن دعشم عن الشريف الفاضل قاسم بن يحيى عن عمر بن سليمان بن قاسم قال: كان علي بن حمزة بن أبي هاشم رجلاً فاضلاً، عالماً ورعاً، وحيداً في عصره، يومئذ بالقيام، وأنه لما دعا الإمام (من ولد) المؤيد بالله أحمد بن الحسين عليهما السلام في ناحية العراق وسائل عن أفضل أهل البيت في ناحية اليمن، فقيل له: أفضل آل رسول الله في اليمن علي بن حمزة بن أبي هاشم، فأمر الإمام (من ولد) المؤيد بالله بدعوته إليه لينشرها في اليمن، فوصلت إليه فكره القيام بها لما كان قد عرف من سيرة أهل البلاد وقلة وفائهم لأنه قد كان قام محتسباً وجاهد بني

الزواحي وحصريهم، وقال: لكنني أعين من قام [بها]. فقام بها المحسن بن الحسن بن جعفر، ولم ينزل معه ومع أولاده إلى وقت قيام المنصور بالله، انتهى.

وروى القاضي علي بن نشوان عن عواض بن مسعود أن علي بن حمزة بن أبي هاشم كان صاحب دين وطهارة مذنشأ، ودرس في العلوم، ومحبة لأهل الدين، ورحمة للمساكين، وإحسان جمّ إليهم مع ثروة ويسار في عصره، وكان يُمدح بالأشعار ويُحيى عليها بالجوائز السنوية، فوفد إليه وإلى أخيه يحيى بن حمزة شاعر من أهل صنعاء يقال له: علي بن ذكري فامتدحهم بشعره، وذلك في أيام الشريفة الفاضلة الكاملة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم برخي، وكانت مشهورة بالفضل، وسماحة النفس، والمرءة الفائضة، والرأفة بالمساكين، والعلم، وكان لها بُرُّ كثير، ومحصول واسع في سبيل الله فذكرها الشاعر في شعره فكتبه رحمة الله، وأجازه كل واحد من الشرفاء، وأجازه الشريف الفاضل علي بن حمزة بجائزة سنوية وحمله على بغلة أو راحلة، قال علي بن نشوان: غاب عن أهليها كان، وما حفظ من الشعر:

دع الشعر وامدح خير هاشم عنصرا      علياً حمام الضد عند التكافح

فتىً فاضلاً يسمو على الناس كلهم	علم وعقل في البرية راجح
غياب اليتامي مشبع الضيف باذل الـ	عطايا لغادي في الأيام ورائح
ترى الناس أفواجاً لدى سوح داره	حجاج بيت الله عند الأباطح

وقال الشيخ أبو الغمر مسلم اللحجي في السيد الإمام علي بن حمزة المذكور يستنهضه للقيام:

مررت على القارة في سحرة	وسامت الشمس بيسرى وبيق
وفي عجيب رقصت ساعة	ك فعلها في غيره ماتطيق
وفي شعاب وضعت رأسها	تحسوز لالاً بارداً ماتفيق
مررت بأييات بنبي قرود	وهناً وسودان تؤم الطريق

ولم تعج بالحي من مجرِّز  
واسْتقبلت ذيَّين مسْرورة  
أشوَّسَ من غرْبَنِي هاشم  
ريَّاه بالجود أبُوهاشم  
فشبَ كالصارم في العزم بل  
لم يُضْبِح الكأس ولا حاجه  
ولا دعا الساقِي في سَحرة  
قم فانعش الحق وأشياعه

لا يلْغِ الحادي على الأَبْرِيق  
إذ نزلت بالفاطمي العتيق  
مستنقذ الجاني وغوث الرفيق  
وحِمزة البر الْكَرِيم الشفيف  
كالبحر يلقاك بوجه طليق  
نوح حمامات بـوادي العقيق  
أن هات صرفاً من عصير المقيق  
فأنت بالمرجو منه خليق

توفي الإمام السيد علي بن حمزة في شوال سنة سبع وسبعين وأربعين، وفاته، وقبره  
غربي هجرته وهجرة سلفه، بحيط حران مسكن القضاة آل أبي الرجال بذيبين  
مشهور مزور، وله كرامات.

#### ٨٨١- علي بن حميد القرشي الع بشمي [ ... - بعد ٦٠٨ هـ ]

العلامة المحدث الشيخ الأجل علي بن حميد بن أحمد بن علي بن أحمد (بن جعفر  
بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم (بن محمد بن إبراهيم)، وإبراهيم هذا هو المعروف  
بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد) بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة  
بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الع بشمي رضي الله عنهما.

هو عالمة وفته، وخالص المودة لأهل بيته، كان على منهاج محمد بن أحمد  
بن الوليد شيخ الإسلام وحافظ الزيدية في كل طرائقه، وطرائق محمد بن الوليد هي  
المثل، وخصاله بلا ريب هي الفضل، وقد سبقت ترجمة حميد والد علي هذا وحكينا  
الخلاف، هل هو أخ لمحمد بن أحمد أو حميد اسم آخر، وهو الأظهر.

وكان علي هذا فاضلاً كاملاً مشرفاً على علوم آل محمد، والعجب من أهل هذا  
البيت المبارك كيف صدقوا في ولادة آل محمد صلوات الله عليه وعليهم، وبلغوا في

الشفقة عليهم والرأفة بهم مبلغاً ما بلغه غيرهم، مع كون سلفهم في الطرف الآخر،  
فلسان حالم كما قال بعض الموالين للعترة من بنى أمية:

يابني هاشم بن عبد مناف     إِنِّي مِنْكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ  
ولئن كنت من أمية إني     لَبِرِيءٌ مِّنْهَا إِلَى الرَّحْمَنِ

ومن مصنفات علي بن حميد: شمس الأخبار، وهو كتاب كاسمه، وهو خميس  
بطين ينتفع به الفقيه والزاهد، وطبقات الراغبين في الخير، مع جودة اختصار ونجابة  
في الأمهات، ولما فرغ من أربعة كراسيس منه حملها إلى الإمام المنصور بالله عبد الله بن  
محزنة عليه السلام، فسر بها سروراً عظيماً وتهلل وجهه فرحاً، ثم تبسم ورفع رأسه إلى والد  
علي: الشيخ محبي الدين، ثم قال: هذا مصنف متقن، ثم التفت إلى علي وقال له: اجعل  
نوبيتك من معونتنا أن تطلب لنا من ينسخ لنا هذا الكتاب، ثم أمر لي بالورق والأجرة،  
ثم قال: تؤثر نسخته على سائر النسخات، فأجبته إلى ما سأله وكانت نسخته عليه السلام  
أول نسخة لهذا الكتاب. ثم قال لي عليه السلام بعد ذلك: قد صار معك ما يكفي من  
الأخبار، وفوق الكفاية، فازداد من علم أصول الدين واقرأ في كتب أصول الفقه من  
غيرشيخ تقرأ عليه، فإن أصول الفقه معانٍ قريبة المتناول، هذا كلامه بلفظه.

وأتفق في أثناء هذا التأليف انكسار خاطر هذا الفاضل، واشتغال بالله بالحادث  
الذي عمّ غمّه المسلمين وهو قتل الغز -أخزاهم الله- للأمير مجد الدين.

قال الشيخ علي ما لفظه: هذا آخر شمس الأخبار، قضيت فيه جميع الأوطار،  
بأحاديث نبوية أنوار، في الترغيب والإذار لمن يصدق ويختلف عذاب النار،  
ويلتمس رضاء الله العزيز الغفار، والحمد لله على ما أuan في الابتداء والتمام، وصلني  
الله على نبيه خير الأنام، وعلى المطهرين من آل الله الكرام، وعلى الصحابة والتابعين  
مدى الأيام، صلاة لحمد خاصة ولأولياء الله بالإعمام، ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ  
عَابِدِينَ﴾ [الأنياء]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قُلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ  
شَهِيدٌ﴾ [لق]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأستغفر الله الذي لا إله

إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه وهو التواب الرحيم. كان الابتداء بتأليف هذا الكتاب في شهر الحجة آخر شهور سنة ست وستمائة سنة، ووافق الفراغ من مسودته غير مرتبة، وقصاصة تلك المسودة وتبوب أحاديثها في مسودات آخر أيضاً وإلحاد كل حديث ببابه وبموضعه، إما في أول الباب أو وسطه أو آخره حسبها اقتضاه النظر والتمكن، ثم نساختها على ذلك ثانياً إلى النسخ المرتبة، كان ذلك ليلة الجمعة المسفر عنها اليوم الرابع عشر أو الثالث عشر من شهر رسول الله ﷺ شعبان من شهور سنة ثمان وستمائة، وفي هذا اليوم المذكور خرج مولانا أمير المؤمنين إلى شطبة وبلاط قحطان وحجور فما رجع حتى فتح الله على يديه، والحمد لله رب العالمين.

ولعل قائلاً يقول: ما هذه المدة الطويلة في ذلك؟ ويحاجب بأنه كان يتخلل في هذه المدة سفر وتطليل للعناية في ذلك بسبب التحرير والتنقل من شر الغز أعداء الله، وأعداء أمير المؤمنين عبد الله بن حمزة - علیه السلام - زاده الله نصراً وتمكيناً، وهو علیه السلام أن قواعد الدين، وأحيا مآثر الأنبياء والمرسلين. وكان مما أنعم الله به وعلى يديه بحوث، جزاه الله عن الإسلام خيراً، وصلى الله على محمد وآلـه، وأيضاً كان طول هذه المدة في هذا التصنيف لأنـي انفرد بالعناية في ذلك وحدـي بغير معين من المخلوقين، وأيضاً فلو تدبرـ من يقف على هذا المجموع منـ من له بصيرة وتجربة في أمثال ذلك لعرفـ أنـ هذه المدة قليلـة في جنبـ ما يحاـولـ من العنايةـ في هذاـ الكتابـ حالـاًـ بعدـ حالـ، حتىـ أنـ بعضـ الأخـوانـ أيدـهمـ اللهـ لماـ نظرـ إلىـ مسودـةـ هذاـ الكتابـ قبلـ ترتـيبـ أحـادـيثـهاـ قالـ ليـ: إـنـكـ تـحـتـاجـ فيـ تـرـتـيبـهاـ لـبـثـ سـنـينـ، وإنـماـ قالـ ذلكـ لـمـارـأـيـ تلكـ الأـحادـيثـ متـداـخلـةـ مشـتبـكةـ غـيرـ مـتـمـيـزـ فـنـ مـنـهاـ عـنـ فـنـ، فـمـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـ وأـعـانـيـ وـحـصـلـ نـقـلـهـ مـرـتـبـةـ فيـ شـهـرـيـنـ عـوـضـاـًـ عـنـ السـتـيـنـ فالـحـمـدـ للـهـ ربـ الـعـالـمـيـنـ، وأـيـضاـ فـكـانـ مـاـ أـبـطـانـيـ عـنـ تـامـ هـذـاـ الكـتـابـ أـنـ فـقـدـتـ كـمـاـ عـقـليـ مـدـةـ أـيـامـ، فـيـ وـقـتـ

معظم الحاجة إلى إشرح الخاطر وذلك في حالة الترتيب، فامسكت في ذلك وكيف لا أمسك وقد استرخت مفاصلني وحصل معي الوهم والتباس الأباء فلا أهتدى للوجه المقتضي للنظم والاتصال، وكان ذلك عند وصول العلم بقتل الأمير محمد الدين سيف أمير المؤمنين ليث المجاهدين حليف اليقين العلامة مرتضى الخلافة البائع نفسه من الله المشهد على نفسه بذلك يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَالْكَبَرُ، جعلنا الله عنده من خواص أتباعهم، وحضرنا في زمرتهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، **﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾** [ النساء ]، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على محمد الأمين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الأخيار، وسلام عليهم أجمعين.

وصنف الشيخ علي بن حميد كتاباً في سيرة والده **عليه السلام**.

قلت: ومصنفات والده سبعة وعشرون مصنفاً.

**٨٨٢- علي بن داود بن أحمد الحبي [... - بعد ٥٩٢٠]**

العلامة الفقيه المتكلم المحقق جمال الدين علي بن داود بن أحمد الحبي **عليه السلام**. كان من كبار العلماء وخيارهم، صدرأً في أهل وقته، صحب الإمام المظہر بن محمد بن سليمان ولقي الإمام شرف الدين باخرة من أمره، وكتب له، وله شرح على مقدمة البحر الكلامية المسماة بالقلائد، اختصر فيه شرح الإمام المسمى بالغايات. وكان الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَالْكَبَرُ يثنى على هذا الكتاب ويشيد ذكره.

ومن عقبه **عليه السلام** القاضي العارف الفاضل صلاح بن عبد الله بن إبراهيم الحبي قاضي بلاد المحويت، كان من فضلاء الوقت وأهل الخشية لله والخشوع، وله عبادة ووظائف حسنة، وتواضع كلي، وكان رحباً الفناء للضيف، يخدمهم بنفسه، ويسط أخلاقه للمتحاكمين ويتسع لهم وينفعهم، وكان مسكنه مسكن سلفه

عُرْثُومَانْ وَيَقْضِي بِمَسْجِدِهِ هَنَالِكَ وَيَنْزِلُ بَعْضَ السَّنَةِ إِلَى الْمَحْوِيَّةِ بِرَضْيِ الْجَاهِيَّةِ.

تُوفَّى فِي .....

ولعله صاحب المصحف الشهير الخامع للصناعة العلمية المتعلقة بالقرآن، فيه تفسير من جمعه، ونحا نحوه عبد الرحمن الحميي الكبير<sup>A</sup>.  
و قبره في عرثمان مشهور وعليه قبة.

**[٤٨٨٢ - علي بن زيد الشطبي]**

العلامة الفقيه المذاكر المحقق المجتهد علي بن زيد بن حسن الشطبي بِشَّارَةُ اللَّهِ.  
هو شيخ الزيدية في وقته، كان عالماً بالفروع وغيرها، وله ترجمة ذكر فيها صاحبها أنه أحاط فيها بعلوم الاجتهاد، ولم تحضرني عند الرقم، وهو صاحب التذكرة التي ينسب الناس إليها الفوائد، يقولون: تذكرة علي بن زيد، وله مشائخ في العلم فضلاء، ومن عجيب أمره وإسناده أنه يروي شرح الفقيه علي بن محمد النجاشي عن والد الفقيه علي وهو محمد النجاشي، وكان قد أراد الرحالة عن صناعة إلى مصر.

(قال السيد أحمد بن عبد الله الوزيري بِشَّارَةُ اللَّهِ: خرج الفقيه العلام علي بن زيد من صناعة قاصداً إلى مصر) لطلب العلم، وفيها السيد أبو العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدى الزيدى نسباً ومذهباً، فرأى في النوم قائلاً يقول له: خرجت من صناعة لطلب العلم وفيها أبو العطايا. فرجع من فوره إلى السيد، وقرأ عليه واستفاد وأفاد، وكان عالمة عصره في علم الفقه، واستوطن صناعة إلى أن مات بِشَّارَةُ اللَّهِ، وكف بصره في آخر عمره.

وعنه أخذ الفقيه العلام المحقق علي بن مكابر الشطبي شيخ الإمام شرف الدين بِشَّارَةُ اللَّهِ في البحر.

وأخبرني القاضي الفاضل إبراهيم بن محمد بن سلامة أنه لما كف بصر الفقيه علي بن زيد (كان الفقيه علي بن مكابر يدرس الشرح للفقيه علي بن زيد) لأجل الإقراء

فكان ذلك سبباً لتجويد ابن مكابر وتحقيقه رحهما الله جيماً، انتهى كلام السيد الشمسي رحمه الله.

قال بعض من ترجم علي بن زيد: أخذ عن علي بن زيد جماعة من الأكابر، منهم السيد العلامة الناصر بن يحيى بن محمد بن المهدى بن علي بن المرتضى وكان سيداً عالماً، ورعاً زاهداً، وكان الإمام الوشلي يشبهه بأصحاب الإمام المطهر بن محمد؛ لأنهم كانوا أهل فضل كامل. وكان السيد الناصر من أعيان أصحاب الإمام شرف الدين، وحضر دعوته، ووالي له شطب وهنوم وحجور وغيرها، توفي ليلة الاثنين في عشر الأخرى من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وتسعمائة بصنعاء اليمن. وأاماً الفقيه علي بن زيد فكانت وفاته في [العاشر] الأولى من ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، وقبره وقبر تلميذه علي بن أحمد بن حسن الصريمي أحد علماء وقته، باب الإمام الهاذى ل الدين الله عز الدين بن الحسن وشاعره وناصره، وأخذ على القاضى العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر في التذكرة، وعلى السيد أبي العطايا، وكان توجّه لطلب الحديث، فلما وصل إلى مكة رأى في النوم وهو في المسجد الحرام أن السيد عبد الله بن يحيى هو الذي ينبغي الرحلة إليه، فعاد وقرأ عليه في النحو والتفسير والفقه والحديث، وقال فيه أبياتاً، منها:

**بشرى يا هذا أوان الفوز بالاظفر**      **ما كنت أبغى كموسى فاز بالخضر**  
**ظرفت بالغاية القصوى لطالها**       **فمن ينلها يكن من أسعد البشر**

وقرأ عليه ابن مكابر وزوجه ابن زيد بنته، وله شرح على التكملة، وله تعاليق وأمالي وفوائد، رحمه الله، وقبره عند العلامة النحوي، انتهى.

**٨٨٤ - علي بن زيد فند الصعدي [.... - ...]**

الأديب اللسان الفقيه علي بن زيد بن علي بن فند الصعدي رحمه الله.

كان عارفاً لبيباً من بيت علم، وله شعر، من ذلك ما وجده إلى العلامة يحيى بن

أبي النجم قصيدة طالعها:

إذ حال بينك يارباب وبيني	أغواك من أغراك يوم البين
بحياتكم وبحرمة الثقلين	فصلي كثيماً مغرماً بودادكم
وتبعـد الأحباب قلـع العـين	أخلفت وعدك يوم جدر حيلنا
أهـوى الفـراق وأـنت قـرة عـينـي	وـقبلـت قولـ الكـاشـحـينـ ولمـ أـكنـ
ثـوبـ السـلوـ وـ طـالـبـ لـلحـينـ	أـوـمـاـ عـلـمـتـ بـأـنـ حـبـكـ سـالـبـ
لـيلـ دـجـوجـيـ عـلـىـ المـتنـينـ	أـسـفـرـتـ عـنـ مـشـلـ الصـبـاحـ وـفـوقـهـ
مـنـ مـقـلـةـ تـرـميـ عـلـىـ الجـفـينـ	وـحـاجـبـ مـشـلـ القـسيـ وـأـسـهـمـ

ومنها في المدح:

لتـقـيـةـ وـنـقـيـةـ الـبرـدينـ	شـهـدـتـ سـراـويـلـ المـلـيـحةـ أـنـهـاـ
تـاهـتـ عـلـيـ وـأـمـضـتـ الـحـكـمـينـ	لـكـنـهـ مـالـأـرـاتـ كـلـفـيـ بـهـاـ
مـنـ آـلـ نـجـمـ أـبـيـضـ الـعـرـضـينـ	وـخـشـيـتـ مـنـهـاـ فـالـتـرـمـتـ بـسـيـدـ
رـبـ الـمـكـارـمـ فـايـضـ الـكـفـينـ	يـحـيـيـ الـذـيـ شـادـ الـعـلـىـ فـيـ أـهـلـهـ

### ٨٨٥- علي بن زيدان الطائي الصعدي [ ... - بعد ٥٦٢ هـ ]

العلامة المجاهد الرئيس المسماى نظام الدين علي بن زيدان الطائي الصعدي، قال بعض علمائنا في ترجمة له عليه السلام: هو القاضي الكامل، الرئيس الحلال، ذو الجد والاجتهاد، في مشاعر الإسلام ورفع مناره، وفي هدم الباطل ومحو آثاره، شعر:

فتـارـةـ بـعـلـوـمـ بـحـرـهـاـ لـجـبـ	وـتـارـةـ بـجـيـوـشـ كـلـهـمـ تـجـبـ
وـتـارـةـ بـرـجـاحـ رـأـيـهـ فـلـقـ	فـقـامـ لـهـ مـوـلاـهـ بـمـاـ يـحـبـ
تـولـيـ القـضـاءـ وـشـارـكـ فـيـ الـأـمـرـ معـ إـلـاـمـ المنـصـورـ بـالـلـهـ، وـجـرـتـ عـلـىـ يـدـهـ الـمـارـكـةـ	

ومساعيه الحميدة إصلاح ومصالح، أعاد الله من بركته، انتهى.

واعلم أن القاضي نظام الدين الطائي قل ما اشتغلت التراجم على مثله، ولو استوعبت كثيراً من أخباره ل كانت سيرة حافلة؛ لأنه طال (عمره وما ضيع منه ساعة، بل كان همه العلم والأعلام، فما كان حرب في أيام المنصور بالله) في الغالب إلا وهو قطب راحها، ومسعر ذكائها، ثم كانت أيام الأمير الناصر بن المنصور وهو قائد الكتائب إذا كان وقت التعبية فهو القائم بأحد الجانين، إما الميمنة أو الميسرة، كان فارساً مقداماً، عالماً مبرزاً نحرياً، ذكره المنصور بالله عليه السلام في جواب القاضي الأسعد بما يدل على فضل كبير، ومقام خظير، **﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾** [الحادي].

**٨٨٦- علي بن سعيد بن صلاح الهيل [... - ١٠٧٤ هـ]**

القاضي الفاضل المخلص الكامل علي بن سعيد بن صلاح الهيل رحمه الله.

هو قاضي أمير المؤمنين، وزير حضرته العبد الصالح الطاهر باطنًا وظاهرًا، قليل النظير رحمه الله، ولـي قضاء الحضرة المؤيدية فحمد العالم أثره، وكان من الزهد والورع بمحل عظيم، ولم يزل كذلك قريباً إمامه في مجالسه وأعماله حتى نقل الله الإمام عليه السلام إلى جواره فانتقل القاضي بعد أن خرج مع مولانا صفي الدين أحمد بن القاسم إلى ثلا، وحضر حضرة المولى أمير المؤمنين المتوكـل على الله سلام الله عليه، ثم وـلاه جهة خولان، فاستقر بها، ثم كـف بصره فانتقل إلى الروضة ولازم الجامـع المقدـس يتـلو القرآن ليـلاً ونهاراً، حتى نـقله الله إلى جواره إلى دار الكرامة في.....، وـقبرـه في المقـبرـة التي شـرقـيـ الروـضـةـ الجـامـعـةـ لـلفـضـلـاءـ كالـحـاجـ أحـمدـ بنـ عـواـضـ وـغـيرـهـ.

ولـهـ كـرامـاتـ رحمـهـ اللهــ،ـ منهاـ ماـ ذـكـرـ عنـهـ أنهـ كانـ إـذـاـ عـرـضـ لهـ أـلمـ لمـ يـتـخـوـفـ الموـتـ منـهـ،ـ فـسـأـلـ عـنـ ذـكـرـ فـقـالـ:ـ قدـ رـأـيـ رـؤـيـاـ أـنـيـ لاـ أـمـوتـ حتـىـ أـسـمـعـ أـلـفـاظـ الـاذـانـ منـ أـعـصـائـيـ،ـ فـلـمـ مـرـضـ هـذـهـ الـمـرـضـةـ الـتـيـ فـارـقـ فـيـهاـ قـطـعـ بـالـمـوـتـ وـصـرـحـ بـهـ،ـ فـسـئـلـ عـنـ

ذلك، فقال: قد سمعت تلك العلامه رحمه الله.

ورثاه الفقيه الفاضل بديع الزمان الحسن بن علي بن جابر الahlabi رضي الله عنه بتراثه  
فاضلة، وهي:

ومن أرقـت لـصرـعـهـ العـيـونـ؟	أـتـدـريـ مـنـ تـحـرـمـتـ الـنـوـنـ؟
وـخـفـ لـحزـنـهـ الـعـقـلـ الرـصـيـنـ؟	وـمـنـ ذـاـنـقـلـ الـأـعـنـاقـ حـمـلاـ؟
فـكـلـ فـتـىـ لـصـرـعـهـ حـزـنـ؟	وـمـنـ مـلـأـ الـقـلـوبـ أـسـيـ وـحـزـنـ؟
لـدـيـهـ الـظـلـلـ وـالـمـاءـ الـمـعـيـنـ؟	وـمـنـ فيـ جـنـةـ الـفـرـدـوـسـ أـضـحـىـ؟
وـكـانـ لـأـفـقـهـ أـبـدـاـ يـزـيـنـ؟	وـأـيـ هـلـالـ أـفـقـ غـابـ عـنـهـ؟
صـرـوفـكـ أـنـكـ الـزـمـنـ الـخـرـؤـنـ؟	أـتـدـريـ يـازـمـانـ بـمـنـ دـهـنـتـاـ؟
جـدـيرـ أـنـ تـسـاءـ بـكـ الـظـنـوـنـ	وـأـنـكـ بـالـذـيـ أـحـدـثـ فـيـنـاـ؟
فـمـبـدـأـ خـلـقـهـمـ مـائـ وـطـيـنـ؟	لـئـنـ كـدـرـتـ مـنـ عـيـشـ الـبـرـايـاـ
بـهـ نـهـجـ الـهـدـيـةـ مـسـتـيـنـ؟	هـوـىـ الـبـدـرـ الـذـيـ قـدـكـانـ حـقـاـ؟
إـلـيـهـ الـمـلـتـجـيـ وـالـمـسـتـكـيـنـ؟	هـوـىـ الـجـبـلـ الـذـيـ قـدـكـانـ يـأـوـيـ؟
تـنـاطـبـهـ الـحـوـائـجـ وـالـشـؤـونـ؟	هـوـىـ الـقـرـمـ الـذـيـ قـدـكـانـ ذـخـرـاـ؟
وـأـيـ حـصـاةـ قـلـبـ لـاتـلـيـنـ؟	فـأـيـ سـحـابـ دـمـعـ لـيـسـ يـهـمـيـ؟
مـُـزـرـدـهـ وـلـاـ حـصـنـ حـصـيـنـ؟	وـلـيـسـ يـرـدـ سـهـمـ الـمـوـتـ درـعـ؟
ثـقـيـ وـعـلـاـ وـإـيمـانـ وـدـيـنـ؟	سـُـقـيـتـ الـغـيـثـ قـبـرـأـ حـلـ فـيـهـ؟
لـطـالـبـ فـضـلـهـ شـكـ يـزـيـنـ	ثـوـىـ فـيـكـ الـذـيـ مـاـكـانـ فـيـهـ؟
لـهـ فـيـ كـلـ جـانـحـةـ كـمـونـ	رـجـعـنـاعـنـ ثـرـاهـ بـجـيـشـ حـزـنـ؟
وـلـكـ شـوـطـ مـرـزـئـهـ بـطـيـنـ؟	وـأـجـرـيـنـ اـجـيـادـ الصـبـرـ عـنـهـ؟

فيالك ميتأقد بان عننا  
 تقاد لموته الأحساين  
 وهل يحيى التأوه والحنين  
 خروج النفس وانقطع الأنف  
 ملوك في قلوبهم مكين  
 فتُلْفَظُه لذكرك الجفون  
 مخبأة لغيرك لا تهون  
 فقالت لا قرار ولا سكون  
 بحسن الصبر بعده نستعين  
 جهل الصبر بعده لا يكون  
 علاه العلم أجمع واليقين  
 ومن هو تحت تربته رهين  
 وحسمك أنه نعم القرین  
 وأنت لبحرها الطامي سفين  
 وليش كنت أسلمة العرين  
 لعلتك أنه الحبل المتين  
 تسافر دون غايتها العيون  
 خزائن ملكه كاف ونون  
 وكل فتى بمكاسبه رهين  
 فغدو لا تقدر الظنون

وآه لطول بعده من حبيب  
 وواهفي عليك وقد تدانى  
 وأشكت التراب برغم قوم  
 يكاد النوم أن يغشى الأمافي  
 أهنا إذ دفعت عقودة مع  
 وكلفنا الجوانح عنك صبرا  
 وخانت بابك الأيام لكن  
 وكيف الصبر عنك أو التسلي  
 فهو يدرى سيرك من علاه  
 وهل يدرى ضريحك من تغشى  
 فرنست بصالح الأعمال فيه  
 يعز على العلوم نواك عنها  
 هلا كنت غالاته الليالي  
 جعلت وداد أهل البيت دينا  
 وكنت من التشيع في محل  
 فيهنيك القدوم على كريم  
 ويهنيك ادخارك حسن كسب  
 ويهنيك الدعاء نجوت عبدي

إذا انتدبت لتأخذها اليمين	وأخذك للص حiffe يوم حشر
ويرخص عنده الدر الشمين	سانظم فيك ما يعلو ويغلو
يقصر دونه الغيث الهتون	وأسقي ٿربَ قبرُكَ غيـث دمع
ولاقـد كان قـطـّ، ولا يـكـونـ	فـمـثـلـكـ ما سـمـعـنـاـ فـيـ الـبـرـايـاـ
وعـتـرـتـهـ فـأـنـتـ بـهـ قـمـيـنـ	عـلـيـكـ سـلامـ رـيـكـ بـعـدـ طـهـ

قلت: وناظم هذه القصيدة هو الناظم لكل فريدة، بديع الزمان وقريع الأول،  
من لا عيب فيه سوى قرب بلاده، وقرب ميلاده، فالمندل الرطب في أوطانه  
خشب، والله قوم ميّزوا ما خلص مما اتشب، وفرقوا بين الدر النفيس والمخشلّ،  
غير معولين على البلاد، ولا ناظرين إلى الميلاد؛ أما صغر الميلاد فللله أبو الطيب  
حيث يقول:

**ليس الحداثة من حلم بانعنة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب**  
**وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق، وإن قالوا القرب المفرط مانع لإدراك**  
**الأحذاق، وقال بعض الناس:**

عذيري من عصبة بالعراق  
يرون العجيب كلام الغريب  
وعذرهم عند تويخهم

لكن العاقل الفاضل لا يجنيح إلى التقليد، حتى في تفضيل الحصباء على الآلي الجيد فإن الإنفاق من أجل الأوصاف، نشأ بالتسلسل على العبادة والزهادة، وعلى مودة آل محمد صلوات الله عليهما، لا يلويه عن ذلك لا و، واستغله بالعلوم والأداب حتى برع على المشيخة الـقـرـحـ، فضلاً عن الأتـرـابـ، فله ديوان شـعـرـ فـائـقـ وـسـحـرـ حـلـالـ رـاثـقـ، في كل معنى مليحـ، نـهـجـ منـاهـجـ الأـدـبـاءـ، وجـارـاـهـمـ في رـقـيقـهـمـ وـجـزـلـهـمـ، وجـدـهـمـ

وهزّهم، وهو مع ذلك السابق المجلّى، ولقد رأيت له مقاطع وقصائد باهرة، ونَفْسُهُ أشبه بـشِعر الأديب الحسين بن حجاج غير أنه مصون من الإفذاع، وإنما الفصاحة والنصاعة وجودة الصناعة، وقد كان يقال: أن ابن حجاج نفسه نفس امرئ القيس بن حجر، فمن شعر الحسن بن علي بن أبي طالب في الوعظيات:

أيَّنْ اسْتَقَرَ السَّفَرُ الْأَوَّلِ      عَمَّا قَرِيبٍ بِهِمْ تُنْزَلُ  
 وَنَحْنُ فِي آثَارِهِمْ نَرْخَلُ      مَرَّوا سِرَاعًا نَحْوُ دَارِ الْبَقَا  
 وَإِنَّمَا الْآخِرَةَ الْمَنْزُلُ      مَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا مَنْزَلًا  
 لَوْأَنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقُلُ      قَدْ حَذَرْتَنَا مِنْ تِصَارِيفِهَا  
 وَالْمَوْتُ مِنْ دُونِ الَّذِي يَأْمُلُ      يُطِيلُ فِيهَا الْمَرْءُ آمَالَهُ  
 وَدُوَّنَهُ لَوْعَقَلَ الْخَنْظُلُ      يَحْلُولُهُ مَا مَرَّ مِنْ عِيشَهَا  
 وَاللَّهُ لَا يَلِهِ وَلَا يَغْفُلُ      أَهْنَتَهُ عَنْ طَاعَةِ خَلَقِهِ  
 وَيُقْبِلُ الْهَمُّ إِذَا ثُقِبَلُ      يُدَبِّرُهُمُ الْمَرْءُ إِنْ أَدْبَرْتُ  
 وَالْمَوْتُ لَا تَدْرِي مَتَى يَنْزَلُ      يَا صَاحِ مَالَدَّةِ عِيشَ بِهَا  
 يُجْيِيَهُ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ      يَدْعُو إِلَى الْأَحْبَابِ مَنْ يُتَّسِّا  
 أَغْرِكَ الْمُشْرِبَ وَالْمَأْكُلُ      يَا جَاحِدًا تَجْهِيدِي كَسْبَهَا  
 مَهْلًا؛ فَعَنْهَا فِي غَدِّ شُسَّاً      وَيَا أَخَا الْحَرْصِ عَلَى جَمِيعِهَا  
 لَامْضَى فَالْأَمْرُ مُسْتَقْبِلُ      لَا تَشْعَبْنَ فِيهَا وَلَا تَأْسَفْنَ  
 يُعْدِلُ فِي الْحُكْمِ وَلَا يَعْدِلُ      مَا قُولَنَا بَيْنِ يَدِي حَاكِمِ  
 يَخْرُسُ فِيهِ الْمَصْقَعُ الْمُقْوَلُ      مَا قُولَنَا اللَّهُ فِي مَوْقِفِ  
 نَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَمَا نَفْعَلُ      إِذَا سُؤْلَنَا فِيهِ عَنْ كُلِّ مَا

ما الفوز للعالم في علمه وإنما الفوز لم من يعمـل

وله لله در دره:

أصـعـتـ العـمـرـ فيـ إـصـلـاحـ مـالـكـ  
أـرـاكـ أـمـنـتـ أـحـدـاـثـ الـلـيـاليـ  
وـمـلـتـ لـخـرـفـ الدـنـيـاـ غـرـوـرـاـ  
وـكـمـ أـتـعـبـتـ بـالـآـمـالـ قـلـبـاـ  
وـلـمـ يـكـنـ الـذـيـ أـمـلـتـ فـيـهـاـ  
فـعـشـ فـيـهـاـ خـمـيـصـ الـبـطـنـ وـاعـمـلـ  
تـجـيـءـ إـلـيـهـ مـنـقـادـأـذـلـيـاـ  
إـلـيـهـاـ فـيـ شـبـابـكـ مـلـتـ جـهـلـاـ  
فـمـهـلـأـفـهـيـ عـنـدـ اللهـ أـدـنـىـ  
وـإـنـ جاءـتـكـ خـاطـبـةـ فـأـعـرـضـ  
إـلـيـهـ زـيـنـيـنـ لـتـخـدـعـيـنـيـ  
أـمـالـوـكـنـتـ فـيـ الرـمـضـاءـ ظـلـلـاـ  
صـلـيـيـ ماـشـئـتـ هـجـرـانـيـ فـإـنـيـ  
فـلـيـسـ النـبـلـ مـنـ ثـعـلـ إـذـاـمـاـ  
حـرـامـكـ لـلـوـرـىـ فـيـهـ عـقـابـ  
وـكـنـ مـنـهـ اـعـلـ حـذـرـ إـلـاـ  
فـمـنـ قـدـ كـانـ قـبـلـكـ مـنـ بـنـيهـاـ

وـمـافـكـرـتـ وـيـحـكـ فـيـ مـاـلـكـ  
وـقـدـ صـمـدـتـ لـغـدـرـكـ وـاغـتـيـالـكـ  
وـقـدـ جـاءـتـ تـسـيرـ إـلـىـ قـتـالـكـ  
تـحـمـلـ مـاـيـزـيـدـ عـلـ اـحـتـمـالـكـ  
بـأـسـرـعـ مـنـ زـوـالـكـ وـاتـقـالـكـ  
لـيـومـ فـيـهـ تـذـهـلـ عـنـ عـيـالـكـ  
وـلـاـ تـدـرـيـ يـمـينـكـ مـنـ شـمـاـلـكـ  
فـهـلـأـمـلـتـ عـنـهـاـ فـيـ اـكـتـهـالـكـ  
وـأـهـوـنـ مـنـ تـرـابـ فـيـ نـعـالـكـ  
وـقـلـ مـهـلـأـ فـمـاـأـنـاـ مـنـ رـجـالـكـ  
فـهـاـ أـبـصـرـتـ أـقـبـحـ مـنـ جـمـاـلـكـ  
إـذـاـمـاـ مـلـتـ قـطـ إـلـىـ ظـلـالـكـ  
رـضـيـتـ الدـهـرـ هـجـرـأـ مـنـ وـصـالـكـ  
رـمـتـ يـوـمـاـ بـأـصـمـىـ مـنـ نـبـالـكـ  
عـلـيـهـ وـالـحـسـابـ عـلـ حـلـالـكـ  
هـلـكـتـ فـإـنـهـاـ أـصـلـ الـمـهـالـكـ  
زـوـاهـمـ يـدـلـ عـلـ زـوـالـكـ

فَكُمْ شَادُوا الْمَالِكَ وَالْمَبَانِي  
وَأَنْتَ إِذَا عَقَلْتَ عَلَى ارْتِحَالِ  
وَدَعْ طَرْقَ الْفَسَالِ لِمُبْتَغِيهَا  
إِلَامَ وَفَسِيمَ وَيُثْكِ ذَا التَّصَابِي  
تَنبَهَ إِنْ عَمْرَكَ قَدْ تَقْضَى  
وَعَاتِبَهَا عَلَى التَّفَرِيطِ، وَانْظَرْ  
وَقُلْ لِي مَا الَّذِي يَوْمَ التَّنَادِي  
وَمَاذَا أَنْتَ قَائِلُهُ اعْتَذَارًا  
فَخَفْ مُولَاكَ فِي الْخَلْوَاتِ وَاجْأَرْ  
وَرَاقِبُ أَمْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَلَا تَجْنَحْ إِلَى الْعَصَيَانِ ثُدْفَعْ  
وَإِنْ أَمْرًا بَلِيَتْ بِهِ فَصَبَرَأْ  
فَرُبَّ مَصِيَّةَ مَرَّتْ وَمَرَّتْ  
وَكُمْ قَدْ ثَقَفْتَ مِنْكَ الرِّزَايَا

وله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

وَغُصْ عن رَثْ أَطْهَارِي وَأَسْبَابِي  
لَكُنْ رَأَيْتَ طَلَابَ الْمَجْدِ أَسْمَى لِي  
فَمَا طِلَابِي لِلْدُنْيَا بِمُمْتَنَعٍ

وله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

عَرْضًاً غَدَا كَالْجَوْهَرِ الشَّفَافِ  
مَا زَلَتْ مِنْ درَنِ الدُّنْيَا صَائِنًاً

فإذا جرى مَرْحًا بِمِيدان الصبا  
 وإذا هُمْ وصفوا مَحَاسِنَ شادِنَ  
 أبديت فيه من النسب غرائباً  
 قوله عليه السلام:

تغزلت حتى قيل إني أخوااهوئ  
 وما بي من عشقٍ وشوق وإنما  
 قوله عليه السلام:

الموت حَقْ فاسْ تَعَدْ  
 وأعلَم بـ أَنَّ اللَّهَ لا  
 سُوفَ ثُرَى عَمَّا قَرَيْـ  
 لازمْ بـ نـ يـ المـ خـ اـ رـ إـ  
 قوله من قصيدة:

حَتَّى أَمَ عَنْ جَهَلِ تَلْـُومُـ  
 طـرـفـيـ الـذـيـ يـشـكـوـ السـهـادـ،ـ  
 إـنـ الشـقـاقـ فـيـ الـحـبـ بـ عـنـ  
 مـاـ الـحـبـ إـلـاـ مـقـلـةـ  
 وـيـلـابـلـ لـ بـيـنـ الـجـهـواـ  
 يـامـنـ أـكـتـمـ حـبـهـ،ـ  
 مـاـيـ وـمـاـ الـلـوـائـيـ

مهلاً، فإنَّ اللَّوْمُ لِوْمٌ  
 وقلبي المضـنى الكلـيمـ  
 دـ العـاشـقـينـ هـوـ النـعـيمـ  
 عـبرـاءـ أوـ جـسـمـ سـقـيمـ  
 نـحـ لـ اـتـّـاءـمـ وـلـ اـثـّـيـمـ  
 واللهـ بـ وـيـهـ عـلـيـمـ  
 أـعـلـيـكـ ذـوـ عـقـلـ يـلـيـمـ

يَا هَلْ ثُرَاه يُعُودِي  
 بِكَ ذَلِكَ الْزَّمْنُ الْقَدِيمُ  
 وَهُنَيْيُ عَيْشٌ بِاللَّوْيَ  
 لَوْأَنْ عَيْشَ هَنَى يَدُومُ  
 وَبِرَامَةٍ إِذْ نَلَّتْ مِنْ  
 وَصَلَ الْأَحْبَةَ مَا أَرَوْمُ  
 يَا حَبَّذَا تَلَكَ الرِّبَّوْعَ  
 شَرَرًأَيْذُوبَ لَهَا الْجَحِيْمُ  
 يَا تَارِكِينَ بِمَهْجُوتِي  
 طَالِ الْمِطَّالَ وَلَمْ تَهَبَّ  
 لِصِدْقٍ وَعَدْكُمْ نَسِيمُ  
 مَطْلَلَ الْغَنَيْيِ غَرِيمَه  
 حَاشَا كَمْ خَلَقْ ذَمِيمُ

توفي رحمه الله في شهر صفر سنة تسع وسبعين وألف، وقبر عدنی القصر السعيد  
بصنعاء.

#### ٨٨٧- علي بن سليمان الزفوف الحمزي [ ... - ق ٥٩ ]

السيد العالم الأديب مصنف سيرة الإمام الناصر للحق: علي بن سليمان بن حمزة  
الحمزي المعروف بابن الزفوف. كان فاضلاً عارفاً، وكان بينه وبين السيد الهايدي بن  
إبراهيم الكبير محبة كليلة عجيبة، وكان إذا مرّ بدار السيد الهايدي بصنعاء ينشد قول  
مجنون ليلى:

أَمْرَّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارَ لِيلٍ      أَفْبَلَ ذَا الْجَدَارَ وَذَا الْجَدَارَا  
 وَمَا حَبَّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي      وَلَكِنْ حَبَّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

وكتب إليه السيد الهايدي رحمه الله شعراً حميناً، من جملته:  
صدور الخدمة القاصرة من بيت حنبص

إِلَى حَدَّهِ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ الْمَجْصُصِ  
 إِلَى مَنْ بِالْعَلَامِ مَنْ بَنَى حَمَزَةَ تَقْمَصِ

وكانت داره بحدّه جنب المسجد المنسوب إليه، وكان سبب طلوع السيد الهايدي

إلى بيت حبص مرض السيد الفاضل الناسك الطاهر كاسمـه: المطهر بن أحمد عمـ السيد الـهـادي، وهو مرضـه الذي مـات فيهـ، وـكان فيـ وـقـشـ، وـكان فيـ بـيـتـ حـبـصـ بعضـ الشـرـايفـ منـ قـرـابةـ السـيـدـ الـهـاديـ جـهـلـهــ، وـأـثـنـىـ السـيـدـ الـهـاديـ عـلـىـ المـطـهـرـ المـذـكـورـ.

وـأـمـاـ السـيـدـ عـلـيـ بـنـ سـلـيـمانـ فـهـوـ الـذـيـ لـاـ يـجـهـلـ مـكـانـهـ فـيـ الـفـضـلـ، قـتـلـهـ مـحـمـدـ بـنـ دـاـوـدـ الـحـمـزـيـ بـيـدـهـ عـنـدـ بـابـ الـيـمـنـ، وـقـدـ وـصـلـ إـلـىـ هـنـالـكـ فـيـ عـسـكـرـ الـإـمـامـ، فـكـمـنـواـ فـيـ وـهـبـ فـيـ بـسـتـانـ الـمـسـجـدـ. وـتـخـلـصـ الـأـمـيرـ مـحـمـدـ مـنـ قـتـلـهـ، وـاسـتـغـفـرـ الـإـمـامـ، فـكـمـنـواـ فـيـ وـهـبـ فـيـ بـسـتـانـ الـمـسـجـدـ. وـتـخـلـصـ الـأـمـيرـ مـحـمـدـ مـنـ قـتـلـهـ، وـاسـتـغـفـرـ وـتـابـ تـوـبـةـ خـالـصـةـ مـنـهـ وـمـنـ غـيرـهـ عـلـىـ يـدـيـ الـعـلـمـةـ النـحـوـيـ (ـحـسـنـ بـنـ مـحـمـدـ) مـصـنـفـ الـتـذـكـرـةـ، روـيـ أـنـ بـعـضـ أـهـلـ صـنـعـاءـ دـخـلـ الـجـامـعـ وـالـنـحـوـيـ يـصـلـيـ عـلـىـ الـأـمـيرـ مـحـمـدـ، فـاستـقـبـلـ الصـنـعـانـيـ الـأـمـيرـ وـقـالـ: صـنـعـاءـ وـالـجـنـةـ يـاـ مـحـمـدـ بـنـ دـاـوـدـ! فـقـالـ الـقـاضـىـ حـسـنـ: نـعـمـ، وـعـلـىـ رـغـمـ أـنـفـكـ.

#### ٨٨٨- علي بن سليمان بن الحيدرة [ ... - ٥٩٩ هـ]

الـعـلـمـةـ الـمـحـقـقـ إـمامـ الـنـحـوـ فـرـيـدـ زـمـانـهـ عـلـيـ بـنـ سـلـيـمانـ بـنـ الـحـيـدـرـةـ بـنـ الـلـهـ الـلـيـلـيــ.

هوـ أـحـدـ عـلـمـاءـ الـزـيـدـيـةـ وـفـضـلـائـهـمـ وـفـصـحـائـهـمـ، وـهـوـ إـحـدـيـ مـفـاخـرـ الـيـمـنـ، تـرـجمـ لهـ الـمـؤـرـخـونـ كـالـخـزـرجـيـ أوـ الـجـنـديـ، غـابـ عـنـيـ، وـتـرـجمـ لـهـ الـجـلـالـ الـأـسـيـوـطـيـ الشـافـعـيـ فـيـ كـتـابـ بـغـيـةـ الـوعـادـ، وـالـكـلـ مـثـبـتوـنـ عـلـيـهـ سـيـيـاـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ.

وـتـرـجمـ لـهـ الشـيـخـ الـمـتـقـنـ الـمـحـقـقـ صـاحـبـ الـجـوـهـرـةـ الـمـعـرـوفـ بـالـخـفـيدـ أـحـمـدـ بـنـ حـمـدـ بـنـ الـخـسـنـ الرـصـاصـ أـثـنـىـ عـلـيـهـ بـعـارـاتـ تـتـزـينـ بـهـاـ الـدـفـاتـرـ، قـالـ: وـكـنـتـ ظـنـتـهـ مـنـ الـمـطـرـفـيـةـ حـتـىـ تـيـقـنـتـهـ مـنـ الـزـيـدـيـةـ الـمـخـترـعـةـ بـنـ الـلـهـ الـلـيـلـيــ، وـطـوـلـ وـأـحـسـنـ فـيـ عـبـارـتـهـ، وـحـكـىـ بـرـاعـتـهـ وـمـاـ اـتـفـقـ لـهـ عـلـىـ الـبـدـيـهـةـ مـنـ فـنـ الـبـدـيـعـ الـمـعـرـوفـ عـنـهـمـ بـالـعـكـسـ وـذـلـكـ أـنـهـ أـوـىـ إـلـيـهـ بـعـضـ أـدـبـاءـ وـقـتـهـ مـنـ الـزـيـدـيـةـ فـضـيـقـهـ، وـكـانـاـ يـتـعـاوـرـانـ كـؤـوسـ الـأـدـبـ، فـقـرـعـ الـبـابـ طـالـبـ فـقـالـ اـبـنـ سـلـيـمانـ هـذـاـ لـلـرـجـلـ الـضـيـفـ: أـعـطـهـ مـنـ هـذـاـ الـخـبـزـ لـيـكـونـ لـنـاـ ثـوـابـ وـلـكـ ثـوـابـ الـمـناـولـةـ.

فقال له الرجل شعراً:

لَا عَهْدِي بِشَوَابٍ مَذَأْتِي تُكُمُّ

فقال ابن الحيدرة بديهية:

وَاللَّهُ بِكَ عَهْدٌ قَبْلَ تَائِنَا

قال الحفيد: وهو الذي أنشأ الرجز الذي رجز به الفضلاء في كوكبان عند عمارة الإمام المنصور بالله، فإنهم كانوا يحملون الحجارة ويرتحزون بأرجوز فاخرة، فأقبل ابن الحيدرة بحفل من الفضلاء يحملون حجارة وقد أبطأ عنهم الغداء وهو يقول ويقولون:

يَا إِمَامَ الْهَدَىِ هُدَىَ إِلَىِ كَلَّ أَوْسَعِ  
قَلْ (الدُّخْرُوج) مُثْلَ مَا قَالَ مُوسَى لِيُوشَعَ!

فقال الإمام للأمير دحروج بن مقبل: «آتنا غدائنا» ولابن حيدرة منظومات واسعة سيبا في العربية، وله ضبط المقصور والممدود، وهي مشهورة أولها: وفي المقصور والممدود عَلَمٌ سَأَجِعُه بِمِخْتَصَرِ قَصْرٍ

..الأبيات، وهو مصنف كشف المشكل الكتاب العجيب الفائق إحدى محاسن الدنيا حلاً وجماً، وقرّظ له الفضلاء وأثنوا عليه كثيراً، وهو حريٌ بذلك. وله شعر حسن جيد، من ذلك قصيده في الإمام المنصور بالله عبد الله بن حزة بعد فتح ذمار من أيدي الغزّ:

جِيشُ لَهُ صَحْبٌ فِي الْجَوَافِهِ صَلْقُ	هَنِيتَ فَتْحَ ذِمَارٍ إِذْ أَحاطَ بِهَا
عَلَىِ السَّوَادِ وَقَدْ كَضَّ الْعِدَا فَرَقُ	كَمَا أَحاطَ بِيَاضِ الْعَيْنِ مَشْتَمِلًا
أَسْوَدِ مَعْرَكَةِ قَمْصَانِهَا الْحَلْقُ	وَالْخَيْلُ مُثْلِ السَّعَالِي فَوْقَ أَظْهَرِهَا
إِلَّا بَنَانَ أَكْفَ الْقَوْمِ وَالْحَدْقَ	مُسْتَلَامِينَ فَلَا يَدُوِّلُ نَاظِرُهُمْ

والرّحل يشال من كل الجهات كأر  
 داف السحائب حتى أظلم الأفق  
 وأسياف تلمع والرايات تختنق  
 أعناق تقطع والفرسان تعتنق  
 لحماً ولهنـم هذا من دم شرق  
 جوانح ملـسات ملؤها حرق  
 يجدى عليهم رجاء دونه شفـق  
 أسر في السعي نحو القوم يستنقـ  
 ومن إمام له حسن اللقا خلقـ  
 واعتـاهم ولو لا الله ما سـلمـوا  
 والـنـقـع يـسـطـع، والـكـوـشـات تـقـرعـ والـ  
 والـيـوـمـ أـشـنـعـ، وـاـهـامـاتـ تـصـدـعـ والـ  
 والـبـيـضـ والـسـمـرـ هـذـاـ حـدـهـ غـصـصـ  
 والـضـدـ مـسـتـأـسـرـ ضـاقـتـ بـحـيلـتـهـ  
 يـرجـونـ صـفـحاـ وـيـخـشـونـ الصـفـاحـ فـيـاـ  
 وـرـايـدـ الـعـفـوـ وـالـقـتـلـ الـمـبـيـحـ وـسـوءـ الـ  
 فـأـدـرـكـتـهـمـ مـنـ السـلـطـانـ رـحـمـتـهـ  
 فـسـلـمـاهـمـ وـلـوـلاـ اللهـ مـاـ سـلـمـواـ  
 وهذا القدر كاف عن ما وراه مليانا إلى الاختصار، وإن هذه الكلمة فائقة  
 تزيين بها التواريخ.

**والمراد بالسلطان** الذي ذكره خادم الإمام المنصور بالله وهو سلطان الإسلام  
 الملك الناصر سيف عضد أمير المؤمنين: حکو بن محمد المرواني، كان من أعيان الغز  
 ووجوه سلاطينهم، خرج مع جنودبني أیوب فاهتزت أعطاشه إلى الحق من أول ما  
 سمع بالإمام، فما لواه لا عن الموالة، فعضد الإمام بجند فيه أرباب الشكائم  
 والعزائم، فنكأ الغز وأوجعهم، وفيه يقول العلامة ابن شبيب رحمه الله:  
 وناصر الدين أعلى الناس مرتبة سيف الإله وملجا كل معتصم  
 حکو الذي شيم الأفلاك سؤده قد بدأ حزماً وعزماً كل معتزم  
 فليس متھماً حتى يُزیر معاً جرد الجياد ربى بغداد والحرم  
 واستشهد السلطان المذكور في قاع كتاب حول الضمية رحمه الله.

## ٨٨٩- علي بن سلیمان الکوفی [ ... - ق ۵۳ هـ]

علامة الزیدیة ونور هاللهم، القاضی الكبير جمال الإسلام علي بن سلیمان الکوفی رحمه الله: هو حاکم الہادی علیہ السلام وقاضیه، وكان له ترجیح في المذهب وتصرف حسن يدل على علو طبقته، والله أعلم.

## ٨٩٠- علي بن سلیمان البصیر [ ... - ق ۵۸ هـ]

الفقیه العالم علي بن سلیمان البصیر رحمه الله. أحد العلماء.

أخذ عنه الإمام يحيى [بن حمزة].

وأخذ هو عن الشیخ محمد بن سلیمان بن حفید رحمه الله.

## ٨٩١- علي بن سلیمان بن أبي الرجال [ ... - بعد ٦٨١ هـ]

العلامة الفاضل علي بن سلیمان بن أبي الرجال.

صنو العلامه محمد بن سلیمان رحمه الله.

كان عالماً عاملاً فاضلاً، له تحقيق في الأصول (وغير الأصول)، وكان محققاً في الفروع وله مشايخ وتلامذة. من شيوخه العلامة السيد الأمیر الخطیر الہادی بن المقذر بالله تاج الدين رحمة الله جميعاً.

وملك علي المذكور كتاباً منها بيان ابن معرف باقي في الخزانة المباركة بيد بعض القرابة، وله كتاب المستصفى في أصول الفقه بخط يده، وله كتاب أظنه برهان الجوینی، وكتاب الملخص في الجدل للشیرازی.

وكان يسكن قُملاً من بلاد خولان.

وارجع بعض كتبه بيکرة السبت او اخر شهر الله الأصب سنة إحدى وثمانين وستمائة، وكان له اختصاص کلي بأخيه محمد بن سلیمان المذاکر، في المسکن وغيره. والأشبیه أنها من أم.

وكان بين إبراهيم الماضي ذكره وموسى الآقی ذكره اختصاص مثل ذلك أعاد الله من برکتهم.

### ٨٩٢- علي بن سليمان صاحب المنحول [ ... - ... ]

العلامة الفقيه علي بن سليمان صاحب المنحول رض.

كان عالماً فاضلاً، وهو الذي اختصر اللمع كتاب الأمير (علي بن) الحسين، ويسمى المختصر المنحول، انتهى.

### ٨٩٣- علي بن سليمان الخزرجي [ ... - ... ]

العلامة علي بن سليمان بن داعس بن سليمان بن أحمد بن داعس بن محمد بن أبي الميمون بن محمد بن أحمد بن عبيد النجاري الخزرجي الأنصاري رض الزيدية. من بيت كبير ذوي فضل شهير رحمهم الله تعالى.

وشيخ والدنا القاضي موسى [بن سليمان بن أبي الرجال] هو علي بن أحمد بن داعس رحمهم الله تعالى، وكان سماعه عليه بمكة المشرفة، سمع عليه أمالى الإمام الناطق بالحق أبي طالب رضوان الله عليه، وإرشاد العلامة العنسى في طرائق الآخرة والزهد، وموطاً الإمام مالك. وطريقه رض في الأمالى على عمه محمد بن أحمد بن موسى النجاري عن مؤيد الدين محمد بن أسعد المنعم.

### ٨٩٤- علي بن سلامة الصريمي [ ... - ق ٥٧ ]

العلامة علي بن سلامة الصريمي رض. من أعيان أصحاب الإمام أحمد بن الحسين رض، ولعله جم بعض فتاوى الإمام عليه السلام.

### ٨٩٥- علي بن شمس الدين بن الإمام المهدى [ ... - ٥٩٢٧ ]

السيد الكامل الفاضل علي بن شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى رض.

قال السيد الشمسي قدس الله روحه: كان له فضل ودين ووجاهة عند المسلمين، وكان له معرفة بالفقه والفرائض ومسكمة في العربية، توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وقبره في خزيمة المقبرة المشهورة غربى صنعاء، ورثاه السيد العالم محمد بن المرتضى بقصيدة جيدة، والعلامة محمد بن بهران رض.

فمن قصيدة السيد عليه السلام:

نعم هوت للعلا والفضل أركان  
واهـدـ بعـد عـلـيـ مـنـهـ بـنـيـانـ  
جلـ المصـابـ وـغـاضـ الدـمـعـ فـبـكـ دـمـاـ  
لـكـلـ شـأـنـ عـلـىـ قـدـرـ الـأـسـىـ شـانـ  
ماتـ الـذـيـ كـانـ صـوـامـ الـمـجـيرـ تـقـىـ  
عـرـيـانـ مـنـ كـسـوةـ الـأـشـامـ مـكـتـسـيـاـ  
عـرـيـانـ مـنـ كـسـوةـ الـأـشـامـ مـكـتـسـيـاـ  
اسـتـبـدـ الـخـلـدـ مـنـ دـارـ الـفـنـاءـ لـهـ  
وـحـلـ فـيـ قـبـرـهـ لـأـقـامـ بـهـ  
عـلـمـ وـحـلـمـ وـإـحـسـانـ وـإـيمـانـ

ومن قصيدة ابن شهران عليه السلام:

إـيـهـ عـلـىـ فـقـدـ مـنـ أـضـحـتـ مـزـ خـرـفةـ  
وـصـافـحـتـ هـاـ الـحـورـ الـخـسانـ وـقـدـ  
لـهـ اـجـنـانـ وـقـدـ صـفـتـ لـهـ السـرـ  
جـاءـتـ لـخـدـمـتـهـ الـوـلـدـانـ تـبـتـدـرـ  
فـكـيـفـ نـبـكـيـ عـلـيـهـ وـهـوـ فـرـحـ  
جـاءـتـ لـخـدـمـتـهـ الـوـلـدـانـ تـبـتـدـرـ  
لـاـغـمـ فـيـهـ وـلـاـ فـيـ صـفـوـهـ كـدـرـ  
هـوـ السـعـيدـ بـلـاشـكـ وـلـاـ رـيبـ  
لـهـ فـضـائـلـ شـتـىـ لـيـسـ تـنـحـصـرـ  
كـانـتـ تـبـيـنـ لـنـاـ الـدـنـيـاـ بـطـلـعـتـهـ  
عـنـدـ الـخـطـوبـ وـيـسـتـسـقـىـ بـهـ الـمـطـرـ  
بـرـتـقـيـ نـقـيـ فـاضـلـ وـرـعـ  
جـلـيـسـهـ الـذـكـرـ وـالـآـيـاتـ وـالـسـوـرـ  
مـازـالـ يـحـتـقـرـ الـدـنـيـاـ وـزـهـرـتـهـاـ  
حـتـىـ تـسـاـوـيـ لـدـيـهـ التـبـرـ وـالـحـجـرـ  
لـاـ فـارـقـتـ رـحـمـةـ الـرـحـمـنـ مـضـجـعـهـ  
وـلـاـ عـدـاهـ مـلـثـ القـطـرـ مـنـهـمـرـ

[... - ق ٤٥ - ٤٩٦ - علي بن شهر]

العلامة المجاهد بالحجارة رئيس الطائفة علي بن شهران عليه السلام.

كان من كبار العلماء وخيارهم، مستقيم العقيدة، صحيح الطريقة، صادعاً بالحق،  
وهو من أهل بيته وهب من ظاهر همدان، ويقال: إنه جابري النسب من ولد هلان

بن عوف بن جابر بن عبد الله بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد.  
 لقي جماعة من كبار الزيدية المخترعة، كابن بُرِّيَّهَ رضي الله عنهما، وعمار العلم من أهل  
 ناعط وهو جد آل عمار والقاضي تيع بن المسلم وغيرهم.  
 وكان بينه وبين أوائل الفرقه الغوية من المطرفية أمور طوال وتنصل لمناظرهم،  
 كبيرهم علي بن حرب، وكان هذا في أوائل أمرهم فإنه ما اشتهر التطرف إلا من  
 بعد هذا رضي الله عنهما.

وحصلت بينه وبين عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن  
 هارون العوفي قاضي الإباضية مناظرة، وكان اجتماعهما بيت الكلب، وحضر  
 المنازرة عمرو القاضي من المطرفية، انتهت.

**علي بن صالح بن حي الهمданى [ ... - ١٥٤ هـ]**

العلامة المحدث العابد علي بن صالح بن مسلم بن حيان الهمданى.  
 من ثور همدان ولقبه حي.

الفقيه المحدث أخو العالمة الحسن بن صالح بن حي صهر أحمد بن عيسى بن  
 زيد، كان عالماً عابداً، وكان قد أقتسم هو وأخوه وأختهما الليل أثلاثاً للعبادة، فمات  
 علي قبل الحسن، فقام بوظيفته، وماتت أخته أيضاً فقام بوظيفتها فكان يقوم الليل  
 كلها، وقد سبقت ترجمة الحسن رحمه الله.

**علي بن صالح بن الحسن المؤيدى [ ... - ٥٩٤ هـ]**

السيد الهمام المكرم العالم الفاضل علي بن صالح بن الحسن بن علي بن المؤيد  
عليه السلام. قال العالمة الزريقي رحمه الله:

هو السيد الأجل الأكمل، الأعلم الأعمل، الغرة الشادحة في وجه الشرف  
 الأكمل، والذروة الباذحة في آل النبي المرسل، جمال الدين، وإنسان عين السادة  
 العارفين، هذه عبارة الزريقي. وذكر كتابه الجواب على الإمام شرف الدين عليه السلام لما  
 كتب إليه الإمام يخبره بفتح جبن ووصول يافع مواجهين على يد الشريف السري

الخطير سيف الإسلام المطهر بن أمير المؤمنين، وأجابه السيد علي بجواب وافي الإشارات، شافي العبارات.

ومن جملة شعر السيد على في مدح المطهر بن الإمام علي عليهما السلام:

إذا اعتلى من سلام المجد ذروته	فالمجد عال به حقاً ومفتخر
ما إن يشأ بها في نيلها الغررُ	هو غرة في جبين المجد شادخة
ملك حليم فلا يدوله ضجرُ	هو المطهر أزكى من مشى ونشأ
للسَّبِيبِ مَا آبَ إِلَّا وَهُوَ مُنْجِبُ	طلق اليدين إذا ما جاء سائله
وطَابَ مِنْهُ لِعْمَرِي الْخُبْرُ وَالْخَبْرُ	ابن الإمام الذي سادت عناصره
فَإِنْ يَكُنْ آلَ طَهِ أَنْجَمْ سَكَنَتْ	أفق السما فهوى في أبراجها القمرُ

وكان له أخ جليل اسمه الحسن بن صلاح من وجوه السادة بَنْتَ اللَّهِ.

#### ٤٠٩ ————— [١٥١٩-٩٨٠] علي بن صلاح بن محمد العبالي

السيد المجتهد العالم الكبير لسان آل محمد جمال الدين علي بن صلاح بن محمد العبالي بن أحمد السيد القادر من أهل هذا البيت من محلاته من بلاد الحرجة إلى جهة عبال حَجَّةَ، ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله بن إسماعيل بن عيسى بن عبد الله بن عيسى بن إسماعيل (بن عبد الله) بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عليهما السلام.

كان وحيد وقته وسيد أبناء عصره، بحراً يزخر عبابه بالفرائد، وتفيض جوانبه بالفوائد، حسبه قول الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهما السلام: أنه لا يتخوف على أهل اليمن وهو فيهم. وكان قد حقق العلوم على أنواعها، ويسّرها الله له تيسيراً عجيباً فحفظ الغرائب والعجبات والأداب. لما وَجَّهَ الإمام المنصور بالله عليهما السلام إلى العلامة المجتهد يوسف بن علي الحماطي يطلب البيعة، قال القاضي بَنْتَ اللَّهِ: ما قد عرفت ما عند الإمام من العلم فلا بدّ لي من الإيراد عليه. وكان هذا القاضي من

المحققين الكلمة، فقال السيد جمال الدين: أورد شيئاً مما في نفسك، فأورد مشكلات فسارع السيد إلى حلها في الحال من غير تريث، فعجب القاضي وقال: أنت محل هذا الشأن، امدد يدك. فقال: لا تفعل، فما علمي عند علم الإمام شيء، فاستثبت القاضي منه في تصحيح ذلك واطمأنت نفسه وبايع.

ولم يزل السيد جمال الدين بطانة للإمام، وتولى للإمام بلاد وادعة الظاهر وكانت هي وجه البلاد يومئذ، وتولى له القضاء العلامة علي بن أحمد بن أبي الرجال رحمه الله الماضي ذكره، وكانت لها عجائب ولطائف؛ لأن السيد رحمه الله على جلالته كان عذب الناشئة، لطيفاً ملاطفاً، غير متكبر ولا متعالي، يخلط نفسه بالناس ويلاطفهم، وكان واسع الشعر يطاووه على البديهة، وله أشعار في معاني كثيرة ومقاطع. وما رؤي إلا مبتسمًا إلا أن يكون المقام لله فهو أغلاط الناس فيه، ولقد كان يجري بينه وبين الإمام عليه السلام من القول الجد والمناصحة الصادقة ما يظن الجاهل أنها لا يرضيان الألفة بعدها، وكل منها لا يريد ذلك إلا حرصاً على الألفة، روي أنه جرى بينهما مراجعة في الليل في أمر يعمّ فخرج السيد مغضباً وقد غلقت الأبواب فطلب لنفسه موضعًا يبيت فيه عند ذي الشرفين بشهارة، فأرسل إليه الإمام بما يحتاج، وأصبح إلى الحضرة أول داخل. ووقع في بعض المجالسة نحو من ذلك فظن الإمام أيضاً كما يظن الناس أن السيد قد تعب، فخرج إلى الباب فصادف فيه بعض أهل الحاجات، فرجع في الحال تكلم في شأنهم واعتنقه الإمام ورضي عنه [ودعا له].

واتفق له بسبب مقامه الشريف وعنائه بالإسلام أذية من عبد الرحيم بن عبد الرحمن ابن مطهر بن الإمام. وكان حال هذا الرجل غير سديد، ووقي الله السيد جمال الإسلام شره مع سرعة عبد الرحيم إلى الشر، وما قد فتحه من أبواب الشر لا يغلقه حتى يبلغ منتهاه، وفتح على السيد أبواباً لم يبلغ النهاية بل وقاه الله تعالى. ولله عقب سادة أجلاء فضلاء.

قد تقدم ذكره السيد العلامة شيخ المحققين الحسن بن علي رحمه الله.

وولده السيد الأجل الحسين بن علي كان من وجوه أهل البيت يحفظ مذاهب العترة ويقف عند نصوصهم، وله شرح على الحاجية كُمِّلَ به ما كان السيد لطف الله فعل، وله همة في الخير.

وصنوهما محمد بن علي هو من وجوه أهل زماننا على منهاج آل محمد، يعرف نصوص الأئمة وأحوالهم وأثارهم. ولكل من هؤلاء الثلاثة أولاد نجباء، والسيد محمد بن علي هو الآن موجود بصنعاء، وله شعر استحسنت كتابة هذه الأبيات الجناسية:

من خالفت أقواله فأعالي له	من أظهر السر الذي في صدره
لغيره وهى له وهاله	من لم يكن لسانه طوعاً له
فتركه أقواله أقوى له	ومن رشده حلاله حلاله

وأما السيد علي بن صالح صاحب الترجمة فكان الشعر ميسراً له، ولم يحضرني عند كتابة هذه الأحرف غير قصيدة له يهنى بها الإمام المنصور بالله عليه السلام عند فتحه لشهارة:

وحمدأً من أولاك سؤلي ومقصدي	هنيئاً لهذا الفتح يابن محمد
وبعد إيسٍ من ملي ومعتدي	على بعد عهدٍ في الزمان وموعد
فنتل المنى والنصر والفتح عن يدي	وثبتت إلى العلياء بصدق عزيمة
ولم تستمع أقوالهم في التردد	ورام جميع الناس صدّك دونها
دعوني فإني بالحوادث مرتدٍ	وكان جواب الكلٌ منك عليهم
فلا تيأسوا ما يحدث الله في غد	وقلت لهم بالأمس كلمة حازم
لنيلك هذا في مغيّب ومشهد	على أنني فيما مضى - كنت راجياً

وصدق ربى وعده الحق إنّه  
سقى الجبل المشطّور جنبي شهارة  
شَائِبْ جُود مصلح غير مفسد  
لقد جاءهم نيل المنى يوم جاءهم  
غِياث الورى ورُذْلُمْ أَيْ مورد  
إمام هدىًّا منَ الإله لنابه  
نفى كل ذي جور وذى عمل ردي  
هو القاسم المنصور من آل حيدر  
هو العالم الفياض من من آل أَحمد  
نشأ في التقى والعلم والفضل والنهى  
وأَغْنَى اليتامى من ندى كفه النّدى  
ليهِنْ جميـع العـالـمـين ظـهـورـه  
على رغم قوم من أعادِ وحـسـدـه  
هو الحجـةـ الـكـبـرـىـ عـلـىـ أـهـلـ عـصـرـهـ  
حـلـيفـ الـوـفـاـ وـالـصـدـقـ فـيـ كـلـ موـعـدـهـ  
أـيـاـ سـيـديـ لاـ تـنـسـ لـيـ فـيـكـ صـحـبـةـ  
وـوـدـاـ قـدـيـاـ خـالـصـاـ فـيـ التـوـدـدـ  
فـيـ إـيـ وـأـلـادـيـ وـأـهـلـيـ وـوـالـدـيـ  
فـدـاكـ منـ الأـسـواـ وـمـاـ مـلـكـ يـدـيـ  
أـغـثـنـيـ فـإـنـيـ هـاـنـاـ كـالـمـقـيـدـ  
بـحـقـكـ وـالـسـبـطـيـنـ منـكـ وـصـحبـتـيـ  
وـحـقـ سـلـيلـ منـكـ فـيـ الـحـبـسـ موـثـقـ  
وـيـادـرـ بـوـالـ لـلـبـلـادـ معـجـلاـ  
وـلـاـ تـرـكـنـيـ كـالـبـعـيرـ المـقـيـدـ  
لـقـدـ كـنـتـ فـيـ الـمـاضـيـ عـلـىـ الـضـرـ صـابـرـاـ  
رـجـاءـ رـضـاءـ الـوـاحـدـ الـمـفـرـدـ  
وـيـعـدـ زـوـالـ الـخـوفـ إـنـيـ لـعـاطـشـ  
إـلـىـ الشـرـبـ مـنـ حـوضـ لـدـيـكـ مـصـمـدـ  
وـهـذـاـ دـعـاءـ لـلـبـرـيـةـ عـنـ يـدـهـ  
بـقـيـتـ بـقـاءـ الدـهـرـ يـاغـوـثـ أـهـلـهـ

وفي آخر الأمر حصل له مرض من الحمى الحادة حصل معه غفلة من شدة  
الحمى فسقط من طاقة داره فمات بِحَلْقَةِ اللَّهِ، وُقِرَ في مسجد الميدان بشهارة.  
توفي في شهر رجب سنة تسع عشرة وألف.  
وقد وافى بِحَلْقَةِ اللَّهِ إلى فتح شهارة، وهذا إيماءً منا باختصار إلى شيءٍ من ذلك:

لما وفدت مخاطب الترك إلى شهارة في شهر شوال سنة عشر بعد الألف، خرج الإمام إلى جبل بربط وصحابه من أولاده علي والحسنان وبقي ولده عز الإسلام المؤيد بالله في شهارة؛ فأجلأته الحال إلى الخروج برفاقه الشيخ عبد الله الرواس من أصحاب الأمير أحمد بن محمد بن شمس الدين، وكذلك برفاقه من الأمير عبد الله بن المعاف؛ لأنَّه كان كبير الجيوش من قبل الوزير حسن وستان باشا، (وكان يومئذ كيخيا للوزير لم يكن باشا) فخرج الإمام المؤيد ومعه صنوه أحمد بن أمير المؤمنين ومعهما السيد صالح بن عبد الله الغرابي، والسيد عبد الله بن محمد المحرابي، ومحمد بن الحسن بن شرف الدين، وصنه علي، والفقير صالح بن عبد الله بن داود الشظبي وكان الخطاب والمواضيع على يديه؛ لأنَّه كان أستاذ مولانا عز الدين عليه السلام.

ومن جملة السادة المقبوضين السيد محمد بن الناصر الغرابي، وصنه صالح بن ناصر، والسيد العلامة إبراهيم بن المهدى بن جحاف فساروا مجللين مكرمين حتى انتهوا بهم إلى حضرة الأمير أحمد بن محمد إلى كوكبان، فأكرمههم وأجلهم ومنعهم من الأتراك وأنزلهم في المنصورة بكوكبان، وبعد دخولهم كوكبان مات السيد العلامة إبراهيم بن المهدى وقُبِرَ هناك، ثم إن الإمام عليه السلام نهض في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وألف من بربط إلى وادعة، فأطاعوا وأتوا ونصروا، وأعمل الإمام النظر في دخول عبد الرحيم بن عبد الرحمن السابق ذكره في الطاعة، فلما كثرت سيئات عبد الرحيم إلى سنان لاذ بالإمام مع إضماره الخدع، فبادر بممحطة إلى السودة ومحطة إلى الصرحة ما بين جرع وكحلان، وأرسل صنه مطهر بن عبد الرحمن إلى جبل الأبرق في ظلمية في عدد ليس بالكثير، لكنها واجهته الأهنوم وظلمية وعذر عند وصوله، وكان الأمير عبد الله بن المعاف في حومة، وولده إبراهيم في المجر، فطلع إبراهيم إلى نجدبني حمرة لأنَّه بلغه أنَّ الفقيه علي الشهاري قد وصل في نحو أربعين رجلاً من وادعة، حتى وصل حاشف وقت المغرب ونفذ في حينه إلى سيران وأصبح فيبني سعيد بمنطقة الشاورى، وبقي أكثر نهاره يتضرر موعد الأهنوم بالموالاة فتختلفوا عن

الموعد لقلة من معه، فسكن في محله إلى أول المغرب ثم كر راجعاً، وأهل وادعة رجعوا بلادهم، فنَفَذَ ابن المعافى من حومة جيشاً كثيفاً إلى سيران (فصَبَّحُوا بسيران) فواجهوها من غير أن يقع فيهم جرح، وبعض محطة جبل سام الذي فوق الحبس، وخرج من في شهارة فأباحو بلاد بنى سعيد ثلاثة أيام نهباً، وقتلوا جماعة، ثم أن مطهر بن عبد الرحمن بعد وصوله الأبرق الذي ذكرناه آنفاً أرسل أربعين رجلاً من الأهنوم فحملوا على الفقيه إبراهيم بن المعافى إلى النجد مع تجمع الأهنوم معهم فانهزم شهارة وأخذت بقية محطة، ثم حازوه في شهارة حتى بلغت وقية الملح ثلاثة كبار، فاحتازوا سنة أو يزيد قليلاً على السنة، فأرادوا التسليم فطمع عبد الرحيم في توقي ذلك فأعماه الله بشواغل وحروب، فجاء الإمام إلى الأهنوم بنفسه الكريمة فتسلم شهارة وأخذ السلاح إلا من كان من حاشد وبكيل، وحبس الفقيه إبراهيم بن المعافى، وهذا ما أوفى إليه السيد عليه السلام.

و محل هذا السيرة المنصورية.

#### ٩٠٠- علي بن العباس الحسني [... - ق ٤٥]

الحافظ الوعاعي لعلوم العترة المترجم عنها العلامة المبرز علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. كان علي بن العباس قاضياً بطبرستان زمن الداعي الصغير، وله تصانيف كثيرة في الفقه وغيره، منها كتاب اختلاف فقهاء أهل البيت، يذكر المسألة ويقول فيها: قال الحسين، قال جعفر، قال زيد، قال فلان، وهو كتاب كبير، ومنها كتاب ما يجب أن يعمله المحتسب، وكتبه مشهورة بطبرستان، ذكر ذلك جميعه ابن عنبة النسابة.

قلت: قد غلط يوسف حاجي في تراجمه فقال: علي بن محمد العلوى العباسي صاحب إجماعات أهل البيت من ولد العباس بن علي.

وقال بهاء الدين: إنه كان حسيناً، وقال ناصر الرضا: إنه من ولد القاسم عليه السلام؛

فهذا غلط اللهم إلا أن يكون ثمّة غير هذا وهما رجلان.

قلت: وعلي بن العباس صحب الناصر للحق والهادي عليهما السلام.

قال في حواشى الإبانة: إن علي بن العباس سُئل عن الإمامين فقال: كان الهادي فقيه آل محمد، والناصر عالم آل محمد، انتهى.

قلت: والناصرية تفضل الناصر عليهما السلام في العلم، روى في حواشى الإبانة أيضاً عن صالح بن ملكان قال: رأيت شيخاً مسناً من العلوية قد أتت عليه من السنين مائة وثمان عشرة، قد صحب الناصر والهادي عليهما السلام، فسألته عنهما فقال: ألفيت الهادي كoward عظيم عريض الحافة مستطيل، وألفيت الناصر للحق كبحر زاخر بعيد القعر، انتهى.

**٩٠١- علي بن عبد الله بن محمد [ ... - ق ٥٨]**

السيد العابد الزاهد العالم المحقق علي بن عبد الله بن محمد بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عليهما السلام. قال صاحب الصلة:

كان آية زمانه، وبركة أوانه، ونقل عنه أنه حكى أن أحداً في الله لشيخه -شيخ الطريقة الحسن بن سليمان الماضي ذكره - مات، وكان صالحًا عابداً، فجاءه وهو مسجّي ميت، فقال: السلام عليك يا فلان، ففتح عينيه ساعة، ثم طبّقهما.

**٩٠٢- الأمير علي بن عبد الله الحمرمي [ ... - ٥٦٩٩]**

الأمير السيد الناصر الجمالي عضد الإسلام علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة عليهما السلام: هو الأمير الكبير صاحب حصن الميقاع<sup>(١)</sup> والد السيد إدريس صاحب الكنز.

كان هذا الأمير من وجوه أهل وعيونهم وكبارائهم، وله وقفات بينه وبين سلاطين اليمن وغيرهم، وكانت أحواله تختلف باعتبار الزمان تارة يهادن السلاطين وتارة

(١) الميقاع: من قرى حاشد في بني صريم. (مجموع الحجري).

يُخالفُهُمْ، وَكَانَ فِي مَقَامٍ عَظِيمٍ. وَلَا كَانَ مِنْ دَاوِدَ بْنِ الْمُنْصُورِ مِنَ الصَّالِحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّلاطِينِ مَا كَانَ، وَخَرَجَ دَاوِدُ [إِلَى] الْإِمَامِ الْمُطَهَّرِ بْنِ يَحْيَى بَقِيِّ هَذَا الْأَمِيرِ حَافِظًا لِحَصُونَ كَثِيرَةٍ مِنْ حَصُونَ الرِّزِيدِيَّةِ، وَيَقِيِّ يَتَرَدَّدُ بِنَفْسِهِ مِنْ كَوْكَبَانَ إِلَى رَدْمَانَ<sup>(١)</sup> إِلَى الْقَاهِرَةِ إِلَى عَزَّانَ، ثُمَّ إِنْ سَنَجَرَ فِي سَنَةِ سِتٍ وَسَعْيَنِ حَاصِرَ الْقَاهِرَةَ وَعَزَانَ مِنْ حَصُونَ حَضُورَ، فَاسْتَمَدَ الْأَمِيرُ عَلَى الْأَشْرَافِ فَلَمْ يَمْدُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ بْنُ يَحْيَى عَلَيَّهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِهِ، فَإِنَّهُ جَمَعَ جَمِيعًا عَظِيمًا وَقَصَدَ الشَّعْبِيَّ إِلَى مَحْطَتِهِ، فَلَمْ يَحْصُلْ الْمَصْوُدُ مِنَ التَّنْفِيسِ عَلَى الْحَصَنَيْنِ، فَرَجَّحَ الْأَمِيرُ عَلَى الصَّالِحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ وَأَخْذَ مَالَ فِي تَسْلِيمِ الْحَصُونِ وَتَوْجِهَ الْأَمِيرِ إِلَى الظَّاهِرِ وَالْإِمَامِ الْمُطَهَّرِ إِلَى الْمَغَارِبِ.

وَنَاصِرُ الْوَاثِقِ عَلَيَّهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِهِ. وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْحَسَنَ بْنَ وَهَاسَ مِنَ السُّجُنِ لِتَجْتَمِعَ كَلْمَةُ الْأَشْرَافِ لِقتَالِ أَعْدَائِهِمْ.

وَكَانَ بَاسِلًا شَجَاعًا كَرِيمًا عَالَمًا، وَهُوَ صَاحِبُ الْقُصِيدَةِ الْفَاخِرَةِ فِي إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّتِي أَوْهَاهَا:

مَوْتُ النَّبِيِّ وَلَا يَةُ لَوْصِيَّهِ سَبَقَتْ عَقُودَهُمْ وَمَنْ اخْتَارُوا  
وَأَجَابَهَا السَّيِّدُ الْعَالَمُ الصَّدِرُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ الْحَمْزِيُّ بِقُصِيدَةٍ  
تُؤَكِّدُ مَعْنَى شِعْرِ الْأَمِيرِ، وَتَقْرَرُهُ وَتَتَنَبَّئُ عَلَيْهِ، أَوْهَا:  
هَذِي مَقَالَةُ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ حَقًا وَإِنَّكَ بِحَرْهَا التَّيَارُ  
الْعَالَمُ الصَّدِرُ النَّبِيُّهُ وَمَنْ غَدَا فِي كَفَّهِ الْإِيْرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
وَهَبَابُ جَرْدِ الْخَيْلِ كُلَّ مَطْهُومٍ لَمْ يَشَهُ عَنْ جَوْدِهِ الْإِقْتَارُ  
وَهِيَ طَوِيلَةُ شِرْحِهَا الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ الْمَهْدِيُّ لِدِينِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَهَّرِ بْنِ يَحْيَى

(١) رَدْمَانُ: حَصْنٌ فِي بَنِي النَّمَرِيِّ مِنَ الْحَمِيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ فِيهِ قَبْرُ الْمُطَهَّرِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَافِ، وَرَدْمَانُ: حَصْنٌ أَيْضًا فِي عَزْلَةِ الشَّرْقِيِّ مِنْ بَلَادِ الْمَحْوِيَّةِ. (مَجْمُوعُ الْحَجْرِيِّ بِتَصْرِفِهِ). وَأَثَبَتَنَا الْمُوَضِّعُونَ لِقَرْبِهِمْ مِنْ بَقِيَّةِ الْمَوْاضِعِ.

بشرح نفيس سماء الكواكب الدرية في شرح الأبيات البدرية. قال في الالالي: إنه تكلم في إعرابها وأورد من أقوال النحاة ما يشهد له بالتبريز في هذا الفن، ثم خاض في شيء من الكلام ومسائل الإمامة.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة.

وفيه تمثيل أخوه بقول زياد الأعجم:

مات المغيرة بعد طول تعرض للموت بين أسنة ورماح

وقال الجندي: وكان فارساً شجاعاً كريماً، صحب الملك المظفر ولاذ به فأحبه ورفع له طبلخانة<sup>(١)</sup>، ولقبه: نجم الدين وذلك عاشر المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، ولم يزل على الإعزاز حتى توفي المظفر، ثم لما صار الملك إلى الأشرف ونازعه فيه أخوه المؤيد استتجد بهذا علي فأنجدده بجيشه جيد، ونزل إلى لحج فانكسر عسكر المؤيد وقُبض فأنعم الأشرف على هذا الشريف بنعم كثيرة منها حصنان في بلده يعرفان: العظيمة والميقاع، فطلع من اليمن وقبضهما، وعتب الناس على الأشرف بذلك؛ فلما صار الملك إلى المؤيد بعد وفاة الأشرف لم يكن له مخرج إلا في طلبهما، فخرج في سنة سبع وتسعين وستمائة وحاصره فيهما أربعة أشهر، ثم ترك عداله على يد ولده إدريس، ثم نزل الشريف صحبة السلطان اليمن ثم نزل معه تهامة ثم عاد إلى تعز ثم طلع إلى بلده فتوفي بها سنة ثمان وتسعين وستمائة.

ثم إن ولده إدريس نزل إلى السلطان المؤيد وسلم له الحصين فرفع له السلطان طبلخانة كما كان لأبيه، وأقطعه بتهمة إقطاعاً حافلاً، ولم يزل على الإعزاز والإكرام وكان فاضلاً تفقه بمذهب الزيدية، وكان عارفاً بأصوتهم، وعارفاً بال نحو معرفة

(١) الطبلخانة: هي رتبة تشبه الرتب العسكرية، يدل على ذلك ما ذكره في البدر الطالع في سياق كلامه عن السلطان قايتباي: ثم ترقى في الخدم حتى صار أمير عشرة ثم أمير طبلخانة ثم صار أتابكا ثم صار سلطانا.. إلخ.

شافية، وله شعر جيد ودُرْجَة بالتأريخ، وله فيه تصنيف شاف جمعه بإشارة (الملك المؤيد، وكان شجاعاً جواداً لا يكنز درهماً، سمعت كثيراً يفضلونه على أبيه بالشجاعة والكرم) وأما العلم فأهل مذهبهم يقولون: لو كانت أمه شريفة لاستحق الإمامة.

وكانت وفاته [بتعز] ليلة السبت العشرين من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعيناً، انتهى كلام الجندي.

وقوله: لو كانت أمه شريفة لصلاح للإمامية عند الزيدية؛ جهل بها عليه الزيدية فإنهم لا يشترطون ذلك، فإن إمامهم الأعظم زيد بن علي عليهما أمة؛ بل وأم إسماعيل نبي الله، فهذه عادة القوم لا يعرفون شيئاً من مذهب أهل البيت عليهما السلام. وأم السيد إدريس المذكور: ليل الشريمية الضاغنة وأم والده الأمير علي أم الدر ومنه اسمها خاتون.

#### ٩٠٣- علي بن عبد الله الصابي [... - ٥٧٩٣]

علامة الأصول والفروع وحجّة المنقول والمسنوع، سيد أرباب الشريعة وإمام أهل الحقيقة على الحقيقة: علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الخير الصابي عليهما السلام. (قال السيد العياد في الصلة: هو سلطان العلماء الأبرار، وملاذ علماء الأمصار) لم يبلغ أحد في وقته ما بلغ، ولا انتهى إلى ما انتهى، جمع الفضائل عن يد، وحاز الكمال وانفرد، ولم يبلغ الحلم حتى صار عالماً مخلقاً مصنفاً، نقل شرح الأصول غيباً وقرأه شرفاً ونصف شرف وبلغ الحلم. هكذا روى لي. ولم يبلغ عشرين سنة إلا وقد صار مجتهداً في العلوم في أصولها وفروعها، وجلتها وغامضها، وله في كل فنٍّ تصنيف وموضوع، في الأصولين والفروع، والرد على المجرة، والفرق الإسلامية والملاحدة، وعلوم المعاملة والزهد، وحكايات الصوفية المحمودة منها والمذمومة إلى زهاء خمسة وأربعين موضوعاً، ومن طلبها وجدها، واستضاء بنورها، واستصبح في ديجور جهله بضيائها إن شاء الله. فلما بلغ من العلوم المتنهى، وفاز فيها

بالقدح المعلى، جاءه مخاطب التوفيق والارتقاء إلى سنم التحقيق: العلم يهتف بالعمل إن أجبه وإلا ارتحل، عكف على كتب التقوى واليقين، وواطّب عليها مدة من السنين، وراض نفسه رياضة يعجز عنها من عرفها وسمع بها، دقق فيها وحقق [وصنف] فيها ما راق وأشرف، فهو إمام أهل الشريعة، وشيخ أهل الطريقة، روى إبراهيم الكيني قال: إن عبد الجبار قاضي القضاة أبلغ الناس في علم الكلام، وعندني أن علي بن عبد الله أبلغ منه، وأغزر علمًا، وأعظم فهمًا، لكنه في زمانٍ أهله عفوًا أو ما معناه هذا.

وسمع علي بن عبد الله تلقين الشهادة وكيفية الطريق إلى الله على المقرى العلامة شمس الدين بركة أهل المذاهب من المسلمين: أحمد بن النساخ بسنده إلى جعفر الصادق وزين العابدين إلى علي عليهما السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم

وسمع إبراهيم الكينيunci ما ذُكر على الفقيه الإمام علي بن عبد الله، وأخذ عنه التلقين وكيفية الطريق إلى الله وإخلاص الذكر فهو شيخ إبراهيم في زهذه وورعه، وقدوته في أفعاله وأقواله، وكان لا يفارقه الفينة بعد الفينة لما يرد عليه من مسائل الشريعة، وطرق أهل العبادة والذكر، وما يرد عليه من أحوال المریدین، وما يطرق عليهم من الشبه فيحلها بعلم وتجربة.

وكيفية التلقين موجود في خزانة إبراهيم الكيني وأنا أذكر طرفاً من ذلك من إملائه على إخوانه، وسماه: المقدمة، والوظائف في طريق المريد والطائف:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ [وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَكُمْ] وَصَلَوةُ اللَّهِ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَرْشِدْكَ اللَّهُ وَإِيَّانَا أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِي عَاجِلٍ أَمْرَهُ، وَعَاقِبَةُ حَالِهِ، لَمْ يَقُرَّ بِهِ قَرَارٌ، وَلَا تَؤْوِيهِ دَارٌ، وَإِنَّهُ لِيَطْمَئِنَ إِلَى الْفَرَارِ، وَيُأْوِي إِلَى الْفَيَافِيِّ وَالْقَفَارِ، وَيَأْسِنُ بِالسَّبِيعِ، وَيَنْفَرُ عَنِّي ما تَتَوقُ إِلَيْهِ الطَّبَاعُ، إِذَا عَاقِلٌ إِذَا شَاهِدَ الْمَوْتَ وَالْفَوْتَ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْأَهْوَالِ لَا بَدْ لَهُ مِنْ أَنْ يَبْنِي نَفْسَهُ وَيُؤْطِنَهَا عَلَىٰ أَحَدِ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: الْأُولُونَ: إِمَّا أَنْ يَنْكِرُ ذَلِكَ؛ وَهَذَا هُوَ الْمَلَكُ الْأَكْبَرُ مَعَ أَنَّ الْعُقَلَاءَ لَا تَقْبِلُهُ

وهيئات ما أبعده.

الثاني: أن يقرّ به ولا يتحرّز فيه ولا يعد له عدته؛ فهذا أقرب.

الثالث: أن يتحرّز ويعد له؛ فهذا هو السعيد.

فإن قيل: كيف لا يختار العقلاً مع كمال عقوبهم طول السعادة؟

قلت: منعهم بل أعماهم حبّ الهوى وطول الأمل كما قال ﷺ. وحقيقة الأمر المُهلك أنه حب الدنيا كما قال: ((حب الدنيا رأس كل خطيئة)), ولقد تكلّم العلماء في ذلك كلاماً، وعرّفوا فيه أن الخطايا من حب الدنيا.

فإن قلت: وما الدنيا؟

قلت: قد قيل فيها معاني كثيرة، لكن الذي يليق بالحال أن نقول: الدنيا ما يَعْدَك عن مراد الله وعن الأفضل مما يريده.

فإن قيل: فيما مراد الله والأفضل؟ قلت: الطاعة كلها، لكنها [كلها] بعضها أفضل من بعض، والأفضل يختلف بالأزمان والأشخاص والأحوال والأفعال وغير ذلك من القرائن التي لا حصر فيها، والبعد عن الأفضل نقص.

فإن قيل: فِيمَ أُخْرَجَ حُبُّ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِي؟

قلت: بمعرفة آفاتها و وخيم عواقبها مع أن التكليف لم يرد بإزالة شهوة [الشيء] عن القلب لكن بالصبر عنه والكف، وسياسة النفس حتى تُرجع المشتهى مكروهاً، وتكون الرغبة والشهوة في الأمور النافعة لا الضارة بعون الله.

فإن قلت: فِيمَ أَصْلَى إِلَى ذَلِكَ؟

قلت: تصل إن شاء الله بقطع ثلات عقبات، نذكرها على سبيل الجملة:  
 الأولى: عقبة الصبر، وهي الصبر على القيام بالواجبات واجتناب المقبحات، وعلى ما أتاك من الامتحانات من قبّل الله أو من الخلق، ومجاهدة النفس على ذلك أولى فإنّه يعود بعد ذلك رضاً خالصاً بعون الله.

العقبة الثانية: عقبة الزهد، فترهـد أولاً في الشبهات، ثمّ في الحلال، ثمّ في كل

شيء إلا الله، فإذا لم يبق في القلب إلا الله فذلك غاية السعادة، لكن بثلاثة شروط: الأول، التزام الطاعة والشريعة. والثاني: أن لا تكره الدنيا ولا تحبها فإن ذلك شغل وغرور. الثالث: أن لا تعلق قلبك بذات الله على الحقيقة بمعنى التصور والتكييف، فإن من نظر في الذات أخذ، ومن نظر إلى المخلوقات وحده، لكن على سبيل التعظيم والامتثال لأمره والاستعانة به وال الحاجة إليه في كل حال.

العقبة الثالثة: عقبة المواظبة، وهي أن تواظب على عشر خصال: الأولى: الندم على كل قبيح لقبحه، وعلى كل إخلال بواجب لوجوبه. الثانية العزم على أنه لا يعود إلى شيء من ذلك. الثالثة: اللجوء إلى الله في كل حال، والتعويل عليه في كل أمر. الرابعة: الرجاء له ولكرمه وإحسانه في كل شيء إلا عند الذنب وذكره فإن الأولى الخوف. الخامسة: الشكر، وهي أن تشكر الله على السراء والضراء، والشدة والرخاء، وعلى كل حال من الأحوال. السادسة: الذكر، وهو بالقلب واللسان والأفعال جهده. والسابعة: أن ينوي كل ما زال عنك من مالك من غير اختيار منك ونية حاضرة فيه أنه من أوجب حق كان أو يكون للأخذ وإنما فمن حقوق الله إن لم يكن في معلومه أن يعود أو عوضه. الثامنة: أن تقصد أن كلما فعلته أو تركته فإنه لكل وجه حسن يريد الله، على الوجه الذي يريد الواجب لوجوبه، والمندوب لندبه، واجتناب القبيح لقبحه، والمباح لما يقترن به من القرائن التي تصيره مندوباً قربة. التاسعة: أن تقدم الأهم فالأهم مما يعنيك. العاشرة: أن تعرض عما نهيت عنه وما لا يعنيك.  
 [وبعد إذا فعلت هذه العشر لا تزال نادماً، عازماً، لاجئاً، راجياً، شاكراً، ذاكراً، ناويأً، قاصداً، مقدماً للأهم مما يعنيك، معرضاً عن القبيح وما لا يعنيك].  
 فإذا فعلت هذا فأنت إما متشرع أو متتصوف. وهذا التقسيم إنما هو في الطريقة، وأما الحقيقة فهما لا يختلفان قط؛ أعني الشريعة والتصوف.  
 فإذا كنت متشرعأً فخذ بالأفضل فالفضل في حملك من الشريعة، تبلغ خصال المتتصوف إن شاء الله تعالى، وإن كنت متتصوفاً فحبذاً، لكن تجنب مقاليتهم المخالفة

للشريعة، وقد أشرنا إليها في بعض الموضع تكن من الواصلين إن شاء الله تعالى. ونشير إليها هاهنا ونأخذ من ذلك فنقول: اجتنب مذهب بعضهم في أن الإنسان قد يبلغ إلى درجة يكون فيها قريباً من النبوة أو مثلها في بعض الأمور، وأن التكليف قد يسقط عن بعض فضلاتهم فلا يصلون ولا يأتون بواحث، وعن اللوامة الذين يفعلون الذنوب حتى يلوموا أنفسهم، وعمن يصوم إلى آخر النهار ثم يفسده لدفع العجب، وعمن يعلق العظام برقبته في الأسواق لدفع الكبر، وعن المذاهب الفاسدة من التشبيه والجبر والإرجاء، وعن تمثيل الوساوس والخواطر الفاسدة بالإلهام والوحى والمكاشفة والحضر، وعن امتناعهم من الجهاد مع أهل البيت وإجابة دعاتهم المحقين، وعن السماع والرقص والوجود ومشاهدة الجنة والنار، وعن أفعال الحلوية الذين يقولون: إن الله سبحانه عَرَضَ يَحْلِّ في الصورة الحسنة، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وبعد، فإن حدثتك نفسك بأنك قد بلغت المراد بعد الجهد في قطع هذه العقبات، فاعرض عليها أموراً، فإن وجدتها منقادة سلسة فقد بلغت، وهي: أن تختار الفقر على الغنى، والشدة على الرخاء، والجوع على الشبع، والألم على الصحة، والذل على العز، والغربة على الأهل، وغير ذلك من المشاق في طاعة الله، وقتل النفس فإنه دين القوم، ويرجى لك أن تكون من الواصلين إن شاء الله تعالى، فإنك تبلغ، ثم تصل ثم تتصل إن شاء الله.

ولما كان الاجتماع من التائبين لا يخفى وقد قال ﷺ: ((عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة)) فكيف عند اجتماعهم [فقد أحب الإخوان الصالحون اجتماعهم]، والبناء على وظائف تكون لهم فيه إن شاء الله أحب.

أضعفهم [حالاً] في الطريقة إلا ما رحم الله الفقير إلى الله علي بن عبد الله أن يجعل هذه كالمقدمة لتلك الوظائف التي يختارونها، وذكر تلك الوظائف بعدها ليُذَكَّرُهم أن يشركونه في صالح دعائهم، ولسان حاله ولفظه يقول: قد استوصيت

جميع المسلمين بالدعاء بها أمكن من القربات في الحياة وبعد الممات، وما أصبتنا فيه فالحمد لله، وما أخطأنا فستغفر الله، والحمد لله، غوثك اللهم، وصل على محمد وآلـهـ، اللهم بلغنا رضاك واحتـمـ لنا به يا كـرـيمـ وـجـمـيـعـ الـسـلـمـيـنـ، وـاـكـفـفـ جـمـيـعـ الأـسـوـاءـ بـمـحـمـدـ وـآلـهـ.

وتلك الوظائف ثلاثة: منها ما يرجع إلى الأوقات، وهي التي قد ترتبت: الليل للعبادة قدر الإمكان، والنهار للصوم قدر الإمكان، ومن صلاة الفجر إلى طلوع الشمس للذكر، وبعده للعلم (إلى وقت الضحى، وبعده لحوائج الدنيا له ولإخوانه، وبعده القليلة إلى الصلاة، وبعده العلم إلى العصر) وبعد العصر للذكر ولحاجة مما ينوب له أو لغيره من المسلمين.

ومنها يرجع إلى الأحوال، وهي: أن لا يختص أحد شيء من رئاسة الدنيا ولا شيء منها جهده، وأن يكون اللباس الصوف وشبيهه، والأكل أي شيء كان. ومنها ما يرجع إلى الأشخاص والواقفون هذا حكمهم، والزائر يكرم ويوعظ، والمريد الوقوف يختبر حاله ثم يعلّم ثم يدخل في الجملة، وضابط الجميع أن لا يشتغل شيء من الدنيا وهو يقدر على أفضل منه، ولا يقارب شيئاً من الدنيا الجائرة وهو يمكنه الصبر عنه. تمت المقدمة والوظائف جزاه الله عن نفسه خيراً وعن إخوانه وعن المسلمين كافة الجزء الأولي، وحباه بالخير كلـهـ والحسـنـيـ، ولهـ منـ هذاـ القبيلـ مـوـضـعـ حـسـنـ يـسـمـيـ: عـقـدـ الـلـالـ فيـ العـشـرـ الـخـصـالـ فيـ التـزوـدـ للـمـالـ.

قلت: ونقل السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري الحافظ - وكان أحد تلامذة الفقيه على رحمه الله - أنه حدثه أنه قال: نظرت مرة فيها نذكره من الأدلة على إثبات الصانع بما يورده فلاسفة من الشبه، فإذا كل دليل قد عارضوه بشبهة، قال: فاضطراب خاطري لذلك وإن كانت شبهة باطلة، وبقيت مدة أسأل ربي أن يلهمني إلى دليل لا يستطيع أهل الكفر وأهل التعطيل أن يُشبّهوا فيه، فرأيت في ليلة شخصاً يقول لي في المنام: «**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ**» (الرحمن)، فعرفت في حال النوم أن

هذا هو الذي سأله الله؛ لأن من طبيعته الاختلاط فكيف لا يختلطان وأمواجها متلاطمة، وعواصف الرياح تصفق أمواجها المتراكمة، وهما بحران يلتقيان كما حكى الله: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَاعِيٌ شَرَابٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢]، ولا شبهة ترد على أنه لا بد من فاعل مختار منعهما من الاختلاط مع شدة الاضطراب والاصطدام في أمواجها، فسبحان من أظهر الأدلة على ثبوت ذاته، وله الحمد على ما عرفناه من عجائب مخلوقاته، حمدًا طيباً مباركاً فيه، وصلن الله على سيدنا محمد وآلـه وسلم.

توفي رحمه الله في.....

#### ٩٠٤- علي بن عبد الله بن راوع [٥٩٥٩ - ...]

القاضي العلامة علي بن عبد الله بن علي بن راوع رحمه الله: قاضي الإمام شرف الدين عليه السلام، علامة وقته، شارح الأئمـار.

كان أحد الأعيان بحضرـة الإمام عليه السلام، وتولـى قضاـء صـنـاعـاء، وـكان وجه زـمانـهـ، وـاتـقـنـ بيـنـهـ وـبـيـنـ الإـمـامـ شـيءـ فـتـجـنـبـ الحـضـرـةـ وـسـكـنـ فيـ عـاـشـرـ منـ بـلـادـ خـوـلـانـ، وـبـهـ تـوـفـيـ فـيـ ..... وـتـسـعـمـائـةـ.

ولـهـ شـرـحـ عـلـىـ الأـئـمـارـ عـظـيمـ بـلـغـ فـيـهـ إـلـىـ الـبـيـعـ، وـشـرـحـ لـطـيفـ قـالـ فـيـ خـطـبـتـهـ ما لـفـظـهـ: وـبـعـدـ فـإـنـيـ كـنـتـ شـرـحتـ الأـئـمـارـ حـتـىـ بـلـغـتـ كـتـابـ الـبـيـعـ، ثـمـ عـرـضـ مـاـ صـدـ عـنـ الإـتـامـ حـتـىـ مـضـىـ بـضـعـ مـنـ الـأـعـوـامـ، ثـمـ أـشـارـ مـؤـلـفـهـ بـإـنـشـاءـ شـرـحـ ثـانـيـ لـمـاـ تـعـقـبـ ذـلـكـ الشـرـحـ فـيـ لـفـظـ الـأـئـمـارـ مـنـ زـيـادـةـ وـنـقـصـانـ وـأـجـبـتـ إـلـىـ ذـلـكـ مـيـلـاـ إـلـىـ إـسـعـادـهـ، وـمـسـارـعـةـ إـلـىـ تـنـفـيـذـ مـرـادـهـ، مـتـجـنـبـاـ لـتـطـوـيلـ الـمـلـلـ، وـالـاختـصـارـ الـمـخـلـ، فـمـنـ أـرـادـ الـاطـلـاعـ عـلـىـ الـأـسـانـيدـ وـالـأـقـوالـ، وـالـرـمـوزـ وـالـقـوـاعـدـ وـالـفـوـائدـ فـعـلـيـهـ بـالـشـرـحـ الـكـبـيرـ يـجـدـ مـاـ طـلـبـهـ مـحـقـقاـ مـسـتـوـفـ، وـيـظـفـرـ بـمـرـادـهـ مـبـيـنـاـ مـنـسـوـقاـ، فـقـدـ بـذـلـتـ فـيـهـ التـحـقـيقـ وـالـتـدـقـيقـ، وـبـالـلـهـ الشـرـقـ وـالـتـوـفـيقـ.

قلـتـ: وـبـلـغـ فـيـ الشـرـحـ هـذـاـ إـلـىـ الزـكـاـةـ فـقـطـ.

ومن كلام العلامة علي بن أحمد الشظبي في وصفه عليه السلام لما ذكر جواب السيد المرتضى بن قاسم، والعلامة محمد بن راوع، والفضل محمد بن سليمان النحوي عليه السلام في الوقف، المشتمل على التجويز قال الشظبي: وجواب العلامة علي بن راوع يجري مجرى النص، ويؤيد ما زعمت أني سمعت من بعض درسته أنه أعرف من كثير من المذاكرين. فلما تم الجواب قال الشظبي: فعلي بن راوع بالنسبة إلى من أجاب عن هذا السؤال كما قال المنصور بالله في رسالته إلىبني العباس:

**وإن كنتم كنجوم السماء فنحن الأهلة لأنجـم**

وحاصل هذا الجواب الذي أجاب به: أن التجويز لا يضر بوقف ولا غيره إلا الإقرار لكونه يكشف عن كذب المقر. وكان فيه عليه السلام نباهة، وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلامة محمد بن يحيى بهران عليه السلام:

سلام وما التسليم يقضي لنا فرضا إذ لم نقُّل بين أيديكم الأرضا	فلا تحسروا طول المدى عن مزاركم ولكنها الأقدار تجري على الفتى
فأجابه العلامة ابن بهران <small>عليه السلام</small> :	

إذ لم أرى وجه التواصل مُيَضًا يعض بها الحسادأيديهم عضًا يموت بها أهل العداوة والبغضا وأحلام قرض الشوق تفرضني قرضا	حرام على عيني أن تطعم الغمضا أحَبَّةُ قلبي شرفوني بزيارة ولا برحت مني إليكم رسائل وكيف يلذ النوم لي ويزورني
--	--

وكان سبب وفاته <small>عليه السلام</small> أنه سقط من سطح داره بعاشر، ورثاه بعض تلامذته فقال: فيض الدموع على الخدين أغرقني ومشربي من قراح الماء غير هني	ونار جر الغضاض في القلب أحرقني وصفو عيشي أضحي ضيقاً كدرأ
--	---

والشمس والبدر مسوّدان قد كسفا  
 بموت شيخ العلوم القطب سيدنا  
 ذاک ابن راوع المشهور من عمیت  
 ذاک الذي ملا الأقطار معرفة  
 العالم العَلَمُ النحیر عمدتنا  
 لارمتہ سهام الموت قاتلة  
 وحيـنا سمعـت أذـنـاي ناعـيـة  
 أقـمت صـحبـته دـهـرـا فـأـنـحلـني  
 وـكـانـ ليـ والـدـأـبـأـغـنـيـتـ بـهـ  
 أـبـكـيـ عـلـيـهـ وـتـبـكـيـهـ العـلـومـ وـمـنـ  
 كانت وفاته في ..... .

لهم اللهم

#### ٩٠٥- علي بن عبد الله المھلی النیسائی [.... - ١٠٤٩ھ]

بدیع الزمان وقریع الأوّان، صاحب الأخلاق العاطرة، والأداب الزاهرة  
 الناضرة جمال الدين علي بن عبد الله بن المھلی بن سعید بن علي الشرفی ثم النیسائی  
 لهم اللهم

كان من حملة الآداب، وكملة الأصحاب. مولده بكوكبان ونشأ فيه، وقرأ  
 بصعدة والشرف أيضاً، ثم قرأ بصنعاء مدة وعاد كوكبان فتزوج به، ثم حمل أهله إلى  
 صنعاء.

وترجم له ولده عبد الله بن علي أسعد الله، قال: كان عالماً في كل فن، في الفقه  
 والنحو والمعانی والبيان والمنطق والتاريخ، وأخذ على جماعة من المشايخ مثل الوالد  
 العلامة محمد بن عبد الله المھلی (لهم اللهم)، والوالد العلامة عبد الحفيظ بن عبد الله المھلی)

وسيدنا العلامة علي بن محمد الجملولي، والسيد العلامة محمد بن عز الدين الفتى،  
والسيد العلامة عيسى بن لطف الله رحمهم الله تعالى، وغيرهم من العلماء.

قلت: وكان محبياً إلى الفضلاء بمكارم أخلاقه طال ما سمعت سيدنا العلامة  
المحقق الحسن بن أحمد الحميي يحيى إليه، وينوح بعد فراقه عليه، ويدرك من مكارم  
أخلاقه ما تزين به الأوراق، وله شعر سيال، قليل النظير في عصره، أخبرني السيد  
البلينج صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيدى رحمه الله، قال: قلت قصيدة في المولى شرف  
الإسلام الحسن بن القاسم عليه السلام فلما عرف أنى أريد القراءة لقصيدتي قال لي: إنه قد  
قال فيما الفقيه علي بن عبد الله المھلی قصیدتين بليغتين يطلع عليهما، قال السيد  
صلاح: وعرفت أنه أراد ان يعرفني أنه يعرف جيد الشعر من زائفه. فقرأت  
القصیدتين فرأيت العجب، وكان مولانا الحسن يذكرهما للأدباء لهذا المقصد.  
توفي رحمه الله بصنعاء سنة تسع وأربعين وألف سنة، ودفن بخزيمة.

والقصيدتان الأولى منها في فتح زبيد، وهي:

كَلَّا وَلَا فَارْقَكُمْ عَنِ الْقِيلَةِ	لَا تَحْسُبُوهُ عَنْ هَوَاكِمْ سَلا
هُضِيمَةُ الْكَشْحُ صَمُوتُ الْخَلَاءِ	وَلَا بَنَتْ وَهَنَأَ بَهْ قَلْبُهُ
لِيْنَا وَتَحْكِي الشَّادُونَ الْأَكْحَلَاءِ	تَفَضَّحُ بِالْقَدْغَصَّوْنَ النَّقَاءِ
سَحَّارَةُ مَا عَرَفَتْ بَابَلَا	نَشْوَانَةُ مَا شَرِبَتْ قَرْفَقَا
لَا عَفَّتْ الرِّيحُ لَهَا مَنْزَلًا	آهَلَةُ الْلَّدَارِ بِأَتْرَابِهَا
فَخَالَهُ أَهْلُ الْهَوَى مَرْسَلا	نَسِيمَهَا حَدَّثَ عَنْ مَسْكَهَا
فَاقِ سَنَاءَ وَاقْصَدَ الْأَفْضَلَا	دُعَ التَّصَابِيِّ فِي الْمَقَامِ الَّذِي
يَا مَلَكَأَ حَازَ جَمِيعَ الْعُلَاءِ	وَقَلَ بِأَعْلَى الصَّوْتِ إِنْ جَهَّهَ
فَالْمَفْخُرُ الْبَاذْخُ فَوْقَ الْمَلَاءِ	هُنْيَّتَ هَذَا الشَّرْفُ الْأَطْوَلَا



فهـ كـ ذـ اـ فـ لـ تـ كـنـ الـ هـ مـ ءـ الـ  
 فـ انـ قـ عـ شـ تـ تـ لـ كـ العـ نـ يـ اـتـ عـنـ  
 عـنـ فـ اـ طـ اـ مـ يـ ذـ كـ رـ اـ يـ اـ مـ ءـ  
 الحـ سـ نـ بـ نـ القـ اـ سـ النـ دـ بـ مـ نـ  
 وـ شـ اـ دـ رـ كـ نـ اـ لـ بـ نـ يـ هـ اـ شـ اـ مـ  
 سـ اـ سـ مـ نـ الشـ حـ رـ إـ لـ مـ كـ ةـ  
 وـ دـ وـ خـ الـ أـ رـ ضـ فـ لـ سـ وـ رـ اـ مـ تـ خـ  
 لـ أـ قـ بـ لـ اـ تـ بـ الـ طـ وـ عـ مـ نـ قـ اـ دـ اـ  
 وـ نـ سـ اـ مـ نـ هـ اـ كـ لـ يـ اـ كـ لـ يـ اـ يـ تـ غـ يـ  
 وـ مـ اـ هـ يـ اـ يـ اـ لـ اـ رـ ضـ وـ مـ اـ قـ دـ رـ هـ اـ  
 لـ وـ أـ نـ هـ اـ عـ نـ دـ دـ بـ جـ مـ وـ عـ ةـ  
 وـ لـ وـ أـ مـ رـ تـ الشـ هـ بـ إـ قـ بـ اـ هـ اـ  
 وـ ضـ يـ غـمـ الـ أـ فـ لـ اـ لـ سـ وـ رـ مـ تـ هـ  
 وـ لـ وـ نـ يـ يـ تـ الدـ هـ رـ عـنـ فـ عـ لـ هـ  
 وـ إـ انـ يـ رـ دـ مـ نـ هـ عـلـىـ بـ خـ لـ هـ  
 دـ مـ تـ لـ دـ يـ نـ الـ مـ صـ طـ فـىـ مـ عـ قـ لـ اـ

وـ لـ هـ بـ لـ حـ لـ يـ وـ هـىـ الأـ خـ رـىـ وـ هـىـ مـ الـ قـ صـ يـ دـ تـ يـ  
 هـ اـ مـ وـ جـ دـ اـ بـ سـ اـ كـ يـ نـ عـ مـ اـنـ  
 جـ يـ رـةـ خـ يـ مـ وـ اـ فـ خـ يـ مـ قـ لـ بـ يـ  
 أـ لـ قـ تـ هـ مـ روـ حـ يـ فـ هـاـ نـتـ عـلـىـ يـ هـمـ

حـ سـ بـ ئـهـ مـ نـ أـ حـ بـ ئـهـ وـ مـ كـ اـنـ  
 وـ اـ سـ تـ قـ لـوـ اـ فـ هـ اـ مـ فـيـ الـ أـ ظـ عـ اـنـ  
 قـ لـ لـ مـ يـ سـ لـ مـ اـ هـ وـ هـىـ مـ نـ هـ وـ اـنـ

مسـبـلـ مـاءـ شـائـنـهـ إـثـرـ شـانـ  
 سـاحـرـ الـلحـظـ فـاتـرـ الـأـجـفـانـ  
 اـءـ مـرـ الصـدـودـ حلـوـ الـلـسانـ  
 نـ وـ تـقـيـلـ خـدـهـ الـأـرجـوانـ  
 لـيـشـفـىـ مـعـذـبـ الـهـجـرانـ  
 هـ بـإـتـالـافـ مـطـلـقـ الدـمـعـ عـانـيـ!  
 وـ دـطـرـيـ الـكـرـىـ فـقـلـ لـاـهـنـانـيـ!  
 مـاـ رـآـنـيـ رـبـيـ بـحـيـثـ نـهـانـيـ  
 هـاـ إـلـيـهـ تـشـبـيـهـاـ بـالـغـوـانـيـ  
 حـتـ ثـلـاثـ بـيـضـ ثـنـيـنـ عـنـانـيـ  
 عـودـةـ مـنـ أـكـفـ فـرـدـ الـأـوـانـ  
 رـكـ يـُـدـعـيـ إـذـ التـقـىـ الـجـمـعـانـ  
 بـيـضـ وـالـصـافـنـاتـ وـالـمـرـانـ  
 جـوـ إـحـيـأـهـ عـقـيـبـ الزـمـانـ  
 دـيـ وـمـنـ قـولـ حـيـدرـ شـاهـدانـ  
 فـمـذـ جـئـتـ عـادـ فيـ الـعـنـفـوـانـ  
 يـدـأـوـيـحـهـ إـلـىـ كـيـوانـ  
 وـغـرـتـهـ نـفـسـهـ بـالـأـمـانـيـ  
 يـتـقـىـ بـأـسـهـاـ أـوـلـوـ الطـغـيـانـ

الـهـوـىـ شـائـنـهـ عـجـيـبـ فـكـمـ مـنـ  
 عـلـقـ الـقـلـبـ مـنـهـمـ بـدـرـتـمـ  
 وـافـرـ الـرـدـفـ كـامـلـ الطـلـعـةـ الغـرـ  
 مـنـ لـقـبـيـ بـعـضـ تـفـاحـةـ الغـصـ  
 فـأـدـاوـيـ الـفـؤـادـ مـنـ أـلـمـ الـحـبـ  
 مـالـكـيـ مـاـ تـرـيدـ أـصـلـحـكـ اللـ  
 ئـمـ هـنـيـأـ مـلـأـ الـجـفـونـ فـإـنـ عـاـ  
 يـطـبـيـنـيـ هـوـىـ الـخـسـانـ وـلـكـنـ  
 بـلـ تـحـامـيـ الـقـرـيـضـ نـفـسـيـ فـيـدـنـيـ  
 أـجـمـاحـ مـعـ الصـّـباـ بـعـدـ مـالـ  
 فـاتـنـيـ رـيـقـ الشـّـبابـ، وـأـرـجـوـ  
 يـأـبـأـ أـمـدـ بـقـيـتـ فـمـاـ غـيـ  
 ذـذـعـنـ الدـيـنـ وـاحـمـهـ بـالـصـفـاحـ الـ  
 أـنـتـ مـهـديـ هـذـهـ الـأـمـةـ الـرـ  
 لـكـ مـنـ قـولـ جـدـ الـصـادـقـ الـهـاـ  
 رـمـنـ الـدـهـرـ عـنـدـمـاـ درـسـ الـحـقـ  
 غـيرـكـ الـمـدـعـيـ عـلـاـكـ لـقـدـ مـدـ  
 يـرـتـجـيـ شـأـوـكـ الرـفـيـعـ لـقـدـ ظـلـ  
 رـفـعـ اللـهـ مـنـكـ رـايـةـ حـقـ



<sup>٦٠٩</sup> - على بن عبد الله بن الحسن الدواري [ ... - ٥٧٧٤ ]

العلامة ابن العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله. كان عالماً عاماً فاضلاً، مات في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعين، ورثاه العلامة محمد بن أحمد بن عقبة رحمه الله بقصيدة عددها ثلاثة وأربعون بيتاً طالعها: الدهر للخلق مغتالٌ وخوان يضمهم بالمنايا وهو فتأنٌ إلا تعقبه بؤس وأحزانٌ ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه

ولم يتيسر نقل جميعها وفيها دلالة على علم المذكور وفضله بِحَمْدِ اللَّهِ.

٩٠٧ - على بن عبد الله الرقيمي [ ... - ٥٩٠ ]

العلامة الفقيه علي بن عبد الله بن سليمان الرقيمي رحمه الله.

علامة فاضل، وهو ليس بأخ محمد بن عبد الله، وستأتي ترجمته، فرأى على بن عبد الله الحملاني الآخر ذكره، وعلى يحيى بن أبي بكر العامري مصنف البهجة.

## ٩٠٨- علي بن عبد الله الحملاني [---]

الفقيه العالم على بن عبد الله الحملاني رحمه الله.

كان فاضلاً كاملاً عارفاً، وهو شيخ الرقيمي الذي قبله، أعاد الله من بركتهم.

[٩٠٩- علي بن عبد الواحد الكوفي (... - ق ٥٧]

العلامة القاضي الرئيس همام الزيدية ونبراس أنوارهم: علي بن عبد الواحد الكوفي الأستاذ رضي الله عنه، هو الذي كتب إليه الأمير الناصر محمد بن المنصور بالله عبيد الله بن حمزة عليه السلام قصيده الفاخرة، فقال:

حَرَّانْ لِمْ يُعْرَفْ وَلَمْ يُنْكَرْ  
 حَتَّامْ ضَرَبَ النَّاسَ فِي طَخِيَّةِ  
 عَمِيَّاءِ لِلسَّالَكِ لَمْ يَصْرِ  
 قَدْ جَعَلَ النَّاسَ هَمَ حَجَّةَ  
 سَبْئُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى الْمَنْبَرِ  
 مِنْ يَعْدِلُ الْقَوْمَ بِهِ جَاهَلَا  
 فَالصَّخْرَ قَدْ يَعْدِلُ بِالْجَوْهَرِ  
 وَاعْجَبَ مِنْ الْبَتْرَىٰ فِي قَوْلَهِ  
 مَا أَشَبَّهَ الْبَتْرَىٰ بِالْأَبْتَرِ  
 مَا ذَنَبَ عُثْمَانَ يَرَى عَنْهُ  
 قَدْ نَالَ مِنْهُ صَفَقَةُ الْأَخْسَرِ  
 شَيْعَةُ زَيْدٍ أَصْبَحَوْا بَعْدَهُ  
 مُخْتَلِفُ الْمُوْرُدِ وَالْمُصَدِّرِ  
 جَرَىٰ أَبُو الْجَارَوْدِ فِي غَايَةِ  
 بَرَّزَ فِيهَا جَرِيٌّ لَا مَقْصِرٌ  
 وَالآخَرُونَ اتَّبَعُوا قَايِدًا  
 مَالُ عَنِ الْمَقْصِدِ لَمْ يَشْعُرُ  
 فَعَجَ رَكَابُ الْخَيْلِ مِيمُونَةَ  
 تَهَدَىٰ إِلَى الرَّشْدِ وَعَجَ بِالْغَرَىٰ!  
 وَاعْلَمُ بِأَنَّ الطَّفَّ مِنْ زَارَهُ  
 مَسْتَحْقُبُ الْإِيمَانِ لَمْ يَخْسِرَ  
 يَا مَعْشَرَ أَبَالْطَفِ قَدْ صُبَّحُوا  
 أَكْرَمُ بِمَنْ بِالْطَفِ مِنْ مُعْشَرِ  
 وَمِنْ بِكُوفَانَ وَمِنْ مَثْلِهِ  
 هَفَالَّنْ حُرَّقَ لَمْ يَقْبَرْ  
 وَزُرْ بَطْوَسَ قَبْرُ خَيْرِ الْوَرَىٰ  
 مَسْتَحْقُبُ الْإِيمَانِ لَمْ يَخْسِرَ  
 قَبْرَانَ هَذَا رُوضَةٌ مُجْتَدَا  
 وَحْفَرَةٌ مِنْ حُفَّرِ الْمُنْكَرِ  
 وَعَجَ بِأَهْلِ الرَّسِّ وَاسْفَحَ بِهَا  
 دَمْعَكَ مَا فَاضَ وَلَا تَقْصَرَ

## ٩١٠- علي بن عطف الله الشاوي [ ... - ق ١٥]

العلامة المجتهد علي بن عطف الله الشاوي الشرفي الملافي رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَبَرَّهُ.  
 كان من أكابر العلماء وفضلائهم موصوفاً بالاجتهاد في تراجمه التي وقفت عليها،  
 ومن وصفه بذلك شيخنا العلامة محمد بن سعد الدين جَلَّ جَلَّهُ; وهو جد والده سعد  
 الدين أبو أمه.

وقد يلتبس بابن عطف الله البركي وهو محمد بن عطف الله مع أنها في زمان متقارب، وستأتي ترجمته. وكان شيخنا شمس الدين رحمه الله حريصاً على الفرق بينها، فيقول ابن عطف الله بفتح الفاء هو البركي لم يجز على آخره الإعراب للحكاية، وابن عطف الله الشاعري صاحب هذه الترجمة بكسر الفاء لأنه لم يكن علماً بالفتح؛ وهذه مسألة ذكرها العلماء، ومن صرخ بها العالمة في كشافه في تفسير سورة أبي هب، والله أعلم.

#### ٩١١- علي بن عمرو بن مسعود العنسي [ ... - ق ٥٧]

الفقيه العالمة علي بن عمرو بن مسعود العنسي رحمه الله.

صنو مسعود بن عمرو. كان فاضلاً عارفاً، توفي قبل أخيه مسعود رحمه الله، ورثاه بقصيدة أو لها:

أيّ بعاد مثل هذا البعد	يعادن اللوصل يوم المعاد
يصاب أركان ثير لاد	أصابني الدهر بـاللوبـه
عددتها صفة من قدأفاد	رزية لـوبـعـتـ نـفـسيـ بـهـاـ
ليس له دون الشرى من وساد	أيُّ أخِّ أَوْدَعَتْهـ حـفـرةـ
منفردأعني أي انفرد	أنـضـدـ صـمـ الصـخـرـ مـنـ فـوـقـهـ
ولا هـدـانـاـ غـيرـ وـارـيـ الزـنـادـ	رـزـيـتـهـ لـاـ فـاحـشـاـ طـائـشـاـ
يـغـيـ القـرـىـ أوـ قـيـلـ رـكـبـ أـوـيـ	هـوـ الفتـىـ إـنـ قـيـلـ رـكـبـ أـوـيـ
ويـشـهـدـ الرـوعـ جـرـيـ الفـؤـادـ	يـعلـوـ عـلـىـ المنـبـرـ حلـوـ الجـنـاـ

وهي حسنة [طويلة] جيدة، وهكذا شعر مسعود بن عمرو على الطبة رحمه الله.

#### ٩١٢- علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني [ ... - هـ ٥٥٦]

السيد الكبير الأمير الأعظم الخطير مفخر الحرمين الشريفين، واسطة عقد الشرفين المنيفين، أحد مناقب العترة علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي

الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفاتك عبد الله بن داود بن سليمان بن عبد الله - ويعرف بالشيخ الصالح ويلقب أيضاً بالرضا - بن موسى الجون بن عبد الله المحضر الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهو بلفظ التصغير بضم العين وفتح اللام، لم يكن على اسم جده علي بن أبي طالب.

كان عالماً فاضلاً شاعراً جواداً وهو أحد شيوخ العلامة القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام رضي الله عنهما، وتولى الرد على المطرفية، واستدعى البيهقي عليهما السلام من العراق ليخرج إلى اليمن للمدافعة عن الحق، ولما وصل مكة بشر به إلى الإمام أحمد بن سليمان إلى اليمن كما سبقت إشارة إلى ذلك في ترجمة البيهقي عليهما السلام.

وورد الزمخشري عليهما السلام مكة في أيامه، وصنف بعناته الكشاف، ومدحه بقصائد موجودة في ديوانه، ومن شعره:

جيمع قرى الدنيا سوى القرية التي	تبّأها داراً فداء زمخشرا
وحسبك أن تزهى زمخشر بامرئ	إذا عدّ من أسد الشرى زمخ الشرى

ومن شعر الزمخشري عليهما السلام فيه:

ولم يتزَّيدْ دقَّطْ في قيلِه وإنْ ُذُوكِرْ أقوال الهدَاة تزيداً

ومعنى قوله: ولم يتزيد، أي: لم يتكلّف، وقوله: تزيداً أي: صار زيدياً متبعاً لزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. ومن شعره فيه:

ولولا ابن وهاس سابق فضله رعيت هشيمأً واستقيت مصراً

ومن أخباره ما ذكره عمارة بن علي بن زيدان اليمني في كتابه المفيد في أخبار صنعاء وزبيدة، وذكر فيه جماعة من الشعراء، قال:

ومنهم الشريف الأمير السيد العالم علي بن عيسى بن حمزة السليماني، وهو الذي رثى الماري - بالراء المهملة والباء الموحدة نسبة إلى مأرب - والده عيسى، حدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الربعي. وفي نسخة: الزيلعي، قال: كنت في الحرم

الشريف جالساً مع الشريف علي بن عيسى وهو يومئذ رأس الزيدية بالحرمين حتى بلغه أن قوماً من الزيدية من حاج اليمن أمر بهم إلى السجن، فكتب الأمير علي بن عيسى إلى الأمير هاشم بن فليطة بن قاسم أمير مكة يتشفع في القوم فوهبهم له، وأمر بإخراجهم إليه، منها:

أبا هاشم شكوى امرئ لك نصحه	تفكر فيه خطة فتحيرا
على أيما أمير شواق عصابة	إلى السجن والواجدك التخيرا
ولم يعدلوا خلقاً بكم آل أحمد	ولا أنكروا إذ أنكر الناس حيدرا
أتاك بهم ما طن في مسمع الورى	وسارت به الركبان عدلاً ومخرا
يجرون أطراف الوشيج على الوجى	مناقلة بين الهواجر والسرى!
لك الله جاراً من قلبي تطاييرت	حشاها ومن دمع جرى فتحدرا
ومن كل أواه وأشعث ثحبت	إذا صد عن قصد البنية كبرا

ومن شعره البستان السائران في آل محمد مسيرة الأمثال:

يا أبو حفص الهويـنا فـما كنت	مليـاً بـذاك لـولا الحـام
أـمـوت الـبـتـول غـضـبـيـ وـنـرـضـيـ	ما كـذا تـفـعـل الـبـنـون الـكـرامـ

ومن شعره عليه السلام ما رأيته مكتوباً بخط المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام:

ومهدية عندي على نأي دارها	رسائل مشتاق كريم رسائله
تقول إلى كم يا ابن عيسى تجنبـاـ	ويعدـاـ وـكـمـ ذـاعـنـكـ رـكـبـاـ نـسـائـهـ
ويوشـكـ أـنـ يـأـتـيـ زـمـانـ حـفيـهـ	لـديـكـ وـلـمـ يـأـتـ مـاـ أـنـتـ فـاعـلـهـ
فـقلـتـ لهاـ فيـ العـيـسـ وـالـبـعـدـ رـاحـةـ	لـذـيـ الـهـمـ إـنـ عـيـتـ عـلـيـهـ مـقـاتـلـهـ
وـفـيـ كـاهـلـ اللـيـلـ كـهـدـارـيـ مـرـكـبـ	وـكـمـ مـرـةـ نـحـيـيـ مـنـ الـلـيـلـ كـاهـلـهـ

ولا سمحت بالنصف عفوأً أنا ملء  
وغيظاً على طول الليالي تهطله  
عصاب وقلب يشرب اليأس حامله  
عن الماء خوف المقدعات دلائله  
إذا لم تعادلك الليالي بصاحب  
فما الخير في أن ترأم الضيم ثاويأً  
دعيني فلي نفس أبت لاأديرها  
إذا سيم ورداً بعد خمسين شمرت  
وله في جار الله:

فضائل أدناهن مُرِّي و مغدق  
فلله ما أدنت جمالاً و أئيُّ  
ورمَ به ما جلده متمزق  
شواردها اللامي أبت لا تلفق  
فآبَت رواء وهي ملأن تفهُّمُ  
إذا خان عزم أو تخلل موئِّمُ  
حليف التقى عالمة العصر من له  
أتى حرم الله العظيم مجاوراً  
فأحيابه ميتاً من العلم طامساً  
مفتق أبكار المعاني وجامعُ  
 فمن حوضه عبَّت ظاء ذوي النهى  
صليب قناه الدين في الله جاهداً

وله أيضاً لما عزم الزمخشري على الرجوع إلى خوارزم وأراد الوداع:  
لقد شجني في أم رأسي عزمُه  
 فأصبحت من عزم الإمام أميماً  
 كلوماً ولقياه حشته علوماً  
 ينظم دراً في العقودية  
 رجالاً آنأخذوا بالحجاز قروماً  
 وكان و كانوا شارقاً ونجوماً  
 فمحمد أستاذ الزمان ضياؤهم  
 رأينا من العلامة البحر طافحاً  
 كأين رأينا من أول العلم والتقى  
 فمحمود أستاذ الزمان ضياؤهم  
 فديت امرأً يخشوا الفؤاد فراقه  
 لقد شجني في أم رأسي عزمُه  
 وله غير هذا.

وأنشد له السلفي في معجم الشعراء أبياتاً عذبة الألفاظ رقيقة المعاني.  
توفي عليه السلام سنة ست وخمسين وخمسماة، وقيل: سبع وخمسين في نصفها، انتهى.

**ووالده عيسى** أحد رؤساء الحسينين قتله أخوه يحيى بن حمزة، وذلك أن الغز أخذت يحيى بن حمزة أسيراً إلى العراق وبقى أخوه عيسى المذكور بعده والياً في البلاد وهي جهة حرض وأعمالها، ولم يزل يكاتب ويبدل الأموال لاستخلاص أخيه يحيى من العراق، ففك أساره وعاد إلى عشر<sup>(١)</sup> - بالعين المهمللة بعدها ثاء مثلثة مشددة - فأدار رحى مكره على أخيه عيسى فقتله، وبئسما فعل، فقال الماري ما لمح إليه الشيخ عمارة قصائد طويلة مما قاله قصيدة منها:

<b>خنت المودة وهي لألم خطّة</b>	وصلوت عن عيسى بن ذي المجددين
<b>يا طفَّ (عشر) أنت طفُّ آخرُ</b>	يا يوم عيسى أنت يوم حسين
قد كان يشفى بعض ما بي من جوى	لو طاح يوم الرّوع في الخيلين
هيئات أَنْ يد الحِمام قصيرة	لو هرَّ مطرد الكعوب رُدّيني
أبلغبني حسن وإن فارقتهم	لا عن قلبي وحللت باليمين
اني وفيت بعهد عيسى بعده	لا لو وفيت قلعتُ أسود عيني

وكان محمد بن زياد الماري المذكور لكثرة وجده على عيسى نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة فغطّى إحدى عينيه بخرقة إلى أن مات، فقال قرب موته:  
**قرّت عيوني الشامتين وأُسخنت عيني على من كان قرة عيني**

ولما بلغ يحيى بن حمزة ما يقوله الماري من الأشعار غضب وقال: **جلّدني الله جلد الماري لأسفken دمه**، فقال الماري:

(١) عشر: قال أبو منصور: عشر موضع وهو مأسدة يعني أنه كثير الأسد، وقال أبو بكر الهمذاني: عشر - بتتشديد الثاء - بلد باليمين بينها وبين مكة عشرة أيام، ذكره أبو نصر بن ماكولا ولم يذكر تشديد الثاء، وقال عمارة: عشر على مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهي من السّرجة إلى حلّي، تعد في أعمال زيد، وهي معروفة بكثرة الأسود. (معجم البلدان بتصرف).

بَئْتَ أَنَّكَ قَدْ أَقْسَمْتَ مَجْهَدًا  
لَتْسْفَكْنَ عَلَى حُرَّ الْوَفَاءِ دَمِي  
وَلَوْ تَجَلَّدَتِ جَلْدِي مَا غَدَرْتَ وَلَا  
أَصْبَحْتَ أَلَمَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدْمِي

**قلت:** وقد جرى ذكر الماربي وهو حريي بإفراد ترجمة بسيطة، فإنه من فصحاء الزيدية وبلغائهم، لكنه لما غلب عليه الشعر وصار أظهر أوصافه لم يستحسن ذكره في العلماء، وقد كان بينه وبين المطرفيّة أقوال، وصالوا عليه، وكانت قراءته في النحو واللغة على علامتي اليمن ابني رزين، وقرأ على موسى بن أحمد أكثر مما قرأ على علي، واتصل الماربي بالقاسم بن علي الرسي عليهما السلام، واحتضن بجعفر بن محمد بن جعفر وأدناه وأكرمه ورفع صيته، ثم اتصل بعيسى بن حمزة والد الشريف علي صاحب الترجمة فرفع منزلته واشتدت محبته له.

وزعموا أن الماربي امتحن بعد سادته أهل البيت غيرهم، وأنه امتحن الزواхيين<sup>(١)</sup> وسباً بن أحمد الصليحي بأشيخ<sup>(٢)</sup>، والمفضل بن أبي البركات الحميري بالتعكر<sup>(٣)</sup>، وسائر ملوك اليمن، ومدح آل زريع<sup>(٤)</sup>، ومن شعره في أبي

(١) بنو الزواحي: قبيلة من بني حوال الحميريين لعبوا دوراً هاماً في تأسيس الدولة الصليحية وكانوا من أقطابها وقادتها وفرسانها، ومن أبرزهم سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي الذي قام بنشاط متواصل لنشر الدعوة الفاطمية في اليمن، ولما توفي قام بأمر الدعوة من بعده علي بن محمد الصليحي. (معجم المحقق).

(٢) أشيخ بفتح فسكون ففتح: حصن شهير يقع في منطقة بني سويد بجبل ضوران من بلاد آنس، هو اليوم خراب وأطلال وقد كان في أواخر القرن الخامس الهجري قاعدة مملكة السلطان سبا بن أحد الصليحي. (معجم المحقق).

(٣) التعكر: جبل في العدين (الكلاء) تقع في سفحه الشمالي مدينة جبلة ومن جنوبه مدينة ذي السفال، يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ مترًا من سطح البحر، وفي أعلىه قلعة حصينة كانت إحدى معاقل الصليحيين. (معجم المحقق).

(٤) بني زريع: يتسبّبون إلى زريع بن العباس بن المكرم الهمداني ويعتقدون إسماعيلية، واليهم يرجع الفضل في دعم الدولة الصليحية ضد بني نجاش الأحباش. (معجم المحقق).

السعود بن زريع:

يـانـاظـري قـلـ لي تـراـهـ كـماـ هـوـهـ  
ـمـاـ إـنـ بـصـرـتـ بـزـاخـرـ فيـ شـامـخـ  
ـحـتـىـ رـأـيـتـكـ جـالـسـاـ فـيـ الدـمـلـوـهـ

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر: إنه بلغه أن المفضل بن أبي البركات كان ينيل الماري المذكور وأنه لما وصل المأذون الوادعي إلى المفضل بن أبي البركات برسالة من الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن القاسم الرسي من شهراء، دخل عليه ذات يوم وقد انتشى فأنشده من أشعار الماري، وكان يحفظ كثيراً من شعره؛ لأنَّه كان صديقه، فقال: من يقول فيَّ هذا بعد أن اهتز وارتاح، فقال: يقوله محمد بن زياد الماري قال: لئن وقعت عيني عليه لأغنينه، فأمر له بآلف دينار واتصلت به صلاته من آلف بعد آلف حتى صار من أغنى الناس، لكنه كان جواداً متلافاً لا يبقى عنده المال، وللهاري من هذا القبيل كثير، والظاهر أنه خالط ملوك اليمين جميعهم.

## ومن شعره:

ما لقينا من الظباء العواطي  
حافظات القرون والأقراط  
هجنَت بالبدور والدر والور  
دوَّرَت بالرمل والأنخواط

[٩١٣- على بن أبي الفضائل ... - بعد ٥٧٩٣هـ]

السيد الإمام القدوة علي بن أبي الفضائل رضي الله عنه.

قال السيد الشمسي رحمه الله: كان من أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم، وأهل الفضل والدين، والتنوير وخلوص اليقين، أفضى إليه الأمر بعد أخيه محمد في الجهات التي كانت تحت يده، فترك ذلك وطرحة ورأى في ذلك رؤيا هي من الوحي الباقي بعد ارتفاعه يقضي له بردعه وزجره وامتناعه، وخرج مع الإمام المهدي.

قلت: قال المؤرخون: إنه كان الإمام الناصر ل الدين الله عليه السلام قد أشار إلى أن السيد

علي بن أبي الفضائل هو الأولى بالإمامية بعده لحله في الفضل، وللقرابة منه رفقاء بأولاده؛ لأنَّه ابن عمِه، فطلب الوزراء منه القيام واستثنوا صناعة عبد الله بن صلاح وظفار علي بن صلاح، وذمار للحسن بن صلاح، فقال: هذا الأمر يفتقر صاحبه إلى النصرة الواقعة، والمقصود به وجه الله، وفيما من هو أوقع مني نصرة يشير إلى المهدي، ولم يكونوا يطمعون في دعوة أحد من أولاد الإمام، فلما وصل العلماء من صعدة أطمعوهم فيه، بلغ السادة الفضلاء ما صمم عليهم العلماء الوالصلون فانزعجوا، وكان المشار إليه يومئذ ثلاثة: هذا السيد، والإمام المهدي، والسيد الناصر بن أحمد بن المطهر بن يحيى فاجتمعوا بمسجد جمال الدين وأبدى كل منهم عذرًا إلا أنَّهم لم يقبلوا عذر الإمام المهدي عليهما فدعا.

#### ٩١٤- علي بن أبي الفوارس اللعوي الهمداني ... - ق ٤ هـ]

العلامة الفاضل الكامل جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس الهمداني اللعوي بالعين المهممة نسبة إلى لعوة بطن معروف.

كان من عيون الزيدية ومن أوَّلِيهِمْ، ولم يزن بوصمة تطريف، وهو معدود من تلامذة الطبراني رحمه الله. وابن أبي الفوارس لقب جماعة من الزيدية كثرهم الله، منهم صاحب التعليق وابن دعثم.

وكان علي هذا فاضل زمانه، حميد الآثار، وكمَّلَ كماله الزوج الصالحة مريم بنت جهيش رحمها الله تعالى صاحبة كرامات، منها ما روی بعض الفضلاء قال: زرت قبر النبي ﷺ وسلَّمَتُ عليه ولبست في جواره مدة فيينا أنا نائم رأيت قائلاً يقول: بشَّرَ مريم بنت جهيش بالجنة، فقال: ومن مريم بنت جهيش؟ فأخبره بها، فوصفها بما عرف بها مكانها، فلما رجع ذلك الرجل إلى اليمن لم يكن له إلا قصد منزلاً فبشرها بذلك، ثمَّ قال لها: سألك بالله بأي شيء استحققت ذلك؟ قالت: لا أعلم شيئاً فصُّلت به الناس إلا أنه ما أذن المؤذن في هذه الصومعة إلا وأنا في مصلاي على طهوري، ولا عصيت بعْلِيَّ قط ولا سؤته.

قلت: مصداق قيامها بحق زوجها ما روی عنها أنه كان قائماً معها في حجرة داره في كلام دار بينهما وقد دعاه داعي فقال لها: لا تبرحي، وخرج إليه ونسى مكانها وهي لم تستجز خلافه، فوقع عليها المطر حتى جرى الماء من مثابع الدار بصباغ ثيابها، وكانت مصبوغة بالزعفران، فدخل مبادراً فرآها لم تتجاوز محلها فغضب عليها وقال: هتك الله سترك أفالا دخلت الدار، قالت: يا أبا الحسن لا يهتك الله لي ستراً فأنت سترى.

ومن كلامها أن بعض المرجئة أوردت على ابن أبي الفوارس حتى استدل عليه بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِيقَ الْجَمْلُ فِي سَمَّ الْخَيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، فقال المرجي: هذا هيّن على الله لقدرته إذا شاء أولج الجمل في سم الخياط، فحان انصرافهم من محل المناظرة، فوقف على مفكرةً في منزله فسألته مريم فأخبرها فقالت: قال الله: ﴿حَتَّىٰ يَلِيقَ الْجَمْلُ﴾ فاعلاً لا مفعولاً، فانتبه لها وقرت عينه ونام، ثم بكر إلى أصحابه وأخبرهم بما يقطع المرجى.

ومن أخباره وأخبارها ما روی أن بعض الصالحة المساكين في وقته من أهل الحسب كانت له امرأة من الجنات من أعمال البون فاستأذنت زوجها المذكور لزيارة أمها في الجنات فأذن، وكانت حبل، فأقامت أياماً ثم أراد زوجها رجوعها فمنعته أنها وخشي أن يمسها الطلق في الطريق فاستعد لإقامتها، ثم نظر لنفسه فيها يحتاج لها عند الولادة وكان من أهل الحاجة، فأجمع رأيه على قصد ابن أبي الفوارس فخرج إليه، فلما كان في الطريق صادفه قاصداً لشراء بذر لماله؛ لأن البلد كانت قد عمتها المطر، وكان لا يكفيه لماله إلا مائة مذ بمكيال ريدة، ومعه فرد سوار من ذهب يريد رهنها في ذلك، فلما لقيه الرجل وأخبره هان عليه بذر المال وأعطاه فرد السوار، ثم انصرف الرجل يريد ريدة لصالحة ففك رأسه قال: هذا الرجل أعطاني سوار امرأته بغير إذنها أين أكون من الله؟ فنفذ إليها من فوره فاستأذن وأدخل إلى مصلى الدار فاستمعت كلامه، فأخبرها وقال: لم آت لهذا القدر إنما مقصدني سلف دينار أو

حب أو عارية كساء فأعطاني الشيخ هذا السوار ولم أشك بأنه لك، وقد رأيت الأقرب إلى الله أن أرده عليك، فقالت له: امسك على حالك حتى آتيك ولا تعجل، فأمرت له ب الطعام، فأكل فلما فرغ دفعت إليه السوار الآخر وقالت: هذا نصيبي ونصيب أبي الحسن فإنه لم يكن يأتي في دينه ما يخاف عليه منه؛ فكره الرجل أن يأخذ السوارين، فعزمت عليه حتى أخذ ذلك، ثم انصرف، فلما كان في بعض الطريق أخبره مخبر أن امرأته ولدت فبادر حتى إذا دخل عليها وجد عندها كساء وفراشاً ووسادة وسمناً وعسلًا وحملًا من دقيق وقديراً من لحم مطبوخ، فسأل عن ذلك، فأخبر أن رجلاً أقبل حتى استأذن، فلما تناهى النسوة عن الطريق دخل بتلك الأشياء ولم يعرفوه، فحمد الله على ذلك، وأمهل حتى إذا وجد بعض من يثق به متوجهاً إلى جهة ابن أبي الفوارس فمضى إلى حرز وشيء مما يشتتهي من بذر الجنات وجعله في جراب ولف السوارين في خرقه وأرجعهما في الجراب مع ذلك البقل، فسألته أن يوصله إلى مريم بنت جهيش، فلما وصل إليها الجراب فتحته وأخرجت ما فيه ثم وجدت السوارين، فلما رأت ذلك أخذت على الرسول أن يأخذ لها على الرجل إذا برأته امرأته وخل من شغلها أن يأتيها ففعل.

فلما قدم على علي بن أبي الفوارس ومريم بنت جهيش قالا: قد حرم الله علينا هذين السوارين لما تقدم من الصدقة لوجه الله فلا تُعد قولًا، فأخذهما وأتى بهما صاعيًّا بريده يقال له المنجاب، فسألته يبعهما له، فكانا عنده مدة إلى أن بلغ ثمنهما ستين ديناراً وهو على أن يشاوره في ذلك ويأخذ أمره فبيتها هو كذلك إذ أتى أت بصرة من دنانير قد أوصت بها امرأة من الصالحات من ناحية المغرب أن تسلم إلى ابنة جهيش صلة لها وقربة إلى الله بذلك، وأخذ على الحامل أن يضعها من يده إلى يدها فقيل له: إنها لا تخرج إليك، فقال: فَتَلِفَ على يدها خرقه، ففعلت، فلما فتحت الصرة وجدت فيها ستين ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأكرمت الرسول وقالت لزوجها: قد عوضني الله سوارين إذ وهب لي هذه الدنانير فاذهب فاطلب

لي سوارين. ففعل، فلما أخذها أتى بها المنجاب وسأله شراء سوارين من ذهب، فقال: عندي سواران لرجل أعطانيهما للبيع فأخرجهما فاشتراهما بالدنانير، ونظر إليهما فإذا هما سوارا امرأته، فحين رآهما عرفهما وحمد الله على ذلك، وكانت من عجائب القصص.

ومن محسن قصص ابن أبي الفوارس أنه كان بأكانت(١) من بلاد حاشد عبد بعض أهلها، وكان العبد من الصالحة، فايت الجد منقطع القرین في الصلاح والرغبة في العبادة وطلب العلم، مع شغله بخدمة مولاه، فكان يحرث مهاره ومعه لوح قد كتب فيه شيئاً يدرسه ويعلّمه بين ثوريه أمام عينيه وينظر فيه ويقرأه كلما استمر سير الثوريين في الجربة، فلا يزال كذلك يومه حتى يفرغ من الحرت ثم يصلّي؛ فإذا كان الليل توجه إلى محل ابن أبي الفوارس فيتحدث مع أهل العلم هنالك، ويأخذ عنهم ما ينفعه لدینه ويكتب في لوحه ذلك ما يحفظه ثم يصبح عند مولاه لخدمته، فرحمه ابن أبي الفوارس ورثى لكلاله وتعبه، فلم يزل يُعمل الحيلة في خلاصه فاشتراه وأعتقه، وكان هذا العبد من كبار العلماء وخيرهم.

#### ٩١٥- علي بن قاسم بن صلاح [ ... - ... ]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن صلاح بن الهادي بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين عليه السلام. كان من عيون أهله فضلاً وعلماً ورئاسة، ويشهد بذلك قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:  
**شغفي بكسب مكارم الأخلاق يبني الذي يأتي من الأوراق**  
**ويجمع شيء سائر لذوي العلا**  
**مالاً وما الإمساك من أخلاقي**  
**ولقد حبيت الجزل لم تمسك يدي**  
**نفس إليه قليلة الأشواق**  
**إني أمرؤ تأبى اكتساب المال ي**

(١) أكانت: هي المعروفة اليوم باسم كانت بحذف الهمزة، وعدادها من قرى خيس القديمي أحد فروع قبيلة خارف من حاشد وأعمال محافظة عمران. (معجم المحفظ).

## ٩١٦- علي بن قاسم بن الحسين [.... - ق ٥٧]

السيد الأمير الكبير علي بن قاسم بن الحسين عليه السلام: كان في السبعينيات، وكان عالماً، له مقام شهير، وله شعر. وهو الذي عنده القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو بقوله:

يَا تَحْفَةَ الدَّهْرِ مِنْ زَانْتِ مُحَاسِنَهُ إِلَى  
أَيَّامِ يَا عَلَمِ الْغُلْبِ الْمَرَاجِعِ  
وَيَا سَفِينَةَ نُوحٍ حِينَ يَحْمِلُهَا الطَّوْ  
إِنَّ أَخْلَفَ الْغَيْثَ وَالْغَرَّ الْمَسَامِيعِ  
وَعَصْمَةَ الْمَهْتَدِيِّ وَالْمَسْتَمِيحِ لَهُ  
سَمْزَرِي بِرُوضِ الرَّبِّيِّ وَالْحَلْمِ وَالسُّوْحِ  
وَوَاسِعُ الصَّدْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْخَلْقِ إِلَى  
بَلَّغْنَ عَنْ مَادِّيْ أَوْصَافِ مَدْوِحِ  
وَيَا بَقِيَّةَ مَنْ آيَ الْكِتَابِ هُمْ  
أَرْوَاحُ أَجْسَامِ أَهْلِ الْفَضْلِ كُلَّهُمْ  
وَمَنْ يَقَايسُ بَيْنَ الْجَسْمِ وَالرُّوحِ؟

## ٩١٧- علي بن قاسم السنحاني [.... - ق ١٠٠٥]

علامة الزيدية القائم بالقسط القاضي اهتمم الأروع الأروع جمال الإسلام على بن قاسم السنحاني عليه السلام.

هو الحافظ لعلوم العترة، والمحبي لأئتهم في الفترة،قرأ عليه كبارهم وصغارهم، وتخرج عليه فضلاً لهم، ومنهج تلامذته منهاجه في التحقيق والزهد والعزائم لله، ورأوا ذلك سجية لا يختلفون عنه لما نشأوا في حجر هذا العالم.

وأصله من الجوزة من بلاد سنحان، ولكنـ ظهر صيته أيام الأروام بصنعاء في مسجد داود، فاجتمع العلماء لديه من الأفاق، وبذل الزيدية له الأموال ليصر فيها فكانت توضع نفائس الثياب ونقوص الدرهم في كوى مسجد داود، ومن طلبه من طلبة العلم شيئاً مما يحتاج إما كسوة أو نحو ذلك، قال: خذ حاجتك من الكوة الفلانية، فيذهب لها، وكانت صلحاء لا يأخذون إلا القليل الذي به استقامتهم، ونبلوا وفضلوا، ولقد نشأ له من التلامذة من يلحق بالأبدال، وبالغ بعض الأروام

أن يلقاء بعض تلامذته للسلام ويدلوا له مالاً من الذهب فأبى ذلك، فقصده التركي إلى المسجد فهرب، وكان هذا التركي هو القائم مقام مقالتهم؛ لأنهم يتربون رجالاً منهم عند إقبال باشا وإحفال باشا ليسكن في منزل الإمارة ويحفظ الأمور حتى يصل المسلم من قبل الآخر.

وكان أحد تلامذته رضي الله عنه شيخ الزيدية وسيدهم يوسف الحماطي وكان يحمله ويعظمها، فلما كثر إجلاله ليوسف وجد بعض العلماء في نفسه شيئاً؛ لأنه كان القاضي علي يزيد على ما يظن في إكرام يوسف، ففهم القاضي علي ما وجده من ذكرناه من أعيان الحلقة، ففاتح القاضي يوسف وجراه في المشكلات فأتى بالعجبات والغرائب وبها يعرف كل الحاضرين مرتبته فصرحوا بأن القاضي خليل بتلك المنزلة.

وكان القاضي علي بن قاسم مفزع الزيدية في الفتيا، وكان سريع الجواب، فكتب القاضي يوسف في رقعة لطيفة ما لفظه: أجراكم أجراكم ووضعها في برة الحلقة مجھلاً لكتابها، فلما استقر القاضي علي في صدره للتدریس وجدها فقال: هذه من يوسف حفظ الله يوسف، فعل الله ليوسف، يحيّيه خيراً، ثم قال: يا ولدي يخاطبه وهو في الحلقة، لو سألك رجل كم هذه الأصابع هل تقول خمس أو تحتاج لعدها مرة أخرى؟ قال: بل أقول خمس، قال: قد علم الله ما أجبت في مسألة إلا وهي في الجلاء عندي بهذه المثابة.

وكان القاضي علي مع تقبشه وخوفه من الله يخوض غمرات الصدق بالصدق، ويسلك مسالك تعجز عنها قلوب الفقهاء إنما تقوى عليها الأئمة؛ من ذلك ما أخبرني به شيخي محمد الوجيه قال: أخبره بعض مشائخه أنه كان في أيام الدولة رجل له ولدان أمردان جميلان ففتح لها حانوتاً وجعل لها مهنة لا أعرف الآن ما هي، وكانت الحانوت من أحسن الحوانيت قريب سوق الملحق بصنعاء، فكان كبراء الدولة وعظمائهم ينزلون عندهم والولدان بينهم يضربون بالآلات الملاهي وفشا ذلك وظهر، فطلب القاضي رحمه الله رجالاً من أهل السوق الراغبين في الخير، فقال: يا

فلان ما يمكنك أن تدعى الحانوت الفلانية أنها لك وأنا أهبها لك وأحكم لك بها؟ فقال: يا سيدي ليس لي فيها شبهة، قال: نعم، لكن الشرع يقبل هذا. ففعل له إحضاراً للولدين والدهما، فحضر واطال بين الرجل وبينهم الشجار ساعة، ثم قال القاضي للرجل المدعى: الحانوت حانوتك وهذا خط أن هذا الرجل وأولاده لا يدخلونها بعد، ثم قام وعزّر الولدين وعَظُم على كراء الترك منهم من الحانوت ولم يستطيعوا مخالفته بِخَلْقِهِ. والفقيه البحث لا يعرف أن للمحتسب التأديب وأن الدار يومئذ تقبل ذلك.

وأخبرني السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني المتقدم ذكره، وسيدنا الوجيه المتقدم ذكره باللفاظ متقاربة، والحكاية مني للحاصل غير قاصد لالفاظ أحد منها والمعنى متعدد: أنه كان القاضي بِخَلْقِهِ في مجلس القراءة فدخل بعض الناس إليه أخبره وقال: في باب المسجد -أعني مسجد داود- على الـدّكّة تحت العقد رجل تركي قد أمسك امرأة محشمة وأراد الفاحشة بها في الباب، فخرج القاضي بِخَلْقِهِ فوجد الأمر كما قال الرجل، والتركي من عضاء الدولة؛ فأقدم فيه القاضي وأقدم الطلبة وأفلتوا المرأة فذهبت حيث شاءت والتركي توجه إلى القصر فشكى إلى البasha وعَظُم مشكاً، والأمر كما قال عظيم لولا عظم س بيته، فتغيّض البasha وأمر للقاضي بعنف فجاء الرسول له إلى مجلس القراءة، فقام القاضي سريعاً وقال: يا إخوان، عليكم بالقرآن، فأخذ الأصحاب في التلاوة وطلع القاضي فوجد البasha قد نزل على منبر فكلمه وقال: تقدم يا فقيه في الطايفة ونحو هذا، فقال: نعم، فعلنا هذا لظننا أننا أمة واحدة تتبع لنبي واحد جاء من عند رب واحد بشرع واحد، وظننت أن الذي فعلت غير مستنكر، قال البasha: وكيف القضية؟ فوصفها له فرضي البasha عنه ووصاه بمثل ذلك وخرج من عنده.

وأخبرني سيدي علي بن إبراهيم بِخَلْقِهِ قال: جاء إلى القاضي ولد شريف فسارره مسارة لطيفة وأخبره أنه كان في المطهار فلم يشعر إلا بتركي قد دخل عليه وأراد به

الفاحشة فطعنه بسكين سالت بها نفسه؛ فُسِّرَ القاضي بما فعل الشريف، ثُمَّ طلب الساني الذي يسني للمسجد وسأله كم السواني؟ فقال: كيت وكيت، فقال: الآن يجِب منك أن تنسني بجميعها وتكتَّر لنا الماء لغرض، ثُمَّ أمر بتغلق الأبواب وانصب الماء دافقاً حتَّى ملأ ساحات المطاهر فائضاً وأمر بقطع عصاً قطعاً صغاراً وأخرج إلى محل بعيد.

وكانت هذه طريقة عليه السلام، وكان لباسه من أضعف الثياب قيمة وجمالاً، صغير الكُمَّين صغير العمامات، وقد اتفق له من الأروام بعض أذية وصانه الله عن عداوته، وذلك أن الزيدية كانت أنفسهم لا تطمئن إلا بحكمه، وعقود الأنكحة لا تكون إلا في مجلسه، وواجبهم<sup>(١)</sup> لا يكون إلا إلى يده، وقد كان وصل من الروم أفندي كبير وله في عقود الأنكحة دراهم يسلّمها الزوج أو المتعاقدان لا أعرف طريقتهم، فنم إليه حي السيد العلامة عز الدين بن محمد بن عز الدين المفتى بأن في مسجد داود عالم الزيدية يعقدون عنده ويفصل خصوماتهم، فنزل الأفندي بين العصرتين فوجد المسجد حافلاً بمن فيه من طلبة ومستفتيين ومحاجمين ونحو ذلك، فتكلّم مع القاضي وذكر له أن هذه وظيفة لنا وعلينا فيها غرامات، ولا يتم لنا الخلوص مما علينا مع توليك هذه الأمور، فإن تُعرض إلا وصلك ما تكره وأغلظ بعض الإغلاط، فقال القاضي: نحن ما نتعرض لشيء وإنما هؤلاء مساكين إخوان في الله يستنفعون بنا فلنفعهم. ثم عزم من عنده فلبت القاضي يوميات في بيته فلم يعذره المسلمون ولا رأى ترك التدريس فخرج إلى المسجد فعادت الحال كما كانت، فبلغ الأفندي فجاء إليه في مثل ذلك الوقت فوجد الناس على تلك الصفة فجذب القاضي وجّر برجله وحصل مع الحاضرين أمر عظيم، ثم إن القاضي دخل بيته وسكن يوميات ولم يعذرها الناس، فخرج ووقف الله الشر.

وكان لا يحضر جمعة الظلمة واعتذر لنفسه عن الحضور بعمل في الجراف أخذ له

(١) أراد بواجبهم الزكوات وغيرها من الواجبات المالية.

فيه جربة، وفتح فيها مقطع خيس كبير لا يتم إلا بعد عمر طويل، وكان يخرج كل جمعة يعمل فيه، فبلغ البasha هذا وأنه إنما جعل ذلك لئلا يحضر الجمعة فعاتبه، فقال: أنا رجل مسكين مشغول سائر الأسبوع بالقراءة وهذا اليوم أفرغ من القراءة وأعمل هذا العمل ليعود على أهلي بمنفعة، فعذرته البasha.

وأخبرني الوجيه رحمه الله برواية غريبة أذكرها والمعهدة عليه، قال: لما دنت الوفاة من القاضي قال لخواصته: ستجدون من أذني هذه - وأشار إلى إحدى أذنيه - نتنا، فإذا غسلتمني تنبهتم لهذا، وذلك أني أصغيت بها - خاصة - لكلام خصم أكثر من خصميه ثم استغفرت الله، فقال الوجيه: فوجدوا ذلك.

أعاد الله من بركته ورحمه، ووفقاً لمثل يومه بجاه محمد صلوات الله عليه وسلام.

#### ٩١٨- علي بن قاسم العنسي [.... - ١٠٤٥هـ]

الفقيه الورع الزاهد الناسك الصالح علي بن قاسم العنسي رحمه الله.

كان من عباد الله الصالحين ومن الفضلاء الفاضلين يخاف الله خوفاً ظهرت عليه آثاره، وتورع في المعاملات جميعها ورعاً شحيحاً، في المأكل والمشرب والملابس، والقول والسمع، وكان مشهوراً بالورع، ودخل صعدة في الأزمة التي وقعت في أواخر دولة محمد باشا، وكان الوالي لصعدة مولانا صفي الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين القاسم المنصور بالله، وكان عملاً في الفضلاء المجتمعين مع أنهم كانوا أجياله اليمن ووجوه الزيدية، وكان مشهوراً في تلك الشدة بالإيثار والتصدق، وهو والد القضاة العلماء شمس الدين أحمد بن علي ومحمد بن علي وهم على منهاجه في العلم والفضل، ولهم الآن عقب نجباء فضلاء، كثر الله أمثالهم.

وكانت وفاته في بروط في [هجرة الرضمة عند مسجده بأوسط وادي العنان بجبل بروط وقبره مشهور مزور في سنة خمس وأربعين وألف] <sup>(١)</sup>.

(١) هنا بياض، وما بين المعقوفين من نخ وفيها ومائة بدل ألف، إلا أن التراجم تدل على أنه سهور من الناسخ. اهـ وفي النبذة المشيرة تاريخ وفاته: شهر الحجة الحرام سنة ست وأربعين وألف.

## ٩١٩- علي بن محمد بن أبي القاسم [ ... - ٥٨٣٧]

السيد العلامة المجتهد في العلوم المجلبي في حلبتها المعروفة بالفضائل: علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى المنصور بن أحمد الناصر للحق بن الهادي لدین الله يحيى بن الحسين بن القاسم سلام الله عليهم، من بيت علم شهير معنوم بالفضل، وكان من المتكلمين بالعدل والتوحيد هو وإخوته الكرام وأولاده، وكان ملء الصدور في زمانه، يفزع إليه الناس ويجلون محله ويعظمونه تعظيم الأئمة السابقين، وكان بمحل عظيم من العلم، له مشيخة عدة، وتلامذة جم غفير، وكان يسكن صنعاء، وفتواه تدل على تبحر كثير، قال السيد الهادي بن إبراهيم أنها مجلد كبير.

وله التفسير المشهور بالتجريد، أثنى عليه الإمام عز الدين بن الحسن، وهو حري بها قال، قال الإمام لما سأله عن أحسن التفاسير: إن أحسن التفاسير وأصحها تفسير السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم المسمى بالتجريد.

قلت: فرغ من تأليفه يوم الجمعة مستهل شهر رمضان سنة خمس وستين وسبعين

وبعد ما يزيد على مائة سنة.

قال بعض المؤرخين: قوله تفسير آخر أخضر من التجريد.

قال في كاشفة الغمة بعد أن ذكر التفسير وذكر أن له تفسيراً حافلاً في ثمانية مجلدة، قال: لم يؤلف مثله قبله ولا بعده، جمع كل غريبة ومشكلة.

وله في النحو شرح على كافية ابن الحاجب موسوم بالبرود الصافية والعقود الواقية؛ اختصره ولده الإمام صلاح الدين في كتاب مفيد سماه بالنجم الثاقب؛ وكلاهما بمحل عظيم من النفع، اعتمدتها أهل الإقليم اليمني مدة.

توفي باليمن سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، وعمره ثمانين وستون، وفي بعض التواريخ: عمره ثمانين وثمانون، والله أعلم.

ومن جملة تلامذته وجلتهم: السيد محمد بن إبراهيم صاحب العواصم، قرأ عليه

المتهى وغيره، ثم دار بينهما كلام وطال في هذا المجرى الخوض وكان السيد علي بن محمد بن أبي القاسم حريصاً على صيانة مذهب آل محمد، فمنع السيد محمد عن المخالطة لكتب غيرهم، وأمره بالكون في السفينة فتلقى ذلك السيد محمد بن إبراهيم بالقبول حتى بلغه أن السيد قد صرّح بأنه قد انحرف عن آل محمد، فأنف هذه المقالة وتعب، ثم دار بينهما ما هو معروف في (الروض) و(العواصم) وكتب المقاولة، ومن جملة ما كان السيد علي بن محمد يحييه على السيد محمد بن إبراهيم الاجتهاد وأنه بعده غاية التبعيد، وكان الإمام المهدي يتكلم في هذه المادة بالخصوص مع السيد محمد بن إبراهيم ويقرب الاجتهاد، ثم إنه توسط بينهما الفقيه الفاضل محمد بن إسماعيل الكناني. وكان من أهل العبادة والفضل والكرامات هو الذي أخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه، وكان محباً للسيدين فذكر لهما ما تقتضيه العلوم والخلوم والقرابة والنسبة، فرغب كل منهما وقد ذكرنا هذا في ترجمة العلامة أحمد الشامي، وأمر السيد علي بن محمد ولده صلاح الدين يقرأ على السيد محمد في المعاني والبيان.

ومما نقلته من خط يد السيد محمد بن إبراهيم وهو خط باهر من عجائب الصنعة، وهو لدّي باق، والظاهر أن السيد الهاדי منع أخاه محمدأ عن المغاراة في أوائل الأمر، وهذا كتاب السيد محمد إلى أخيه الهاادي:

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه الثقة،

من ولده محمد بن إبراهيم المجبول طبعه على حب النصيحة، المجروح قلبه من المقالة القبيحة، الراجي من الله تعالى أن يعصمه من الطيش في الأمور، و يجعله من الأبرار الممنوحين سلامه الصدور، حتى يعاشر الناس بقلب سليم، ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥] إلى والده وسيده، وخلفه من سلفه، جمال الدين: الهاادي بن إبراهيم والدي وحبيبي، وتالدي وطريفني، أمتعني الله به وأبقاءه، ورضي عنه وأرضاه، وسلام عليه ورحمة الله

وبركاته، سلام متشوق إليه، متحنن عليه، متأنل لفراقه، منشد لمن فارقه من رفاقه:  
إذا ما بلغتم سالمين فبلغوا تحيّة من قد ظن أن لا يرى نجدا

ويرفعها ولده حامداً الله على جزيل نعمه، سائلاً له المزيد من فضله وكرمه، بعد  
مداواة الصدر الجريح بمرابعه وعظه، وإسامة الطرف القرح في حدائق لفظه، وما  
أشار إليه من ترك السباب، وحضر عليه من الصبر والاحتساب، فنعم ما أشار إليه،  
وحبذا ما حث عليه، ذلك أمر قضى الله به حيث قال في كتابه الكريم: ﴿ادْفَعْ بِالْقَيْ

هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا أَلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةً كَانَهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت]، وقد مدح  
الله سبحانه الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، ويشرّ الصابرين، وأحبّ  
المحسنين، ولو لم ينزل من السماء في ذلك إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران]، لكفى به قارعاً للخاسعين عن مجازاة الظالمين، ومجارة  
الجاهلين، وفي الحديث النبوى على صاحبه الصلاة والسلام من التوصية بهذه  
الخليقة الجليلة، والفضيلة النبيلة ما يكلّ ألسنة الحسبة، وتفلّ أقلام الكتبة، فجدير  
أن يطول بها التواصي، إذ كانت من ذوابئ الخير والنواصي، كما قال العلامة بن حليفة  
ولأمر مَا كان رسول الله ﷺ يقول في توجيهه للصلوة: (اللهم اهدني [لأحسن  
الأخلاق] فإنه لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرّف عنّي سيئها فإنه لا يصرف عن  
سيئها إلا أنت)، كما ثبت ذلك عن علي عليه السلام، فملازمة هذا الدعاء عند كل توجه  
إلى الله، ومع كل قيام إلى الصلاة، إشعار من صاحب الشريعة عليه السلام بتعظيم شعائر  
هذه الخليقة، وإعلان منه عليه السلام برفع منار هذه الطريقة، جعلنا الله من المتعلّين  
بفرائدها الفاخرة، المتسلّين عند الغيظ بذكر فوائدها العائدة في الدنيا والآخرة.

هذا، وإنه لما وصلني العلم بأن السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي  
القاسم أيده الله تعرض لي بما لا يليق بمثله، مع وده وعلمه وفضله، حتى نسبني إلى  
مخالفة أهل البيت الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام في الأصول والفروع،  
والمعقول والمسنون، بغير حياء من الله ولا مراقبة ولا مبالغة، عظُم موقع هذا في

صدرى، وكبر محله على صبى، حتى تجاسر وهو الأفضل الأعلم على الرجم بها لا يدرى، والهجوم بها لا يعلم، وعهدي به متورع متوقر، غير حشاف ولا متهور:  
 ولم أعهد إمامة غويَا يظن الحاج يلزم من جمادى  
 ويحسب أنه يحسسو سوية إذا ماماث بالماء الرامادا  
 وتجنّي كفه عنباً أو تمرأ إذا غرس الشكاع أو العرادا

فحسبت أنه قد صار من لا يت汾 في دوائه بشيء، وقلت آخر الدواء الكى:  
 ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه أن يكدرنا

فككتت كتابي الصادر إلى سيدى أيده الله على حين امتلاء من الغيط والحق،  
 وإنزعاج من البهتان وقلق، ثم بعد ذلك راجعني ذكر الموت الذي تموت بذكره  
 الأحقاد، وتبرد بالتفكير فيه [لواهِب] الأكباد. فعن قريب وقد أنسانا هول المطلع  
 عن هذه الترهات، وألهانا عظيم الفزع عن هذه المقالات، وبليت الأجساد في  
 القبور، وانسللت الأحقاد من الصدور، وتذكرت أبياتاً لي كنت قلتها في مثل ذلك  
 وهي:

أعاذل دعني أرى مهجنِي أزوفَ الممات وكيس الكفنْ  
 وأدفن نفسِي قبل الممات في البيت أو في كهوفِ القسنْ  
 فإن كنت مقتدياً بالحسين فلي قدوة بأخيه الحسن

ثم انقطع الكتاب المذكور وقد طال الكلام بذكره غير أنه لم يخل من علم.  
 وينسب إلى السيد علي بن محمد بن أبي القاسم شيء من الشعر، من ذلك القصيدة  
 التي طالعها:

عذيري من دهر تخلق بالنكت

وهي دائرة سائرة في الناس، فأجابه الفقيه العالم الحسن بن علي بن صالح

العِدوِي بكسر العين وقد مرت ترجمته:  
 كما طبت في أصل وفرع وفي بعث  
 صدقَت بما تشكو من الحزن والبُثُّ  
 ولولاه لم يسأل سؤالاً أخو بحث

ومنها:

مطلق دنياء مداينة الخبث  
 وإن ضاقت الدنيا عليكم فجدركم  
 وكلب بطين لا يزال أخاه لث  
 فكم أسد طاو صبور على الطوى  
 وهي كبيرة.

ورثاه العلامة الشامي بقصيدة طالعها:  
 والشمس تنقض والأفلاك تنشر  
 خطب تقاد له الأفلاك تنفطرُ  
 يكاد يسطو عليها بعده القدرُ  
 والأرض ترجمف لما مات عالمها  
 مثل النجوم هوى من بينها القمرُ  
 ولّى علّيٌ وخلى في العلا خلفاً  
 و منها:

وترتجي غيشه الأشجار والشجرُ  
 مثل السحاب ينفاث الخلق صعنته  
 ومنها:

يروي الجميع أبو بكر ولا عمرُ  
 يروي جميع أحاديث النبي ولم  
 تقدر على فهمه الألباب والفكُرُ  
 ويكشف للبس عن معنى الكتاب ولم  
 وللكتاب مجَّلٌ بعد غيتيه  
 وللأصولين من ينهي أدلةها  
 عند الضرورة حتى يصدق النظرُ  
 ومن لعلم المعاني والبيان ومن  
 على معانٍ لطيف النحو يقتدرُ  
 أمن يرد الفروع الغامضات إلى  
 علم الأصول ويخصيها فتنحصرُ

قد حازها منه صدر كالخضم له  
 موج على شبه الفجار ينفجر  
 والعلم كالروح للأحياء فإن عدمت  
 لم يق إلا شخص الناس والصور  
 لئن بكوه بأكادٍ مقطعة  
 وأعین دمعها ما زال ينحدر  
 وأنزفوا الدمع واستكت مسامعهم  
 حتى يكاد يزول السمع والبصر  
 فليس بغير دموعاً للنواظر من  
 سحابة من لدنها الماء ينهمر  
 ول يجعلن بكاهم والدموع على  
 دين الإله إلى أن ينقضى العمر  
 فقد تضعضع دين الله وانهدمت  
 أركانه، وعفا من رسمه الأثر  
 وليس في الناس من يحيي معالمه  
 إلا رجال بني الزهراء وإن قهروا  
 بهم أجل بني الدنيا وأفضلهم  
 بذاك قد نطق القرآن والخبر  
 بنو على العدل والتوحيد مذهبهم  
 ونزعوا الله عما يفعل البشر  
 والأرض أكثر من فيها مقالتهم  
 أن القبيح قضاء الله والقدر  
 وكل فعلٍ فإن الله خالقه  
 في العالمين ومنه النفع والضر  
 أما الأصول فأهل الحشو ما فهموا  
 معناه لكنها ما تفهم البقر  
 لواه ما عرف الباري وما عرفت  
 آياته أئمته منه ولا السور  
 وفرقته نفت الباري، وبعضهم  
 نفاه جهلاً فلم ييقوا ولم يذروا  
 لولا أئمة أهل البيت تدفعهم  
 لكأن أكثر هذا الخلق قد كفروا !  
 كمثل زيد وحيبي بن الحسين ومن  
 آآل النبي مصابيح قد اشتهروا !  
 ولم يزل قائم منهم على خطير  
 بالحق متلزم بالله متصر  
 يحيي الجهاد ويستدعي العباد إلى  
 فعل الرشاد كما جاءت به النذر

ودين جدهم المختار دينهم  
 وأكثر الناس إيماناً لهم سلف  
 خلائف الله من بعد النبي كما  
 فالحق أولئك إنَّ الدين دينهم  
 وهذه نفحة من صدر محترق  
 كيف النلام وأرض الله مظلمة  
 بحرُّ جواهره تبدو وجسمه  
 لولاه فتية من نفس جوهره  
 زاكى الطريقة في قول وفي عمل  
 وكلم له من تصانيف محكمة  
 أفي المحرَّم أمر الله صادفة  
 لا أشرقت شمس مجد بعد غرته

بذلك واترت الأخبار والسيءُ  
 فكيف يخفى عليهم وهو متشرُّ  
 كان الخليفة موسى قبل والحضرُ  
 لا دين من هو بالتقليد يعتذرُ  
 تكاد تصعد من أحشائه الشرُّ  
 من بعد أبلج يُستَسقى به المطرُ  
 فيها السائله الياقوت والدرُّ  
 ما أورقت بعده من فقده الشجرُ  
 عذب الخليقة ما في صفوه كدرُ  
 تكلُّ عن مثلها الأفكار والفكَّرُ  
 ليتَ المحرَّم يمحو رسمه صفرُ  
 ولا استدل بها قلب ولا نظر

ورثاء السيد العلامة أحمد الأزرقي بمثابة سبقت في ترجمة الأزرقي.

وصنوه السيد العلامة الرئيس يحيى بن محمد بن أبي القاسم، قال ابن فند: كان رئيساً ذا همة، ولاه الإمام علي بن محمد ظفار وذكره غير ابن فند، والله أعلم، توفي بظفار سنة أربع وستين وسبعيناً، وقبره في الطفة رأس العقبة بجبل طارق.

## ٩٢٠- علي بن محمد الصوفي [ ... - بعد ٥٢٥هـ ]

السيد السندي الشريف الطاهر الزكي جمال الإسلام علي بن محمد الصوفي عليه السلام: كان مجتهداً دينًا أديباً، وكان أخاً لـ يحيى بن عمر الشهيد الحسيني عليه السلام من أمه، ولما قتل يحيى أنفذه المستعين إلى أهل الكوفة يخبرهم بقتل أخيه المذكور فصدقواه بعد أن كانوا يقولون في يحيى: ما قتل ولا فر ولكن دخل البر.  
وأضطرّ علي بن محمد في آخر عمره.

ويحيى بن عمر المذكور هو الداعي في الكوفة الخارج فيها في شهر ..... من عام ..... في أيام ..... العباسي<sup>(١)</sup>، ووجه لقتاله محمد بن طاهر فقتله وقصته مشهورة. وهذا السيد الإمام يحيى بن عمر ما ناح الخاصة والعامة على أحد مثله، وجاهرت المولى بمدحه وترثيته، ولم يبالوا بساداتهم بني العباس. وكان خروجه وأهاديه إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام في الحجاز إلا أنهم ذكروا أنه استقل علم يحيى بن عمر [إليه] عليه السلام.

قال التنوخي في نشوار المحاضرة<sup>(٢)</sup>، قال الصولي: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مُديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطاطع لرأسه في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف وبعض إخوته حوله قيام ما يتجلّسرون على مسألته، وأخته واقفة. فلم أتجاسر على خطابه، وأوّمأت إليها ماله؟  
فقالت: رأى رؤيا هالتها.

فتقدمت إليه وقلت له: أيتها الأميرة روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا

(١) قال الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي عليهما السلام في كتابه التحف شرح الزلف ما لفظه: الإمام أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين السبط عليهما السلام. قيامه: سنة ثمان وأربعين ومائتين، قتل هذا الإمام في الكوفة في أيام المستعين العباسي.

(٢) انظر نشوار المحاضرة (٢/٢٤٠).

رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر وليستغفر الله عز وجل  
ويعلن إبليس وليستعد بالله منه ولئيم)).

قال: فرفع رأسه إلى وقال: فكيف إذا كانت الطامة من جهة رسول الله ﷺ.

فقلت: أعوذ بالله !

فقال: ألسنت ذاكراً رؤيا طاهر بن الحسين.

قلت: بلى.

قال عبيد الله: وكان طاهر وهو ضعيف الحال قد رأى النبي ﷺ في منامه فقال له: يا طاهر إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني. فما تعرّض طاهر قط لقتال علوي وندب إلى ذلك غير وقعة فامتنع منه.

ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله ﷺ في منامي كأنه يقول لي: يا محمد نكتشم؛ فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت الله عز وجل واستعدت من إبليس ولعنته، ونمت فرأيته ﷺ الثانية وهو يقول: يا محمد نكتشم، ففعلت كما فعلت ونممت، فرأيته ﷺ وهو يقول لي: يا محمد نكتشم وقتلت أولادي والله لا تفلحون بعدها أبداً.

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع بيكي فيما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد وُكِبِّنا بأسرنا أصبح نكبة، وصرفنا عن ولايتنا، ولم يزل أمرنا يحمل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا إمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن، انتهى.

[... - ٩٢١ - علي بن محمد بن علي الرسي]

السيد العلامة ترجمان علوم العترة وإنسان عيون أشرف أسرة أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الرسي عليهما السلام، هكذا ذكر نسبه الشيخ المحقق أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص المعروف بالحفيد في كتابه مقدمة المناهج.

وله كتاب (الكافي) ينقل عنه الأمير الحسين في التقرير، قال الفقيه محمد بن أحمد بن مظفر: هو على فقه القاسم والهادي عليهما السلام جميعاً.

وله كتاب التفسير كتاب عظيم المقدار.

وهذا السيد قد يعرف بالمفسر شفاعة الله.

### [... - ٩٢٢- علي بن محمد بن علي بن المؤيد]

السيد العلامة الكبير الفاضل جمال الإسلام علي بن محمد بن علي بن المؤيد بن جبريل عليهما السلام: أحد علماء العترة، وعين من أعيان تلك الأسرة برضيعها، وله المقالة في الوقف عندما أطلقه يحيى عليهما السلام: إنَّ الوقف يعود للواقف وفقاً أو وارثه بزوال مصرفه أو وارثه أو شرطه أو وقته. فاتفق المتأخرون على أن مراد يحيى عليهما السلام فيما يتقل بالإرث فقط لا فيما يتقل بالوقف فلا يعتبر في عوده لمن ذكر إلا بزوال المصرف دون وارثه. واستمر على هذا الحكم، وقال الإمام شرف الدين: لا فرق. وهو إطلاق المتقدمين من أهل المذهب. قال بعض شيوخنا: وهو ظاهر الأزهار؛ لأن عبارته تشمل النوعين، وأيَّد هذا القول السيد علي بن محمد هذا، والقاضي يحيى بن موسى الدواري، وهو مقتنصي كلام القاضي عبد الله الدواري رحمهم الله.

قلت: والعراقيون قد رروا لـ يحيى عليهما السلام وقرروه لأنفسهم أنه يكون للمصالح، ذكره أبو الرضي، والفقية أبو منصور، وجمال الدين، وذكره الأستاذ أبو يوسف، والشيخ أبو ثابت، والفقية شهر اشويه، والشيخ الحافظ، والناصر للحق، والشيخ أبو جعفر، والمؤيد بالله، وأبو طالب، وأبو الفضل الناصر، والناصر الرضي، وأبو طالب الصغير، وشهريدار بن علي، والصيري، ونور الدين [بن] مهدي بن طالب، وعلي بن آموج، والفخي صاحب التعليق ورووه عن القاسم ويحيى قالوا: وهو إجماع سائر العترة وكذا مذهب الفقهاء أيضاً.

واختلف أصحابنا هل يكون رجوعه إلى المصالح [وفقاً أو ملكاً] وهل يختلف حكم العلة والأصل؟ فالأستاذ قال: يرجع إلى المصالح] ملكاً على معنى انه يجوز

تسلیمها إلى الفقراء ويملك الفقراء عینها ويیعنونها ؟ وأفتى بذلك [أكثرهم مثل] شهرashویه، والفقیه أبو علی، والفقیه کورکة، وبهاء الدین یوسف. وقال الشیخ نعمة في شرح الإبانة: يكون للمصالح وقفًا. قال أحمد الكوكبی: ما ذکرہ الشیخ نعمة هو الفتوى عندي دون ما ذکرہ الأستاذ، وروی عن الفقیه أبي علی أنه قال: تكون الغلة ملکاً والأصل وقفًا. وقرر الشیخ أبو ثابت وأولاده کلام الأستاذ.

**٩٢٣- علي بن محمد بن عبیدالله العلوی [... - ٥٢٩٧]**

الشیریف العالم الرئیس جمال الإسلام علی بن محمد بن عبید الله بن عبد الله (بن عبد الله) بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علی بن أبي طالب عليه السلام.

قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الوزیر: هو مصنف سیرة الہادی عليه السلام. قال بعض المؤرخین: كان الہادی إلى الحق عليه السلام استخلفه على القضاء بنجران، واستخلفه الناصر للحق على عرق وهي مدينة الدعام وبنیه، وبهَا مملكته وملکة أولاده قریبة من جوف أرب وتسمى اليوم بسوق دعام<sup>(١)</sup>; وعلى هذا هو أخو القاسم وأبواهـما أحد ثقات الہادی عليه السلام، قتل بنجران في قضية مشجية شبيهة بيوم الطفـ، وثار به الہادی عليه السلام فأوقع بنی الحارث ومن ظاهرهم قضية هائلة.

ومن عقب السيد علی هذا السادة الذين ينزلون بنواحی صنعاء وشیام والبیون والرحبة، قال السيد محمد بن عبد الله: وفي ذمار ونواحیها.

قلت: هکذا ذکروا بنواحی صنعاء وشیام إلى آخره. والمشهور بجهة صنعاء آل المطاع، و منهم الشیریف زید بن المطاع قاضی المنظر وهو الروضۃ من أعمال صنعاء، والعلویون بالأخذ والضلع وبنی عفیف وحیفة ثلا هؤلاء منسوبوں إلى علی ولعلهم من ولد هذا، وکنت ظفرت بنسبهم الشیریف وهو مکتوب ولم یحضرني عند الرقم.

(١) سوق دعام: من مديریة الزاهر وأعمال الجوف. (معجم المصحی بتصرف).

ويقال: إن من أهل حيفة ثلا الشیخ أَحْمَدُ بْنُ عَلْوَانَ الْمُشْهُورُ بِالْيَمَنِ .  
والسید علی بن أبی جعفر المدفون بخیوان الذى أصیب بنجران وحُمِّلَ وقد  
أرث، وقال فيه الهاדי علیہ السلام:

قبر بخیوان حوى ماجداً	متخب الآباء عباسی
من يطعن الطعنـة خـوارة	كأنـه طعنـة جـساس
قبر علـى بن أبـي جـعـفر	من هاشـم كـالـجـبل الرـاسـي

لعله غير هذا؛ لأن هذا ذكر في ترجمته أنه تولى للناصر للحق علیہ السلام.

٩٢٤- علي بن محمد بن العفيف [ ... - بعد ٥١٥هـ]

السيد العلامة علي بن محمد بن العفيف علیہ السلام.

كان عالماً فاضلاً دينـاً ورعاً، سکن شعبان من بلاد الحدب من حضور لـمـأـبـ وـأـموـالـ جـلـيلـ قـدرـهـاـ وـمـكـاسبـ.

قال السيد شمس الدين: وهو مصنف السراج الوقاد في فضائل الجهاد كتاب حسن في فضائل جهاد النفس وجهاد البغاة. فأحسن وحث فيه على الجهاد مع الإمام المنصور بالله الحسن بن محمد، وذكره الإمام بما هو أهلـهـ من الثناء الحسن والوصف الجميل، وقد ذكره الإمام علیہ السلام في قصيـدـتـهـ التي ذـكـرـ فيهاـ منـ أـسـرـعـ إـلـىـ إـجـابـةـ دـعـوـتـهـ، وـإـلـهـارـاعـ إـلـىـ نـصـرـتـهـ فقال:

ومـثـلـ اـبـنـ العـفـيفـ أـخـيـ عـلـيـ	وـحـسـبـكـ عـنـدـ مـعـضـلـةـ عـلـيـ
عـفـيفـ الدـيـنـ خـيـرـةـ آـلـ طـهـ	وـرـيـانـهـمـ وـالـسـمـهـرـيـ

وظفت بمصنفه المذكور ولم يكن أحد من الأهل رحـمـهـ اللهـ وـقـفـ عـلـيـهـ فيهاـ يـغلـبـ عـلـىـ ظـنـيـ؛ لأنـهـ لمـ يـذـكـرـوهـ معـ حـرـصـهـمـ عـلـىـ مـثـلـ ذـلـكـ، وـلـهـ شـعـرـ يـدلـ عـلـىـ تـقـدـمـهـ فـيـ الـبـلـاغـةـ، وـمـنـ شـعـرـهـ ماـ حـكـاهـ عـلـيـهـ فـيـ كـتـابـهـ المـذـكـورـ وـلـفـظـهـ: وـقـدـ قـلـتـ فـيـ بـعـضـ الـمـجـاهـدـيـنـ بـيـنـ يـدـيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ حـامـيـ ثـغـورـ الـمـسـلـمـيـنـ الـمـهـدـيـ لـدـيـ اللهـ

**عليه السلام من جملة أبيات:**

فَكُمْ مِنْ شَهِيدٍ قَدْ تَوَلَّ كَائِنًا  
 فَأُؤْدِي كَرِيمًا ثُمَّ أَمْسِى بِمَنْزِلٍ  
 فَمَا ضَرَّهُ إِنْ كَانَ أَحْمَدُ جَارَهُ  
 كَفَى شَرْفًا أَنَّ الْجِنَانَ مَقِيلَهُ  
 وَحُورَ كَأْمَالِ الْلَّالِي مُضِيَّةً  
 يُبَيِّنُهَا الرَّحْمَنُ فِي ذَاكَ مَعْلَنًا  
 فَرَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَزُورُهُ  
 وَجَادَ ثَرَاهُ كَلِيلًا وَلِيلَةً

انتهى بلفظه. وهو يعني بالمهدي أَحمد بن الحسين صلوات الله على روحه المقدسة، وهو يدل على أنه في زمن الإمام جليلًا قدره، ظاهرًا فضله وعلمه بِعَلَّاقَاتِهِ ورضوانه عليه.

قال سيدي جمال الدين الهاדי الكبير: وفي آخر الكتاب المذكور بخطه بِحُكْمِهِ ما لفظه: وافق الفراغ من تأليفه في شهر جمادى سنة ثمان وخمسين وستمائة بمحروس المصنعة بِحَجَّةَ، انتهت الزيادة.

قلت: وفي الكلام ما يدل على أن سلف السيد شمس الدين لم يذكروا الكتاب، وهذا السيد الهاادي الكبير ذكره؛ فلعل في الأُم المكتوب عنها شىء، والله أعلم.

**٩٢٥ - علي بن محمد الملقب بعواض [ ... - ق ٥٩]**

السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد الملقب بعواض بِعَلَّاقَاتِهِ.

كان سيداً كاملاً نبيلاً عالماً فقيهاً شيخاً في الفروع الفقهية لا ييجارى، وأما في الفرائض فكان وحيداً. قراءته بصعدة وشيخه أَحمد بن حابس فيها وكان النهاية في ذلك، وهو شيخ الشيخ إسماعيل بن أحمد في الفرائض، وكان الشيخ إسماعيل فرداً

في زمانه في ذلك، وأما العربية فقرأ فيها أبلغ قراءة وطلب أشد طلب وما فتح عليه بطائل.

قال المتوكل على الله المظہر بن محمد: أنه كان يشاهدہ في مسجد الجاوي ومسجد الأحمد يقطع الليل كله درساً وإعادة أيام قراءته في العربية ولم يحظ فيها بمعونة جيدة مع هذا الجهد الكلي، والعلوم منح إلهية ومواهب اختصاصية، وقد حصل في العربية بعض تحصيل وقرأ في كتبها، ذكر هذا السيد شمس الدين في تاريخ أهله.

#### ٩٢٦- علي بن محمد بن باقي [....]

السيد العلامة الكامل علي بن محمد بن باقي رحمه الله:  
ضبطه الأهل بالباء الموحدة والقاف.

وتكرر ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأهل في علماء صعدة المحروسة.

#### ٩٢٧- علي بن محمد بن صالح الجيلي [....]

علامة العراقيين علي بن محمد بن صالح بن مرتضى الجيلي رحمه الله، هو ابن محمد بن صالح المشهور الآتي ذكره، واسمه محمد صالح مركب؛ وعلى هذا ولده. [وله] ولدان آخران عالمان فاضلان: الحسن والحسين رحمهما الله.

#### ٩٢٨- علي بن محمد الزيدی [....]

العلامة الفاضل المفسر علي بن محمد الزيدی الملقب بسائر بيحان رحمه الله. قد ذكرنا ترجمته في تيسير الأعلام مختصرة لعدم المعرفة تفصيلاً لأحوال العراقيين رحمهم الله تعالى.

وذكره الملا يوسف حاجي وقال: له شرح تهذيب القراءة.

#### ٩٢٩- علي بن محمد الأبراتي [....]

العلامة الفاضل علي بن محمد الأبراتي رحمه الله.

هكذا ذكر الملا يوسف حاجي وقال: له المفسر، والله أعلم.

### ٩٣٠- علي بن محمد بن فتين العبدي [.... - ...]

العلامة الكبير الشهير أبو الحسن علي بن محمد بن فتين العبدي الكوفي الزيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني في معجم السفر المسماًى نزهة القلوب والأ بصار فيما سمعته في الأسفار، قال: كان شيخاً كبير السن كثير البر، وصولاً للرحم، وكان زيدي المذهب، عبدي النسب، مثنياً على الصحابة مع ميله إلى القرابة رضوان الله عليهم.

وخرج السلفي عنه حديثاً فقال ما لفظه: أخبرنا علي بن محمد بن فتين العبدي بالكوفة، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن الحسين بن الصباغ المعدل القرشي قال: حدثنا أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين الخزار، ثنا أبي، ثنا أبو القاسم الخضر بن أبيان بن زياد الهاشمي المذكور، ثنا أحمد بن عطاء، ثنا يحيى بن العلا، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هبيرة. قلت: أظنه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((ادهنو بالزيت واتندموا به فإنه مبارك)).

### ٩٣١- علي بن محمد بن جديـد [.... - ...]

الفقيه الشريف الحافظ أبو الحسن علي بن محمد بن جديـد بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وتجده أحمد بن عيسى بن محمد بن علي أول من خرج من البصرة إلى حضرموت خامس خمسة وتنقلوا في مواضع منها، ثم استقرروا بتريم<sup>(١)</sup> بفتح المثناة من فوق وكسر الراء.

(١) تريم بفتح فكسر فسكون: مدينة قديمة ذات شهرة علمية وتاريخية تقع في نهاية وادي حضرموت شمال شرقى مدينة سيئون بمسافة نحو ٣٢ كم. (معجم المقوفي باختصار).

وآل أبا علوي يجتمعون هم وابن جديد في عبيد الله بن أحمد بن عيسى، ويقال له أيضاً عبد الله بصيغة التكبير، ويقال له عبيد مصغراً بغير إضافة أيضاً؛ لأن له من الولد ثلاثة بصري جد الفقيه سالم بصري؛ وجديد جد ابن جديد المذكور؛ وعلوي جد آل أبا علوي.

وقد ضبط حديد بالحاء المهملة وبعض النسابين بالجيم، ورجع إليه شيخنا قدس الله سره وأثبته في مواضعه. وقد كان وقع في ذكر ابن جديد خلاف ليس من أجل الحاء والجيم، بل من جهة أمير آخر أحسبه فيها نقلته هنا من النسب - بين شيخنا أحمد بن سعد الدين، والعلامة أحمد بن علي بن مطير، ورجع ابن مطير إلى كلام شيخنا وأعتقد رقبة كفاره، والله حسبي وكفى.

### ٩٣٢- علي بن محمد بن أبي القاسم النجاشي [ ... - نحو ٥٤٠هـ]

الفقيه العالم جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن ثامر النجاشي رحمه الله. هو العالمة الفقيه المحقق المتقن شارح الأزهار ومحقق معانيه، وله عنانية بعلم الإمام المهدي أحمد بن يحيى في الفروع، ولازمه وسأله عن مقاصده ولذلك كان شرحه عظيماً في بابه رحمه الله. وأخذ عنه جماعة: منهم عبد الله النجاشي عالمة زمانه، ومنهم والده محمد بن أبي القاسم وهو الواسطة بينه وبين العالمة علي بن زيد في إسناده للشرح المذكور.

### ٩٣٣- علي بن محمد الهاجري الصعدي [ ... - ٥٨٧٤هـ]

العلامة الفقيه الكامل علي بن محمد الهاجري الصعدي رحمه الله.

من علماء صعدة ومشاهير الزيدية، له شرح مفيد على الأزهار، وهو من آل الدواري فإن نسبهم متصل بهم وسيأتي ذكر نسبهم إن شاء الله تعالى، وكان له ورث في الفتيا وأظن والده هو صاحب التفسير المسمى بـ(التقريب) وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

### ٩٣٤- علي بن محمد بن قمر [.... - نحو ٥٨٤٠ هـ]

الفقيه العارف الفاضل علي بن محمد بن قمر رحمه الله.

هو فقيه فاضل عالم كامل مشهور الذكر ولم أظفر له بترجمة غير أن شرحه للأزهار يدل على جلالته قدره واتساع معرفته، ولقد نقلت عنه رسالة عن بعض شيوخه في بيع الرهان المعروف ببيع الإقالة يدل على أن ذلك الشرح من أجل الكتب ولَمَّا أعرفه وإنما عرفت فضله بهذه المسألة.

وفي بيت دفع<sup>(١)</sup> عقب أفراد يذكرون أنهم عقبه، وله مسجد هنالك شهير منسوب إليه، له أوقاف، والأنوار لائحة على ذلك محل. والله أعلم.

### ٩٣٥- علي بن محمد البكري [.... - ٥٨٨٢ هـ]

العلامة الفاضل الأصولي المتكلم رئيس الزيدية علي بن محمد البكري رحمه الله. هو إنسان عين زمانه، وفرد وقته وأوانه، اشتهر صيته في الكلام، ويزد المتكلمين وتقديم على المتقدمين رحمه الله.

قال القاضي العلامة محمد بن صلاح الفلكي المعروف بالفرائضي حاكم ذمار الآتي ذكره، يروي عن مشائخه: أن البكري أعلم من عبدالله النجري في أصول الدين والنجري أعلم منه في أصول الفقه، (وصنفنا جميعاً شرحاً مقدمة البيان، قال: فالبكري شرح أصول الدين) والنجري شرح أصول الفقه. وللبكري (شرح المنهاج).

قلت: يعني شرح منهاج القرشي. وشرح مقدمة الأزهار، انتهى كلامه.

قلت: وقد تجلى الفاضلان هذان في مضمار واحد في مسألة الإمامة؛ وهي مسائل دائرة بين الناس. وللبكري إعراب أذكار الصلاة [كتاب] جوّد فيه ودل على معرفة بالعربية كاملة، وكان النجري والبكري من شيعة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكانا مع الحاخالي رحمه الله قطب دولته.

(١) بيت دفع: قرية في أرحب شمال صنعاء. (معجم المقوفي باختصار).

وهو الذي حكى صفة الكتاب الواصل إلى الإمام الم توكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان عن الفقيه محمد بن الأصم: أنه اتفق في زمان مولانا أمير المؤمنين الم توكل على الله رب العالمين المطهر بن محمد بن سليمان قصة عجيبة ونكتة غريبة في بلد شامي الحرجة تسمى الحمراء، وذلك أنه كان فيها رجل من الزَّرَعَة، وكان ذا دين وصدقة فاتفق أنه بني مسجداً يصلي فيه، وجعل يأتي ذلك المسجد كل ليلة بالسراج وبعشاء، فإن وجد في المسجد من يتصدق عليه أعطاه ذلك العشاء وإلا أكله وصلَّى صلاته، واستمر على تلك الحال، ثم إنها اتفقت شدة ونضب ماء الآبار، وكانت له بئر، فلما قل ماؤها أخذ يحفرها وأولاده يطعون ما يحفر منها ويجرونه بالبقر، فخررت تلك البئر وذلك الرجل في أسفلها خراباً عظيماً حتى أنه انعزل ما حوله من الأرض، فأيس أولاده منه ولم يحفروا له وقالوا: قد صار هذه قبره، وذلك الرجل كان عند خراب البئر في كهف فيها فوق في بابه خشبة منعت الحجارة من أن تصيبه، فأقام في ظلمة عظيمة، ثم أنه بعد ذلك القدر جاءه السراج الذي كان يحمله إلى المسجد وذلك الطعام الذي كان يحمله في كل ليلة، وكان به يُفرق بين الليل والنهار، واستمر له ذلك مدة ست سنين، والرجل مقيم في ذلك المكان على تلك الحال، ثم أنه بدا لأولاده أن يحفروا البئر لإعادة عماراتها فحفروها حتى انتهوا إلى أسفلها فوجدوا أباهم حياً، فسألوه عن حاله فقال لهم: ذلك السراج والطعام الذي كنت أحمل إلى المسجد يأتيني على ما كنت أحمله تلك المدة؛ فعجبوا من ذلك، فصارت قضية موعضة يتواعظ بها الناس في أسواق تلك البلاد حتى إن السيد جمال الدين علي بن صالح المجاهد مع الإمام الم توكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان الذي استشهد بِخَلْقَةِ إِلَيْهِ، كان يدخل الأسواق ويعظمهم بذلك ويرغبهم في الصدقة، ويعرفهم حسن المعاملة مع الرب الكريم تبارك وتعالى، ويعرفهم فضل تسريح المساجد والإنفاق فيها.

ومن جملة من زار هذا الرجل بعد طلوعه من البئر السيد الفاضل المجاهد جمال

الدين علي بن صلاح وكذلك الفقيه بدر الدين محمد بن الأصم. انتهى الحديث العجيب وليس ذلك من صنع الله بمستنكر، نسأل الله الهدية لاصطناع الخير. ومن شعر الإمام الهادي لدین الله عز الدين بن الحسن عليهما السلام إلى العلامة علي بن

محمد البكري قبل دعوته عليهما السلام:

وعَدُّ عَنْ مَعْهِدٍ بِالْأَبْرَقِينِ خَلِي  
وَعَجَلَ فَقَدْ خَلَقَ إِنْسَانًا مِنْ عَجَلٍ  
تَعَبًا بِعَادَةٍ أَهْلَ الشِّعْرِ فِي الْغَزْلِ  
مُحَبِّرٌ صِينٌ عَنْ هَزْلٍ وَعَنْ خَطْلٍ  
وَخَيْرٌ مَعْنَى وَعَاهَ السَّمْعُ وَهُوَ جَلِيلٌ  
مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ بَلْ مِنْ خَالِصِ الْعَسْلِ  
جَوْدٌ وَعَاوَدَهُ عَلَّا عَلَى نَهْلٍ  
مِنَ الْبَلَاغَةِ فِي حَلِيٍّ وَفِي حَلَّ  
بِمَا حَوَى مِنْ تَفَاصِيلٍ وَمِنْ جَمْلِ  
أَصْمَتَ وَلَاقِتَ مَا فَارَقَتْ مِنْ جَذْلِ  
الله أَكْبَرْ هَذَا مَتْهِيٌّ أَمْلِيٌّ  
عَلَى الْبَرَاعَةِ وَالْأَدَابِ مُشَتمِلٌ  
وَحَسْنٌ وَدَصْحِيحٌ غَيْرَ مُتَحَلٌ  
مُسْتَغْرِبًا مُسْتَجَادًا غَيْرَ مُبَذَّلٌ  
مُنْقَحٌ لِفَظِيهِ مَا فِيهِ مِنْ خَلْلٍ  
هَافِهَاكَ بِلَا كَبَرْ وَلَا مَلَلْ

دُعَ ذَكْرَ مَا بِالْحَمْيِ وَالْبَانِ وَالْطَّلْلِ  
وَقَدْمَ الْخَوْضِ فِي الْمَصْوَدِ مُبْتَدِئًا  
إِنَّ الْأَهْمَمَ بِتَقْدِيمِ أَحْقَقَ فَلَا  
وَافِ نَظَامٌ بِدِيعِ الْفَظِ مُحَكَّمٌ  
لَهُ مَعْانٌ عَذَابٌ مَا بِالْغَرْزِ  
أَشَهِيٌّ وَأَشْفَى وَأَحْلَى فِي مَذَاقِهِ  
وَدُونَهُ زَهْرَ رُوْضِ جَادَهُ مَطْرُ  
لَمَّا تَأْتَى رَافِلًا يَزْهَى بِخَطْرَتِهِ  
وَلَاحَ لِي مِنْهُ عَنْ وَانِ يِيشَـرْنِي  
فَارَقَتْ مَا كَنْتَ قَدْ لَاقِتَ مِنْ كَرْبِ  
وَقَلَتْ لَمَّا فَضَضَتِ الْخَتْمَ عَنْ مُلَحِّ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بَطْرَسَ جَاءَ مِنْ نَدْسِ  
قَضَى بِمَحْضِ وَلَاءِ غَيْرِ مُؤْتَشِبِ  
وَجَاءَ نَظَمًا كَنْظَمِ الدَّرِ مُبْتَدِعًا  
وَسَجَعَ ثَرْ كَشْدَرَ رَاقِ مُنْظَرِهِ  
تَلَكَ الْبَلَاغَةُ إِمَّا شَيْئَتْ مَعْرِفَةً



فليت شعري أبعد البعد يجمعنا  
 دار ويسعد دهر بالتقارب لي  
 عوارض الوجد والتبريح والوجل  
 عطفاً على كل دعاء ومبتهل  
 جمال الشمل شتتت غير متصل  
 لديك يا منشئ الأموال والسبيل  
 أحيا بتدريسه العلم الشريف على  
 يعلو على الجدي والجوزاء والحمل  
 وخفض عيش رغيد ناعم خضل  
 ملازم مستدام غير منفصل  
 واطرب العيس حادي العيس بالزجل

فتستريح نفوس قد ألم بها  
 لا تأس من روح رب الروح إنّ له  
 وقد دعوناه نرجو من إجابته  
 يا رب فاجعل رجائي غير منعكس  
 وأمنْ بتعمير ذي الفضل الشهير ومن  
 لا زال في تحفِ تترى وفي شرفِ  
 وفي سعاد واقبال وفي ظفرِ  
 عليه مني سلام نشره عطرُ  
 ما شدت العيس في شام وفي يمن

### ٩٣٦- علي بن محمد بن هطيل [ ... - ٥٨١٢]

علامة النحو ومحرر اليمين صدر العلماء جمال الإسلام علي بن محمد بن هطيل رحمه الله.  
 كان أشهر من شمس النهار في علومه وفضائله، أتقن النحو إتقاناً عجيباً، وبرز  
 فيه، وألحق الأصغر بالأكبر، وجمع وفرق، وعلل وتكلم، عن ملكة راسخة في  
 أصول النحو وفروعه، وهو حري بأن يسمى سيبويه اليمن.

وقد ترجم له بعض الشافعية وأثنى عليه، ولم أر في كتب أصحابنا له ترجمة إلا  
 بالتبع، من ذكره جامع سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان،  
 وذكره السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير وأنه جمع شرحه الصغير  
 للإمام المنصور علي بن صالح الدين محمد بن المهدى علي بن محمد، وهذا الشرح  
 من أفيد الشروح، وكان الطلبة باليمن لا بدّ لهم من حفظه غبياً كما يتحفظ  
 المختصرات وهو شرح على الطاهرية، وأما شرحه على (المفصل) فهو شرح صدور  
 الصدور، والأية الدالة على أنه بحر من البحور. وله قصيدة يثني بها على علم

النحو، ويذكر علامة الأمة جار الله رحمه الله، وهي كالذبّ عنه لِمَا قال به الأندلسي،  
وله جواب على الأندلسي نثر فائق، وهذه القصيدة طالعها:  
**هل النحو إلا بحر علم يخوضه صبور على درس الدفاتر مُقبل**

توفي رحمه الله بصنعاء، وذكر من ترجم له من الشافعية أن موته في ..... (١)  
وعند الناس من أخباره حكايات لم أثق بشيء منها، والله سبحانه وتعالى أعلم؛  
مما يذكرون أنه تنقل من حوث إلى شظب. والله أعلم.

**٩٣٧- علي بن محمد بن هبة الدواري [.... - ٥٨١٢]**

الفقيه العلامة علي بن محمد بن هبة الدواري رحمه الله.

كان عالماً فاضلاً أديباً له حمّة على الإسلام، من ذلك أنها لما كثرت الفتن على  
الإمام علي بن محمد عليه السلام داشر أهل صعدة فتور وملل، وادعى بعضهم على بعض  
أنه لم يبق على قدر حاله وماله، فانضربت أمور العسكر وانقطعت موادهم، فاشتغل  
خاطر الإمام بذلك ولم يتمكن بما يقيم العسكر، فعوَّل على القاضي جمال الدين علي  
بن محمد بن هبة الدواري أن ينشيء قصيدة يحرض الناس على الجهاد ويخثّبهم على  
الإنفاق، فأنشأ قصيدة وأنشدها في محفل من كبار أهل صعدة، فبكى عند سماعها  
جماعة من القوم حتى اخضلت لحاظهم، وتعاقدوا في ذلك الوقت على بذل الأموال  
والأرواح، والصبر حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده، ويجعلوا ما يحتاجون من  
ذلك على عشرة مقاسم، ألزموا أنفسهم في أموالهم ذلك الوقت مائة ألف درهم،  
فحمل الفقهاء آل علي بن حسن الهبي خمسين ألفاً منها، وحمل علي بن موسى بن  
جعفر الطاوي وأل التزاري وأل عليان عشرة آلاف، وحمل آل فند وأل الطاهر وأل  
الذويد عشرين ألفاً، وحمل آل عيسى ومن في جانبهم من الحدادين عشرة آلاف،

(١) بياض في الأصول، وفي طبقات الزيدية: وقال تلميذه داود بن محمد بن يوسف: إنه توفي يوم  
الأربعاء الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنى عشرة وثمانمائة.

وحمل أهل درب الإمام والفقيه قاسم قرة عشرة آلاف، وتوطأوا أنها إذا كملت عوّضوها طالت الفتنة أم قصرت.

والقصيدة هي هذه:

فأمسي نجيأ للوساوس والفكير  
لمن كان ذا دين وذا حسب غمر  
وأجمع أهل المنكرات على النكير  
على المؤس والضراء والقتل والأسر  
وكثرة أهل الدين في البر والبحر  
وعجبًا على عجب وكبراً على كبر  
ومن حرقه بين الجوانح والصدر  
وشييعهم أهل الفضائل والذكر  
وابناء قحطان الججاجحة الغرّ  
ومن بطل شهم ومن عالم حبر  
طلاباً لوجه الله في السر والجهر  
لكسب المعالي والمحامد والذكر  
فيذهب بالسبق المكر والفاخر  
فيحرزه من قبل حادثة الدهر  
لنار تلظى بالشرار وبالحمر  
جناناً من الياقوت والقصب الدرّ  
روائحها تسري وأنهارها تجري

سرى همه ليلاً وهم الفتى يسري  
وأرقه خطب عظيم مؤرق  
تحاذل أهل الدين عن نصر دينهم  
وشدتهم في النائبات وصبرهم  
على قلة في ماههم ورجاهم  
فقد أظهروا تيهًا على كل مسلم  
فنبه ما في القلب من لوعة الأسى  
فأين حماة الدين من آل محمد  
وأين ليوث الحرب من آل حيدر  
وأين رجال الصبر من كل عابد  
وأين ذوو الإفضال والجحود والساخ  
وأين الكرام المنافقون تطوعاً  
ألا باائع في طاعة الله نفسه  
ألا آخذ من ماله سهم نفسه  
ألا خائف من لفحة الله راهب  
ألا راغب في طاعة الله طالب  
ألا باائع دار الغرور بجنّة



وستاخروا من غير شغل ولا عنز  
وحيداً وما منكم معين على أمر  
بمهجته والروح أعلى من الوفر  
عليكم بأنواع المصائب والفقير  
علانيةً من غير شكر ولا أجر  
عليكم ولم تُجزوا بحمد ولا شكر  
على جنة المأوى في أيّة الخسر  
على الله مولاكم فيالك من وزر  
وأرزاقكم من عند أنفسكم تجري  
وقد جفت الأقلام بالرزق والعمر  
أنته المنيا بعفة وهو لا يدرى  
يريد الغنى والفقير في سيره يجري  
إلى ريه قبل المصير إلى القبر  
وموقف عدل في القيامة والخسر  
على عجل بالفتح منه وبالنصر  
لَقُمْتُ بسيفي لابساً حلة الصبر  
وصدق فعلي ما تضمنه شعرى  
أحد من البيض المهندة البتير  
ومن لم يجد ماءً تيم بالعفر

وفي الشرع أن يدعوكم وتشاقلو  
وفي الدين أن يصلى الأمور بنفسه  
 وأن تخلو بالمال عنه وقد سخا  
أنسوا أنيساً قبل أن تطر السما  
وتتنزع الأرواح والمال عنكم  
بخلٍّتم على الله الكريم بفضله  
وأشترتم الدنيا وعاجل نفعها  
وأحببتم دنياكم ونساءكم  
كأنكم أرواحكم في حياتكم  
ألا ولكن شحّ نفس نهَاكم  
أم تعلمواكم من صحيح منعم  
وكم كادح في ليله ونهاره  
فهل تائب من ذنبه أو فراجع  
ومذكري يوم الحساب وهو له  
فذو العرش إما تخذله يمده  
ولو كان سيف ينصر الدين واحد  
ولو كنت ذا مال لأنفقته فضلته  
فجردت من غمد القوافي صوارماً  
ودونكم من فضل قولي مواعظاً

انتهت هذه الكلمة البليغة لله دره والله يحسن جزاه عن الإسلام.

### ٩٣٨- علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي [... - ١٤٠٤]

الفقيه العارف المجاحد القاضي جمال الدين علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي الهنومي، نسبة إلى هنوم بكسر الماء وسكون النون أحد جبال الأهنوم الثلاثة، ثم السيراني.

كان عالماً كبيراً حافظاً لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تخيسر به قلوبهم من غير أن يكون عليه وصمة، وذلك من عجائبهم بِحَلْلَةٍ. وله تجربة في الأمور كاملة، وآراء ثاقبة، يجري كلامه مجرى الأمثال، وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجملول بهنوم، ثم سكنا الجهة بسيران<sup>(١)</sup>.

وله تلامذة كثيرون كالقاضي العلامة صفي الإسلام أحمد بن سعد الدين، والقاضي العلامة جمال الدين حفظ الله بن أحمد سهيل وهو كثير الرواية عنه. توفي بِحَلْلَةٍ ليلة الأربعاء الثالث رجب من عام ثلاث وأربعين وألف بمحصن كوكبان شمام، كان مقىعاً هنالك للقضاء والتدرис بأمر الإمام المؤيد بالله سلام الله عليه.

### ٩٣٩- علي بن محمد الدثاني [... - ...]

القاضي العلامة الكبير جمال الدين علي بن محمد الدثاني العارف الكبير بِحَلْلَةٍ.قرأ على والده وأخذ عنه القاضي محمد النهدي الزيدى، وعن النهدي منصور بن محمد الزيدى وتخرج بإسنادهم حديث في فضل صلاة الجمعة رواه في حدائق الياسمين واستحسن الإمام صلاح بن على ذلك الحديث.

### ٩٤٠- علي بن الحسن بن يحيى بن يحيى [... - ٥٩٥]

السيد الأمير الكبير المجاحد منصور الأولية مرغم الأعداء جمال الإسلام علي بن الحسن بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِمُ الْكَلَمُ.

(١) سيران بكسر فسكون: جبلان في الجنوب الشرقي من الأهنوم هما سيران الشرقي وسيران الغربي، ويشكلان مركزان إداريان من مديرية شهارة وأعمال حجة، ومن بلدانهما: الجمية، القابعي، الجهة، القفلة، بني ذياب، الجواشعة، العيازرة، صويع، بني خولي. (معجم المحففي).

كان طوداً من أطواط العترة الكرام، سيداً سرياً، علمياً جهيدياً، كان يلي ما يليه الأئمة، وولي أمر صعدة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حزنة عليهما السلام، واستشهاد بنجران عند كوكبان<sup>(١)</sup>، أجمل عليه العسكر وتعقب في آخرهم للذب عنهم ثم لم يأت عنه نباء؛ إلّا قال المحقق لقضيته من العسكر:رأيته بعد الهرب يقاتل!! فانتقم بثأره الأمراء بفتحه للهجرة، وحزن الناس لمقتله، وعمت غمته، وضبط من كلامه في المعركة رجأً لم يحضرني عند الرقم.

ولي بعده صعدة الأمير أمير الدين ثم الأمير تاج الدين.

#### ٩٤١- علي بن الحسن التنوخي [٣٦٥ - ٥٤٤هـ]

القاضي العالم المعمر أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسن بن التنوخي البصري ثم البغدادي، صاحب كتاب الطوالات، وولده صاحب كتاب الفرج بعد الشدة، وغير ذلك. ولد في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة بالبصرة، وسمع لما كمل له خمسة أعوام من علي بن محمد بن سعيد الرزاز وغيره.

قال الخطيب: كان متحفظاً في الشهادة عند الحكام، صدوقاً في الحديث، تقلد قضاء المدائن<sup>(٢)</sup> وقرميسيين<sup>(١)</sup> والبردان<sup>(٢)</sup>. قال أبو الفضل بن جирон: قيل كان

(١) لعلَّ هذا اسم لمحلة صغيرة أو نحوها فليس في نواحي نجران ما يسمى به، حسبما اطلعت عليه. وفي مقدمة ديوان الإمام عبدالله بن حزنة عليهما السلام ما لفظه: ومن قُواهه وولاته: الأمير الشهيد علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى بفتحه عليهما السلام، ولأه الإمام عليهما السلام على صعدة أولاً، والسبب في قتله أنه وقع بينبني الحارث ويام وشاكر فساد، وأغار الصعييب اليامي أسفل الوادي، ووقع اضطراب في نجران، بلغ الخبر صعدة فنهض الأمير علي بن المحسن واستنفر أهل الحقل فاجتمع معه مقدار ثمانين فارساً، ونحو سبعمائة راجل غير من التأم إليهم من سائر القبائل، ثم نهض إلى العدو على غير تعبئة فهال الجنود عنه، وتفرقَت الخيل ولم يبق معه فارس ولا راجل، فقاتل حتى مضى شهيداً في سبيل الله، واستشهد معه في الواقعة قدر سبعين رجلاً، وذلك في شهر صفر سنة ٥٩٥هـ.

(٢) المدائن أو سليمان باك: مدينة عراقية تقع على بعد بضعة كيلومترات جنوب شرق بغداد، بنيت قرب مدينة المدائن التاريخية عاصمة الساسانيين، تضم البلدة الحالية قبر الصحابي سليمان

رأيه الرفض والاعتزال، قال شجاع الذهلي: كان يتشيع ويدهب إلى الاعتزال. قال شيخنا شمس الدين بن الخطيب: كان زيدياً وهو في الإسناد عن المرشد بالله في أوساط رجال الزيدية، وكان التشيع دينه ودين أبيه وجده. وجده علي بن محمد الأكبر هو صاحب القصيدة المشهورة في الذب عن أهل البيت عليهم السلام مجيئاً على ابن المعز في قصيده التي أوهها:

**أبى الله إلّا ماترون فما لكم غضابى على الأقدار يا آل طالب**

فقال القاضى بن الخطيب:

من ابن رسول الله وابن وصيه	إلى مدغل في عقدة الدين ناصبي
نشابين طببور وئزد ومزهر	وفي حجر شاد أو على صدر ضارب
ومن ظهر سكران إلى بطん قينة	على شيبة في ملكها وشواب
تعيب علياً خير من وطع الشرى	وأكرم سار في الأنام وسارب
وتزرى على السبطين سبطي محمد	فقل في حضيض رام نيل الكواكب
وتنسب أفعال القرامط كاذباً	إلى عترة الهادي الكرام الأطايib

الفارسي. (الموسوعة بتصرف).

- (١) قرميسين: بالفتح ثم السكون، وكسر الميم، وياء مثناة من تحت، وسين مهملة مكسورة، وباء أخرى ساكنة، ونون، وهو تعريب كرمان شاهان: بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً قرب الديدور وهي بين همدان وحلوان على جادة الحاج. (معجم البلدان). وفي الموسوعة: كرمانشاه أو كرماشان هي مدينة إيرانية تبعد عن العاصمة طهران حوالي ٥٢٥ كم باتجاه الغرب.
- (٢) البردان: اسم لمواقع كثيرة منها: ماء بالساواة دون الجناب وبعد الحني من جهة العراق، والبردان أيضاً: ماء للضباب قرب دارة جلجل، عن ابن دريد. والبردان أيضاً قال الأصممي: من جبال الحمى الذهليول ثم البردان، وهو ماء ملح، كثير النخل. والبردان أيضاً: من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها، قرب صريفين، وهي من نواحي دجيل. (معجم البلدان بتصرف).

إلى عشر لا يسرح الذمّ بينهم  
 ولا تزدرى أعراضهم بالمعايب  
 وإن ركبوا كانوا شموس الركائب  
 فإذا انددوا كانوا شموس نَدِيَّهم  
 فأحيوا بميّت المال ميت الطالب  
 وإن سُؤلوا ساحت ساء أكْفُهُم  
 وإن ضحكوا أبكوا عيون النوائب  
 وإن عَبَسُوا يوم الوغى ضحكَ الردى  
 وبين عليٍّ خير ماش وراكب  
 نوابين جبريل وبين محمد  
 ومشبهه في شيمه وضرائب  
 وصي النبي المصطفى وصفيه  
 وقد حاف من غدر العدى والنواصب  
 ومن قال في يوم الغدير محمد  
 فقالوا بلى قول المريب الموارب  
 أما أنا أولى منكم بنفوسكم  
 فهذا أخي مولاً بعدي وصاحبى  
 فقال لهم: من كنت مولاً منكم  
 كهارون من موسى الكليم المخاطب  
 طبیعوه طرّاً فهو عندي بمنزل  
 فما كل نجم في الساء بثاقب  
 وقوله إن كنت من آل هاشم  
 يخوف أسدًا بالظباء الربارب  
 وإنك إن خوقتنا منك كالذى  
 من الضرب في الهمات حمر الذئاب  
 وقلت: بنو حرب كسوگُم عمائماً  
 تموتون فوق الفرش مثل الكواكب  
 صدقَ منيايانا السيفُ وإنما  
 وإن خواننا جرد المذاكي الشواذ  
 أبونا القنا والمشرفية أمّنا  
 بقرع المثاني عن قراع الكتائب  
 وما للغوانى في الوغى فتعودوا  
 لناسب هل قاتل غير سالب  
 وقلتم قتلنا عبد شمس فملكتهم  
 مواريث خير الناس ملكاً لحارب  
 فيما عجباً من حارب ضل يدعى  
 وهل سالب للغضب إلا كغاصب  
 هو السلب المغضوب لا تملكونه

أَنْفَال جَدِّيْنَا تَحْوِزُونَ دُونَنَا  
 بِرَزْعِكُم الْأَنْفَال يَا لِلْعَجَائِبِ  
 وَهَل لَطْلِيق شَرْكَةُ مُعْمَهَاجِرِ  
 فَلَا تَثْبُوا فِي الدِّين وَثَبِّ الْمَوَاثِبِ  
 أَخْوَالَرَءَهُ دُونَ الْعَمَّ يَحْوِي تَرَاهِ  
 إِذَا قُسْمَ الْمِيرَاث بَيْنَ الْأَقْارَبِ  
 وَأَوْلَادُهُ فِي مُحْكَم الْذَّكْر فَاقْرَأُوا  
 أَحْقُّ وَأَوْلَى مِنْ أَخِيهِ الْمَنَاسِبِ  
 وَجَئْتُم مَعَ الْأَوْلَاد تَبْغُونَ إِرْثَهُ  
 وَأَبْعِدُ بِمَحْجُوب لَحَاجِب حَاجِب  
 وَيَوْم حَنِين قَالَ حُزْنًا فَخَارَهُ  
 وَلَوْ كَان يَدْرِي عَدَّهَا فِي الْمَثَالِبِ  
 وَمَا وَاقَفَ فِي حُوْمَة الْحَرْب حَائِرًا  
 وَإِنْ كَان وَسْط الصَّفِ إِلَّا كَهَارِبِ  
 وَمَا شَهَدَ الْهِيجَاء مِنْ كَانَ حَاضِرًا  
 إِذَا لَم يَطْعَنْ قَرْنَهُ وَيَضْسَابِ  
 فَهَلَّا كَمَا لَاقَى الْوَصِي مَصْمَمًا  
 يَعْصِبُ بِالْهَنْدِي كَبِشَ الْعَصَابِ  
 وَقَلَّتْ أَبُونَا وَالدَّلِيمَدِ  
 وَأَنْتُم بَنُوهُ دُونَنَا فِي الْمَرَاتِبِ  
 وَأَدَنَاهُمَا مِنْ كَانَ بِالسَّيْف دُونَهُ  
 يَفْلُ شَبَابِ سِيفِ الْعَدُوِّ الْمَنَاصِبِ  
 وَشَتَّانَ مِنْ آوَى وَوَاسِى بِنَفْسِهِ  
 وَمَزْدَلَف تَعْزُوهُ بَيْنَ الْمَقَانِبِ  
 أَبُونَا يَقِيْهُ جَاهِدًا وَأَبُوكِمْ  
 يَجَاهِدُهُ بِالْمَرْهَفَاتِ الْقَوَاضِبِ  
 فَنَحْن بَنُوهُ فَوْقَكُمْ فِي الْمَنَاصِبِ  
 وَنَحْن بَنُوهُ فَوْقَكُمْ فِي الْمَنَاصِبِ  
 وَنَحْن بَنُوهُ فَوْقَكُمْ فِي الْمَنَاصِبِ  
 فَنَحْن بَنُوهُ فَوْقَكُمْ فِي الْمَنَاصِبِ  
 وَبَيْنَ ابْن حَرْب وَالْطَّغَةِ الْأَشَابِ  
 وَعَبَتْ عَلَيْهَا فِي الْحُكُومَةِ بَيْنَهُ  
 وَلَا عِيبٌ فِي فَعْلِ الرَّسُول لَعَائِبِ  
 فَقَد حَكَمَ الْمَبْعُوثُ يَوْم قَرِيظَةَ  
 وَكُم لَكَ مِنْ عَمَّ عَنِ الدِّين نَاكِبِ  
 وَعَبَتْ بِعَمِّيْنَا أَبَانَا سَفَاهَةَ  
 أَبُو وَهَبٍ مِنْ جَدَكُمْ فِي التَّقَارِبِ  
 وَمِيلَ عَقِيلٍ مِنْ عَلِيٍّ وَطَالِبَ  
 فَبَاتَابِيلِ مُكْفَهَرِّ الْجَوَانِبِ  
 وَنَحْن أَسْرَنَا عَمَّنَا وَأَبَاكِمْ

ونحن حقنا بالفداء دماءكم  
 فلا تجحدونا حق تلك الموهوب  
 كسائل كذبتم لا هدي كل كاذب  
 فدكك ركن الملك من كل جانب  
 سحائب موت ماطرات السحائب  
 بسهم اغتيال نافذ النصل صائب  
 بشارات زيد الخير عند التحارب  
 ولكنها تشغيبة من مشاغب  
 مكان الذنابا من ذرى ومناكب  
 فيرجع داعيكم بخلة خايب  
 فلا تظلموا فالظلم مُر العاقب  
 بلا سبب غير الظنون الكوادب  
 نجوم هدى تجلوا ظلام الغياهاب  
 قرائن أرحام لنا وأقارب  
 بكاسات ثكل لا تطيب لشارب  
 متربة الهممات حمر الترائب  
 ويأسود صرعت بشعالب  
 نجوم ثقى مثل النجوم الثواقب  
 تؤد ذرى شم الجبال الرواسب  
 بني عمنا والصلاح رغب لراغب

وقلتم أضعتم ثأر زيد وكتنم  
 أما شار فيه الطالبي ابن جعفر  
 وأمطر في حي وفي أرض فارسٍ  
 إلى أن رمتـه غازيات دعاتكم  
 وقلـتـ: نهضنا ثائرين شعارنا  
 وما ذاك من حب لزيد وآلـه  
 دعوتـم إلينـا عـالمـين بـأـئـمـكم  
 فهـلاـبـإـبرـاهـيمـ كانـ شـعـارـكمـ  
 بنـانـلـتـمـ ماـنـلـتـمـ منـ إـمـارـةـ  
 وكـمـ مـثـلـ زـيـدـ قـدـ أـبـادـتـ سـيـوـفـكمـ  
 أـمـاحـمـلـ المـنـصـوـرـ مـنـ أـرـضـ يـشـربـ  
 وقطـعـتـمـ بـالـبـاغـيـ يـوـمـ مـحـمـدـ  
 وجـرـعـتـمـ تـحـتـ التـرـابـ بـئـيـكـمـ  
 وفـيـ أـرـضـ باـخـراـ مـصـابـحـ قـدـ ثـوـتـ  
 فيـ الـسـيـوـفـ فـلـلـتـ بـعـامـدـ  
 وهـارـونـكـمـ أـرـدـيـ بـغـيرـ جـرـيـرةـ  
 وـمـأـمـونـكـمـ سـمـ الرـضاـ بـعـدـ بـيـعـةـ  
 فـهـلـ بـعـدـ هـذـاـ فيـ الـبـقـيـةـ بـيـنـاـ

شوارب من هاماتكم والشوارب  
وكان بـإـال الله أول ذاهب  
عذاباً إذا يوردن خضر الجوانب  
أسود علينا داميات المخالب  
وعـم عـلي صـنـوهـ فيـ المـنـاسـبـ  
إـلـىـ مـعـشـريـ الأـدـنـىـ دـيـبـ العـقـارـبـ  
فـلـيـسـ جـنـاءـ الذـنـبـ مـثـلـ الـمـعـاقـبـ  
وـسـبـ رـمـادـ بـالـصـفـاـ وـالـأـخـاـشـ  
لـهـ قـدـ هـجـانـاـ مـشـرـ كـوـآلـ غالـبـ  
فـمـاـ مـبـدـيـ فـيـ الـهـجـوـ مـثـلـ مجـاـوبـ  
غـضـابـاـ عـلـىـ الـأـقـدـارـ يـاـ آلـ طـالـبـ

كـذـبـتـ وـبـيـتـ اللهـ أـوـ تـصـدرـ الـظـبـىـ  
وـلـيـنـاـ فـوـلـيـنـاـ أـبـاـكـمـ فـخـانـاـ  
وـكـنـالـكـمـ فـيـ كـلـ حـالـ مـنـاهـلـاـ  
فـلـمـاـ مـلـكـتـمـ كـنـتـمـ بـعـدـ ذـلـةـ  
فـقـلـ لـبـنـيـ العـبـاسـ عـمـ مـحـمـدـ  
عـزـيزـ عـلـيـ أـنـ تـدـبـ عـقـارـيـ  
وـلـكـنـ بـدـأـتـ فـانـتـصـرـتـ فـاقـصـرـواـ  
وـلـيـسـ سـوـاءـ سـبـ سـيـدةـ النـسـاـ  
وـقـدـ قـالـ أـصـحـابـ النـبـيـ مـحـمـدـ  
فـقـالـ لـهـمـ قـوـلـواـهـمـ مـثـلـ قـوـلـهـمـ  
فـهـذـاـ جـوـابـ لـلـذـيـ قـالـ مـالـكـمـ

انتهت هذه الكلمة وقد طال بها المجرى؛ لأنّي لم أرها مستكملة إلا في قليل من الكتب مع أن علماءنا لا يتركون الإيماء إليها، والذكر لها في مصنفاتهم وتواريخهم، وفهمت أن سبب ذلك ما وقع من القاضي من التعرض بالعباس وابنه عالم الأمة، فمقامهما جليل غير أن البداية فيما أحسب اشتغلت على شتمه للزهراء، فالجأت<sup>أ</sup>، القاضي إلى ما قال ولم يقل إلا حقاً، غير أن هذين الرجلين من أعظم الأمة بعد آل محمد صلوات الله عليهم.

وقد تعرض لهذا المؤيد بالله في جواب سؤال القاضي عامر [بن محمد] الصباغي  
الجليل، (عن ابن عباس، فإنه ذهب عنه بصره) وذكر أنه عمي بالبكاء على علي بن أبي  
طالب؛ فاعرف هذا. وفي قوله: إن الأخ في الميراث قبل العم، لعله يوافق أصول  
الخلفية إن المؤاخة سبب للميراث. وقد صرخ الذهبي في حق القاضي علي بن محمد

هذا أنه حنفي، وإن كان كثير من الأصحاب يستر بالتحنف في بلاد الأعداء وغشمة السلاطين، إلا أن المطلوب هنا ذكر على بن المحسن حفيده رحمه الله.

**٩٤٢- علي بن المرتضى بن المفضل [٧٠٤-٥٧٨]**

السيد الإمام العالم الكبير الرباني الفاضل المعروف بمؤمن آل الهادي عليه السلام جمال الدين علي بن المرتضى بن المفضل رحمهم الله تعالى.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمه الله في حقه:

أوصافه الجميلة كثيرة، ومحاسنه النبيلة شهيرة، ومحامده الجليلة منيرة، وجلالته الفائقة الرائقة ظهرية، ومناقبه السائرة أثيرية، وأنا أذكر جملًا من فضله وورعه، وعبادته ومعرفته، وزهادته وظرائف أخباره، وشرائعه آثاره. أما فضله فالمقصود بالفضل على إحدى تفسيريه المحافظة على الواجبات، والرغبة في اكتساب الصالحات، والمنافسة في الأمور الزاكيات، وقد كان رحمه الله بالغاً في هذه الأمور إلى أقصى نهاياتها، وأبعد مساعيها وغاياتها، وهذه جملة يأتي تفصيلها إن شاء الله. كان رحمه الله في بصيرته وسطاً لم يكن له ما كان لأخيه محمد بن المرتضى من العلم، وذلك بسبب أن حي والده المرتضى بن المفضل رحمه الله تأم وطال ألمه قدر سبع سنين فاحتاج إلى الوقف مع والده لافتقاره وصلاح شانه، وكان أكثر أولاده برأ به وملازمه له، ثم لما توفي والده أراد الارتحال لطلب العلم كما كان سلفه، وقد ترك والده أخوات له مساكين لا إحسان لهن في شيء، فامسكن بأهدايه، وجدن بثيابه، وقلن لا سبيل إلى ذلك فرق لهن وعطفته عواطف الرحمة فقرأ مع الاشتغال بهن قراءة متوسطة،قرأ في العربية على حي الفقيه العالم العلامة جمال الدين علي بن أحمد بن سلامة ولازمه واستفاد منه.

وقال رحمة الله عليه: قرأت على الفقيه الفاضل العالم شرف الدين حسن بن علي الأنسى في الفقه وكان فقيهاً حافظاً متقدناً.

ثم إنه رحمه الله أقبل على العبادة ومطالعة الكتب المقيدة، وتلاوة كتاب الله ليلاً

ونهاراً، وكان جاماً بين أنواع العبادة والصلوة والصيام وسائر أنواع الخير، وكان كثير المطالعة والرغبة في العلم، والتقطاف الفوائد. حافظاً لما ينقله ويطالعه، مبرزاً في أحوال أهل البيت عليهما السلام المتقدمين والمتاخرين يحكي سيرهم على ظهر الغيب ويحفظها، وكذلك كانت له مهارة في معرفة المخالفين والفرق الضالة، واستظهار كلي على أخبار الصحابة وقصص أحوالهم ومقالات الأئمة منهم، ومن رأيه التوقف ومن رأيه غير ذلك، وكان نقاًلاً لأنباء صفين ومن خرج على أمير المؤمنين كطلحة والزبير والخوارج باستيفاء واطلاع كأنما كان يشاهد. شديد الغضب في حق علي عليهما السلام، قد نقل الدلالات على إمامته وجوابات المخالفين فيها، ولله يد حسنة في علم الكلام وتحقيق لأصوله وشيخه فيه السيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي، وسمع جلاً من كتب أهل البيت عليهما السلام، وكان له في تفسير القرآن وفي أسباب النزول يد قوية جيدة، واطلاع كلي، وكان تفسير الناصر дилиمي لا يفارق، وأسباب النزول للواحدي وكثير من كتب المتقدمين والمتاخرين، وكان في حكم الناقل لكتاب السيد العلامة حميدان بن يحيى القاسمي من ولد جعفر بن القاسم بن علي العياني، من عاصر حي الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين عليهما السلام، وكان علامة في الكلام مطلعًا على (أقوال أهله، ومتبحراً في ذلك، ومتقنًا غاية الإتقان، وكتابه هذا المجموع المشتمل على) أقوال الناس وحكاية مذاهبهم.

قلت: صرحت السيد جمال الدين أن السيد حميدان من ولد جعفر بن القاسم وهو من ولد صنوه سليمان بن القاسم.

قال السيد جمال الدين: وكان لسيدي علي بن المرتضى شغف بالإمام المنصور بالله كلي وينقل من محسنه شيئاً كثيراً، ويروي من قصائده وأشعاره ما لم يُسمع من سواه، وكذلك غيره من الأئمة المطهرين إلى زمان الإمام محمد بن المطهر عليهما السلام، ولو ضبط ذلك كان تماماً للحدائق. وكان خطيباً مصقعاً ماهراً فارساً في الخطب يحفظ فيها ما لا يحفظه سواه، على مثل ما كان أخوه محمد فإن أخيه محمد كان من أخطب

الناس، ولقد حكى بعض الأهل عنه أنه احتاج إلى أن يخطب بعد أن شاخ وأغرب عن هذا الشأن وأهمل فلما فرغ بعد أن أتى بشيء بديع خارج عن الوصف، قال: هذه من كذا وكذا خطبة. وكذلك حكى السيد العلامة علي بن المرتضى عن والده في خطبها على مثل هذا الحال.

ولما دعا الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد عليهما السلام سار إليه إلى ثلا، وبابايعه وحضر معه الجمعة. فأمر الإمام أن يتولى الخطبة ففعل واستوفى ذكر الأئمة الأطهار، ووصفهم بأوصافهم الكريمة، فلما فرغ من صلاته قال الإمام المهدي ولولده الإمام الناصر: أنقل من السيد جمال الدين ذكر الأئمة، وكان إذا بلغ في تعداد الأئمة إلى ذكر شهدائهم استهل باكيًا.

وكان شاعرًا متسللاً، وجادًا سلس البراعة، سهل الشعر له قصائد حسنة،  
ومن أجود ما قاله القصيدة التي أنشأها إلى السيد الراوقي بالله في حال إمامته وهي  
محفوظة معروفة مشهورة أوصافها:

يَا ابْنَ الْمَطْهَرِ وَالْإِمَامِ الْأَبْلَجِ	دُعَ عنكَ ذَا الْأَمْرِ الْمَرِيجِ الْلَّجْلَجِ
وَافْزَعْ إِلَى الْمَهْدِيِّ أَخِيكَ وَلَذْبِهِ	أَعْنِي عَلَيَا فَهُوَ غَوْثُ الْمُتَجْزِي
وَهُوَ الَّذِي شَهَدَ الْأَنَامَ بِفَضْلِهِ	وَكَذَا شَهَدَتْ فَكَيْفَ عَنِهِ تَحْتَجِي
مَا كَانَ رَقْرَاقُ السَّرَابِ بِقِيَعَةَ	يَحْكَى الْلَّجِينَ هَرْقَتَهُ مِنْ بُوتَجَ

وهي قصيدة طويلة، فلما بلغت الواتق ضاق بها ذرعاً؛ لأنَّه كان يحبه وما كان يحسنه يُواجِهُ بما فيها، فأجادها بقصيدة منها:

عزمًا يفلق هام كل مُدَّاجع	لـأروني قائماً مُسْتَصْحِبًا
داع وليس لأحمد من مخرج	قالوا عصيت كما دعوت وأحمد
بساد دعوة أَهْمَد البر النجي	قلنا صدقتم دعوتي مشروطة
تحتال بين مقَمَصٍ ومتوج	حتى أتت أفواج حوث ثلاثة
أحيا المهدى وأقام كل معوج	أبناء قتاله أَهْمَد المهدى الذي
متلفع بردائها متوج	فبأي شيء زحزحوها عن فتن
(وافقت عشك يا حمامه فادرجي)	ورث الخلافة عن أبيه وجده

ودارت بين السيد جمال الدين علي بن المرتضى وبين السيد العلامة أحمد بن صلاح بن الهادى بن إبراهيم بن تاج الدين مراجعات، وللسيد علي قصيدة حسنة بارعة في الانتصار لمذهب أبي الحسين وابن الملاحمي. وكان السيد أحمد بن صلاح بهشميًا، والسيد علي حسينياً ملاحمياً، فقال القصيدة في ذلك المعنى وهي عظيمة في باطنها.

ووقع بين السيد جمال الدين وبين العلامة الفقيه إبراهيم العراري مناظرة مشهورة، أفضت إلى رسائل ، والبحث عن عدة مسائل ، منها مسائل الخلاف بين البهاشمة والملاحة ، ومنها أن الفقيه المذكور كان يحوز أن يكون أبو علي وأبو هاشم أفضل من الهادى والقاسم عليهما السلام ، قال: ولم يزل يناظره في كل مكان يجتمعان فيه فاتفقا في بعض الأسواق فتراجعا في تلك المسألة ، فقال الفقيه: فما الدليل على أنك أفضلي مني . قال: فقلت: الكتاب والسنة والإجماع؛ أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب] ، وهذه إرادة مخصوصة لا مطلق الإرادة العامة ، وإنما سبحانه يريد ذلك من كل مكلف ، فما معنى التخصيص . وأما السنة فقوله ﷺ: ((ليس أحد يفضل أهل بيتي غيري ))، قال: فنظر إلى نظر متعجب لحضور الحجة، قال: فالإجماع قال

فقلت: سل أهل هذا الجمع! قال: فامتعص وسكت.

ولما اشتهرت المنازرة بينهما عمل العلماء في ذلك رسائل، منهم الإمام المهدي علي بن محمد في حال سيادته، سماها: النمرقة الوسطى في الرد على منكر فضل آل المصطفى، والواثق عليه السلام رسالة سماها: النصر العزيز على صاحب التجويز، وهي بديعة بناها على براهين، وختمتها بقصيدة عجيبة غريبة أنها:

الحادي عشر القمر النوار في تعب

ومنها:

أشعة الفضل أعمت ناظريك فما فرق بين حصاة الأرض والشهب

وأنشأت الشريفة العالمة صفية بنت المرتضى رسالة فائقة رائقة، مشحونة بالأدلة والبراهين، ومحاسن الآثار وفرائد الأخبار، سمتها الجواب الوجيز على صاحب التجوائز.

قال السيد الماهدي عليه السلام: كتبت إلى جدي علي بن المرتضى أيام إقامتي بحوث [وأن] أقرأ في علم الكلام جواباً عن كتاب جاء منه إلى يشير على ويومي إلى كلام يحيى بن منصور فذكرت في جوابي انتصار البهاشمة، ومدحت مسائخ الاعتزال وغلوت، وكتبت أبياتاً إلى الوالد أحمد بن على عمى من جملتها هذا البيت:

هُمْ سُفَنُ النَّجَاةِ إِذَا تَرَمَىٰ مِنَ الْإِلْحَادِ مَوْجُ الْمَعْضَلَاتِ

فأجاب الوالد شمس الدين بجواب غريب من جملته بعد أبيات:

مَدَحْتَ الْإِعْتَزَالَ وَقَلَتْ فِيهِمْ بِأَنَّهُمْ هُمْ سُفَنُ النَّجَاةِ  
أَلَا سُفَنُ النَّجَاةِ بَنُو عَلَىٰ وَهَاتِي مِنْكَ إِحْدَى الْكُبَرَيَّاتِ

انتهى.

وكان السيد جمال الدين علي بن المرتضى محلاً للفضائل وأنواع العبادة، وكثيراً ما كان ينشد:

فوا عجباً كي ف يعصي الملوك  
 وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد  
 وكثيراً ما يتمثل بقول من قال:  
 ولربما عرضت لقلبي فكرة فوددت منها أنني لم أخلق  
 وكان كثير الإحسان وصولاً لما أمر الله به أن يوصل وكأنَّ الله سبحانه يجري له  
 الالطفاء وفق أفعاله، ولقد حكى عليه السلام أنه غصّه أمر ذات يوم فتحير فيه فجاءه رجل  
 لا يعرفه بدراهم كثيرة لا يؤلف ولا يعتاد الصلة بمثلها، وكانت تأتهي أمثال هذه من  
 الإعانة عند الحاجة، وكان شديداً صليباً في ذات الله في خطبه وأقواله وأفعاله، وهو  
 الذي أزال دولة الظلم من مُدْرَح وكان بيد الأمير (علي بن) تاج الدين فسار بن نفسه  
 وجمع الجنود الوفرة حتى بادوا.

وله كرامات منها ما حدث به عليه السلام، قال: كنت ذات يوم في مجلس إذ جاءني  
 شخص له صورة مخالفة، فقال لي: أتحب أن تكون لك صاحباً؟ فقلت: من أنت؟  
 قال: أنا شخص من الجن اسمي محمد بن عزان في قلعة خراسان، قال: فوجدت  
 وحشة منه، فقلت: أحب أن لا أراك أبداً، فولى عني فلم أره بعد.  
 ومنها: ما حكاه أيضاً أنه في إحدى حجتيه؛ لأنَّه حج لنفسه مرتين، وزار قبر  
 النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبور الأنئمة بالمدينة وقبر القاسم ومن معه في جبل الرس، قال:  
 ومعي عمي إبراهيم بن مفضل فوصلنا إلى مكان فخرجت عن الطريق لغرض،  
 فوجدت الحاج قد ساروا ولم أسمع حسماً مع ظلمة شديدة لا يستضيء الإنسان يده،  
 فما كان مني إلا الاستسلام وبقيت أحير من ضب فسمعت قائلاً يقول: يا حاج علي  
 امض والطريق على يمينك وامض على حالك فإن أصحابك ينتظرونك في مكان  
 كذا، فسرتُ كما قال حتَّى وصلت أصحابي وقد قلقوا وأشفقوا فأخبرتهم بالقصة،  
 ولم يكن الصوت يُسمع من محل أصحابي إلى حيث كنت ولا أحد غيرهم من الحاج  
 يعرفني، فعلمت أن ذلك من فضل الله.

ومنها: ما هو مشهور مأثور أنه خطب يوم العيد بمكة المشرفة في أصحابه وقد مالوا إلى جانب من وادي مني خطبة بلغة فيها مواعظ شافية، وبكى وأبكى مخالفًا للمعتاد، وكان مستقيماً على صفا<sup>(١)</sup> فانفلقت حال خطبه وعاين ذلك جميع الحاضرين.

ونظير هذا ما نقله الأئمّات العدول عن المعاينة أنها كانت صخرة عظيمة في وسط أرض لشخص فلم يستطع إزالتها، فسأل من السيد الدعاء لزوالها، فسار معه حتى رقى على أعلى تلك الصخرة ودعا وابتهل إلى الله تعالى، ثم أذن عليها أذان الظهر في وقته المعروف فانصعدت تلك الصخرة بقدرة الله تعالى، وتشققت وأمكنت إزالتها.

ومنها: أنه دخل إلى بعض مساجد ثلا فبات فيه وحده ولا صديق له، فأصابه ظمآن عظيم أجهده وانقطع رجاؤه عن الناس، قال: فقلت اللهم اسقني من عندك، فانصب له ماء من ناحية المسجد فلتقاء بيده وشرب منه.

ومنها: ما حكاه الواشق عليه السلام وكتبه بيده قال: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: السيد علي بن المرتضى مؤمن بنى الهادى، والسيد محمد بن يحيى مؤمن آل القاسم، والسيد داود بن حمدين مؤمن آل حمزة. مولده سنة أربع وسبعيناً.

وفاته عليه السلام سنة فتح الإمام الناصر عليه السلام صنعاء سنة أربع وثمانين وسبعيناً، وكانت تلك السنة غزيرة المطر فمرض الناس بألم النفحة وكان موته بسبب ذلك. قال السيد الهادى عليه السلام: لما بلغنا ألمه ونحن بالمحطة عند الإمام أقمنا بعد ذلك أربعة عشر يوماً وحصل الفتح، ثم تقدمنا أنا وعمي صلاح الدين المهدي بن علي، والصنو عزالدين محمد بن أحمد إلى الهجرة بشظب وأقمنا معه أياماً، فاشتد عليه

(١) أي: حجر صلب.

الألم، وكان عقله حاضراً لم يغب، فكان يوم الخميس من شعبان بالتاريخ المتقدم رأيناه مستشعاً للموت فحرص على السجود والتلاوة كما حكى عن الجنيد أنه كان يفعل، فقيل: يا أبا القاسم أتفعل هذا في الساعة؟  
فقال: هذه الساعة أحوج ما كنت إليه، ثم فاضت نفسه الشريفة وهو على هذه الحال المذكورة.

قال السيد الهادي: وخطبَتْ عند قبره خطبة مرتجلة عَرَفتْ فيها شيئاً من أحواله، وكتبت على قبره:

يا زائراً قبر الإمام المرتضى سبط الكرام عليّ بن المرتضى  
أَلثَمَ ثراه وقل له يا ذا النُّهَى ذهب التعبد بعد موتك وانقضى

#### ٩٤٣- علي بن موسى بن أبي جعفر [... - ٥٣٧٩]

الشريف الفاضل جمال الإسلام علي بن موسى بن أبي جعفر محمد بن عبيد الله بن عبد الله العباسي عليه السلام: هو سيد فاضل عالم من ولد العباس بن علي قمر آل الرسول، وهو المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى من ناحية الجنوب إلى جانب القبر القبلي، توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

#### ٩٤٤- علي بن موسى الدواري [... - ٥٨٨١]

القاضي العلامة إمام الأصول شيخ المحققين جمال الإسلام علي بن موسى الدواري عليه السلام. كان عالماً مبرزًا في العلوم محققاً في الأصول مرجوعاً إليه، رحل إليه الفضلاء وهو أستاذ الإمام صارم الدين إبراهيم بن محمد مصنف الفصول، وله في مدحه الكلمة السنوية وهي ترجمة للسيد عليه السلام.

توفي القاضي في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة.

#### ٩٤٥- علي بن موسى المصري [... - ...]

العلامة الفاضل بهجة العلماء علي بن موسى (بن محمد) بن الحسين المحدث المصري عليه السلام، قال الملا يوسف حاجي عليه السلام: هو ذو الآراء الثاقبات، وهو صاحب المرشد.

قلت: وقوله المحدث المصري يقضي أنه من قرابة الناصر عليه السلام.

#### ٩٤٦- علي بن موسى الباندشتى [ ... - ق ٩٤]

العلامة الفقيه الفاضل علي بن موسى الباندشتى نسبة إلى الباندشت قرية من قرى آمل بصري. صحب الناصر مدة مديدة، وله كتاب (الإبانة) في أصول الفقه، وكتاب آخر في إثبات إمامية الناصر عليه السلام.

#### ٩٤٧- علي بن منصور بن حمير [ ... - ق ٩٥]

الفقيه العلامة علي بن منصور بن محمد بن حمير.

أحد تلامذة الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله.

#### ٩٤٨- علي بن منصور بن يوسف [ ... - ق ٩٦]

العلامة القاضي الأجل علي بن منصور بن يوسف رحمه الله.

من أعيان المائة السابعة، لقي الإمام المهدي أحمد بن الحسين وبايده، وتولى القضاء وهو والد عمران.

#### ٩٤٩- علي بن ناصر الدين السحامي [ ... - بعد ١٤٧٩]

الفقيه المحقق الفاضل جمال الدين علي بن ناصر الدين المعروف بالسحامي صاحب البيان وهو على إحدى الروايتين أخو العلامة سليمان بن ناصر مصنف شمس الشريعة، وقيل: هو ابن أخيه علي بن الحسين بن ناصر الدين.

وقد ذكرنا (مسكنهم صرحة) وشيئاً من أحواهم.

#### ٩٥٠- علي بن أبي النجم [ ... - ق ٩٧]

القاضي العلامة الفاضل علي بن أبي النجم رحمه الله.

هو علامة كبير، فيه وفي صنوه العلامة يحيى قصائد ومدائح، وهو أحد الثلاثة العلماء الذين ذكرهم السيد الأمير المرنجي للخلافة محمد بن الهادي بن تاج الدين حين استعار تهذيب الحاكم منهم، وهي رسالة نكتب منها ما أمكن، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم، في المثل

السائل: كثرة الانتظار يورث الاصفار! وقد طال ما انتظرت وجه اليسار، ليجي  
دياجي الإعسار، ولست بالمشتاق إلى الغنى إلا لبلوغ المنى في نسخة تفسير الحاكم،  
فماشتعل بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت مذبذبًا بين الرجاء واليأس،  
وقلت من هو المقصود بهذه الحاجة في الناس، فلقد كسد سوق المُروّات، وعزّ على  
ظهر البسيطة من يقضي الحاجات. وأخذت على هذا الأسلوب والنمط الحسن،  
ومنذكر هذه الرسالة إن شاء الله في ترجمة السيد محمد بن الهادي بن تاج الدين.  
وكلامه في علي قوله:

فِيهِمُ الْعَالَمُ الْجَنَوَادُ عَلَيْهِ وَسَلِيلُ الْكَرَامِ  
أَنْتَهُجُونَ:

وفي علىٰ جلجلةٍ وصنوه يحيى يقول ابن رفعت اليماني:  
 يا بني أبي النجم الذين سما بهم شرفٌ يطول بأحصنه الأنجام  
 يا جامعي شرف العلوم جميعها  
 أوضحتها سنن الهدایة والتقدی  
 لك يا عاليٰ فضائل وفواضل  
 أحسنت يا قاضي القضاة شمائلاً  
 وهي أكثر من هذا القدر.  
 بل يا أجل بنى الزمان وأكر ما  
 والعلم والدين الخينف القيّما  
 ومكارم تحكمي الخضم إذا طما  
 شرفت أبىت أفعالها أن تُذْمِّها

٩٥١- على بن نسر الأهنومي [ ... - ق ١٠ هـ ]

العلامة الفقيه علي بن نسر الأهنومي رحمه الله، أطنه ذكره القاضي العلامة شمس الدين رحمه الله بن صلاح القصعة رحمه الله، ولعله ذكره في مشخصته رحمه الله.

<sup>٩٥٢</sup> - علي بن نشوان بن سعيد الحميري [ ... - بعد ٥٦١] .

العلامة القاضي جمال الدين علي بن نشوان بن سعيد الحميري. عالمة محقق، من أجلاء وقته، وتولى أعمالاً كباراً، وبقي على أعماله مدة طويلة، وجمع سيرة للإمام

المنصور بالله سيرة حافلة عظيمة القدر، تدل على علو طبقة وسمو همة، وله شعر  
كثير يتخرج من أجزاء، وأكثر المشاهد المنصورية والمحروب الإمامية له في وصفها  
الشعر البليغ، ومن ذلك ما قاله بالجوف يحض قبائل همدان على الجهاد مع الإمام:  
أرقتُ وما طربت إلى الغواني فرأبكي في الربوع أو المغاني  
فأسأل عن معتقة الدنان ولا غدت المدامّة لي يمال  
ولا سمع المجنون ولا الأغاني ولكنني طربت بصوت داع  
من آل محمد شهم الجنان إمام عادل بـ رزكي  
أمين لا يقول بقول ماني له علم ومعرفة ودين  
يفوه بذكره أهل الزمان

ومن شعره -للله دره- قالها على لسان الإمام ليقوّي خاطره على النهوض:  
يا موقد النار البعيدة أَجْج  
واشهر بِمضرِّها شعار المخرج  
أشعل وشيكًا جذوة ببراقش  
إن الإقامة قد نقضت شروعها  
بسرائع التهجير والتغليس والإ  
والكرّ بين الفيلقين وصولة  
ولقد سئمت من المقام وظلّه  
ولموقف حصني به سمر القنا  
قامت شوّاتي حين أنشد منشد  
وأرقت من طرب إلى غزو العدى  
يا مسدي على مقارعة العدى  
ذهب السلوّ فودعا طيب الكري  
وتبعاً أثري وسيراً منهجي

كلفي بطرفِ لاحقٍ مضمّن  
 وكتيبة موصولة بكتيبة  
 وتطبيقي بعجاج نقع ثائر  
 ولقد شهدت الخيل تقع بالقنا  
 ولقد سرت الليل حتى خلت ما  
 ولقد دخلت على السباع وجارها  
 ولقد وردت أنا وأوس مورداً  
 والشمس في وسط السماء مظلة  
 وكأنَّ رراق السراب بقيعة  
 قوماً فشداً لي علي عبل الشوى  
 نهاد أقبَ الأيطلين إذا عدا  
 أرنَ تجاذب للوثوب عنانه  
 وكأنَّه سيل إذا ناقتته  
 توفى بجهة خولان في القد (١).

## ٩٥٣ - علي بن وهاس الحمزى [ ... - ق ٥٧ ]

الأمير الكبير علي بن وهاس ..... الحمزى.

من كراءبني حزوة ووجوههم، له مقامات تدل على نباهة شأن، وهو الذي كتب  
إليه الإمام يحيى بن محمد السراجي سنة ..... وستمائة - ظناً مني - بهذا البيت:

(١) في مجموع الحجري في سياق كلام له: ويتصل بها سراة خولان ويسمى القد فأولها من ظاهرها جبل أبذر لبني عوير من آل الربيعة بن سعد فالدحض فالهلة وعديةة فالطريق جبل لبني كليب فالأسلاف فعنم والخنفر فالعر .. إلخ.

إذا أعطيت راحلة وزاداً ولم ترحل فلست من الرجال  
فعكسه الأمير فقال:

إذا لم تؤت راحلة وزاداً ولم ترحل فلست من الرجال  
[وهذا دليل على أنه نكص عن نصرة الحق].

**٩٥٤- علي بن الهادي القصار الصعدي [ ... - هـ ١٠٤٩]**

الفقيه المحقق الزاهد العابد جمال الدين علي بن الهادي القصار الصعدي رحمه الله.  
كان من الفضلاء المعتبرين بصعدة المفروز إليهم لفتياً والتحقيق والأدعية، كان  
كثير العبادة يقطع ليه في الصلاة، وكان يكتم ذلك عن أهله وخاصته، وكان كما  
أخبرني مولانا السيد أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله يحتاج أهله للسلط للسراج  
فيأمرتون صنوه أحمد بن الهادي يشتري فيستنكر ذهاب السلط بسرعة، فيقول  
الفقيه علي: اشترا لهم يا صنو. ويمنعه من التطويل في المجارة لأهله، وكان في وقت  
القراءة ينعش ويهرّم لطول سهره في الليل.

وكان أهل صعدة يعظمون فقهه كثيراً، وهو حري بذلك، وكانت عيشه هنية  
ليس بالمستكثر من الدنيا وليس بملحف في المطالب، مع تحمله ونظافة ثيابه.  
ونسبه رحمه الله فيبني عبد المدان من نجران، وأهل هذا البيت جماعة بصعدة  
حرسها الله تعالى، وتعلق الفقيه في مبادئ أمره بالتجارة، ونزل الجوف وسافر.  
وسمعت منه شيئاً من أحوال العلامة محمد بن بهران نقلته في محله.

وتوفي رحمه الله في الهجر هجر ابن المكردم من بلاد الأهنوم وهو قافق من حضرة  
الإمام المؤيد بالله عليه السلام، وفي بالي أنه بعد عوده من سفر الحج، ولم أتيقن ذلك.

**وفي أهل صعدة الفقيه علي بن هادي أيضاً، وهو الشقرى.**  
عارف فاضل، قرأ البيان والتذكرة والبحر، وكان صالحًا برأ تقىًا وزمانها واحد،  
إلا أنه تأخر موته علي بن هادي الشقرى، وتولى شيئاً من الأعمال لإمامنا المتوكل  
على الله حماه الله تعالى.

### ٩٥٥- علي بن يحيى بن القاسم [ ... - ق ٥٥]

السيد النبراس الهمام الخطير جمال الإسلام علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي الأكبر عليه السلام. كان من أمراء الجبجب المشهورين. وكان عالماً فاضلاً وهزيراً بأسلاً، وكان في جماعة أخوه الهدوين في زمن فترة عظيمة بعد الحسين بن القاسم عليه السلام، واستطاعت الفترة إلى قيام علي بن زيد بن الملحق الشهيد بشطب.

وعلى بن يحيى هو والد الحجاج.

### ٩٥٦- علي بن يحيى بن علي جحاف [ ... - ق ٦٧]

السيد الأكرم علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن جحاف عليه السلام. كان من فضلاء السادة وأهل السلوك والصلاح الكامل، تولى القضاء بمدينته سلفه قرية حبور وإمامية الجامع والخطبة إلى سنة سبع وستين وألف، ونقله الله تعالى إلى جواره ودار كرامته. ولله شعر ليس بالكثير.

### ٩٥٧- علي بن يحيى الفضيلي [ ... - ق ٥٧]

العلامة الفاضل الكامل الخطيب المصقع علي بن يحيى الفضيلي. من العلماء الكبار، وكان على كبر سنه ملازماً للجهاد مع الإمام أحمد بن الحسين عليه السلام، وكان خطيباً. وهو والد الحسن المشهور. وهذا الفقيه هو الذي دار بينه وبين العلامة عبد الله بن زيد الكلام في المنزلة بين المنزلتين، وصنف القاضي كتاباً في نفيها، وجابهه الحفيد بجواب سماه مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف، أطّال فيه وجعل له مقدمة مفيدة سماها مقدمة المناهج. وللفضيلي شعر حسن منه: (.....)

## ٩٥٨- علي بن يحيى النويiri [ ... - ق ٥٧]

الشيخ العالم الفاضل الأجل علي بن الحسين التويiri رضي الله عنه.

من علماء الزيدية وأعيانهم حضر مجلس الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة وزاحم أولئك القرؤم، ولما أنشدت القصيدة الغراء التي قالها المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام بمحفل حفود مشهود؛ وهي التي أنها: (مغار بعيد والمرام بعيد) وكان في الحضرة العلامة المذكور فانتشى وأنشاً مرتجلًا:

مقائل أنت قائله فريج  
وعصر أنت أوحده حميد  
فلا وأبيك لويدي ليج  
بهذا الشاعر لم يشعر ليج

ومن شعره قدس الله سره:

إلا إذا كان مسلولاً ومحظبا	ليس الحسام بقاض للعلا أريا
يتلو على اهام في يوم الوغى خطبا	هو النذير بأيدي الضاربين به
هذا هذاخ في الناس إن نسبا	والحزم والعزم مقرونان في قرن
عجزأً، ومتشدأً في الحرب إن حربا	ولن ينال المعالي المرء معتقدا
فتىً إذا أمكته فرصة وثبا	ما العز إلا بنشر النفس يدركه
إلا تجدد في أخرى له أريا	ولا تقضى له في بلدة أرب

## ٩٥٩- علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة [ ... - ق ٧٨٧]

الفقيه المذاكر أوحد المذاكرين وناظورة المتأخرین: علي بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن محمد الوشلي بن عبد الله بن مؤيد بن عثمان بن سلمان الفارسي رضي الله عنه.

هو الحجة في المذهب، والمحجة في كل مطلب، نفع من الفروع دقيقها والحليل، وبين التأويل والتعليق، وأتى في الفرق والجمع بين المسائل بما لم يأت غيره. له الزهرة على اللمع، ويقال: له تعليق اسمه اللمعة. وقد قيل: إن إحداها تسمى

الزهرة الكبرى والأخرى تسمى الزهرة الصغرى.

قال.....: لم يضع الفقيه علي بن يحيى الوشلي شيئاً في كتبه إلا ما كان مذهبًا للهادى عليه السلام.

توفي قدس الله روحه ليلة الاثنين الخامس عشر من شوال سنة سبع وسبعين.....  
و قبره ب crusade قبلتها على طريق النافذ إلى ماجل المذاهبي ثم الصعيد والعشرة.

**٩٦٠- علي بن يحيى بن البنا [....]**

الفقيه العلامة الجليل العارف بأسرار التنزيل: علي بن يحيى بن محمد البنا عليه السلام: عالمة شهير له ترجمة وله مناظرات ومبرز في علوم العربية، وكان في زمان الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر، وكان كالمنحرف عنه، ولا يزنه في ميزانه،  
روي أنه أورد على الإمام محمد بن المطهر سؤالاً عن معنى: بسم الله الرحمن الرحيم؛  
على طريق التهكم بمعرفة الإمام عليه السلام. فشرع الإمام يبين له ذلك حتى عرف  
مقصده فترك.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله:

كان هذا الفقيه مجتهداً كاملاً، سلك مسلك المجتهدين في العمل برأيه.

قلت: وله كتاب المنهج في التفسير كتاب مفيد قد يشير فيه إلى قواعد فقهية  
وفرائد مما نقلته عنه عند تكلمه في (الربا) ما لفظه: تحصيلها أنها على خمسة أقسام،  
وهي أن المبيعين إما أن يتتفقا على علتي الربا أو لا يكون فيها شيء من علتي الربا،  
أو يتتفقا في الكيل أو في الوزن ويختلفا في الجنس، أو يتتفقا في الجنس ويكون أحدهما  
مكيلاً والثاني موزوناً، أو يتتفقا في الجنس ولا يكون واحد منها مكيلاً ولا موزوناً.  
فالقسم الأول، وهو أن يتتفقا في علتي الربا فإنه لا يجوز فيه البيع إلا مثلاً بمثل  
يداً بيده، ولا يجوز نسا كبيع الذهب بالذهب والبر بالبر.  
وأما القسم الثاني، وهو أن لا يكون فيها شيء من علتي الربا؛ فإنه يجوز فيه البيع  
يداً بيده متفاضلاً ونسا كرمانة بسفر جلتين.

وأما القسم الثالث، وهو إذا اتفقا في الكيل والوزن واحتلما في الجنس؛ فإنه يجوز البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كالبر بالشعير والتمر بالزبيب.

وأما القسم الرابع، وهو أن يتتفقا في الجنس ويكون أحدهما مكيلًا والآخر موزوناً؛ فإنه يجوز البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع خبز البر بالبر.

وأما القسم الخامس، وهو أن يتتفقا في الجنس ولا يكون أحدهما مكيلًا ولا موزوناً فيجوز فيه البيع يداً بيد متفاضلاً، ولا يجوز نسا كبيع رمانة برمانتين فيحرم النساء في هذا القسم لحصول الجنس، انتهى.

توفي رحمه الله في .....:

#### ٩٦١- علي بن يحيى النعمان الصمدي [ ... - ... ]

الفقيه العالمة الأصولي اللسان البليغ علي بن يحيى النعمان الضمدي، ذكره السيد صارم الدين وانشد له في مدح المتتهى في كتاب الأصول:

لا يلهينك عن كتاب المتتهى	من رامه فشاه عجز ما انتهى	أكرم بتلك فضيلة إن نتها	غض للجواهر من غطامط بحره	إذا سئمت وخلت نفسك أعرضت	ولما عصاك قياده متائيا	أكرم به سفرا فكم من حكمة	بهر العقول فكل مسألة به
عنه صفحاته ملاله أكرهتها	فاصبر بالمرجوه حف المتتهى	يوتيكهـا إن غيره لم يؤتهـا					
في النفع أكثر موقعاً من أختها							

#### ٩٦٢- علي بن يحيى الهذلي الصمدي [ ... - ق ٥٩ ]

الفقيه العالمة المحقق إمام العلوم بأسرها والملتفت لفرائدها من بحرها جمال الإسلام علي بن يحيى (بن محمد) بن إبراهيم الهذلي الصمدي رحمه الله.

أحد عيون الزيدية الناظرة، وأحد الداخلين في سفيتهم الماخرة.

كان عالماً في العلوم سيما في النحو،قرأ على الإمام المهدي لدين الله أحمد بن

يحيى، وقرأ على الشريفة العالمة دهماء بنت يحيى، وله فيها مداائح ومقاطع مراسلة، غاب عني ما ينبغي رقمه ولم يبق في ذهني إلا ما أملأه لي الأخ الصالح العارف الحسين بن محمد بن يحيى الصمدي رحمه الله، قال: كان علي بن يحيى الهنلي منقطعاً إلى الشريفة دهماء، وكانت تجري نفقتها من دارها فاتفق أن نائب البيت أنفذ إلى علي بن يحيى قوله من خمير الشعير، فكتب إليها كلاماً من جملته:

**يا بنت من حنّ إليه البعير عشاي بالأمس خمير الشعير**

وأقام في الجبال مدة وتخرج فيها وحاضر الأئمة وجالس الأكابر، وتعمر إلى زمان الإمام عز الدين بن الحسن، وكان من عيون أصحابه.

ومما كتبه إلى الإمام قبل الدعوة أبيات منها:

**ولأنزل رجوا عاجلاً أن يقيمه إلهُ به قامت سماواته السبع  
يعيد نصاب الملك في مستقره وينخلع عنه من يحقق له الخلع**

ومن مقاماته في العلم المشهورة ما أخبرني به الأخ الصالح الحسين بن محمد رحمه الله، وقد فاتني جهور ما حكاه إلا أني أكتب الباقى لئلا يلحق بالماضي فافة العلم النسيان، قال: قدم إلى أبي عريش رجل واسع العلم في النحو -خصوصاً- من البصرة فطلب علماء المخلاف السليماني لامتحانهم في هذا العلم، فوصل إليه المشار إليهم، فما قام في وجهه أحد منهم إلا وظهر عليه القصور، وانكسر علماء المخلاف وتبعج الآفاقي المذكور ثم قال: الآن لم يبق في الجهة أحد؟ قال قائل: بل، بقي الفقيه علي بن يحيى الهنلي في ضمد، فقال: أرسلوا إليه، فأرسلوا إليه، فوصل وهو رث الثياب كما قال العالمة في صفة أمثاله:

**رث الثياب جديد القلب مستتر في الأرض مشتهر فوق السما سمه**

فدخل إلى حضرة الرجل فوقف في طرف محل حيث انتهى به المجلس، وكان البصري على سرير، فقال له: من أنت؟ فتعرّف له حتى قال: لعلك الفقيه الذي

ُتَعْلَمُ لَنَا بِأَنَّهُ يَعْرُفُ النَّحْوَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فِيمَ قَرأتْ؟ قَالَ: فِي الْحَاجِبِيَّةِ، قَالَ: كِتَابٌ وَضَعُّ لِتَأْدِيبِ الْأَطْفَالِ، ثُمَّ قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ فِي شِرْحِهِ الْمُوشَحِّ، قَالَ: ارْتَفَعَتْ عَنْ هَذَا الْخَضِيْضِ بِقَلِيلٍ، ثُمَّ مَا زَالَ يَذْكُرُ الْكِتَابَ مُتَرْقِيًّا فِي ذِكْرِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ: ثُمَّ فِيمَ؟ قَالَ فِي التَّسْهِيلِ فَقَالَ الْبَصْرِيُّ: اللَّهُ أَكْبَرُ، كَفَءٌ كَرِيمٌ وَوَثِبٌ مِنْ ظَهَرِ السَّرِيرِ ثُمَّ أَوْرَدَ كُلَّ وَاحِدٍ وَأَصْدَرَ، وَالْفَقِيهُ يَحْلِي غَبَارَ الْمَشْكَلَاتِ الْأَكْدَرِ، وَيَضْرِبُ لِلْبَصْرِيِّ الْأَمْثَالَ، وَمَنْ جَمَلَهُ مَا قَالَهُ فِي مَسَأَةٍ أَعْوَزَتْ إِلَى الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ مَا لَفْظَهُ: لَوْلَا الْحَذْفُ وَالتَّقْدِيرُ لَفَهْمَتِهِ الْحَمِيرُ، وَمَا زَالَ الْعَجَاجُ يَثُورُ وَيَضَاعِهُ الْبَصْرِيُّ تَبُورُ، فَانْخَلَّ الْبَصْرِيُّ عَنِ النَّضَالِ، وَعُرِفَ أَنَّ أَمَامَ الرِّجَالِ رِجَالٌ، غَيْرُ أَنَّ الْمَجْلِيَّ فِي الْخَلَا يُسَرُّ، وَإِنَّمَا يَعْرُفُ الْذَّهَبَ بِالْمَحْكَ وَيَخْتَبِرُ، فَافْتَرَقَا وَأَصْبَحَ رِبْعُ الْبَصْرِيِّ خَاوِيًّا، وَمَنْزَلَهُ عَنِ الْخَالِيَّ، قَدْ رَكِبَ مِنْ خَوْفِ الْعَارِ عِرَانَهُ، وَعَرَّفَهُ الْفَقِيهُ عَلَى جَهَنَّمَ مِيدَانَهُ.

وَكَانَ الْفَقِيهُ عَلَيْهِ جَهَنَّمَ مَجَابُ الدُّعَوَةِ لَمَّا اتَّفَقَ مَعَهُ مِنَ الشَّرِيفِ الْأَمِيرِ دُعِيسِ.....

القطبي ما اتفق من الأذية، وقل ناصره قال قصيدة وهي:

إِذَا لَمْ أُنْتَصِفْ مِنْ تَجْنِي	عَلَيَّ فَإِنَّمَا يَنْجِي فِي اللَّهِ ظَنَا
إِذَا سَتَشَعَّرْتَ مِنْهُ شَعَارُ خَوْفِ	رَجُوتَ اللَّهِ يُيَدِّلُ مِنْهُ أَمْنًا
سَأَطْلُبُ ذَا الْمَعَارِجِ كُلَّ يَوْمٍ	وَأَجَأْرُ بِالْدُعَاءِ إِلَيْهِ وَهُنَا
فَمَا خَسَرَ امْرُؤٌ فِي اللَّهِ وَلَا	وَلَا ذُبْعَزَهُ فِي كُلِّ مَعْنَى
أَفَاطَرْهُنَّ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِ	وَمِبْتَدأ الْوَرَى إِنْسَاً وَجَنَّا
وَيَا مَغْنِي الْقَرُونِ وَمَنْ تَعَاطَى	سِيَاسَةَ مَلَكِهَا قَرْنَآ فَقَرَنَا
عَلِمَتْ ضَرُورَتِي فَفَرَجَتْ هُمَيْ	عَلَيَّ وَكَنْتُ لِي سَنَدًا وَرَكَنَا
وَعَاجَلَتْ الْمَرِيدَ لَنَا بَسْوَءَ	بَدْوَسَ قَوَاهُ..... طَحْنَا
نَوازِلَ مِنْكَ يَا جَارَ تَعْمَيْ	نَوَاظِرَهُ بَهَا وَتَصَمَّمَ أَذْنَا

ولا يَبْقَي لِهِ يَارب داراً  
 فَأَنْتَ اللَّهُ أَكْبَر كُلَّ شَيْءٍ  
 بِجَاتِ إِلَيْكَ رَبُّ فَلَا تَكُلْنِي  
 وَمَنْ ضَرَبَ الْوَعْدَ لَنَا فَلَمَا  
 فَحْسَبَيْ أَنْتَ لَا زِيدَ وَعَمْرَو  
 وَقَمْتَ بِيَابِكُمْ لَمْ أَخْشَ رَدَا  
 إِلَيْيِ يَا جَمِيلَ السُّترِ سَرَا  
 أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ وَاكْتَفَنِي  
 وَبِلْغَنِي الْأَمَانِي فِي عَدُوِي  
 بِأَرْبَابِ الْمَآثِرِ وَالْمَثَانِي  
 بِآلِ الْمَصْطَفَى وَالصَّاحِبِ طَرَا  
 وَأَنْشَدَهَا بِيَابِ الْمَسْجِدِ بِضمِّدِ فَانْهَدَ بَيْتُ الشَّرِيفِ فِي الْحَالِ أَوْ احْتَرَقَ غَاب  
 عَنِي، وَهُوَ عليه السلام صاحبِ الْقَصِيدَةِ الشَّهِيرَةِ السَّائِرَةِ الطَّائِرَةِ فِي مدحِ سَيِّدِ الْبَشَرِ  
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَهِيَ:  
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي وَالسَّارِي  
 وَاحْمِلْ سَلَامِي إِلَى أَرْضِي كَلْفَتْ بِهَا  
 وَانْزَلْ مِنَ الرَّوْضَةِ الْغَنَى بِمَسْجِدِهَا  
 وَعَفَرَ الْوَجْهُ مِنْ قَبْرِ ابْنِ آمِنَةَ  
 حَمْدُ الْمَصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مَضْرِ  
 خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ أَعْلَاهَا وَأَعْظَمُهَا  
 زَكَا طَبَاعًا فَلَمْ يَعْكُفْ عَلَى وَثَنَ

وَلَا يَبْتَأِ بِوْجَهِ الْأَرْضِ يُبَيَّنَى  
 طَوْالِعَكَ الْقَدِيمَةَ فِي حُسْنَانَا  
 إِلَى مَنْ كَانَ أَطْمَعْنِي وَمَنْ  
 طَلَبَنَا الصَّدَقَ شَحَّ بِهِ وَظَنَا  
 رَفَضَتْ بَنِي الدُّنْدَلْفَاظَا وَمَعْنَى  
 وَسُمْتُكَ مَهْجَتِي لَمْ أَخْشَ غَبَنَا  
 عَلَيْيِ وَيَا عَظِيمَ الْمَنْ مَنَا  
 إِلَهِي وَارْزَقَ الرِّزْقَ الْمُهَنَّا  
 وَلَا تَبْلُغَ عَدُوِي مَا تَمَنَّى  
 بِمَنْ فَرَضَ الْفَرَوْضَ لَنَا وَسَنَا  
 وَبِالْحَسَنَ الْثَلَاثَ وَالْمَشَّى

عَرَجَ قَلِيلًا لِأَقْضِيِّ - بَعْضُ أَوْطَارِي  
 حِينَأَ وَطَالَ بِهَا شَوْقِي وَتَذَكَارِي  
 تَنْزَلَ هَنَاكَ بِجَنَّاتِ وَأَنْهَارِ  
 تَظَفَرُ بِأَمْنِكَ فِي العَقْبَى مِنَ النَّارِ  
 اللَّهُ مِنْ مَصْطَفَى صَافِ وَخَنْتَارِ  
 مِنَ الْمَهِيمِنِ فِي حَظِ وَمَقْدَارِ  
 كَفِيرِهِ وَهُونَاشَ بَيْنَ كُفَّارِ

حتى إذا مَا أراد الله بعثته  
وجاءه الروح جبريل الأمين بما  
أحيابه الله من أحيا وأيده  
وبيّن الصدق منه كل معجزة  
برء الضرير إلى شكوى البعير إلى  
فالجذع حنّ له والبدر شق له  
يا سيد الرسل إن أوجزت مختصرًا  
فإن صمتني ونطقني واكتسب يدي  
فقد لجوت إليكم بابن آمنة

إلى الأنعام يا عذار وإنذار  
جلا العمى من كلام الخالق الباري  
بكـلـ أـلـبـلـجـ نـقـاعـ وـضـرـارـ  
كـائـنـ اـعـلـمـ بـسـادـ لـنـظـارـ  
تكلـيمـ عـضـوـ إـلـىـ تـسـلـيمـ أـشـجـارـ  
وـمـاءـ ظـلـ لـهـ مـنـ كـفـهـ جـارـيـ  
فيـكـ المـدـيـحـ وـلـمـ أـجـنـحـ لـإـكـثـارـ  
فـيـكـمـ ثـنـاءـ وـإـعـلـانـيـ وـإـسـرـارـيـ  
جارـاـ فـقـلـ رـبـ إـنـيـ مـانـعـ جـارـيـ

عبارة لا يحسن مخاطبة الجليل بها؛ فلو قال: به [فيارب] كن لي حافظ الجار:  
فانهض وشمر لكشفضر عن جسدي  
ومنها:

بـأـحـمـدـ وـعـلـيـ وـالـبـتـولـ مـعـاـ  
بـحـمـزـةـ الـلـيـثـ بـالـعـبـاسـ فـيـ نـفـرـ  
وـبـالـعـتـيقـ أـبـيـ بـكـرـ وـصـحـبـتـهـ  
بـالـصـفـوةـ الـقـدوـةـ الـفـارـوقـ خـيرـ فـتـىـ  
بـمـنـ سـواـهـ مـنـ الـأـصـحـابـ قـاطـبـةـ  
بـشـبـرـ وـشـبـيرـ بـالـأـلـلـيـ قـتـلـواـ  
بـالـسـيـدـ الـبـرـزـيـنـ الـعـابـدـيـنـ مـعـاـ  
إـمـانـىـ الـبـائـعـ الـرـحـمـنـ مـهـجـتـهـ  
بـيـاقـرـ الـعـلـمـ مـنـ جـلـتـ مـفـاـخـرـهـ

بـسـيـدـ فـيـ جـنـانـ الـخـلـدـ طـيـارـ  
قـرـابـةـ لـرـسـوـلـ اللهـ أـخـيـارـ  
مـرـافـقـ الـمـصـطـفـيـ ثـانـيـهـ فـيـ الغـارـ  
وـبـالـإـمامـ قـتـيلـ الـبـغـيـ فـيـ الدـارـ  
بـكـلـ أـغـلـبـ فـيـ الـهـيـجـاءـ كـرـارـ  
بـالـطـفـ مـنـ أـنـجـمـ زـهـرـ وـأـقـمـارـ  
بـزـيـدـ الـمـتـقـنـىـ الـعـارـىـ مـنـ الـعـارـ  
لـهـ مـنـ بـائـعـ مـنـ رـبـهـ شـارـيـ  
وـصـارـ كـعـبـةـ وـفـادـ وـزـوـارـ

من خُص في العلم إكراماً بأسرار  
 تبتلأاً، وبآصال وأبكار  
 زاه وفي فلك العلياء سيار  
 على العادة بتفسيق وإكفار  
 شدت مطيّ إلى طوس بأكور  
 في عسكر لجب نصر-بن سيار  
 بكلّ أسم خطيّ ويتار  
 في عسكركسواد الليل جرّار  
 في شيعة كالنجوم الزّهر أطهار  
 حاطوا بغاةً وردوا كيد فجار  
 أمسى بيشرب يجري فوق أحجار  
 فيه الرزبة من بدو وحضار  
 في فتية من مواليه وأنفار  
 في الخافقين بأنجاد وأغوار  
 إلى العراق كأن ليسوا بأحرار  
 برأي شر إمام بين أشرار  
 من آثر الزهد حقاً أي إشار  
 بانٍ على جُرُفٍ في دينه هار  
 مولى المناقب عن تصحيح أخبار  
 محمد الناقم الطلاق بالشار  
 الله من زاخر في العلم تيار

بجعفر الصادق المصدوق من صغر  
 بالكافم الكاظم السجاد في سحر  
 وبالرضا سبطه لله من قمر  
 ترب الهدى من قضت آي الكتاب له  
 لولا سناه ولو لأن يزار لها  
 بالشبل يحيى بن زيد من أحاط به  
 فَرَدَهُ وَحْمَى مِنْهُ حَقِيقَتَهُ  
 ثم اثنى مرة أخرى فطاف به  
 فاستشهاده حيـاً لم يُحـرـ فـرقـاـ  
 بكامل الفخر وابنيه الذين هم  
 محمد المجتبى المهدي من ذمـهـ  
 وصـونـهـ الصـدرـ إـبرـاهـيمـ من عـظمـتـ  
 بـالمـبـتـلـ هـارـونـ صـنـوـهـاـ  
 ذـويـ المـنـاقـبـ من طـارـتـ مـفـاخـرـهـ  
 بـالـسـادـةـ الـقـادـةـ الـأـسـرـىـ بـلـاسـبـ  
 فـأـورـدواـ المـطـبـقـ السـاجـيـ بـظـلـمـتـهـ  
 بـالـزـاهـدـ الشـبـهـ بـالـدـيـاجـ بـضـعـعـهـ  
 وـبـإـلـامـ الرـضـيـ وـهـوـ الرـضـاـ وـلـكـمـ  
 مـوـلـىـ الـفـضـائـلـ مـوـلـىـ كـلـ مـكـرـمـةـ  
 وـبـإـلـامـ اـبـنـ إـبـراهـيمـ خـيرـ فـتـىـ  
 بـالـزـاخـرـ الـقـاسـمـ الرـسـيـ عـمـدـنـاـ

وأظهر الحق فيها أيّ إظهار  
في سيد ملؤ أسماع وأبصار  
في الله ركاب أحوال وأخطار  
من فضله وهداه عُشر - معشار  
يُ بين الورى حسن إيراد وإصدار  
صفى بيوم نغاش كل أكدار  
بالشائرين بشارات وأوتار  
على المنار، وزند في العلي واري  
طابا فخّصا من الباري بأنوار  
في العلم ملء سواد ملء أبصار  
من الشروح التي تشفي بإسفار  
بالدليلي الإمام الكوكب الساري  
بعدله كل آفاق وأقطار  
في فتية من بنى الزهراء أبرار  
حصل السباق معًا في كل مضمار  
من لم يكن ناوياً منهم لإقرار  
له الفضيلة من خبر وأخبار  
من جيش عاد ولا من مس إفقار  
بالفضل عنه العدى من غير إنكار  
بحراً ندا حال إعسار وإيسار

له مكارم من عُون وأبكار  
 سقوا كؤوس المنايا كل جبار  
 من كل متجمع للكوم من حمار  
 فضل بما قال في بحر وأزهار  
 أعني المطهر هادي كل محثار  
 أكرم به من نقى العرض مختار  
 بمن سمى بسهوه أو بأوعار  
 فيما نظمت بعُباد وأخيار  
 في الحال من غير تأجيل وإنظار  
 فيما استغرقت لعمري غير مغوار  
 ولهم دهر بإضمار  
 من كل أحمق غدار ومكّار  
 وللطفاء خلود بعْدُ في النار  
 بالقتل في الله يالناس من عار؟  
 لنيل ملك ولا تحصيل دينار  
 ولا طربتم إلى دفٍ وزممار  
 كفعلهم بأبي ذر وعمّار

وبالمؤيد مولانا ابن حمزة من  
 وبالإمام عليٰ وابنه فلقـد  
 بابن المؤيد بالسادات عن طرف  
 بصاحب البحر والأزهار إن له  
 بقائم العصر مولانا وحجتنا  
 فهو التقى النقي العرض عن دنسٍ  
 يا مالك الملك بالسادات عن كمل  
 بمن ذكرت ومن لم يجر ذكرهم  
 نَقَسَ عَلَيَّ وَأَنْجَحَ مَا طَلَبَتْ مَعَا  
 يا أهل بيـت رسول الله غارتكم  
 أنتـم عـتـادي وـحزـيـ فيـ الأمـورـ مـعاـ  
 أنا التـزـيلـ بـكـمـ مـنـ كـلـ نـائـةـ  
 فـاحـمـواـ حـمـايـ وـقولـواـ أـنـتـ فيـ حـرمـ  
 فـلنـ يـضـامـ لـكـمـ جـارـ وـلـاحـشـ  
 لاـ يـخـدـعـ النـاسـ عـنـكـمـ مـاـ أـلـمـ بـكـمـ  
 فـإـنـهاـ هـيـ إـحـدىـ الحـسـنـيـنـ لـكـمـ  
 ماـ نـالـكـمـ غـيرـ مـاـ نـالـ الـكـرـامـ وـهـلـ  
 لـمـ تـبـعـثـواـ الـحـرـبـ لـأـغـيـاـ وـلـأـ طـلـبـاـ  
 وـلـأـغـضـبـتـمـ لـغـيرـ اللهـ آوـنـةـ  
 بـلـ نـصـحـتـمـ بـنـيـ الأـيـامـ فـاتـّهـمـواـ

وغرت القوم دنياهم وما علموا  
 فإن تكون زهرة الدنيا وبجتها  
 فقد وعدتم بعقبى الدار وهي لكم  
 اخترتم الصوم عن دار الغرور فهل  
 دراسة الوحي في الأسحار دأبكم  
 وأنتم الناس ليس الناس غيركم  
 وأنتم السادة الشّمّ الذين هم  
 وقد ركنت إليكم واعتصمت بكم  
 فاحنوا على وحوطوا إنكم ملأ  
 وسامحوا وأجيزوا خير جائزة  
 صلوا إله عليكم بعد جدكم  
 وبعد صحب رسول الله إن هم

طراً وأقرضتكم مدحى وأشعاري  
 لا شُّسَّبُون إلى عجز وإقصار  
 فلستم عن جيلٍ أهل أعذار  
 ما استغفر الله أواه بأسحار  
 فضيلة السبق هذا ما قضى الباري

ولعل وفاته عليه السلام بضم مد ولم أحظى ذلك.

وفي ضمد علماء أكابر فاتني ذكرهم، وخبرهم الطيب الزاكى من حافظة الأخ  
 الحسين بن محمد قدس الله سره، وطالما تطلبت ترجمة العلامة ابن قبر عليه السلام، فلم  
 أجدها والله ييسر ذلك.

### [٩٦٣- علي بن يحيى القيواني ... - ١٠٧١ هـ]

الفقيه الفاضل الشيعي المخلص الولاء لآل محمد: علي بن يحيى القيواني عليه السلام.  
 هو من فقهاء الزمان، وأعيان الأوان، من بيت رئاسة من حيوان لهم منصب  
 هنالك فهو من أبناء الوجوه المقدمين في القبائل، ولكنه منح الحكمه وطلب العلم،  
 وكان أيام مولانا العلامة الحسن بن القاسم المنصور بالله عليه السلام في القصر بصناعة  
 هنالك، فقرأ وعرف فضائل العلم وأهله، وكان هماماً زكيأ، حفظه لا يشق له غبار،

وَتَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِأَنْوَارِ الْمَحْبَةِ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَمَا عَكَفَ عَلَى غَيْرِ عِلْمِهِمْ، ثُمَّ دَخَلَ صَدَعَةً وَاسْتَقَرَّ بِهَا مَدْةً وَدَرَسَ وَكَانَ فِي الْفَرْوَعِ مُثِيلًا مُفَيِّدًا، وَلَهُ حَاشِيَةٌ عَلَى الْأَزْهَارِ.  
وَلَمَّا فَتَحَتْ صَنْعَاءُ أَيَامَ الْإِمامِ الْمُؤْيَدِ بِاللَّهِ خَرَجَ إِلَيْهَا، وَقَرَأَ وَحَقَّ وَأَعْادَ شَيْئًا مِنَ الْمَسْمَوَعَاتِ عَلَى السَّيِّدِ الْعَالَمِ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيزِ الدِّينِ، وَكَانَ أَحَدُ عِيُونِ حَضْرَةِ السَّيِّدِ فَاسْتَفَادَ وَزَادَ عِلْمَهُ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَيَامَ إِقَامَتِهِ بِصَدَعَةٍ مِنْ أَعْيَانِهِ، وَكَانَ الْقَاضِيُّ الْعَالَمُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى حَابِسٌ يُحَضِّرُهُ وَيُحَضِّرُ سَيِّدَنَا الْعَالَمَ عَلَيَّ بْنَ الْهَادِي الْقَصَارَ الْمَاضِي ذَكْرَهُ عِنْدَ جَمِيعِهِ لِلتَّكْمِيلِ، وَيُسَائِلُهُمْ فَهُوَ نَتْيَاجُ فَكْرَةِ هُؤُلَاءِ؛ وَلَهُمْ ثَالِثٌ كَانَ الْقَاضِيُّ يَسْتَدِينِيهِ وَيُسَأَلُهُ، فَاتَّعْنَى.

وَكَانَ الْفَقِيهُ عَلَيَّ بْنُ يَحْيَى مَكْفُوفُ الْبَصَرِ، وَلَمْ يَزِلْ مَوْفِرُ النِّعْمَةِ، صَالِحُ الْحَالِ، مَقْبِلًا عَلَى الْعِلْمِ وَالْأَدْبِ فَإِنَّهُ كَانَ يَحْنَى إِلَى الْأَدْبِ وَيَشْتَاقُ إِلَيْهِ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ جَوَارِهِ بِصَنْعَاءِ الْمَحْمِيَّةِ فِي أَفْرَادِ سِتِينِ وَأَلْفِ فِيَّا أَحْسَبَ بِهِمْ.

#### ٩٦٤- على المعروف بالشعب [....]

الْسَّيِّدُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ عَلَيَّ الْمَعْرُوفُ بِالْشَّعَابِ.

مِنْ أَهْلِ الْمُخَلَّفِ السَّلِيمَانِيِّ مِنْ صَالِحَيْهِ فَاضِلُّ جَلِيلٌ. وَمِنْ الْأَجَلَاءِ: ابْنُ أَخِيهِ الْشَّرِيفِ أَحْمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَفِي كُونِهِ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِهِ تَرْدِدٌ.

#### ٩٦٥- على الضبي الطائي [....]

الْعَالَمُ عَلَيَّ ..... الضَّبِيُّ الطَّائِيُّ الْأَصْغَرُ.

مِنْ وَلَدِ الطَّائِيِّ الْأَكْبَرِ صَاحِبِ الْهَادِي عَلَيَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ. ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُؤْرِخِينَ وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ الطَّائِيِّ صَاحِبِ الْهَادِي عَلَيَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ.

قَلْتَ: وَقَدْ ذَكَرْنَا عِنْدَ تَرْجِمَةِ جَدِّهِ جَعْفَرٍ أَنَّ نَسَبَهُمْ فِي بَنِي ضَبَّةٍ وَإِنَّمَا نَسَبُوهُ إِلَى طَيِّ لَحْوَهُمْ فِي جَبَلِ طَيِّ، وَهُمْ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو الْغَيْثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَرَاقِ وَغَيْرُهُمْ.

وَلَمْ أَظْفَرْ بِاسْمِ أَبِيهِ، وَكَانَ كَمَا وَصَفَ مِنْ تَرْجِمَةِ لَهُ: ذَا عِبَادَةٍ وَإِحْسَانٍ إِلَى

المسلمين وأهل الدين ومعونة لهم في الله، وكان ذا غنى وتجارة واسعة، وأهل هذا البيت يتعلّقون بالتجارة وقد مر ما سلّمه بعضهم للإمام علي بن محمد في ترجمة علي بن محمد الدواري رحمه الله، وكان المطرفة لا ينفرون على علي الطائي؛ لأنّه كان لا يخوض مع الطائفتين جميعاً، ورحل إلى العراق وحكي عن نفسه، قال: كنت بالعراق فتذكّرنا الاستقاء بمساعل الظهور التي توضع في المتوضيات التي ثُمّاط فيها النجاسات فقالوا لي: ينجس به موضعه ثم يغترف من محل التنجيس الذي نجسه المشعل، فقلت: وهل يكون ذلك وأنا أحرّك به الماء فيطلع الطاهر في كلام نحو هذا. قال: وكانت معهم مساعل طاهرة يستقون بها من البيار فأخذوا أحدها فجعلوا على قفاه من أسفله تيناً، ثم أدلوه في البئر وحركوه في الماء تحريراً كثيراً فيما خرج بهاء إلا وعليه شيء من ذلك التين، وقالوا: هذا قياس ذلك لا بد أن يحمل من النجس شيئاً كما حملت التين بهذا، انتهى.

**[٩٦٦- عمرو بن أبي عمرو النخعي]**

عمرو بن أبي عمرو النخعي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

**[٩٦٧- عمرو بن جميل بن ناصر النهدي]**

العلامة العالم الرحيم المسند عمرو بن جميل بن ناصر النهدي رحمه الله.

هو أحد مناقب الزيدية وأوحد علمائهم، رحل إلى العراق ولقي الشيوخ وتلقف الإسناد، وتتلمذ له الأئمة، وكان نبيهاً فاضلاً، ولقي بالعراق قمر هالة الزيدية [وسيدهم] وسندهم السيد العلامة الكبير يحيى بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي بن زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام جميعاً.

ويحيى بن إسماعيل هو الذي بلغ دعوة الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ إلى ملك خوارزم علاء الدين، وأجازه علاء الدين جائزة سنية عظيمة القدر، وأجل رتبته لرفعته في نفسه فلأه من أعيان آل محمد وكباء العلماء، وخلالة مُؤْسِلُه. وكان الملك علاء الدين (١) بِنْ عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ وأهل بلده من المحققين للعدل والتوحيد وحق أهل البيت، وهم استقامة عجيبة، وهم أعداء المجرة والمشبهة الحشوية، ذكر هذا في الحدائق في صفة علاء الدين.

قال عمرو بن جميل: كتاب (جلاء الأ بصار في تأویل الأخبار) قرأته بتمامه ببلدة شاذباج (٢) بنیسابور على أستاذی وشیخی السيد الإمام، مفخر الأنام، الصدر الكبير، العالم العامل، مجده الملة والدين، وافتخار طه ویاسین، ملك الطالبية، شمس آل رسول الله أستاذ جميع الطوائف الموافق منهم والمخالف، قبلة الفرق، تاج الشرف يحيى بن إسماعيل بن علي الحسيني برد الله مضجعه ونور مهجه، والإمام السيد المذكورقرأ على عمه السيد الإمام الزاهد الحسن بن علي العلوی.

قال عمرو بن جميل: و(أمالی السيد الناطق بالحق) على أستاذی يحيى بن إسماعيل بشاذباج بنیسابور غرة المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسة، وهو يرويه عن عمه

(١) المقصود بعلاء الدين إما تکش بن أرسلان (١١٧٢م / ١٢٠٠)، أو ابنه محمد بن تکش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتکین، والذي قاد الدولة الخوارزمية في الفترة ما بين عام ١٢٠٠م حتى عام ١٢٢٠م) وفترتها هي الموافقة لقيام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ، وكانت الدولة الخوارزمية في آسيا الوسطى وغرب إیران، وانتهت مملكتهم على أيدي المغول، وقد ذكرناها فيها سبق.

(٢) سبق ذكرها في هذا الكتاب بالفظ (شاذباج) وعليها حاشية فيها: لعلها تصحیف شاذیاخ. قال في معجم البلدان: شاذیاخ بعد الذال المكسورة ياء مثنية من تحت، وآخره خاء معجمة: .. وشاذیاخ أيضاً: مدينة نیسابور أم بلاد خراسان في عصرنا. فلعلها هي؛ لأن الأسماء الأعجمية كثيراً ما يدخلها التصحیف، والله أعلم.

الزاهد الحسن بن علي [الحسيني] الجوني.

قال عمرو: و(الصحيفة) لزين العابدين، عن شيخي المذكور عن أبيه.

قال: والصحيفة..... عن يحيى بن إسماعيل عن عمه الحسن بن علي، عن الشيخ الإمام عمر بن إسماعيل عن الشيخ الزاهد علي بن حسن الصيدلي رحمهم الله في تاريخ المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسة.

قال: و(نهج البلاغة) بشاذباج نيسابور في مدرسة الصدر المقدم ذكره، يعني يحيى بن إسماعيل، في الصفة الشرقية شهر رمضان سنة ستمائة بقراءة الإمام الأجل الأعظم، الأعلم الأفضل، معين الدين، تاج الإسلام والمسلمين، افتخار الأفاضل والأمثال في العالمين، أحمد بن زيد بن علي الحاجي البيهقي بحضور الشيخ الإمام العالم العامل، الفاضل البارع، متتبخ الدين، تاج الإسلام والمسلمين، سيد النحاة والقراء سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، والشيخ الإمام العالم نجيب الدين جمال الإسلام افتخار البحار الحسين بن محمد الواسطي.

قال عمرو: و(أمالى السَّمَان) قرأته بتمامه على الإمام العالم، الزهد الورع، التقي النقى، شهاب الدين، عماد الإسلام والمسلمين، مفتى الشريعة، مقتدى علماء الشيعة، إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الحيانى بقرية الحى من رستاق الري سنة خمس وتسعين وخمسة.

قال عمرو بن جمبل بعد كلامٍ من نحو هذا أعزب من الزلال وهو السحر إلا أنه حلال يدعى لشيخه الصدر يحيى بن إسماعيل جزاه الله خيراً: ما أعظم شأنه في العلم وفي أمر الدين، ولقد استفدنا منه أشياء آخر مالم نستفده من غيره، فجزاه الله أحسن جزاء، وكان إتقان ما أثبته بِرْحَمَةِ اللَّهِ وأرضاه من كتبه هذه الإجازة آخر يوم الاثنين لأواخر ذي القعدة سنة ستمائة بظاهر شاذباج بنيسابور حرسها الله في خانقاه القباب عمرها الله تعالى، وهذه الإجازة التي تلفظ بها ليست مقصورة على بعض دون بعض، بل هي لجميع من رغب فيها من المسلمين والأشراف، وصلن الله على

خير مبعوث من آل عبد مناف. وهذه زيد من كلام عمرو عليه السلام.

ورجع اليمين واجتمع بالإمام المنصور بالله وبمحمد بن أحمد بن الوليد وحرر لهم إجازة بهجرة قطابر ضحوة النهار يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمائة عَلَيْهِ السَّلَامُ. وله مقامات حسنة، وتأويلات لبعض الأحاديث موافقة تدل على ثبات قلبه، ورجاح لbeh.

**٩٦٨ - أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي [....] - ١٤٥٥**

أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أحد علماء الحديث وحملته، صاحب زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسأله عن منطوقات ومفهومات، واستأثر بكثير من الرواية لسلامته من سيوف أعداء الله، ولذلك كان ينفرد بالرواية عن زيد بن علي، وقد ذكر ناس أن التفرد يقبح، وصرح الأكثر المحققون على أنه ليس بقادح، على أنه ما تفرد بالمجموع بل رواه يحيى بن زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ. وأما ترك الإمام أحمد بن عيسى والقاسم ويحيى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لحديثه في بعض المسائل فليس بالقادح؛ لأن الأحاديث الصحيحة الضئيلة تتعارض وترجع إلى الترجيح من غير جزم بكذب الراوي، والمحدثون يفضلون حديث البخاري على مسلم لو تعارض، وما اتفقا فيه على ما اختلفا فيه، وعندهم أن ما فيهما جميعه رتبته الصحة.

وقد روى الهادي عَلَيْهِ السَّلَامُ من طريقه بضعاً وعشرين حديثاً.

وقد كثُر من المؤلف والمخالف الخوض في شأن أبي خالد؛ فأما أهل البيت فلم يكن أحد منهم مصرياً بقبح، وهذا حكي عنهم الإجماع على تعديله، وقد تكلم السيد الصارم بكلام حسن، وأحسن منه ما كتبه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد أغناه بنقله عن غيره، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، اعلم وفقنا الله وإياك إلى ما يرضيه، وعصمنا عن معاصيه، أن أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي مولىبني هاشم صاحب زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ (الراوي عن زيد عَلَيْهِ السَّلَامُ) وثقه المؤيد بالله في شرح التجريد حيث قال [ما]

معناه: أنه لا يروي إلا عن ثقة سمعه يحدث بالحديث، ثم عن ثقة يسمع عن شيخه كذلك حتى يتصل بالنبي ﷺ، ولا يحيى الرواية بالقراءة على الشيخ. وكان من اتصل [به] سنده أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي الراوي عن زيد بن علي عن آبائه عن النبي ﷺ. وكذلك الأئمة الهادون من آل النبي ﷺ أخذوا عنه، ولا يترك أحد منهم من حديثه شيئاً إلا لوجه من الترجيح؛ لأنه غير ثقة، وروى لأبي خالد من أهل السنن ابن ماجه القزويني، وسئل يحيى بن مساور عن أوثق من روى عن زيد بن علي عليهما السلام؟ فقال: أبو خالد الواسطي، فقال السائل له: قد رأيت من يطعن على أبي خالد، فقال: لا يطعن على أبي خالد إلا مناصب.

قلت: والذي قدح عليه النواصب بأمور اطلعت عليها، منها تفرده بالرواية عن زيد بن علي عليهما السلام وليس ذلك بقادح؛ لأن أهل السنن والصحاح قد تفردوا بكثير عن مشائخهم، وأخذوا عن من تفرد بالرواية كذلك، ولم يروا ذلك قدحاً، هذا البخاري قد أخذ عمن تفرد بالرواية في صحيحه، ولم يرو عنهم سوى واحد كمرداش الأسلمي تفرد عنه قيس بن أبي حازم، وحرب المخزومي تفرد عنه ابنه أبو سعيد المسيب بن حرب، وزاهر بن الأسود تفرد عنه ابنه مجزأه، وعبد الله بن هشام بن زهرة القرشي تفرد عنه حفيده زهرة بن عبد الله. وعمرو بن ثعلب تفرد عنه (أبو جليلة، تفرد عنه) الزهري. وأبو سعيد بن المعلى تفرد عنه حفص بن عاصم. وسوييد بن النعمان الأنباري تفرد عنه (شحرى تفرد بالحديث) بشير بن يسار. وخولة بنت ثامر تفرد عنها النعман بن عباس، وكذلك غيره من أئمة الحديث الذين يعتمد عليهم في الحديث كما تفرد عبد الواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبد الله يقول: كنا يوم الخندق.. الخبر بطوله، وكما تفرد أبو العباس السائب بن فروخ الشاعر عن ابن عمر قال: لما حاصر النبي ﷺ أهل الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال: إنما قافقون إن شاء الله.. الخبر بطوله، رواه مسلم في المسند الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره. ومنها: أنهم نعموا عليه -أعني أبو خالد عمرو بن خالد- روايته لفضائل أهل

البيت <sup>عَلَيْهِ الْكَلَمُ</sup> التي تختلف مذهبهم، وهذه عادتهم أنهم يقدحون بسبب المخالفة للمذهب ولو كان حقاً، ويعدّلون من روى لهم أصول مذاهبهم ولو كان فاسقاً، فعدّوا سيد التابعين أوس بن الرئوف من الضعفاء، قال البخاري: في إسناده نظر. وعدّلوا مروان بن الحكم ونظراءه.

ومنها: أنهم قالوا: إنه -أعني أبي خالد- وضعّاع يريدون لما خالف مذهبهم من فضائل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم وسلم، وقدحوا بذلك على جماعة من أهل الصدق منهم إسماعيل بن أبان، وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن مخلد القطوانى، وسعيد بن عمرو بن اشوع، وسعيد بن فiroز بن البحري، وسعيد بن كبير بن عفیر، وعبد بن العوام، وعبد بن يعقوب، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرزاقي بن همام الصناعي، وعبد الملك بن أعين، وعبد الله بن عيسى العبسى، وعدى بن ثابت الأنباري، وعلي بن الجعد، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وفطر بن خليفة الكوفي، ومحمد بن جحادة الكوفي، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومحمد بن إسماعيل أبو غسان، كل هؤلاء جرحوا بالتشيع وروایتهم لفضائل آل محمد <sup>عَلَيْهِ الْكَلَمُ</sup>، وكذلك جرحوا عدّة من أهل هذا الشأن مما لا أحصي ولا يسعه المسطور، وجرحوا كثيراً من العلماء الآخيار.

هؤلاء الفقهاء الأربعأخذوا في أعراضهم وتوهين مذاهبهم وقالوا في أبي حنيفة أنه يروي عن الضعفاء والمجاهيل، وضعفه في نفسه النسائي وابن عدي وجماعة، وقال في كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان: أفرط أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك.

وقالوا: إن مالكاً الفقيه فقيه دار الهجرة يروي عن جماعة متكلّم فيهم كعبد الكريم بن أبي المخارق، قال ابن عبد البر: كان مجماعاً على تحریجه.

وأن إمام الفقهاء محمد بن إدريس الشافعي يروي عندهم هو مقدوح فيه بزعمهم كشيخيه اللذين أخذ عنهما، وهما إبراهيم بن أبي يحيى، قالوا: كذاب وضعّاع قدرى كل بلاء فيه!! ومسلم بن خالد الزنجي ضعفوه بالقدر، وأكثر مذهب حجاج

الشافعي تدور على هذين الرجلين.

قال الفقيه يحيى بن حميد المقرائي في كتاب توضيح المسائل: روى الحموي الشافعي في تاريخه أن الشافعي أسر إلى الربيع أنه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة؛ معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد فلم يكن ذلك بقليل عند النواصب، حتى ذكر في طبقات السبكي عن يحيى بن معين أن الشافعي ليس بشقة إلى أن قال: فإذا كان هذا في حق الشافعي وهو إمام الفضل والعلم وركن من الأركان حمل الخصوم النصب وحب معاوية وأشباهه على جرحه فكيف بما هدم نصبهم وكسر جبرهم وقطع إرجاءهم؟

قالوا: وإن إمام المحدثين أحمد بن حنبل روى عن جماعة كذلك كعامر [بن صالح] بن عبد الله بن الزير، قال بعضهم: ما أعلم خلافاً في بطلان الاحتجاج به. قال ابن معين: جُنَاحُ أَحْمَدَ يَرْوِيُ عَنْ كَعَامِرٍ.

وقال بعضهم: إن قول البخاري في صحيحه: قال فلان، تدلisis.

وقال بعض المحدثين في الفقهاء جملة: إنهم يحتاجون بالأحاديث الصحيحة والضعيفة والمسكورة والواهية التي لا يُعرف لها أصل في كتب الحديث، قالوا: كما فعل الجويني في كتاب النهاية، وتلميذه العراقي في كتابه الوجيز، والرافعي في شرحه المسمى بالفتح العزيز، وغيرهم من فقهاء المذاهب الذين لا عناء لهم في علم الحديث، قالوا: حتى إن هؤلاء الفقهاء يضيفون الحديث إلى الصحيح ويقولون: متفق على صحته ولا يتطرق إليه التأويل، وينسبونه إلى البخاري ومسلم وليس فيهما، ويغيرون ألفاظه ويفسرون به غير المراد، قال المحدثون: وإنما أوقعهم في ذلك إطراح صناعة علم الحديث التي يفتقر إليها كل فقيه.

وقدح الفقهاء على المحدثين جملة فقالوا: يروي الواحد منهم حديثاً ويروي نقشه، ويخلطون في العمل تخليطاً حتى أن بعضهم روى عن النبي ﷺ: ((إذا استجمرت فأوتر)) يعني خذ وترأ من الحجارة، فكان هذا المحدث متى استجمر

صلى الوتر عملاً بها سبق إلى فهمه!! وبعضهم صحف كما يروى عن عمر أنه توضأ في جريض أنيه بالجيم فحرّفه بعض المحدثين بالحاء المهملة مكسورة وتحفيض الراء. ومنها: أنهم قالوا: لم يعتمد على حديثه -يعني أبو خالد عليه السلام- أهل الصلاح في شيء، وهذا فاسد فإن ابن ماجه قد روى له، ولأن كثيراً من الثقات العدول لم يرو لهم فإن تاريخ البخاري يستعمل على نحو من أربعين ألفاً وزيادة من المحدثين، وكتابه في الضعفاء دون السبعمائة، ومن خرج لهم في صحيحه دون الألفين. وقد حكى عن البخاري أنه قال: ما تركت من الصحيح أكثر مما ذكرت في كتابي.

وقد روى جماعة من الصحابة الحديث فلم يخرج لهم في الصحيحين كأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة، وغيره من شهد بدرأ، وكذلك لم يرو عن جماعة من التابعين كمحمد بن طلحة (بن عبيدة الله) وهو عدل عندهم وغير متهم، فما قدحوا به على أصحابنا فهو مشترك بالإلزام، وعلى الجملة أنه لم ينج من قدحهم وجرحهم إلا من أحبوه كمروان بن الحكم وعمر بن سعد أمير الجيش الذين قتلوا الحسين عليه السلام!! انتهى.

توفي أبو خالد في.....

٩٦٩- عمرو بن الزيرقان [...] - ٥١٢٢ [

عمرو بن الزيرقان عليه السلام.

أحد أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام وتلامذته.

ذكره البغدادي الزيدي عليه السلام، وذكر معه أخاه يحيى فقال: عمرو ويحيى أبناء الزيرقان المالكيان من خيار الكوفيين.

٩٧٠- عمرو بن صالح الأشجعي [...] - ٥١٢٢ [

عمرو بن صالح الأشجعي عليه السلام.

قال البغدادي عليه السلام: هو من مشاهير تلامذة الإمام الأعظم عليه السلام.

قلت: هو من مشاهير الفضلاء عليه السلام.

٩٧١- عمرو بن قيس [ ... - ق ٥٢ ]

عمرو بن قيس رض.

عده البغدادي في تلامذة الإمام الباقيين بعده الطاهرين.

٩٧٢- عمرو بن علي بن أسعد العنسي [ ... - بعد ٥٠٣ ]

قاضي القضاة صدر العلماء والحكام بهجة المحافل زينة الأمثل عمرو بن علي بن أسد العنسي رض: هو القاضي المحقق ناظر العلم البصر المحقق صدر المجالس، ويهأء المدارس، قاضي الحضرة المنصورية، وصدر صدورها، وكان مرجوحاً إليه في الأحكام والأراء، مقدماً في الفضائل مشاراً إليه في العلماء، وهو أول من اشتهر من أهل بيته بالعلم، وكان الغالب عليهم التصدر لغيره، وتسمى من تسمى منهم بالإمارة فاستقر فخرهم بهذا القاضي عادة بركته، وهو منجب له أولاد نجاء يقضي علوّ طبقتهم بذكر من عرفناه في بابه، وبعد صحبة القاضي للإمام المنصور بالله لم يؤثر عنه المعاودة إلى بلاد عنس وسكن المنظر<sup>(١)</sup> واشتغل أموالاً بالسرّ منبني معمر، وكان يقف في المدرسة المنصورية ويلازم الحضرة.

قال أبو فراس بن دعثم: لم يزل قاضي الإمام المنصور بالله، ولما نقل إلى جوار الله ولـي القضاء ولـده مسعود، ولـه شـعر جـيد يـدل عـلـى مـكـان فـي الـفـضـل قـعـيد، مـن شـعـره في الإمام عليه السلام:

<p>قُضِيَتْ بصادق عزمك الأوطاُر وثنت إليك وجوهها الأقطار — ميمون وانجابت بك الأصارُ وجرت بما تختاره الأقدارُ وسمت بسعديك يعرب ونزارُ فالآن جاز وحلّ لي الإفطَارُ</p>	<p>وجل ظلام الظلم صبح جبينك الـ حسن الزمان وأشرقت أوقاته لك يا ابن حمزة دان كل منّع قد كنت عن نظم القصائد صائماً</p>
--	--

(١) المنظر: هو الاسم القديم لمدينة الروضة الواقعة في الطرف الشمالي لمدينة صنعاء. (معجم المصحفي).

لما تافق معصيٌّ وسواءً  
ووجدت نظم الشعر فيك مساعداً

ومن طالع قصيدة له بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

وسري السلوخ ياليه لاسرى	سلب المحب حبيبه طيف الكري
وأطلت همّاً متعباً ما أقصرا	أخيال جُملٍ زدتني شغفاً بها
أيام أهصر غصن هوي مشمرا	رعياً لأيام الشباب وحسنها
فإذا مضى زمان الشبيبة أدبرا	ما العيش إلا بالشبيبة حسنها

وكان القاضي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بمكان من الحلم، وهو من كثّر على الإمام المنصور بالله في إكرام الأمير الكبير يحيى بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان وسعى سعياً حسناً، وقال في ذلك شعراً بليغاً. وحكي السيد العلامة الهادي بن إبراهيم قدس الله سره أنه لما أمر الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ الْكَبَرُ بضرب الدينار والدرهم لم يتسرع الناس إلى المعاملة بهما فأنضاها بالعزّ عليهم والشدة، فقال القاضي عمرو بن علي العنسي شعراً طويلاً في هذا المعنى من مجلته:

ومازلت بالمال سمح اليدين	حفظت المكارم من كل شئٍ
وأقررت كل جنانوعين	ففاضت أياديك في العالمين

إلى أن قال:

وتعلي مفاخرك الخطيبين	تطول المنابر إمّا ذكرت
بأمرك للناس بالدرهرين	وتمت أمرك يا ابن النبي
فجاءاك مثلهما خالصين	أمرت بضررها المخلصين
فعزاً وطالاً على الفرقدين	ولاح اسمك المرتضى فيهما
بسيفك عندها نافذين	فكان حكمك بين الورى

باسم النبي وآل النبي صارا بهيين كالنيرين

وتوفي عليه في.....، ورثاه ولده ركن الدين مسعود بن عمرو عليه بقصيدة  
فاخرة لم أجد صدرها، غير أن منها:

أمر العواصف بكرة وأصيلا  
فوق البسيطة منه جيلاً جيلا  
سفرُ وراءك مزمعون رحيلًا  
ملأت جوانحننا وصبراً عيلا  
عن وصله بدلًا ولا ملولا  
أيدِي أقلب نعشك المحمولًا  
وعلا تكلل بالعلا تكليلا  
تغبر آفاق السماء مُحولا  
والمرملات إذا فقدن بعولا  
للرأي إلا معلمًا مجهاً ولا  
شرفات مجده تنطح الإكليلًا  
بحميد رأيك غرة وحجولا  
في جمئ ويبرم المحلولا  
شرفًا ومجداً باذخاً وقبيلا  
أمسى بعروة جده موصولا  
في الصالحات رجاءك المأمولًا  
حل الوفود مبجلاً تجيلاً

وجرى على أثر الذين تحملوا  
حكم أصاب الأنبياء وباد من  
يا عمرو إن ذقت الحمام فإننا  
يا عمرو لو عاينت كم من زفة  
يا عمرو ودعناك لا متبدلًا  
يا عمرو ما حملن من شيء التقى  
حملن نحريراً وطود رجاحة  
من لليتامي الشعث بعدك عندما  
والمرملين إذا الريح تناوحت  
والغضلات إذا المقاول لم تجد  
حملتَ أعباء الرياسة فاغترت  
ورأى أمير المؤمنين بدسسه  
نعم الرئيس يحل أمراً مبرماً  
وأصلت منه أجل من تحت السماء  
ملك إذا وصل أمرؤ وكفى به  
فضضيت محمود الأمانة مدركاً  
مستبشرًا للقاء ربك لابساً

شادوا المكارم فتيّةً وكهولا  
وعن الفواحش يهجرون القبلا  
مثل الكواكب ركعاً ومثولا  
فوق المجرة منزلأً محلولا  
وعليّ صبراً للزمان جميلا  
تطوى إليه حزونة وسهو لا  
أحداث قبل نزولها تمثيلا  
فلئن مضيت فإن خلفك عظيمة  
حال الولية، جبال عصمة  
وتضيء منهم في المحارب الدجى  
أبناء أبي عمرو الذين بنوا لهم  
قل للأكرام حاتم محمد  
واحثت إلى منصور عندي شردا  
يهوين نحو فتىً يمثل لبه الـ

## ٩٧٣- عمرو بن منصور بن جبر العنسي [ ... - بعد ٥٦٨٥ ]

العلامة الشهير ركن الدين عمرو بن منصور بن جبر العنسي عليه السلام.

من كبار الزيدية وخيارهم، ومن علمائهم الملحقين للحقين لأكابرهم  
بأصغرهم.

قال السيد شمس الإسلام أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ الْعَلَمَاءُ الْهَادِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّغِيرِ:  
كان عمرو أحد العلماء المشهورين واتفق له مع الإمام المهدي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ  
عليه السلام في أيام التدريس أنه قال له: يا مولانا أظن أنك إذا وليت الأمر بعذتنا،  
فقال الإمام عليه السلام: لا تظن ذلك!! على طريق المزاح؛ فقضى الله بتوilih الأمر، فوقع  
لعمرو ما كان ظنه في الإمام عليه السلام، واستأذن عليه وبعد عنه بعض البعد؛ ثم لما دخل  
عليه عاتبه في ذلك فاعتذر عنه بعد المعرفة في ذلك الوقت، فقال مرتجلًا:

جهلت اسمي وأنت بي الخبر  
أنا عمرو بن منصور بن جبر  
وهل يخفى لمكي ثير

ومما يحكى عن عمرو أنه حجّ فلما قدم حاجّ مصر خرج لينظر إليه، فلما رأه سأله  
عن قاضي القضاة فأشاروا له إلى حفة عظيمة، وحو لها غلنان وخدم فقصدهم، فلما  
دنا من الحفة سلم وقال مسألة؛ فنهروه؛ فأعاد ذلك حتى سمع القاضي وهو ينهر

ويُزَجِّر، فلما سمع قال له: ألقِ؛ فألقى مسألة فأجابها فعل ذلك مرات ففتح القاضي باب المحفة فقال: أنت عمرو بن منصور، فقال: أنا عمرو بن منصور، قال: أجل، ما يقدر على ذلك غيره، وفي الزيدية علماء كثير، ولكنهم يضيعون أنفسهم، فالله المستعان.

انتهى كلام السيد عليه السلام.

[قال مولانا السيد الحافظ المطلع المتصلع من العلوم عبد الله بن الحسين بن علي جحاف طول الله عمره ما لفظه:

ورأيت نسخة المثل السائر لابن الأثير بخطه، والمنتخب في اشعار العرب بخطه أيضاً، وله خط حسن، وعناية تامة، يضبط اللفظ إعجاماً وحركة وسكوناً ولا يكاد يُغفل حركة إعرابية ولا بيانية بل ولا ما هو من أبنية الكلمة، والعجب من صبره مع سعة الكتاب على المحافظة على تلك الطريقة إلى نهاية الكتاب، وذكر أنه فرغ من رقم ذلك بصناعة اليمن في سنة خمس وثمانين وستمائة ونسخها لنفسه عليه السلام.]

**٩٧٤- عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني [٤٤٢-٥٣٩]**

العلامة الكبير الحجة الشهير السيد السندي قدوة النحوة كعبة الطالبين بغية الطالبين عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.  
هو أبو البركات العالم النبراس محظوظ رحال العلماء ومفتر الإسلام.

ترجم له الذهبي، وترجم له ابن الأثير في كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، وترجم له الجلال الأسيوطى في البغية.

قال ابن الأثير: إنه الزيدى نسباً ومذهباً، كوفي. روى عن الخطيب أبي بكر الحافظ وأبي الحسين بن التقوى وغيرهما. وروى عنه أبو سعد السمعانى، وأبوه أبو بكر السمعانى، والخلق الكثير، وعمر حتى روى عنه الآباء والأبناء.

قال الذهبي: السيد الإمام العلامة عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوى الزيدى الكوفي الشيعي المعتزلى (هكذا).

وقال في الميزان، قال: توفي سنة تسع وثلاثين وخمسين، وذكر في نسبه مخالفة لما نقلناه عن ابن الأثير، ولعل في نسخة اللباب التي نقلت عنها غلط.

قال الذهبي: أجاز له محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى، وسمع أبا القاسم بن المسور الجهنى، وأبو بكر الخطيب، وجماعة من الشام في مدة. ويرع في العربية والفضائل، وكان مشاركاً في علوم وهو ثقة منصف خير دين وهو مفتى الكوفة، وكان يقول: أفتى بمذهب أبي حنيفة ظاهراً ويمذهب زيد تديناً، روى عنه السمعانى وابن عساكر وأبو موسى المدى.

قال السيد محمد بن إبراهيم في العواصم: و هو لاء الدين رووا عنه حفاظ الإسلام في عصرهم.

قال السيوطي: أحد أئمة النحو واللغة والفقه والحديث، وأخذ النحو عن زيد بن علي الفارسي، وعن ابن الشجري.

قال السمعانى: وكان خشن العيش، صابرًا على الفقر، قانعاً باليسير زيدياً جارودي المذهب، سمع الخطيب البغدادي وابن النكور، ومنه الحافظ ابن عساكر وغيره.

قال يوسف بن مقلة: قرأت عليه جزءاً فمربى ذكر عائشة فرضيت عنها، فقال أتدعوا لعدوة عليّ، فقلت: حاشا وكلا ما كانت عدوته. وحج مع علي بن أبي طالب الهرماس فصرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن، فشق على علي بن أبي طالب وقال: إن الأئمة على غير ذلك، فقال له: إن أهل الحق يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بأهله، صنف شرح اللمع وغيره، ومات سنة تسع وثلاثين وخمسين كما قال غيره.

قال الذهبي في الميزان: مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعين.

وترجم لوالده في البغية، فقال: إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمى الحسيني، الشريف أبو علي النحوي، والد أبي البركات عمر النحوي الآتى.

قال ياقوت: له معرفة حسنة بال نحو واللغة والأداب، وحظ من قرض الشعر جيد من مثله، سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدة، ثم رجع وطنه بالكوفة إلى أن مات في شوال سنة ست وستين وأربعين سنة.

## ٩٧٥- عمران بن يعلى [ ... - ق ٥٧]

الفقيه المتتكلم عمران بن يعلى رض.

كان من علماء المائة السابعة كاملاً فاضلاً رض، ذكره السيد العمار يحيى بن القاسم الحمزى رض.

## ٩٧٦- عمران بن الحسن الشتوى [ ... - بعد ٥٦٣]

شيخ شيوخ الزيدية حافظ الإسناد إمام المتكلمين شحاذ الملحدين بهاء الدين: عمران بن الحسن بن ناصر بن يعقوب ..... العذري الشتوى رض.

رأيته بخط يده بفتح التاء من شتوى، والمشهور عند الناس إسكنها ولعل النسبة إلىبني شتا بطن من عذر؛ ووالده الحسن كان أحد الكتاب للإمام المنصور بالله، وقتل غيلة في ..... على باب صناعة وصنوه أسعد كان من الكلمة.

وأما الفقيه عمران فهو من الكبار سمع بمكة برباط الزيدية وتلقت إسناداً كثيراً وأخذ عنه الإمام المنصور بالله، وما حكي أنه تكلم الإمام بكلام أو قضى بحکم فاستنكره الفقيه فقال له الإمام عليه السلام: أنت رویت لي عن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا، وساق الحديث. فاعتذر الفقيه، وقال: رَبِّ حاصل فقه إلى من هو أفقه منه.

ودارت بينه وبين الإمام مراجعة لا يعرفها إلا المحقق المدقق في أصول الدين وأصول الفقه في الواجب المؤقت مبنياً على مسألة الألطاف والمصالح، فدل كلامه رض على إتقان وتدقيق في الفنين، وله في العربية تمكن وله مصنف يسمى التبصرة، وله الرسالة الهادية للصواب في أهل القصد والاحتساب تدل على اطلاع عجيب، وتمكن وسطوة في العلم كما يفعل المجتهد الراسخ، نقل فيها محسن وفوايد.

ودارت بينه وبين السيد العلامة حيدان بن يحيى رض المقاولة المعروفة، وقد تجاهل الناس منصب عمران من العلم وهو مكين، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات، وهو أحد الداخلين لعقد الأمر إلى قطابر للأمير عز الدين محمد بن المنصور وهو الذي قبل الأمير عز الدين، وله شعر، وما رأيته بخطه وهو خط في غاية الحسن، وكتب

كثيراً من كتب المذهب، وله عنابة كاملة بالمذهب الشريفي، فرأيت بخطه:  
شیئان من یعذلني فیهما ییوء بـالإثم وبالعذل  
حـبـ عـلـی بـنـ أـبـی طـالـبـ والـدـینـ بـالـتـوـحـیدـ وـالـعـدـلـ  
والـبـیـتـ الـآـخـرـ مـعـیـ وـھـمـ فـیـ حـقـ؛ وـھـ مـکـتـوبـ بـخـطـهـ فـیـ سـیرـةـ الـمـؤـیدـ بـالـلـہـ  
الـھـارـوـنـیـ فـیـ خـزـائـنـ السـادـةـ آلـ أـبـی عـلـامـةـ، وـکـانـ يـحـفـظـ الـشـعـرـ کـثـیرـاـ وـھـ فـیـ هـذـاـ الـمعـنـیـ  
مـعـ الـإـمـامـ قـصـةـ.

## توفي عمران بِهِمَّةِ اللَّهِ في.....

و عمران بن الحسن المذكور غير عمران الزيدى الذى ذكره فى بعض تواریخ  
مكة ، وقال إنه كان يصلى بعصابة الزيدية ويدعو لإمام المسلمين أجمعين المهدي  
لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى عالیہ السلام .

وفيهم عمران ثالث أيام المنصور الوشلي كان فقيهاً محققاً مرجوعاً إليه رحمة الله جمِيعاً.

[٩٧٧]- أبو العمير بن أبي طاهر [.... - ق ٥٥]

العلامة أبو العمير بن أبي طاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كان عالماً شهيراً حريصاً على الخير داعية إلى البر، وهو الذي عنده السيد الهادي بن الوزير رحمه الله في قصيدة رياض الأ بصار بقوله: وبالمشتري صوت الأذان يماله فی انعم مشریاً جزيل التمول

وذكر في شرح هذه القصيدة؛ وهو شرح رأيته بصعدة أيام الصغر ولم أره بعد: أنه جد آل الدواري، وأنه من ذرية وهب بن منبه، ثم رأيت هذا بعينه في كتاب مسلم اللحجي وقد رأيت نقله لأنه واف بالمقصود، وإن كان فيه وهم في نسبة فنسبته عليه، قال مسلم: كان أبو العمير ينزل نجران بين آل الربيع من بنى عبد المدان ونسبة في أبناء فارس، وأخبرت أن آل أبي طاهر من ولد عبد الكري姆 بن

معقل بن منبه، وسمعت بعض آل عقيل بصناعة يذكر أنهم بنو عقيل بن معقل بن منبه، وأن معقل بن منبه أخوه وهب بن منبه أحد التابعين.

قلت: هذا كلام مُسلم، وفيه مخالفة أولاً لكلام الشرح الذي ذكرته أولاً فإنه نسب أبو العمير إلى وهب نفسه، وكلام مُسلم يخالف كلام نشوان فإن نشوان أثبت نسب وهب في حمير، وقال: هو أبو عبد الله وهب بن منبه الحميري هكذا حكاه عنه صاحب الكنز، ولا ريب أن كلام مُسلم في نسب وهب أصح من كلام نشوان فنسبه في أبناء فارس بلا مرية، ومن ذكره ابن خلkan في تاريخه.

قلت: ذكر بعض النسايين أنه وهب بن منبه بن كامل بن سنسخ بمهملتين بينهما نون ثم خاء معجمة ومعناه بلغة الفرس الأسواري الأمير، كالبطريق عند الروم، والقيل عند العرب، وذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين، ومولده ونشأه صناعه وقد يقال له الدماري لعرف كان جارياً في مسمى ذمار غير ما يتعارفه الآن. مولده سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة ثلاثين، لقي عشرة من الصحابة، توفي سنة عشرين، وقيل: أربع وعشرين ومائة، وكان نقش خاتمه: اصمت وسلم وأحسن تغنم. واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته أحدهما مولى ذا مال والآخر همداني فقير، فقال: عليك بالهداني فإن الأموال تذهب وتحبّ، والأحساب لا تذهب.

فالظاهر أن هذا نسبه، غير أن مُسلم اللحجي خلط نسب آل الدواري وأل أبي طاهر، وهذا خلاف المشهور، قال: آل أبي طاهر بيت مشهور قد استقروا بصعدة ولا ينسبون أنفسهم إلا إلى الفرس غير أنهم يقولون من ذرية سلمان، ولعله وهم. وأما آل الدواري فنسبهم فيبني عبد المدان شهير وليس آل النجراني منهم كما ذكره القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس رحمه الله.

فلنرجع إلى أحوال أبي العمير، قال مُسلم: كان أبو العمير من قدماء هذه الطبقة، وأفضل الزيدية، وذي الحب في الله، والولاية على دين الله، والعمل في إحياءه بما أمكنه من رأي وقول وعمل، وبدل مال، وكان من أهل النعم الطائلة

والأموال الضخمة، وكان بنو عبد المدان بل سائر (بلحرث بنجران) يتعصبون لولالية بنى العباس ويتشددون في ذلك لوجوهه، منها: ما كانوا يعتقدون من رأي العامة، ومنها: ما كانت بنو العباس تكرم به أوائل أشرافهم من الولايات، وضروب الكرامات، وقد كان من أول أسباب ذلك ولادة ربيطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان لأبي العباس السفاح أول خلفاء بنى العباس ثم لا يتهم بعد ذلك للعمل من قبلهم حتى شبّ على محبتهم الصغير ومات الكبير، وخلف قرن بعد قرن على ذلك، وبحسب ما كان فيهم من (محبة بنى العباس والولاء لهم كان فيهم من) عناد بنى فاطمة عليهما السلام والبراءة منهم، فكان أبو العمير مع حبه لسكنى نجران واعتقاد مذهب الهادي عليه السلام شديد التشوّق إلى إظهار شيء منه أو من شعاره أو علاماته بجهده، فكان يبذل في ذلك الأموال الرغيبة، ويفعل الأفاعيل العجيبة. فأخبرني غير واحد من أهله وغيرهم والخبر في هذا إجماع لا خلاف فيه إلا أن من أخبرني جابر بن عبد محمود بن أبي العمير بن أبي طاهر، وكان من أفضل من رأيت بنجران من الزيدية عفة وعبادة وتفقهها ونسكاً عن سلفة، وأخبرني أيضاً أبي محمد اللحجي إلا أنه أجمل ولم يفصل قال: كان التشيع بنجران لا يظهر، والأذان بحري على خير العمل لا يُقدّر عليه بوجه ولا بسبب، حتى كان من أبي العمير بن الخطيب بناء مسجد درب آل الربيع بمدينة نجران العظمى.

قلت: هي قرية الهرم مسكن آل عبد المدان.

وبذل الأموال في بنى عبد المدان حتى كانوا يرعون حقه ويرون فضله، فلما رأى أن المال ينفعه في غرضه تطمع في شراء الأذان بحري على خير العمل من صومعة المسجد الذي بناه، فعمل في ذلك حتى أجيّب إليه فشاراه بدنانير كثيرة، ذهب عني ذكر عددها، فلما أذن به في حياته جرت السنة بذلك فلم يعترض فيه أحد. وقد أخبرني والدي وغيره من الناس أنه كان من بعد أبي العمير من آل أبي طاهر خلف رضا مثلهم ينوب عنه في حماية ثغره الذي خلف عليهم نحو أحمد بن أبي

القاسم قد تواترت أخباره عندنا بالسماحة الفائضة على الناس، وسعة الرفد والقرى للووفود، وحمل الأنفال المنقصة للظهور حتى كان يتسامع به الغرباء من الآفاق، وينزل عليه المقلون بالعيال والأولاد، فيوافق أملهم ويريح عليهم. وكان تعصبه للمذهب وتعصب أهل بيته وافياً تماماً، ولشهرة أهل هذا البيت بالغضب لله وفي الله، والحب لمن أطاعه والبغض لمن عصاه صنع العثماني وقال ما صنع، وقال ما قال كفراً لنعمهم، واعتياضاً بهم النصارى أعداء ملته وملتهم.

وكان العثماني -فيها أخبرني به غير واحد منهم من أهل نجران أحمد بن عبيد الله الهاشمي وأحمد بن محمد الدواري من آل أبي طاهر- رجلاً شاعراً مداحاً، وكان يسمى بالقضايا العثماني، قالوا: فقدم اليمن من أرض العراق وكان بالبصرة، فامتدح قواد الحبشة وملوك عدن ونحوها والصلبيين، فلما قتل علي بن محمد الصليحي بالمهجم من سردد قلب المجن للأصلوح فهجاهم وهنا سعيد بن نجاح والحبشة بقتله في شعر له، منه بقوله لسعيد بن نجاح -قلت: روي أنه قالها العثماني ارتجالاً عند دخول سعيد لزيبد ورأس الصليحي بين يديه، وقتل الصليحي في ثاني عشر من ذي القعدة من سنة ثلاثة وسبعين وأربعينة:-

يا سيف دولـة دـين آلـ محمد      لا سـيف دولـة خـيـر وـيهـودـها  
وـافـيت يـوم السـبـت تـقدـم فـتـيـة      تـلقـى الرـدـى بـنـحـورـهـا وـخـدـوـدـها  
وـمـنـهـا:

صـبراً فـلم يـكـ غـير جـولـة مـرـودـ	حتـى انـطفـت جـمـرات ذاتـ وـقـودـها
وـرأـيـتـ أـعـدـاءـ الشـرـيـعـةـ شـرـعـاـ	صـرـعـىـ وـفـوـقـ الرـمـحـ رـأـسـ عـمـيدـها
أـورـدـتـ هـابـ الرـدـىـ وـصـدـرـتـ فـيـ	ظـلـىـ مـظـلـتـهاـ وـخـفـقـ بـنـوـدـهاـ
يـاغـرـةـ لـعـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ	ماـكـانـ أـشـأـمـ مـنـ صـدـىـ غـرـيدـهاـ

بَكَرْتُ مَظْلَتِهِ عَلَيْهِ فَلَمْ تَرْحِ  
 مَا كَانَ أَقْبَحَ شَخْصَهُ فِي ظَلَّهَا  
 وَأَرَادَ مَلِكَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً فَلَمْ  
 أَصْحَى عَلَى خَلَاقِهِ مَتَعْظِمًا  
 تَعْسَأَ لِأَيَامِ الرَّوَافِضِ إِنْهَا  
 مَا كَانَ أَكْذَبَ شَعْرَنَا فِي مَدْحَهَا

إِلَى عَلَى الْمَلِكِ الْأَجْلِ سَعِيدَهَا  
 مَا كَانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ فِي عُودَهَا  
 يَظْفَرُ بِغَيْرِ الْبَاعِ مِنْ مَلْحُودَهَا  
 جَهَلًا فَالْصَّقْ خَدَّهُ بِصَعِيدَهَا  
 رَفَضَتْ مَرْوَةُ الْنَّقْضِ عَهُودَهَا  
 مَا كَانَ أَنْزَرَ حَظْنَا مِنْ جُودَهَا

قلت: ومن هذه القصيدة البيت المشهور:  
 سُودَ الْأَرَاقِمْ قَاتَلَتْ أَسْدَ الشَّرِّي  
 يَارَحْمَتَا لِأَسْوَدِهَا مِنْ سُودَهَا

قال مسلم: أخبرني مالك بن عبد الله بن الكباس المطعمي وغيره أن علي بن محمد الصليحي كان له راجز من رجّاز العامة يقال له العذيقي، وكان يدّنيه ويحسن إليه، فلما بُرِزَ من قصره في سفره هذا الذي لم يرجع منه صعد على موضع مرتفع، أو  
 قيل: على غُمْدان ورجز فقال:

إِنَّ عَلِيًّا وَالْإِلَهَ اقْتَسَى  
 فَاسْتَوْيَا الْقَسْمَةَ ثُمَّ اسْتَهْمَى  
 فَلَعَلَّيِ الْأَرْضَ وَلَهُ السَّمَاءُ

فلهذا أو مثله قال العثماني: أَصْحَى عَلَى خَلَاقِهِ مَتَعْظِمًا، قالوا: وأن العثماني رُوي عنه إلى المكرم أحمد بن علي بن محمد الصليحي وهو الملك بعد أبيه أنه هجاهم أو بلغه شعره فخاف فهرب فلم تلفه أرض حتى استأمن له القاضي عمران بن الفضل اليامي فيها ذكر، وله إليه يسأله ذلك شعر يصف فيه خوفه وجزعه، أوله:  
 مَاذَا تَرَدَ عَلَى الرَّكْبَانِ عَدْنَانَ      إِنْ لَمْ تُجْذِبْ بِجَمِيلِ الصَّفَحِ قَحْطَانُ؟  
 يَا لَيْتَ شَعْرِي يَا ابْنَ الْفَضْلِ مَا لَكَنَا      هَلْ عِنْدَهُ لَعْظِيمِ الذَّنْبِ غَفْرَانُ؟

ومنها:

قوما احفرا جدثي إنى يجحيل لي  
من حيث ما سرت أن الأرض نيرانُ  
وكل صادحة للطير صارخة  
 وكل نابضة في الأرض مرّان  
 وإن بدت لي ظباء قلت فرسان  
 وإن عنتْ لي عينْ قلت عينَة  
 حتى كأن نجوم الليل من جزع  
 لامع البرق أسياف وخرسان

ومنها:

تقول بتني أمعنْ في الفرار وهل من ابن أسماء يعنيالي اليوم إمعان؟

قالوا: وأن العثماني قدم إلى نجران وعليه تواضع وهيبة تعفف، فلجا إلى آل أبي طاهر؛ إذ كانوا مقصد العافي، وملاذ اللاجي، وأمل الراجحي فتظاهر عندهم بها أقنעם منه فعالوه وعياله، وكانوا ماله وثماله، إلى أن بلغ نصرانياً بنجران كان من الأغنياء وأهل البطر والإسراف واللعب بالأموال، يقال له رشد بن عبد الواحد أنه يتظاهر بالعفة تمويهاً على رأيه وتستراً عن آل أبي طاهر، وأنه يرى شرب الخمر لو اتفق له ذلك فأخبر أحمد بن محمد الدواري وغيره أن النصراوي بعث إلى العثماني غلاماً له بقارورة من شراب صافي قد خفي لونه وريشه، وقال له: يقول لك مولاي ما هذا الدهن فإنه لم يعرفه؟ ودفع إليه رقعة وقال له: إذا تعرّف ما في القارورة فادفع إليه الرقعة، فأتى الغلام العثماني بالقارورة فصب من ما فيها إلى راحته وتذوقه، فعرفه ودفع إليه الرقعة، فإذا فيها:

لست أدرِي من رقة وصفاء هي في كأسها أم الكأس فيها

فشرب ما في القارورة وكتب على ظهر الرقعة:  
قد أتتني يا ابن الأكابر راح هي روح لا بل علتْ تشبيها  
 ثم شعشعتها فالم أتبين هي في كأسها أم الكأس فيها

**فتمنيت أن غدوات جليسًا  
أو أنيسًا عبدًا لمس تعمليها**

فلما رجع الغلام بالجواب بعثوا ببغلة فركب وأتى مجلس النصراني وفيه ندماء،  
وكان ينادمه سلاطين بنى عبد المدان نحو منصور بن المهلب ونباتة بن منصور بن  
منيع، فاختلط بهم فأنسوا إليه، وقال أشعاره الجهرية السائرة في البلاد في منادتهم،  
وكشف قناعه لآل أبي طاهر حين وثق بإخاء المدانيين والنصرانيين فراح إلى منزله  
بينهم جهاراً سكران ثم قال قصيدة أو لها:

صهباء صافية كلون دموعي	قم فاسقنيها يا ابن عبد يسوع
قد فاز باللذات غير خليع	واخلع عذارك عالاً أن الذي
في عزة ونباتة بن منيع	واشرب بما مادام رشدُ باقياً

ومنها في كشف عنوه وعناده:

من أين جئت وأين طرق رجوعي	وشربت حتى صرت لست بعارف
أين الطريق لتدريب آل ربيع	وظللت أنسد من لقيت بسكرتي
بعد الصلاة وغيط آخر شيعي	غيظاً لسني يحرّم شربها

ثم ترد وتجرد فقال من قصيدة يُعرّض بهم:

حرمواه بعد ما [قد] قبضوا	ثمن الطيبة مأدأ طيباً
وأحلوا بيعها مرهوطة	لو أرادوا الحِلَّ باعوا عنباً
ربُّ من يجهل منّا راشده	لا يرى الحق إذا ما وجبنا
يحتسيها وقت ريعان الصبا	ويخلّيها إذا ما اضطرّبنا
كالي في رمضان لم تُصمِّمْ	بلها منها وصامت رجباً

وقال قصيده الرائية التي لها:

ما العيش إلا كاعبٌ وعقاً	وأكارم نادمتهم أخيراً
--------------------------	-----------------------

فوصف فيها الخمر وبالغ، ومدح منصور بن المهلب المداني ونباتة بن منصور  
بن منيع، ومنها:

حرمت فمحو ذنوبها استغفارٌ  
خذها فإن حلّت أصبت وإن تكن  
ومنها:

أبعد ما صرّوا على آثامها  
عابوا قد قلبوا الحديث وجاروا  
بالغ في الصد عن الله والدعاء إلى معصيته، ونصر إبليس لعن الله والخض على  
طاعته في هذا، ومنها:

ثُوما انحر إبلي فقد طابت لنا  
نجراهم ورجاهما والدار  
جاورتهم ضيفاً فحين ألفتهم طابت لنا بلده وقرار

فكان هذا من كفر العثاني لنعم المنعمين عليه، ناطقاً بأنَّ ما ادعى على جيرانه  
السابقين إلى الإحسان إليه، ويتواءه في ديارهم، المعهددين والموالين عليه صيب  
أمطارهم آل أبي طاهر زور باطل، ومحال حائل. ولقد عُرِّفَ له ومنه حتى قال فيه  
أبو منصور البصري - وهو رجل يقال له محمد بن عبدون قدم نجران فلجأ إلى أحمد  
بن أبي القاسم بن أبي طاهر فآواه وأكرمه، وكان يكتب له، وكانت بينه وبين العثاني  
معرفة متقدمة بالعراق - معارضًا لرأيته هذه:

لعبت بليلك كاعبٌ وعقاً  
وامتاح ماء حيائلك الخمار  
وسرت إليك يد الأمانى إذ سرت  
فأرتك أن الموبقات صغاؤ  
وصبا فؤادك فاستقدت لعشرين  
ماراك وما عليك وقار  
فلقيته نشوان مسلوب الحجا  
أو قد تبقى للبلوغ نهار

أَقْصَرْ فَحْقَ مُلْثِكَ الإِقْصَارُ  
 أَقْصَى مَدِيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ النَّارُ  
 بِكَ وَالْمَعَاصِي إِنْ ذَا لِلْعَارُ  
 فِي الْبَيْتِ مِنْ نَفْحَاتِهَا أَنْوَارُ  
 قَدْ أَعْذَبْتَ أَتَقُولُ تَلْكَ عَقَارُ  
 إِنْ مَسَّ ذَالِكَ عَلَاهُ هُتَّارُ  
 وَرَأَيْتَ أَنْ ثَوَابَهَا الْجَزَّارُ  
 وَبَيْنَهُ لَمَّا قَرَبُوا وَأَمَّا رُوا  
 لَنَدَاهُ لَمَّا أَنْ عَرَاهُ عِثَارُ  
 لَكَ مِنْ مَعَادٍ فَالْدِيَارِ قَفَارُ  
 وَنَفَى رَقَادُكَ خِيفَةً وَنَفَارُ  
 نَزْرٌ وَحْشُو فَؤَادُهِ اسْتَشَعَارُ  
 يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمُنَوَّهُ بِاسْمِهِ  
 وَاقْصَدْ سَبِيلَ الرَّشْدِ تُرْشِدُ إِنَّهُ  
 لَا تَجْمَعُ الشَّيْبَ الَّذِي هُوَ نَازِلٌ  
 وَاسْتَحِيَ أَنْ تَلْقَى إِلَهَكَ قَائِلًا  
 إِنْ كَانَ فِي الْجَنَّاتِ مِنْهَا أَنْهَرٌ  
 تَنْفِي الْعُقُولَ وَتَجْلِبُ الْخَبِيلَ الَّذِي  
 إِنْ كُنْتَ جَازِيَتِ الْمَطْيِ بِعَقْرَهَا  
 فَلَقَدْ جَزِيَتْ عَلَيَا بْنُ مُحَمَّدٍ  
 بِأَخْسَى مَا يَحِزُّ إِلَيْهِ وَلَمْ تَكُنْ رَاعِيَا  
 وَرَمِيَتْ بِنَبَالٍ شَعْرَكَ لَمْ تَدْعُ  
 وَزَعَمْتَ أَنَّكَ خَفْتَ سُطُوهَ مَثْلِهِ  
 وَكَذَّاكَ مِنْ عَادِي الْمَلُوكَ فَنُومَهُ

قلت: وقد طال هذا المجال لما نقلت من كلام أبي [الغمر مسلم بن] محمد  
 اللحجي، وهكذا عادته وإن كانت هذه المادة لم تخلي من تاريخ وإن لم يكن من  
 مقصدني، وأما تطوياته في مواضع فيها هي من مقاصدنا.

#### ٩٧٨ - عواض بن محمد الطامي [... - ق ٥٧]

القاضي الأجل عواض بن محمد الطامي رحمه الله.

كان من العلماء الكبار ومن علماء المائة السابعة، تولى القضاة للإمام المهدي لدين  
 الله أحمد بن الحسين عليه السلام، وأثنى عليه السيد يحيى بن القاسم رحمه الله.

#### ٩٧٩ - عيسى بن أسعد الزيدى [... - ق ٥٧]

الفقيه العالم الفاضل عيسى بن أسعد الزيدى: من هجرة الأقشع رحمه الله، من  
 العلماء الفضلاء، وهو من أعلام المائة السابعة رحمه الله.

### ٩٨٠- عيسى بن جابر الصعدي [... - ٥٦٥٢]

العلامة الفقيه عيسى بن جابر الصعدي رض، كان من العلماء الفضلاء وأعيان الزيدية، وله شعر من ذلك ما قاله إلى الإمام المهي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسِينِ عليه السلام على لسان ولد له صغير أصابه مرض وأقعده وطالت مدة، فوصل إلى الإمام عليه السلام يستشفي به فقال:

أَلَيْ لَا يُطَاقُ مَا لِي سُوِّيَ اللَّهُ	فَادْعُ لِي اللَّهُ دُعَوَةً تَبْلُغُ الْعَرَفَ
شَرِيعَأَكَدُّ دُعَوَةَ التَّنَزِينِ	كَمْ سَقِيمٌ وَمُقْعَدٌ عَادَ هَذَا
ذَا شَفَاءً وَذَا كَبْعَضِ الْغَصَونِ	وَعَدُولٌ مَا دَعَوْتُ عَلَيْهِ
قَصْدَتِهِ الْأَحْبَابُ بِالسَّكِينِ	وَإِلَى الْآنِ قَرْبٌ يَكْلِي بِسَنَحَا
نَعْلَى مَهِيَعٍ بِهِ مَسْتَيْنِ	جَبَلٌ بِسَاعِيْعٍ عَلَيْهِ وَخَانَوْا
فَدَاعَى وَانْقَضَ رَأْيَ الْعَيْوَنِ	خَارِقَاتٍ كَالشَّمْسِ لَمْ يَعْرِهَا الْلَّبَرُ
سَوْمٌ لَمْ تَفْتَقَرْ إِلَى تَيْيَيْنِ	

### ٩٨١- عيسى بن حسين ذعفان [... - ق ٥١٠]

العلامة رئيس المتكلمين وقبلة المودحين لسان أهل العدل عيسى بن حسين بن يوسف بن ذعفان بن شوال باسم الشهير ابن كلب رض.

كان أحد أفراد زمانه وفرد علماء أوانه محققاً في الأصول والفروع،قرأ عليه الكبار واستجاز وأجاز، وروي أنه اجتمع بالعلامة القاضي محمد بن أحمد بن المظفر صاحب الترجمان فباحثه فلم ير عند ابن مظفر درية بغير الفقه، فلم يره بعين التجليل التي كان يراه بها، وهذا يدل على تمكنه وتفنته، وقيل: إنه كان يأتي للجامعة كل أسبوع من ثلا إلى صنعاء أيام إقامة الإمام شرف الدين عليه السلام، وقبره في الصلع بين كوكبان وثلا بعد الانتقال إليه مدفناً من أحد البلدين إلى الأخرى.

هكذا ضبط، والصلع<sup>(١)</sup> فيما أحسبه ليس بين البلدين المذكورتين.

### ٩٨٢- عيسى بن الإمام زيد بن علي [١٠٩١-١٦٩٥هـ]

السيد الحجة المنيرة والأية الباهرة الكبيرة علم أعلام العترة الكرام عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: هو الإمام الكبير والفارض الشهير لا تفي عبارة بنته وصفة كماله، فالغاية الاختصار، والأولى الاقتصاد.  
كان يكنى: بأبي محمد، أمه أم ولد نوبية اسمها سكن.

ولد في المحرم سنة تسع ومائة، ومات بالكوفة وله ستون سنة، واستتر نصف عمره، وقيل: ثلاثة، وتسمى بغير اسمه، وأمتهن بغير مهنته خوفاً من المتسفين بالإسلام الالبسين ملابس الأنام، وله في هذا قصص وأخبار، وكان قد خرج مع إبراهيم بن عبد الله قتيل باحراً وكان صاحب رايته، وكان إبراهيم قد جعل له الأمر من بعده فلم يتم له الخروج، وكان استثاره أيام المنصور وأيام المهدي وبعضاً من أيام الهادي، وصل إلى عليه الحسن بن صالح بن حي الزيدى عليهما السلام، وكان يأوي بالكوفة إليهم.

ويعرف بمؤتم الأشبال وذلك أنه قتل لبوة لها أشبال، وذلك أنه لما انصرف من وقعة باحراً وقد شهد لها مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن عليهما السلام خرجت لبوة معها أشبالها تعرضت في الطريق وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى بن زيد عليهما السلام فأخذ سيفه وترسه ثم نزل إليها فقتلها، فقال له مولى له: أيتمت أشبالها يا سيدي، قال: فضحك، وقال: نعم، أنا مؤتم الأشبال.

قال الأصبهاني: فما أحسب يلزمـه هذا الاسم فكان بعد ذلك أصحابـه إذا أرادوا أن يذكروـه كانوا عنه فقالـوا: قالـ مؤتمـ الأشـبالـ كـذاـ، وفـعلـ مؤـتمـ الأـشـبالـ كـذاـ، فـخفـيـ أمرـهـ وـذـلـكـ آنـهـ لـحـقـهـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـحـنـةـ بـالـاسـتـارـ مـنـ أـعـدـاءـ اللهـ الـمـارـقـينـ ماـ عـظـمـتـ عـلـيـهـ بـسـبـبـهـ الـبـلـوىـ.

---

(١) الصلع: جبل مشهور تقوم في ذروته الشرقية مدينة كوكبان، ومن بلدانه: بيت مليك، بيت عز، بيت مفرح، بيت خميس، وادي النعيم. وهو الجبل المعروف قديماً بجبل ذخار. (معجم المتفق).

ولقد حكى الشيخ أبو الفرج في كتاب المقاتل عن محمد بن منصور المرادي، قال: قال يحيى بن الحسين بن زيد: قلت لأبي: يا أبا، إني أشتاهي أن أرى عمي عيسى، فإنه يقبح بمثلي أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يشق عليه، وأخشى أن يتقل عن منزله كراهة للقائك إياه فيزعجه، فلم أزل به أداريه وألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى الكوفة ثم قال: إذا صرت إليها فسل عن دوربني حي، فإذا دللت عليها فاقصده في السكة الفلانية، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفتة كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيداً منه في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مضفور مستور الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جهة صوف، يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلا ذكر الله -عز وجل- ودموعه تنحدر، فقم فسلم عليه وعائقه، فإنه سيدعرك منك، فعرّفه نفسك وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً، ويسألك عننا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا تضجر من جلوسك معه، ولا تطل وودعه؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك؛ فإنك إن عدت إليه توارى منك واستوحش، وانتقل من موضعه، وعليه في ذلك مشقة.

فقلت له: أفعل كل ما أمرتني به؛ فجهزني إلى الكوفة وودعه فخرجت، ولما وردت الكوفة قصدت سكةبني حي بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعنته لي، فلما غربت الشمس إذا أنا به يسوق الجمل، وهو كما وصف لي أبي لا يرفع قدماً ولا يضعها إلا وحرك شفتيه بذكر الله، ودموعه تترقرق من عينيه وتذرف أحياناً، فقمت فعائقته، فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنسان، فقلت: يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضممني إليه وبكي حتى قلت: قد جاءت نفسه، فأناخ جمله وجلس معي وجعل يسألني عن أهله رجالاً رجالاً، وامرأة امرأة، وصبياً صبياً، وأنا أشرح أخبارهم وهو بيكي، ثم قال: يابني أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف مما اكتسبه أجراً الجمل إلى صاحبه، واتقوت بباقيه، وربما عاقي عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البرية، يعني بظهر الكوفة،

فألقط ما يرمي به الناس من البقول وأتقوته.

وقد تزوجت إلى هذا ابنته، فهيء لا تعلم من أنا إلى وقتي هذا، فولدت مني بتتاً، نشأت وبلغت وهي أيضاً لا تعرفي ولا تدربي من أنا، فقالت لي أمها: زوج ابنتك بابن فلان السقاء رجل من جيراننا يسقي الماء فإنه أيسر منا وقد خطبها، وألحت على فلم أقدر على إخبارها؛ لأن ذلك غير جائز، ولا هو بكفاء لها، فيشيع خبرى، فجعلت تلح على فلم أزل استكفي الله أمرها حتى ماتت بعد أيام، فما أجدني آسى على شيء من الدنيا أساى على أنها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله ﷺ.

قال: ثم أقسم على أن أنصرف وودعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرته فيه لأراه فلم أره، وكان آخر عهدي به.

وروى أبو نصر البخاري: أنه خرج مع محمد النفس الزكية، قال الحاكم: وروى يعقوب بن داود قال: دخلت مع المهدي في طريق خراسان بعض الخانات، فإذا على حائط هذه الأبيات:

والله لا أطعم طعم الرقاد	خوفاً إذا نامت عيون العباد
شردني أهلي اعتداء وما	أذنبت ذنبًا غير ذكر المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا	فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولًا قاله خائف	مُطْرَدٌ قبلي كثير الشهاد
من خرق الحفرين يشكو الوجا	تنكيه أطراف مرو حداد
شرد الحروف وأزرى به	كذاك من يكره حر الجlad
قد كان في الموت لـه راحـة	والموت حتم في رقاب العباد

قال: فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومني، فاظهر متى شئت، ودموعه تجري على خديه، قلت: من قائل هذه الأبيات يا أمير المؤمنين، قال: **أَنْجَاهُلُّ عَلَيَّ، قَائِلَهَا عِيسَى بْنُ زَيْدٍ.**

قلت: وهذا من التضمين، فإن الأبيات الثلاثة التي أوصها: من خرق الخفين، قائلها محمد بن عبد الله النفس الزكية في ابن صغير من أم ولد له كان معه في جبل فهجم عليه الطلب فهربوا فسقط الصبي وتقطعت ومات، فقال محمد ذلك.

قال الحاكم: وكان عيسى بن زيد والحسين بن زيد وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد عليهما السلام شهدوا مع النفس الزكية، وكان عيسى مع إبراهيم ثم توارى بعده.

٩٨٣- عيسى بن عبد الله [ ... - ق ٥٢]

السيد الشريف الكبير المعظم أبو بكر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي والد السيد الحافظ أبو الطاهر أحمد بن عيسى شيخ محمد بن منصور وغيره، وأبو الطاهر كنية أحمد لا كنية عيسى، وما في أمالى أبي طالب وهم. كان عيسى فاضلاً شاعراً راوية، وليس لعمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عقب إلا منه فليعلم ذلك.

٩٨٤- عيسى بن عنبة [ ... - ق ١٢٢]

عيسى بن عنبة روى، ذكره البغدادي الزيدى عليهما السلام في مشاهير تلامذة الإمام الأعظم سلام الله عليه.

٩٨٥- عيسى بن علي الزيدى [ ... - ق ٥٨]

الشيخ الفاضل عيسى بن علي الزيدى عليهما السلام.

أحد مشيخة السيد صلاح بن الجلال، كذا أفاده شيخنا عليهما السلام.

٩٨٦- عيسى بن أبي فروة الزيدى [ ... - ق ٥٢]

العلامة المجاهد عيسى بن أبي فروة الزيدى عليهما السلام.

ذكره عبد العزيز البغدادي روى عنه.

قلت: ولعل والده هو أبو فروة الصقيل الزيدى صاحب الإمام زيد بن علي الذي حكى الإمام المرشد بالله في أماليه أنه طبع لأصحاب زيد بن علي روى عنه سيوفاً يقال لها: الفروية قصار لم يُضرب بها شيء إلا أهلكته لم ير مثلها، وسميت

الزيدية، ويقال لها: الفروية كما تقدم في هذا النقل.

## ٩٨٧- عيسى بن لطف الله بن المطهر [... - ٤٨٠٥]

السيد المطلع ناظورة الأدباء وعين أهل زمانه المتضلع من الآداب عيسى بن لطف الله بن المطهر بن أمير المؤمنين يحيى شرف الدين عليهم السلام.

كان هذا السيد أديباً ليبيأً، رقيق الحاشية، عذب الناشية، مفاكهها ملاطفاً، حافظاً للأداب والأمثال مجرياً لها في مغاربها، خارجة كلماته في الناس خارج الأمثال بها يتمثل الممثل، وكان تغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس ويعم ذلك طبقاتهم. وكان مطلعاً على التاريخ لم يزل سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله يتعجب من اطلاعه وروايته، وله التاريخ المشهور صنفه في الظاهر للأروام وأفاد فيه أيام سلفه رحمة الله، وأحسن وأجاد، وكان عارفاً بعده علوم يعد في علماء النحو وما يلحق به، وغلب عليه علم النجوم فصار أظهر ما ينسب إليه، وإنما فنه علوم أخرى. وكانت اكتفيت بذكره في ترجمة القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي رحمه الله، حتى رأيت له قصيدة إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عليهم السلام يتصل بها ينسبه الناس إليه، فعلمت أن فضيلته محروسة، وكان توجيهها من كوكبان إلى شهارة في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وألف وهي:

ما شاقني سجع الحمامه	سَحَراً وَلَا بُرْقُ الغَمامَه
كلا ولا أذكى الجوى	ذَكْرُ العَذِيبِ وَذَكْرُ رَامَه
ودموع عيني ما جرت	شَوْفَا إِلَى لُقِيَّا أَمَامَه
هيئات قلبى لا يميل	إِلَى مَلِيْحٍ هَزَّ قَامَه
ما شاقني إلا الذي	نَفْسِي عَلَيْهِ مَسْتَهَامَه
بِرْرُ كَرِيمُ ماجِدُ	حَازَ الْحَلَالَةَ وَالشَّهَامَه
وحوى الفخار جميعه	حَتَّى غَداً فِي الدَّهْرِ شَامَه
لبس الفضائل حُلَّةً	فَبَدَتْ لَهُ مِنْهَا وَسَامَه

فـ رـ دـ تـ فـ رـ دـ بـ عـ لـ عـ  
 ولـ دـ يـ لـ لـ عـ لـ يـ اـ عـ لـ اـ مـ  
 اـ عـ نـ يـ اـ مـ يـ اـ مـ يـ اـ مـ ئـ مـ نـ يـ  
 مـ غـ يـ ثـ اـ رـ بـ اـ بـ اـ بـ اـ بـ اـ بـ اـ بـ  
 اـ عـ لـ قـ اـ سـ مـ نـ وـ رـ مـ نـ  
 زـ اـ نـ اـ خـ لـ اـ فـ لـ اـ فـ لـ اـ فـ لـ اـ فـ لـ  
 رـ كـ نـ النـ بـ وـ شـ اـ دـ اـ دـ  
 وـ اـ لـ يـ يـ اـ تـ رـ فـ عـ هـ الدـ اـ عـ اـ مـ  
 عـ رـ رـ جـ بـ مـ رـ بـ عـ عـ هـ الـ كـ رـ يـ  
 وـ تـ رـ رـ يـ جـ وـ اـ دـ اـ دـ وـ نـ مـ  
 اـ عـ دـ اـ ئـ وـ شـ هـ دـ تـ لـ  
 وـ اـ لـ فـ ضـ لـ طـ رـ اـ وـ زـ عـ اـ مـ  
 اـ عـ دـ اـ ئـ اـ لـ اـ هـ الـ رـ حـ اـ مـ  
 اـ حـ يـ اـ جـ هـ اـ دـ فـ كـ مـ لـ  
 وـ اـ سـ اـ لـ بـ ذـ اـ كـ سـ يـ وـ فـ هـ  
 فـ طـ نـ يـ كـ وـ بـ سـ لـ مـ  
 مـ وـ لـ اـ يـ يـ اـ قـ مـ رـ الـ هـ دـ يـ  
 يـ اـ مـ اـ نـ اـ رـ يـ جـ بـ يـ لـ  
 وـ جـ هـ تـ نـ حـ وـ كـ سـ يـ دـ يـ  
 عـ قـ دـ اـ مـ اـ نـ الـ نـ ظـ مـ الـ ذـ يـ  
 يـ هـ دـ يـ إـ لـ يـ كـ تـ حـ يـ تـ  
 اـ يـ ضـ اـ وـ يـ وـ ضـ اـ حـ جـ تـ  
 لـ اـ تـ اـ خـ ذـ نـ يـ سـ يـ دـ يـ  
 وـ يـ قـ وـ وـ لـ وـ اـ شـ يـ قـ دـ حـ شـ  
 قـ دـ قـ اـ لـ اـ لـ اـ يـ قـ اـ ئـ  
 وـ نـ فـ يـ قـ تـ صـ نـ نـ عـ رـ بـ نـ

لا والذى جعل النجـو  
 مـا قـلت إلا أـمـا  
 ولـن أـتـى مـسـتـغـفـرـاً  
 مـولـاي واسـأـل لـائـمـي  
 ما صـيـر الـقـمـر الـتـماـ  
 ولمـ الخـسـوف يـصـيـبـه  
 والـشـمـسـ والأـفـلـاكـ توـ  
 فـبـهـ اـعـرـفـتـ بـأـمـهـاـ  
 فيـ مـوـقـفـ لاـيـفـعـ الجـاـ  
 وـعـلـيـكـ صـلـىـخـالـقـيـ  
 وـاسـلـمـ وـدـمـ فيـ نـعـمـةـ

مـبـلـيلـهـ اـتـجـالـوـ ظـلـامـهـ  
 لـلـنـاسـ وـالـأـنـوـاعـاـلـامـهـ  
 اللهـ رـجـوـيـ فـيـ السـلـامـهـ  
 فـلـقـدـتـمـ وـرـفـيـ المـلـامـهـ  
 مـمـحـقـةـ رـأـيـكـيـ القـلامـهـ  
 فـيـ النـصـفـ إـنـ وـافـيـ تـهـامـهـ  
 ضـحـ ليـ بـهـيـتـهـ اـكـلامـهـ  
 خـلـقـ الـذـيـ يـحـيـيـ رـمـامـهـ  
 نـيـبـهـ كـثـرـ النـدـامـهـ  
 وـحـمـارـيـوـعـكـ بـالـكـرـامـهـ  
 يـاخـيرـ مـنـ رـفـعـ الـعـامـهـ

ومن شعره لما مر بعض مآثر جده المطهر:

قلـتـ لـمـارـأـيـتـ مـرـتـبـ المـلـاـ  
 لـكـ بـسـوـحـ المـطـهـرـ الـمـلـكـ مـخـلـعـ  
 أـبـداـ تـسـتـرـدـ مـاتـهـبـ الدـنـيـ  
 يـاـ فـيـالـيـتـ جـوـدـهـاـ كـانـ بـخـلـاـ

توفي في ..... ورثاه السيد الصدر الكبير حسنة الأنام بدر الملة والدين  
 محمد بن إبراهيم بن المفضل بن علي بن أمير المؤمنين بقصيدة قد أومأنا إليها، وكتبنا  
 بعضها عند ذكر السيد عيسى في ترجمة القاضى إبراهيم بن جعفر  
 ٩٨٨- عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي [ ... - ق ٥٧]

السيد الشريف الأمير المقدم الكبير رئيس الرؤساء ذو الحسينين عيسى بن محمد  
 بن جعفر القاسمي بن جعفر.

رأيت له ترجمة بخط بعض المؤرخين قال: بحر لا يدركه الدلاء، ميمون مبارك  
 بركة لا ولا، مقاماته في الحرب تقصـر عنها المـقالـاتـ، فطلب الحـصـرـ لـحـامـدـهـ طـلبـ

للمحالات، وفدى إلى حضرة الإمام المنصور بالله وهو في محطة اللطية فيبني عمه،  
وقال قصيدة أو لها:

وَمَا سَرَّ مِنْ نَمْتُ عَلَيْهِ دَمْوَعُهُ؟	كَتَمْتُ هَوَاهُ وَالدَّمْوَعَ تَذَيِّعُهُ
شَؤْنَ دَمْوَعِ رَدَّهَا لَا يَطِيعُهُ	إِذَا عَنَّ ذَكْرِي مِنْ تَحْبَبْ تَبَادَرَتْ
وَأَعْلَمَ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ ضَلْوَعَهُ	فَشَنِي الدَّمْعُ مَا أَخْفَاهُ مِنْ كُلِّ كَاشِحٍ
يَحْبَبْ غَزِيرَ الدَّمْعِ وَهُوَ صَرِيعُهُ	فَكَنْ عَادِرًا يَا عَادِلًا لَمْ تَيِّمْ
لَا شَجَاجُكَ إِمَّا سَرِبَهُ أَوْ قَطِيعُهُ	فَلَوْ شَهَدَتْ عَيْنَاكَ عَيْنًا وَرِبْرِبَا
سَوَاءَ عَلَيْهِ قَرِيبُهُ وَشَسِوعُهُ	سُوَيْعَةً مَا رَسَّوَا الْقَلَاصَ بِجَوْذِرِ
مَنْوَعٌ فَمَا غَيْرَ الْعَفَافُ ضَجِيعُهُ	مَنْيَعٍ بِيَضِّ الْمَشْرِفَيَّةِ وَالْقَنَا
فَلَمَّا نَأَعْنَهُ شَجَجَتْهُ رِبُوعُهُ	شَجَا الْهَائِمُ الْمَشْغُوفُ فَرَطْ جَهَالَهُ
وَكَلَّهُمَا لَمْ يَدْرِأْنِي رَجُوعُهُ	لَفْرَقَتْهَا إِيَاهُ مُثْلِ فَرَاقَهُ
أَزَالَ الْكَرَى حَتَّى تَنَأَى هَجَوْعُهُ	يَحْبُبْ الْكَرَى كَيْمَا يَرَاهُ وَبَعْدَهُ

وَانْقَطَعَ مَا وَرَاءَ هَذَا، وَلَهُ شِعْرٌ عَنْدَ نَهْوَضِ الْإِمَامِ الْمُنْصُورِ بِاللهِ إِلَيْ بَكْرٍ:	
قَدْعَادُ جِيشِكَ بِالتَّوْفِيقِ وَالظَّفَرِ	
شَمُّ الْعَرَائِنِ خَيْرُ الْبَدْوِ وَالْخَضْرِ	يَا ابْنَ الْأَكَارِمِ وَالسَّادَاتِ مِنْ مَضْرِ
عَلَى الْمَنْوَنِ حَلِيفُ السُّمْرِ وَالْبُتْرِ	لَمَّا رَأَى الظَّالِمُ الْمَأْمُونُ مُقْتَحِمًا
وَعَادَ لِلصَّلَحِ إِذَا شَفِىَ عَلَى الْقَدْرِ	أَلْقَى النَّزَالَ وَقَدْ جَاشَتْ قَرُوبَتِهِ
يَحْشُو الْمَهَارِيقَ بِالْيَاقوْتِ وَالدَّرَرِ:	كَانُوا كَمَا قَالَ قَدْمًا شَاعِرٌ يَقْظَ
كَوْفَةُ الْعَيْنِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدَرِ	هُمْ قَاوِمُوكَ فَلَمَا شَارَفُوا وَقَفُوا

### ٩٨٩- أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [.... - ٥٣٢٦]

السيد العالمة الإمام أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي عليه السلام.

قال ابن عنبة: عالم كبير من علماء الزيدية، فقيه متكلم.

توفي بالري سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

### ٩٩٠- عيسى بن محمد بن أحمد المذجبي [.... - ق ٥٨]

العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين المذجبي.

مؤلف الإكيليل في فقه الزيدية، وهو كتاب سماه: الإكيليل في الحقيقة والدليل، وهو على كتاب مصباح الشريعة.

### ٩٩١- عيسى الحلوى [.... - ...]

الفقيه العالمة عيسى الحلوى نسبة إلى حلي المعروف بوادي كنانة.

ذكره صاحب التحفة في فضلاء الزيدية وعلمائهم، وقال الأهل: إنه من قرية قنونا.

قلت: بالقاف مفتوحة بعدها نون ثم واو ثم نون بعدها ألف، وهي مشهورة

شرقي حلي.

**كمل الجزء الثاني<sup>(١)</sup> من مطلع البدور ومجمع البحور في سلخ شهر القعدة سنة خمس وتسعين وألف سنة بخط الفقير إلى الله تعالى محب محمد وآلها**

**الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال**

**غفر الله لهم أجمعين وصلى الله**

**على سيدنا محمد وآلها وسلم.**

(١) كانت هذه مثبتة آخر الجزء الثاني حسب تقسيم المؤلف والذي انتهى بآخر حرف الصاد، فاستحسنا إكماله حتى آخر حرف العين حيث تم نقل جزء من بدايته إلى الجزء الأول، وتم تجزئة الكتاب إلى ثلاثة أجزاء بدلاً من أربعة، حيث كانت هذه هي نهاية الجزء الثالث على تجزئة المؤلف، قال في آخره ما لفظه: تمّ الجزء الثالث من مطلع البدور ومجمع البحور فله الحمد والمنة..

الحمد لله رب العالمين

الجزء الثاني من مطلع البدور،  
ويا ليه الجزء الثالث بعون الله.

## الفهرس

٥	حرف الخاء المعجمة .....
٦	٥٢٨ - العالمة خاتم [ ... - ق ٤ هـ ] .....
٦	٥٢٩ - خباب بن زيد بن معتب [ ... - ق ٢ هـ ] .....
٦	٥٣٠ - خباب السلمي [ ... - ١٢٢ هـ ] .....
٦	٥٣١ - الخضر بن تاج الدين أحمد [ ... - ... ] .....
٦	٥٣٢ - الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [ ... - ق ٧ هـ ] .....
٧	٥٣٣ - الخضر بن سليمان الهرش [ ... - ق ٨ هـ ] .....
٧	٥٣٤ - خليفة بن حسان الخثعمي [ ... - بعد ١٤٥ هـ ] .....
٧	٥٣٥ - خليفة بن الناظري بن محمد [ ... - ... ] .....
١١	حرف الدال المهملة .....
١٢	٥٣٦ - داود بن أحمد بن الناصر [ ... - ق ٤ هـ ] .....
١٢	٥٣٧ - داود بن أحمد الخبي [ ... - ... ] .....
١٢	٥٣٨ - داود بن أحمد السلفي [ ... - ... ] .....
١٢	٥٣٩ - داود بن الحسن بن الحسن [ ... - ق ٢ هـ ] .....
١٣	٥٤٠ - داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [ ... - ... ] .....
١٣	٥٤١ - داود بن حَمْدَيْن [ ... - ق ٨ هـ ] .....
١٣	٥٤٢ - داود بن حاتم الحبي [ ... - ق ٩ هـ ] .....
١٤	٥٤٣ - داود بن الحسن المؤيدي [ ... - ... ] .....
١٤	٥٤٤ - داود بن عبد الرحمن الحسيني [ ... - ... ] .....
١٤	٥٤٥ - داود بن عبيد الزيدى [ ... - ... ] .....
١٦	٥٤٦ - داود بن غانم الشقري [ ... - ق ٨ هـ ] .....
١٦	٥٤٧ - داود بن الإمام القاسم الرسي [ ... - ق ٣ هـ ] .....
١٧	٥٤٨ - داود بن القاسم الجعفري [ ... - ... ] .....
١٧	٥٤٩ - داود بن محمد الجيلاني [ ... - بعد ٧٣٦ هـ ] .....
١٧	٥٥٠ - داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي [ ... - ١٠٣٥ - ٩٨٠ هـ ] .....
٢٣	٥٥١ - داود بن يحيى بن الحسين [ ... - ٧٢٠ - ٧٩٦ هـ ] .....
٢٣	٥٥٢ - السيد داود [ ... - ... ] .....

- ٢٣..... ٥٥٣ - داود بن يحيى بن داود [.... - بعد ٨٤٠ هـ]
- ٢٤..... ٥٥٤ - داود المحتلي [.... - ...]
- ٢٤..... ٥٥٥ - دهماء بنت يحيى بن المرتضى [.... - ٨٣٧ هـ]
- ٢٧..... ٥٥٦ - أبو دهم الوالبي [.... - ق ٢ هـ]
- ٢٨..... حرف الراء .....
- ٢٩..... ٥٥٧ - راشد بن الحسن بن أبي يحيى [.... - ق ٧ هـ]
- ٢٩..... ٥٥٨ - راشد بن علي بن الحسين [.... - ق ٧ هـ]
- ٣١..... ٥٥٩ - راشد بن محمد نشيب [.... - ٧٩٥ هـ]
- ٣٢..... ٥٦٠ - راشد بن محمد الكيني [.... - ق ٨ هـ]
- ٣٣..... ٥٦١ - الريبع بن محمد بن الروية [.... - ق ٤ هـ]
- ٣٣..... ٥٦٢ - رجاء بن هند البارقي [.... - ١٢٢ هـ]
- ٣٣..... ٥٦٣ - رزين بن أحمد الهمداني [.... - بعد ٣٩٤ هـ]
- ٣٥..... ٥٦٤ - رشيد بن صلاح السحامي [.... - ...]
- ٣٥..... ٥٦٥ - الرشيد بن منصور بن المفضل [.... - ...]
- ٣٥..... ٥٦٦ - رضى بن الناصر الناصري [.... - ق ٥ هـ]
- ٣٧..... ٥٦٧ - أبو الرضا بن أبي المحاسن [.... - ...]
- ٣٧..... ٥٦٨ - الرضا بن الحسين بن المرتضى [.... - ق ٥ هـ]
- ٣٨..... حرف الزاي .....
- ٣٩..... ٥٦٩ - زياد بن درهم [.... - ١٢٢ هـ]
- ٣٩..... ٥٧٠ - أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي [.... - بعد ١٥٠ هـ]
- ٣٩..... ٥٧١ - زرقلان بن إسفنجا [.... - ...]
- ٤٠..... ٥٧٢ - زيد الأنطاطي [.... ق ٢ هـ]
- ٤٠..... ٥٧٣ - زيد بن أحمد البيهقي [.... - ق ٧ هـ]
- ٤٠..... ٥٧٤ - زيد بن إسماعيل الحسني [.... - ...]
- ٤٠..... ٥٧٥ - زيد بن جعفر الباقري [.... - ق ٧ هـ]
- ٤١..... ٥٧٦ - زيد بن الحسين الأستري الجرجاني [.... - ق ٥ هـ]
- ٤٢..... ٥٧٧ - زيد بن صالح الزبيدي [.... - ق ٥ هـ]
- ٤٢..... ٥٧٨ - زيد بن علي بن الحسين [.... - ...]

- ٤٣ ..... ٥٧٩ - زيد بن علي الحسني [.... - ق ٥ هـ]
- ٤٣ ..... ٥٨٠ - زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار [.... - ق ٥ هـ]
- ٤٣ ..... ٥٨١ - زيد بن علي بن الحسن البهقي البروفوني [.... - ق ٥٥١ هـ]
- ٤٦ ..... ٥٨٢ - زيد بن علي الهمسي [.... - ق ٥ هـ]
- ٤٦ ..... ٥٨٣ - زيد بن علي بن هبة الرواري [.... - ق ٦ هـ]
- ٤٦ ..... ٥٨٤ - زيد بن علي الخولاني [.... - ق ٧ هـ]
- ٤٦ ..... ٥٨٥ - زيد بن علي بن الحسين المسوري [.... - ق ١٠٤٠ هـ]
- ٤٩ ..... ٥٨٦ - زيد بن محمد الداعي [.... - ق ٤ هـ]
- ٥١ ..... ٥٨٧ - زيد بن محمد الكلاري [.... - ق ٥ هـ]
- ٥٣ ..... ٥٨٨ - زيد اليامي [.... - ق ٢ هـ]
- ٥٣ ..... ٥٨٩ - زيد بن موسى الكاظم [.... - نحو ٢٥٠ هـ]
- ٥٤ ..... ٥٩٠ - زيدان بن مقبل [.... - ق ٦٥١ هـ]
- ٥٤ ..... ٥٩١ - زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [.... - ق ٥ هـ]
- ٥٧ ..... حرف السين المهملة
- ٥٧ ..... ٥٩٢ - سالم بن أبي حمزة الشهلي [.... - بعد ١٢٢ هـ]
- ٥٧ ..... ٥٩٣ - سالم بن أبي حفصة [.... - نحو ١٤٠ هـ]
- ٥٧ ..... ٥٩٤ - سالم بن أحمد البغدادي [.... - ق ٧ هـ]
- ٥٧ ..... ٥٩٥ - سباع بن محمد الحراني [.... - ق ٥٩٥ هـ]
- ٥٨ ..... ٥٩٦ - سالم السلولي [.... - ق ٢ هـ]
- ٥٨ ..... ٥٩٧ - سري بن إبراهيم العرشاني [.... - ق ٦٢٦ هـ]
- ٥٩ ..... ٥٩٨ - سالم بن مرتضى بن غنيمة [.... - ق ١٠ هـ]
- ٥٩ ..... ٥٩٩ - أبو السرايا، سري بن منصور الشيباني [.... - ق ٢٠٠ هـ]
- ٦٢ ..... ٦٠٠ - سعد الدين بن الحسين المسوري [.... - ق ١٠٣١ هـ]
- ٦٤ ..... ٦٠١ - سعيد بن أحمد الفتاحي [.... - ق ٩ هـ]
- ٦٥ ..... ٦٠٢ - سعيد بن بريه [.... - بعد ٤٧٦ هـ]
- ٦٨ ..... ٦٠٣ - سعيد بن خثيم الهمالي [.... - ق ١٨٠ هـ]
- ٦٨ ..... ٦٠٤ - سعيد بن الحجاج [.... - ق ٢ هـ]
- ٦٨ ..... ٦٠٥ - سعيد بن الدعوس [.... - ق ٨ هـ]

- ٦٨ - سعيد بن داود الآنسى [.... - ١٠١٠ هـ] ..... ٦٠٦
- ٦٩ - سعيد بن صلاح الهمبلى [.... - ١٠٣٧ هـ] ..... ٦٠٧
- ٧٤ - سعيد بن عطاف القىدارى [.... - ١٠٢٣ هـ] ..... ٦٠٨
- ٧٥ - سعيد بن علي الشهابي [.... - ق ٨ هـ] ..... ٦٠٩
- ٧٥ - سعيد بن منصور الحجى [.... - ٧٩١ هـ] ..... ٦١٠
- ٧٧ - سعيد الآيلى [.... - ....] ..... ٦١١
- ٧٧ - سفيان بن أبي السمعط [.... - ق ٢ هـ] ..... ٦١٢
- ٧٧ - سفيان بن سعيد الثوري [.... - ٩٥ - ١٦١ هـ] ..... ٦١٣
- ٨٠ - سلم الحذاء [.... - بعد ١٤٥ هـ] ..... ٦١٤
- ٨٠ - سلمة بن ثابت الليبي [.... - ق ٢ هـ] ..... ٦١٥
- ٨٠ - سلمة بن كهيل الحضرمي [.... - ٤٧ - ١٢١ هـ] ..... ٦١٦
- ٨١ - سليم بن أبي الهذام [.... - ....] ..... ٦١٧
- ٨٢ - سلام بن السري الجعفى [.... - ق ٢ هـ] ..... ٦١٨
- ٨٢ - سلام بن الحداد الزيدى [.... - ق ٥ هـ] ..... ٦١٩
- ٨٣ - سليمان بن إبراهيم النحوى [.... - بعد ٧٩٤ هـ] ..... ٦٢٠
- ٨٣ - سليمان بن أحمد بن القاسم [.... - ق ٧ هـ] ..... ٦٢١
- ٨٣ - سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [.... - ق ٧ هـ] ..... ٦٢٢
- ٨٤ - سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [.... - ق ٨ هـ] ..... ٦٢٣
- ٨٤ - سليمان بن أحمد بن داعر [.... - ٧١٥ هـ] ..... ٦٢٤
- ٨٤ - سليمان بن إسماعيل الشاثرى [.... - ق ٥ هـ] ..... ٦٢٥
- ٨٤ - سليمان بن بدر [.... - ق ٧ هـ] ..... ٦٢٦
- ٨٥ - سليمان بن جاؤك [.... - ق ٥ هـ] ..... ٦٢٧
- ٨٥ - سليمان بن جرير [.... - بعد ١٧٠ هـ] ..... ٦٢٨
- ٨٦ - سليمان بن حمزة الحسنى [.... - ق ٦ هـ] ..... ٦٢٩
- ٨٧ - سليمان بن حسن النحوى [.... - ....] ..... ٦٣٠
- ٨٧ - سليمان بن حمزة السراجى الحسنى [.... - ق ٧ هـ] ..... ٦٣١
- ٨٩ - سليمان بن شاور [.... - ق ٦ هـ] ..... ٦٣٢
- ٨٩ - سليمان بن عبد الله الكامل [.... - ١٦٩ - ١١٦ هـ] ..... ٦٣٣

٦٣٤ - سليمان بن عبد الله السفياني [... - بعد ٦٠٠ هـ]	٨٩
٦٣٥ - سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...]	٩٠
٦٣٦ - سليمان بن فضل [... - ق ٦ هـ]	٩٠
٦٣٧ - سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣ هـ]	٩٠
٦٣٨ - سليمان بن محمد بن المظهر [... - بعد ٥٠٠ هـ]	٩٠
٦٣٩ - سليمان بن محمد الهاذوي [... - ق ٧ هـ]	٩٠
٦٤٠ - سليمان بن محمد الحزمي [... - ق ٨ هـ]	٩١
٦٤١ - سليمان بن محمد العنسي [... - ق ٧ هـ]	٩١
٦٤٢ - سليمان بن محمد الشاورى الجيشي [... - ٦٨٥ هـ]	٩٢
٦٤٣ - سليمان بن مفرج الضربوه [... - بعد ٦١٥ هـ]	٩٢
٦٤٤ - سليمان بن موسى الدواري [... - ...]	٩٣
٦٤٥ - سليمان بن مهران المعروف بالأعمش [٦١ - ١٤٨ هـ]	٩٤
٦٤٦ - سليمان بن موسى الدواري [... - ...]	١٠٤
٦٤٧ - سليمان بن ناصر الدين السحامي [... - ٦٠٠ هـ]	١٠٤
٦٤٨ - سليمان بن هيجان بن القاسم [... - ٦٥٢ هـ]	١٠٥
٦٤٩ - سليمان بن يحيى الثقفي [... - ق ٦ هـ]	١٠٦
٦٥٠ - سليمان بن يحيى الحزمي [... - ق ٨ هـ]	١٠٦
٦٥١ - سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨ هـ]	١٠٦
٦٥٢ - سليمان بن يحيى الصعيتري [... - ٨١٥ هـ]	١٠٧
٦٥٣ - سليمان بن يحيى النحوى [... - ...]	١٠٨
٦٥٤ - سليمان بن يحيى [... - ق ٨ هـ]	١٠٨
٦٥٥ - سورة بن كلية الزيدى [... - ق ٢ هـ]	١٠٨
٦٥٦ - أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧ هـ]	١٠٩
٦٥٧ - أبو السعود بن فتح [... - ق ٧ هـ]	١٠٩
[الحسن بن أحمد الهمداني]	١١٣
٦٥٨ - سبيويه بن صالح الثلائي [... - ٨٨١ هـ]	١١٦
حرف الشين المعجمة	١١٧
٦٥٩ - شاكر بن عبد الله البغدادي [... - ١٢٢ هـ]	١١٨

- ٦٦٠ - شرف الدين بن إدريس العيزري [٩٣٦ - ٩٩٩ هـ] ..... ١١٨
- ٦٦١ - شرف شاه اللياھجاني الناصري [.... - بعد ٥٠٢ هـ] ..... ١١٩
- ٦٦٢ - القاضي أبو مصر، شريح بن المؤيد [.... - ق ٥ هـ] ..... ١١٩
- ٦٦٣ - شعيب بن داسون الجيلي [.... - ق ٦ هـ] ..... ١٢٢
- ٦٦٤ - شفیور الجیلانی [.... - ق ٥ هـ] ..... ١٢٢
- ٦٦٥ - تاج المعالی، شکر بن أبي الفتوح الحسني [.... - ٥٠٣ هـ] ..... ١٢٢
- ٦٦٦ - شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى [٨٣٠ - ٩٠١ هـ] ..... ١٢٤
- ٦٦٧ - شمس الحور بنت اهادی بن إبراهیم الوزیر [.... - ٨٩٤ هـ] ..... ١٢٧
- ٦٦٨ - الشمسیة بنت إبراهیم بن الحسن [.... - ق ٨ هـ] ..... ١٢٩
- ٦٦٩ - شهردیر بن الشیخ أبي باسکوری [.... - ...] ..... ١٢٩
- ٦٧٠ - شهردیر بن علی [.... - ...] ..... ١٢٩
- ٦٧١ - شهردویر بن علی بن ثابت [.... - ...] ..... ١٢٩
- ٦٧٢ - شهردویر بن بهاء الدين [.... - ...] ..... ١٣٠
- ٦٧٣ - شهراشویه أبو الفضل [.... - ...] ..... ١٣٠
- ٦٧٤ - العلامة شهراشو [.... - ...] ..... ١٣٠
- ٦٧٥ - الشهاب بن عبد الله البارقي [.... - ١٢٢ هـ] ..... ١٣١
- ٦٧٦ - العلامة شهر مرن [.... - ...] ..... ١٣١
- ٦٧٧ - شيبة بن محمد [.... - ...] ..... ١٣١
- ٦٧٨ - حرف الصاد المهملة ..... ١٣٢
- ٦٧٩ - من اسمه صالح ..... ١٣٣
- ٦٨٠ - صالح بن أحمد المحبشي [.... - ١٠٥٠ هـ] ..... ١٣٣
- ٦٨١ - صالح بن أسعد بن نوف [.... - ٧١٧ هـ] ..... ١٣٣
- ٦٨٢ - صالح بن ذیيان [.... - ق ٢ هـ] ..... ١٣٣
- ٦٨٣ - صالح بن سليمان الحوت [.... - بعد ٦٢٥ هـ] ..... ١٣٤
- ٦٨٤ - صالح بن سليمان الآنسی [.... - ...] ..... ١٣٩
- ٦٨٥ - صالح بن عبد الله الغرباني المعروف بابن مغل [٩٦٠ - ١٠٤٨ هـ] ..... ١٤٠
- ٦٨٦ - صالح بن عبد الله حنش [.... - ١٠٢٩ هـ] ..... ١٤٥
- ٦٨٧ - صالح بن علي الدقّم [.... - ق ١٠ هـ] ..... ١٤٩

١٤٩	- الفقيه صالح [.... - ....]	٦٨٦
١٤٩	- صالح بن ملكان الناصري [.... - ....]	٦٨٧
١٥٠	- أبو الصباح الجُوبي [.... - ....]	٦٨٨
١٥٠	- صباح المزني [.... - ق ٢ هـ]	٦٨٩
١٥١	- أبو الصبار العبدى [.... - ق ٢ هـ]	٦٩٠
١٥١	- صديق بن رَسَام السوادى [.... - ١٠٧٩ هـ]	٦٩١
١٥١	- صفية بنت المرتضى بن المفضل [.... - ٧٧١ هـ]	٦٩٢
١٥٣	- الصَّلت بن الحرب بن إِياس الجعفي [.... - ق ٢ هـ]	٦٩٣
١٥٣	- صلاتي بن إِياس الملاقي [.... - ....]	٦٩٤
١٥٤	- صلاح بن إبراهيم الوزير [.... - بعد ٨١٠ هـ]	٦٩٥
١٥٦	- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [.... - بعد ٧٠٢ هـ]	٦٩٦
١٥٨	- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير [.... - ٩٤٥ هـ]	٦٩٧
١٦٤	- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [.... - بعد ٨٩٣ هـ]	٦٩٨
١٦٤	- صلاح بن أحمد بن المهدى المؤيدى [.... - ١٠٤٤ هـ]	٦٩٩
١٨٢	- صلاح بن داود المرهبي [.... - بعد ٩٦٥ هـ]	٧٠٠
١٨٣	- صلاح بن عبد الخالق جحاف [.... - ١٠٥٣ هـ]	٧٠١
١٩٦	- صلاح بن عبد الله السراجى الحاضرى [.... - ١٠٤٥ هـ]	٧٠٢
١٩٩	- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن [.... - بعد ٩٣٠ هـ]	٧٠٣
٢٠٠	- صلاح بن علي المضواحي [.... - بعد ١٠٠٧ هـ]	٧٠٤
٢٠٠	- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال [.... - ٧٤٤ - ٧٩٧ هـ]	٧٠٥
٢٠١	- صلاح بن محمد بن سليمان [.... - ق ٨ هـ]	٧٠٦
٢٠١	- صلاح بن محمد الغزي [.... - ....]	٧٠٧
٢٠١	- صلاح بن محمد الفلکي [.... - ١٠٤٠ هـ]	٧٠٨
٢٠٣	- صلاح بن محمد بن الحسن [.... - بعد ٧١٠ هـ]	٧٠٩
٢٠٣	- صلاح بن نهشل الذنوبي [.... - بعد ١٠٥٤ هـ]	٧١٠
٢٠٤	- صلاح بن الهادى بن الجلال [.... - ٧٩٣ هـ]	٧١١
٢٠٤	- صلاح بن الهادى تاج الدين [.... - ق ٨ هـ]	٧١٢
٢٠٤	- صلاح بن الهادى الشظبى [.... - ق ١١ هـ]	٧١٣

- ٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى [.... - ٩٠١ هـ] ..... ٢٠٥
- حرف الطاء المهملة ..... ٢٠٧
- ٧١٥- الطاهر بن يحيى بن الحسن [.... - بعد ٢٩٥ هـ] ..... ٢٠٨
- ٧١٦- الطاهر بن عبد الله الإدريسي [.... - بعد ١٠٤٨ هـ] ..... ٢٠٨
- ٧١٧- أبو طالب الفارسي [.... - ق ٥٥ هـ] ..... ٢٠٩
- حرف العين المهملة ..... ٢١٥
- ٧١٨- عامر بن تميم العذري [.... - ....] ..... ٢١٦
- ٧١٩- عامر بن الربيع العذري [.... - ق ٢ هـ] ..... ٢١٦
- ٧٢٠- الشهيد عامر بن علي بن محمد [.... - ٩٦٥ هـ] ..... ٢١٦
- ٧٢١- عامر بن محمد الصباحي [.... - ١٠٤٧ هـ] ..... ٢١٨
- ٧٢٢- عباد بن يعقوب الرواجني [.... - ٢٥٠ هـ] ..... ٢٢٢
- ٧٢٣- عباد الأحول الهمданى [.... - ق ٢ هـ] ..... ٢٢٢
- ٧٢٤- عباد بن منصور [.... - ١٥٢ هـ] ..... ٢٢٢
- ٧٢٥- العباس بن أحمد الظاهري [.... - ق ٤ هـ] ..... ٢٢٣
- ٧٢٦- العباس بن إسحاق [.... - بعد ٢٩٥ هـ] ..... ٢٢٣
- ٧٢٧- العباس بن عيسى الأوقص [.... - ....] ..... ٢٢٣
- ٧٢٨- عبد الجليل القزويني [.... - ق ٦ هـ] ..... ٢٢٣
- ٧٢٩- عبد الحفيظ بن عبد الله المهلن النيسائي [.... - ١٠٧٧ هـ] ..... ٢٢٣
- ٧٣٠- عبد الحميد بن أحمد المعافى [.... - ١٠٦١ هـ] ..... ٢٢٤
- ٧٣١- عبد الرحمن بن أبي ليل [.... - ق ٢ هـ] ..... ٢٢٧
- ٧٣٢- عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي [.... - ق ١١ هـ] ..... ٢٢٧
- ٧٣٣- عبد الرحمن بن عبد الله الشعبي الخوارن [.... - ١٠٠٣ هـ] ..... ٢٣١
- ٧٣٤- عبد الرحمن بن عبد الله الخوارن [.... - بعد ١٠٥٤ هـ] ..... ٢٣٣
- ٧٣٥- عبد الرحمن بن محمد الجحافي [.... - ١٠٧٢ هـ] ..... ٢٣٤
- ٧٣٦- عبد الرحمن بن المستنصر [.... - ١٠٤٧ هـ] ..... ٢٣٤
- ٧٣٧- أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني [.... - ٣٩٣ - ٤٨٨ هـ] ..... ٢٣٥
- ٧٣٨- عبد السلام بن ميمون البكجلي [.... - ١٢٢ هـ] ..... ٢٣٦
- ٧٣٩- عبد الرزاق بن همام الصناعي [.... - ١٢٦ - ٢١١ هـ] ..... ٢٣٦

- ٢٣٧ ..... ٧٤٠ - عبد العزيز بن إسحاق البغدادي [... - هـ ٣٦٣]
- ٢٣٧ ..... ٧٤١ - عبد العزيز بن أبي عثمان البارقي [... - هـ ١٢٢]
- ٢٣٧ ..... ٧٤٢ - عبد العزيز بن محمد بهران [هـ ٩٤٨ - ١٠١٠]
- ٢٣٨ ..... ٧٤٣ - عبد العزيز بن محمد النعيم الصمدي [... - هـ ١٠٧٨]
- ٢٣٩ ..... ٧٤٤ - عبد العزيز بن المطلب المخزومي [... - هـ ١٤٥] بعد
- ٢٣٩ ..... ٧٤٥ - عبد القادر بن حمزة التهامي [... - هـ ١٠١٤]
- ٢٤٠ ..... ٧٤٦ - عبد القادر بن علي المحرسي [... - هـ ١٠٧٧]
- ٢٤١ ..... ٧٤٧ - عبد القادر بن محمد الذماري [... - هـ ٩٠٠] بعد
- ٢٤٤ ..... ٧٤٨ - عبد الكريم بن أحمد الحميري [... - هـ ١٠٤٥]
- ٢٤٤ ..... ٧٤٩ - عبد الكريم بن صلاح الحمي [... - ق ١١ هـ]
- ٢٤٦ ..... ٧٥٠ - عبد الملك بن عبد الرحمن الأنباري [... - هـ ٢٠٦]
- ٢٤٧ ..... ٧٥١ - عبد الملك بن الغطريف الصَّابِي [... - ق ٥ هـ]
- ٢٤٧ ..... ٧٥٢ - عبد المنصور الجيلاني [... - ق ٧ هـ]
- ٢٤٧ ..... ٧٥٣ - عبد الوهاب بن سعيد الحوالي [... - هـ ١٠١٨]
- ٢٤٩ ..... ٧٥٤ - عبد الهادي بن أحمد الحُسُوْسَة [... - هـ ١٠٤٨]
- ٢٥١ ..... ٧٥٥ - عبد الله بن إبراهيم الديلياني الفتحي [هـ ٨٣٦ - ٧٥٦]
- ٢٥٣ ..... ٧٥٦ - عبد الله بن إبراهيم الحبي [... - ق ١١ هـ]
- ٢٥٣ ..... ٧٥٧ - عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيد [... - ق ١١ هـ]
- ٢٥٤ ..... ٧٥٨ - عبد الله بن أحمد بن سلام [... - ق ٤ هـ]
- ٢٥٤ ..... ٧٥٩ - عبد الله بن أحمد التميمي [... - ق ٤ هـ]
- ٢٥٦ ..... ٧٦٠ - عبد الله بن أحمد الناصح [... - هـ ٩٨٣]
- ٢٥٧ ..... ٧٦١ - عبد الله بن أحمد الوردسان [... - ق ١٠ هـ]
- ٢٥٧ ..... ٧٦٢ - عبد الله بن أحمد بن ساعد [... - ...]
- ٢٥٧ ..... ٧٦٣ - عبد الله بن إدريس بن يحيى بن حمزة [... - ...]
- ٢٥٨ ..... ٧٦٤ - أبو الغنائم، عبد الله بن الحسن [... - ق ٥ هـ]
- ٢٥٩ ..... ٧٦٥ - عبد الله بن الحسن الإيوazi [... - ق ٤ هـ]
- ٢٦٠ ..... ٧٦٦ - عبد الله بن الحسن الأفطس [... - هـ ١٦٩] بعد
- ٢٦٠ ..... ٧٦٧ - عبد الله بن الحسن الطبرى [... - ق ٤ هـ]

- ٢٦١ ..... ٧٦٨ - عبد الله بن الحسن الدواري [٧١٥ - ٨٠٠ هـ]
- ٢٦٤ ..... ٧٦٩ - عبد الله بن الحسن الرصاص [.... - ...]
- ٢٦٥ ..... ٧٧٠ - عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي [.... - بعد ٣٠٠ هـ]
- ٢٦٥ ..... ٧٧١ - عبد الله بن حزرة بن أبي النجم [.... - ق ٦ هـ]
- ٢٦٥ ..... ٧٧٢ - عبد الله بن الزبير [.... - ...]
- ٢٦٥ ..... ٧٧٣ - عبد الله بن زيد العنسي [.... - ق ٦ هـ]
- ٢٦٦ ..... ٧٧٤ - عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي [٥٩٣ - ٦٦٧ هـ]
- ٢٧١ ..... ٧٧٥ - عبد الله بن سليمان [.... - ق ٦ هـ]
- ٢٧٢ ..... ٧٧٦ - عبد الله بن سليمان بن موسى [.... - ق ٧ هـ]
- ٢٧٣ ..... ٧٧٧ - عبد الله بن سليمان الحضرمي [.... - ١٢٢ هـ]
- ٢٧٣ ..... ٧٧٨ - عبد الله بن عامر بن علي [١٠٤ - ١٠٦١ هـ]
- ٢٧٤ ..... ٧٧٩ - عبد الله بن أبي عبدالله الخراساني [.... - ق ٥ هـ]
- ٢٧٧ ..... ٧٨٠ - عبد الله بن عثمان النهدي [.... - ١٢٢ هـ]
- ٢٧٨ ..... ٧٨١ - عبد الله بن عثمان الأشجعي [.... - ق ٢ هـ]
- ٢٧٨ ..... ٧٨٢ - عبد الله بن عطية بن أبي النجم [.... - ق ٧ هـ]
- ٢٧٨ ..... ٧٨٣ - عبد الله بن علي بن يحيى [.... - ق ٥ هـ]
- ٢٧٩ ..... ٧٨٤ - عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم [.... - ٨٢٩ هـ]
- ٢٧٩ ..... ٧٨٥ - عبد الله بن علي بن محمد العباسى [.... - ق ٨ هـ]
- ٢٧٩ ..... ٧٨٦ - عبد الله بن علي بن أبي النجم [.... - ...]
- ٢٨٢ ..... ٧٨٧ - عبد الله بن عمر الهمداني [.... - ق ٤ هـ]
- ٢٨٥ ..... ٧٨٨ - عبد الله بن عواض الزيدى [.... - ...]
- ٢٨٥ ..... ٧٨٩ - عبد الله بن غانم الخولاني الزيدى [.... - ق ٦ هـ]
- ٢٨٦ ..... ٧٩٠ - عبد الله بن القاسم بن محمد بن اهادى [.... - ق ١٠ هـ]
- ٢٨٦ ..... ٧٩١ - عبد الله بن القاسم السليماني [.... - ...]
- ٢٨٦ ..... ٧٩٢ - عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر [.... - ق ٦ هـ]
- ٢٨٧ ..... ٧٩٣ - عبد الله بن القاسم المختار بن الناصر [.... - ق ٤ هـ]
- ٢٨٩ ..... ٧٩٤ - عبد الله بن قاسم بن يحيى العياني [.... - ١٠٢٩ هـ]
- ٢٨٩ ..... ٧٩٥ - عبد الله بن قاسم بن اهادى العلوى [٩٨٠ - ٨٨٩ هـ]

- ٢٩٥ ..... عبد الله بن أبي القاسم بن مفتاح [.... - هـ ٨٧٧] ..... ٢٩٦
- ٢٩٧ ..... عبد الله بن أبي القاسم البشاري [.... - هـ ٧٧٣] ..... ٢٩٧
- ٣٠١ ..... عبد الله بن محمد بن يحيى بن حمزة [.... - هـ ٧٧٣] ..... ٣٠١
- ٣٠١ ..... عبد الله بن محمد بن سليمان [.... - بعد هـ ٢٩٥] ..... ٢٩٩
- ٣٠١ ..... عبد الله بن محمد بن يحيى العياني [.... - ق هـ ١٠] ..... ٣٠٠
- ٣٠٢، ٨٠١ ..... عبد الله بن محمد بن عمر، وأخوه عبيد الله [.... - ق هـ ٢] ..... ٣٠٢، ٨٠١
- ٣٠٣ ..... عبد الله بن محمد الملقب الأشتر [.... - هـ ١٥١] ..... ٨٠٣
- ٣٠٣ ..... عبد الله بن محمد السعدي [.... - بعد هـ ٣٠٦] ..... ٨٠٤
- ٣٠٣ ..... عبد الله بن محمد بن أبي القاسم النجري [.... - هـ ٨٧٧ - ٨٢٥] ..... ٨٠٥
- ٣٠٦ ..... عبد الله بن محمد بن أبي النجم [.... - هـ ٦٤٧] ..... ٨٠٦
- ٣٠٧ ..... عبد الله بن محمد بن أبي النجم (الحفيد) [.... - ق هـ ٨] ..... ٨٠٧
- ٣٠٧ ..... عبد الله بن محمد بن أبي الرجال [.... - هـ ٩٣٦] ..... ٨٠٨
- ٣٠٨ ..... عبد الله بن مسعود الحوالي [.... - هـ ٨٦٧] ..... ٨٠٩
- ٣٠٨ ..... عبد الله بن الإمام المظفر الحزمي [.... - بعد هـ ٩١٠] ..... ٨١٠
- ٣١٥ ..... عبد الله بن موسى الحسني [.... - هـ ٢١٣] ..... ٨١١
- ٣١٥ ..... عبيد الله بن موسى العبسي [.... - هـ ١٠٦١] ..... ٨١٢
- ٣١٦ ..... عبد الله بن المهدى بن يحيى بن حمزة [.... - هـ ٧٩٣] ..... ٨١٣
- ٣١٦ ..... عبد الله بن المهدى بن إبراهيم الحوالي [.... - هـ ١٠٦١] ..... ٨١٤
- ٣١٩ ..... عبد الله بن المھلی بن سعید النیسائی [.... - هـ ٩٥٠ - ١٠٢٨] ..... ٨١٥
- ٣٢١ ..... عبد الله بن الناصر [.... - هـ ٨٤٠] ..... ٨١٦
- ٣٢٢ ..... عبد الله بن الھادی الوزیر [.... - هـ ٨٤٠] ..... ٨١٧
- ٣٢٥ ..... عبد الله بن الھادی بن يحيى بن حمزة [.... - نحو هـ ٧٩٣] ..... ٨١٨
- ٣٢٦ ..... عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة [.... - هـ ٧٨٨] ..... ٨١٩
- ٣٢٦ ..... عبد الله بن يحيى بن المھدی، المعروف بأبی العطایا [.... - هـ ٧١٠] ..... ٨٢٠
- ٣٢٧ ..... عبد الله بن الإمام شرف الدین يحيى [.... - هـ ٩٧٣ - ٩١٨] ..... ٨٢١
- ٣٣٤ ..... عبد الله بن يحيى الناظري [.... - هـ ٩٢٠] ..... ٨٢٢
- ٣٣٤ ..... أبو عبد الله اليماني [.... - هـ ٩٢٠] ..... ٨٢٣
- ٣٣٥ ..... عبيد بن جعد البارقي [.... - ق هـ ٢] ..... ٨٢٤

- ٣٣٥ ..... ٨٢٥ - عثمان بن عائشة [... - ١٢٢ هـ]
- ٣٣٥ ..... ٨٢٦ - عثمان بن محمد [... - ق ٧ هـ]
- ٣٣٦ ..... ٨٢٧ - عزّان بن سعد الحبيشي [... - ق ٧ هـ]
- ٣٣٧ ..... ٨٢٨ - عز الدين بن المهدى بن أحمد [... - ق ١٠ هـ]
- ٣٣٧ ..... ٨٢٩ - عز الدين بن الحسن بن عز الدين [... - ق ١٠ هـ]
- ٣٣٨ ..... ٨٣٠ - عز الدين بن دريبل المطهر [... - ١٠٧٥ هـ]
- ٣٣٩ ..... ٨٣١ - عز الدين بن محمد المؤيدى [... - ق ١١ هـ]
- ٣٤٠ ..... ٨٣٢ - عصير بن سلمة بن ثابت الليثى [... - ق ٢ هـ]
- ٣٤٠ ..... ٨٣٣ - عطية بن محمد النجراني [٦٦٥ - ٦٠٣ هـ]
- ٣٤١ ..... ٨٣٤ - عطية بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧ هـ]
- ٣٤٢ ..... ٨٣٥ - العفيف بن الحسن المذحجى الصرارى [... - بعد ٧٥٤ هـ]
- ٣٤٢ ..... ٨٣٦ - العفيف بن منصور [... - ق ٧ هـ]
- ٣٤٢ ..... ٨٣٧ - عقيل بن محمد [... - ...]
- ٣٤٢ ..... ٨٣٨ - علي بن آموج الجلبي [... - ق ٦ هـ]
- ٣٤٣ ..... ٨٣٩ - علي بن إبراهيم الشرفي المعروف بالعالم [٩٣٠ - ١٠٠٦ هـ]
- ٣٤٨ ..... ٨٤٠ - علي بن إبراهيم المعروف بالعايد [... - ٩٨٣ هـ]
- ٣٤٩ ..... ٨٤١ - علي بن إبراهيم بن عبدالله الحيدانى [... - ١٠٧١ هـ]
- ٣٥١ ..... ٨٤٢ - علي بن إبراهيم بن عطية النجراني [... - بعد ٨٠١ هـ]
- ٣٥١ ..... ٨٤٣ - علي بن إبراهيم المحربي [... - ق ١١ هـ]
- ٣٥٢ ..... ٨٤٤ - علي بن إبراهيم بن علي الصعدي [... - ...]
- ٣٥٢ ..... ٨٤٥ - علي بن إبراهيم بن ماطر [... - ...]
- ٣٥٣ ..... ٨٤٦ - علي بن أحمد بن عبد الله طميس [... - ق ٨ هـ]
- ٣٥٣ ..... ٨٤٧ - علي بن أحمد بن الحسن المؤيدى [... - ٩٠٣ هـ]
- ٣٥٣ ..... ٨٤٨ - علي بن أبي طالب، الملقب المستعين بالله [... - بعد ٤٢١ هـ]
- ٣٥٣ ..... ٨٤٩ - علي بن أحمد الفتحي [... - ...]
- ٣٥٣ ..... ٨٥٠ - علي بن أحمد الشاورى [... - ق ٧ هـ]
- ٣٥٤ ..... ٨٥١ - علي بن أحمد بن الحسين الأكوع [... - بعد ٦٢٧ هـ]
- ٣٥٧ ..... ٨٥٢ - علي بن أحمد بن مكابر الشطبي [... - ٩٠٧ هـ]

- ٣٥٨ ..... ٨٥٣ - علي بن أحمد بن محمد عقبة [ ... - هـ ٨٤٠ ]
- ٣٥٨ ..... ٨٥٤ - علي بن أحمد بن أبي حريصة [ ... - نحو هـ ٣٢٥ ]
- ٣٦٢ ..... ٨٥٥ - علي بن أحمد الحملاني [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٣٦٢ ..... ٨٥٦ - علي بن أحمد بن ذيب [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٦٣ ..... ٨٥٧ - علي بن أحمد بن أبي حنجرة [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٦٣ ..... ٨٥٨ - علي بن أحمد بن عليان [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٦٣ ..... ٨٥٩ - علي بن أحمد بن أبي الرجال [ ... - هـ ١٠٥١ ]
- ٣٦٩ ..... ٨٦٠ - علي بن أحمد بن جابر ال沃ادعي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٧٠ ..... ٨٦١ - علي بن أسعد الدعامي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٧١ ..... ٨٦٢ - علي بن أسعد طوليه الصعدي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٧١ ..... ٨٦٣ - علي بن أصفهان الجيلي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٣٧٢ ..... ٨٦٤ - علي بن بلال الآملي [ ... - ق ٥ هـ ]
- ٣٧٤ ..... ٨٦٥ - علي بن جبريل بن الأمير الحسين [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٣٧٤ ..... ٨٦٦ - علي بن جعفر الصادق [ ... - هـ ٢١٠ ]
- ٣٧٥ ..... ٨٦٧ - علي بن جهشيار [ ... - ق ٣ هـ ]
- ٣٧٦ ..... ٨٦٨ - علي بن الحسن والد الناصر الأطروش [ ... - ق ٣ هـ ]
- ٣٧٦ ..... ٨٦٩ - علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن [ ... - هـ ١٤٦ ]
- ٣٧٧ ..... ٨٧٠ - علي بن الحسن بن محمد التعمي [ ... - هـ ٩٨٤ - ١٠٦٧ ]
- ٣٧٧ ..... ٨٧١ - علي بن الحسن شدقم الحسيني [ ... - هـ ١٠٣٤ ] بعد
- ٣٧٨ ..... ٨٧٢ - علي بن الحسن وهاس الحسيني [ ... - هـ ١٠٣٤ ]
- ٣٧٨ ..... ٨٧٣ - علي بن الحسن بن سرح [ ... - ق ٤ هـ ]
- ٣٨١ ..... ٨٧٤ - علي بن الحسن التعمي [ ... - ق ١٠ هـ ]
- ٣٨١ ..... ٨٧٥ - علي بن الحسن الدواري [ ... - ق ٩ هـ ]
- ٣٨١ ..... ٨٧٦ - الأمير علي بن الحسين، صاحب اللمع [ ... - هـ ٦٢٤ ]
- ٣٨٢ ..... ٨٧٧ - علي بن الحسين المسوري [ ... - هـ ١٠٣٤ ]
- ٣٨٣ ..... ٨٧٨ - علي بن الحسين المعروف بشاه سريبحان [ ... - هـ ٦٢٤ ]
- ٣٨٤ ..... ٨٧٩ - علي بن الحسين الأثري الإيوazi [ ... - هـ ٦٢٤ ]
- ٣٨٤ ..... ٨٨٠ - علي بن حمزة بن أبي هاشم [ ... - هـ ٤٧٧ ]

- ٣٨٦ ..... ٨٨١ - علي بن حميد القرشي الع بشمي [ ... - بعد ٦٠٨ هـ ]
- ٣٨٩ ..... ٨٨٢ - علي بن داود بن أحمد الحبي [ ... - بعد ٩٢٠ هـ ]
- ٣٩٠ ..... ٨٨٣ - علي بن زيد الشطبي [ ... - ٨٨٢ هـ ]
- ٣٩١ ..... ٨٨٤ - علي بن زيد فند الصعدي [ ... - ... ]
- ٣٩٢ ..... ٨٨٥ - علي بن زيدان الطائي الصعدي [ ... - بعد ٦٢٣ هـ ]
- ٣٩٣ ..... ٨٨٦ - علي بن سعيد بن صلاح اهبل [ ... - ١٠٧٤ هـ ]
- ٤٠١ ..... ٨٨٧ - علي بن سليمان الزفوف الحمزى [ ... - ق ٩ هـ ]
- ٤٠٢ ..... ٨٨٨ - علي بن سليمان بن الحيدرة [ ... - ٥٩٩ هـ ]
- ٤٠٥ ..... ٨٨٩ - علي بن سليمان الكوفي [ ... - ق ٣ هـ ]
- ٤٠٥ ..... ٨٩٠ - علي بن سليمان البصیر [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٤٠٥ ..... ٨٩١ - علي بن سليمان بن أبي الرجال [ ... - بعد ٦٨١ هـ ]
- ٤٠٦ ..... ٨٩٢ - علي بن سليمان صاحب المنحول [ ... - ... ]
- ٤٠٦ ..... ٨٩٣ - علي بن سليمان الخزرجي [ ... - ... ]
- ٤٠٦ ..... ٨٩٤ - علي بن سلامة الصرىمي [ ... - ق ٧ هـ ]
- ٤٠٦ ..... ٨٩٥ - علي بن شمس الدين بن الإمام المهدى [ ... - ٩٢٧ هـ ]
- ٤٠٧ ..... ٨٩٦ - علي بن شهر [ ... - ق ٤ هـ ]
- ٤٠٨ ..... ٨٩٧ - علي بن صالح بن حي الهمданى [ ... - ١٥٤ هـ ]
- ٤٠٨ ..... ٨٩٨ - علي بن صالح بن الحسن المؤيدى [ ... - ٩٤١ هـ ]
- ٤٠٩ ..... ٨٩٩ - علي بن صالح بن محمد العبالي [ ٩٨٠ - ١٠١٩ هـ ]
- ٤١٤ ..... ٩٠٠ - علي بن العباس الحسني [ ... - ق ٤ هـ ]
- ٤١٥ ..... ٩٠١ - علي بن عبد الله بن محمد [ ... - ق ٨ هـ ]
- ٤١٥ ..... ٩٠٢ - الأمير علي بن عبد الله الحمزى [ ... - ٦٩٩ هـ ]
- ٤١٨ ..... ٩٠٣ - علي بن عبد الله الصايadi [ ... - ٧٩٣ هـ ]
- ٤٢٤ ..... ٩٠٤ - علي بن عبد الله بن راوع [ ... - ٩٥٩ هـ ]
- ٤٢٦ ..... ٩٠٥ - علي بن عبد الله المهللي النيسائي [ ... - ١٠٤٩ هـ ]
- ٤٣٢ ..... ٩٠٦ - علي بن عبد الله بن الحسن الدواري [ ... - ٧٧٤ هـ ]
- ٤٣٢ ..... ٩٠٧ - علي بن عبد الله الرقيمي [ ... - ٩٠٥ هـ ]
- ٤٣٢ ..... ٩٠٨ - علي بن عبد الله الحملاني [ ... - ... ]

- ٤٣٢ - ٩٠٩ - علي بن عبد الواحد الكوفي [.... - ق ٧ هـ]
- ٤٣٣ - ٩١٠ - علي بن عطف الله الشافوري [.... - ق ١٠ هـ]
- ٤٣٤ - ٩١١ - علي بن عمرو بن مسعود العنسي [.... - ق ٧ هـ]
- ٤٣٤ - ٩١٢ - علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني [.... - ق ٥٥٦ هـ]
- ٤٤٠ - ٩١٣ - علي بن أبي الفضائل [.... - بعد ٧٩٣ هـ]
- ٤٤١ - ٩١٤ - علي بن أبي الفوارس اللّعوي الهمداني [.... - ق ٤ هـ]
- ٤٤٤ - ٩١٥ - علي بن قاسم بن صلاح [.... - ....]
- ٤٤٥ - ٩١٦ - علي بن قاسم بن الحسين [.... - ق ٧ هـ]
- ٤٤٥ - ٩١٧ - علي بن قاسم السنحاني [.... - ١٠٠٥ هـ]
- ٤٤٩ - ٩١٨ - علي بن قاسم العنسي [.... - ١٠٤٥ هـ]
- ٤٥٠ - ٩١٩ - علي بن محمد بن أبي القاسم [.... - هـ ٨٣٧]
- ٤٥٧ - ٩٢٠ - علي بن محمد الصوفي [.... - بعد ٢٥٠ هـ]
- ٤٥٨ - ٩٢١ - علي بن محمد بن علي الرسي [.... - ....]
- ٤٥٩ - ٩٢٢ - علي بن محمد بن علي بن المؤيد [.... - ....]
- ٤٦٠ - ٩٢٣ - علي بن محمد بن عبيدة الله العلوي [.... - هـ ٢٩٧]
- ٤٦١ - ٩٢٤ - علي بن محمد بن العفيف [.... - بعد هـ ٦٥٨]
- ٤٦٢ - ٩٢٥ - علي بن محمد الملقب بعواض [.... - ق ٩ هـ]
- ٤٦٣ - ٩٢٦ - علي بن محمد بن باقي [.... - ....]
- ٤٦٣ - ٩٢٧ - علي بن محمد بن صالح الجيلي [.... - ....]
- ٤٦٣ - ٩٢٨ - علي بن محمد الزيدى [.... - ....]
- ٤٦٣ - ٩٢٩ - علي بن محمد الأبراقى [.... - ....]
- ٤٦٤ - ٩٣٠ - علي بن محمد بن فتين العبدى [.... - ....]
- ٤٦٤ - ٩٣١ - علي بن محمد بن جديد [.... - ....]
- ٤٦٥ - ٩٣٢ - علي بن محمد بن أبي القاسم النجيري [.... - نحو هـ ٨٤٠]
- ٤٦٥ - ٩٣٣ - علي بن محمد الهاجري الصعدي [.... - هـ ٨٧٤]
- ٤٦٦ - ٩٣٤ - علي بن محمد بن قمر [.... - نحو هـ ٨٤٠]
- ٤٦٦ - ٩٣٥ - علي بن محمد البكري [.... - هـ ٨٨٢]
- ٤٧٠ - ٩٣٦ - علي بن محمد بن هُطَيْل [.... - هـ ٨١٢]

- ٤٧١ ..... ٩٣٧ - علي بن محمد بن هبة الدواري [.... - هـ٨١٢]
- ٤٧٥ ..... ٩٣٨ - علي بن محمد بن إبراهيم الجملولي [.... - هـ١٠٤٣]
- ٤٧٥ ..... ٩٣٩ - علي بن محمد الدثاني [.... - هـ٥٩٥]
- ٤٧٥ ..... ٩٤٠ - علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى [.... - هـ٥٩٥]
- ٤٧٦ ..... ٩٤١ - علي بن المحسن التنوخي [.... - هـ٣٦٥]
- ٤٨٢ ..... ٩٤٢ - علي بن المرتضى بن المفضل [.... - هـ٧٨٤]
- ٤٨٩ ..... ٩٤٣ - علي بن موسى بن أبي جعفر [.... - هـ٣٧٩]
- ٤٨٩ ..... ٩٤٤ - علي بن موسى الدواري [.... - هـ٨٨١]
- ٤٨٩ ..... ٩٤٥ - علي بن موسى المصري [.... - هـ٣٧٩]
- ٤٩٠ ..... ٩٤٦ - علي بن موسى الباندشتى [.... - ق٤ هـ]
- ٤٩٠ ..... ٩٤٧ - علي بن منصور بن حمير [.... - ق٩ هـ]
- ٤٩٠ ..... ٩٤٨ - علي بن منصور بن يوسف [.... - ق٧ هـ]
- ٤٩٠ ..... ٩٤٩ - علي بن ناصر الدين السحامي [.... - بعد هـ٦٧٩]
- ٤٩٠ ..... ٩٥٠ - علي بن أبي النجم [.... - ق٨ هـ]
- ٤٩١ ..... ٩٥١ - علي بن نسر الأهنومي [.... - ق١٠ هـ]
- ٤٩١ ..... ٩٥٢ - علي بن نشوان بن سعيد الحميري [.... - بعد هـ٦١٤]
- ٤٩٣ ..... ٩٥٣ - علي بن وهاس الحزمي [.... - ق٥٧ هـ]
- ٤٩٤ ..... ٩٥٤ - علي بن الهادي القصار الصعدي [.... - هـ١٠٤٩]
- ٤٩٥ ..... ٩٥٥ - علي بن يحيى بن القاسم [.... - ق٥ هـ]
- ٤٩٥ ..... ٩٥٦ - علي بن يحيى بن علي جحاف [.... - هـ١٠٦٧]
- ٤٩٥ ..... ٩٥٧ - علي بن يحيى الفضيل [.... - ق٧ هـ]
- ٤٩٦ ..... ٩٥٨ - علي بن يحيى التويري [.... - ق٧ هـ]
- ٤٩٦ ..... ٩٥٩ - علي بن يحيى الوشلي، صاحب الزهرة [.... - هـ٧٨٧]
- ٤٩٧ ..... ٩٦٠ - علي بن يحيى بن البنا [.... - هـ١٠٧١]
- ٤٩٨ ..... ٩٦١ - علي بن يحيى النعمني الضَّمَدِي [.... - هـ١٠٧١]
- ٤٩٨ ..... ٩٦٢ - علي بن يحيى الهنلي الضَّمَدِي [.... - ق٩ هـ]
- ٥٠٦ ..... ٩٦٣ - علي بن يحيى الحيواني [.... - هـ١٠٧١]
- ٥٠٧ ..... ٩٦٤ - علي المعروف بالشعاب [.... - هـ١٠٧١]

٥٠٧.....	علي الضبي الطائي [.... -	[.... - ٩٦٥
٥٠٨.....	عمرو بن أبي عمرو النخعي [.... - ق ٢ هـ]	[.... - ٩٦٦
٥٠٨.....	عمرو بن جليل بن ناصر النهدي [.... - بعد ٦٠٦ هـ]	[.... - ٩٦٧
٥١١.....	أبو خالد، عمرو بن خالد الواسطي [.... - ١٤٥ هـ]	[.... - ٩٦٨
٥١٥.....	عمرو بن الزبرقان [.... - ١٢٢ هـ]	[.... - ٩٦٩
٥١٥.....	عمرو بن صالح الأشجعى [.... - ١٢٢ هـ]	[.... - ٩٧٠
٥١٦.....	عمرو بن قيس [.... - ق ٢ هـ]	[.... - ٩٧١
٥١٦.....	عمرو بن علي بن أسعد العنسي [.... - بعد ٦٠٣ هـ]	[.... - ٩٧٢
٥١٩.....	عمرو بن منصور بن جبر العنسي [.... - بعد ٦٨٥ هـ]	[.... - ٩٧٣
٥٢٠.....	عمر بن إبراهيم بن محمد الحسيني [.... - ٤٤٢ - ٥٣٩ هـ]	[.... - ٩٧٤
٥٢٢.....	عمران بن يعلى [.... - ق ٧ هـ]	[.... - ٩٧٥
٥٢٢.....	عمران بن الحسن الشثوي [.... - بعد ٦٣٠ هـ]	[.... - ٩٧٦
٥٢٣.....	أبو العمير بن أبي طاهر [.... - ق ٥ هـ]	[.... - ٩٧٧
٥٣١.....	عواض بن محمد الطامي [.... - ق ٧ هـ]	[.... - ٩٧٨
٥٣١.....	عيسى بن أسعد الزيدى [.... - ق ٧ هـ]	[.... - ٩٧٩
٥٣٢.....	عيسى بن جابر الصَّعدي [.... - ٦٥٢ هـ]	[.... - ٩٨٠
٥٣٢.....	عيسى بن حسين ذعفان [.... - ق ١٠ هـ]	[.... - ٩٨١
٥٣٣.....	عيسى بن الإمام زيد بن علي [.... - ١٠٩ - ١٦٩ هـ]	[.... - ٩٨٢
٥٣٦.....	عيسى بن عبد الله [.... - ق ٢ هـ]	[.... - ٩٨٣
٥٣٦.....	عيسى بن عنبة [.... - ١٢٢ هـ]	[.... - ٩٨٤
٥٣٦.....	عيسى بن علي الزيدى [.... - ق ٨ هـ]	[.... - ٩٨٥
٥٣٦.....	عيسى بن أبي فروة الزيدى [.... - ق ٢ هـ]	[.... - ٩٨٦
٥٣٧.....	عيسى بن لطف الله بن المطهر [.... - ١٠٤٨ هـ]	[.... - ٩٨٧
٥٣٩.....	عيسى بن محمد بن جعفر القاسمي [.... - ق ٧ هـ]	[.... - ٩٨٨
٥٤١.....	أبو زيد عيسى بن محمد بن أحمد [.... - ٣٢٦ هـ]	[.... - ٩٨٩
٥٤١.....	عيسى بن محمد بن أحمد المذحجى [.... - ق ٨ هـ]	[.... - ٩٩٠
٥٤١.....	عيسى الحلوى [.... - ...]	[.... - ٩٩١
٥٤٣.....	الفهرس	

